

نموذج رقم (1)

إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

«الورثاقون وأثرهم في البيت»

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه
حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو
بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the
researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any
other degree or qualification

Student's name:

اسم الطالب: عبد الله عبد المطلب مبيدوقاط

Signature:

التوقيع: عبد الله مبيدوقاط

Date:

التاريخ: ٢٨ / ٣ / ٢٠١٥



الجامعة الإسلامية - غزة
عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي
كلية أصول الدين
قسم الحديث الشريف وعلومه

الوراقون وأثرهم في الحديث

Papermakers and their Influence on Hadith

إعداد الطالب:

عبد الله بن عبد المعطي مقاط

إشراف:

الدكتور أحمد بن إدريس عودة

قدّم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في
الحديث الشريف وعلومه

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



هاتف داخلي 1150

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

الرقم ج س غ/35
Ref
التاريخ
Date /201503/22

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ عبدالله عبدالمعطي صبحي مقاط لنيل درجة الماجستير في كلية أصول الدين / قسم الحديث الشريف وعلومه وموضوعها:

الوراقون وأثرهم في الحديث

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأحد 02 جمادى الآخر 1436 هـ، الموافق 2015/03/22م الساعة العاشرة صباحاً بمبنى القدس، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

.....	مشرفاً ورئيساً	د. أحمد إدريس عودة
.....	مناقشاً داخلياً	أ.د. نافذ حسين حماد
.....	مناقشاً خارجياً	د. وائل محي الدين الزرد

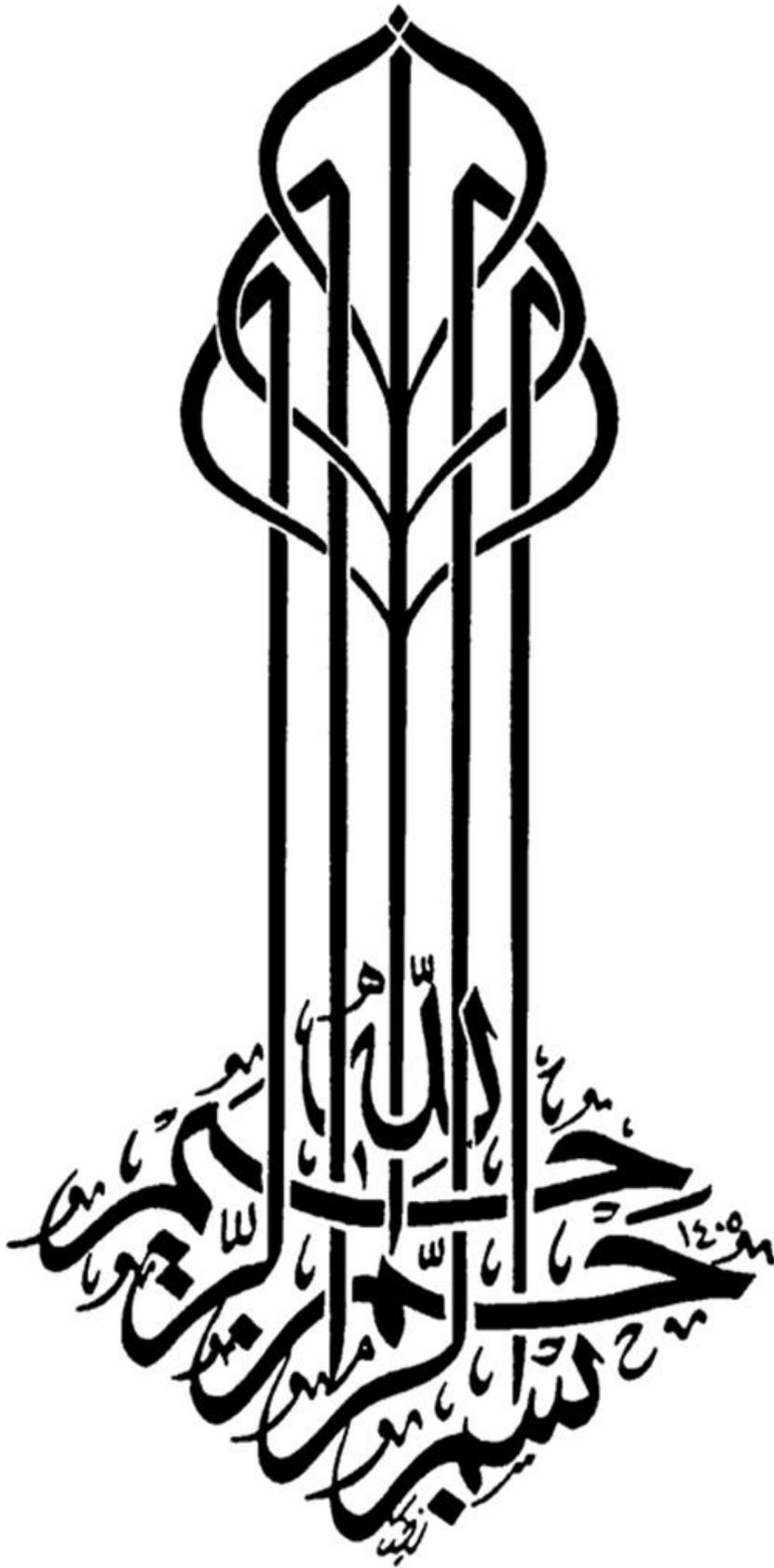
وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في كلية أصول الدين / قسم الحديث الشريف وعلومه. واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي و للدراسات العليا

.....
.....
.....
أ.د. فؤاد علي العاجز





﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ
مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ
بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) ﴿

(سورة العلق: ١ - ٥)

إِهْدَاء

- ◀ إلى منارة العلم الذي علّم المتعلمين، إلى سيّد الخلق والمرسلين، سيدنا محمد ﷺ.
- ◀ إلى الينبوع الذي لا يملّ العطاء، إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها، والدتي العزيزة الغالية...
- ◀ إلى من سعى وتعب لأنعم بالراحة والهناء، الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق العلم الشرعي، والذي العزيز...
- ◀ إلى زوجتي العزيزة الغالية أم عبد المعطي، التي ساندتني وهيئت لي أسباب النجاح، وصبرت على تربية أبنائي في غيابي.
- ◀ إلى أبنائي وبناتي نور العين، وبهجة القلب، بناتي (شفا، وآلاء، وهبة الرحمن)، وولدي (عبد المعطي)، الذين أحبهم كثيراً...
- ◀ إلى من حُبهم يجري في عروقي، ويلهج بذكراهم فؤادي، إخوتي الأحباء على قلبي (أبو عبد الرحمن محمد، وأبو عبد المعطي محمود، وأبو عبد المؤمن أحمد، وأبو الوليد إبراهيم، وأبو خالد عبد الشكور، وعبد الخالق، وعبد الكريم، وحمزة)، وأخواتي الفضليات (أم بلال، وأم زكريا، وهبة) والذين شاركوني في مسيرتي العلمية...
- ◀ إلى أعمامي وعماتي...
- ◀ إلى أخوالي وخالاتي...
- ◀ إلى من علموني حروفاً من ذهب، وكلمات من دُرر، شيوخِي وأساتذتي...
- ◀ إلى أصدقائي وزملائي...
- ◀ إلى العلماء العاملين...

إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا البحث المتواضع

شكره تقديراً

قال الله ﷻ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^(١)، فالشكر مما يوجب الزيادة. وانطلاقاً من قول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾^(٢) وامثالاً لقول الرسول ﷺ: ﴿لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ﴾^(٣)، فالشكر والحمد لله الكريم الحكيم الذي أسبغ عليّ النعم الظاهرة والباطنة، ووفق عبده الفقير إليه وحده لمعالجة هذا الموضوع، وهو أهل الثناء والمجد.

ومجدداً أعود لأشكر والديّ الحبيبين الغاليين على قلبي على ما قدماه من راحة لي؛ وصبراً عليّ؛ حتى رأى بحثي النور، ولا أوفيها حقهما ولو قبلت أقدامهما، فأسال الله أن يطيل أعمارهما في طاعته ومرضاته، وأن يعينني على برهما، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وعرفانا بالفضل لأهله فإنني أجد نفسي ملزماً بالشكر الجزيل إلى كل من أسهم وساعد ونصح وشجّع في هذا البحث.

فأتقدم بجزيل الشكر إلى مشرفي على هذه الرسالة الدكتور/ أحمد إدريس عودة- أبو بلال- حفظه الله، على ما قدمه لي من إرشادات وتوجيهات وملاحظات ودرر قيمة ساهمت في إخراج بحثي بهذه الصورة، سائلاً المولى عز وجل أن يجزيه خير الجزاء، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة.

كما أشكر مناقشي الرسالة:

فضيلة الأستاذ الدكتور: نافذ بن حسين حمّاد، مناقشاً داخلياً.

وفضيلة الدكتور: وائل محيي الدين الزرد، مناقشاً خارجياً.

على قبولهما مناقشتي، وعلى ما أضافاه لي من ملحوظات وتوجيهات رائعة من أجل

إثراء الرسالة وخروجها بهذا الشكل الرائع، فجزاهما الله خير الجزاء.

(١) سورة إبراهيم (الآية : ٧).

(٢) سورة النمل (الآية: ٤٠).

(٣) رواه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، (ص ٨٧٢)، برقم (٤٨١١)، وحكم عليه الشيخ الألباني بأنه حديث صحيح، وذلك خلال حكمه على سنن أبي داود.

ولن أنسى أن أشكر الصرح العظيم جامعتي الغراء، ممثلة برئيسها وعماداتها وكلياتها وأقسامها، وعلى رأسهم كلية أصول الدين-قسم الحديث النبوي الشريف- الذي تشرفت بالدراسة فيه والاستفادة ممن في القسم من أعلام وعلماء.

ولن أنسى كذلك التقدم بوافر الشكر إلى أعلام جامعتي أساتذتي الكرام وعلى رأسهم، الأستاذ الدكتور/ نافذ حماد حفظهم الله تعالى.

كما أشكر الدكتور/ خيرالله سعيد، عضو في جمعية الدراسات والبحوث في اتحاد الكتاب العربي، ومتخصص في التاريخ والتراث العباسي، على ما قدم لي من معلومات قيمة، ولقد استفدت من كتاب أرسله لي من كندا والموسوم بـ "موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية الإسلامية"، فجزاه الله خير الجزاء.

فجزاكم الله خير الجزاء على ما قدمتموه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١)، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٣).

أَمَّا بَعْدُ:

فإنَّ أصدق الحديث كلام الله ﷻ، وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار^(٤).

لقد استخدم العلماء لتقييد العلم عدَّة وسائل حتى يحفظوا السُّنَّة النَّبَوِيَّة وصاحبها ﷺ من الدسائس والتهم، ومن أكثر الوسائل استخدامًا "الورَّاقَة"، وهي وسيلة قديمة جديدة، ولها أثرها البالغ في حفظ الأحاديث والآثار النَّبَوِيَّة، ولكن ليس كل من اشتغل في هذا العلم وهذه المهنة كان ثقة مؤتمنًا على الحديث النَّبَوِي من حيث التحمل والأداء، وإنَّما تردد القول فيهم حسب أحوالهم وأوطانهم وظروف حياتهم، ولا شك أن هذا له أثر في الحديث النَّبَوِي، وعلى الشيخ الذي كتب له الورَّاق، وهذا الأثر إمَّا أن يكون سلبيًا أو إيجابيًا، ودراستنا تتناول هذا الموضوع الموسوم "الورَّاقون وأثرهم في الحديث".

فأسأل الله ﷻ أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلبة العلم في كل مكان وزمان، إنَّه ولي ذلك والقادر عليه.

(١) سورة آل عمران (الآية: ١٠٢).

(٢) سورة النساء (الآية: ١).

(٣) سورة الأحزاب (الآية: ٧٠-٧١).

(٤) هذه الخطبة تسمى: خطبة الحاجة، وهي مأثورة عن النبي ﷺ، وهي تُشرع بين يدي كل حاجة، وقد أخرجها الإمام مسلم في صحيحه (١/٣٣٦، ٢/١-٥٩٢-٥٩٣)، وغيره، يُنظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة: للشيخ الألباني (٣/١)، وقد أفردتها الإمام الألباني في رسالة سماها: "خطبة الحاجة التي كان النبي ﷺ يعلمها أصحابه".

- أولاً: أهمية الموضوع وبواعث اختياره:

تكمن أهمية الموضوع وبواعث اختياره في نقاط عدّة، منها:

- ١- أهمية علم الورّاقة ودوره في حفظ العلوم المختلفة، لا سيّما علوم السنّة النبوية.
- ٢- كثرة المشتغلين في ورّاقة الأحاديث النبوية، وما تركوه من أثر في هذا الميدان.
- ٣- لم تفرد دراسة علمية مستقلة تبرز أثر الورّاقين في الحديث النبوي- في حدود علم الباحث- رغم أهمية الورّاقة، وكثرة المشتغلين فيه لذا أثر الكتابة في هذا الموضوع.
- ٤- حث الدكتور الفاضل أحمد إدريس عودة "أبو بلال"- حفظه الله- للكتابة في هذا الموضوع، بعد أن سأل واستشار بعض الأساتذة الأفاضل في القسم، وأثنوا على العنوان خيراً، فجزى الله ﷻ شيخي أبا بلال خير الجزاء وجميع مشايخي العلماء.

- ثانياً: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق أهداف عدّة، منها:

- ١- التقرب إلى الكريم المنان من خلال الاشتغال بهذا العلم النافع، والحاضنة المتينة للسنّة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.
- ٢- الصدقة الجارية التي حثنا عليها النبي ﷺ، ومن أعظم الصدقات الجارية أن يكون لك بصمة واضحة ومفيدة في علم يخدم الحديث النبوي وصاحبه ﷺ.
- ٣- التعريف بأشهر أعلام الورّاقين المتخصصين في علم الحديث حسب الأوطان والبلدان، وذكر نماذج من أحاديثهم.
- ٤- إبراز أثر الورّاقين على الشيوخ وعلى الأحاديث والكتب التي تحملوها وأدّوها.
- ٥- التيسير على طلبة العلم في الوصول الى علماء الورّاقة المشاهير، والذين خفيت آثارهم عن كثير من طلبة العلم وأهل الفضل، والمساهمة في إثراء المكتبات الإسلامية، من خلال دراسة تطبيقية لمشاهير الورّاقين وأثرهم في الحديث النبوي.

- ثالثاً: الدراسات السابقة:

يوجد عدد من الدراسات السابقة، وهي على قسمين:

الأول: الكتب:

- ١- "موسوعة الورّاقة والورّاقين في الحضارة العربية الإسلامية"، المؤلف: الدكتور خيرالله سعيد، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت- لبنان، الأولى، (٢٠١١م).
- ٢- "تحقيق النصوص ونشرها"، للمحقق عبد السلام هارون- أحد أشهر محققي التراث العربي في القرن العشرين- (ت ١٩٨٨م).

- يشتمل الكتاب على موضوع بعنوان: "الورق والوراقون"، في حدود عشر صفحات، تحدّث فيه المؤلف باختصار عن نشأة الورّاقة وأدواتها، والورّاقين وأحوالهم.
- ٣- "تراثنا المخطوط من التأليف إلى الورّاقة"، المؤلف: الدكتور علي الخطيب، المدينة المنورة، كتاب مجلة الأزهر، القاهرة- مصر، (١٩٨٣م).
- ٤- "الورّاقة والورّاقون في الإسلام"، المؤلف: حبيب زيات، كتاب مجلة المشرق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت- لبنان، (١٩٤٧م).

الثاني: الأبحاث العلمية:

- "ورّاقو بغداد في العصر العباسي"، للباحث الدكتور خير الله سعيد. أطروحة دكتوراه في التاريخ، نوقشت في جامعة موسكو الحكومية بروسيا، عام (٢٠٠٠م).

تحدّث فيها المؤلف عن الورّاقة والورّاقين، ونشأة مهنة الورّاقة وتطورها، وأصناف الورّاقين وأخبارهم، وأخلاق الورّاقين ونوادهم، ونحو ذلك، ثم ذكر بعض أعلام الورّاقين، وصنّفهم إلى أقسام: الأول المستملون، والثاني: وراقو الحديث، وهكذا، وترجم لبعض الأعلام وتحدّث عن أحوالهم باختصار دون التطرق لأثرهم في الحديث الشريف. وهذه الدراسات رغم أهميتها، وأهمية موضوعها، إلا أنّها لم تتطرق لأثر الورّاقين في الحديث النبوي بشكل مستقل ومفصّل على النحو الذي أبرزه الباحث في هذه الرسالة. لذا كان للباحث شرف خدمة هذا البحث والتعمق فيه ما استطاع، خدمة لحفظ الحديث النبوي، فأسأل الله ﷻ القبول.

- رابعاً: منهج البحث وطبيعة العمل فيه:

اتبع الباحث المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية لموضوع دراستي من خلال كتابه التاريخ وتراجم الرّجال.

ثم الانتقائي والاستنباطي لبيان أثر الورّاقين في الحديث النبوي. وقام بما يلي:

- أولاً: تقسيم البحث إلى أبواب وفصول، ثم تقسيمه حسب مقتضيات الدراسة.
- ثانياً: عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- ثالثاً: تخريج الأحاديث النبوية والآثار من مصادرها الأصلية، على النحو الآتي:
١. الاكتفاء بتخريج الحديث من الصحيحين إن كان في الصحيحين أو أحدهما، دون دراسة للإسناد.

٢. تخريج الحديث من كتب السنّة إن لم يكن في الصحيحين أو أحدهما- بقدر الحاجة-، ومن ثم بيان الحكم على إسناده، مع ذكر حكم أحد المعاصرين- إن وجد- مثل الشيخ ناصر الدين الألباني أو شعيب الأرنؤوط أو أحمد شاکر استئناسًا، إن احتجنا لذلك.

- رابعًا: الترجمة للأعلام على النحو الآتي:

١. الترجمة المختصرة للرواة غير المشهورين والذين يرد ذكرهم في البحث من باب

التعريف بهم.

٢. التوسع في ترجمة أعلام الورّاقين، خاصة فيما يتعلق بإبراز أحوالهم وأثرهم في

الحديث النبوي.

٣. دراسة حال رواة أحاديث الورّاقين المُختلف في توثيقهم وتجريحهم، وذلك بجمع

أقوال النقاد فيهم- بقدر الحاجة- للوصول إلى خلاصة القول فيهم.

٤. الحكم على الحديث صحة وضعفًا إذا لزم الدراسة ذلك.

- خامسًا: تعريف الأماكن والأوطان إن وجدت ضرورة لذلك.

- سادسًا: تعريف مصطلحات علوم الحديث من كتب علوم الحديث.

- سابعًا: بيان الألفاظ الغريبة من كتب الغريب والمعجم اللغوية.

- ثامنًا: ضبط الأسماء والكلمات المُشكلة التي يتوهم في ضبطها.

- تاسعًا: توثيق المراجع على النحو الآتي:

١. توثيق الكتب في الحاشية بذكر اسم المرجع أو ما اشتهر به، والجزء والصفحة،

ثم ذكر المعلومات التفصيلية عن المراجع المستخدمة في فهرس المصادر والمراجع.

٢. توثيق المقالات في الحاشية بذكر اسم المقال، ثم كاتبه، ثم ما وجد من معلومات،

وإذا كان منشورًا على الشبكة العنكبوتية (الانترنت) يذكر الرابط.

- عاشرًا: وضع فهرس متنوعة.

- خامسًا: خطة البحث:

تتكون خطة البحث الموسوم بـ: "الورّاقون وأثرهم في الحديث" من مقدمة وبابين وخاتمة

وفهارس على النحو التالي:-

المُقدِّمة: وفيها: أهمية الموضوع وبواعث اختياره، أهداف البحث، الدراسات السابقة، منهج

البحث وطبيعة العمل فيه، خطة البحث.

الباب الأول: الورّاقون والورّاقون

يشتمل على تمهيد وخمسة فصول:

تمهيد: كتابة الحديث النبوي وتدوينه

الفصل الأول: تعريف الوراقة والوراقين وتعريفات ذات علاقة

الفصل الثاني: تاريخ الوراقة وأسواق الوراقين

الفصل الثالث: أصناف الوراقين وتخصصاتهم

الفصل الرابع: منهج الوراقين وآدابهم

الفصل الخامس: صعوبة مهنة الوراقة وبديلها المعاصر

الباب الثاني: أعلام الوراقين وأثرهم في الحديث

"دراسة تطبيقية بذكر نماذج"

يشتمل على تمهيد وثلاثة فصول:

تمهيد: انتشار الوراقين في البلدان وتأثرهم وتأثيرهم في الحياة الثقافية فيها

الفصل الأول: أعلام الوراقين ونماذج من أحاديثهم

الفصل الثاني: أثر الوراقين الإيجابي في الحديث

الفصل الثالث: أثر الوراقين السلبي في الحديث

الخاتمة: تشتمل على النتائج والتوصيات

الفهارس العلمية: تتضمن ما يلي: فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث النبوية، فهرس

الأماكن والبلدان، فهرس غريب اللغة والألفاظ، فهرس الأعلام المترجم لهم، قائمة المصادر

والمراجع، فهرس الموضوعات.

وختاماً، فإنني قد بذلت جهدي المستطاع في إتمام هذا البحث دراسة وتدقيقاً، وعرضاً

للأقوال، وإثراء بالمراجع، ووصولاً إلى النتائج والتوصيات حتى كان بهذه الصورة، ولكن الإنسان

لا يأمن على نفسه الخطأ والنسيان، فما أنا إلا طالب علم يتطلع إلى المعرفة، ويسعى لتأهيل

نفسه في علم الحديث الشريف، فإن وُفِّقت فالحمد لله، وإن تكن الأخرى، فأسْتَغْفِرُ الله، وحسبي

أنه عمل بشر.

فإن وقفت قدرتي دون همتي *** فمبلغ علمي والمعاذير تُقبل

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين

عبد الله بن عبد المعطي مقاط

غزة - فلسطين

١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م

الباب الأول: الوراقة والوراقون

يشتمل على تمهيد وخمسة فصول:

التمهيد: كتابة الحديث النبوي وتدوينه

الفصل الأول: تعريف الوراقة والوراقين

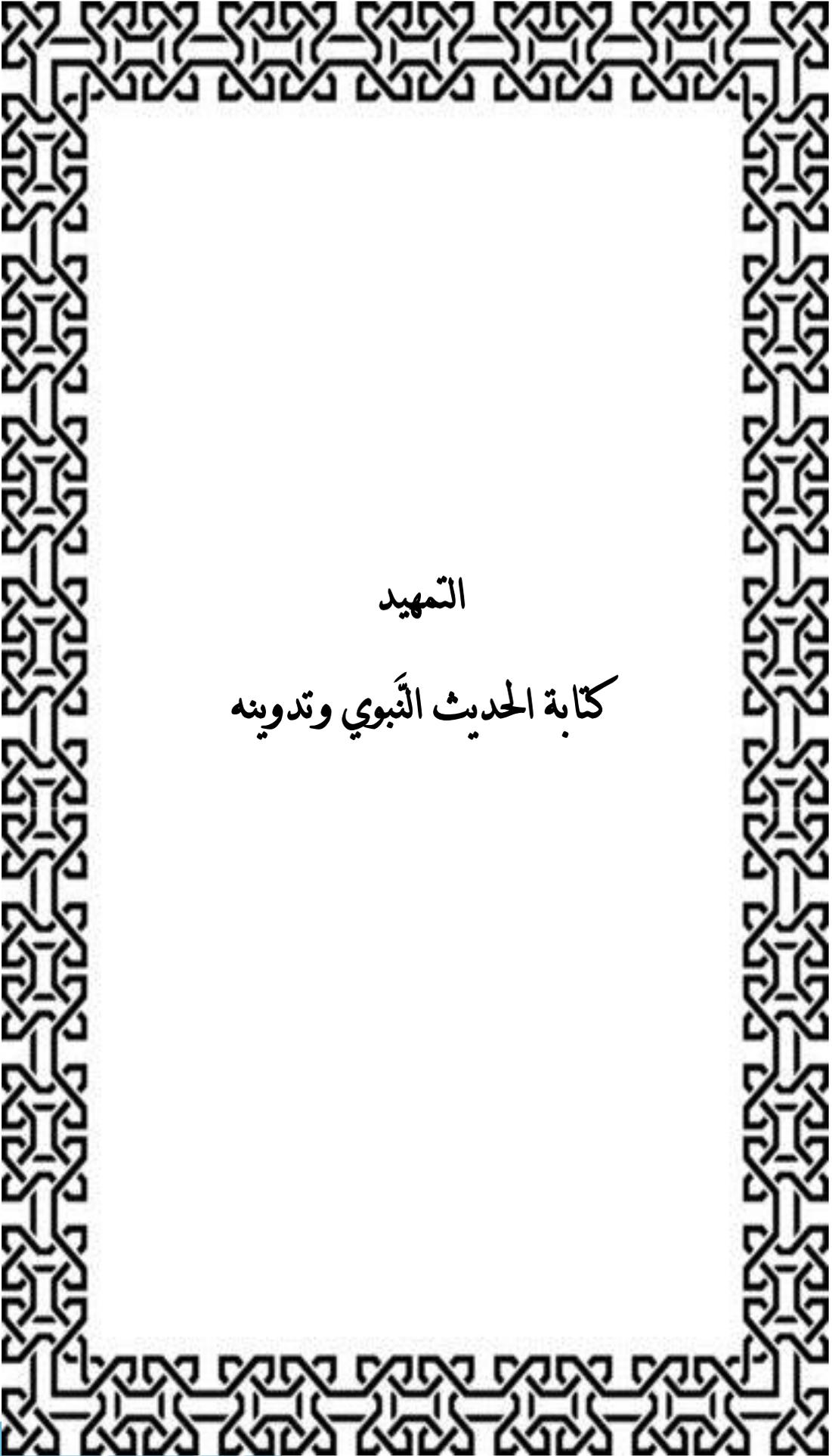
وتعريفات ذات علاقة

الفصل الثاني: تاريخ الوراقة وأسواق الوراقين

الفصل الثالث: أصناف الوراقين وتخصصاتهم

الفصل الرابع: منهج الوراقين وآدابهم

الفصل الخامس: صعوبة مهنة الوراقة وبديلها المعاصر



التمهيد
كتابة الحديث النبوي وتدوينه

التمهيد

كتابة الحديث النبوي وتدوينه

إنَّ كتابة الحديث النبوي بدأت في زمن النبي ﷺ، أما تدوينه بمعنى تصنيفه فقد بدأ متأخرًا.

والكتابة لغة: قال ابن فارس^(١): "الكاف والتاء والباء أصلٌ صحيح واحد يدلُّ على جَمْعُ شيءٍ إلى شيءٍ. من ذلك الكِتَابُ والكتابة. يقال: كتبت الكتابَ أَكْتُبُهُ كَتَبْتُ".

أمَّا الكتابة اصطلاحًا: "ضم الحروف بعضها إلى بعض بالخط، وقد يقال ذلك للمضموم بعضها إلى بعض باللفظ، والأصل في الكتابة النظم بالخط، وفي المقال النظم باللفظ لكن قد يستعار كل لآخر، والكتاب في الأصل اسم للصحيفة مع المكتوب فيه"^(٢).

والتدوين لغة: من دَوَّنَ، بمعنى جمع، قال الزبيدي^(٣): "وقد دَوَّنَهُ تَدْوِينًا: جَمَعَهُ"، وقال الفيروزآبادي^(٤): "الدَّيْوَانُ، ويفتح: مُجْتَمَعُ الصُّحُفِ، والكِتَابُ يُكْتَبُ فِيهِ أَهْلُ الْجَيْشِ وَأَهْلُ الْعَطِيَّةِ".

أمَّا التدوين اصطلاحًا: يستعمل بمعنى التصنيف والتأليف^(٥).

ومن المعلوم أن كثيرًا من الدراسات قديمًا وحديثًا تحدّثت عن كتابة الحديث النبوي وتدوينه، ولذا فإنني سأجمل الحديث حول هذا الموضوع قبل أن أشرع في الحديث عن موضوع الدراسة "الوراقة والوراقين"، للارتباط الوثيق بين الموضوعين، وسأحصر الحديث في مرحلتين؛ مرحلة الكتابة الفردية، ومرحلة التدوين الرسمي للحديث النبوي.

- المرحلة الأولى: مرحلة الكتابة الفردية للحديث النبوي:

استعمل النبي ﷺ الكتابة في تدوين ما ينزل من القرآن، واتخذ لذلك كُتَّابًا من الصحابة، فكان القرآن الكريم يكتب كله بين يدي رسول الله ﷺ على الرِّقَاع^(٦)، والأضلاع^(٧)،

(١) معجم مقاييس اللغة (١٥٨/٥).

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف (ص ٦٠٠).

(٣) تاج العروس (٣٤/٣٥).

(٤) القاموس المحيط (ص ١١٩٧).

(٥) تدوين السنّة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري (ص ١٤).

(٦) الرِّقَاع: مَا عَلَيْهِ مِنَ الْحَقُوقِ الْمَكْتُوبَةِ فِي الرِّقَاعِ. تاج العروس (١١٣/٢١).

(٧) الضِّلَعُ: ضِلَعُ الْإِنْسَانِ وَالِدَابَّةِ، وَالْجَمْعُ أَضْلَاعٌ وَضُلُوعٌ. يُنْظَرُ: جَمَهْرَةُ اللُّغَةِ (٩٠٣/٢)، مقاييس اللغة (٣٦٨/٣).

والحجارة، والسعف^(١)، واللخاف^(٢)، وكانت أدوات الكتابة: الأقلام، والحبر، والدواة^(٣)، والسكاكين لقطع الأقلام، وغيرها من الأمور الثانوية^(٤).

ولا شك أن الأدوات التي استخدمها الصحابة ﷺ لكتابة القرآن الكريم استخدمها أيضًا لكتابة السنة لأنَّ العصر لم يختلف والأدوات لم تختلف، وكانت الآية من القرآن تنزل على رسول الله ﷺ فيأمر كاتب الوحي بكتابتها في موضع كذا من سورة كذا، واستمر الأمر على هذه الحال حتى وفاة النبي ﷺ فلم يقبض رسول الله ﷺ إلا والقرآن محفوظ مكتوب لا ينقصه إلا الجمع في مصحف واحد.

أما السنة النبوية فلم يكن شأنها كذلك حيث إنَّها لم تدون تدوينًا رسميًا في عهد النبي ﷺ كما دُون القرآن، ولم يأمر النبي ﷺ أصحابه بذلك، إنَّما كانت محفوظة في الصدور، نقلها صحابة الرسول ﷺ إلى من بعدهم من التابعين مشافهةً وتلقيًا. وإن كان عصر النبي ﷺ لم يخل من كتابة بعض الحديث. ولقد انقضى عصر الصحابة ﷺ ولم تُدَوَّن فيه السنة إلا قليلًا، إنَّما كانت تتناقلها الألسن. نعم لقد فكر عمر بن الخطاب ﷺ بتدوين السنة، ولكنه عدل عن ذلك^(٥).

ولا شك أنَّ جهود هذا الجيل المبارك هي الأساس الأول في تدوين السنة النبوية وحفظها ونقلها إلى الأمة، كما كانت جهودهم ﷺ هي الأساس في نشر الدين وترسيخ العقيدة وحماية السنة من كل ما يشوبها.

ثم جاء التابعون - رحمهم الله - وتلقوا السنة النبوية، بل الذين كله عن الصحابة الكرام ﷺ، وكانوا خير جيل بعد ذلك الجيل، فقد بذلوا في خدمة السنة النبوية وتدوينها وحفظها جهودًا كبيرة، وحثوا الناس على التزام السنة وحفظها وكتابتها والتثبت في رواية الحديث وسماعه، فهذا عامر الشعبي - رحمه الله - كان يقول^(٦): "إذا سمعت شيئًا فاكتبه ولو في الحائط فهو خير لك من موضعه من الصحيفة فإنك تحتاج إليه يومًا ما".

(١) السَّعْف: سَعَف النَّخْل، متحرَّك العين، الوَاحِدَة سَعْفَة. جمهرة اللغة (٨٣٩/٢)، وهي أغصان النخلة إذا بيست ويُقال لِلْجَرِيدِ نَفْسِهِ سَعْفٌ أَيْضًا. مقاييس اللغة (٧٣/٣).

(٢) اللَّخَاف: حِجَارَةٌ بِيضٌ عَرِيضَةٌ رِقَاقٌ، وَاحِدَتُهَا لَخْفَةٌ. لسان العرب (٣١٥/٩).

(٣) الدَّوَاةُ الَّتِي يُكْتَبُ مِنْهَا، جَمْعُهَا دَوَاتٌ، مِثْلُ: حَصَاةٍ وَحَصِيَّاتٍ. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير

(٢٠٥/١). تاج العروس (١٠١/٤)، (الدواة) المحبرة. المعجم الوسيط (٣٠٦/١).

(٤) يُنْظَرُ: وراقو بغداد في العصر العباسي - الدكتور خيرالله سعيد (ص ٥٦).

(٥) يُنْظَرُ: السنة ومكانتها في التشريع (١٠٣/١).

(٦) تقييد العلم (ص ١٠٠).

ودون التابعون - رحمهم الله - السنة النبوية في الصحف، وانتشرت كتابة الحديث في جيلهم على نطاق أوسع مما كان في زمن الصحابة رضي الله عنهم، إذ أصبحت الكتابة ملازمة لحلقات العلم المنتشرة في الأمصار الإسلامية آنذاك، وعرفت صحف كثيرة رويت عن التابعين، من ذلك: صحيفة أو صحف سعيد بن جبير تلميذ عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما -، وصحيفة بشير بن نهيك كتبها عن أبي هريرة وغيره^(١)، وغير ذلك من الصحف الكثيرة التي رويت عن التابعين، والتي كانت هي الأساس الثاني بعد صحائف الصحابة رضي الله عنهم، لما أُلّف وصُنّف في القرنين الثاني والثالث^(٢).

ويقف وراء ظهور كتابة الحديث الشريف في هذه المرحلة عامل واحد، وهو: ما جُبل الإنسان عليه من الوهم والنسيان والخطأ، والناس يختلفون في ذلك، ويتفاوتون بحسب ما منحهم الله تعالى من نعمة الحفظ واليقظة والتذكر، وإلا فإنّ الناس آنذاك على أصل العدالة، لا حاجة إلى التأكد من صدقهم في الحديث وبعدهم عن الكذب.

ويمكن القول: أن كتابة الحديث ظهرت في هذه المرحلة من باب تقييد العلم، وحفظه وتثبيته، يشهد لذلك: ما ورد عن أنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه حيث كان يحثُّ أولاده على كتابة العلم فيقول: "يا بني قيدوا العلم بالكتاب"، ويقول رضي الله عنه: "كُنَّا لَا نَعُدُّ عِلْمَ مَنْ لَمْ يَكْتُبْ عِلْمَهُ عِلْمًا"^(٣). وإن كثيراً من السلف في هذه المرحلة كان يأمر تلاميذه بكتابة الحديث لتثبيت حفظهم ثم محو ما كتبوه حتى لا يتكل على الكتاب. قال الخطيب البغدادي^(٤): "وكان غير واحد من السلف يستعين على حفظ الحديث بأن يكتبه، ويدرسه من كتابه، فإذا أتقنه محاً الكتاب، خوفاً من أن يتكل القلب عليه فيؤدي إلى نقصان الحفظ وترك العناية بالمحفوظ".

قال الباحث: ولا شك أن هذه المرحلة أسست لمرحلة التدوين الرسمي للحديث النبوي الشريف حيث وجدت كثير من الكتابات الفردية آنذاك.

- المرحلة الثانية: مرحلة التدوين الرسمي للحديث النبوي:

كان التدوين الرسمي للحديث النبوي في مطلع القرن الثاني الهجري، ويعود الفضل فيه إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز - رحمه الله -^(٥)، حيث أمر بتدوين الحديث خوفاً من دُروس

(١) قلت: والأشهر من هذه الصحيفة؛ صحيفة همام بن سعيد عن أبي هريرة.

(٢) يُنظر: تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري (ص ٨٢).

(٣) تقييد العلم (ص ٩٦).

(٤) المصدر نفسه (ص ٥٨).

(٥) يُنظر: السنة قبل التدوين (ص ٣).

الْعِلْمِ وَذَهَابَ الْعُلَمَاءِ، وكان الإمام الزهري - المتوفى سنة - (١٢٤هـ) من أعلام من قام بالتدوين في هذه الفترة، حيث كان أول من وضع حجر الأساس في تدوين السُّنَّة النَّبَوِيَّة في كتب خاصة، وكان يدون كل ما سمعه من أحاديث الصحابة غير مَبُوبٍ على أبواب العلم، وربما كان مختلطاً بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين، ثم شاع التدوين^(١).

حتى جاء القرن الثالث الهجري، ويعتبر هذا القرن عصر ازدهار العلوم الإسلامية عامة وعلوم السُّنَّة النَّبَوِيَّة خاصة، بل يعد هذا القرن من أزهى عصور السُّنَّة النَّبَوِيَّة، إذ نشطت فيه الرحلة لطلب العلم ونشط فيه التأليف في علم الرجال، وتوسَّع في تدوين الحديث، فظهرت كتب المسانيد، والكتب الستة - الصحاح والسنن -، وغيرها من الكتب التي جمعت الحديث النَّبَوِي، والتي اعتمدها الأمة واعتبرتها دواوين الإسلام.

وقد برز في هذا العصر كثير من الحفاظ والنُّقَّاد والعلماء الجهابذة من أمثال: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن رَاهَوِيَّة^(٢)، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وأبي عبد الله البخاري، ومسلم بن الحجاج، وأبي زُرْعَةَ، وأبي حاتم الرَّايزَان، وعثمان بن سعيد، وعبد الله بن عبد الرحمن الدَّارِمِيَان، وغيرهم كثير ممن كان على أيديهم تأسيس كثير من علوم الحديث النَّبَوِي عموماً وعلم الجَرَح والتَّعْدِيل خصوصاً^(٣). وأصبح كل من جاء بعد القرن الثالث عيالاً عليهم يجمع ما جمعوا، ويعتمد في النقد على ما نقدوا.

واستدرك أهل هذا القرن الرابع على أهل القرن الثالث ما فاتهم وأكملوا الصرح الشامخ الذي أسسوه وبنوه بحيث لم ينته هذا القرن حتى كادت الأحاديث تكون قد جمعت كلها ودونت، كما عني بعضهم بالاستدراك عليهم في نقد الرجال وتعليل الأحاديث. ومن أشهر ما دُونُوا في القرن الرابع: المعاجم الثلاثة، وصحيح ابن خزيمة، وصحيح أبي عوانة، وسنن الدارقطني، ومستدرك الحاكم، وغيرها^(٤).

(١) يُنظر: السُّنَّة ومكانتها في التشريع (ص ١٠٤).

(٢) قال الزركشي: يجوز في رَاهَوِيَّة فتح الهاء والواو وإسكان الياء، ويجوز ضم الهاء وإسكان الواو وفتح الياء وهذا الثاني هو الْمُخْتَار وَقَالَ الْمُصَنَّف فِي بَعْضِ أَمَالِيهِ سَمِعْتُ الْحَافِظَ أَبَا مُحَمَّدَ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - يَقُولُ: سَمِعْتُ الْحَافِظَ أَبَا الْعَلَاءِ يَقُولُ أَهْلَ الْحَدِيثِ لَا يَجِبُونَ وَيَهُ أَي يَقُولُونَ لَفْظَ وَيَهُ بِيَدِ الْوَاوِ سَاكِنَةً تَقَادِيماً مِنْ أَنْ يَقَعَ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ وَيَهُ أَنْتَهَى. النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (١٢٩/١).

(٣) تدوين السُّنَّة النَّبَوِيَّة نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري (ص ٩٥).

(٤) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص ٧٠).

وأما المصنّفات والكتب الحديثة بعد القرن الرابع فقد كان طريقة مؤلفيها أنّهم يهذبون كتب المتقدمين، أو يرتبونها، أو يجمعون ما تشتت منها في كتب متفرقة في كتاب واحد، أو يختصرون الأسانيد والمتون أو يتكلمون في رجالها، أو يبينون غريبها، أو يشرحون متونها، أو يجمعون الأحاديث المتعلقة بالأحكام، أو بالترغيب والترهيب في كتب مستقلة، أو يخرجون أحاديث بعض كتب الفقه والتفسير والوعظ واللغة ونحوها. ومما ينبغي أن يعلم أننا حينما نحكم على قرن بحكم فإنما نريد الغالب والكثير لا النادر والقليل. فلا يشكرك عليك أن فيمن كان قبل ذلك من هذب ورتب. وأن فيمن وجد بعد هذا من اجتهد واستقل في معرفة التصحيح والتحسين والتضعيف ونقد الرجال. ومن أشهر ما دونوا: الجمع بين الصحيحين لعدد من المحدثين، والجمع بين الكتب الستة لعدد من المحدثين، وكتب جامعة لأحاديث الأحكام، وكتب أحاديث المواعظ والآداب والأخلاق، والجوامع العامة التي جمعها المحدثون إلى يومنا الحاضر^(١). وبهذا يمكن القول بأن "تدوين الحديث مرّ بمراحل منتظمة حققت حفظه، وصانته من العبث، وقد تضامنت الذاكرة والأقلام، وكانا جنباً إلى جنب في خدمة الحديث الشريف"^(٢). ويقف وراء التدوين الرسمي للحديث النبوي في هذه المرحلة، عاملان، وهما:

- الأول: ما جبل الإنسان عليه من الوهم والنسيان والخطأ، فدونت السنّة من باب تقييد العلم، وحفظ الحديث وتثبيته.

- والثاني: الكذب، وعامل الكذب هذا يقف وراءه مآرب وأغراض مختلفة أدت إلى ظهوره، وأهمها: التعصب بأنواعه، وحب الانتصار لمذهب أو بدعة، أو حنق على الإسلام من المؤثّورين، ومن هؤلاء الزنادقة، أو من كان يتكسب بذلك، كالفصّاص المتملقين للأمراء، وغيرهم^(٣). ويشهد لذلك قول الإمام الزهري^(٤): "لولا أحاديث تأتينا من قبل المشرق لنكرها لا نعرفها ما كتبت حديثاً ولا أذنت في كتابه".

قال الباحث: لا شك بأن هذه الفترة الجديدة، والمرحلة المتقدمة من كتابة الحديث النبوي وتدوينه أوجبت وجود مهنة الوراقة وظهور الورّاقين، والذين كان لهم أثر واضح في الحديث النبوي الشريف، وهذا ما سيجتهد الباحث في إبرازه من خلال هذه الدراسة بإذن الله ﷻ.

(١) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص ٧٢).

(٢) السنّة قبل التدوين (ص ٣٠٢).

(٣) يُنظر: يحيى بن معين وكتابه التّاريخ (٧/١).

(٤) تقييد العلم (ص ١٠٨).

الفصل الأول

تعريف الورّاقة والورّاقين وتعريفات ذات علاقة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف الورّاقة والورّاقين

المبحث الثاني: تعريفات ذات علاقة

الفصل الأول

تعريف الورّاقة والورّاقين وتعريفات ذات العلاقة

إنّ الورّاقة من المهن التي عُرفت واشتهرت قديماً، وقد اشتغل بها عدد كبير عُرفوا بالورّاقين، وفيما يلي يتناول الباحث تعريف الورّاقة والورّاقين، ثم يشير إلى أهم التعريفات ذات العلاقة.

المبحث الأول: تعريف الورّاقة والورّاقين

المطلب الأول: تعريف الورّاقة والورّاقين لغة واصطلاحاً:

- أولاً: تعريف الورّاقة والورّاقين لغة:

مشنقة من (ورّاق)، قال ابن فارس^(١): "الواو والراء والقاف: أصلان يدل أحدهما على خير ومال، وأصله ورّاق الشجر، والآخر على لون من الألوان". وقال ابن منظور^(٢): "والورّاق: من أوراق الشجر والكتاب، الواحدة ورّاقة، وقال: "والورّاق: أدم رقاق، وأحدثها ورّاقة، ومنها ورّاق المصحف، وورّاق المصحف وأورّاقه: صُحُفُه الواحد كالواحد". وقال أيضاً^(٣): "والورّاق: معرُوفٌ، وحرفته الورّاقة. ورّجل ورّاق: وهو الذي يُورّق ويكُنّب"، وقال الفارابي^(٤): "الرجل الورّاق، وهو الذي يُورّق ويكتب". وقال أحمد مختار عمر^(٥): "صانع الورّاق وبائعه، ومن يحترف نسخ الكتب أو تجارتها".

- ثانياً: تعريف الورّاقة والورّاقين اصطلاحاً:

الورّاقة اصطلاحاً: العناية بالدواوين العلمية والسجلات في نسخها وتجليدها وتصحيحها بالرواية والضبط^(٦).

والورّاقون اصطلاحاً: جمع ورّاق، و"الورّاق: بفتح الواو وتشديد الراء وفي آخرها القاف، هذا اسم لمن يكتنّب المصاحف وكتب الحديث وغيرها، وقد يقال لمن يبيع الورق - وهو الكاغد - ببغداد، الورّاق أيضاً"^(٧).

(١) معجم مقاييس اللغة (١٠١/٦).

(٢) لسان العرب (٣٧٤/١٠).

(٣) المصدر نفسه (٣٧٥/١٠).

(٤) يُنظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٥٦٤/٤).

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٤٢٦/٤).

(٦) يُنظر: المقدمة لابن خلدون (ص ٤٧٠).

(٧) الأنساب (٥٨٤/٥).

وعرّفهم الدكتور علي الخطيب: هم محترفو النسخ بأجر، وكانت لهم أماكن معروفة في العواصم الإسلامية وغيرها، يقصدها العلماء وطلاب العلم يستسخون الورّاقين ما يريدون من كتب العلم مقابل أجر^(١).

المطلب الثاني: العلاقة بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي:

الناظر في التعريف الاصطلاحي للورّاقة والورّاقين يلاحظ بأنّه أشمل وأوسع من التعريف اللغوي للفظة وراقة وورّاق، فإن هناك عدّة معانٍ جامعة في هذا الاصطلاح، منها ما هو مهني، أو إبداعي، أو تجاري، أو ديني.

فالنّسخ يكاد يُشكل المهمة الأولى في عمل الورّاق، وفيما تأتي تجارة الورق في المحصلة الثانية، إضافة إلى المشتغلين بكتابة القرآن وعلم الحديث، ثم اندمج في هذا الاصطلاح كل من يجلد الكتب، ومن يبيعها^(٢).

قال ابن خلدون^(٣): "كثرت التآليف العلمية والدواوين، وحرص الناس على تناقلها في الآفاق والأعصار فأنشئت وجُلدت. وجاءت صناعة الورّاقين المعانين للانتساخ، والتصحيح، والتجليد، وسائر الأمور الكُتبية والدواوين".

ولا شك أنّ هناك تداخلاً بين لفظة ورّاق وورّاقة من خلال السياق والمعنى، والذي تحويه مهنة الورّاقة، ولكن يلاحظ أنّ معنى الورّاقة أشمل وأوسع من لفظة الورّاق؛ حيث يمكن تقسيم الورّاقة على النحو الآتي:

١- النسخ: ويدخل في خانته التزويق والتصوير والتذهيب والتخطيط.

٢- بيع الورق وسائر أدوات الكتابة، كالأقلام والحبر وغيرها.

٣- تجليد الكتب.

٤- بيع الكتب.

هذه المحاور الأربعة الأساسية، وتفرعاتها، هي التي تشكل مهنة الورّاقة^(٤).

(١) تراثنا المخطوط من التأليف إلى الورّاقة (ص ٥٥).

(٢) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي (ص ١٨١).

(٣) المقدمة لابن خلدون (ص ٤٧٠).

(٤) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي (ص ١٨٢).

المبحث الثاني: تعريفات ذات علاقة

تبيّن مما سبق أن مهنة الورّاقة لها مفهوم شامل وواسع عند العلماء، فلا تقتصر على الكتابة إنّما تتعداها إلى النسخ والضبط والتصحيح والتجليد والبيع وغير ذلك. وقد عُرفت قديماً عدد من الحرف والمهن التي تتقاطع بشكل واضح مع مهنة الورّاقة، وعمل الورّاقين، ومنها: النسخ والإملاء على وجه الخصوص، وفي هذا المبحث بيان لتعريفاتها، ثم إشارة إلى علاقتها بمهنة الورّاقة.

المطلب الأول: تعريف الإملاء والمستملين لغة واصطلاحاً:

- أولاً: تعريف الإملاء والمستملين لغةً:

مشتقة من "ملاً"، قال ابن منظور^(١): "والإملاء والإملاؤ على الكاتب واحد، وأمليتُ الكتاب أملي وأمْلُتُهُ أمْلُهُ لغتان جَيِّدتان جاءَ بهما القرآن، واستمليتَه الكتاب: سألتَه أن يُمْلِيَه عليّ". وقال الفيروزآبادي^(٢): "واستَمَلَاهُ: سأله الإملاء"، وقال الزبيدي: "ومنه المُسْتَمَلِي لِلَّذِي يَطْلُبُ إملاءَ الحديثِ مِنْ شَيْخٍ"^(٣).

- ثانياً: تعريف الإملاء والمستملين اصطلاحاً:

الإملاء اصطلاحاً: "أن يقعد عالم وحوله تلامذته بالمحابر، والقراطيس، فيتكلم العالم بما فتح الله ﷻ عليه من العلم، ويكتبه التلامذة فيصير كتاباً، ويسمونه الإملاء والأمالي"^(٤). قال ابن الصلاح: "وَيُسْتَحَبُّ للمحدِّث العارف عقد مجلس لإملاء الحديث، فإنّه من أعلى مراتب الراوين، والسماعُ فيه من أحسن وجوه التحمل وأقواها". وقال الكتاني^(٥): "وهو من وظائف العلماء قديماً خصوصاً الحفاظ من أهل الحديث في يوم من أيام الأسبوع يوم الثلاثاء أو يوم الجمعة، وهو المستحب كما يستحب أن يكون في المسجد لشرفهما، وطريقهم فيه أن يكتب المُسْتَمَلِي في أول القائمة: هذا مجلس أملاه شيخنا فلان بجامع كذا في يوم كذا، ويذكر التاريخ، ثم يورد المُمْلِي بأسانيده أحاديثاً أو آثاراً، ثم يفسر غريبها، ويورد من الفوائد المتعلقة بها بإسنادٍ أو بدونه ما يختاره أو يتيسر له، وقد كان هذا في الصدر الأول فاشياً كثيراً، ثم ماتت الحفاظ، وقل الإملاء".

(١) لسان العرب (٢٩٠/١٥).

(٢) القاموس المحيط (ص ١٣٣٦).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس (٥٥٥/٢٩).

(٤) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١٦١/١).

(٥) الرسالة المستطرفة (ص ١٥٩).

والمستملون اصطلاحًا: جمع المُستَمَلِي، و" المُستَمَلِي هو الذي يبلغ صوت المُحدِّث إذا كثر الطلاب في المجلس" (١).

والمُستَمَلِي هو الوراق، كما قال الذهبي (٢): "والوراق عندهم القارئ للناس".
قال ابن الصلاح (٣): "وليستمل على موضع مرتفع من كرسي أو نحوه، فإن لم يجد استملى قائمًا. وعليه أن يتبع لفظ المُملِي فيؤدِّيهِ على وجهه من غير خلاف. والفائدة في استملاء المُستَمَلِي: توصل من يسمع لفظ المُملِي على بُعد منه إلى تفهمه، وتحققه بإبلاغ المُستَمَلِي".

المطلب الثاني: تعريف النسخ والنساح لغة واصطلاحًا:

- أولًا: تعريف النسخ والنساح لغة:

قال ابن فارس (٤): "نسخ، النون والسين والحاء أصل واحد، إلا أنه مختلف في قياسه. قال قوم: قياسه رفع شيء وإثبات غيره مكانه. وقال آخرون: قياسه تحويل شيء إلى شيء. قالوا: النسخ: نسخ الكتاب"، وقال الأزدي (٥): "النسخ: نسخك كتابًا عن كتاب". وقال ابن منظور (٦): "نسخ الشيء ينسخه نسخًا، وانتسخه، واستنسخه: اكتتبه عن معارضيه".

وقال الزبيدي (٧): "النسخ: نقل الشيء من مكان، إلى مكان وهو هو. ونسخه: غيره، ونسخ الكتاب: كتبه عن معارضة، وفي التنزيل: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٨). أي نستنسخ ما تكتب الحفظة فيثبت عند الله تعالى".

- ثانيًا: تعريف النسخ والنساح اصطلاحًا:

النسخ اصطلاحًا: قال الراغب الأصفهاني (٩): "نسخ الكتاب: نقل صورته المجردة إلى كتاب آخر، وذلك لا يقتضي إزالة الصورة الأولى، بل يقتضي إثبات مثلها في مادة أخرى، كاتخاذ نقش الخاتم في شموع كثيرة".

(١) تيسير مصطلح الحديث (ص ١٣١).

(٢) تاريخ الإسلام (٦٧١/٧).

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٤٢).

(٤) مقاييس اللغة (٤٢٤/٥).

(٥) جمهرة اللغة (٦٠٠/١).

(٦) لسان العرب (٦١/٣).

(٧) يُنظر: تاج العروس (٣٥٥/٧).

(٨) سورة الجاثية (الآية: ٥٩).

(٩) المفردات في غريب القرآن (ص ٤٩٠).

والنَّسَاحُ اصطلاحًا: جمع النَّاسِخِ، و"النَّاسِخُ: بفتح النون، وكسر السين المهملة، والخاء المعجمة في آخرها، هذه اللفظة لمن ينسخ الكتب بالأجرة، ويقال له «الورَّاق» بسائر البلاد، وبيَّغداد يقال له: النَّاسِخُ، واشتهر جماعة بهذه الصنعة"^(١).

وقال الدكتور علي الخطيب^(٢): "هم محترفو النَّسخ بأجر، وكانت لهم أماكن معروفة في العواصم الإسلامية وغيرها، يقصدها العلماء وطلاب العلم يستنسخون الورَّاقين ما يريدون من كتب العلم مقابل أجر".

والنَّسَاحُ: يندرج في خانتهم الغالبية العظمى من الورَّاقين، الذين يمارسون عملية النَّسخ بأيديهم، ويندرج أيضًا في خانتهم الخطَّاطون، وهم الفئة الفنِّية المبدعة، والمشتغلة بالحرف العربي، والتزويق، والتصوير، والتذهيب.

ويدخل في هذا الصنف من الورَّاقين، نُسَّاخ الحديث، ويجب أن يكون الورَّاق من هذا الصنف عالمًا بالحديث لسببين رئيسيين:

- الأول: يدخل في الإطار الديني، ومحرماته ومحلاته، حيث يوجب الوازع الديني الثقة بالنقل والأمانة.

- والسبب الثاني: المحافظة على سمعة العالم الشخصية، على الصعيدين المهني والأخلاقي، حيث أن مهنة الورَّاقة ترتبط بهما مباشرة^(٣).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الإيماء والنسخ جزء من الورَّاقة، فالحقيقية التي تبرز من خلال عملية الورَّاقة، تدل على أمور غاية الصعوبة، حيث كانت هناك منهجية دقيقة يلتزم بها الورَّاق، لإتمام عمله، لقد كان منهج النسخ والمقابلة في عمل الورَّاقين هو المنهجية الحقيقية المتطورة لعمل الورَّاق، فقد شكلت هذه المنهجية الطور الأعلى والمنقمة لمنهجية الإيماء الأولى التي انطلقت منها عملية الورَّاقة في البدء، فقد كانت المنهجية الأولى في مجالس الإيماء سماعية ومباشرة، فيما راحت منهجية النسخ والمقابلة تشكل عملية معرفية بالأساس، يدخل الإبداع فيها كعامل مساعد، فيما تنتظم مجموعة عناصر أخرى لإتمام العمل، حيث صار التعامل وفق ما هو مكتوب بيد المؤلف، أو ما يعرف بالمخطوط أو الأصل، وعلى ضوء هذا الأصل تأتي بقية خطوات الورَّاقة، وصولًا إلى الأمور الفنية والتي تخص الناحية المهنية^(٤).

(١) الأنساب (٨/١٣).

(٢) تراثنا المخطوط من التأليف إلى الورَّاقة (ص ٥٥).

(٣) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي (ص ٢٩٩ - ٣٠٢).

(٤) يُنظر: المصدر نفسه (ص ٢٠٣).

الفصل الثاني

تاريخ الورّاقة وأسواق الورّاقين

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تاريخ الورّاقة

المبحث الثاني: أسواق الورّاقين

الفصل الثاني

تاريخ الورّاقة وأسواق الورّاقين

إنّ مهنة الورّاقة عُرُفت منذ معرفة الكتابة، وزاد انتشارها واتسع نطاقها مع معرفة صناعة الورق، وكثر المشتغلون بها، وصار لهم أسواقاً متخصصة. وفيما يلي تناول الباحث تاريخ الورّاقة وأهم المراحل التي مرت بها، ثم يشير إلى أهم أسواق الورّاقين في الأمصار المختلفة.

المبحث الأول: تاريخ الورّاقة

إنّ لكل علم نشأة وتطور، ولا يوجد شيء على وجه الأرض إلّا وله مراحل حتى ينمو ويتعرّج.

وعلم الورّاقة من أجل العلوم وأفضلها للبشرية، ويُعدّ مكوناً مهماً من مكونات الحضارة، استطاع الناس من خلاله معرفة تاريخ أسلافهم مكتوباً بإنجازاتهم الرائعة التي تشكل أهم المعطيات الإيجابية لأبناء هذه الأمم بل حافزاً ومشجعاً لهم، ومن خلاله استطاعوا إيجاد أسباب التفوق الحضاري في جميع المجالات، وكذا استطاعوا حفظ دينهم.

ومعلوم أن أول ما أوحى الله ﷻ إلى نبيه ﷺ قال له: ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾^(١)، ولا شك أن القلم يحتاج إلى ما يكتب ويخط عليه من أدوات، فلم يكن هناك إلا بعض الأمور البسيطة الابتدائية، كتب عليها الصحابة رضوا الله عنهم بأمر من النبي ﷺ القرآن الكريم وبعض الأحاديث النبوية، ثم تطورت أدوات الكتابة إلى يومنا الحاضر.

ومهنة الورّاقة في تاريخنا العربي الإسلامي عُرُفت منذ معرفة الكتابة، وزاد انتشارها واتسع نطاقها مع معرفة صناعة الورق.

ويجمل الباحث في هذا المبحث الحديث حول تاريخ الورّاقة في مرحلتين رئيسيتين:

- مرحلة ما قبل صناعة الورق.

- مرحلة ما بعد صناعة الورق.

- **المطلب الأول: مرحلة ما قبل صناعة الورق:**

ابتدأت الكتابة منذ بدء الخليفة، فقبل أول من كتب آدم عليه السلام، وقد كتب على الطين، ثم كتبت الأمم من بعده، وتطورت أدوات الكتابة المستخدمة إلى أن كانت صناعة الورق، قال ابن

(١) سورة العلق (الآية: ١ - ٥).

النديم^(١): "أول من كتب آدم ﷺ على الطين، ثم كتبت الأمم بعد ذلك برهة من الزمان في النحاس والحجارة للخلود هذا قبل الطوفان، وكتبوا في الخشب وورق الشجر للحاجة في الوقت، وكتبوا في التُّوز^(٢) الذي يعلا به القسي أيضاً للخلود، وقد استقصينا خبر ذلك في مقالة الفلاسفة، ثم دُبغت الجلود فكتب الناس فيها، وكتب أهل مصر في القُرطاس^(٣) المصري ويعمل من قصب البردي^(٤)، وقيل: أول من عمله يوسف النبي ﷺ، والروم تكتب في الحرير الأبيض، والرَّق^(٥)، وغيره، وفي الطُّومار^(٦) المصري، وفي الفُلجان وهو جلود الحمير الوحشية، وكانت الفرس تكتب في جلود الجواميس والبقر والغنم، والعرب تكتب في أكتاف الإبل، واللخاف وهي الحجارة الرقاق البيض، وفي العُشب عشب النخل، والصين في الورق الصيني ويعمل من الحشيش، وهو أكثر ارتفاع في البلد، والهند في النحاس والحجار وفي الحرير الأبيض، فأما الورق الخراساني فيعمل من الكتان، ويقال: إنّه حدث في أيام بني أمية، وقيل: في الدولة العباسية، وقيل: إنّه قديم العمل، وقيل: إنّه حديث".

وقال عبد السلام هارون^(٧): "والظاهر أن العرب كانوا يكتبون في كل من الجلود والأوراق في عهد الدولة الأموية، وصدر صالح من عهد الدولة العباسية، وأن الورق لم يستعمل بكثرة ظاهرة إلا منذ أشار الفضل بن يحيى البرمكي^(٨) بصناعة الكاغد^(٩). ومن النصوص النادرة ما وجدته في ترجمة الشافعي، في سير أعلام النبلاء للذهبي^(١٠)، أنّه كان يكتب في الألواح

(١) الفهرست (ص ٣٥).

(٢) التُّوز: شَجَر. يُنظر: لسان العرب (٣١٥/٥).

(٣) القُرطاس: معروف يُتخذ من برديّ يكون بمصر، والقُرطاس كله الصحيفة الثابتة التي يكتب فيها. يُنظر: لسان العرب (١٧٢/٦).

(٤) البرديّ: نبات مائي من الفصيلة السعدية، تسمو ساقه الهوائية إلى نحو متر أو أكثر ينمو بكثرة في منطقة المستنقعات بأعالي النيل، وصنع منه المصريون القدماء ورق البرديّ المعروف. المعجم الوسيط (٤٨/١).

(٥) الرَّق: الصحيفة البيضاء، لقوله تعالى: في رَقٍّ مَنشُورٍ. العين للفراهيدي (٢٤/٥).

(٦) الطُّومار: واحد الطوامير، الطامور، الطُّومار: الصحيفة. يُنظر: لسان العرب (٥٠٣/٤).

(٧) تحقيق النصوص ونشرها (ص ١٧).

(٨) الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكيّ البغداديّ ولي إمرة خراسان، وعمل الوزارة، وأمه بربرية اسمها زُبَيْدة، من موالدات المدينة النبوية وكان فيها مات: كهلا، سنة (١٩٢هـ)، مسجوناً. يُنظر: سير أعلام النبلاء (٩١/٩). وتاريخ الإسلام (١١٨٢/٤).

(٩) الكاغد: القُرطاس، فارسي مُعَرَّب. يُنظر: القاموس المحيط (ص ٣١٥). تاج العروس (١١٠/٩).

(١٠) سير أعلام النبلاء (٢٣٨/٨).

والعظام". وقال نصر الوفائي الهوريني^(١): "ويُروى أن إمامنا الأعظم الشافعي رضوان الله عليه كان كثيراً ما يكتب المسائل على العظام، لقلّة الورق، حتى ملأ منها خَبَايا^(٢)".

ويبيّن الدكتور عبد السلام هارون^(٣)، القرن الذي انتهى فيه عصر الأدوات البدائية "ما قبل انتشار الورق"، ونهاية هذا القرن كان بداية ظهور الورق والورّاقة، فقال: "فهذا كله آية على أن الجلود كانت مستعملة في العراق وما جاوره في كتابة دواوين العلم، إلى القرن الثالث الهجري، ودليل على أن الورق لم يحل محلها بصفة قاطعة".

- المطلب الثاني: مرحلة ما بعد صناعة الورق:

لقد عُرفت الورّاقة قبل صناعة الورق، ثم تطورت شيئاً فشيئاً حتى وصلت إلى مرحلة الكمال بعد معرفة صناعة الورق وانتشارها، وقد مرّت بمراحل كما قرر العلماء. قال الحافظ ابن حجر^(٤): "لما أصيب المسلمون باليمامة^(٥) فزع أبو بكر وخاف أن يهلك من القراء طائفة، فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم، حتى جُمع على عهد أبي بكر في الورق، فكان أبو بكر أول من جمع القرآن في الصُحف".

ويُعتبر زيد بن ثابت رضي الله عنه من أوائل الورّاقين في الإسلام، وذلك أن الصديق رضي الله عنه اعتمد عليه في كتابة القرآن العظيم في صُحف، وجمعه من أفواه الرّجال، ومن الأكتاف والرّقاغ، واحتفظوا بتلك الصُحف مدة، فكانت عند الصديق، ثم تسلمها الفاروق، ثم كانت بعد عند أم المؤمنين حفصة، إلى أن ندب عثمان -رضي الله عنه- زيد بن ثابت ونفراً من قريش رضي الله عنهم إلى كتابة هذا المصحف العثماني الذي به الآن في الأرض أزيد من ألفي ألف نسخة، ولم يبق بأيدي الأمة قرآن سواه، والله الحمد^(٦).

وتحدّث الإمام الذهبي عن النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة، وهو عصر أبي جعفر المنصور، فقال^(٧): "وفي هذا العصر شرع علماء الإسلام في تدوين الحديث والفقهِ والتفسير، فصنّف ابن جُرَيْج التّصانيف بمكة، وصنّف سعيد بن أبي عروبة، وحماد بن سلمة وغيرهما بالبصرة، وصنّف الأوزاعي بالشام، وصنّف مالك الموطأ بالمدينة، وصنّف ابن إسحاق

(١) المطالع النّصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية (ص ٦٧).

(٢) خَبَايا: جمع خابية، وهي الحُب، وهي الجرّة الضخمة. يُنظر: لسان العرب (١/٦٢ و ٢٩٣).

(٣) تحقيق النصوص ونشرها (ص ١٩).

(٤) فتح الباري (١٦/٩).

(٥) أي موقعة اليمامة سنة (١٢هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٣/٥٣).

(٦) يُنظر: سير أعلام النبلاء (٤/٧٣-٧٤).

(٧) تاريخ الإسلام (٨/٩).

المغازي، وصنّف مَعْمَرُ باليمن، وصنّف أبو حنيفة وغيره الفقه والرأي بالكوفة، وصنّف سفيان الثوري كتاب الجامع، ثم بعد يسير صنّف هُشَيْمٌ كتبه، وصنّف الليث بمصر وابن لهيعة، ثم ابن المبارك وأبو يوسف وابن وهب. وكثر تدوين العلم وتبويبه، ودوّنت كتب العربية واللغة والتاريخ وأيام الناس.

وقبل هذا العصر كان سائر الأئمة يتكلمون عن حفظهم أو يرؤون العلم من صحفٍ صحيحة غير مُرتبة، فسُهلَ والله الحمدُ تناول العلم، وأخذَ الحفظ يتناقص، فله الأمر كله". قال الدكتور خير الله^(١) معلقاً على كلام الإمام الذهبي: "وهذا النصّ يفتح الباب واسعاً أمامنا، لنرى الأهمية القصوى لوجود الورّاقين، لأنّ مثل هذه العلوم، وهي تمرّ بفترة جديدة، ومرحلة متقدمة- هي مرحلة التدوين-، يتطلب نقلها من مصر إلى آخر، ومن مكان لسواه، لذلك كانت مهنة الورّاقية هي المطلب الحضاري الذي وجب وجوده لمسايرة مثل هذه الحالة".

ولا شك أن هذه هي المرحلة الأولى من عمل الورّاقين والتي وصلت ثمارها إلينا، قال ابن خلدون^(٢): "كانت العناية قديماً بالدواوين العلمية والسجلات في نسخها وتجليدها وتصحيحها بالرواية والضبط. وكان سبب ذلك ما وقع من ضخامة الدولة وتوابع الحضارة. وقد ذهب ذلك لهذا العهد بذهاب الدولة وتناقص العمران بعد أن كان منه في الملة الإسلامية بحر زاخر بالعراق والأندلس إذ هو كله من توابع العمران واتساع نطاق الدولة ونفاق أسواق ذلك لديهما. فكثرت التأليف العلمية والدواوين وحرص الناس على تناقلهما في الآفاق والأعصار فانتسخت وجلدت. وجاءت صناعة الورّاقين المعانين للانتساح والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكُتبية".

ولا شك بأن صناعة الورّاقين في البداية كانت صعبة وشاقة، خاصة قبل انتشار الورق، والذي يشكل مادة الكتابة الأساسية^(٣)، قال المستشرق ستانورد كب^(٤): "أن العرب قد تعرضوا في سمرقند الواقعة على الشمال من الهند مباشرة لهجوم الصينيين عام (١٣٤هـ/٧٥١م)، وفي أثناء صد هذا الهجوم بنجاح وقعت يد الحاكم العربي على أول قطعة من الورق أتيح لها أن تجد طريقها إلى الغرب من الصين حيث جاء اختراع الورق هناك قبل زمن المسيح". وقال المستشرق غوستاف لوبون^(٥): كان الأوروبيون في القرون الوسطى يكتبون

(١) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي (ص ١٨٠).

(٢) المقدمة (ص: ٣٦٧-٣٦٨).

(٣) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي (ص ٥٦).

(٤) المسلمون في تاريخ الحضارة (ص ٩٩-١٠٠).

(٥) حضارة العرب (ص ٤٩٨).

على الرُّقوق لزمن طويل، وكان غلاء أسعارها مانعًا من توافر المخطوطات فيها، ونشأ عن ندرتها أن تَعَوَّد الرهبان حَكَّ كتب كبار المؤلفين من اليونان والرومان؛ ليستبدلوا بها مواعظهم الدينية، ولولا العرب لضاع أكثر هذه الكتب الرائعة القديمة التي زُعم أنها حُفظت في أروقة الأديار باعتناء، وكان اكتشاف مادةٍ تقوم مقام الرِّقِّ، وتُشابه بَرْدِيَّ قدماء المصريين يُعدُّ من أعظم العوامل في نشر المعارف". "وعندما توصل المسلمون إلى اكتشاف صناعة الورق، رأوا مادة ليّنة، خفيفة، سهلة الحمل والنقل، لا تتطلب حيزًا كبيرًا، كالجلود والرقوق، فأكثروا منه إكتراثًا عظيمًا، جعل من الكتب أضعافًا مضاعفة"^(١).

ثم دخلت صناعة الورق في بلاد المسلمين وحلّت بدل رقائق الجلد وغيرها من أدوات الكتابة البدائية، قال المستشرق ويليام جيمس ديورانت^(٢): "ودخلت هذه الصناعة في بلاد الشرق الأدنى واستعملت فيه بدل رقائق الجلد في وقت لم يكن نبات البَرْدِيَّ قد نسي فيه بعد. وافتتح أول مصنع للورق في بلاد الإسلام في بغداد عام (٧٩٤م) على يد الفضل بن يحيى وزير هارون الرشيد. ونقل العرب هذه الصناعة إلى صقلية وأسبانيا ومنهما انتقلت إلى إيطاليا وفرنسا. وقبل هذا نجد الورق مستخدمًا في بلاد الصين منذ عام (١٠٥م)، ثم نجده في مكة سنة (٧٠٧م)، وفي مصر سنة (٨٠٠م)، وفي أسبانيا سنة (٩٥٠م)، وفي القسطنطينية سنة (١١٠٠م)، وفي صقلية سنة (١١٠٢م)، وفي إيطاليا سنة (١١٥٤م)، وفي ألمانيا سنة (١٢٢٨م)، وفي إنجلترا سنة (١٣٠٩م)".

وغدت صناعة الورق عند المسلمين معروفة ومتداولة، وراجت أيما رواج، وراح العامة والخاصة من الناس تتعامل معها وتتعاطاها، وما من شك في أن أسواق الورّاقين ومهنة الورّاقة كانت نتيجة منطقية لهذه القفزة الحضارية، ساهمت في تنشيط هذه الصناعة، بل إن هذه الصناعة ذاتها كانت عامل دعم ووجود وديمومة وتطور لمهنة الورّاقة، كما أنّها ساهمت في نشر الوعي والثقافة إلى حد كبير^(٣).

فقد كتبت الكتب ودونت الدواوين في شتى العلوم بأيدي الورّاقين، إلا أن النسخ كانت محدودة، حيث إن النسخة الواحدة تحتاج إلى جهد كبير ووقت ومال، قالت المستشرقة الألمانية زيغريد هونكه^(٤): "هذه كتب لم تطبع على آلة، بل نُسخت باليد وبذل فيها كاتِبُها مجهودًا

(١) ورّاقو بغداد في العصر العباسي (ص ٥٦).

(٢) قصة الحضارة (١٧٠/١٣).

(٣) يُنظر: ورّاقو بغداد في العصر العباسي (ص ١٥٤).

(٤) شمس العرب تسطع على الغرب (ص ٣٨٨).

مضنياً، دام أشهرًا طويلة، وأحيانًا بضع سنوات، ولم تكن تلك الكتب التي تتسخ رخيصة الثمن، فقد تقاضى ابن الهيثم عالم البصريّات المشهور - مثلاً - (٧٥) درهماً أجرًا لنسخ مجلد من مجلدات إقليدس، وقد عاش منه ابن الهيثم (٦) أشهر، ولقد ترك ابن الجزار - الطبيب والرحالة القيرواني - عند وفاته (٢٥٠) طناً من لفائف جلد الغزال التي كتبها بنفسه. وعرف الناس عند وفاة أحد العلماء أنه قد ترك (٦٠٠) صندوق متخم بالكتب في كل فروع العلم، وأن كل صندوق منها بلغ من النّقل حدًا جعل عددًا من الرّجال يعجزون عن نقله إلى خارج المنزل".

ثم عرف المسلمون الطباعة في الأندلس، قال عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني^(١): "قد سبق المسلمون في الأندلس إلى معرفة الطباعة قبل مخترعها المشهور الألماني "جوتنبرغ" وذلك بأربعمئة سنة، فقد كان عبد الرحمن بن بدر من وزراء الناصر، ومن أهل المائة الرابعة تكتب السجلات في داره، ثم يبعثها للطبع فتطبع، ثم تقدم إليه، فيبعثها إلى العمال في الجهات". وتجدر الإشارة هنا أن جملة الظواهر الحضارية؛ الثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية التي مرت بها الدولة الإسلامية دفع عملية الورّاقة إلى النمو والاتساع، عرضًا وطولًا، لتنتقل إلى العواصم والحواسر الإسلامية المختلفة؛ بغداد، ودمشق، والقاهرة، وغيرها، حتى أصبحت مهنة الورّاقة ذات أبعاد إسلامية، معروفة القسّمات^(٢).

قال الباحث: مما سبق تبين أن مهنة الورّاقة مرّت بمراحل تاريخية عظيمة، وكان لابد من وجود مكان لهذه المهنة الشريفة العظيمة، فكانت الأسواق المعدّة لذلك في كل مصر من الأمصار، وأطلق عليها من أحبها، وتعلق بها "أسواق الورّاقين"، ويتحدث الباحث عن هذه الأسواق في المبحث الثاني بعون الله ﷻ وتوفيقه.

(١) الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم (ص ١٦٢).

(٢) يُنظر: ورّاقو بغداد في العصر العباسي (ص ١٧٦ - ١٧٧).

المبحث الثاني: أسواق الوراقين

انتشرت أسواق الوراقين في الأمصار المختلفة وكان لها روادها من العلماء والمحدثين والأدباء وغيرهم.

وفيما يلي يتناول الباحث تعريف الأسواق، وأهميتها وتخصصاتها، ثم يتطرق إلى بيان أشهر أسواق الوراقين وأماكنها.

المطلب الأول: تعريف الأسواق لغة واصطلاحًا:

- أولاً: الأسواق لغة:

جمع سوق، وهو موضع البياعات، أو التي يتعامل فيها، وهي تذكر وتؤنث، والجمع أسواق، وتسوق القوم: إذا باعوا واشتروا وأصل اشتقاق السوق من سوق الناس إليها بضائعهم، أي لما يساق إليها من كل شيء^(١).

قال الله ﷻ: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَنْتَصِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾^(٢).

- ثانيًا: الأسواق اصطلاحًا:

قال ابن حجر^(٣): "السوق: اسم لكل مكان وقع فيه التبايع بين من يتعاطى البيع، فلا يختص الحكم المذكور بالمكان المعروف بالسوق، بل يعم كل مكان يقع فيه التبايع".

المطلب الثاني: أهمية الأسواق وتخصصاتها:

إنَّ الأسواق قديمة قدم الإنسان، حتى إنَّ الأسواق كانت تباع فيها العبيد في الجاهلية الأولى.

والأسواق مهمة للإنسان؛ حيث لا بد للإنسان من أمور يسد بها حاجته وحاجة من يعول، فكان لزامًا أن يكون في كل مصر أماكن لبيع وشراء ما يحتاجه الإنسان، والإنسان لا يستطيع أن يجعل كل حاجته بين يديه إلا إذا تبادلت السلع بينه وبين الآخرين، فلا أستطيع أن أكون صاحب بقالة وصاحب خياطة وصاحب وراقة وغيرها في آن واحد، ولذلك كان وجود الأسواق أمرًا ضروريًا للفرد وللجماعة، سواء كانت الأسواق صغيرة أو كبيرة.

(١) يُنظر: العين (١٩١/٥)، لسان العرب (١٦٧/١٠)، تاج العروس (٤٨٢/٢٥)، جمهرة اللغة (٨٥٣/٢)، مقاييس اللغة (١١٧/٣).

(٢) سورة الفرقان (الآية: ٢٠).

(٣) فتح الباري (٣٤٢/٤).

وقد كان في عصر النبي ﷺ أسواقٌ، وكان يذهب إليها ليقضي منها حاجته، وقد اهتم بها وعلم الناس الدعاء والآداب عند دخولها، ولقد أولى الإسلام الأسواق العناية والاهتمام البالغ؛ وذلك لأن رسالة الإسلام خالدة، وأساسه عامة شاملة للإنسان والحياة والكون وما يتعلق بهما، وقد كان النبي ﷺ يتفقد السوق بين الفينة والأخرى مع بعض أصحابه ﷺ.

وقد اقتدى به أصحابه ﷺ في كل شيء، فكانوا يذهبون إلى الأسواق فيبيعون ويشتررون، كما هو معروف عن أبي بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ﷺ، ثم من سار على طريقتهما من التابعين، والملوك والخلفاء.

وتجدر الإشارة إلى أن الأسواق انتشرت منذ القدم، ففي العصر الجاهلي كان سوق عكاظ^(١)، وسوق الوراقين، وسوق العسجدية^(٢)، وسوق اللطيمة^(٣)، وغيرها من الأسواق، وقد تطورت هذه الأسواق حتى صارت كما هي عليه في عصرنا من التطور والحداثة.

وكان كل سوق مختص بسلع معينة في الغالب، قال يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني^(٤): "وباع كل شيء من الأمتعة في سوقه، فتباع الكتب في سوق الوراقين، وبيع البرّ^(٥) في سوق البرّازين، والطعام في سوق الطعام، وما أشبه ذلك؛ لأنّ الشيء إنّما يطلب في سوقه".

المطلب الثالث: أسواق الوراقين وأماكنها:

كانت في بلاد المسلمين أسواقًا تختص بوراقة الكتب، وهي مهنة رفيعة احترفها أدباء وعلماء وفقهاء ومحدّثون، وهذه الأسواق فيها النساخ، وبيعة الأصباغ، والورق والجلود التي يكتب عليها، وكذلك الخطاطون، والجلادون الذين يجلدون الكتب. قال ناصر الدين الأسد^(٦): "ويبدو لنا، مما عثرنا عليه من روايات ونصوص، أن الصحف كانت منذ الصدر الأول كثيرة شائعة، وأنه كانت لها أسواق أو متاجر خاصة تباع فيها، ويقوم على بيعها رجال يختصون بهذا الضرب من التجارة ويُعرفون به ويلقبون بالوراقين. ويبدو لنا كذلك أن هذه الصحف كانت أثمانها زهيدة يستطيع الناس أن ينالوا منها ما يريدون من غير أن يتكلفوا من أمر مالهم رهقًا".

(١) عكاظ: اسم سوق كان العرب يجتمعون فيها كل سنة شهراً ويتناشدون ويتفاخرون ثم يفترون، فهدمه الإسلام، وكانت فيها وقائع - العين (١/١٩٥).

(٢) العَسْجَدِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى سُوْقٍ يَكُونُ فِيهَا الْعَسْجَدُ وَهُوَ الذَّهَبُ. لسان العرب (٣/٢٩٠).

(٣) اللَّطِيْمَةُ: كُلُّ سُوْقٍ يُجْلَبُ إِلَيْهَا غَيْرُ مَا يُؤْكَلُ مِنْ حَرِّ الطَّيِّبِ وَالْمَتَاعِ. المصدر نفسه (١٢/٥٤٣).

(٤) البيان في مذهب الإمام الشافعي (٦/١٥٥).

(٥) البرّ: ضرب من الثياب. والبرّازة: حرفة البرّاز. يُنظر: العين (٧/٣٥٣).

(٦) مصادر الشعر الجاهلي (ص ١٣٥).

وقد كان لأسواق الورّاقين رواد يرتادونها لبيع وشراء ومبادلة الكتب، وقد وردت قصص تبين ذلك، منها: قول الخطيب البغدادي^(١): "احتاج بعض النجارين إلى بيع فأسه ومنشأه، فباعهما وحزن عليهما، وندم على بيعهما، إلى أن رأى جاراً له من أهل العلم في سوق الورّاقين وهو يبيع كتبه، فقال: إذا باع العالم آتته فالصانع أعذر منه، وسلا^(٢) بذلك". وكان من يرتاد هذه الأسواق للقيام ببعض الصفقات التجارية، ينتهز اجتماعه مع الآخرين ليقوم بنشاط رائع في الناحية الأدبية، فيشارك في إنشاد الأشعار، وعقد المناظرات، واللقاء الخطب الرنانة^(٣).

فكانت هذه الأسواق تمثل منتديات علمية دائمة، تحصل فيه المناقشات العلمية، وطرح المسائل، والتدريس، لا كأسواقنا الورقية والمكتبية اليوم، قال عبد السلام هارون^(٤): "وكانت لهم أسواق في بعض الأمصار، كانت بمثابة المعاهد العلمية، وجاء في فهرست ابن النديم^(٥) عن ابن دُرَيْد^(٦) قال: "رأيت رجلاً في الورّاقين بالبصرة يقرأ كتاب المنطق لابن السكّيت^(٧) ويقدم الكوفيين".

حتى إن العلماء كانوا يرغبون في الجلوس في مثل هذه الأسواق، لما في ذلك من فوائد جمة، فهذا حبيب بن المهلبّ رغّب ابنه في ذلك، فقال^(٨): "لا يقعدنّ أحدكم في السوق، فإن كنتم لا بدّ فاعلين فالى زراد^(٩)، أو سراج، أو ورّاق".

وقد انتشرت أسواق الورّاقين في سائر البلاد، لاسيما في بغداد والقاهرة ودمشق، وتواجد فيها مهرة الورّاقين الذين كانوا ينقبون عن الكتب، ويحصلون منها على النفيس والنادر، وكانوا بارعين في نسخ الكتب، وتحقيقتها، وتجليدها، وتصنيفها^(١٠).

(١) تقييد العلم (ص ١٣٦-١٣٧).

(٢) سلا: من سلوت : أي إذا نسي ذكره وذهب عنه. يُنظر: تهذيب اللغة (٤٨/١٣).

(٣) كتاب الأغاني (٣٥/٤).

(٤) تحقيق النصوص ونشرها (ص ١٨).

(٥) الفهرست (ص ٨٢).

(٦) ابن دُرَيْد: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية، الأزدي البصري، صاحب التصانيف، تُوفي في شعبان سنة (٣٢١هـ)، وله (٩٨) سنة. يُنظر: سير أعلام النبلاء (٩٦/١٥-٩٧).

(٧) ابن السكّيت: شيخ العربية، أبو يوسف، يعقوب بن إسحاق بن السكّيت، البغدادي النحوي المؤدّب، مؤلف كتاب إصلاح المنطق، مات سنة (٢٤٤) هجرية. يُنظر: المصدر نفسه (١٦/١٢-١٨).

(٨) العقد الفريد (١/١٥٢).

(٩) الرّزاد: صانع الدروع. يُنظر: لسان العرب (٣/١٩٤).

(١٠) يُنظر: دولة الإسلام في الأندلس (١/٥٠٥-٥٠٦).

وفيما يلي بيان لأشهر أسواق الورّاقين التي عُرفت في الأمصار المختلفة:

- أولاً: أسواق الورّاقين في بغداد:

كان في بغداد أسواقاً للورّاقين، وكان يرتادها العلماء، يذكر أن الإمام أبا فرج الأصبهاني (٣٦٥هـ) كان يرتاد سوقاً للورّاقين يسمع فيه وينقد ويتجاذب أطراف الحديث مع رواده من العلماء والأدباء، قال السيد أحمد صقر - محقق كتاب مقاتل الطالبين للأصبهاني^(١): "كان الأصبهاني يغشى سوق الورّاقين ويجلس على دكاكينهم يقرأ ما يلحظ وينقد ما يسمع، ويأخذ بأطراف الأحاديث التي يتجاذبها بينهم رواد السوق من العلماء والأدباء، ثم يؤوب إلى داره بعد أن يصطفى ما يرتئي من الأسفار والمصادر التي يعتمد عليها في تأليف كتبه".

قال الباحث: هذا بيّن أن أسواق الورّاقين كان لها آثار إيجابية حيث كان يجري فيها تصفية الأسفار والمصادر بعد القراءة والنقد وتجادب أطراف الأحاديث مع العلماء والأدباء. كما كان لها في المقابل آثارٌ سلبية، كالمساعدة في سرقة الروايات مثلاً، يدل على ذلك: ما رواه الخطيب البغدادي قال^(٢): "حدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن القاسم بن طباطبا العلوي، قال: سمعت أبا محمد الحسن بن الحسين النوبختي، يقول: كان أبو الفرج الأصبهاني أكذب الناس كان يدخل سوق الورّاقين، وهي عامرة، والدكاكين مملوءة بالكتب، فيشتري شيئاً كثيراً من الصحف، ويحملها إلى بيته، ثم تكون رواياته كلها منها".

ومن أسواق الورّاقين المعروفة والمشهورة بالاسم في بغداد:

١- سوق الكرخ في الجانب الغربي:

سوق الكرخ أقدم أسواق الورّاقين في بغداد وأشهرها، روى الخطيب البغدادي^(٣) بسنده عن يعقوب بن سفيان، قال: "سنة سبع وخمسين ومائة فيها نقل أبو جعفر^(٤) الأسواق من المدينة الشرقية إلى باب الكرخ وباب الشعير والمحول، وهي السوق التي تُعرف بالكرخ، وأمر ببنائها من ماله على يدي الربيع^(٥) مولاه".

(١) مقاتل الطالبين (ص ١١).

(٢) تاريخ بغداد (٣٣٧/١٣).

(٣) المصدر نفسه (٣٩٠/١).

(٤) أبو جعفر المنصور، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، ثاني خلفاء بني العباس وأقواهم، توفي سنة (١٥٨هـ). يُنظر: المصدر السابق (٦٠-٥٣/١٠).

(٥) هو ربيع بن يونس، أبو الفضل، حاجب المنصور ومولاه، مات سنة (١٧٠هـ). يُنظر: المصدر السابق (٤٢٤/٨).

وقال اليعقوبي^(١): "رَبَضٌ وضاح^(٢) مولى أمير المؤمنين المعروف بقصر وضاح صاحب خزانة السلاح، وأسواق هناك، وأكثر من فيه في هذا الوقت- أي في القرن الثالث الهجري- الورّاقون أصحاب الكتب فإن به أكثر من مائة حانوت للورّاقين".

قال الدكتور خير الله سعيد معقبًا على كلام اليعقوبي^(٣): "ووصف اليعقوبي لها في القرن الثالث، أمر له دلالاته التاريخية، من ناحية السبق وال عمران"، وقال^(٤): "وعلى هذا الأساس من المعطيات فإن سوق الورّاقين في الكرخ هو الأقدم والأشهر وإليه أشارت أهم المصادر التي شهدت بناء بغداد حتى بدايات القرن الرابع، وأعتقد أن النديم في معرض حديثه عن الجاحظ بأنه كان يكتري دكاكين الورّاقين ويبيت فيها للنظر^(٥)، كان يشير إلى هذا السوق".

٢- سوق الرُصافة "السراي" في الجانب الشرقي من بغداد:

سوق معروف ومشهور، وهو الأحدث في بغداد، وقد جاء سوق الرُصافة بعد سوق الكرخ، حيث اختفى أو تضائل سوق وراقي الكرخ، وانتقل نشاطه وحيويته إلى سوق الرُصافة الذي يقع في الجانب الشرق من بغداد، حيث نمت وازدهرت، وعُرف هناك واشتهر وذاع صيته فغمر^(٦).

وقد بين المؤرخون موضع سوق الرُصافة ووصفه، قال ياقوت الحموي^(٧): "بالجانب الشرقي من بغداد بين الرُصافة ونهر المعلى منسوب إلى أسماء بنت المنصور، وإليه ينسب باب الطاق، وكان طاقتًا عظيمًا، وكان في دارها التي صارت لعليّ بن جهشيار^(٨) صاحب الموفق الناصر لدين الله، أقطعه إياها الموفق، وعند هذا الطاق كان مجلس الشعراء في أيام الرشيد، والموضع المعروف بين القصرين هما قصران لأسماء هذا أحدهما والآخر قصر عبد الله بن المهدي".

(١) البلدان (ص ٣٥).

(٢) هو وضاح الشروي، مولى المنصور، نسب إليه قصر وضاح. يُنظر: تاريخ بغداد (١/٨٩).

(٣) وراقو بغداد في العصر العباسي (ص ٣٢٩).

(٤) المصدر نفسه (ص ٣٣٠).

(٥) الفهرست (ص ١٤٨) عند ترجمة "الفتح بن خاقان".

(٦) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي (ص ٣٣٢).

(٧) معجم البلدان (٥/٤)، باب طَاقُ أسماء.

(٨) هو أبو الحسن عليّ بن جهشيار القايدي حاجب الموفق. الوافي بالوفيات (٣/١٦٧).

وقال ابن الجوزي^(١): "وسوق الصاغة لم يُشاهد أحسن بناء منه، بناء شاهق وأساطين ساج، عليها غرف مشرفة، ثم للورّاقين سوق كبير وهي مجالس العلماء والشعراء".

- ثانيًا: سوق الورّاقين في الشام:

كان في الشام سوقًا للورّاقين، وقد حُرّق هذا السوق، قال الإمام الذهبي^(٢): "في ليلة السادس والعشرين من شوال وقع بدمشق حريقٌ كبيرٌ شمل اللبادين^(٣) القبليّة، وما تحتها وما فوقها، إلى عند سوق الكتب واحترق سوق الورّاقين، وسوق الدهشة وحاصل الجامع وما حوله، المئذنة الشرقية، وعدم للناس فيه من الأموال والمتاع مالا يحصر. ونسب فعل ذلك إلى النصارى فأمسك كبارهم وسمروا حتى ماتوا".

وبيّن البعض مكان سوق الورّاقين بالشام، فقال الرحالة ابن بطوطة^(٤): "في الرحبة^(٥) المتصلة بالباب الأول دكاكين لكبار الشهود: منها دكانان للشافعية، وسائرهما لأصحاب المذاهب، يكون في الدكان منها الخمسة والستة من العدول والعاقد لأنكحة من قبل القاضي، وسائر الشهود متفرقون في المدينة، ويمقرية من هذه الدكاكين سوق الورّاقين الذين يبيعون الكاغد والأقلام والمداد".

- ثالثًا: سوق الورّاقين في الجزائر:

كان في الجزائر سوقًا للورّاقين، وكانت تُنشر فيها كتب العلماء، وقد اشتهرت وإلى وقت قريب، فهذا الشيخ طاهر الجزائري (١٣٨٨هـ) من المعاصرين، كان يستنسخ رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية وكتبه ويرسلها مع من يبيعها في سوق الورّاقين بأثمان معتدلة لتسقط في أيدي الناس، قال الدكتور عمار الطالبي في كتابه "آثار ابن باديس"^(٦) في ترجمته للشيخ طاهر الجزائري: "وكانت للشيخ طرق مبتكرة في معنى بث الأفكار التي تخالف معتقد الجمهور بيثها في العقول بدون جعجة ولا مظاهرة، ويقرب منالها من المستعدين لأخذ النفس بها، وذلك بتلقينهم أمهات مسائلها أثناء الحديث على صورة لا ينفرون منها ولا يخطر لهم أنها بالبدع المنكر. مثال ذلك: أنه أولع في صباه بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وكانت جمهرة الفقهاء في

(١) مناقب بغداد (ص ٢٦).

(٢) العبر في خبر من غبر (٤/١١٧).

(٣) اللبادين: نسبة إلى عمل اللبود من الصوف، وهكذا يتلفظ به العامة ملحوظًا، وهو في موضعين: أحدهما بدمشق مشرف على باب جبرون، والثاني بسمرقند. معجم البلدان (٥/١٠). قال الباحث: والمقصود الأول.

(٤) رحلة ابن بطوطة (١/٣١٢).

(٥) والرُّحْبَةُ: ناحية بين المدينة والشام قريبة من وادي القرى. معجم البلدان (٣/٣٣).

(٦) آثار ابن باديس (٤/١٥٦-١٥٧).

عصره تكفر ابن تيمية تعصبًا وتقليدًا لمشايخهم فلم يرَ الشيخ لتحبيبه بابت تيمية إلا نشر كتبه بينهم من حيث لا يدرون. فكان يستنسخ رسائله وكتبه ويرسلها مع من يبيعها في سوق الوراقين بأثمان معتدلة لتسقط في أيدي بعضهم فيطالعونها وبذلك وصل إلى عرضه من نشر آراء شيخ الإسلام التي هي لباب الشريعة".

قال الباحث: هذا دليل على أن في الجزائر سوقًا للوراقين، كانت تباع فيها كتب العلماء، كما كان في العراق والشام وغيرها من الأمصار.

- رابعًا: سوق الوراقين في مصر:

كان في مصر على أيام الطولونيين (٢٥٤هـ-٢٩٢هـ)، والإخشيديين (٣٢٣هـ-٣٥٨هـ) سوقًا عظيمة للوراقين، تُعرض فيها الكتب للبيع، وأحيانًا تدور في دكاكينها المناظرات والمحاورات العلمية والفكرية^(١).

والبعض كان يرتاد السوق للتكسب مقابل الإفادة التي يأخذها التلاميذ من شيوخهم، يدل على ذلك ما قاله السخاوي في "الضوء اللامع"^(٢) في ترجمة علي بن أحمد الأزهري: "علي بن أحمد بن خليفة نور الدين الأزهري الحنفي الأسمر، أحد العُدُول بخطه. ممن أخذ القراءات عن النور إمام الأزهر والشهاب السكندري وقرأ على البهاء المشهدي شرح النخبة في سنة ثمانين، وأذن له في إفادتها ولم يزل يتكسب بالشهادة، وآخر مرة جلس لها بحانوت في سوق الوراقين، مات سنة اثنتين وتسعين".

وقد بين الإمام تقي الدين المقرئ مسالك القاهرة وشوارعها وأزقتها المؤدية إلى سوق الوراقين في مصر بكل دقة^(٣).

بل إنه بين الشوارع المطلية على السوق والزمن الذي وجد فيه فقال^(٤): "هذه القيسارية- أي قيسارية العصف- بشارع القاهرة، لها باب من سوق المهامزين^(٥)، وباب من سوق الوراقين، عرفت بذلك من أجل أن العصف كان يدق بها. أنشأها الأمير علم الدين سنجر المسروري

(١) يُنظر: أخبار سيويه المصري (ص ٣٣-٤٤).

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١٦٦/٥).

(٣) يُنظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (٢٢٦/٢).

(٤) المصدر نفسه (١٦٣/٣).

(٥) المهامز: ما هُمزت به، أراد المهاميز، فحذف الياء ضرورة. قال ابن سيده: وقد يكون جمع مهمز. وهمز القناة صغطها بالمهمز إذا ثققت، قال شمر: والمهامز عصي، وأحدثها مهمزة، وهي عصا في رأسها حديدة يُنخس بها الجمار. يُنظر: لسان العرب (٤٢٥/٥). وسوق المهامزين: هذا السوق مما استجد بعد زوال الدولة الفاطمية، وكان يباع فيه اصناف من المتاع. يُنظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (١٧٧/٣).

المعروف بالخياط والي القاهرة، ووقفها في سنة (٦٩٢هـ)، ولم تزل باقية بيد ورثته إلى أن ولي القاضي ناصر الدين محمد بن البارزي الحمويّ كتابة السرّ في أيام المؤيد شيخ، فاستأجرها مدّة أعوام من مستحقّيها، ونقل إليها العنبريين، فصارت قيسارية عنبر، وذلك في سنة ست عشرة وثمانمائة، ثم انتقل منها أهل العنبر إلى سوقهم في سنة (٣١٨هـ).

قال الباحث: فإذا كان إنشاء قيسارية العنبر سنة (٦٩٢) هجرية، وقد حدد المقرئزي أبوابها من ناحية سوق الوراقين، فلا شك أن السوق كان موجودًا قبل القرن السابع بكثير.

- خامسًا: سوق الوراقين في الأندلس:

كانت الأندلس من البلاد التي اهتمت بالوراقة أيضًا، فكان فيها علماء أجلاء فضلاء يعملون في الوراقة، ويدل على ذلك ما قاله ابن الفرضي^(١) في ترجمة عباس بن عمرو: "عبّاس بن هارون الكِناني الوراق، من أهل صِقْلِيّة؛ يُكَنّى: أبا الفضل، خَرَجَ من صِقْلِيّة إلى القيروان سنة خمس عشرة، فلم يزل بها إلى أن خرج إلى الأندلس، فقدمها - فيما أخبرني - سنة (٣٦هـ)؛ واتصل بولي العهد الحكيم بن عبد الرحمن - رحمه الله - فتوسّع له في الوراق، وصار من جملة الوراقين".

وكان في الأندلس سوقًا للوراقين، يؤكد ذلك ما ذكره عبد الواحد المراكشي^(٢): عن أبي عبد الله محمد بن حبّوس الفاسي قال: "دخلت مدينة شلب من بلاد الأندلس، ولي يوم دخلتها ثلاثة أيام لم أطمع فيها شيئًا؛ فسألت عن يقصد إليه فيها، فدلّني بعض أهلها على رجل يعرف بابن الملح؛ فعمدت إلى بعض الوراقين فسألته سحاة ودواة^(٣)، فأعطانيهما؛ فكتبت أبياتًا امتدحه بها، وقصدت داره فإذا هو في الدّهاليز فسلمت عليه فرحب بي وردّ عليّ أحسن رد، وتلقاني أحسن لقاء".

قال الباحث: مما سبق تبين أن مهنة الوراقة مهنة أصيلة وقديمة كانت تمارس في أسواق خاصة وجدت في الأمصار المختلفة، ومما لا شك فيه أن القائمين على هذه المهنة تختلف أصنافهم وتتنوع تخصصاتهم، وهذا ما سأحدث عنه في الفصل التالي بعون الله ﷻ وتوفيقه.

(١) تاريخ علماء الأندلس (٣٤٣/١).

(٢) المعجب في تلخيص أخبار المغرب (ص ٢٨٣).

(٣) سحاة القرطاس. لسان العرب (٣٧٢/١٤)، دواة: المحبرة. مختار الصحاح (ص ٢١٨).

الفصل الثالث أصناف الوراقين وتخصصاتهم

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أصناف الوراقين

المبحث الثاني: تخصصات الوراقين

الفصل الثالث

أصناف الورّاقين وتخصصاتهم

إنّ المتتبع لأحوال الورّاقين وأخبارهم يجدهم على أصناف عدّة بحسب أعمالهم، فمنهم النّسّاخ، ومنهم باعة الورق وسائر أدوات الكتابة، ومنهم المجلدون، ومنهم باعة الكتب. كما يجدهم أهل تخصصات مختلفة، كل واحد منهم يتخصص بفن من الفنون، كالشعر أو النثر، أو اللغة، أو الحديث النبوي، أو التاريخ، أو الفلسفة، أو غير ذلك. وفي هذا الفصل يتناول الباحث أهم أصناف الورّاقين، ثم يبرز أهم تخصصاتهم.

المبحث الأول: أصناف الورّاقين

الورّاقة حرفة ذات أهمية في التاريخ الإسلامي، والذي يشتغل بهذه الحرفة يُسمى بأسماء شتى نحو الورّاق، والمورّق، والصّحّاف، والصّحفي، والكتّبي، ودلال الكتب وظيفته انتساح الكتب وتصحيحها وتجليدها والتجارة فيها^(١).

وقد تعدد أصناف الورّاقين بتعدد وظائفهم وأعمالهم، فمنهم من ينسخ الكتب، ومنهم من يقوم بتصحيحها، ومنهم من يقوم بتجليدها، ومنهم من يتاجر فيها، وغير ذلك. والأصناف لغة: جمع صنّف، والصنّف: بالكسر والفتح طائفة من كلّ شيء، فكلّ ضرب من الأشياء صنّف على حدة. والصنّف والصنّف: قطعة من الثوب، وطائفة من القبيلة. والتصنيف: تمييز الأشياء بعضها من بعض، فالذكر صنّف، والأنثى: صنّف، وهذا صنّف من الأصناف أي نوع، والجمع أصناف وصنوف، وبالضمّ: جمع الأصناف كأخمر وخمر^(٢). أما الأصناف اصطلاحاً: قال المناوي^(٣): "الصنّف: الطائفة من كل شيء أو النوع. يقال: صنّف متاعه جعله أصنافاً. ومنه تصنيف الكتب".

والورّاقون بأعمالهم هم على أصناف أربعة أساسية: النّسّاخ، وباعة الورق وسائر أدوات الكتابة، والمجلدون، وباعة الكتب (الدالون)^(٤).

(١) نظرة عامة على الكُتّاب والمكتبات والورّاقين في التاريخ الإسلامي، مجلة التاريخ العربي (٣٢٤/ص ٣١).

(٢) يُنظر: العين (١٣٢/٧)، تهذيب اللغة (١٠٦/١١)، مقاييس اللغة (٣١٣/٣)، لسان العرب (١٩٨/٩)، القاموس المحيط (ص ٨٢٨)، تاج العروس (٢٤/٣٦)، مادة (صنّف).

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف (ص ٢١٩).

(٤) يُنظر: خزائن الكتب القديمة في العراق (ص ٨-٩).

قال ابن خلدون^(١): "كانت العناية قديماً بالدواوين العلمية والسجلات في نسخها وتجليدها وتصحيحها بالرواية والضبط"، ثم قال: "وجاءت صناعة الوراقين المعانين للانتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكتبية والدواوين".

وقال الدكتور خير الله سعيد^(٢): "كان للكتّاب والوراقين الأثر الأهم في تطور الظاهرة الثقافية بأكملها، فهذا يؤلف، وذاك ينسخ، وآخر يجلد ورابع يخط، حتى إنك عندما تمر بسوق الوراقين تشاهد نشاطاً كخلايا النحل، إلا أنه في صنعة الكتابة التي هي أحلى من العسل عند البعض، وأمر من العلقم عند البعض الآخر".

وفيما يلي يُفرد الباحث الحديث عن كل صنف من أصناف الوراقين في مطلب مستقل.

- المطلب الأول: النساخ:

النساخ هم الفئة الأكثر شهرة، والأوسع نشاطاً، وهم حجر الزاوية في مهنة الوراقة، وعليهم وقع الحمل الأثقل في المسؤولية التاريخية، حيث إنهم- المدونون الأساسيون- لكل ثقافة ذلك العصر، وإليهم يعود الفضل في وصول "المخطوطات العربية- الإسلامية" خالية من الأخطاء، أو التشويه، حيث كانوا ملتزمين بمنهج الوراقة المعرفي، والذي هم أنفسهم من وضع قواعده وأسسها، وكان الواحد منهم يتخصص بفن من الفنون، وينسخ به في الغالب، كالشعر أو النثر أو اللغة أو الحديث النبوي، أو التاريخ، أو الفلسفة، أو غيرها من بقية الفنون، ويجب على النساخ أن يكون عالماً بتخصصه، لتوضيح ما يقع فيه المؤلف من أخطاء نحوية أو لغوية فيصححها النساخ بيده ويبين ذلك في الهامش، وبهذه الدقة حافظ النساخ على الأمانة العلمية، في عملية النقل من الأصل المخطوط.

ولا يعني هذا أن الأمانة العلمية هي ديدن جميع النساخ؛ بل هناك بعض التجاوزات، قال الإمام السبكي^(٣): "من آفات النساخ يغيرون ألفاظ المصنفين فيوقعون خللاً كبيراً، وكان الواجب تبقيّة صورة خط المصنف على حالها".

ومعلوم بأن النساخ- آنذاك- قاموا مقام الآلات الكتابية اليوم، وهذه المرحلة مرت في كل بقاع الأرض، ولفترة طويلة، نظراً لعدم وجود آلات كتابة، فإن الناس كانوا يطلبون النساخ

(١) مقدمة ابن خلدون (ص ٤٧٠).

(٢) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي (ص ٥٦).

(٣) طبقات الشافعية الكبرى (٦/٧٦).

لتلبية حاجاتهم، وقد ظلت هذه المسألة ممتدة زمنًا طويلًا من العصور الإسلامية، وشملت كثيرًا من الأقطار الإسلامية التي عُرِفَت بميل أهلها إلى العلم والأدب^(١).

و"كان لغير واحد من كبار الكتّاب وأماثل الأعيان، وراق يورّق له، فابن سعد، مؤلف كتاب الطبقات، المُتوفّي سنة (٢٠٠هـ-٨٤٤م)، كان كاتب الواقدي"^(٢).

ومن العلماء من اتخذ أكثر من وراق يورّق له، فالقاضي أبي المطرف بن فطيس^(٣)، كان له ستة من الوراقين يورّقون له كتبه، قال ابن بشكوال^(٤): "أخبرني جماعة من أبي علي الغساني^(٥)، قال: سمعت القاضي أبا القاسم سراج بن عبد الله^(٦) يقول: شهدت مجلس القاضي أبي المطرف بن فطيس، وهو يملي على الناس الحديث ومستملٍ بين يديه، وكان له ستة وراقين ينسخون له دائمًا، وكان قد رتب لهم على ذلك راتبًا معلومًا، وكان متى علم بكتابٍ حسنٍ عند أحد من الناس طلبه للابتياح منه وبالغ في ثمنه. فإن قدر على ابتياحه وإلا انتسخه منه ورده عليه".

وكان بعض الوراقين يُحسبون من أجل النسخ، وكانوا أحيانًا يأتون بالورق معهم، وأحيانًا يأتي به صاحب الكتاب، كما حدث مع الأثرم الوراق^(٧)، قال أبو مسحل عبد الوهاب^(٨): "كان

(١) يُنظر: خزائن الكتب القديمة في العراق (ص ٩).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) عبد الرَّحْمَن بن محمد بن عيسى بن فطيس بن أصْبَغ بن فطيس، العلامة أبو المطرف، قاضي الجماعة بقرطبة، وكان من جهاذة المحدثين، وكبار العلماء والحفاظ، عارفا بالرجال، وله مشاركة في سائر العلوم. وتُوفّي سنة (٤٠٢هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٩/٤٤).

(٤) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال (ص: ٢٩٩).

(٥) الحسين بن مُحَمَّد بن أحمد، الحافظ أبو علي الغساني الجبّاني، ولم يكن من جبان، إنما نزلها أبوه في الفتنة، وأصلهم من الزَّهراء، رئيس المحدثين بقرطبة، بل بالأندلس، وتُوفّي سنة (٤٩٨هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٨٠٣/١٠).

(٦) سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج، أبو القاسم الأموي، مولاهم، الأندلسي، قاضي الجماعة بقرطبة، وكان فقيهاً صالحاً حليماً على منهاج السلف، تُوفّي سنة (٤٥٦هـ)، عن (٨٦) سنة. يُنظر: المصدر نفسه (٧٠/١٠).

(٧) علي بن المغيرة أبو الحسن الأثرم، صاحب النحو والغريب واللغة، مات سنة (٢٣٢هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٥٩٤/١٣).

(٨) معجم الأدباء (ص ٩٢٧)، وأبو مسحل هو: عبد الوهاب بن حريش الهمداني النحوي، كان من أهل العلم بالقرآن، ووجوه إعرابه، عارفاً بالعربية. يُنظر: تاريخ بغداد (٢٨٢/١٢).

إسماعيل بن صبيح الكاتب^(١)، قد أقدم أبا عبيدة^(٢) من البصرة في أيام الرشيد إلى بغداد، وأحضر الأثرم وهو يومئذ ورّاق، وجعله في دار من دوره وأغلق عليه الباب، ودفع إليه كتب أبي عبيدة^(٣) وأمره بنسخها، فكننت أنا وجماعة من أصحابنا نصير إلى الأثرم فيدفع إلينا الكتاب والورق الأبيض من عنده، ويسألنا نسخه وتعجيله ويوافقنا على الوقت الذي نرده إليه فكنا نعمل ذلك، وكان الأثرم يقرأ على أبي عبيدة، وكان أبو عبيدة من أضن الناس بكتبه^(٤)، ولو علم ما فعله الأثرم لمنعه من ذلك".

وقد عُرّف بعض الورّاقين بخفة اليد وسرعة الكتابة، فكثرت نتاجهم، قال ابن النديم^(٥) في يحيى بن عدي^(٦): "قال لي يوماً في الورّاقين وقد عاتبته على كثرة نسخه، فقال: من أي شيء تعجب في هذا الوقت من صبري، قد نسخت بخطي نسختين من التفسير للطبري وحملتهما إلى ملوك الأطراف، وقد كتبت من كتب المتكلمين ما لا يُحصى، ولعهدي بنفسى وأنا أكتب في اليوم والليلة مائة ورقة وأقل".

وقال محمد بن شاکر^(٧) في ابن الأُخوة^(٨): "ونسخ ما لا يدخل تحت الحصر، وكان يكتب خطأً مليحاً، وكان سريع القراءة والكتابة. قال محب الدين ابن النجار^(٩): رأيت بخطه

(١) إسماعيل بن صبيح اليشكري الكوفي، مات سنة (٢١٧هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص ١٠٨).

(٢) معمر بن المثنى، أبو عبيدة التيمي البصري، النحوي العلامة، قدم بغداد في أيام هارون الرشيد، وقرئ عليه بها أشياء من كتبه، مات أبو عبيدة بالبصرة في سنة (٢٢٣هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (١٥ / ٣٣٨).

(٣) قال الذهبي: "إنّ الرشيد أقدم أبا عبيدة وقرأ عليه بعض كتبه. وكتبه تقارب مائتي تصنيف، منها كتاب: "مجاز القرآن"، وكتاب "غريب الحديث"، وكتاب "مقتل عثمان"، وكتاب "أخبار الحجاج"، وغير ذلك في اللغات والأخبار والأيام". يُنظر: تاريخ الإسلام (٥ / ٢٠١).

(٤) أي: لو علم أبو عبيدة نسخ الأثرم بكتبه لمنعه من ذلك، لقول ابن فارس: "ضن) الضاد والنون أصل صحيح يدل على بخل بالشيء". مقاييس اللغة (٣ / ٣٥٧).

(٥) الفهرست (ص ٣٢٤).

(٦) يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا، أبو زكريا، فيلسوف حكيم، انتهت إليه الرياسة في علم المنطق في عصره. ولد بنكريت، وانتقل إلى بغداد. وقرأ على الفارابي، وترجم عن السريانية كثيراً إلى العربية، وتوفي ببغداد سنة (٣٦٤هـ). يُنظر: الأعلام (٨ / ١٥٦).

(٧) فوات الوفيات (٢ / ٣٠٩).

(٨) عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم ابن الأُخوة، البغدادي، اللؤلؤي، أبو الفضل بن أبي العباس، وتوفي سنة (٥٤٨هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (١١ / ٩٣١).

(٩) مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَاسِنِ، الْحَافِظِ الْكَبِيرِ مُجِيبِ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ النَّجَّارِ الْبَغْدَادِيِّ، صَاحِبِ كِتَابِ التَّارِيخِ، تَوَفِيَ سَنَةَ (٦٤٣هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (١٤ / ٤٧٨).

كتاب التنبيه في الفقه لأبي إسحاق الشيرازي، وقد ذكر في آخره أنه كتبه في يوم واحد، وكانت له معرفة بالحديث والأدب، وله شعر، وكان يقول: كتبت بخطي ألف مجلدة^(١).

ولا شك أن النسخ للكتب والمخطوطات كان مرتفع السعر، فلم تكن تلك الكتب التي تنسخ رخيصة الثمن، فقد تقاضى ابن الهيثم عالم البصرييات المشهور - مثلاً - (٧٥) درهماً أجزاً لنسخ مجلد من مجلدات إقليدس، وقد عاش منه ابن الهيثم ستة أشهر، ولقد ترك ابن الجزار - الطبيب والرحالة القيرواني - عند وفاته (٢٥٠) طناً من لفائف جلد الغزال التي كتبها بنفسه. وعرف الناس عند وفاة أحد العلماء أنه قد ترك (٦٠٠) صندوق متخم بالكتب في كل فروع العلم، وأن كل صندوق منها بلغ من الثقل حداً جعل عدداً من الرجال يعجزون عن نقله إلى خارج المنزل^(٢).

وقد كان عدد من النساخ يسترزق من مهنة الوراقة ونسخ الكتب، منهم الحسن بن شهاب بن الحسن بن عليّ، أبو عليّ العكبري، الفقيه الحنبلي الشاعر، كان ثقة أميناً، وكان يسترزق من الوراقة - وهو النسخ - يُقال: إِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ دِيْوَانَ الْمُتَنَبِّيِّ فِي ثَلَاثِ لَيَالٍ فَيَبِيعُهُ بِمَائَتِي دِرْهَمٍ، وَلَمَّا تُوفِّيَ أَحَدَ السُّلْطَانِ مِنْ تَرْكِيهِ أَلْفَ دِينَارٍ سِوَى الْأَمْلَاقِ، وكان قد أوصى بثلاث ماله في متفهمة الحنابلة، فلم تصرف^(٣).

ومع بداية القرن الرابع الهجري أصبحت المكتبات العربية والخزانات تعج بالمخطوطات والكتب التي تبحث في كافة العلوم والآداب، وعلى أقل تقدير ينسخ عن هذه الكتب والمخطوطات، ولقد كانت زيادة أعداد هذه النسخ من المخطوطات تعتمد على فئة من الكتبة الذين كانوا يسمون بالوراقين الذين انتشرت دكاكينهم في كافة أنحاء الدولة العربية الإسلامية، وكان هؤلاء ينسخون آلاف المخطوطات، ولولا وجود الوراقين ما كانت المخطوطات العربية بهذه الكثرة. والوراقة هي مهنة "الوراق" وهي أشبه ما تكون من حيث المهمة والإطار العام بدور

(١) هذا تقدير المجلد في القديم: جاء في ترجمة يحيى بن المبارك البيهقي عند ابن خلكان (وفيات الأعيان ١٨٤/٦) عن أبي حمدون الطيب بن إسماعيل قال: "شهدت ابن أبي العتاهية وقد كتب عن أبي محمد البيهقي قريبا من ألف مجلد، عن أبي عمرو بن العلاء خاصة، فيكون ذلك عشرة آلاف ورقة؛ لأن تقدير المجلد عشر ورقات". "فكان المجلد أطلق قديماً على ما يسمى بالكراسة، التي هي إلى وقتنا هذا تقدر بعشر ورقات. أما تقدير المجلد حديثاً فليس له معيار معين. تحقيق النصوص ونشرها" (ص ٢٢).

(٢) شمس العرب تسطع على الغرب (ص ٣٨٨).

(٣) يُنظر: البداية والنهاية (٥١/١٢).

النشر الحالي، وهي أقل مرتبة من التأليف، وتتطلب مهنة الوراقة حسن الخط وجودته، ودقة النقل والضبط"^(١).

قال الباحث: لا أستطيع استقصاء الكلام عن النساخ في هذا المكان، فهم من الكثرة الكثيرة بحيث يتعذر عليّ أن أذكرهم جميعاً، وما ذكرته في هذا المكان إلا أمثلة لتوضيح المعنى، ونزلت عند قول القائل: "بالمثال يتضح المقال".

- **المطلب الثاني: باعة الورق وسائر أدوات الكتابة:**

تكلم الباحث فيما تقدم عن الأسواق، وعن بيع الورق فيها^(٢)، وبقي له مما لا بد منه، الكلام عن أدوات الكتابة التي استخدمها النساخ في نسخ الكتب ومجالس الإملاء وغيرها، والأدوات تتمثل بالأقلام، والبراة البراية، والدواة، والحبر.

- **أولاً: الأقلام:**

ذكر القرآن القلم، وذكر مهامه وهي الكتابة من خلاله، قال الله ﷻ: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْتُرُونَ﴾^(٣). فأبان ﷻ أن صناعة القلم أفضل الصناعات، وأجل البضائع. وهو أول ما خلقه الله ﷻ، وبذكره بدأ في القرآن، فقال ﷻ: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾^(٤) (٥).

وكذلك السنة المشرفة، ذكرت القلم وبينت وظيفته الأولى والتي من أجلها خلقه الله ﷻ، فعن الوليد بن عباد بن الصامت قال: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ اكْتُبْ فَجَرَى بِمَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى الْآبِدِ)^(٦).

ولقد جاء في كتب اللغة تعريف القلم، فالقاف واللام والميم، أصل صحيح يدل على تسوية شيء عند بريه وإصلاحه. من ذلك: قلمت الظفر وقلمته. والقلامه: ما يسقط من الظفر إذا قُلم. ومن هذا الباب سمي القلم قلاماً، وهو الذي يكتب به، والجَمْعُ أقلام وقلام^(٧).

(١) المخطوط العربي في عصر الوراقين (ص ٨٩).

(٢) يُنظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني من الباب الأول من هذا البحث.

(٣) سورة القلم (الآية: ١).

(٤) سورة العلق (الآية: ٤ - ٥).

(٥) يُنظر: حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق (ص ٣٩).

(٦) سنن الترمذي (٤٢٤/٥) أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة ن، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب وفيه عن ابن عباس". وقال الألباني صحيح. يُنظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته (٤٠٥ / ١).

(٧) يُنظر: مقاييس اللغة (١٥/٥)، لسان العرب (٤٩٠/١٢).

وللقلم أسماء عدّة كما بيّن ابن منظور^(١)، منها: المَرِزِرُ، والمَرِزَمُ، يَقُولُونَ: طَاحَ مَرِزَمُكَ
أَيَّ أَخْطَأَ قَلَمُكَ. ولصوت القلم- أيضًا- أسماء كما بيّن ابن منظور^(٢)، منها: الرِّشْقُ والرِّشْقُ،
لُغَتَانِ: صَوْتُ الْقَلَمِ إِذَا كُتِبَ بِهِ، وَصَرِيْفُ الْقَلَمِ وَالْبَابِ وَنَحْوَهُمَا: صَرِيْرُهُمَا.

لقد كان النُّسَاخُ يَبْحِثُونَ عَنِ أَجْوَدِ الْمَوَاصِفَاتِ فِي اخْتِيَارِ أَقْلَامِهِمْ، وَيَسْأَلُونَ أَصْحَابَ
الْمِهْنَةِ نَفْسَهَا عَنِ ذَلِكَ، فَهَذَا الْعَتَّابِيُّ^(٣) يَقُولُ: "سَأَلَنِي الْأَصْمَعِيُّ^(٤) يَوْمًا بَدَارَ الرَّشِيدِ: أَيَّ
الْأَنْبَابِ- الْقَصَبِ- لِلْكِتَابَةِ أَصْلَحَ وَعَلَيْهَا أَصْبِرُ؟!"^(٥).

وقد ارتضى النُّسَاخُ بَعْضَ الصِّفَاتِ، وَرَاعَوْهَا فِي أَقْلَامِهِمْ، مِنْهَا:

١- التَّوَسُّطُ فِي طَوْلِهِ وَقِصْرِهِ، وَغَلْظِهِ وَدِقَّتِهِ: قَالَ أَحَدُهُمْ^(٦): "خَيْرُ الْأَقْلَامِ مَا كَانَ طَوْلُهُ
مِنْ سِتَّةِ عَشَرَ إِصْبَعًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ، وَامْتَلَاؤُهُ مَا بَيْنَ غَلْظِ السَّبَّابَةِ إِلَى الْخَنْصَرِ. وَهَذَا وَصْفُ
جَامِعِ لَسَانِ أَنْوَاعِ الْأَقْلَامِ عَلَى اخْتِلَافِهَا، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: أَحْسَنُ قِدُودِ^(٧) الْقَلَمِ أَلَّا يَتَجَاوَزَ
بِهِ الشَّبْرَ بِأَكْثَرَ مِنْ جِلْفَتِهِ^(٨)". وَقَالَ آخَرُ^(٩): "أَحْمَدُ الْأَقْلَامِ مَا تَوَسَّطَتْ حَالَتُهُ فِي الطَّوْلِ وَالْقِصْرِ
وَالْغَلْظِ وَالدَّقَّةِ، فَإِنَّ الدَّقِيقَ الضَّئِيلَ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْأَنْامِلُ فَيَبْقَى مَائِلًا إِلَى مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ، وَالْغَلِيظَ
الْمَفْرُطَ لَا تَحْمَلُهُ الْأَنْامِلُ".

٢- اسْتَوَاءُ الْقَصَبِ وَالشَّقِّ، قَالَ الْقَلْقَشَنْدِيُّ^(١٠): قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ^(١١) لِغُلَامٍ بَيْنَ
يَدَيْهِ يَعْلَمُهُ الْخَطَّ: لَيْكُنْ قَلَمُكَ صَلْبًا بَيْنَ الدَّقَّةِ وَالْغَلْظِ، وَلَا تَبْرَهُ عِنْدَ عَقْدَةٍ فَإِنَّ فِيهِ تَعْقِيدَ الْأُمُورِ،

(١) يُنْظَرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ (٣١٥/٤)، (٢٤٨/١٢).

(٢) يُنْظَرُ: الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ (١١٧/١٠)، (١٩١/٩).

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زَيْرِجٍ، أَبُو مَنصُورٍ الْبَغْدَادِيُّ، النَّحْوِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِالْعَتَّابِيِّ، صَاحِبُ الْخَطِّ
الْمَنْسُوبِ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الثُّحَاةِ، وَخَطُّهُ يَتَنَافَسُ فِيهِ الْفُضَّلَاءُ، تُوفِّيَ فِي جَمَادَى الْأُولَى سَنَةَ (٥٥٦هـ)، وَقَدْ
جَاوَزَ السَّبْعِينَ. يُنْظَرُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١١٨/١٢).

(٤) الْأَصْمَعِيُّ أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُرَيْبٍ، الْإِمَامُ، الْعَلَّامَةُ، الْحَافِظُ، حُجَّةُ الْأَدَبِ، لِسَانُ الْعَرَبِ، تُوفِّيَ سَنَةَ
(٢٢٧هـ). يُنْظَرُ: سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (١٨١/١٠).

(٥) صَبِيحُ الْأَعَشَى فِي صِنَاعَةِ الْإِنْتِشَاءِ (٤٨٠/٢).

(٦) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ (٤٨٤/٢).

(٧) الْقَدُّ: الْقَامَةُ. لِسَانُ الْعَرَبِ (٣٤٣/٣).

(٨) جِلْفَةُ الْقَلَمِ: حَيْثُ يَبْرُؤُ مِنْهُ. التَّلْخِيصُ فِي مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ الْأَشْيَاءِ (ص ٤١٤).

(٩) صَبِيحُ الْأَعَشَى فِي صِنَاعَةِ الْإِنْتِشَاءِ (٤٨٤/٢).

(١٠) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ (٤٧٩/٢).

(١١) إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَوْلٍ، مَوْلَى يَزِيدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ، يُكْنَى أَبُو إِسْحَاقَ، وَأَصْلُهُ مِنْ خَرْسَانَ، كَانَ
كَاتِبًا، وَهُوَ دِيْوَانُ شَعْرِ مَشْهُورٍ، تُوْفِيَ سَنَةَ (٢٤٣هـ). يُنْظَرُ: تَارِيخُ بَغْدَادٍ (٣١-٣٠/٧).

ولا تكتب بقلم ملتوي، ولا ذي شقّ غير مستوي؛ وإن أعوزك البحريّ والفارسيّ، واضطرتت إلى الأقلام النبطية فاختر منها ما يميل إلى السّمة".

٣- صلابة القلم ولينه تبعاً للورق المستخدم، قال أحدهم^(١): "إذا كانت الصحيفة لينّة ينبغي أن يكون القلم لين الأنبوب وفي لحمه فضل وفي قشره صلابة، وإن كانت صلبة كان يابس الأنبوب صلبه ناقص الشحم، لأن حاجته إلى كثرة المداد في الصحيفة الرخوة أكثر من حاجته إليه في الصحيفة الصلبة فرطوبته ولحمه يحفظان عليه غزارة الاستمداد ويكفي في الصحيفة الصلبة ما وصل إليها في القلم الصلب الخالي من المداد".

٤- دقة أو غلظ أو توسط مساحة رأس القلم تبعاً للغرض المستخدم وما اصطلح عليه الكتاب في ذلك، قال القلقشندي^(٢): "ونسبتها من مساحته على اختلاف مقاديرها في الدقة والغلظ والتوسط، وما ينبغي أن يكون في دواة الكاتب من الأقلام: أما مساحة رأس القلم، فاعلم أن رؤوس الأقلام تختلف باختلاف الأقلام التي جرى الاصطلاح عليها بين الكتاب، وأعظمها وأجلّها وأكثرها مساحة في العرض هو قلم الطّومار، وهو قلم كانت الخلفاء تعلم به في المكاتبات وغيرها. وصفته أن يؤخذ من لب الجريد الأخضر، ويؤخذ منه من أعلى الفتحة ما يسع رؤوس الأنامل ليتمكن الكاتب من إمساكه، فإنه إذا كان على غير هذه الصورة، ثقل على الأنامل ولا تحتمله؛ ويتخذ أيضا من القصب الفارسيّ؛ ولا بدّ من ثلاثة شقوق لتسهل الكتابة به ويجري المداد فيه".

قال الباحث: وعلى ما يبدو أن هذه الصفات وغيرها لها علاقة بجودة الخط وسرعة الكتابة، وقد توافق عليها النساخ وارتضوها لأقلامهم. وقد أصبحت هذه الصفات إحدى الثوابت في اختيار الأقلام، وأصبح التهادي بهذه الأنواع من الأمور المرغوب فيها، والمطلوب الذي يرام، لا سيما وأن بعض الأقاليم والأمصار الإسلامية ينبت فيها قصب تتوفر فيه تلك المواصفات^(٣).

- ثانيًا: (البراءة البراية):

إنّ البراية من الأدوات المهمة لإصلاح القلم؛ لأن البراية لا يستغنى عنها، وبدونها لا يصلح القلم للاستعمال، حتى "قيل: لا يُسمى قلمًا حتى يُبرى، وإلا فهو قصبه"^(٤).

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٢/٤٨٤-٤٨٥).

(٢) المصدر نفسه (٢/٤٩٤).

(٣) وراقو بغداد في العصر العباسي (ص ٥٩).

(٤) حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق (ص ٤٠).

وإذا كان البري جيداً كان الخط جيداً كذلك، ولقد رُوي بخط ابن مقلة^(١): ملاك الخط حسن البراية.

ومن أحسنها سهل عليه الخط، ومن وعى قلبه كثرة أجناس قط^(٢) الأقلام كان مقتدرًا على الخط، ولا يتعلم ذلك إلا عاقل^(٣).

وكان بعض الكتّاب يجيد الخط ولا يجيد برى القلم، فيبئرى له. وبعضهم يرى أن في ذلك مهنة يترفع عنها^(٤).

وجاء في كتب اللغة أن البراية: الأداة تُبْرِى بها أقلام الرصاص وتحوها، والبراية: النحاتة وما برئت من العود، وكذا البراء، وبرى العود يبويه برى^(٥).

"ومن آلتها (السكين) وهي المذبة. قالوا: لا يُستعمل لغير برى القلم. ويستحب المبالغة في سقيها وحدها، لتتمكّن من البرى، فيصفو جوهر القلم"^(٦).

"وكل شيء تبرى به شيئاً ونقطعه فهو مبرة، والجمع مبرار، والمبرة: السكين الذي يبوى به القوس، ثم جعلوا ما يقطع مبرة"^(٧).

والنساخ لابد لهم من معرفة البري؛ لأن من يعرف البري يكون حاذقاً في النسخ، وهذا متعارف عليه عند النساخ، قال إسحاق بن حماد^(٨): "لا حذق^(٩) لغير مميّز لصنوف البراية"^(١٠)، وذلك أن "مسألة البري مسألة اختبارية للكاتب، بها يميز ويُعرف، وقد كانت محط اهتمام الجميع، شيوخاً وتلاميذاً"^(١١).

(١) محمد بن علي بن الحسن بن مقلة، أبو علي الوزير، صاحب الخط المنسوب، توفي سنة (٣٢٨هـ)، يُنظر: تاريخ الإسلام (٥٥٨/٧).

(٢) القط: القطع عرضاً، ومنه: قط القلم والمقط بفتح الميم موضع القط من رأس القلم، ويكون مصدرًا ومكانًا. معجم الفروق اللغوية (ص ٤٣٢).

(٣) حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق (ص ٥٦).

(٤) أدب الكتاب (ص ٨٧).

(٥) يُنظر: مختار الصحاح (ص ٣٤)، جمهرة اللغة (٣٣٢/١)، المعجم الوسيط (٥٣/١).

(٦) حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق (ص ٤٨).

(٧) أدب الكتاب (ص ٨٨).

(٨) إسحاق بن حماد النميري، من أهل بيروت، حكى عن أمه وعن الأوزاعي، حكى عنه العباس بن الوليد بن مزيد حكاية تأتي في أخبار الأوزاعي. تاريخ دمشق (٢٠٣/٨).

(٩) حذق: الحذق والحذاقة المهارة في كل عمل. لسان العرب (٤٠/١٠).

(١٠) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٤٨٦/٢).

(١١) وراقو بغداد في العصر العباسي (ص ٦٨).

وقد بيّن الوزير أبو علي بن مقلّة^(١) - رحمه الله - صفة البري، ومقداره في الطول، والتعير، فقال: "يجب أن يكون في القلم الصّلب أكثر تععيراً، وفي الرخو أقل، وفي المعتدل بينهما. وصفته أن تبتدئ بنزولك بالسكين على الاستواء، ثم تميل القطع إلى ما يلي رأس القلم، ويكون طول الفتحة مقدار عقدة الإبهام، أو كمناكير الحمام".

ثم بيّن ابن مقلّة^(٢) صفة أخرى للبري، وهي النحت، قال: "وهو نوعان: نحت حواشيه، ونحت بطنه؛ أما نحت حواشيه، فيجب أن يكون متساوياً من جهتي السن معاً، ولا يُحمل على إحدى الجهتين فيضعف سنه، بل يجب أن يكون الشق متوسطاً لجلفة القلم دقّ أو غلط. قال: ويجب أن يكون جانباها مسيقين، والتسييف أن يكون أعلاه ذاهباً نحو رأس القلم أكثر من أسفله، فيحسن جري المداد من القلم.

قال: وأما نحت بطنه فيختلف بحسب اختلاف الأقلام في صلابة الشحم ورخاوته. فأما الصّلب الشحمة فينبغي أن ينحت وجهه فقط، ثم يجعل مسطحاً وعرضه كقدر عرض الخط الذي يؤثر الكاتب أن يكتبه؛ وأما الرخو الشحمة فيجب أن تستأصل شحمته حتى تنتهي إلى الموضع الصّلب من جرم القلم، لأنك إن كتبت بشحمته، تشظى القلم ولم يصف جريانه".

قال خير الله سعيد^(٣) - معقّباً -: "هذه القاعدة في البري تنسحب على جميع أنواع الأقلام وعلى أنواع القصب المستخدم في كتابة تلك الخطوط، والحقيقة أن ابن مقلّة هو أميز من غيره في استخدام مختلف الأقلام نظراً لكثرة ممارسته لها، حيث إنّه كان إمام الخط في زمانه، وإليه آلت رئاسة الخط العربي، لذلك فإنّه أدري من غيره في التعامل مع مختلف أنواع القصب، وهو الأعراف بشؤون القط وعليه سار الكتّاب في زمانه وبعده في القط والبراية ومسك القصب وخط القلم".

- ثالثاً: الدّواة:

إنّ الدّواة من أهمّ آلات الكتابة ومن أمهاتها، وبدونها لا يستطيع الورّاق النسخ، قال عبد الله بن المبارك^(٤): "من خرج من بيته بغير محبرة وأداة فقد عزم على الصدقة"، قال

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٢/٤٨٩).

(٢) المصدر نفسه (٢/٤٨٩-٤٩٠).

(٣) وراقو بغداد في العصر العباسي (ص ٦٩).

(٤) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٢/٤٧٠).

المدائني^(١) معقباً: "يعني بالأداة، مثل: السكين والمقلمة، وأشباههما"، وقال محمد بن شعيب بن شابور^(٢): "مثل الكاتب بغير دواة كمثل من يسير إلى الهيجاء بغير سلاح".
جاء في كتب اللغة أن الدواة بالفتح المحبرة، والجَمْعُ دَوَى، واستمدَّ مِنَ الدواة: أخذ منها مِدَادًا؛ والمدُّ: الاستمدادُ مِنْهَا، ويقالُ لحاملِ الدواة: داوِيٌّ؛ وللذي يبيِعُها: دَوَّاءٌ؛ وللذي يَعْمَلُها: مُدَوِيٌّ^(٣).

وكانت الدواة تتخذ من أجود العيدان وأرفعها ثمنًا كالآبنوس^(٤)، والسَّاسِمِ^(٥)، والصَّنْدَلِ^(٦)، وهذا اعتماد من الناسخ على ما كان يعتاده أهل زمانه، ويتعانه أهل عصره، ولكن الأمر لم يبقى على حاله؛ بل تطورت صناعتها من المعادن وغيرها، فقد غلب على الكُتَّاب من أهل الإنشاء وكتَّاب الأموال اتخاذ الدَوِيِّ من النَّحاس الأصفر، والفلواذ، وتغالوا في أثمانها وبالغوا في تحسينها. والنَّحاس أكثر استعمالاً، والفلواذ أقلُّ لعزته ونفاسته، واختصاصه بأعلى درجات الرياسة كالوزارة وما ضاهاها، وأمَّا دويّ الخشب فقد رفضت وتركت إلا الآبنوس والصَّنْدَل الأحمر، فإنَّه يتعانه قضاة الحكم وموقِّعوهم وبعض شهود الدواوين^(٧).
وقد راعى النُّسَاح في الدَّوَاة صفات^(٨)، منها:

- ١- أن يكون عليها من الحلية أخف ما يكون ويمكن أن تحلَّى به الدويّ، وفي وثيقة ولطف، ليأمن من أن تتكسر أو تنقصم في مجلسه.
- ٢- وأن تكون ساذجة بغير حفر ولا ثنيات فيها، ليأمن من مسارعة القذى والدنس إليها.

(١) عَلِيٌّ بن محمد بن عبد الله بن أبي سَيْفٍ، أبو الحسن المدائنيّ، الأُخْبَارِيُّ، نَزَلَ بَغْدَادَ، وَصَنَّفَ النَّصَانِيْفَ، وَكَانَ عَجَبًا فِي مَعْرِفَةِ السَّيْرِ وَالْمَعَارِي وَالْأَنْسَابِ وَأَيَّامِ الْعَرَبِ، مُصَدِّقًا فِيمَا يَنْقُلُهُ، عَلِيٌّ الْإِسْنَادِي، تُوْفِيَ سَنَةَ (٥٢٤هـ). يُنْظَرُ: سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (١٠/٤٠٠-٤٠١).

(٢) صَبِيحُ الْأَعْشَى فِي صِنَاعَةِ الْإِنْشَاءِ (٢/٤٧٠). وَمُحَمَّدُ بْنُ شَعِيبِ بْنِ شَابُورٍ، هُوَ: الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدَّمَشَقِيُّ، نَزَلَ بَيْرُوتَ مِنْ مَوَالِي بَنِي أُمِيَّةٍ، تُوْفِيَ سَنَةَ (١٩٩هـ). يُنْظَرُ: تَنْذِرَةُ الْحِفَاطِ (١/٣١٥-٣١٦).

(٣) يُنْظَرُ: تَاجُ الْعُرُوسِ (٧/٣٨)، مُخْتَارُ الصَّحَاحِ (ص ١١٠)، لِسَانُ الْعَرَبِ (٣/٣٩٨).

(٤) الْآبْنُوسُ، الْآبْنُوسُ، الْآبْنُوسُ جَمْعُ آبْنُوسٍ، شَجَرٌ مَثْمَرٌ مِنَ الْفَصِيلَةِ الْآبْنُوسِيَّةِ، أَوْرَاقُهُ كَأَوْرَاقِ الصَّنُوبَرِ، وَثَمْرُهُ كَالْعَنْبِ، وَخَشْبُهُ أَسْوَدٌ صَلْبٌ، يَنْبِتُ فِي الْبُلْدَانِ الْحَارَةِ كَالْحَبْشَةِ وَالْهِنْدِ، وَيُصْنَعُ مِنْهُ بَعْضُ الْأَدْوَاتِ وَالْأَوَانِي وَالْأَتَاثِ. مَعْجَمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَعَاوِرَةِ (١/٤٩).

(٥) السَّاسِمُ، بِالْفَتْحِ: شَجَرٌ أَسْوَدٌ. الصَّحَاحُ تَاجُ اللُّغَةِ وَصَحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ (٥/١٩٤٩).

(٦) الصَّنْدَلُ: خَشَبٌ مَعْرُوفٌ طَيِّبُ الرِّيْحِ، وَهُوَ أَنْوَاعٌ أَجْوَدُهُ الْأَحْمَرُ، أَوِ الْأَبْيَضُ، أَوِ الْأَصْفَرُ. تَاجُ الْعُرُوسِ (٢٩/٣٣٣).

(٧) يُنْظَرُ: صَبِيحُ الْأَعْشَى فِي صِنَاعَةِ الْإِنْشَاءِ (٢/٤٧٠-٤٧١).

(٨) يُنْظَرُ: الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ (٢/٤٧١).

٣- ولا يكون عليها نقش ولا صورة.

٤- وأن تكون من النحاس ونحوه دون الفضة والذهب.

٥- أما هيئتها من حيث التدوير والتربيع فذلك تبعاً للمقاصد، فقد "اختلفت مقاصد أهل الزمان في هيئة الدواة: من التدوير والتربيع. فأما كتاب الإنشاء فإنهم يتخذونها مستطيلة مدورة الرأسين، لطيفة القدّ، طلباً للخفة، ولأنّهم إنّما يتعانون في كتابتهم الدرّج^(١)، وهو غير لائق بالدواة في الجملة. على أن الصغير من الدرّج لا يأبى جعله في الدواة المدورة.

وأما كتاب الأموال، فإنّهم يتخذونها مستطيلة مربعة الزوايا، ليجعلوا في باطن غطائها ما استخفوه مما يحتاجون إليه من ورق الحساب الديواني المناسب لهذه الدواة في القطع. وعلى هذا الأنموذج يتخذ قضاة الحكم وموقعوهم دويهم؛ إلا أنّها في الغالب تكون من الخشب"^(٢).

- رابعاً: الحبر:

لما ترسخت مهنة النسخ عند النساخ، وأصبحت مهنتهم الأصيلة التي يرتزقون منها، بدأ النساخ بإيجاد الأدوات التي تنفع وتسهل عملية النسخ، فعرفوا الأدوات وأخذوا يطورونها شيئاً فشيئاً حتى ضمن أصحاب المهنة ديمومة مهنتهم، وإتقانها والتقن في أدائها، ومن أعجب ما أوجدوه لهذه المهنة الحبر، وهو المادة الأساسية في الكتابة، فلولا الحبر ما كتب كاتب شيئاً. والحبر في كتب اللغة كما قال الفراهيدي^(٣): "المِداد"، وقال الرازي^(٤): "هو الذي يُكْتَبُ بِهِ، وَمَوْضِعُهُ الْمِحْبَرَةُ بِالْكَسْرِ"، و "العِلَّةُ فِي تَسْمِيَتِهِمُ الْحَبْرَ حَبْرًا، أَنَّهُ مُزَيَّنٌ لِلْكِتَابِ، وَمُحَسَّنٌ لِلْقِرْطَاسِ"^(٥).

وللحبر شرف عند العلماء، لأن العلم يقيد به، وعليه معول الكتاب، قال بعض الحكماء: صورة المداد في الأبصار سوداء، وفي البصائر بيضاء. وقد قيل: كواكب الحكم في ظلم

(١) الدرّج: بسكون الرّاءِ وَفَتْحِهَا الَّذِي يُكْتَبُ فِيهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَنْفَذْتُهُ فِي دَرَجِ كِتَابِي بِسُكُونِ الرَّاءِ أَي فِي طَبَقِهِ. يُنْظَرُ: مَخْتَارُ الصَّاحِحِ (ص ١٠٣). والدرج لبعض الأصونة والآلات، يدل على ستر وتغطية. يُنْظَرُ: مَقَابِيِسُ اللُّغَةِ (٢/٢٧٥).

(٢) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٢/٤٧١-٤٧٢).

(٣) العين (٣/٢١٨).

(٤) مختار الصحاح (ص ٦٥).

(٥) الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/٢٤١).

المداد^(١)، وجاء عن "بعض الأدباء قولهم: عطروا دفاتر الآداب بسواد الحبر. وقال آخر: ببرق الحبر تهتدي العقول لخبايا الحكم، لأنَّه أبقى على الدهر، وأنمى للذكر، وأزید للأجر"^(٢).

وللحبر ألوان أبقاها الأسود، وللون الأسود مسميات حسب درجة سواد الحبر، قال القلقشندي^(٣): "ويقال في المداد: أسود قاتم، وهو أول درجة السواد، وحالك، وحانك، وحكوك، وحلبوب، وداج، ودجوجي، ودجور، وأدهم، ومدهام".

وللحبر أنواع عدة استعملها النساخ، منها: العفص^(٤)، وحبر الرز، وحبر زيت الزيتون، وحبر البصل، وحبر الباقلاء "القول"، والحبر الحديدي، وحبر الذهب^(٥).

كما إنَّ هناك موادًا استعملها النساخ للكتابة في مواطن خاصة، كالكتابة في ليق الافتتاحات؛ وهي ما يكتب به فواتح الكلام من الأبواب والفصول والابتداءات ونحوها، وهذه المواد على أصناف هي: الذهب، واللآزورد^(٦)، والزنجفر^(٧)، والمعزة^(٨)، وقد كان عندهم طريقة للكتابة بهذه المواد^(٩).

ولا شك أن أصحاب هذه المهنة كانت ثيابهم وأيديهم ودفاترهم تمتلئ بأثار الحبر، لأن صاحب المهنة لا بد له وأن يتلوث من مهنته، فصاحب المسك تكون رائحته زكية، وصاحب الكير تكون رائحته خبيثة، وكذلك الناسخ والوراق يتلوث بمهنته، ولكن النساخ لم يكونوا يخلون من هذه الآثار، بل كانوا يعتزون به ويفتخرون، يذكر "أنَّه كان في حجر إبراهيم بن العباس^(١٠)

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٥٠١/٢).

(٢) حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق (ص ٥٣).

(٣) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٥٠٣/٢).

(٤) العفص: شجرة البلوط وثمرها، وهو دواء قابض مجفف، ورثما اتخذوا منه حبرًا أو صبغًا. المعجم الوسيط (٦١١/٢).

(٥) يُنظر: الخط العربي وتطوره في العصور العباسية (ص ١٢٣-١٢٦).

(٦) اللآزورد: من الأحجار الكريمة لونه أزرق سماوي أو بنفسجي يكثر في أفغانستان وأمريكا يستعمل للزينة. المعجم الوسيط (٨١٠/٢).

(٧) الزنجفر، بالصم: صيغ، أي معروف، وهو أحمر يكتب به ويصنع، وهو معدني ومصنوع. أما المعدني فهو استحالة شيء من الكبريت إلى معدن الزئبق، وأما المصنوع فأنواع. تاج العروس (٤٥٨/١١).

(٨) المعزة والمعزة: طين أحمر يصنع به. لسان العرب (١٨١/٥).

(٩) يُنظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٥٠٦-٥٠٧).

(١٠) إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول. تقدمت ترجمته (ص ٣٦) من هذا البحث.

قرطاس يمشق فيه كلامًا فأسقط فمسحه بكمه، فقيل له: لو مسحته بغيره؟، فقال: المال فرع والقلم أصل، والأصل أحق بالصون من الفرع^(١). وهذا يدل على قيمة الحبر عندهم. بل يدل على قيمة الحبر عندهم أنه كان يصعب على أحدهم التنازل عن ثمنه، ذكر ابن عبد ربه في "العقد الفريد"^(٢): "أنه أتى وكيع بن الجراح رجل يمت إليه بحرمة، فقال له: وما حرمتك؟، قال له: كنت تكتب من محبرتي عند الأعمش. فوثب وكيع ودخل منزله، ثم أخرج له بضعة دنانير، وقال له: اعذر فما أملك غيرها".

ولقد اهتم النساخ بالحبر وصناعته، ولا شك أن صناعته صعبة حسب الظروف البيئية التي أحاطت بهم، ولكنهم وفروا الحبر المناسب لكل نوع من أنواع الورق أو الرق، وفي كيفية صناعة الحبر، قال الوزير أبو علي بن مقلة^(٣): "وأجود المداد ما اتخذ من سخام النَّقْط^(٤)، وذلك أن يؤخذ منه ثلاثة أرطال، فيجاد نخله وتصفيته، ثم يلقى في طنجير^(٥)، ويصب عليه من الماء ثلاثة أمثاله، ومن العسل رطل واحد، ومن الملح خمسة عشر درهمًا، ومن الصمغ المسحوق خمسة عشر درهمًا، ومن العفص عشرة دراهم، ولا يزال يساط على نار لينة حتى يتخن جرمه ويصير في هيئة الطين، ثم يترك في إناء ويرفع إلى وقت الحاجة. وما ذكره فيه إشارة إلى أنه لا ينحصر في سخام النَّقْط، بل يكون من دخان غيره أيضًا".

وقد كان النساخ يحتفظون بما تطور عندهم في صناعة الحبر، من أجل الجودة والتنافس في المهنة، فهذا أحمد بن يوسف الكاتب^(٦) يقول^(٧): "كان يأتينا رجل في أيام خمارويه^(٨) بمداد لم أر أنعم منه، ولا أشد سوادًا منه، فسألته من أي شيء استخرجته؟، فكتم ذلك عني، ثم تلطفت به بعد ذلك، فقال لي: من دهن بزر الفجل والكتان، أضع دهن ذلك في

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٥٠٢/٢).

(٢) العقد الفريد (٢٨٣/٤).

(٣) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٥٠٥/٢-٥٠٤).

(٤) النَّقْطُ، والنَّقْطُ: خلابة جَبَلٍ في قَعْرِ بئر. المحكم والمحيط الأعظم (١٨٨/٩).

(٥) الطَّنْجِيرُ: بكسر الطاء إناء من نحاسٍ يُطْبَخُ فيه قَرِيبٌ من الطَّبَقِ وَوَزْنُهُ فَنَعِيلٌ وَالْجَمْعُ طَنَاجِيرُ. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٣٦٩/٢).

(٦) أحمد بن يوسف السليكي المنازي الكاتب، أبو نصر، كان من أعيان الفضلاء وأماثل الشعراء، ورر لأبي نصر أحمد بن مروان الكردي، توفي سنة (٤٣٧هـ). يُنظر: وفيات الأعيان (١٤٣/١-١٤٤).

(٧) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٥٠٤/٢).

(٨) خُمَارُويَه بن أحمد بن طُولُون الملك، أبو الجيش، صاحب مصر والشام بعد والده، توفي سنة (٢٨٢هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٧٤٧/٦).

مسارج وأوقدها، ثم اجعل عليها طاساً حتى إذا نفذ الدهن، رفعت الطاس، وجمعت ما فيها بماء الآس^(١) والصبغ العربي. وإنما جمعه بماء الآس ليكون سواده مائلاً إلى الخضرة، والصبغ يجمعه ويمنعه من التطاير".

– المطلب الثالث: المجلدون:

إنَّ "مما يدخل في فن الوراقة، فن تجليد الكتب، ولسنا نغالي إذا ما قلنا أن هذا الفن قد بلغ الذروة من الإتقان في عصور الإسلام، ولم يكن المراد من تجليد الكتب صيانته داخل جلد فحسب، بل كان يراد من الجلد ذاته أن يكون في بعض الأحيان قطعة طريفة يبدو عليها أثر الفن والذوق"^(٢).

وأصل التجليد في اللغة، مشتق من جلد، ويُقصد به وضع الجلد على الكتاب وشدّه. والمجلدون من يعملون بهذه المهنة، قال الزبيدي^(٣): "المجلد: مَنْ يُجَلِّدُ الكُتُبَ، وَقَدْ نُسِبَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّوَاةِ، مِنْهُمْ شَيْخُ مَشَايخِنَا الْوَجِيهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ السَّلِيمِيِّ الْحَنْفِيِّ الدَّمَشْقِيِّ الْمَعْمَرُ، وَلِدَ سَنَةَ (١٠٤٦هـ)، وَحَدَّثَ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ الْبَعْلِيِّ الْأَثَرِيِّ وَغَيْرِهِ، وَتُوفِّيَ بِدِمَشْقَ سَنَةَ (١١٤٠هـ)".

وأهم غاية من التجليد حفظ أوراق الكتاب وضمها بعضها إلى بعض ضمن غلاف يقيه من التلف، ولذلك حث عليه أهل العلم وانتقدوا كل من لم يجلد كتبه، فهذا ابن الزيات^(٤) كان يُعْرِضُ بِالْجَاحِظِ^(٥) لِإِهْمَالِهِ تَجْلِيدَ كُتُبِهِ وَنَظْمَهَا، فَقَالَ^(٦): "سَمِعْتُكَ وَأَنْتَ تَرِيدُنِي وَكَأَنَّكَ تَرِيدُ غَيْرِي، وَكَأَنَّكَ تَشِيرُ عَلَيَّ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَصَنِّي. وَقَوْلُ: إِنِّي لِأَعْجَبُ مِمَّنْ تَرَكَ دِفَاتِرَ عِلْمِهِ مَتَفَرِّقَةً مَبْثُوثَةً، وَكَرَارِيسَ دَرَسِهِ غَيْرَ مَجْمُوعَةٍ وَلَا مَنْظُومَةٍ، كَيْفَ يَعْضُهَا لِلتَّجْرِمِ^(٧)، وَكَيْفَ لَا

(١) ماء الآس: الآس: شجرة ورقها عطر. يُنظر: تهذيب اللغة (٩٤/١٣). وقال ابن سيده: شبه خضرتة بخضرة ماء السدر. يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم (٥٠٥/١).

(٢) خزائن الكتب القديمة في العراق (ص ٢٠).

(٣) تاج العروس (٧/٥١٢).

(٤) محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة الوزير، أبو جعفر، ابن الزيات، نشأ هو وقرأ الآداب، وقال الشعر البديع، وتوصل بالكتابة إلى أن صار منه ما صار، توفي سنة (٢٣٣هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٩٢٤/٥).

(٥) عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان الجاحظ. البصري المتكلم المعتزلي، صاحب التصانيف المشهورة. توفي سنة (٢٥٥هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (١١٩٣/٥).

(٦) الرسائل الأدبية (ص: ٣٣٦-٣٣٧).

(٧) التجريم: وهو أن يدعى عليه ذنباً لم يفعله. يُنظر: مختار الصحاح (ص ٦٣).

يمنعها من التفرُّق. وعلى أن الدفتر إذا انقطعت حزامته، وانحلَّ شداذه، وتخزمت ريطه، ولم يكن دونه وقاية ولا جنة، تفرَّق ورقه؛ وإذا تفرَّق ورقه اشتدَّ جمعه، وعسر نظمه، وامتنع تأليفه، وربما ضاع أكثره. والدفتان أجمع، وضمَّ الجلود إليها أصون، والحزم لها أصلح. وينبغي للأشكال أن تنظم وللأشباه أن تؤلَّف؛ فإنَّ التأليف يزيد الأجزاء الحسنة حسنًا، والاجتماع يُحدث للمتساوي في الضعف قوة، فإذا فعلت ذلك صرت متى وجدت بعضها فقد وجدت كلَّها، ومتى رأيت أداها فقد رأيت أقصاها؛ فإن نشطت لقراءة جميعها مضيت فيها. وإذا كانت منظومة، ومعروفة المواضيع معلومة، لم تحتج إلى تقليب القماطر^(١) على كثرتها، ولا تفتيش الصناديق مع تفاوت مواضعها، وخفَّت عليك مؤونتها وقلت فكرتك فيها، وصرفت تلك العناية إلى بعض أمرك، وأدخرت تلك القوة لنوائب غدك".

و"فن التجليد عند الورّاقين قد وجد مكانه في سوق الورّاقين، وراحت شهرت المشتغلين فيه تنتشر بين الأقاليم والأمصار الإسلامية"^(٢)، وقد مرَّ تجليد الكتب وتغليفها بمراحل مختلفة، فكانت الأوراق في البدايات تربط بالسلاسل حتى لا تضيع، "مكتبة صغيرة كمكتبة النجف في العراق، كانت تحوي في القرن العاشر أربعين ألف مجلد، بينما لم تحو أديرة الغرب سوى اثني عشر كتابًا ربطت بالسلاسل، خشية ضياعها، وكان لكل مسجد مكتبته الخاصة، بل إنّه كان لكل مستشفى يستقبل زواره، قاعة فسيحة صُفّت على رفوفها الكتب الطبية الحديثة الصدور، تباع لتكون مادة لدراسة الطلاب ومرجعًا للأطباء، يقفون منه على آخر ما وصل إليه العلم الحديث"^(٣)، وبعدها أصبحت الأوراق توضع في رزم وتحفظ في المكتبات، فكم "رزم من الأوراق، وليترات من الحبر صنعت من السّناج"^(٤) والصمغ العربي استهلكتها الأيدي الدائبة على الكتابة في كل عام، وكم من جلود أمدتها صغار الغزلان والماعز قد استنفدت في هذا الغرض. وهكذا أصبحت تجارة الكتب، تمامًا كالصيدلة، هدية قدمها العرب للبشرية"^(٥).

ثم جُلِّدت الأوراق بجلود مدبوغة بالملح وكانت يابسة، وبعدها جُلِّدت بجلود مدبوغة بالتمر وكان فيها لين، قال ابن النديم^(٦): "وكانت الكتب في جلود الثّورة"^(٧) وهي شديدة الجفاف، ثم

(١) القِمَطْرُ والقِمَطْرَةُ: ما يُصان فيه الكتب. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/٧٩٧).

(٢) وراقو بغداد في العصر العباسي (ص ٢٠٢).

(٣) شمس العرب تسطع على الغرب (ص ٣٨٦).

(٤) السّناج: أنثُر دُخانِ السّراجِ في الجِزارِ والحائط. لسان العرب (٢/٣٠٢).

(٥) شمس العرب تسطع على الغرب (ص ٣٩٠).

(٦) الفهرست (ص ٣٦).

(٧) الثّورة: جلد الشاة المملوحة. يُنظر: النهاية في غريب الأثر (٤/٧٨١).

كانت الدباغة الكوفية تدبغ بالتمر وفيها لين"، ثم أدخلوا عليها الزخرفة والتزيين والتذهيب بأساليب مختلفة.

"وعلى ما يبدو فإن بداية القرن الرابع الهجري كانت تؤشر بلامح واضحة على تطور فن التجليد"^(١)، قال المقدسي^(٢) في أهل ذلك الزمن: "يعجبهم التجليد الحسن، ويبدلون فيه الأجرة الوافرة، ورُبما كنت أعطى على المصحف دينارين".

و"عملية التجليد عند الورّاقين جلبت انتباه المعاصرين، نظرًا لما لهذه المهنة من وقع حاضر لصدى التاريخ الماضي من جهة، ومن جهة أخرى كانت فنًا قائمًا ترك آثاره وراح يؤكد حضوره"^(٣).

قال الباحث: تطور التجليد في عصرنا الحاضر وبطرق كثيرة جدًا، والمتتبع يرى ذلك واقعًا في العالم الإسلامي، فطريقة التجليد أصبحت سهلة يسيرة لوجود الآلات والتطور فيها يومًا بعد يوم.

- المطلب الرابع: باعة الكتب "الدّالون":

بيع الكتب لا يختلف عن بيع السلع الأخرى، تباع وتشتري وتستعار أحيانًا، وبيع الكتب في العصور الحديثة واضح ولا يحتاج إلى تبيان، لأن آلاف المكتبات تنسخ الكتب وتعرضها وتبيعها، وقد أصبحت شهرة كبيرة وعظيمة لمن يبيعها أو يتاجر فيها، وهذا شرف لهم لأنّه امتداد من تجار الكتب في الزمن القديم وهم العلماء، الذين تقدموا في هذه المهنة حتى زاد شرف ورفعة من يمتنّها، لأنّه من جملة البيع الذي بارك الله فيه وحث النبي ﷺ عليه، فكانت البركة ملازمة لهم.

وقد ذكر علماء اللغة معنى البيع، قال ابن فارس^(٤): "بيع، الباء والياء والعين أصل واحد، وهو بيع الشيء، ورُبما سُمي الشرى بيعًا". والمعنى واحد. قال رسول الله ﷺ: (لَا يَبِيعُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ)^(٥). قالوا: معناه لا يشتري على شرى أخيه. ويقال: بعث الشيء بيعًا، فإن عرضته للبيع قلت أبعته.

(١) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (ص ١٠٠).

(٢) المصدر نفسه (ص ١٠٠).

(٣) يُنظر: خزائن الكتب القديمة في العراق (ص ٢٢).

(٤) مقاييس اللغة (٣٢٧/١) باب الباء والياء وما يتلثهما.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥٣٤/١٣) حديث رقم (٤٧٢٢)، (٨٢٢٥)، وأخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه (١٩٩/٨)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٢٩٢/١٠)، وقال حسين سليم أسد: إسناده حسن، =

"والدّلال: من يجمع بين البيعين، ومن يُنادي على السَّلعة لتباع بالممارسة"^(١)، والدلال له اسمان آخران:

- الأول: "السّمسار": قال الزبيدي^(٢): "السّمسار، وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّاسُ الدَّالَّ؛ فَإِنَّهُ يَدُلُّ الْمُشْتَرِيَ عَلَى السَّلْعِ، وَيَدُلُّ الْبَائِعَ عَلَى الْأَثْمَانِ".
- والثاني: "المبرطش": قال الزبيدي^(٣): "المُبرطِشُ...، وَهُوَ الدَّالُّ، أَوْ السَّاعِي بَيْنَ الْبَائِعِ وَالْمُشْتَرِي".

ومما لا شك فيه أن مهنة بيع الكتب مهنة صعبة ومهمة في الوقت نفسه، وقد كان أصحاب هذه المهنة في الزمن القديم أغلبهم من العلماء والمتخصصين، وليس كحال من يبيع الكتب في زماننا، فإن أغلبهم من دهماء الناس وعوامهم، وهي كذلك مهنة شريفة فاضلة، ولكن يكثر فيها الغش والخداع، وخاصة من قبل الدّالين الذين هم أقل فئة في هذه المهنة، ولا يريد الباحث التوسع والاستطراد بالكلام عنهم هنا؛ لأنه سوف يُطيل النفس في ذكرهم وذكر أخبارهم في الباب الثاني إن شاء الله تعالى.

ولكن سيكتفي الباحث في هذا المطلب بنبذة عن الدّالين باعتبارهم "صنف آخر من الورّاقين يُعرف بالورّاقين الدّالين، أي الوسطاء بين باعة الكتب وجمهور المشتريين، تخصصوا بهذه المهنة لدافع اقتصادي أولاً، حيث كانوا يكسبون قوتهم منها، ومعرفتهم بأخبار الأدب والأدباء، وأخبار المصادر والدراية بها ثانياً، أي إنهم أدباء بالأساس، ففيهم المؤلف والناقد والخطاط والمقوم لأسعار الكتب، في ضوء أهمية الكتاب وصاحبه ومنزلته، يضاف إلى ذلك حسن اختيارهم للكتب التي يقعون عليها في المناداة واحتيازهم لها، لذلك تألفوا مع مهنتهم وأحبوها، فهم وسطاء بين أوساط مثقفة، لذلك كثيراً ما يستشارون في شراء نوعية الكتب واقتنائها، حتى عُرف بعضهم بتخصصه بجمع الطرائف، لأن عملية بيع الكتب بالنداء - وهي الطريقة الشائعة في سوق الورّاقين - تجعل المنادي أو الدّال مطلعاً عليها قبل غيره، لذلك

= والبيهقي في شعب الإيمان (٤٧٤/١٣)، وقال البيهقي: أخرجه البخاري من الحديث الأول من حديث ابن المبارك، عن معمر، وأخرجا الحديث الثاني من أوجه أخر، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) المعجم الوسيط (٢٩٤/١).

(٢) تاج العروس (٨٦/١٢).

(٣) المصدر نفسه (٧٣/١٧).

يشترى ما يريده له، ويسعر مخفض حتمًا، ومن جامعي الطرائف هؤلاء عُرف الطرسوسي الوراق^(١)، وأحمد بن يوسف بن أبي الزهر الحلبي الملقَّب بالطرائفي^(٢)»^(٣).

وأول من عَرَف هذه المهنة هم العرب، حيث إن "تاجر الكتب لم يُعرف كوسيط لنقل الثقافة، ومتاجر الكتب كمراكز للثقافة في المدينة، قبل أن يفعل العرب ذلك"^(٤).

وقد كان كثير من العلماء يعملون في تجارة الكتب، فهذا ابن النديم، وهو عالم معروف في زمانه، وفي كل زمان بعده، كان تاجرًا للكتب، يبيع ويشترى ويدخر، وكان "كأغلبية زملائه من تاجر الكتب، فقد تلقى تربية علمية واسعة للكتب فسمع محاضرات الأعلام من فلاسفة عصره، وزار منازلهم، وتعرف بالأوساط العلمية التي انتشرت على شكل جماعات ومدارس في كل أنحاء المنطقة العربية خلال القرن العاشر، وكان ابن النديم صديقًا مقربًا لعلي بن عيسى، أشهر أطباء العيون في العصور الوسطى، ولغيره من أئمة العلماء الذين كان يقضي معهم السهرات الطوال في المناقشات العلمية المثمرة، ولم يكن هذا الرجل المثقف تلك الثقافة العالية إلا نموذجًا للكثيرين من زملائه ناشري العلم والمعرفة في تلك العصور"^(٥).

وهذا العالم الكبير ياقوت الحموي، صاحب كتابي "معجم البلدان"، "ومعجم الأدباء"، وغيرهما من التأليف الكبيرة النافعة، كان ينسخ بالأجرة ويبيع الكتب^(٦).

وقَدْ كَانَتْ هُنَاكَ أسواقٌ خاصة ببيع الكتب - كما علمنا في الفصل الثاني في مبحث الأسواق^(٧) -، ولكن تجدر الإشارة إلى أن أماكن بيع الكتب لم يقتصر على الأسواق، بل كانت

(١) سهل بن المرزبان، أبو نصر: أصله من أصبهان، ومنشأه بقاءين، ومستقره نيسابور. وكرر الرحلة إلى بغداد، في طلب الكتب قد جمع من الكتب الكثير، وله أشعار كثيرة النكت، وله من الكتب: كتاب أخبار أبي العيناء، كتاب أخبار ابن الرومي. كتاب جحظة البرمكي، كتاب ذكر الأحوال في شعبان ورمضان وشوال. كتاب آداب في الطعام والشراب. معجم الأدباء (٣/١٤٠٩). ويُنظر: الأعلام (٣/١٤٣).

(٢) أحمد بن مُحَمَّد بن يُوسُف بن أبي الزهر الحلبي ثم الدمشقي الطرائفي الوراق، ولد في شعبان سنة (٦٧٩هـ)، وكانَ جَيِّدًا لَهُ حَانُوتٌ بِبَابِ جَبْرُونَ مَاتَ فِي ربيع الآخر سنة (٧٥٢هـ). يُنظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/٣٦٢).

(٣) وراقو بغداد في العصر العباسي (ص ٣٠٥-٣٠٦).

(٤) شمس العرب تسطع على الغرب (ص ٣٩٠).

(٥) المصدر نفسه (ص ٣٩١).

(٦) يُنظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب (ج ٧/٢١٣-٢١٢)، وفيات الأعيان (٦/١٢٧).

(٧) يُنظر: المبحث الثاني في الفصل الثاني من هذا البحث.

الكتب تباع في المساجد- أحياناً-، جاء أن أبا مطرف القاضي^(١) بقرطبة^(٢) قد جمع من الكتب في أنواع العلم ما لم يجمعه أحدٌ من أهل عصره بالأندلس^(٣).

وذكر حفيده أبو سليمان أنه سمع عمه وغير واحد من سلفه يحكون أن أهل قرطبة اجتمعوا لبيع كتب جده هذا مدة عام كامل في مسجده في الفتنة في الغلاء، وأنه اجتمع فيها من الثمن أربعون ألف دينار^(٤).

قال الباحث: وبعد هذا العرض لأصناف الوراقين، يتضح أن هذه الأصناف مهمة للغاية، حيث لا مناص عنها، ولا يصلح شيء بدونها، لأن المتخصصين لابد أن يعتمدوا على المُصنِّفين، وأن ما أجاده المُصنِّف يكون تمهيداً للمتخصص، فلذلك هي عملية بناء، ولا يصح تغافل أي مادة من مواد البناء، لأننا إذا تغافلنا شيئاً من مواد البناء فلا يقوم البناء، أو سيكون به خلل ويسهل هدمه.

(١) عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطين بن أصبغ بن فطيس بن سليمان واسم فطيس بن سليمان عثمان. وفطيس لقب له واسم في ولده، كذا ذكر أبو عمر ابن عبد البر قاضي الجماعة بقرطبة، يكنى: أبا المطرف، توفي سنة (٤٠٢هـ). الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (ص ٢٩٨).

(٢) قُرْطُبَةُ: مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها، وكانت سريراً لملكها وقصبتها، وبها كانت ملوك بني أمية ومعدن الفضلاء ومنبع النبلاء من ذلك الصقع، وبينها وبين البحر خمسة أيام. معجم البلدان (٤/٣٢٤).

(٣) يُنظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (ص ٢٩٨).

(٤) يُنظر: المصدر نفسه (ص ٢٩٩).

المبحث الثاني: تخصصات الورّاقين

إنّ التخصص في ذاته ظاهرة تدل على التقدم والازدهار، فإننا في عصرنا هذا- مثلاً "لا نستطيع -ولو حرصنا- أن نلم بجميع العلوم والفنون؛ لأننا في عصر التخصص العلميّ والفنيّ، لكل واحد منا شعبة خاصة من شعب المعرفة أو الفن، توفر عليها، واستأثرت بعقله وقلبه، بل امتزجت بروحه ودمه"^(١)، "غير أنّهُ إلى جانب هذا التخصص العلميّ أو الفنيّ لا غنى للمتّقين في الأمة عن الأخذ من كل علم من العلوم الإنسانية بطرفٍ، وبهذه الطريقة تستروح العقول البشرية من جهة، ويحدّث التوازن العقليّ والروحيّ للمواطن المثقف من جهة ثانية"^(٢).

وقد جاء في كتب اللغة معنى كلمة تخصص، فيقال: "خصص فلاناً بالشّيء خصّه به، واختصّ الشّيء خص وفلان أفنقر وبه أنفرد، والشّيء اصطفاه واختارهُ، وفلاناً بكذا خصّه به، والشّيء لنفسه خصها به، تخصص أنفرد وصار خاصّاً، يُقال: خصصه فتخصص وبه وله أنفرد به وله، ويُقال: تخصص في علم كذا قصر عليه بحثه وجهده"^(٣).

وينبغي احترام التخصص، "فاحترام التخصص واتخاذ حرفة بعينها أو وظيفة بعينها سبب في اتقان العمل، وإحكام الصنعة"^(٤).

وهذا لا يعني ألا يكون عند المتخصص ثقافة، وإلمام بشيء من العلوم الأخرى، فعلى "الرغم من أننا في عصر التخصص، إلّا أنّه لا بد من الإلمام بشيء من العلوم العصرية ومتابعة ما يستجد فيها، كذلك فإن علينا أن نعي ما يدور حولنا من أحداث في مختلف المجالات، وأن تكون آفاقنا متسعة رحبة تستوعب ذلك كله، والثقافة ركن أساسي لا يستغنى عنه عند الشروع في كتابة أي موضوع لأن الموضوعات مترابطة يحيل بعضها إلى بعض، ويستدعي بعضها بعضاً"^(٥).

وفي هذا المبحث ومن خلال عدد من المطالب يبيّن الباحث بعض الفئات المتخصصة في علم الورّاقة، والتي لها فضل كبير على باقي الفئات وفي شتى العلوم.

(١) المدخل في فن التحرير الصحفي (ص ٢٩٩).

(٢) المصدر نفسه (ص ٣٠٠).

(٣) المعجم الوسيط (١/٢٣٨).

(٤) صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال (١/١٨٧).

(٥) فن التحرير العربي (ص ٣٠).

- المطلب الأول: وراقو الحديث:

هم الفئة المستهدفة في هذا البحث إن شاء الله تعالى، ولن يطيل الباحث الكلام عنهم في هذا الموطن، إلا أنه سوف يمهد عنهم الشيء القليل، حتى يتحدث عنهم في الباب الثاني من البحث بإطناب.

وراقو الحديث هم فئة مهمة في مهنة الوراقة، وهم من أسس لهذه المهنة، لأنهم كانوا يعملون كمستملين ومُحدّثين، ثم مالوا لكسب العيش من عمل الوراقة، ولكنهم ظلوا محافظين على اختصاصهم في توريق الحديث النبوي، مع الاسترزاق من مهنة الوراقة، وسيوضح ذلك في بابه إن شاء الله تعالى.

ومن وراقي الحديث، محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ، أبو عمر الخزار، المعروف بابن حيويه، كان ثقة دينا، كثير السماع، كثير الكتابة للحديث، كتب طول عمره، كتب الكتب الكبار بيده كالطبقات والمغازي، وغير ذلك، وكان ذا يقظة ومروءة^(١).
ومن وراقي الحديث - أيضا -، محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات، أبو الحسن، كان ثقة، كتب الكثير، وجمع ما لم يجمعه أحد في وقته، روي أنه خلف ثمانية عشر صندوقاً مملوءة كتباً أكثرها بخطه سوى ما سرق من كتبه، وكانت له أيضاً سماعات كثيرة مع غيره لم ينسخها، وكتابه هو الحجة في صحة النقل، وجودة الضبط، ومكث يكتب الحديث من قبل سنة (٣٣٠هـ) إلى أن مات^(٢).

- المطلب الثاني: الوراقون العلماء:

هم الفئة المبدعة والمنتجة لأغلب العلوم الثقافية "الفكر الثقافي"، بكافة مناهله وشواطئه وبحاره، إذ إن فيهم من عمالقة الثقافة العربية الإسلامية، ومن مختلف المذاهب والفرق الإسلامية، بما فيهم الفلاسفة، وعلماء الكلام، والمتصوفة.

فالعالم هو من اتصف بالعلم والمعرفة ومُتخصِّص في علمٍ معيّن من العلوم، ولهؤلاء العلماء آثار باقية حتى اليوم في شتى العلوم، وبالاستقراء خلص الباحث إلى أن جُلّ الوراقين هم من العلماء، بغض النظر عن الفكر الذي يحمله كل عالم منهم.

ولما كانت هذه الفئة الغالبة في الوراقين، فإنّ الباحث لن يستطيع حصرها، ولا الكلام عنها باستفاضة في هذا البحث المتواضع، ولكن سيتكلم عن نماذج من هؤلاء العلماء الوراقين.

(١) يُنظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٣٦٤/١٤)، تاريخ بغداد (٢٠٥/٤-٢٠٦).

(٢) يُنظر: تاريخ بغداد (٢٠٧/٤-٢٠٨).

فمن الورّاقين العلماء، "حَرَمِيُّ بن أبي العلاء المَكِّيّ، هو المُحدّث، أبو عبد الله، أحمد بن إسحاق بن أبي خُمَيْصَةَ، نزيل بغداد"^(١)، قال ابن النديم^(٢): "أحد العلماء، ويرغب في خطه لضبطه، وكان أخبارياً".

ومن الورّاقين العلماء، "محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن زياد، أبو عبد الله الهَمْدانيّ الشَّيعيّ، مولا هم الكُوفيّ النَّحويّ الملقب بعُقْدَةَ. والد الحافظ أبي العباس بن عُقْدَةَ. كان دَيِّناً ورعاً ناسكاً. ولقبوه بعُقْدَةَ لعلمه بالتصريف والعربية"^(٣)، قال الخطيب البغدادي^(٤): "وكان يورِّق بالكوفة، ويُعلِّم القرآن والأدب"، وقال في موطن آخر^(٥): "وكان ورّاقاً جيد الخط، وكان ابنه أبو العباس أحفظ من كان في عصرنا للحديث"، قال الدارقطني^(٦): "كان أبو العباس بن عُقْدَةَ يعلم ما عند الناس ولا يعلم الناس ما عنده"، وقال ابن الجوزي^(٧): "قال ابن عُقْدَةَ: أحفظ من الحديث بالأسانيد والمتون منسقاً (٢٥٠) ألف حديث وأذاكر من الأسانيد، وبعض المتون والمراسيل والمقاطيع بستمائة ألف حديث".

– المطلب الثالث: الورّاقون الأدباء:

هم الفئة المختصة بورّاقة الأدب العربي وفنونه، وهم فئة مثقفة حافظة على استقلالها الفكري، وتلبية طموحها الأدبي، وكان على رأس هؤلاء المبدعين الورّاق المشهور أبو حيّان التوحيدي.

أبو حيّان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، صاحب المُصنِّفات، شيرازي الأصل وقيل: نيسابوري، وقيل: واسطي، كان إماماً في النحو واللغة والتصوف، فقيهاً، مؤرخاً^(٨). والتوحيدي "كان لغزاً على الكثير من القدماء والمحدثين، فشخصيته مالت بين الذم والمدح، والأخذ والتجريح، والدقة والشطط، ويظهر أن موسوعيته المعرفية في كل الفنون جعلتهم يؤولون عليه الأقوال، ويلفقون عليه الحكايا والأباطيل"^(٩).

(١) سير أعلام النبلاء (٤٨٥/١٤).

(٢) الفهرست (ص ١٠٩).

(٣) تاريخ الإسلام (٢٦١/٢١).

(٤) تاريخ بغداد (١٤٩/٦).

(٥) المصدر نفسه (١٤٧/٦).

(٦) المصدر السابق (١٤٧/٦).

(٧) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٣٧/١٤).

(٨) يُنظر: طبقات الشافعية الكبرى (٢٨٦/٥).

(٩) وراقو بغداد في العصر العباسي (ص ٤٩٠).

قال ياقوت الحموي^(١) في وصف شخصيته وموسوعيته: "كان متقنًا في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والأدب والفقه والكلام على رأي المعتزلة، وكان جاحظيًا^(٢) يسلك في تصانيفه مسلكه ويشتهي أن ينتظم في سلكه، فهو شيخ في الصوفية، وفيلسوف الأدباء، وأديب الفلاسفة، ومحقق الكلام، ومتكلم المحققين، وإمام البلغاء، وعمدة لبني ساسان^(٣)، سخيف اللسان، قليل الرضى عند الإساءة إليه والإحسان، الذمّ شأنه، والتَّلبُّ^(٤) دكانه، وهو مع ذلك فرد الدنيا الذي لا نظير له ذكاء وفطنة وفصاحة ومكنة، كثير التحصيل للعلوم في كل فن حفظه، واسع الدراية والرواية، وكان مع ذلك محدودًا محارفًا يتشكَّى صرف زمانه، ويبكي في تصانيفه على حرمانه".

والتوحيدى أحد الوراقين الأدباء وأشهرهم وأفضلهم، كان يسترزق من مهنته، وكان معروفًا عارفًا للعلماء والوزراء، وعارفًا بالأدب والشعر عارفًا بأصحابه، قال ياقوت الحموي^(٥): "قلت له: هل تعرف في معنى قصيدة العطوي^(٦) أخرى؟، قال: نعم قصيدة الحراني صاحب المأمون، فقلت: لو تفضلت بإشادها، فقال: خذ في حديث من أقبلت عليه دنياه وتمكن فيها من مناه، ودع حديث الحُرْف^(٧) والعسر والشؤم والخسر تطيرًا إن لم ترفضه تأديبًا، فقلت له: ما أعرف لك شريكًا فيما أنت عليه وتقلّب فيه وتقاسيه سواي، ولقد استولى عليّ الحُرْف وتمكن مني نكد الزمان إلى الحدّ الذي لا أسترزق مع صحة نقلي وتقييد خطي وتزويق نسخي وسلامته من التصحيف والتحرّيف بمثل ما يسترزق البليد الذي يمسح النسخ ويفسخ الأصل والفرع".

(١) معجم الأدباء (١٩٢٤/٥).

(٢) نسبة إلى عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان الجاحظ، المصنف. تاريخ بغداد (١٢٤/١٤). وتقدّمت ترجمته (ص ٤٤) من هذا البحث.

(٣) ساسان: بلفظ جدّ ملوك الأكاسرة (الساسانية)، محلة بمرور خارجة عنها من درب الفيروزية، وينسب إليها بعض الرواة. يُنظر: معجم البلدان (١٧١/٣).

(٤) التَّلبُّ: الطَّعن في الأنساب. أو شدة اللؤم. معجم ديوان الأدب (١٤٢/٢)، يُنظر: شمس العلوم (٨٧٥/٢).

(٥) معجم الأدباء (١٩٢٧/٥-١٩٢٨).

(٦) ذكرها ياقوت في معجم الأدباء (١٩٢٦/٥)، من رماه الإله بالإقتار... وطلاب الغنى من الأسفار. والعطوي: هو محمد بن عطية، أبو عبد الرحمن الشاعر المعروف بالعطوي، وقيل: اسمه محمد بن عبد الرحمن ابن عطية، وهو بصري. تاريخ بغداد (٢٣١/٤)، مات نحو (٢٥٠هـ). يُنظر: الأعلام (١٨٩/٦).

(٧) (الحُرْف) الاسم من قولك رجلٌ مُحَارَفٌ أي مَنقُوص الحظّ لا يَنمي له مالٌ. مختار الصحاح (ص ٧٠).

ومن الوراقين الأدباء - أيضًا -، الكرّماني، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرمانى، مضطلع بعلم اللغة والنحو، مليح الخط، صحيح النقل، يرغب الناس في خطه، كان يُورّق بالأجرة، توفي سنة (٣٢٩هـ)^(١).

ومن الوراقين الأدباء، "الحامض، أبو موسى، سليمان بن محمد الحامض بن أحمد الحامض، من أصحاب ثعلب^(٢) ويختص به، وقد أخذ عن البصريين، ويوصف بصحة الخط وحسن المذهب في الضبط فكان يُورّق"^(٣).

ومن الوراقين الأدباء، "ابن الكوفيّ، علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الأسديّ، المعروف بابن الكوفيّ، صاحب ثعلبٍ والخصيص به، وهو من أسد قريش، وهو أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب رهط الزبير بن العوام، وهو صاحب الخط المعروف بالصحة المشهور بإتقان الضبط وحسن الشكل، فإذا قيل: نقلت من خط ابن الكوفي فقد بالغ في الاحتياط، وكان من أجل أصحاب ثعلب، مات في ذي القعدة سنة (٣٤٨هـ)، ومولده سنة (٢٥٤هـ)، وكان ثقة صادقًا في الرواية وحسن الدراية"^(٤).

ومن الوراقين الأدباء، "محمد بن سليمان البغداديّ بن قطر مش بن تركان شاه، أبو نصر، البغداديّ المولد، السمرقنديّ الأصل"^(٥)، قال ياقوت الحموي^(٦): "النحوي اللغوي الأديب، أحد أدباء عصرنا وأعيان أولي الفضل بمصرنا، تجمعت فيه أشنات الفضائل، وقد أخذ من كلّ فنّ من العلم بنصيب وافر، وهو من بيت الامارة، وكانت له اليد الباسطة في حلّ اقليدس وعلم الهندسة، مع اختصاصه التام بالنحو واللغة وأخبار الأمم والأشعار، خفّ له والده أموالاً كثيرةً فضيّعها في القمار واللعب بالنرد، حتى احتاج إلى الوراقة فكان يُورّق بأجرة بخطه المليح الصحيح المعتبر، فكتب كثيرًا من الكتب".

- المطلب الرابع: الوراقون الشعراء:

الوراقون الشعراء لا يبتعدون كثيرًا عن مشكاة الوراقين الأدباء، فالأمر بينهم مشترك، فلا بد للشاعر أن يكون أديبًا، ولا بد للأديب أن يكون شاعرًا ولو نسبيًا، فلذلك سيتكلم الباحث عن

(١) يُنظر: الفهرست (ص ١١٨).

(٢) ثعلب النحوي، أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء، المعروف بثعلب؛ ولاؤه لمعن بن زائد الشيباني، كان إمام الكوفيين في النحو واللغة، توفي (٢٩١هـ). يُنظر: وفيات الأعيان (١/١٠٢).

(٣) الفهرست (ص ١١٧).

(٤) معجم الأدباء (٤/١٨٦٦).

(٥) المصدر نفسه (٦/٢٥٤٢).

(٦) معجم الأدباء (٦/٢٥٤٢).

مجموعة من الشعراء المعروفين، الذين مارسوا مهنة الوراقة، من دافع الإبداع ذاته، فأخلصوا لهذه المهنة وأبدعوا فيها.

وقد عُرف من الورّاقين الشعراء، "الحسن بن شهاب بن الحسن بن عليّ بن شهاب، أبو عليّ العُكْبُرِيُّ"^(١)، قال الخطيب البغدادي^(٢): "كان فاضلاً يتفقه على مذهب أحمد بن حنبل، ويُقرئ القرآن، ويعرف الأدب، ويقول الشعر، كتبت عنه بعُكْبُرًا"^(٣).

وقال الإمام ابن كثير^(٤): "قال البرقاني: ثقة أميناً، وكان يستزرق من الوراقة- وهو النَّسْخُ- يُقال: إنّه كان يكتب ديوان المُتَنَبِّي في ثلاث ليالٍ فيبيعه بمائتي درهم، ولما تُوفِّي أخذ السلطان من تركته ألف دينارٍ سوى الأملاك، وكان قد أوصى بثلاث ماله في متفقهة الحنابلة، فلم تصرف".

ومن الورّاقين الشعراء، "الأحول، أبو العباس، محمد بن الحسن بن دينار الأحول، من العلماء باللغة والشعر، وكان ناسخاً، وله من الكتب: كتاب الدواهي، كتاب السلاح، كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه، كتاب فعل وافعل، كتاب الأشباه، وعمل شعر ذي الرمة وغيره من الشعراء"^(٥). نقل ياقوت الحموي^(٦) عن أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي المعروف بنفطويه^(٧)، قال: "جمع أبو العباس محمد بن الحسن بن دينار الأحول أشعار مائة شاعر وعشرين شاعراً، وعملت أنا خمسين شاعراً".

ومن الورّاقين الشعراء، "عبد الله بن محمد بن سارة، - ويقال: صارة-، أبو محمد البكري الشنتريني، قال الصفدي: كان لغويًا شاعرًا مفلحًا، مليح الكتابة، قليل الحظ، نسخ الكثير بالأجرة. ومات سنة سبع عشرة وخمسائة.

ومن شعره:

أما الورّاقة فهي أنكد حرفة *** أوراقها وثمارها الحرمان

(١) تاريخ بغداد (٢٩٨/٨).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) عُكْبُرًا: بينها وبين بغداد في طريق الموصل سبعة فراسخ، وهي مدينة صغيرة على شرقي دجلة. الروض المعطار في خبر الأقطار (ص ٤١٢).

(٤) البداية والنهاية (٥١/١٢).

(٥) الفهرست (ص ١٠٧).

(٦) معجم الأدياء (٢٤٨٨/٦).

(٧) إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة، أبو عبد الله العتكي الأزدي الواسطي، الملقب بنفطويه النحوي، سكن بغداد، وتوفي (٣٢٣هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٩٣/٧).

شبهت صاحبها بصاحب إبرة *** تكسو العراة وجسمها عُرْيَان^(١).
ومن الورّاقين الشعراء، والذين كان لهم يد في الحديث النبوي "مُسَاوِرِ الْوَرَّاقِ الْكُوفِيِّ،
الشاعر، اسم أبيه سوار بن عبد الحميد"^(٢)، وكان ورّاقاً عظيماً، ذكر ابن النديم أن له ديواناً من
الشعر يبلغ خمسين ورقة^(٣).

قال الباحث: الورّاقون الشعراء والأدباء مشكاتهم واحدة، ولكن هناك تفاوت حسب
التخصص، فوراق الأدب عنده من الشعر ولكن ليس كوراق الشعر، والعكس بالعكس، ولكن كل
واحد متمم للآخر ومزين له مهنته، فكل متخصص يتألق بتخصصه في غالب الأحيان، لأنه
إما أن يكتب ما تخصص به لنفسه أو لغيره، سواء بأجرة أو بدون أجرة، ففي النهاية أن الفائدة
تكون بالكتابة، ومن نسخ حفظ.

– المطلب الخامس: وراقو التاريخ:

إن فن التاريخ من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال وتشد إليه الركائب والرحال،
وتتساوى في فهمه العلماء والجهال، إذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول،
والسوابق من القرون الأولى، وفي باطنه نظرٌ وتحقيقٌ، وتعليلٌ للكائنات ومبادئها دقيقٌ، وعلم
بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق^(٤).

والورّاقون المختصون بالتاريخ فئة مهمة لا بد من التنويه إليها، خاصة أن التاريخ من
الأهمية بمكان في علم الحديث وغيره، فلولا التاريخ لخلط الحابل بالنابل كما يقال، ولما عُرف
المتقدم من المتأخر، ولا الشيخ من التلميذ، ولا المختلط من السليم من الاختلاط.

ومن وراقي التاريخ، "ابن الفُوطي، العالم البارِع المتقن، المُحدِّث المفيد، مؤرخ الآفاق،
مفخر أهل العراق، كمال الدين، أبو الفضائل، عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أبي المعالي
الشبباني، ابن الفُوطي، نسبة إلى جد أبيه لأمه، ويُعرف أيضاً بابن الصابوني"^(٥).

ابن الفُوطي "اشتغل بعلوم الأوائل، وبالآداب والنظم والنثر، ومهر في التاريخ، وله يد
بيضاء في ترصيع التراجم، وذهن سيال، وقلم سريع، وخط بديع إلى الغاية، قيل: إنّه يكتب من
ذلك الخط الفائق الرائق أربع كراريس"^(٦).

(١) بغية الوعاة (٥٧/٢).

(٢) تقريب التهذيب (ص ٥٢٧).

(٣) يُنظر: الفهرست (ص ١٩٧).

(٤) يُنظر: مقدمة ابن خلدون (٦/١).

(٥) تذكرة الحفاظ (١٩٠/٤).

(٦) فوات الوفيات (٣٢٠/٢).

ومن وراقي التاريخ- أيضاً-، "ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن المصري الحنفي. كان لهجاً بالتاريخ، فكتب تاريخاً كبيراً جداً"^(١).
ومن وراقي التاريخ، "المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد، مؤرخ الديار المصرية. ولد سنة (٧٦٩هـ)، واشتغل في الفنون وخالط الأكابر، وولي حسة القاهرة، ونظم ونثر، وألف كتباً كثيرة، منها: درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، وعقد جواهر الأسقاط من أخبار مدينة الفسطاط، واتعاظ الخفاء بأخبار الفاطميين الخفاء، والسلوك بمعرفة دول الملوك، والتاريخ الكبير، وغير ذلك، مات سنة (٨٤٠هـ)"^(٢).

قال الباحث: إن تخصص التاريخ من أهم التخصصات، ومن أجلها وأفضلها، ووراقو التاريخ يجب أن تكون عندهم دقة أكثر من غيرهم، وإلا سيضيع كل شيء وكل ازدهار وتقدم في شتى المجالات، وسيضيع علم العلماء، فكم من كتاب في التاريخ قد كتب، وكل العلماء يرجعون إليه في كل بحث وفي كل كتاب، فهي مهنة لا يصلح فيها إلا الاتقياء الأصفياء.

- المطلب السادس: الوراقون القضاة:

القضاة من أكبر الرتب بعد الرؤساء والوزراء، ويتقاضون من أكبر الرواتب في الدولة حتى لا يقبلوا رشوة ويقضوا ظلماً، ولكن هذه المرتبة لم تمنع القضاة من العمل بمهنة الوراقية، لاسيما بعد العزل عن منصب القضاء، وهذا شرف كبير لهم أن يختتموا ما تبقى من حياتهم في الوراقية، ولا ضير أن يأخذوا الأجر على ذلك.

ومن الوراقين القضاة، "علي بن الحسين بن حرب بن عيسى، أبو عبيد، المعروف بابن حربويه، قاضي مصر"^(٣)، قال أبو سعيد بن يونس^(٤): "قدم مصر على القضاء، فأقام بها دهرًا طويلاً، وكان شيئاً عجباً ما رأينا مثله قبله ولا بعده، وكان يتفقه على مذهب أبي ثور صاحب الشافعي"^(٥)، وعُزل عن القضاء سنة (٣١١هـ)، وكان سبب عزله أنه كتب يستعفي من القضاء،

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/١٨٦).

(٢) المصدر نفسه (١/٥٥٧).

(٣) تاريخ بغداد (١٣/٣٣٤).

(٤) المصدر نفسه (١٣/٣٣٦-٣٣٧).

(٥) أبو ثور صاحب الشافعي: هو إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان، أبو ثور الكلبي البغدادي الفقيه الإمام العلامة، أخذ الفقه عن الشافعي، وأحمد بن حنبل، وطبقتهما، وكان أحد الثقات المأمونين، ومن الأئمة الأعلام في الدين وله كتب مصنفة في الأحكام، جمع فيها بين الحديث والفقه، ومات أبو ثور سنة أربعين ومائتين. يُنظر: طبقات الشافعيين (ص: ٩٩-٩٨).

وَوَجَّهَ رَسُولًا إِلَى بَغْدَادٍ يَسْأَلُ فِي عَزْلِهِ، وَكَانَ قَدْ أَغْلَقَ بَابَهُ، وَامْتَنَعَ مِنْ أَنْ يَقْضِيَ بَيْنَ النَّاسِ، فَكُتِبَ بِعَزْلِهِ وَأُعْفِيَ، فَحَدَّثَ حِينَ جَاءَ عَزْلُهُ، وَكُتِبَ عَنْهُ، فَكَانَتْ لَهُ مَجَالِسُ أَمَلَى فِيهَا عَلَى النَّاسِ، وَرَجَعَ إِلَى بَغْدَادٍ، فَكَانَتْ وَفَاتِهِ بِبَغْدَادٍ، وَكَانَ ثِقَةً ثَبَاتًا.

وَمِنَ الْقَضَاةِ الْوَرَّاقِينَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي اللَّيْثِ الْخُوَارِزْمِيُّ، وَاحِدٌ مِنَ الْقَضَاةِ الْوَرَّاقِينَ وَالْمَشْهُورِينَ وَلِيَّ الْقَضَاءِ مِنْ قَبْلِ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُعْتَصِمِ^(١)، كَانَ دَخُولَهُ مِصْرَ فِي سَنَةِ (٢٠٥هـ)، وَكَانَ مُقِيمًا بِهَا إِلَى أَنْ وَلِيَ، وَكَانَ قَبْلَ دَخُولِهِ مِصْرَ وَرَاقًا عَلَى بَابِ الْوَاقِدِيِّ، وَكَانَ فُقَيْهًا بِمَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ^(٢).

وَلَكِنْ هُنَاكَ مِنَ الْقَضَاةِ مَنْ كَانَ لَهُ خِزَانَةٌ مِنَ الْكُتُبِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ ظَالِمًا يَرْتَشِي، كِيحْيَى بْنِ سَعْدِ بْنِ مَظْفَرٍ، الْقَاضِي أَبُو الْوَفَاءِ الْبَغْدَادِيُّ، عُرِفَ بِابْنِ الْمَرْخَمِ. اشْتَغَلَ بِالطَّبِّ وَالتَّجْمُوعِ وَمَذْهَبِ الْأَوَائِلِ، حَتَّى انْطَفَأَ نُورُ إِيمَانِهِ، وَتَقَدَّمَ، ثُمَّ وَلِيَ أَقْضَى الْقَضَاةِ، وَظَلَمَ، وَعَسَفَ، وَارْتَشَى^(٣)، قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْجَوْزِيُّ^(٤): "ابْنُ الْمَرْخَمِ الَّذِي كَانَ قَاضِيًا وَكَانَ بَسُّ الْحَاكِمِ آخِذَ الرِّشَى، وَاسْتَصْفَيْتَ أَمْوَالَهُ، وَأَعِيدَ مِنْهَا عَلَى النَّاسِ مَا ادَّعَوْا عَلَيْهِ، وَكَانَ قَدْ ضَرَبَ فَلَمْ يُقْرَ، فَضَرَبَ ابْنَهُ فَأَقْرَ بِأَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ، وَأَحْرَقَتْ كِتَابَهُ فِي الرَّحْبَةِ^(٥)، وَكَانَ مِنْهَا: كِتَابُ الشِّفَاءِ وَإِخْوَانِ الصِّفَاءِ وَحَبْسِ فَمَاتِ فِي الْحَبْسِ".

قَالَ الْبَاحِثُ: هَذَا هُوَ حَالُ الْوَرَّاقِينَ الْقَضَاةِ، إِمَّا عَادِلٌ وَمِنْصَفٌ، وَإِمَّا ظَالِمٌ وَجَائِرٌ، وَكِلَاهُمَا كَانَ يَعْمَلُ وَرَاقًا، وَالْقَاضِي لَا شَكَّ أَنَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْوَزَرَاءِ، فَإِنَّ الْوَزِيرَ هُوَ مَنْ يَعْينُ الْقَضَاةَ، فَلَا يَدُ لَنَا وَأَنْ نَتَكَلَّمَ دُونَ اسْتِطْرَادٍ عَنْ نَمَازِجٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْوَزَرَاءِ.

– الْمَطْلَبُ السَّابِعُ: الْوَرَّاقُونَ الْوَزَرَاءُ:

الْوَزَرَاءُ أَعْوَانُ الْأَمْرَاءِ، يَحْمِلُونَ عَنْهُمْ شَيْئًا مِنْ مَهَامِهِمْ، وَقَدْ عَمِلَ بَعْضُ الْوَزَرَاءِ فِي مَهْنَةِ الْوَرَّاقَةِ وَامْتَهَنُوهَا، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا مَهْنَةٌ شَرِيفَةٌ عَظِيمَةٌ، لَا تَحْطُ مِنْ قَدْرِ الْإِنْسَانِ؛ بَلْ تَرْفَعُهُ.

(١) مُحَمَّدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُعْتَصِمُ بِاللهِ بْنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَهْدِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمَنْصُورِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، يَكْنَى أَبُو إِسْحَاقَ، وَهُوَ ثَامِنُ الْخُلَفَاءِ، مَاتَ سَنَةَ (٢٢٧هـ). يُنْظَرُ: تَارِيخُ بَغْدَادٍ (٥٤٧/٤).

(٢) يُنْظَرُ: كِتَابُ الْوَلَاةِ وَكِتَابُ الْقَضَاةِ (ص ٣٢١).

(٣) يُنْظَرُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٠٦/١٢).

(٤) الْمُنْتَظَمُ فِي تَارِيخِ الْمُلُوكِ وَالْأَمَمِ (١٤٠/١٨).

(٥) الرَّحْبَةُ: قَرْيَةٌ بِحِذَاءِ الْقَادِسِيَّةِ عَلَى مَرِحَلَةٍ مِنَ الْكُوفَةِ عَلَى يَسَارِ الْحِجَاجِ إِذَا أَرَادُوا مَكَّةَ، وَقَدْ خَرِبَتْ الْآنَ بِكَثْرَةِ طُرُوقِ الْعَرَبِ لِأَنَّهَا فِي ضَفَّةِ الْبَرِّ لَيْسَ بَعْدَهَا عِمَارَةٌ. يُنْظَرُ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣٣/٣).

ومعلوم أنَّه ما سُمِّيَ الوَزيْرُ وزيرًا إلا لِأَنَّهُ يَحْمِلُ وِزْرَ صَاحِبِهِ، أَي ثِقَلَهُ^(١)، وَقَدْ اسْتُوزِرَ فَلَانٌ فَهُوَ يُوزَرُ الأَمِيرَ وَيَتَوَزَّرُ لَهُ^(٢).

فما أعظمها من مهنة لو أن أهلها ثقات كلهم.

ومن الوراقين الوزراء من كان يورق للوزراء وهو ليس بوزير، والعكس بالعكس، لذلك لا بد من الكلام عن قسمين من الوراقين الوزراء، هما: الوزراء الوراقين، ووراقو الوزراء.

فأما القسم الأول: الوزراء الوراقين:

اشتغل عدد من الوزراء في مهنة الوراقية، منهم: يحيى بن مُحَمَّد بن هُبَيْرَة بن سَعِيد بن الحسن بن جهم، أبو المظفر الشيباني، الوزير عَوْن الدِّين، وُلِدَ سنة (٤٩٩هـ)، دخل بغداد في صباه، وطلب العلم، وجالس الفقهاء والأدباء وسمع الحديث، وقرأ القراءات، وشارك في فنون عديدة، وكان خبيرًا باللغة، ويعرف النحو والعروض والفقهاء. وكان مسددًا في السنة واتباع السلف، ثم أَمَضَهُ^(٣) الفقر فتعرض للكتابة، ثم استوزره المقتفي^(٤) سنة (٥٤٤هـ) فدام وزيره، ثم وزير ولده المستجد إلى أن مات في سنة (٥٦٠هـ)، وكان من خيار الوزراء دينًا وصلاحًا ورأيًا وعقلًا وتواضعًا لأهل العلم ويرًا بهم، وكان يحضر مجلسه الأئمة والفقهاء، ويُقرأ عنده الحديث على الرواة، ويُجرى من البحوث والفوائد عجائب^(٥).

وأما القسم الثاني: وراقو الوزراء:

فقد اشتغل عدد من الوراقين في مهنة الوراقية للوزراء، منهم: أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَيُوب، أَبُو جَعْفَر الوراق، كَانَ يورق للوزير الفضل بن يحيى بن خالد بن بَرْمَك^(٦)، مات سنة (٢٢٨هـ)^(٧).

(١) جمهرة اللغة (٧١٢/٢).

(٢) مختار الصحاح (ص ٣٣٧).

(٣) أَمَضَهُ الشيء: إذا بلغ منه المشقة. ويقال: أَمَضَهُ الجرح: أي أوجعه. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٦٢٠٢/٩).

(٤) المقتفي لأمر الله: أمير المؤمنين، أبو عبد الله، محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بالله عبد الله بن الذخيرة محمد بن القائم بأمر الله عبد الله بن القادر بالله أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر، الهاشمي العباسي البغدادي الحبشي الام، بويغ بالإمامة (٥٣٩هـ)، وتوفي (٥٥٥هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء (٣٩٩/٢٠).

(٥) يُنظر: تاريخ الإسلام (١٨٤/١٢).

(٦) هُوَ الفضل بن يحيى بن خالد بن بَرْمَك البَرْمَكِي البغدادي الوزير، تقدمت ترجمته (ص ١٦) من هذا البحث.

(٧) يُنظر: تاريخ بغداد (٦٢/٦).

قال يعقوب بن شيبة^(١): "أحمد بن أيوب ليس من أصحاب الحديث، ولا يعرفه أحدٌ بالطَّبِّ، وإنما كان ورَّاقاً".

-المطلب الثامن: النساء الورقات:

النساء الورقات صنف من أصناف أصحاب مهنة الوراقة، إذ لم يخل هذا الميدان من عنصر النساء، ولكن النساء الورقات عددهن قليل يكاد أن ينحصر، ومع قلة عددهن فإن ما على الوراق من ضوابط في العمل يكون لازماً للنساء الورقات، فلا بد من نظرة سريعة على حال الورقات الثلاثة.

ولا عيب في ذلك؛ فإن ابنَ الحُطَيْبِ^(٢) كَانَ يَعِيشُ مِنَ الْوَرَّاقَةِ، وَعَلَّمَ زَوْجَتَهُ وَبَنَتَهُ الْكِتَابَةَ، فَكَتَبَتْهَا مِثْلَهُ، فَكَانَ يَأْخُذُ الْكِتَابَ، وَيَقْسِمُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا، فَيَنْسُخُ كُلُّ مِنْهُمَا طَائِفَةً مِنَ الْكِتَابِ، فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْخُطُوطِ إِلَّا فِي شَيْءٍ نَادِرٍ^(٣).

ومن النساء الورقات:

١- الوراقة توفيق السوداء:

ورد اسمها بـ "توفيق الجارية السوداء" عند أبي العلاء المعري^(٤) في "رسالة الغفران"، حيث ذكر بأنها تقول: "أندري من أنا يا علي بن منصور^(٥)؟، أنا توفيق السوداء التي كانت

(١) المصدر نفسه (٦٣/٦)، تاريخ الإسلام (٥١٣/٥).

(٢) ابنُ الحُطَيْبِ: أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطيئة اللخمي الفاسي؛ كان من مشاهير الصلحاء وأعيانهم، ونسخ بخطه كثيراً من كتب الأدب وغيرها، وتوفي في أواخر المحرم سنة (٥٦٠هـ) بمصر. يُنظر: وفيات الأعيان (١٧٠/١).

(٣) يُنظر: سير أعلام النبلاء (٣٤٥/٢٠).

(٤) أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التتوخي المعري اللغوي الشاعر، وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الأول، سنة (٣٦٣هـ)، وتوفي يوم الجمعة ثالث -وقيل: ثاني- شهر ربيع الأول، وقيل: ثالث عشرة، سنة (٤٤٩هـ). يُنظر: وفيات الأعيان (١١٣/١-١١٤).

(٥) علي بن منصور بن طالب الحلبي الملقب دوخلة، ويعرف بابن القارح، ويكنى أبا الحسن، قال ابن عبد الرحيم: هو شيخ من أهل الأدب شاهدناه ببغداد راوية للأخبار وحافظاً لقطعة كبيرة من اللغة والأشعار قووماً بالنحو، يُذكر أن مولده بطلب سنة (٣٥١هـ) ولم يتزوج ولا أعقب، وتوفي سنة (٤٢٤هـ). يُنظر: معجم الأدباء (١٩٧٤ /٥).

تخدم في دار العلم ببغداد على زمان أبي منصورٍ محمد بن علي^(١) الخازن، وكنت أخرج الكتب إلى النُّساخ^(٢).

فيقول: لا إله إلا الله، لقد كنت سوداء فصرت أنصع من الكافور^(٣)، وإن شئت الكافور^(٤). فتقول: أتعجب من هذا، والشاعر يقول لبعض المخلوقين: لو أن من نوره منقال خردلة^(٥).

والوراقة توفيق "كانت تقوم بجلب الكتب المراد نسخها- في مكتبة سابور- ببغداد، وتقدمها للنساخين لينسخوها، بمعنى أنها كانت موظفة في تلك المكتبة"^(٦).

قال الباحث: لم تذكر المصادر ترجمة لها؛ بل ذكرت بين سطور المصادر.

٢- فاطمة الكاتبة:

فاطمة بنت الحسن بن عليّ العطار، أمّ الفضل البغدادية الكاتبة، المعروفة ببنت الأفرع، كتب الناس وجودوا على خطها، ويضرب المثل بحسن خطها، وكان لها سماع عالٍ، تُوفيت في المحرم سنة (٤٨٠هـ)^(٧).

٣- شهدة الكاتبة:

شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرّج بن عمر الدينوري، ثم البغدادي، الإبري، الكاتبة، فخر النساء، مُسنّدة العراق. وهي امرأة جليّة صالحة، ذات دين، وورع، وعبادة. سمعت الكثير وعُمرت، وصارت أسند أهل زمانها، وكانت تكتب خطأ مليحاً^(٨).

قال أبو الفرج ابن الجوزي: قرأت عليها كثيراً من حديثها، وكان لها خطٌ حسن. وتزوجت ببعض وكلاء الخليفة، وعاشت مخالطة للدار ولأهل العلم. وكان لها بر وخير. وقرئ عليها الحديث سنين، وعُمرت حتى قاربت المائة. وتُوفيت ليلة الاثنين (١٤) من المحرم، سنة

(١) محمد بن علي بن إسحاق بن يوسف أبو منصور الكاتب خازن دار العلم، مات أبو منصور في ليلة الأحد، ودفن من الغد يوم الأحد للنصف من جمادى الآخرة سنة (٤١٨هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (١٥٩/٤).

(٢) رسالة الغفران (ص ٧٣).

(٣) الكافور: شيء من أخلاط الطيب. والكافور: عين ماء في الجنة. يُنظر: العين (٣٥٨/٥).

(٤) الكافور: العرب تقول: الكافور والكافور، والقسط والكسط، وإذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات. يُنظر: تهذيب اللغة (٧/١٠).

(٥) رسالة الغفران (ص ٧٣).

(٦) موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية الإسلامية (٢١٠/٥).

(٧) يُنظر: تاريخ الإسلام (٤٥٦/١٠).

(٨) تاريخ الإسلام (٥٣٨/١٢).

(٥٧٤هـ)، وكان لها دار واسعة، وقل ما كانت تَرُدُّ أحدًا يريد السماع. وكانت تكتب خطأ جيداً، لكنه تغير لكِبَرِها^(١).

قال الباحث: إنَّ تخصصات الورّاقين كثيرة ومتنوعة، ولقد جئت بأشهرها وأفضلها، لأبرهن على وجودها، وهذا هو المقصد من هذا المبحث. وانتقل الآن إلى الفصل الرابع والذي أتحدّث فيه منهج الورّاقين وآدابهم.

(١) تاريخ الإسلام (٥٣٨/١٢).

الفصل الرابع منهج الورّاقين وآدابهم

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: منهج الورّاقين

المبحث الثاني: آداب الورّاقين

الفصل الرابع

منهج الورّاقين وآدابهم

إنّ لكل مهنة منهجها وآدابها، ولولا وجود المناهج والآداب لما صلح حال المهن. وفي هذا الفصل يبيّن الباحث أبرز خصائص منهج الورّاق، ثم أهم آداب الورّاقين.

المبحث الأول: منهج الورّاقين

لقد مر منهج الورّاق في مراحل كأي علم آخر، فبدأ بمرحلة الإملاء، التي يبدأ بها الورّاق بنسخة مع المستملي، يكتبها ويراجعها بالمقابلة وغيرها حتى ينتهي منها، ثم تُقرأ هذه النسخة في المسجد الجامع لجميع طلبة العلم الملازمين للشيخ-المستملي- ويأخذونها إجازة، وهذه الطريقة في البداية كانت طريقة تعليم، لا طريقة تكسب وارتزاق، فكان الورّاق يبتغي في عمله وجه الله ﷻ.

وفي المرحلة الثانية أصبحت مهنة الورّاق مهنة تكسب وارتزاق، حتى إنّها ارتبطت بالحالة الاقتصادية للمجتمع.

ثم كانت المرحلة الثالثة، مرحلة تطور صناعة الكتاب، وهذه المرحلة هي الأكثر نضجاً في العملية الإبداعية للورّاقين، حيث أوجدت الورّاق في مسارها ما يُعرف بالتخصص، وأصبح الورّاق الناسخ يتخصص بفن من الفنون وينسخ به فقط، كالشعر، أو النثر، أو اللغة، أو الحديث النبوي، أو التاريخ أو الفولكلور، أو الفلسفة، أو غيرها من بقية فنون الإبداع.

وقد أضيف إلى هذه المرحلة تقييدات كثيرة على الورّاقين، حيث توجب على الورّاق أن يكون عالمًا بتخصصه، أي أن يكون ناقدًا، وهنا ظهر مبدأ "الحاشية" في التوريق، لتوضيح ما يقع فيه المؤلف من أخطاء نحوية أو لغوية أو عروضية ويصححها الورّاق بيده، وهذا إبداع ثقافي، أضفى حالة من الرقي المعرفي على تقاليد الكتابة العربية الإسلامية، إذ بهذه العملية حافظ الورّاقون على الأمانة العلمية في عملية النقل من الأصل المخطوط، وهذه الناحية التي سيرتكز عليها حديث الباحث في هذا المبحث، لأنّها ثمرة من ثمار السير على منهج الورّاق.

وكلمة "المنهج" لغةً تدل على الطريق الواضح المستقيم، قال ابن فارس^(١): "النون والهاء والجيم أصلان متباينان: الأول: النهج: الطريق، ونهج لي الأمر: أوضحه، وهو مستقيم المنهاج. والمنهج: الطريق أيضاً، والجمع المناهج، والآخر: الانقطاع، وأتانا فلان ينهج، إذا أتى مبهوراً منقطع النفس. وضربت فلاناً حتى أنهج، أي سقط".

(١) مقاييس اللغة (٣٦١/٥)، ويُنظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣٤٦/١)، ولسان العرب (٣٨٣/٢)، والقاموس المحيط (ص ٢٠٨).

والمنهج اصطلاحاً: إن المنهج هو مجموعة الركائز والأسس المهمة التي توضح مسلك الفرد أو المجتمع أو الأمة لتحقيق الآثار التي يصبو إليها كل منهم^(١).
وقال المناوي: المنهج: الطريق المنهوج أي السلوك^(٢).

ويتمثل منهج الوراقة عند الوراقين في جوانب ثلاثة رئيسية: الجانب المعرفي الثقافي، والجانب الفني الإبداعي، والجانب الأدبي الأخلاقي.

- المطلب الأول: الجانب المعرفي الثقافي:

يشتمل على أمور منهجية عدّة، من أهمها:

- أولاً: الإملاء ومجالس الإملاء^(٣):

إن مجالس الإملاء هي اللبنة الأولى في علم الوراقة، وكان الإملاء فيما مضى من الزمان أعلى مراتب التعليم^(٤)، وقد قال الخطيب البغدادي^(٥): "يُسْتَحَبُّ عَقْدُ الْمَجَالِسِ لِإِمْلَاءِ الْحَدِيثِ لِأَنَّ ذَلِكَ أَعْلَى مَرَاتِبِ الرَّاويِّ وَمِنْ أَحْسَنِ مَذَاهِبِ الْمُحَدِّثِينَ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ جَمَالِ الدِّينِ وَالْإِفْتِدَاءِ بِسُنَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ"، وقد أورد "ابن النديم"^(٦) حادثة تؤكد ذلك، فقال: "كان أبو عمر محمد بن عبد الواحد^(٧) صاحب أبي العباس ثعلب^(٨) ابتداءً بإملاء هذا الكتاب، كتاب الياقوت يوم الخميس لليلة بقيت من المحرم سنة (٣٢٦هـ) في جامع المدينة مدينة أبي جعفر^(٩) ارتجالاً من غير كتاب ولا دستور^(١٠)، فمضى في الإملاء مجلساً مجلساً إلى أن انتهى إلى

(١) مجلة البحوث الإسلامية- العدد الثامن والخمسون- الإصدار: من رجب إلى شوال لسنة (١٤٢٠هـ)- العلامة الشيخ عبد الرزاق عفيفي ومعالم منهجه الأصولي- الفصل الأول المنهج تعريفه وأهميته (ص ١).

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف (ص ٣١٧).

(٣) يُنظر: التعريف بها في المبحث الثاني من الفصل الأول من الباب الأول من هذا البحث.

(٤) يُنظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها (٢/٢٦٨).

(٥) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢/٥٣).

(٦) الفهرست (ص ١٠٢).

(٧) محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر اللغوي الزاهد المعروف بـ غلام ثعلب، ولد سنة (٢٦١هـ)، وتوفي سنة (٣٤٥هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٣/٦١٨).

(٨) أحمد بن يحيى المعروف بـ ثعلب. تقدّمت ترجمته (ص ٥٤) من هذا البحث.

(٩) مدينة أبي جعفر المنصور، وهي المعروفة بالزوراء، وتقع في الجانب الغربي لمدينة بغداد. يُنظر: معجم البلدان (٣/١٥٦).

(١٠) الدُسُورُ، بالضم: السُّخَّةُ المَعْمُولَةُ للجَمَاعَاتِ التي منها تَحْرِيرُهَا، مُعَرَّبَةٌ، جمعها: دَسَاتِيرُ، واستعمله الكُتَّابُ فِي الَّذِي يُدِيرُ أَمْرَ الْمَلِكِ تَجْوِزًا. يُنظر: تاج العروس (١١/٢٩٢)، القاموس المحيط (ص ٣٩١).

آخره، وكتبت ما أملاه مجلسًا مجلسًا، ثم رأى الزيادة فيه فزاد في أضعاف ما أملا وارجل يواقيت أخر^(١)، واختص بهذه الزيادة أبو محمد الصفار^(٢)، لملازمته وتكرير قراءته لهذا الكتاب على أبي عمر، فأخذت الزيادة منه ثم جمع الناس على قراءة أبي إسحاق الطبري^(٣) له، وسمى هذه القراءة "الفذلكة"^(٤)، فقرأ عليه وسمعه الناس ثم زاد فيه بعد ذلك، فجمعت أنا في كتابي الزيادات كلها وبدأت بقراءة الكتاب عليه يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ذي القعدة سنة (٣٢٩هـ)، إلى أن فرغت منه في شهر ربيع الآخر سنة (٣٣١هـ)، وحضرت النسخ كلها عند قراءتي نسخة أبي إسحاق الطبري، ونسخة أبي محمد الصفار، ونسخة أبي محمد بن سعد القطريلي^(٥)، ونسخة أبي محمد الحجازي^(٦)، وزاد لي في قراءتي عليه أشياء فتوافقنا في الكتاب كله من أوله إلى آخره، ثم ارتجل بعد ذلك يواقيت أخر وزيادات في أضعاف الكتاب واختص بهذه الزيادة، أبو محمد وهب^(٧) لملازمته، ثم جمع الناس ووعدهم بعرض أبي إسحاق عليه هذا الكتاب، وتكون أخر عرضة يتقرر عليها الكتاب فلا يكون بعدها زيادة، وسمى هذه العرضة "البحرانية"^(٨)، واجتمع الناس يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى من

(١) الياقوت: حجر من الأحجار الكريمة، واحدته أو القطعة منه ياقوته وجمعه يواقيت. يُنظر: المعجم الوسيط (١٠٦٥/٢)، ويقصد هنا: زيادات أخر.

(٢) عبد الله بن عثمان بن محمد بن علي بن بيان، أبو محمد الصفار، وكان ثقة، ومات سنة (٣٨٢هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٢٢٥/١١).

(٣) إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إسحاق الطبري النحوي، يُعرف ببتيزون، كان من أهل الفضل والأدب، وسكن بغداد، وصحب أبا عمر الزاهد صاحب ثعلب، وأخذ عنه، وتوفي سنة (٣٩٣هـ). يُنظر: المصدر نفسه (٥٠٦/٦).

(٤) فذلك حسابته: أنهاه وفرغ منه. القاموس المحيط (ص ٩٥٠).

(٥) الحسين بن سعد بن الحسين بن سعد، أبو محمد القطريلي، ذكر أبو القاسم ابن الثلاث أنه حدثه في سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي. تاريخ بغداد (٥٨٩/٨).

(٦) قد يكون هو القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، أبو محمد العلوي الحجازي. المصدر نفسه (٤٥٠/١٤).

(٧) لم يقف الباحث على ترجمته، وقد يكون: عبد الله بن وهبان بن أيوب بن صدقة أبو محمد، توفي بمصر في العشر الأواخر من رجب سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة، وكان ثقة. يُنظر: المصدر السابق (٤٢٩/١١).

(٨) البحرانية: يقال: "دم بحرانيّ شديد الحمرة كأنه قد نسب إلى البحر، وهو اسم قعر الرحم منسوب إلى قعر الرحم وعمقها، وزادوه في النسب ألقاً ونوناً للمبالغة: يريد الدم الغليظ الواسع". لسان العرب (٤٦/٤). ويقصد هنا: الزيادات النهائية.

(٣٣١هـ) في منزله بحضرة منله^(١) أبي العنبر^(٢) فأملا على الناس ما نسخته، قال أبو عمر: محمد بن عبد الواحد هذه العرضة هي التي تفرد بها أبو إسحاق الطبري آخر عرضة أسمعها بعده، فمن روى عني في هذه النسخة هذه العرضة حرفاً واحداً فليس من قولي فهو كذاب عليّ، وهي من الساعة إلى الساعة من قراءة أبي إسحاق على سائر الناس، وأنا أسمعها حرفاً حرفاً". وهذا الكلام الذي أورده ابن النديم يسلط الضوء على المرحلة البدائية لمنهج الوراق المعرفي الثقافي، وهي مرحلة الإملاء، وتبدأ هذه المرحلة مع المستملي وتنتهي به، ويراجعها الوراق مع المستملي لوحده، ثم يُجيز نسخة واحدة فقط لتكون هي بمثابة الأم، حتى يُجيزها للطلاب، وتكون الإجازة في المسجد الجامع، وتكون لجميع الناس الحاضرون في المسجد^(٣). ولك أن تعرف أن مجالس الإملاء: هي "أن يقعد عالم، وحوله تلامذته بالمحابر، والقراطيس، فيتكلم العالم بما فتح الله ﷻ عليه من العلم، ويكتبه التلامذة، فيصير كتاباً، ويسمونه: الإملاء، والأمالي"^(٤).

وفي هذه المجالس كان المُستملي يكتب أول القائمة: (مجلس أملاه شيخنا فلان بجامع كذا في يوم كذا)، ويذكر التاريخ، ثم يورد المملي بإسناده كلاماً عن العرب والفصحاء، فيه غريب يحتاج إلى التفسير ثم يفسره، ويورد من أشعار العرب وغيرها بأسانيده، ومن الفوائد اللغوية بإسناد وغير إسناد ما يختاره^(٥).

وفي القرن الرابع تقريباً ظهرت المدارس الخاصة بالإملاء، وذلك؛ "أن المساجد لم يكن يحسن تخصيصها للتدريس، وما يتبعه من مناظرة وجدل، قد يخرج بأصحابه أحياناً عن الأدب

(١) لم يقف الباحث على معناها، وقد تكون بمعنى "المملي" أو "الملا".

(٢) جاء في كتاب إنباه الرواة على أنباه النحاة (١٧٦/٣)، "واجتمع الناس يوم الثلاثاء من جمادى الأولى من سنة (٣٣١هـ) في منزلي بحضرة سكة أبي جهير، فأملى على الناس ما نسخته"، وقال محقق الرواة في الهامش: وفي الفهرست: «قطيعة أبي العنبر».

وقد جاء في كتاب البلدان لليعقوبي: "ويتصل بقطيعة المسيب وأهل بيته قطيعة أبي العنبر مولى المنصور مما يلي القبلة". البلدان لليعقوبي (ص ٣٣).

قال الباحث: يترجح لي أن ملا أبي العنبر فيها تحريف، فهي قطيعة أبي العنبر كما قال اليعقوبي. والله أعلم.

(٣) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي (ص ١٨٦-١٨٧).

(٤) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/١٦٠).

(٥) يُنظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها (٢/٢٦٩).

الذي يجب مراعاته في المسجد؛ فالقرن الرابع هو الذي أظهر هذه المعادلة الجديدة التي بقيت إلى أيامنا^(١).

ومجالس الإملاء هذه كان لها صداها المدوي في الآفاق، وقد يستمر المجلس عدة سنوات، "وأن أحوج من كان من المؤلفين للإملاء العلماء العميان، وربما استوعب الإملاء عدة مجالس في عدة سنين"^(٢).

وقد يُملي الشيخ من حفظه، وتتعدد مجالس الشيخ على قَدْرِ حفظه، من ذلك ما قيل في أبي بكر ابن الأنباري^(٣)، فلقد "كان لأبي بكر ابن الأنباري من التصانيف: غريب الحديث، قيل أنه خمس وأربعون ألف ورقة أملاه من حفظه. ومما أملاه أيضاً من مصنفاته كتاب الهاءات نحو ألف ورقة"^(٤).

والمنتبِع لمجالس الإملاء يجد أنها كانت مجالس علم عامرة يحضرها أغلب طبقات المجتمع، ويمتلئ المجلس بالناس، ذكر الخطيب البغدادي^(٥) أن ابن الجعابي^(٦) "كان يملي مجلسه فتمتلئ السكة التي يملي فيها والطريق، ويحضره ابن مظفر^(٧)، والدارقطني^(٨) ولم يكن الجعابي يملي الأحاديث كلها بطرقها إلا من حفظه".

(١) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري (٣٣٦/١).

(٢) يُنظر: الوراقة والوراقون في الإسلام (ص ٧).

(٣) أبو بكر ابن الأنباري: هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعه بن فروة بن قطن بن دعامة، أبو بكر ابن الأنباري النحوي، كان من أعلم الناس بالنحو والأدب، وأكثرهم حفظاً له. توفي ليلة النحر من ذي الحجة من سنة (٣٢٨هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٤/٢٩٩).

(٤) معجم الأدباء (٦/٢٦١٧).

(٥) تاريخ بغداد (٤/٤٢).

(٦) محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن سيار، أبو بكر التميمي، قاضي الموصل، يُعرف بابن الجعابي، ومات سنة (٣٥٥هـ). يُنظر: المصدر نفسه (٤/٤٢).

(٧) محمد بن مظفر بن موسى بن عيسى بن محمد بن عبد الله، أبو الحسين الحافظ البغدادي البزاز، روى عنه: أبو الحسن الدارقطني وغيره الكثير، وتوفي سنة (٣٧٩هـ). يُنظر: تاريخ دمشق (٣/٥٦).

(٨) علي بن عمربن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله أبو الحسن الحافظ الدارقطني، وتوفي سنة (٣٨٥هـ)، وقد بلغ ثمانين سنة وخمسة أيام. يُنظر: تاريخ بغداد (٣/٤٨٧).

وكانت مجالس الإملاء فاكهة المجالس، نقل الخطيب البغدادي^(١) ما يدل على ذلك عن عمر بن حفص^(٢)، قال: "وجه المعتصم^(٣) بمن يحزر^(٤) مجلس عاصم بن علي بن عاصم^(٥) في رَحْبَةِ^(٦) النخل التي في جامع الرُصافة^(٧)، قال: وكان عاصم بن علي يجلس على سطح المسقطات^(٨) وينتشر الناس في الرحبة وما يليها فيعظم الجمع جداً حتى سمعته يوماً يقول: حدثنا الليث بن سعد^(٩) ويستعاد، فأعاد أربع عشرة مرة، والناس لا يسمعون، قال: وكان هارون المستملي^(١٠) يركب نخلة معوجة ويستملي عليها فبلغ المعتصم كثرة الجمع فأمر بحزهم فوجه بقطاعي^(١١) الغنم فحزروا المجلس عشرين ومائة ألف".

قال الباحث: اكتفي بما تقدم، ولكن الملفت للنظر بعد هذا التتبع لمجالس الإملاء أن هذه المجالس كانت من أولويات الناس في تلك العصور، وتحديداً في القرن الرابع الهجري وما

(١) تاريخ بغداد (١٧٠/١٤).

(٢) عمر بن حفص السدوسي، ذكره الإمام المزي في تلاميذ عاصم بن علي. تهذيب الكمال (٥٠٨/١٣).

(٣) محمد أمير المؤمنين المعتصم بالله بن هارون الرشيد. تقدّمت ترجمته (ص ٥٨) من هذا البحث.

(٤) حزرت الشيء أحزره حَزْرًا: إذا عرفت مِقْداره أو ظَنَنْت، حَزَرَ يحزِر ويحزُر، وَالضَّمُّ أكثر. جمهرة اللغة (٥١٠/١).

(٥) عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب، مولى قريبة بنت مُحَمَّد بن أبي بكر الصديق، يكنى أبا الحسين، وهو واسطي نزل بغداد زماناً طويلاً، مات سنة (٢٢١هـ) في رجب. يُنظر: تاريخ بغداد (١٧٠/١٤).

(٦) الرَّحْبُ بِالْفَتْحِ وَالرَّحِيْبُ: الشَّيْءُ الْوَاسِعُ، نَقُولُ مِنْهُ: بَلَدٌ رَحْبٌ وَأَرْضٌ رَحْبَةٌ. تاج العروس (٤٨٨/٢).

(٧) الرُصافة: رُصافة بغداد بالجانب الشرقي، لما بنى المنصور مدينته بالجانب الغربي، واستتم بناءها أمر ابنه المهدي أن يعسكر في الجانب الشرقي، وأن يبني له فيه دوراً وجعلها معسكراً له، فالتحق بها الناس وعمروها، فصارت مقدار مدينة المنصور وعمل المهدي بها جامعاً أكبر من جامع المنصور وأحسن، وخربت تلك النواحي كلها ولم يبق إلا الجامع وبلصقه مقابر الخلفاء لبني العباس. معجم البلدان (٤٦/٣).

(٨) المسقطات: هو بناء، وهو عبارة عن قصر معروف عند جامع الأصفاء. يُنظر: الديارت، لأبي الحسن الشاشتي (٥٨/١).

(٩) الليث بن سعد بن عبد الرحمن، أبو الحارث، إمام أهل مصر في الفقه والحديث، وأصله من أصبهان، توفي سنة (١٧٥هـ). يُنظر: وفيات الأعيان (١٢٧/٤).

(١٠) هارون بن سفيان بن بشير، أبو سفيان، مستملي يزيد بن هارون يعرف بالديك، مات في سنة (٢٥٠هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٣٦/١٦). ولقد رجح الباحث هنا: أن المستملي هارون هو "هارون المعروف بالديك" لا "هاون المعروف بمُكْحَلَة"، لقول السمعاني عند ذكره القصة: "وكان المستملي هارون الديك يركب نخلة معوجة ويستملي". الأنساب للسمعاني (٣٩٧/١٠).

(١١) قِطَاعِي: قطع القاف والطاء والعين أصلٌ صحيحٌ واحد، يدل على صَرَمٍ وإبانة شيءٍ من شيء، يقال: قطعْتُ الشيءَ أَقَطَعُهُ قِطْعًا. معجم مقاييس اللغة (١٠١/٥). ويقصد هنا: من يستطيع الجزم بعدد الحاضرين.

بعده من قرون، وقد تأثر بهذه المجالس الأمراء والوزراء والعلماء، حتى وصل إلى دهماء وعوام الناس، فكلهم أحبوا المجالس وانتظروها على أحر من الجمر كما يقال، ولذلك كانت السكك والمساجد والمنازل تَمْتَلئ عند عقد المجلس، فله الحمد والمنة.

- ثانيًا: التخصص في النسخ:

إنَّ ظهور التخصص في النسخ يعتبر من التطور المعرفي الثقافي في منهج للورّاقين، فبعد أن خرج الورّاق من المسجد، وأصبح عمله بالأجرة، وضع أصحاب المجالس وأصحاب الكتب على الورّاقين بعض القيود ليسيروا عليها في عملهم، وهذه الخطوة جعلت هذه المهنة مزدهرة ثقافيًا واقتصاديًا.

وقد اشترط العلماء على الورّاقين التخصص في علم من العلوم، فمنهم من تخصص في الحديث الشريف، ومنهم من تخصص بالشعر، ومنهم من تخصص في التاريخ، إلى غير ذلك من التخصصات، حتى غدا منهج التخصص من الشروط المهمة قبل النسخ، لأنَّ الناسخ أصبح بمقام الناقد فيما ينسخ، إضافة إلى مهنة النسخ.

وتوافق العلماء على شروطٍ وأمورٍ يحتاج الناسخ المتخصص إلى مراعاتها عند النسخ في تخصص معين، ومن ذلك:

١- من ينسخ العلوم الشرعية، كالفقه واللغة العربية والأصول وغير ذلك:

"الأولى له والأشبه به ألا يتقدّم إلى كتابة شيء منها إلا بعد اطلاعه على ذلك الفنّ وقراءته وتكراره، ليسلم من الغلط والتحريف، والتبديل والتصحيح؛ ويعلم مكان الانتقال من باب إلى باب، ومن سؤال إلى جواب؛ ومن فصل إلى فصل، وأصل إلى فرع أو فرع إلى أصل؛ ومن تنبيه إلى فائدة، واستطراد لم يجر الأمر فيه على قاعده؛ ومن قول قائل، وسؤال سائل؛ ومعارضة معارض، ومناقضة مناقض؛ فيعلم آخر كلامه، ومنتهى مرامه؛ فيفصل بين كلّ كلام وكلام بفاصلة تدلّ على إنجازه، ويبرز قول الآخر بإشارة يستدلّ بها على إبرازه؛ وإلا فهو حاطب ليل لا يدرى أين يفجأه الصباح، وراكب سيل لا يعرف الغدوّ من الرواح"^(١).

٢- من ينسخ التاريخ:

يشترط فيه "معرفة أسماء الملوك، وألقابهم، ونعوتهم، وكناهم، خصوصًا ملوك العجم والترك والخوارزمية والتتار، فإنّ غالب أسمائهم أعجمية لا تفهم إلا بالنقل، ويحتاج الناسخ إذا كتبها إلى تقييدها بضوابط وإشارات وتنبهات تدلّ عليها؛ وكذلك أسماء المدن والبلاد والقرى

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب (٢١٤/٩).

والقلاع والرّسائيق^(١) والكور^(٢) والأقاليم، فينبّه على ما تشابه منها خطأً واختلف لفظاً، وما تشابه خطأً ولفظاً واختلف نسبة، نحو (مَرُو)، (ومَرُو)؛ إحداهما (مَرُو الرُّوذ)^(٣)، والأخرى (مَرُو الشَّاهِجَان)^(٤)؛ (والقاهرة)، (والقاهرة)؛ إحداهما (القاهرة المُعزِّيّة)^(٥)، والأخرى (القلعة القاهرة) التي هي (بُرُوزَن)^(٦) التي أنشأها مؤيّد الملك صاحب (كرمان)^(٧)، فإنّ الناسخ متى أطلق اسم القاهرة، ولم يميّز هذه بمكانها ونسبتها تبادر ذهن السامع إلى القاهرة المُعزِّيّة لشهرتها دون غيرها^(٨).

واشترطوا فيمن ينسخ التاريخ أيضاً أن يكون ضابطاً لأسماء الرّجال وأيام العرب، نحو "عبيد الله بن زياد، وعبيد الله بن زياد، فالأوّل عبيد الله بن زياد بن أبيه^(٩)، وزياد هذا، هو ابن

(١) الرّسائيق: الرُّسْتاقُ فارسيّ معرّب، ألحقه بقرطاس، ويقال: رُزْداقٌ ورُسْداقٌ، والجمع، الرّسائيق، وهي السواد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/١٤٨١).

(٢) الكُورُ: الرّجل، والجميع: الأكوار، والكيران. والكُورُ من كور البلدان. يُنظر: العين (٥/٤٠١).

(٣) مَرُو الرُّوذ: المَرُو: الحجارة البيض تقفح بها النار، ولا يكون أسود ولا أحمر ولا تقفح بالحجر الأحمر ولا يسمّى مروا، والرُوذ، بالذال المعجمة: هو بالفارسية النهر، فكأنه مرو النهر: وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام، وهي على نهر عظيم فهذا سميت بذلك. معجم البلدان (٥/١١٢).

(٤) مَرُو الشَّاهِجَان: هذه مرو العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها، والشاهجان فهي فارسية معناها نفس السلطان لأنّ الجان هي النفس أو الروح والشاه هو السلطان، سميت بذلك لجلالتها عندهم. يُنظر: المصدر نفسه.

(٥) القَاهِرَةُ: مدينة بجنب الفسطاط يجمعها سور واحد وهي اليوم المدينة العظمى وبها دار الملك ومسكن الجند، وهي القاهرة اليوم بمصر. يُنظر: المصدر السابق (٤/٣٠١).

(٦) رُوزَنُ: بضم أوّله وقد يفتح، وسكون ثانيه، وزاي أخرى، ونون: كورة واسعة بين نيسابور وهراة، ويحسبونها في أعمال نيسابور، كانت تعرف بالبصرة الصغرى لكثرة من أخرجت من الفضلاء والأدباء وأهل العلم. المصدر السابق (٣/١٥٨).

(٧) كِرْمَانُ: بالفتح ثم السكون، وآخره نون، ورُيْمًا كسرت والفتح أشهر بالصحة، وكرمان في الإقليم الرابع، طولها تسعون درجة، وعرضها ثلاثون درجة: وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. وسميت كرممان بكرمان بن فلوج بن لنطي بن يافث ابن نوح، عليه السّلام، وقال غيره: إنما سميت بكرمان بن فارك بن سام بن نوح، عليه السّلام، لأنه نزلها لما تبلّلت الألسن واستوطنها فسميت به. يُنظر: المصدر السابق (٤/٤٥٤).

(٨) نهاية الأرب في فنون الأدب (٩/٢١٤).

(٩) عُبَيْدُ الله بن زياد بن عبيد، أبو حفص، المعروف أبوه بزياد بن أبيه عند الناس، وعند بني أمية بزياد بن أبي سفيان، ولي إمرة الكوفة لمعاوية، ثم ليزيد، ثم ولاة إمرة العراق، قُتل في سنة (٦٧هـ) يوم عاشوراء. يُنظر: تاريخ الإسلام (٢/٦٧٤).

سميّة الذي ألحقه معاوية بن أبي سفيان بأبيه، واعترف بأخوته، وكان عبيد الله هذا يتولّى أمر العراق بعد أبيه إلى أيام مروان بن الحكم^(١)؛ والثاني عبيد الله بن زياد بن ظبيان؛ وخبرهما يشبه مسائل الدور، فإنّ عبيد الله بن زياد بن أبيه قتله المختار بن أبي عبيد الثقفي، والمختار بن أبي عبيد قتله مصعب بن الزبير، ومصعب بن الزبير قتله عبيد الله بن زياد بن ظبيان^(٢)؛ فإذا لم يميّز كلّ واحد منهما بجده ونسبه أشكل ذلك على السامع وأنكره ما لم تكن له معرفة بالوقائع، واطّلاع على الأخبار؛ فأمثال ذلك وما شاكلة يتعيّن على الناسخ تبيينه؛ وكذلك أسماء أيام العرب، نحو أيام الكلاب^(٣) بضمّ الكاف، وأيام الفجار^(٤) بكسر الفاء وبالجم، وغير ذلك، فينبّه على ذلك كلّ، ويشير إليه بما يدلّ عليه^(٥).

٣- أما ناسخ الشعر:

"فإنّه لا يستغنى عن معرفة أوزانه، فإنّ ذلك يعينه على وضعه على أصله الذي وُضع عليه؛ ويحتاج إلى معرفة العربيّة والعروض ليقوم وزن البيت إذا أشكل عليه بالتفعيل، فيعلم هل هو على أصله وصفته أو حصل فيه زحاف^(١) من نقص به أو زيادة، فيثبته بعد تحريره، ويضع الضبط في مواضعه، فإنّ تغييره يُخلّ بالمعنى ويفسده، ويحيله عن صفته المقصودة؛ فإذا عرف

(١) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، أبو عبد الملك القرشيّ الأمويّ، وقيل: أبو القاسم، ويقال: أبو الحكم، لم يصح له سماع من رسول الله ﷺ، لكن له رؤية، استولى على الشام ومصر تسعة أشهر، ومات خنقاً، سنة (٦٥هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٧٠٦/٢)، سير أعلام النبلاء (٤٧٨/٣).

(٢) عبيد الله بن زياد بن ظبيان البكري، أبو مطر: فاتك من الشجعان. كان مقرباً من عبد الملك بن مروان. له عليه جرأة ودالة. وكان من قادة تغلب تحت لواء عبد الملك في حربه مع مصعب ابن الزبير، توفي سنة (٧٥هـ). الأعلام (١٩٣/٤).

(٣) يوم الكلاب - بضم الكاف وتخفيف اللام -: واد لبني عامر بين العراق واليمن، وكان يوم الكلاب الأول والثاني من مشاهير أيام العرب، فكان يوم الكلاب الأول لسلمة بن الحارث بن عمرو ومعه بنو تغلب، وكان يوم الكلاب الثاني لبني تميم وبني سعد والرياب ورئيسهم قيس بن عاصم على قبائل مذحج. يُنظر: الروض المعطار في خبر الأقطار (ص ٤٩٣).

(٤) يوم الفجار: حرب الفجار هي حرب بين قریش و كنانة بقيادة حرب بن أمية بن عبد الشمس ضد القيسية من غطفان وهوازن عام (٥٩٠م) سميت بالفجار بسبب أنهم تحاربوا بالأشهر الحرام، وإنما سمي يوم الفجار بما استحل فيه هذان الحيان كنانة وقيس عيلان من المحارم بينهم، وقيل لأن البراض قتل عروة في الشهر الحرام وانتهت فيما بعد بالصلح بين الطرفين. يُنظر: البداية والنهاية (٢٨٩/٢).

(٥) نهاية الأرب في فنون الأدب (٢١٤/٩).

(٦) الزحاف: تغيير يلحق ثاني السبب الخفيف بحذف الساكن، أو السبب الثقيل بتسكين المتحرك. معجم اللغة العربية المعاصرة (٩٧٦/٢). وفي البيت زحاف وهو نقص في الأسباب. أساس البلاغة (٤١١/١).

الناسخ هذه الفوائد وأتقنها، وحرّر هذه القواعد وفنّتها^(١)، وأوضح هذه الأسماء وبينّها، وسلسل هذه الأنساب وعنّعها^(٢)؛ والمرغوب في علمه وكتابته، فليسط قلمه عند ذلك في العلوم، ويضع به المنثور والمنظوم^(٣).

مما سبق تتضح نماذج من اشتراطات العلماء على النُسخ في التخصصات المختلفة، "وعلى هذا الأساس من تلك الاشتراطات، سارت عملية النسخ بالتقدم والازدهار عصرًا بعد عصر، مستفيدة من مناهج العمل السابقة، ومضيفة أشياء جديدة، لتكمل ما نسي أو أهمل، وهو ما نلتمسه في المخطوطات العربية، المكتوبة في القرن الرابع الهجري مثلاً، والمكتوبة في القرن الثامن، فإن الوضوح والكمال والحسن والدقة ظاهرة في مخطوطات العصر المتأخر، وهكذا كان التطور في فن الورّاقة"^(٤).

- ثالثاً: النسخ والمقابلة:

إنّ مهنة الورّاقة ليست بالأمر الهين، بل فيها دقائق منهجية غاية في الصعوبة والدقة، لا بد للورّاق أن يلتزمها وإلا كسد سوقه، وفشلت مهنته.

فالورّاق ليس بناسخ فقط كما يظن البعض، بل عليه أن يقابل ما نسخه ويدقّقه، وهذا أمر أساسي في عمل الورّاق، به تطور منهج الورّاقة، وعليه تُبنى الأمور، وبه يُقاس النجاح والفشل للورّاق.

والمقابلة تأتي تبعاً للإملاء، حيث ينبغي "على الطالب مقابلة كتابه بكتاب شيخه الذي يرويه عنه؛ سماعاً، أو إجازةً، أو بأصل أصل شيخه المُقابل به أصل شيخه، أو بقرع مُقابل بأصل السماع؛ المقابلة المشروطة"^(٥).

وهذه المقابلة تعتبر عملية معرفية بالإسّاس، ويدخل فيها الإبداع كعامل مساعد، فيما تنتظم مجموعة عناصر أخرى لإتمام العمل، حيث صار التعامل وفق ما هو مكتوب بيد المؤلف "المخطوط أو الأصل أو المسودة.

فإذا وجد الورّاق "الأصل" تأتي خطوات مهمة تتعلق بالنسخ والمقابلة، ولها علاقة بالجانب المعرفي الثقافي عند الورّاقين، وهذه الخطوات تتمثل فيما يلي:

(١) يُفَنِّنُ الكلامَ، أي: يَسْتَقُّ في فَنِّ بَعْدَ فَنِّ، والنَّفَنُّ: فِعْلُكَ. العين (٣٧٢/٨).

(٢) العنّنة: قلب الهمزة عينا. وهي لغة تميم وقيس وأسد ومن جاورهم. يُنظر: لسان العرب (٣١٤٣/١). ويعتقد الباحث أن "عنّعها" هنا تعني: سلسلها، فلان عن فلان عن فلان.

(٣) نهاية الأرب في فنون الأدب (٢١٧/٩).

(٤) وراقو بغداد في العصر العباسي (ص ٢٤٦).

(٥) شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي (٤٧٨/١).

١- المخطوط والأصل:

جاء في اللسان^(١): "حَطَّ القَلَمُ: أَي كَتَبَ. وَحَطَّ الشَّيْءَ يَحُطُّهُ حَطًّا: كَتَبَهُ بِقَلَمٍ أَوْ غَيْرِهِ"، ومنه المخطوط، فالمخطوط ما يُكتب باليد، جاء في المعجم الوسيط^(٢): "أن المخطوط: المَكْتُوب بالخط لا بالمطبعة، وجمعه مخطوطات، والمخطوطة: النُّسخة المَكْتُوبَة بِالْيَدِ".

ويستنتج من ذلك أن النسخة الأصل "المخطوط" هي: ما كتبها المؤلف بخط يده باللغة العربية أو سمح بكتابتها، أو ما نسخه الوراقون بعد ذلك في نسخ أخرى منقولة عن الأصل بعد المقابلة، أو عن نسخ أخرى غير الأصل.

والمخطوط إذا كان بخط المؤلف فإنَّه يكون مسودة، تخضع إلى بعض الزيادات أو بعض الحذف، أو التهميش، فإذا نُسخَت والترنم الوراق منهج الوراقة فيها، أصبحت مبيضة^(٣). والمخطوط له أهمية عند القدماء، لأنَّه يبيِّن لهم ذاتية المؤلف ومنهجه وحسن خطه أو بشاعته، ويبيِّن ما يضيفه المؤلف من تعليقات من زيادة أو من نقص.

ومن ناحية أخرى أن المخطوط كان مرتفع الثمن، لأنَّ من كان يشتريه في القديم هم أصحاب الطبقة المالكة أو الغنية، لأن الملوك والسلطين كانوا يُكرِّمون صاحبها أيضًا، فغلت بذلك في أسواق الوراقين، وأوضح مثالاً على ذلك بيع كتاب الأغاني، فإنه يَبَّع بثمن مرتفع للأسباب السالفة، قال أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد^(٤): اتصل بي أن مسودة كتاب الأغاني - وهي أصل أبي الفرج^(٥) - أخرجت إلى سوق الوراقين لثباع، فأنفذت إلى ابن قُرابة^(٦) وسألته إنفاذ صاحبها لأبتاعها منه لي، فجاؤني وعرفني أنَّها بيعت في النداء بأربعة آلاف درهم، وأن أكثرها في ظهور وبخط التعليق، وأنَّها اشترت لأبي أحمد ابن محمد بن حفص^(٧)، فراسلت أبا أحمد فأنكر أنه يعرف شيئاً من هذا، فبحثت كلَّ البحث فما قدرت عليها^(٨).

(١) يُنظر: لسان العرب (٢٨٧/٧).

(٢) المعجم الوسيط (٢٤٤/١).

(٣) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي (ص ٢٠٤).

(٤) أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد وزير المستكفي بالله. يُنظر: تاريخ الإسلام (٢١/٢٥).

(٥) أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين القرشي، من أئمة الأدب، الأعلام في معرفة التاريخ والأنساب والسير والآثار واللغة والمغازي، صاحب كتاب الأغاني، توفي (٣٥٦هـ). يُنظر: الأعلام (٢٧٨/٤).

(٦) أبو بكر محمد بن أحمد بن قُرابة، تُوفِّي سنة (٣٣٩هـ). يُنظر: الكامل في التاريخ (١٨٩/٧-١٩٤)، وتاريخ الطبري (٩٩-٣٤٤/١١).

(٧) مهدي بن حفص، أبو أحمد، ذكر ابن أبي حاتم أنه مات سنة (٢٢٣هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٢٤٠/١٥).

(٨) معجم الأدباء (١٧١٩/٤).

وقد بيع كتاب الأغاني وهو منسوخ بعشرة آلاف درهم من صَرف ثمانية عشر درهماً بدينار^(١). وهذا السبب الذي جعل أبا تغلب ابن ناصر الدولة^(٢) يتأسف على جهد الوراق الذي نسخ كتاب الأغاني، بقوله^(٣): "لقد ظلم ورّاقه المسكين، وإنّه ليساوي عندي عشرة آلاف دينار، ولو فقد لما قدرت عليه الملوك إلا بالرهائن، وأمر أن تكتب له نسخة أخرى ويخُدّ عليها اسمه، فابتدئ بذلك، فما أدري أتمت النسخة أم لا".

٢- الترخيص في النسخ:

مبدأ أخلاقي في المعاملة بين المؤلف والورّاق، وهو أن يطلب الورّاق من صاحب المخطوط "المؤلف" أن يأذن له بنسخ المخطوط^(٤)، لأن الترخيص من "رخصت له في كذا: أذنت له بعد النهي عنه"^(٥).

فإذا رخص صاحب المخطوط بنسخ المسودة، فينبغي للورّاق الاستعداد التام لتطبيق مناهج الورّاقين عليها، وقبل البدء بعملية النسخ لابد من قراءة المخطوط من قِبَل الورّاقين على المؤلف بوضوح، فنقرأ "النسخة الأولى التي بين أيديهم، أو يختار واحدة ووراقاً واحداً، ويقوم بعملية المطابقة والتمحيص على الأصل، ويتم ذلك بأن يقرأ النساخ المخطوط بصوت مسموع على المؤلف"^(٦). وهذه النقطة مرتبطة ارتباطاً كبيراً بالنقطة التي تليها، وهي "القراءة على المؤلف".

٣- القراءة على المؤلف:

إنّ القراءة على المؤلف تأتي ضمن شرط الترخيص بالنسخ، وهذا منهج دقيق؛ لأن القراءة تتكرر من قِبَل الورّاق على المؤلف أكثر من مرة حتى يضبط الحروف قبل نسخها^(٧)، فقد ذُكر أن الكسائي^(٨) "كان أعلم الناس بالنحو، وواحدهم في الغريب، وأوحد في علم القرآن،

(١) المصدر نفسه.

(٢) أبو تغلب ابن ناصر الدولة: هو الغضنفر الحسن بن عبد الله بن حمدان، التَّغْلِبِيُّ، أمير الموصل وأطرافها. تُوفي سنة (٣٦٨هـ).. يُنظر: تاريخ الإسلام (٢٩٢/٨)، الأعلام (١٢٠/٥).

(٣) معجم الأدباء (١٧١٩/٤).

(٤) يُنظر: وراقو في العصر العباسي (ص ٢٠٥).

(٥) العين (١٨٥/٤).

(٦) يُنظر: الكتاب العربي منذ نشأته حتى عصر الطباعة (ص ٤٣-٥٧).

(٧) يُنظر: وراقو في العصر العباسي (ص ٢٠٦).

(٨) الكسائي: علي بن حمزة أبو الحسن الأسدي المعروف بالكسائي النحوي، أحد أئمة القراء من أهل الكوفة، استوطن بغداد، مات سنة (١٨٩هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٣٤٥/١٣).

كانوا يكثرن عليه، حتى لا يضبط عليهم، فكان يجمعهم، ويجلس على كرسي، ويتلو، وهم يضبطون عنه، حتى الوقوف"^(١).

وغرض الوراق من القراءة على المؤلف الترخيص في النسخ، والإجازة على النشر بعد ذلك، فإن لم يأذن له لا يجوز له النشر، ولو نسخ وراق ما سمع من الوراق وهو يقرأ على المؤلف فلا يجوز نسخه، وتعد سرقة علمية، ولا يأخذ بها أهل العلم، ولا تُقبل في سوق الوراقين؛ لأنها نسخة باطلة.

ومنهج إعادة القراءة على المؤلف مسألة ليست بالسهلة، بل من الصعوبة بمكان، ولذلك كان ثمنها مرتفع، وهو الترخيص في النسخ، فكان المؤلف يعطي الوراق وقتاً كافياً للقراءة عليه، ولعل القراءة تكون في أكثر من مجلس، وكان المؤلف يحب أن ينشر العلم لأكثر من طالب، يشهد ما قيل في موقف المفسر محمد بن جرير الطبري^(٢)، فقد "كان أبو جعفر مجوداً في القراءة موصوفاً بذلك يقصده القراء البعداء ومن الناس للصلاة خلفه يسمعون قراءته وتجويده"^(٣). وقد كان عند أبي جعفر رواية ورش^(٤) عن نافع^(٥) عن يونس بن عبد الأعلى^(٦) عنه، وكان يقصد فيها، فحرص أبو بكر ابن مجاهد^(٧) - مع موضعه في نفسه - أن يسمع منه هذه القراءة منفرداً، فأبى إلا أن يسمعها مع الناس، فما أثر ذلك في نفس أبي بكر، وكان ذلك كرهاً من أبي جعفر أن يخصّ أحداً بشيء من العلم، وكان في أخلاقه ذلك، لأنه كان إذا قرأ عليه

(١) سير أعلام النبلاء (٥٥٤/٧).

(٢) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، مات سنة (٣١٠هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٥٤٨/٢).

(٣) معجم الأدياء (٢٤٥٥/٦).

(٤) ورش المقرئ، عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان، وقيل: عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق القبطي المصري المقرئ، إمام القراء أبو سعيد، ويقال: أبو عمرو، ويقال: أبو القاسم، مات في سنة (١٩٧هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (١٢٢٩/٤).

(٥) نافع المقرئ أبو زويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، مولى جعونة بن شعوب الشجعي، المقرئ المدني أحد القراء السبعة؛ كان إمام أهل المدينة والذي صاروا إلى قراءته ورجعوا إلى اختياره، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، رضوان الله عليهم، توفي سنة (٥٩هـ). يُنظر: وفيات الأعيان (٣٦٨/٥).

(٦) يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان، الإمام أبو موسى الصدفي المصري، الفقيه المقرئ، وقرأ القرآن على ورش وغيره، وأقرأ الناس، توفي في ربيع الآخر سنة (٢٦٤هـ) في عشر المائة. يُنظر: تاريخ الإسلام (٤٥٩/٦).

(٧) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أبو بكر البغدادي، شيخ القراء في عصره، ومصنف السبعة، توفي (٣٢٤هـ). يُنظر: المصدر نفسه (٤٨٧/٧).

جماعة كتاباً ولم يحضره أحدهم لا يأذن لبعضهم أن يقرأ دون بعض، وإذا سأله إنسان في قراءة كتاب وغاب، لم يقرئه حتى يحضر^(١).

وهذا يبين أن أبا جعفر رفض القراءة على آحاد المسلمين، ورفضه أي عدم الترخيص له بالنسخ إلا بأذنه، ولذلك الترخيص والقراءة على الشيخ متداخلات في بعضهما، وتكمل الأولى الأخرى.

ومرحلة القراءة على المؤلف مرحلة مهمة؛ لأن فيها يضيف المؤلف أشياء ويحذف أشياء، ولا شك أن هذه المرحلة فيصلية ونهائية بالنسبة للمؤلف، وقد ذكر ابن النديم أن أبا عمر الموحد صاحب كتاب "الياقوت في اللغة" أضاف يواقيت آخر، وزيادات في أضعاف الكتاب^(٢).

قال الباحث: وبهذه المرحلة يكون المخطوط قد مر بمراحل عديدة، فجعلته ناضجاً للنشر بمنهج دقيق أيضاً، ولكن مرحلة التعب والعناء تكون أخف على المؤلف والوراق، وينتقل المخطوط إلى مرحلة الإجازة من المؤلف للتلاميذ أو للوراق أو لمن شاء حتى يُنشر ويعم خيره لمستحقه.

٤- الإجازة من المؤلف:

الإجازة لا شك أنها شرط مسبق قبل القيام، وإلا فلا يصح نسخ أو نقل إلا بعد الإجازة، إذ هي المرحلة التي سوف يخرج منها المخطوط إلى ضوء النهار، فإذا أذن للوراق بالنسخ أصبح العمل مشروعاً والنسخ صحيحاً.

والإجازة في اللغة من "جوز، بمعنى الإذن، ومنه "استجاز رجل رجلاً: طلب الإجازة، أي الإذن في مرويّاته ومسموعاته"^(٣).

وأما الإجازة اصطلاحاً هي: إذن في الرواية لفظاً أو خطأ يفيد الإخبار الإجمالي عرفاً؛ فهي إذن الشيخ لتلميذه ومن يستجيزه أن يروي عنه حديثاً أو كتاباً من تأليفه أو سائر مرويّاته، من دون أن يسمع هذه المرويّات بتفاصيلها من الشيخ كما في الطريق الأول (السماع) أو يقرأ ذلك ويعرضه على الشيخ مثلما هو في الطريق الثاني (القراءة)^(٤).

(١) يُنظر: معجم الأدياء (٦/٢٤٥٥) بتصرف يسير.

(٢) الفهرست (ص ١٠٢).

(٣) تاج العروس (١٥/٨٦).

(٤) يُنظر: كتاب مكانة الإجازة عند المحدثين (ص ٢٩-٣٠).

وللإجازة صيغ عدّة، ومن صيغها، ما ذكره ياقوت الحموي الورّاق، قال^(١): "وجدت على جزء من كتاب التفسير لابن جرير بخط الفرغاني^(٢)، ما ذكر فيه قطعة من تصانيف ابن جرير فنقلته على صورته لذلك، وهو: قد أجزت لك يا علي بن عمران، وإبراهيم بن محمد ما سمعته من أبي جعفر الطبري - رحمه الله - من كتاب التفسير المسمى بجامع البيان عن تأويل آي القرآن، وكتاب تاريخ الرسل والأنبياء والملوك والخلفاء، والقطعين من الكتاب ولم أسمعهما وإنما أخذته إجازة، وكتاب تاريخ الرجال المسمى بذيّل المذيّل، وكتاب القراءات وتنزيل القرآن، وكتاب لطيف القول وخفيف في شرائع الإسلام، وما سمعته من كتاب التهذيب من مسند العشرة، ومسند ابن عباس إلى حديث المعراج، وكتاب آداب القضاة والمحاضر والسجلات، وكتاب اختلاف علماء الأمصار فليروبا ذلك عني. وكتب عبد الله بن أحمد الفرغاني بخطه في شعبان سنة (٣٣٦هـ)".

قال الباحث: يلاحظ أن ابن جرير أجاز تلميذه الفرغاني، وأجاز الفرغاني بدون تلميذه علي بن عمران، وإبراهيم بن محمد، مع الإشارة إلى ما سمعه وما أخذه إجازة عن شيخه. وقد كان الورّاقون لا يجوزون لأنفسهم النسخ إلا بعد إذن صاحب المخطوط، فهذا ياقوت الحموي الورّاق في ترجمة ابن العديم الملقب بكمال الدين^(٣) يقول^(٤): "وأنا أذكر قبل شروعي في ذكره شيئاً من مآثر هذا البيت وجماعة من مشاهيرهم، ثم أتبعه بذكره ناقلاً ذلك كلّ من كتاب ألفه كمال الدين، أطال الله بقاءه، وسماه الأخبار المستفادة في ذكر بني أبي جرادة، وقرأته عليه فأقرّ به".

قال الباحث: يلاحظ من هذا الخبر أن ياقوت الحموي الورّاق قد احتفظ بسيرة كمال الدين إلى أن قرأها عليه ثم أذن له ينسخها. وهذا يدل على أن الإذن بالنسخ عند الورّاقين أمر لا بد منه، ومن تجاهله فإنّ نسخته باطل لا قيمة له.

(١) معجم الأدباء (٦/٢٤٤٤).

(٢) عبد الله بن أحمد بن جعفر بن خُذّيان، أبو محمد الفرغانيّ الجُنديّ. توفي سنة (٣٦٢هـ) في جُمادى الأولى؛ ورّخه ابن الطّحّان. يُنظر: تاريخ الإسلام (٨/٢٠٣).

(٣) عمر بن أحمد بن أبي جرادة، يعرف بابن العديم العقيليّ يكنى أبا القاسم ويلقب كمال الدين، من أعيان أهل حلب وأفاضلهم، ومات في سنة (٥٥٢هـ). معجم الأدباء (٥/٢٠٦٨).

(٤) المصدر نفسه (٥/٢٠٦٩).

٥- السماح بالتداول:

إنّ تداول النسخ في أسواق الورّاقين خطوة تأتي بعد كل ما سبق من مراحل، فبعد "تلك المراحل والخطوات من عمل الورّاقة، والسير وفق المنهج المتبع، فإنّ العرف الورّاقى يبيح تداول الكتاب في أروقة سوق الورّاقين وخارجه، ولقد رأينا مسار حركة الكتاب، وما رافقها من تعقيدات وتغيرات، ولولا ذلك المنهج الرصين، وما رافقه من أخلاق وقيم، حافظة على وجودها في سياق المنهج، لما وصل إلينا ذلك التراث الجميل الخالد، ولأصبح مشكوكًا في الكثير من تلك المخطوطات التي وصلت إلينا، وهي الأخرى تحتاج إلى البذل والمزيد من الجهد لإخراجها إلى النور، لأن حق الأوائل علينا متابعة خط سيرهم، والحفاظ عليه، وبمنهجية تقربنا إليهم، كي نكون بارين بهم، وبالتراث الذي تركوه لنا أمانة"^(١).

قال الباحث: ولذلك كان السماح بالتداول في سوق الورّاقين، ونشر هذا الكتاب بعد أن كان مخطوطاً له الأثر الواضح في الناحية الثقافية والاقتصادية والسياسية، ففعل بهذا الكتاب تزدهر البلاد وتعلو همم الشباب، ويترسخ المنهج المعرفي عند الورّاقين وغيرهم من الناس، لأنّ المنهج إذا طُبّق رسخ وانتشر بين فئات المجتمع، فالناحية المعرفية منهجها واضح ويجب أن يُطبق وأن يُعلم لمن يعمل في هذه المهنة، وإلا خُلط الحابل بالنابل كما يقال.

-رابعاً: التثبيت والاحتياط في النسخ:

إنّ التثبيت والاحتياط في النسخ يتعلق بالجانب المعرفي الثقافي في منهج الورّاقة، فلا بد للورّاق أن ينتبّه قبل النسخ، وأن يحتاط من كل أمر ينسخه، حتى لا يقع في أخطاء بقصد أو بدون قصد.

والتثبيت والاحتياط من الأهمية بمكان حيث يحافظ على هوية الكتاب باعتباره وسيلة للمعرفة، يتعامل بها الناس على اختلاف طبقاتهم وثقافتهم المعرفية، ولذلك حث العلماء من يروي الحديث على التثبيت والاحتياط، قال الخطيب البغدادي^(٢): "الاحتياط للمحدّث، والأولى به، أن يروي من كتابه ليسلم من الوهم والغلط، ويكون جديرًا بالبعد من الزلّ".
واشترطوا للراوي تحقق السماع، قال ابن رشيد الفهرّي^(٣): "وَلَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي مِنْ حَيْثُ الْاِحْتِيَاظُ أَنْ يَشْتَرَطَ تَحَقُّقَ السَّمَاعِ فِي الْجُمْلَةِ لَا مُطْلَقَ اللَّقَاءِ، فَكَمْ مِنْ تَابِعٍ لِقِيٍّ صَاحِبًا وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ مِنْ بَعْدِهِمْ".

(١) وراقو بغداد في العصر العباسي (ص ٢١٨-٢١٩).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١٠/٢).

(٣) السنن الأبين (ص ٥٤).

وأرشدوا الطالب إلى الأخذ من الشيخ مباشرة، قال ابن الصلاح: ثم إن أفضل المعارضة أن يعارض الطالب بنفسه كتابه بكتاب الشيخ مع الشيخ في حال تحديثه إياه من كتابه لما يجمع ذلك من وجوه الاحتياط والإتقان من الجانبين. وما لم يجتمع فيه هذه الأوصاف نقص من مرتبته بقدر ما فاتته منها^(١).

قال الباحث: اكتفي في هذه الجزئية بضرب أمثلة من أقوال العلماء في ضرورة التثبت والاحتياط في الحديث للراوي والكاتب. وكذلك الوراق من باب أولى، لأنه هو من يكتب للعلماء، ويقابل لهم ويُجاز منهم، فلذلك إذا أراد الوراق النجاح الباهر في مهنته فعليه بالاحتياط والتثبت لكل ما يكتب.

- خامساً: إجمام المُستعجم وشكلُ المشكل في الملتبس من الكلام:

إن إجمام المُستعجم وشكلُ المشكل من أهم وأدق أعمال الوراقين، التي تقوم على أصل معرفي ثقافي، فهناك عدد من الناس لا يعرف النطق أو القراءة من غير شكل أو إجمام، لذا فإنَّ الوراق "إذا صحح الكتاب بالمقابلة على أصله الصحيح أو على شيخ فينبغي له أن يشكّل المشكّل، ويُعجم المُستعجم، ويضبط الملتبس، ويتفقد مواضع التصحيف"^(٢).

قال الإمام العراقي في ألفيته^(٣):

وَيَنْبَغِي إِعْجَامُ مَا يُسْتَعْجَمُ * * * وَشَكْلُ مَا يُشْكَلُ لَا مَا يُفْهَمُ

"وإذا احتاج ضبط ما في متن الكتاب إلى ضبطه في الحاشية وبيانه فعل وكتب عليه بياناً، وكذا إن احتاج إلى ضبطه مبسوطاً في الحاشية وبيان تفصيله؛ مثل أن يكون في المتن اسم (حريز) فيقول في الحاشية: هو بالحاء المهملة وراء بعدها وبالياء الخاتمة بعدها زاي، أو هو بالجيم والياء الخاتمة بين راعين مهملتين، وشبه ذلك.

وقد جرت العادة في الكتابة بضبط الحروف المُعجمَة بالنقطة، وأما المُهملة: فمنهم من يجعل الإهمال علامة، ومنهم من ضبطه بعلامات تدل عليه من قلب النقطة، أو حكاية المثل، أو بشكلة صغيرة كالهلال وغير ذلك"^(٤).

(١) معرفة أنواع علوم الحديث (ص ١٠٥).

(٢) تذكرة السامع والمُتكلّم في أدب العالم والمُتعلّم (ص ١٣٢).

(٣) ألفية العراقي المُسمّاة التبرّص والتذكرة في علوم الحديث (ص ١٤٢).

(٤) تذكرة السامع والمُتكلّم في أدب العالم والمُتعلّم (ص ١٣٠-١٣١).

وضبط الحروف شكلاً ونقطةً مهم في كتابة الملتبس من الكلام، لذا ينبغي الاعتناء به، قال الإمام ابن الصلاح^(١): "ثُمَّ إِنَّ عَلَى كِتَابَةِ الْحَدِيثِ وَطَلَبَتِهِ صَرْفَ الْهِمَّةِ إِلَى ضَبْطِ مَا يَكْتُبُونَهُ أَوْ يُحْصَلُونَهُ بِخَطِّ الْغَيْرِ مِنْ مَرْوِيَّاتِهِمْ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي رَوَوْهُ شَكْلًا وَنَقْطًا يُؤْمَنُ مَعَهُمَا الْإِلْتِبَاسُ، وَكَثِيرًا مَا يَتَهَاوَنُونَ بِذَلِكَ الْوَاتِقُ بِذَهْنِهِ وَتَقْيُّظِهِ وَذَلِكَ وَخِيمُ الْعَاقِبَةِ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ مُعَرَّضٌ لِلنَّسْيَانِ، وَأَوَّلُ نَاسٍ أَوَّلُ النَّاسِ، وَإِعْجَابُ الْمَكْتُوبِ يَمْنَعُ مِنْ اسْتِعْجَالِهِ، وَشَكْلُهُ يَمْنَعُ مِنْ إِشْكَالِهِ، ثُمَّ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَعَنَّى بِتَقْيِيدِ الْوَاضِحِ الَّذِي لَا يَكَادُ يَلْتَبِسُ".

وقال القاضي عياض^(٢): "يَجِبُ شَكْلٌ مَا أَشْكَلَ وَمَا لَا يُشْكَلُ لَا سِيَّمَا لِلْمَبْتَدِئِ وَغَيْرِ الْمُتَبَحَّرِ فِي الْعِلْمِ فَإِنَّهُ لَا يُمَيِّزُ مَا أَشْكَلَ مِمَّا لَا يُشْكَلُ وَلَا صَوَابَ وَجْهِ الْإِعْرَابِ لِلْكَلِمَةِ مِنْ خَطَائِهِ".

وقال الإمام النووي: "فينبغي أن يكون اعتناؤه بضبط الملتبس من الأسماء أكثر، ويستحب ضبط المُشْكَلِ في نفس الكتابة وكتبه مضبوطاً واضحاً في الحاشية قبالة"^(٣).

- المطلب الثاني: الجانب الفني الإبداعي:

إنَّ منهج الورّاق من الناحية الفنية الإبداعية منهج دقيق، وليس بالسهل، فالورّاق ليس ناسخاً للكتب أو للمخطوطات فحسب؛ بل هو صاحب عمل دقيق، غاية في الصعوبة والمشقة، لذا لا بد له أن يلزم نفسه بمنهجية حتى يكون عمله على أتم الوجوه وأحسنها، وحتى تبقى هذه المهنة شريفة والرزق مستمر.

والجانب الفني الإبداعي للورّاق أمر مهم، فإنَّ الاعتناء به يؤدي إلى حفظ الحقوق، وجمال المنسوخ، وروعة الختام. وتجاهله يكسد سوق الورّاق، ويطفىئ نوره، ويذهب إنجازاته، ويُلصق به تهماً لا تليق بصاحب المهنة.

ويمكن أن يطلق على الجانب الفني الإبداعي في منهج الورّاقين "الإخراج الفني، أو "رسوم الكتابة"^(٤)، ويشتمل هذا الجانب على أمور عدّة، من أهمها:

(١) معرفة أنواع علوم الحديث (ص ٢٩٤).

(٢) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقبيد السماع (ص ١٥٠)، ويُنظر: مقدمة ابن الصلاح (ص ١٨٤).

(٣) التقريب والتيسير (ص ٦٧).

(٤) يُنظر: راقو بغداد في العصر العباسي (ص ٢١٩).

- أولاً: التزام الوراق بكتابة البسملة، ثم الدعاء في بداية الكتاب:

إنَّ البسملة بركة لأنَّها مشتملة على أسماء الله ﷻ، ومعناها ابدأ عملي متبركاً ببسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وهذا أدب يُؤدب به العباد أنفسهم في الأعمال والأفعال والأقوال، فيكون ما يعملوه معلماً باسمه ﷻ، منعوتاً بنعته ﷻ، مقصوداً لأجله ﷻ، ولا يكون العمل هالِكاً باطلاً مبتوراً، لأنَّه باسم الله الذي لا سبيل للهلاك والبطلان إليه.

وعن أصل كتاب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، والابتداء بها، ذكر أن قريشاً كانت تكتب في جاهليتها "باسمك اللهم"^(١)، وكان النبي ﷺ كذلك، ثم نزلت سورة هود، وفيها: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾^(٢)، فأمر النبي ﷺ بأن يكتب في صدر كتبه: "بسم الله"، ثم نزلت في سورة بني إسرائيل: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(٣)، فكتب: "بسم الله الرحمن"، ثم نزلت في سورة النمل: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٤). فجعل ذلك في صدر الكتب إلى الساعة. وكتب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في أول كل سورة من القرآن، إلا في أول سورة التوبة، فإنه يُروى عن عثمان بن عفان ؓ أنه قال: لم يكتب بين الأنفال ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ والأنفال من أول ما أنزل الله في المدينة، وبراءة من آخره، إلا أنها تشبهها، وقصتها كقصتها"^(٥).

وبناءً على ما تقدم جرت الأخلاق الإسلامية بكتابة البسملة قبل كل شيء، ودم من لم يبدأ كتابته بها، فكان لزاماً على الوراق أن يكون متمسكاً بهذا الخلق حتى لا يذم، وحتى يبارك الله ﷻ في عمله.

ويبدأ طائفة من الوراقين والكتّاب بكتابة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، من حاشية القرطاس. ثم يكتبون الدعاء من تحته مساوياً، ويستقبحون أن يخرج الكلام عن ﴿بِسْمِ اللَّهِ

(١) ويؤيد هذا ما جاء في صحيح البخاري (١٩٥/٣)، فجاء سهيل بن عمرو فقال: هات اكتب بيننا وبينكم كتاباً فدعا النبي ﷺ الكاتب، فقال النبي ﷺ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، قال سهيل: أما الرحمن، فوالله ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب، فقال المسلمون: والله لا نكتبها إلا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فقال النبي ﷺ: (اكتب باسمك اللهم).

(٢) سورة هود (الآية: ٤١).

(٣) سورة الإسراء (الآية: ١١٠).

(٤) سورة النمل (الآية: ٣٠).

(٥) أدب الكتاب (ص ٣١).

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، فاضلاً بقليل، ولا يكتبوها وسطاً- أي البسملة-، ويكون الدعاء فاضلاً، وإنما يفعل ذلك بالتراجع.

ومن الورّاقين والكتّاب من يرى أن يجعل البسملة وسطاً، في أسفل الكتاب، بعد انقضاء الدعاء الثاني والتاريخ، إذا احتاج إلى تبيين نسخة كتاب متقدم، أو حساب، ليفرق بين منزلته من صدر الكتاب وبين عجزه.

وينبغي ألا يفسح ما بين ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وبين السطر الذي يتلوه من الدعاء ولكن يفسح ما بين الدعاء، إذا استتم، وبين سائر المخاطبة. ولا يتجاوز بالدعاء ثلاثة أسطر، ولا يستتم السطر الثالث، على المشهور من مذاهب أجلاء الكتاب^(١).

- ثانياً: كتابة "أما بعد" بعد البسملة والدعاء:

إنّ كلمة "أما بعد" استخدمها النبي ﷺ في كتبه للملوك، وفي خطبه ومواعظه، وقد وردت في خطبة الحاجة^(٢) التي كان يعلمها النبي ﷺ لأصحابه ﷺ.

و"يروى أن أول من قال: أما بعد، داود النبي ﷺ، وأن ذلك فصل الخطاب، الذي قال الله ﷻ: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾^(٣)،... قال الشعبي: فصل الخطاب الذي أعطيه داود ﷺ: أما بعد. فمعنى فصل الخطاب، على هذا، أنه إنّما يكون بعد حمد الله، أو بعد الدعاء، أو بعد قولهم: من فلان إلى فلان، فيفصل بها بين الخطاب المتقدم وبين الخطاب الذي يجيء بعد^(٤).

واستهلال الكلام بعد البسملة والدعاء بكلمة "أما بعد" كان عرفاً سائداً بين الكتّاب والورّاقين^(٥).

- ثالثاً: تصدير الكتب وما يقع فيها:

إنّ "التصدير أحوال اقتضتها الظروف السياسية والإدارية، وخضعت بذلك إلى مسارها التاريخي"^(٦). ففي عهد النبي ﷺ يبدأ التصدير باسمه ويختم الكتاب باسم كاتبه.

(١) يُنظر: المصدر نفسه (ص ٣٦-٣٧).

(٢) تقدّم تخريجها في مقدمة هذا البحث في المقدمة (ص: هـ).

(٣) سورة ص (الآية: ٢٠).

(٤) أدب الكتاب (ص ٣٧).

(٥) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي (ص ٢٢١).

(٦) يُنظر: المصدر نفسه (ص ٢٢٢).

وفي زمن الأئمة والإمامة بإمرة المؤمنين كان التصدير في أول الكتاب، والدعاء في آخره للإمام وولي العهد والوزير واحد. إلا أنهم قالوا: "سلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته"، وكذلك لولي العهد في التصدير والدعاء الأخير.

ولم يقولوا للوزير "وبركاته" ليفرقوا بين المحليين. وقد كتب بعضهم في عجز الكتاب إلى الوزير "وبركاته". فأما في التصدير فلا، وذلك للفرق بين المحليين.

وكان التصدير ينتهي إلى قوله: "فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو"، إلى أن أفضت الخلافة إلى الرشيد، فأمر أن يزداد فيه "وأسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله ﷺ"، فكتب بذلك إلى هذا الوقت، فكانت هذه من أفضل مناقب الرشيد^(١).

قال الباحث: هذه الأمور سألها الذكر تدل دلالة واضحة على أن هذا المنهج دقيق دقة غير متناهية، لأنه امتداد من القدم إلى أن وصل إلى ديوان الخليفة وأصبح من الرسميات في كتاباتهم، فكانوا يركزون على النعوت والهيئات الكتابية التي تجعل الكتاب بهيئة وبهيبة.

- رابعاً: جودة الخط:

لقد فرّق العلماء بين الخط والكتابة، قال التوحيدي^(٢): وأما الخطّ فما يخطّ الكاتب، والفرق بين الكتابة والخطّ أنّ الخطّ قد يكون كتابية، والكتابة لا تكون خطاً. و"الخطّ سمط الحكمة، به تُفصلُ شُؤرها، ويُنتظم مننُورها"^(٣).

والخط الحسن يُعمّر في الكتب، لأنّ الحبر قد استمسك بالورق بسبب الروية في الكتابة، ولقد "دخل رجل على ابن الجصاص^(٤) وهو يقرأ في مصحف، فاستحسن خطه، فقال ابن الجصاص: ما بقي اليوم من يكتب مثل هذا الخط، وبعد، هذا كُتب منذ (٥٠٠) سنة"^(٥).

ولا شك أن الروية والتأني في الكتابة سبب في حسن الخط، قال أبو حيان التوحيدي^(٦): "الاتّساع يتبع القلم ما لا يتبع اللسان، والروية تتبع الخطّ ما لا تتبع العبارة".

(١) يُنظر: أدب الكتاب (ص ٤٠) بتصرف يسير.

(٢) البصائر والذخائر (٧٠/٨).

(٣) البصائر والذخائر (٩٩/٨).

(٤) ابن الجصاص: هو الحسين بن عبد الله بن الحسين، أبو عبد الله ابن الجصاص الجوهري؛ كان من أعيان التجار، ذو الثروة الواسعة. فوات الوفيات (٣٧٢/١).

(٥) البصائر والذخائر (١٢٦/١).

(٦) الإمتاع والمؤانسة (ص ٣٧٩).

وحُسْن الخط وجودته من أهم مقومات مهنة الورّاقة، فإنَّ جودة الخط والضبط رأسمال الورّاق، لذا كان الورّاقون يتبارزون لإثبات وجودهم في سوق الورّاقة بالخط، فمن حسن خطه حسنت مهنته، ومن حسنت مهنته حسنت سيرته وشهرته في سوق الورّاقين وبين الناس، فالخط إما رفعة للورّاق وإما انحطاط له، وقد "سئل بعض الكُتّاب عن الخط متى يستحق أن يوصف بالجودة، فقال: إذا اعتدلت أقسامه، وطالت ألفه ولامه، واستقامت سطورره، وضاهى صعوده حدوره، وتفتحت عيونره، ولم تشبه راءه نونه، وأشرق قرطاسه، وأظلمت أنقاسه^(١)، ولم تختلف أجناسه، وأسرع إلى العيون تصوره، وإلى العقول ثمره، وقدرت فصوله واندمجت وصوله، وتناسب رفيقه وجليله، وخرج عن نمط الورّاقين، وبُعد عن تصنع المحدرين^(٢)، وقام لكاتبه مقام النسبة والحلية"^(٣)

- خامساً: كتابة التاريخ:

إنَّ التاريخ عمود اليقين، ونافي الشك، وبه تعرف الحقوق وتحفظ العهود، والذي لا يُعرف له تاريخ فهو نكرة وفيه جهالة، ولقد قيل: الكتاب بغير تاريخ نكرة بلا معرفة، وغفل بغير سمة.

وقد اعتاد الورّاقون على كتابة التاريخ أسفل الكتاب إذا كان للسلطان، وفي صدره إذا كان لغير السلطان، وهذه لمسة فنية في منهج الورّاقة^(٤). وكانت لهم طرقاً عدّة في كتابته، فمنهم من يكتب بالليالي، ومنهم من يكتب بالأيام، ومنهم من يكتب بالشهور، ومنهم من يعتمد إهلال الشهر، ومنهم انسلاخه، ومنهم من يضيف كلمة "شهر" إلى الشهر الذي كتب فيه، ومنه من يحذفها، ومنهم من يكتب ليوم خلى من شهر كذا، ومنهم من يكتب "مضى"، فكل هذا جائز ولا ينكر أحد على أحد، والله أعلم^(٥).

(١) النفس: بكسر النون وسكون القاف من المداد الذي يُكتب، وجمعه أنقاس. البارع في اللغة (٤٧٥/١).

(٢) كل شيء حطّته من علو إلى سفلى فقد حدرته. جمهرة اللغة (٥٠٠/١).

(٣) أدب الكتاب (ص ٥٠).

(٤) يُنظر: أدب الكتاب (ص ١٨٤).

(٥) يُنظر: المصدر نفسه (ص ١٧٩-١٨٤).

- سادساً: المقابلة بالكتاب الأصلي ونسخه:

إنَّ المقابلة في منهج الوراقة لها معنيان، الأول "تدقيق ما في المخطوط على المنسوخ، دون زيادة أو نقصان، بحيث يحدث التماثل ويقبل التعارض"^(١)، "والمعنى الآخر أن يُنسخ الشيء فيجيء بمثله بغير مخالفة"^(٢).

وللمقابلة بالكتاب الأصلي والنسخ جانب معرفي وآخر فني، ولذا فإن العلماء حذروا الوراقين من أمور، وأرشدوهم إلى أمور.

فمن الأمور التي حذروهم منها: الوقوع في الخطأ في الكتاب، والمشق في الكتابة وهو الإسراع، والزلف عند الكتابة وهو التجاوز من شيء إلى شيء، واللحن في الكتاب^(٣).

ومن الأمور التي أرشدوا إليها: عرض الكتاب، وهو إمرار الطرف عليه بعد الفراغ منه لئلا يقع في خطأ، والتوقيع والإيجاز وهو الاختصار، وتحرير الكتاب وهو خلوصه وصفاءه من الكدر، وتحرير عنوان الكتاب^(٤).

قال الباحث: لاشك أن هذه النقاط مشتركة بين الجانبين المعرفي والفني في منهج الوراقة.

- سابعاً: وضع إشارات لما ثبت صحته أو خطؤه عنده بعد مقابلة وضبط الكتاب:

إذا قابل الوراق الكتاب ودققه على أصله الصحيح فإنه "ينبغي أن يكتب على ما صحَّحه وضبطه في الكتاب، وهو في محل شك عند مطالعته أو تطرق احتمال: (صح) صغيرة، ويكتب فوق ما وقع في التصنيف أو في النسخ وهو خطأ: (كذا)، صغيرة، ويكتب في الحاشية: (صوابه كذا) إن كان يتحققه، وإلا فيعلم عليه ضبته - وهي صورة رأس صاد - تكتب فوق الكتابة غير مُتصلة بها، فإذا تحقَّقه بعد ذلك وكان المكتوب صواباً زاد تلك الصاد حاءً فتصير: (صح)، وإلا كتب الصواب في الحاشية كما تقدم"^(٥).

(١) وراقو بغداد في العصر العباسي (ص ٢٢٣).

(٢) أدب الكتاب (ص ٢٢٣).

(٣) المصدر نفسه (ص ١٢٣-١٢٩).

(٤) المصدر السابق (ص ١٢٧-١٥٦).

(٥) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم (ص ١٣٢).

وقد يكتب الوراق على الكلمة (صح) مكررة، وتعني أنها مشكوك فيها، كما قال ياقوت الحموي^(١) في ترجمة علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الأسدي^(٢): "ورأيت بخطه عدة كتب فلم أر أحسن ضبطاً وإتقاناً للكتابة منه، فإنه يجعل الإعراب على الحرف بمقدار الحرف احتياطاً، ويكتب على الكلمة المشكوك فيها عدة مرار (صح صح صح)، وكان من جماعي الكتب وأرباب الهوى فيها".

- ثامناً: معالجة الزيادة والخطأ في الكتاب بما يوضح ذلك، مع الحذر من تسويد الكتاب:

إذا وجد الوراق فيما نسخ بعض الزيادات أو الأخطاء، فعليه معالجة هذا الأمر حتى تكون الجمل متناسقة متكاملة المعنى، فلا بد للوراق أن يتصرف دون إلحاق الأذى بالمخطوط، وهو مخير بين ثلاثة أمور:

١- **الكشط:** و"الكشطُ: رَفْعُكَ شَيْئًا عَنْ شَيْءٍ قَدْ غَشَاهُ"^(٣). و"الكشطُ هو السلخُ، وهو أن يُقلع الكتابة مع ما تشرّبها من المكتوب عليه، ولا يفرق ما تحته من أجزاء الورق، ويرخيها، وينفثها، بل يبقى بحيث يُكتب عليه، ولا يظهر فيه فسادٌ، هذا إذا كان الورق جيداً، والسكين حادة"^(٤).

٢- **المحو:** "محا الشيءَ يَمْحُوهِ وَيَمْحَاهُ مَحْوًا وَمَحْيًا أَذْهَبَ أَثْرَهُ"^(٥)، وهو "الإزالة بغير سلخ إن أمكن"^(٦)، وهو لا يمكن إلا إذا كانت الكتابة في لوح أو رق أو ورقٍ صقيلٍ جداً، وكان المكتوب في حال الطراوة، وتتنوع طرق المحو فتارة تكون بالأصبع، وتارة تكون بخرقة"^(٧).

٣- **الضرب عليه:** وهو أفضل الطرق لتصحيح الخطأ، "فإذا وَقَعَ في الكتاب ما ليس منه فإنه يُنْفَى عنه بالضرب أو الحك أو المحو، أو غير ذلك"^(٨).

(١) معجم الأدباء (٤/١٨٦٧).

(٢) علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الأسدي المعروف بابن الكوفي: صاحب ثعلب والخصيص به، وهو من أسد قريش، مات في ذي القعدة سنة (٣٤٨هـ)، يُنظر: معجم الأدباء (٤/١٨٦٦).

(٣) تاج العروس (٥٩/٢٠).

(٤) النكت الوفية بما في شرح الألفية (١٧١/٢).

(٥) لسان العرب (٢٧١/١٥).

(٦) المعيد في أدب المفيد والمستفيد (ص٢٦٢).

(٧) توجيه النظر إلى أصول الأثر (٢/٧٩٠).

(٨) معرفة أنواع علوم الحديث (ص٣٠٧).

و"الضَّرْبُ أَوْلَى مِنَ الْحَكِّ لَا سِيَّما فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ؛ لِأَنَّ فِيهِ تَهْمَةً وَجِهالَةً فِيمَا كَانَ أَوْ كُتِبَ، وَلِأَنَّ زَمَانَهُ أَكْثَرَ فَيُضَيِّعُ، وَفَعَلَهُ أَضْرَرُ، فَرَبِّمًا تَقْبُ الْوَرَقَةَ وَأَفْسَدَ مَا يَنْفُذُ إِلَيْهِ فَأَضْعَفَهَا، فَإِنْ كَانَ إِزَالَةَ نَقْطَةٍ أَوْ شَكْلَةً وَنَحْوَ ذَلِكَ فَالْحَكُّ أَوْلَى" (١).

"وَأَمَّا الضَّرْبُ فَلَا مَحْذُورَ فِيهِ، وَهُوَ عِلَامَةٌ بَيِّنَةٌ فِي إِغْيَاءِ الْمَضْرُوبِ عَلَيْهِ، مَعَ السَّلَامَةِ مِنَ التَّهْمَةِ، لِإِمْكَانِ قِرَاءَتِهِ بَعْدَ الضَّرْبِ" (٢). وَيَحْصُلُ الضَّرْبُ بِطَرَقِ عِدَّةٍ مِنْهَا: إِذَا "وَقَعَ فِي النُّسخَةِ زِيَادَةٌ فَإِنْ كَانَتْ كَلِمَةً وَاحِدَةً فَلَهُ أَنْ يَكْتَبَ عَلَيْهَا: لَا، وَأَنْ يَضْرِبَ عَلَيْهَا، وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ كَكَلِمَاتٍ أَوْ سَطْرٍ أَوْ أَسْطَرٍ، فَإِنْ شَاءَ كَتَبَ فَوْقَ أَوَّلِهَا (مِنْ) أَوْ كَتَبَ (لَا) وَعَلَى آخِرِهَا (إِلَى)، وَمَعْنَاهُ مِنْ هُنَا سَاقِطٌ إِلَى هُنَا، وَإِنْ شَاءَ ضَرَبَ عَلَى الْجَمِيعِ بِأَنْ يَخْطُ عَلَيْهِ خَطًّا دَقِيقًا يَحْصُلُ بِهِ الْمَقْصُودُ، وَلَا يُسَوِّدُ الْوَرَقَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ مَكَانَ الْخَطِّ نَقْطًا مُتتَالِيَةً" (٣).

- تاسعًا: الفصل بين الكلام، واختصار بعض الألفاظ:

يَنْبَغِي لِلوَرَّاقِ "أَنْ يَفْصَلَ بَيْنَ كُلِّ كَلَامَيْنِ أَوْ حَدِيثَيْنِ بَدَارَةً، أَوْ تَرْجِمَةً، أَوْ قَلَمٍ غَلِيظًا، وَلَا يُوَصِّلُ الْكِتَابَةَ كُلَّهَا عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ عَسْرِ اسْتِخْرَاجِ الْمَقْصُودِ، وَتَضْيِيعِ الزَّمَانِ" (٤).

و"جَرَتْ عَادَةُ الْمُحَدِّثِينَ بِاخْتِصَارِ أَلْفَافٍ فِي كُتُبِهِمْ، فَمِنْ ذَلِكَ (حَدَّثْنَا) اخْتِصَرَهَا بَعْضُهُمْ عَلَى (ثَنَا)، وَبَعْضُهُمْ عَلَى (نَا)، وَبَعْضُهُمْ عَلَى (دَثْنَا)، وَمِنْ ذَلِكَ (أَخْبَرْنَا) اخْتِصَرَهَا بَعْضُهُمْ عَلَى (أَنَا)، وَبَعْضُهُمْ عَلَى (أَرْنَا)، وَبَعْضُهُمْ عَلَى (أَبْنَا)، وَمِنْ ذَلِكَ (حَدَّثَنِي) اخْتِصَرَهَا بَعْضُهُمْ عَلَى (ثَنِي)، وَبَعْضُهُمْ عَلَى (دَثَنِي)، وَأَمَّا (أَخْبَرَنِي) (وَأَنْبَأْنَا) (وَأَنْبَأَنِي) فَلَمْ يَخْتِصِرْهَا، وَمِنْ ذَلِكَ قَالَ: الْوَاقِعَةُ فِي الْإِسْنَادِ بَيْنَ رِوَايَةِ اخْتِصَرَهَا بَعْضُهُمْ قَافًا مَفْرَدَةً هَكَذَا (ق) وَقَدْ جَمَعَهَا بَعْضُهُمْ بِمَا يَلِيهَا هَكَذَا (قَتْنَا) يَعْنِي (قَالَ حَدَّثْنَا) (٥).

"وَمِنْ ذَلِكَ مَا يَخْتَصِرُ بَعْضَهُ وَلَا يَتَعَيَّنُ فِيهِ قِرَاءَةُ ذَلِكَ الْبَعْضِ وَلَا أَصْلَهُ، وَهُوَ الرَّمُوزُ إِلَى اصْطِلَاحِ خَاصٍ بِذَلِكَ الْكِتَابِ، كَمَا يَرِيسَمُ كَثِيرٌ مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ الْمُخْتَصِرَةِ لِلْبَخَّارِيِّ (خ)،

(١) تَذْكَرَةُ السَّامِعِ وَالْمُتَكَلِّمِ فِي أَدَبِ الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ (ص ١٣٤-١٣٥).

(٢) تَوْجِيهِ النَّظَرِ إِلَى أَصُولِ الْأَثَرِ (٢/٧٩١).

(٣) تَذْكَرَةُ السَّامِعِ وَالْمُتَكَلِّمِ فِي أَدَبِ الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ (ص ١٣٢-١٣٣).

(٤) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ (ص ١٣٤).

(٥) الْمَعِيدُ فِي أَدَبِ الْمَفِيدِ وَالْمُسْتَفِيدِ (ص ٢٦٣).

ولمسلم (م)، وللترمذي (ت)، ولأبي داود (د)، وللنسائي (ن)، ولابن ماجه القزويني (جه) أو (ق)، ولابن حبان (حب)، وللدارقطني (ط)، ونحو ذلك وهو كثير^(١).

- عاشرًا: صف الكتب على الرفوف:

إنَّ صف الكتب وترتيبها على الرفوف في المكتبات العامة والخاصة وفي دكاكين الوراقة من الأمور الفنية الإبداعية التي اهتم بها الوراقون، وقد راعوا في ترتيبها أمورًا عدّة: منها: "وضع الكتب باعتبار علومها وشرفها ومصنّفها وجلالتهم، فيضع الأشرف أعلى الكلّ، ثم يراعي التدرّج، فإن كان فيها المصحف الكريم جعله أعلى الكلّ، والأولى أن يكون في خريطة ذات عُرْوَةٍ في مسمار أو وَتَدٍ في حائط ظاهر نظيف في صدر المجلس، ثم كتب الحديث الصّرفِ كصحيح مسلم، ثم تفسير القرآن، ثم تفسير الحديث، ثمّ أصول الدين، ثمّ أصول الفقه، ثمّ الفقه، ثمّ النحو، والتصريف، ثمّ أشعار العرب، ثمّ العروض"^(٢).

ومنها: إذا استوى كتابان في فنّ أعلى أكثرها قرآنًا أو حديثًا، فإن استويا فبجلالة المصنّف، فإن استويا فأقدمهما كتابة وأكثرهما وقوعًا في أيدي العلماء والصالحين، فإن استويا فأصحُّهما^(٣)، ومنها: أن لا يضع نوات القطع الكبير فوق نوات الصغير كيلا يكثر تساقطها^(٤)، ومنها: "أن يكتب اسم الكتاب عليه في حرف عرضه ويجعل رؤوس الترجمة إلى مرد الجلد المقابل للسان لئلا تصير الكتابة معكوسة، ويراعى في صف الكتب حسن الوضع، بأن يجعل الحبكة في ناحية، والمجلد الآخر يجعل حبكته في الناحية الأخرى"^(٥).

قال الباحث: كثيرة هي دقائق المنهج الفني عند الوراقين، وبهذا نعرف كم كانت معاناتهم ومشقتهم، وكم كانت دقتهم وأمانتهم، فله درهم وعلى الله أجرهم.

المطلب الثالث: الجانب الأدبي الأخلاقي:

إنَّ الجانب الأدبي الأخلاقي في منهج الوراقين يشتمل على أمور عدّة، من أهمها:

(١) المعيد في أدب المفيد والمستفيد (ص ٢٦٥).

(٢) تَذَكُّرَةُ السَّامِعِ وَالْمُنَكَّلِمِ فِي أَدَبِ الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ (ص ١٢٨).

(٣) المصدر نفسه (ص ١٢٨-١٢٩).

(٤) المصدر السابق (ص ١٢٨).

(٥) المعيد في أدب المفيد والمستفيد (ص ٢٥٤).

- أولاً: التنبه إلى أدب شراء الكتب وعاريّتها:

إن لشراء الكتب وعاريّتها آداباً متعددة تعدُّ من الجانب الأدبي والأخلاقي في منهج الورّاقه، ومن هذه الآداب:

"ينبغي لطالب العلم أن يعتني بتحصيل الكتب المحتاج إليها ما أمكنه، شراءً، وإلا فإجازة أو عاريّة، لأنّها آلة التحصيل، ولا يجعل تحصيلها وكثرتها حظّه من العلم، وجمعها نصيبه من الفهم، كما يفعله كثيرٌ من المُنتحلين الفقه والحديث...، وإذا أمكن تحصيلها شراءً لم يشتغل بنسخها، ولا ينبغي أن يشتغل بدوام النسخ إلا فيما يتعدّر عليه تحصيله لعدم ثمنه أو أجره استنساخه"^(١).

ومنها: أن "لا يستعير كتاباً مع إمكان شرائه، أو إجارته"^(٢).

ومنها: أنّه "إذا استعار كتاباً فينبغي أن يتفقّده عند إرادة أخذه وردّه، وإذا اشترى كتاباً تعهّده أوّله وآخره، ووسطه، وترتيب أبوابه وكراريسه، واعتبر صحّته.

وممّا يُغلبُ على الظنّ صحته - إذا ما ضاق الزمان على تفتيشه - ما أشار قاله الشافعي رحمه الله بقوله: "إذا رأيت الكتاب فيه إلحاق وإصلاح فاشهد له بالصحّة، وقال بعضهم: لا يضيء الكتاب حتى يظلم؛ يريد إصلاحه"^(٣).

- ثانياً: التنبه إلى أدب التعامل مع الكتب والاستفادة منها:

تنبه الورّاقون على أدب التعامل مع الكتب والاستفادة منها، وقد راعوا في هذا السياق أموراً عدّة، منها:

"إذا نسخ من الكتاب أو طالعه فلا يضعه على الأرض مفروشاً منشوراً، بل يجعله بين كتابين أو شيئين أو كرسي الكتب المعروف كيلا يسرع تقطيع حبه، وإذا وضعه في مكان مصفوفةً فلتكن على كرسي أو تحت خشب أو نحوه، والأولى أن يكون بينه وبين الأرض خلوّ، ولا يضعها على الأرض كيلا تتنّدى أو تبلى"^(٤).

(١) تَذْكِرَةُ السَّامِعِ وَالْمُتَكَلِّمِ فِي أَدَبِ الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ (ص ١٢٦).

(٢) المصدر نفسه (ص ١٢٦).

(٣) المصدر السابق (ص ١٢٩).

(٤) تَذْكِرَةُ السَّامِعِ وَالْمُتَكَلِّمِ فِي أَدَبِ الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ (ص ١٢٨).

ومنها: أن "لا يجعل الكتاب خزانةً للكراريس أو غيرها، ولا مخدّة، ولا مزوّحةً، ولا مكبّساً، ولا مسنداً، ولا مُتكَأً، ولا مِقْتَلَةً للبق"^(١) وغيره، ولا سيما في الورق فهو على الورق أشد^(٢).
ومنها: "ألا تطوى حاشية الورقة أو زاويتها، ولا يُعلّم بِعودٍ أو شيءٍ جافٍ؛ بل بورقة أو نحوها، وإذا ظفر فلا يكبس ظفره قوياً"^(٣)، "بحيث يهشم الورقة ولو مآلاً"^(٤).

- ثالثاً: الطهارة واستقبال القبلة قبيل البدء في الكتابة:

إنّ من الجانب الأدبي الأخلاقي في منهج الورّاق أن يُقبل على ممارسة مهنته أن يتطهر ويستقبل القبلة، فإذا "نسخ شيئاً من كتب العلوم الشرعية فينبغي أن يكون على طهارة مستقبل القبلة، طاهر البدن والثياب، بحبر طاهر. ويبتدئ كل كتاب بكتابة: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فإن كان الكتاب مبدوءاً فيه بخطبة تتضمن حمد الله تعالى والصلاة على رسوله ﷺ كتبتّها بعد البسملة، وإلا كتب هو ذلك بعدها، ثم كتّب ما في الكتاب. وكذلك يفعل في ختم الكتاب أو آخر كلّ جزءٍ منه بعدما يكتب آخر الجزء الأول أو الثاني مثلاً، ويتلوه كذا وكذا إن لم يكن تم الكتاب ويكتب إذا كمل: تم الكتاب الفلاني، ففي ذلك فوائد كثيرة"^(٥).

قال الباحث: هذه إشارات معرفية مهمة للعالم والمتعلم على حد سواء، وسيأتي ذكرها مفصلاً في المبحث الثاني من هذا الفصل.

- رابعاً: الحرص على تعظيم اسم الله ﷻ، والصلاة والسلام على النبي ﷺ:

حرص الورّاقون على تعظيم اسم الله ﷻ، وكذلك حرصوا على الصلاة على النبي ﷺ، فكان الورّاق "كلّما كتّب اسم الله تعالى أتبعه بالتعظيم، مثل: تعالى، أو سبحانه، أو عزّ وجلّ، أو تقدّس ونحو ذلك.

(١) ولا مِقْتَلَةً للبق: أي: لا يُستعمل الكتاب لقتل البعوض، فقد جاء في لسان العرب، أن البق: البعوض، وأحدثه بقّة. وقيل: هي عظام البعوض؛ وقال رؤبة: يَمْصَعْنَ بالأذنان من لُوحٍ وبق. يُنظر: لسان العرب (٢٣/١٠) ويُنظر: مقاييس اللغة (١٨٦/١) مادة (بق).

(٢) تَذَكُّرَةُ السَّامِعِ وَالمُنْكَلَّمِ فِي أدبِ العَالِمِ وَالمُتَعَلِّمِ (ص ١٢٩).

(٣) المصدر نفسه (ص ١٢٩).

(٤) المعيد في أدب المفيد والمستفيد (ص ٢٥٤).

(٥) تَذَكُّرَةُ السَّامِعِ وَالمُنْكَلَّمِ فِي أدبِ العَالِمِ وَالمُتَعَلِّمِ (ص ١٢٩-١٣٠).

وكلما كتَبَ اسمَ النبي ﷺ كتَبَ عليه بعد: الصلاة عليه والسلام عليه، ويُصلي هو عليه بلسانه أيضاً، وجرت عادة السلف والخلف بكتابة (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ولعلَّ ذلك لقصدِ موافقة الأمر في الكتاب العزيز في قوله ﷻ: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١)^(٢).

قال الإمام العراقي في ألفيته^(٣):

وَكَتُبْ تَنَاءَ (اللهِ) وَالتَّسْلِيمَا *** مَعَ الصَّلَاةِ لِلنَّبِيِّ تَعْظِيمًا
وَإِنْ يَكُنْ أُسْقِطَ فِي الْأَصْلِ وَقَدْ *** حُوْلِفَ فِي سَقَطِ الصَّلَاةِ (أَحْمَدُ)

وكان الوراق لا يسأم من كثرة كتابة وترديد الصلاة والسلام على النبي ﷺ، ولا يختصر الصلاة في الكتابة- ولو وقعت في السطر مرارًا- كما يفعل بعض المحررين المتخلفين فيكتب: صلح، أو صلح، أو صلح، وكل ذلك غير لائق بحقه ﷺ، وقد ورد في كتابة الصلاة بكمالها وترك اختصارها آثار كثيرة^(٤)، قال السخاوي^(٥): "أما الصلاة عليه عند كتابه اسمه ﷺ، وما فيه من الثواب وذم من أغفله، فأعلم أنه كما تُصلي بلسانك، فكذلك خُطَّ الصلاة عليه ببَنانك، مهما كتبت اسمه الشريف في كتاب، فإن لك به أعظم الثواب، وهذه فضيلة يفوز بها تُباعُ الآثار، ورواة الأخبار، وحملة السنَّة، فيا لها من مِنَّةٍ، وقد استحَبَّ أهل العلم أن يكرِّر الكاتب الصلاة على النبي ﷺ كلما كتبه"، وقال الإمام ابن الصلاح^(٦): "ثم ليجتنب في إثباتها نقصين:

- أحدهما: أن يكتبها منقوصة صورة رامتاً إليها بحرفين أو نحو ذلك.

- والثاني: أن يكتبها منقوصة معنى، بأن لا يكتب (وسلم) وإن وجد ذلك في خط بعض المتقدمين".

- خامساً: كتابة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) بعد ذكر الصحابي، و(رحمه الله) بعد ذكر من سواهم من أهل الفضل:

كان الوراق "إذا مرَّ بذكرِ الصَّحَابِي - لاسيما الأَكَابِر منهم - كتب: (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، ولا يكتبُ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ لِأَحَدٍ غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ إِلَّا تَبَعًا لَهُمْ.

(١) سورة النمل (الآية: ٣٠).

(٢) تَذَكْرَةُ السَّامِعِ وَالْمُتَكَلِّمِ فِي أَدَبِ الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ (ص ١٣٠).

(٣) شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي (ص ١٤٣).

(٤) تَذَكْرَةُ السَّامِعِ وَالْمُتَكَلِّمِ فِي أَدَبِ الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ (ص ١٣٠).

(٥) القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع (ص ٢٤٧).

(٦) معرفة أنواع علوم الحديث (ص ١٠٥).

وكُلِّمًا مَرَّ بِذِكْرِ أَحَدٍ مِنَ السَّلَفِ فَعَلَ ذَلِكَ، أَوْ كَتَبَ (رَحِمَهُ اللَّهُ) وَلَا سِيَّمَا الْأَئِمَّةَ الْأَعْلَامُ وَهَدَاةَ الْإِسْلَامِ^(١).

قال الباحث: ما دُكِرَ من منهج في الأدب مع هذه الألفاظ هي حد أدنى احترامًا وتقديرًا لأصحابها، فلا بد من كتابتها حتى لا تأثم وتضيع حقوق المنهج المعرفي الذي التزمه العلماء، وهذا لا يقتصر على الوراق؛ بل لكل طالب علم، أو حتى عامي يريد أن يكتب.

- سادسًا: كراهة فصل مضاف (اسم الله) كعبد الله أو عبد الرحمن:

اجتنب الوراقون طريقة كتابة مضاف (اسم الله) التي كرهها العلماء، حيث "يكره أن يفصل في الخط بين ما أضيف إلى اسم الله تعالى وبين اسم الله في مثل: عبد الله بن فلان وعبد الرحمن بن فلان، وغير ذلك من الأسماء فيكتب عبد في آخر سطر ويكتب في السطر الآخر اسم الله، وبقيّة النسب هكذا"^(٢).

قال العراقي في ألفيته^(٣):

وَكْرَهُوا فَصَلَ مُضَافِ اسْمِ اللَّهِ * * * مِنْهُ بِسَطْرٍ إِنْ يُنَافِ مَا تَلَاهُ.

قال الباحث: اكتفى الباحث بذكر هذه المسائل في منهج الوراقة لأنها كثيرة ومتنوعة، ومن أراد الزيادة فليرجع إلى كتب علوم الحديث.

وخلاصة الكلام أن من يطلع على منهج الوراقة ويتأمل عمل الوراقين جيدًا "يدرك مقدار المعاناة ومدى الجهد والصبر المبذول في إتمام عملية الوراقة. ولكنه من الناحية الأخرى، يدرك مدى الشغف لحب المهنة والتفاني فيها، فهي مهنة الأدب والفكر، لا مهنة التجارة كما هو سائد اليوم عند أصحاب دور النشر، وهم الذين يوازنونهم في المقام على رغم اختلاف المقال"^(٤).

وانتقل الآن إلى آداب الوراقين، والله الموفق

(١) تَذَكْرَةُ السَّامِعِ وَالْمُنْكَلَمِ فِي أَدَبِ الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ (ص ١٣٠-١٣١).

(٢) شرح التنصرة والتذكرة ألفية العراقي (١/٤٧٢).

(٣) ألفية العراقي المُسَمَّاةُ التَّنَصْرَةُ وَالتَّذَكْرَةُ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ (ص ١٤٢).

(٤) وراقو بغداد في العصر العباسي (ص ٢٢٥).

المبحث الثاني: آداب الورّاقين

تمثل الآداب أحد أشكال الرقابة الذاتية النابعة من عقيدة إسلامية يؤمن بها الفرد إيماناً راسخاً بأنه مراقب من الله ﷻ في كل أعماله وأفعاله وحتى أقواله، يقول الله ﷻ: ﴿إِذْ يَتَلَفَّى الْمُتَلَفِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ، مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(١). والآداب تدخل في كل أعمال الإنسان، ولا تنفك عن الإنسان ولو ذهب إلى أدنى مكان، أو أعلى مكان، فهي أساس كل أعماله الفاضلة، ومنها "الورّاقة"، هذا العمل الذي يُنسخ فيها القرآن ويصان، ويُسطر من خلاله كلام النبي ﷺ العذنان.

وكما اهتم الورّاقون بمهنة الورّاقة فقد اهتموا بأفضل الصناعات ألا وهي "صناعة الأخلاق التي تعني بتجويد أفعال الإنسان"^(٢)، فقد مارسوا المهنة وأتقنوها، والتزموا بأدابها، فكانت بينهم آداب مرعية متوارثة، حيث اتصفوا بمجموعة من الآداب والأخلاق والقواعد والأصول المتعارف عليها، والتي سلكوها فيما بينهم عند قيامهم بما يوكل إليهم من أعمال رئيسية أو فرعية داخل نطاق مهنة الورّاقة، وعند تعاملهم مع الآخرين بمختلف مستوياتهم، وميولهم، وثقافتهم، واتجاهاتهم، وقد شهد لهم التاريخ بذلك.

وبالتأكيد لا يعني هذا أن جميع من اشتغل بمهنة الورّاقة التزم بهذه الآداب، فهناك من الورّاقين من أساء إلى مهنة الورّاقة، وقد وصفتهم بعض المصادر، وكتب التراجم بالكذب والخيانة، وغير ذلك من الصفات السيئة، من خلال قيام البعض منهم بالتدليس، والكذب، والتزوير، والتزييف وغير ذلك من الأعمال التي لا تليق بخلق الإنسان المسلم الذي حسن إسلامه، ولكنهم قليل، وقد ذكر ابن حجر منهم^(٣): "محمّد بن شريف بن يوسف الزرعي ثمّ المصريّ شرف الدين ابن الوحيد كاتب الشريعة الشريفة بجامع الحاكم ولد بدمشق سنة (٦٤٧هـ) وتعانى الخط المنسوب وسافر إلى بعلبك^(٤) وتعلم من ياقوت وغيره وبلغ الغاية في قلم التحقيق وفصاح النسخ فلم يكن في زمانه من يدانيه فيهما وكان تامّ الشكل حسن البزة-الهيئة- متأنقا في أموره يتكلم بعدة السن وكان يبيع المصحف نسخاً بلا تذهيب ولا تجليد بألف؛ حتى أن بعض تلامذته كان يحاكي خطه فكان هو يشتري المصحف من تلميذه بأربعمئة ويكتب في

(١) سورة ق (الآية: ١٧-١٨)

(٢) تذهيب الأخلاق وتطهير الأعراق (ص ٤٦).

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١٩٦/٥).

(٤) بعلبك: بالفتح ثم السكون، وفتح اللام، والباء الموحدة، والكاف مشددة: مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وقيل اثنا عشر فرسخاً من جهة الساحل. معجم البلدان (٤٥٣/١).

آخِرُهُ كَتَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَحِيدِ فَيَشْتَرِي مِنْهُ بِأَلْفٍ وَكَانَ يَتَّهَمُ فِي دِينِهِ حَتَّى قِيلَ أَنَّهُ صَبَّ فِي دَوَاتِهِ نَبِيذًا وَكَتَبَ مِنْهَا الْمُصْحَفَ". وهذا على سبيل المثال لا الحصر، وبصعب حصرها في هذا المبحث، وقد تكلم الباحث عن بعضهم في الباب الثاني للرسالة بإذن الله ﷻ. وفيما يأتي بيان بعض آداب الورّاقين وأخلاقهم المحمودة التي يتعيّن على الورّاق التزامها، ثم بعض الأخلاق المذمومة التي يتعيّن عليه اجتنابها.

- **المطلب الأول: الآداب والأخلاق المحمودة^(١):**

يتعيّن على المشتغل بمهنة الورّاق آدابًا وأخلاقًا كثيرة، منها:

- **أولاً: النية:**

إنّ "التركيز في المقام الأول، بالنسبة لأصحاب الحرف والمهن الإسلامية انصبّ على النية، باعتبارها أصلًا من أصول الدين الإسلامي، وقد أكدتها الشريعة الإسلامية قولاً وفعلاً، وشكلت شرطاً في صحة إسلام المسلم، فقد جاء في حديث الرسول ﷺ: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)^(٢)"^(٣).

قال الإمام البغوي^(٤): "قوله: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ)، لم يرد به حصول أعيانها، لأنّها حاصلة حسًا وصورةً من غير أن تقترن بها النية، إنّما أراد به صحتها حكمًا في حق الدين، فإنّها لا تحصل إلا بالنية، وقوله ﷺ: (وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى)^(٥)، فيه إيجاب تعيين النية. والنية: قصدك الشيء بقلبك، وهي تستدعي أمورًا في أعمال الدين حتى يصح الامتثال أن تعرف الشيء الذي تقصده، وأن تعلم أنك مأمور به، وأن تطلب موافقة الأمر فيما تعبدك". والنية واجبة في سائر العبادات^(٦)، وفي جميع الأعمال، والمهن الشريفة، ومنها مهنة

(١) يُنظر: المدخل لابن الحاج (٧٩/٤-٩١)، وراقو بغداد في العصر العباسي (ص ٢٥٣-٢٦٩).

(٢) صحيح البخاري (٦/١)، برقم (١)، باب بدء الوحي - كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ؟، من حديث عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ.

(٣) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي (ص ٢٥٤).

(٤) شرح السنة للبغوي (٤٠٢/١).

(٥) صحيح البخاري (١٤٠/٨)، كِتَابُ الْأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ، بَابُ النِّيَّةِ فِي الْأَيْمَانِ، جزء من حديث عمر بن الخطاب ﷺ.

(٦) يُنظر: شرح السنة (٤٠٢/١).

الوراقة، قال ابن الحاج المالكي في كتابه "المدخل"^(١) تحت عنوان: "فصل في نيّة الوراق وكيفيةها وتحسينها": "علم- وفقنا الله وإياك - أن هذا السبب من أعظم الأسباب التي يتقرب بها إلى المولى ﷺ إذا حسنت النية فيه، إذ إن القرآن الكريم يكتب في الورق وتفسيره والناسخ والمنسوخ وما يتعلق به من العلوم، وكذلك حديث النبي ﷺ وشرحه وما احتوى عليه من الحكم والمعاني والفوائد الجمة التي لا يأخذها حصر ككتب الفقه وباقي العلوم الشرعية وما يحتاج الناس إليه من كتب الصدقات وعقود البياعات والإجازات والوكالات إلى غير ذلك وهو كثير، وهذه من الأمور المهمة في الدين.

فإذا كان المتسبب فيها ينوي بذلك إعانة إخوانه المؤمنين على قضاء مآربهم فيما يحاولونه لكان شريكاً لهم فيما يحصل لهم من الثواب على فعل ذلك من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً فيحصل له هذا الثواب الجزيل.

وإن كان قد أخذ عنه عوضاً فيكون بسبب نيته في ذلك من أجل العبادات ويعول في رزقه على ربه ﷻ الذي قدره له وخلقه قبل خلق جنته".

- ثانياً: معرفة مضمون الورق قبل النسخ والتجليد:

"يتعين على الوراق الذي في الوراقة أن لا يعمل شيئاً من الورق المكتوب إلا بعد أن يعرف ما فيه؛ لأنه قد يكون فيه شيء له حرمة شرعية بل هو الغالب"^(٢).

ولا شك أن معرفة مضمون الورق عند الوراقين يسير، لأن الوراق "إذا نظر فيه عرف ما فيه من الكتاب العزيز أو حديث النبي ﷺ أو اسم من أسماء الله تعالى أو اسم نبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أو اسم ملك من الملائكة عليهم الصلاة والسلام، فيجتنب ذلك كله لحرمة وتعظيمه في الشرع الشريف؛ لأنّ الصناعات يدوسون ذلك بأرجلهم وغيرها، وهذا من أعظم ما يكون من الامتهان نعوذ بالله من ذلك"^(٣).

وكذلك: "يتعين عليه أن ينظر في الورق الذي يبطن به فإن الغالب على بعض الصناعات في هذا الزمان^(٤) أنهم يستعملون الورق من غير أن يعرفوا ما فيه وذلك لا يجوز؛ لأنه قد يكون فيه القرآن الكريم أو حديث النبي ﷺ أو اسم من أسماء الملائكة أو الأنبياء عليهم السلام وما كان من ذلك كله فلا يجوز استعماله، ولا امتهانه حرمة له وتعظيمًا لقدره، وأما إن كان فيه

(١) المدخل لابن الحاج (٧٩/٤).

(٢) المصدر نفسه (٨٢/٤).

(٣) المصدر السابق (٨٢/٤).

(٤) المقصود الزمان الذي عاش فيه ابن الحاج، أي القرن الثامن الهجري.

أسماء العلماء أو السلف الصالح ﷺ أو العلوم الشرعية فيكره ذلك، ولا يبلغ به درجة التحريم كالذي قبله، وطالب العلم أولى بأن ينزه نفسه عن الدخول في المكروه فإن كان يعلم الصانع أو يظن به أنه يفعل شيئاً مما تقدم ذكره فلا يعمل عنده شيئاً، أو يعمل عنده بعد أن يبين له الحكم في ذلك ويعلم أنه قد سمع منه^(١).

مع العلم أنه "لا بأس أن يبطن الجلد بالأوراق التي فيها الحساب وليس ذلك بمكروه، إلا أنه ينتبث في ذلك ويمهل لعله أن يكون ضاع لبعض الناس الدفتر الذي هو محتاج إليه فيضيع ماله بسببه، فإذا كان الصانع ممن يتحفظ من هذا وأمثاله حفظت على الناس أموالهم بعد أن كانت ضائعة عليهم"^(٢)، وفي هذا السياق قال الإمام السخاوي^(٣) منكرًا على مآل كتب ناصر بن أحمد بن يوسف البسكري^(٤): "إنه شرع في جمع تاريخ للرواة لو قدر له أن يبيض لكان مائة مجلدة جمع منه في مسوداته ما لا يُعدّ ولا يدخل تحت حصر، ولم يقدر له أن يبيضه، ومات فنفرت مسوداته شذراً مذبذباً؛ ولعل أكثرها عمل بطائن لجلود الكتب".

- ثالثاً: مراقبة الله ﷻ في العمل:

يتعين على الوراق مراقبة الله ﷻ في العمل فإن "الصنّاع إذا علموا من الشخص أنه يوسع لهم في أوقات الصلوات، ويتحذر على دينه ودينهم، ويسامحهم ويتغاضى لهم في شيء ما من الزيادة على أجرتهم بما لا يضره، كثر خطابه، وعز أمره وحصلت له البركة في كل ما يحاوله"^(٥).

ولقد أفرد ابن الحاج فصلاً خاصاً "في نية الناسخ وكيفيةها"، وقال^(٦): "اعلم - رحمنا الله وإياك - أن الناسخ في الأجر والثواب يربو على الوراق؛ لأنه في عبادة عظيمة، إذ إنه لا يخلو من أن يكون نسخه في كتاب الله تعالى أو حديث النبي ﷺ أو في الفقه أو غيره من العلوم

(١) المدخل لابن الحاج (٨٩/٤).

(٢) المصدر نفسه (٩٠/٤).

(٣) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١٩٥/١٠).

(٤) ناصر بن أحمد بن يوسف بن منصور بن فضل بن علي بن أحمد بن حسن بن عبد المعطي بن الحسين بن علي بن المزي بن أبو زيان وأبو علي الفزاري البسكري، ويعرف بابن مزي، ولد سنة إحدى وثمانين وسبعمائة واشتغل ببليده. وضعف في سنة اثنتين وعشرين وطالت علته وأفضت إلى رمد فقد منه بصره جملة وكان يترجى البرء فلم يتفق ذلك إلى أن مات في (٢٠) من شعبان التي تليها. ينظر: الضوء اللامع (١٩٥/١٠).

(٥) المدخل لابن الحاج (٨٣/٤).

(٦) المصدر نفسه (٨٣/٤).

الشرعية، فإن كان في كتاب الله تعالى فقد جمع بين التلاوة وهي محض العبادة وبين الكتابة سيما إن تدبر فيما يكتبه وتفكر في معانيه فيخ^(١) على بخ. وإن كان يكتب في حديث النبي ﷺ فقريب منه في الثواب^(٢).

ويتعين للشيخ "أن يراقب أحوال الطلبة في آدابهم وهديبهم وأخلاقهم باطنًا وظاهرًا، فمن صدر منه من ذلك ما لا يليق من ارتكاب محرم أو مكروه أو ما يؤدي إلى فساد حال أو ترك اشتغال أو إساءة أدب في حق الشيخ أو غيره أو كثرة كلام بغير توجيه ولا فائدة أو حرص على كثرة الكلام أو معاشرة من لا تليق عشرته أو غير ذلك...، عرّض الشيخ بالنهي عن ذلك بحضور مَنْ صدر منه غير مُعرّضٍ به ولا معين له، فإن لم ينته نهاه عن ذلك سرًا، ويكتفي بالإشارة مع من يكتفي بها، فإن لم ينته نهاه عن ذلك جهريًا ويغلظ القول عليه إن اقتضاه الحال لينزجر هو وغيره ويتأدب به كل سامع، فإن لم ينته فلا بأس حينئذ بطرده والإعراض عنه إلى أن يرجع، ولاسيما إذا خاف على بعض رفاقه وأصحابه من الطلبة موافقته"^(٣).

وفي المقابل يتعين على طالب العلم وغيره ممن يحتاج إلى العمل عنده أن يتحرز ممن هذا حاله من الصناع فلا يعمل شيئًا بعد أن يعلمه بذلك لعله أن يتوب أو يرجع. هذا إن تعذر عليه رفع الأمر إلى من له الأمر أو رفعه ولم يجد شيئًا فيتعين عليه هجران الصانع الذي يتعاطى ذلك بعد أن يعلمه بالحكم فيه حتى يشيع بين الناس ويعلم أن هذا حرام لا يجوز"^(٤)، ويندرج تحت عدم مراقبة الله تعالى في العمل.

- رابعًا: وضوح الخط عند النسخ:

يتعين للورّاق أن يبيّن الحروف في كتابته، "ولا يعلق خطه حتى لا يعرفه إلا من له معرفة قوية، بل تكون الحروف بينة جلية، فلا يترك شيئًا من الحروف التي تحتاج إلى النقط دون أن ينقطها؛ لأن الباء تختلف مع التاء والتاء، ولا يقع الفرق بينهما إلا بالنقط، وكذلك الجيم والحاء والحاء إلى غير ذلك، فليتحفظ على ذلك، لأن بفعله تعم المنفعة لكثير من المسلمين، بخلاف ما إذا لم ينقط أو يعلق خطه عكس ما يفعله كثير ممن يكتب الوثائق في كل زمان،

(١) بخ: كلمة تقال عند الرضا والإعجاب بالشيء.

(٢) المدخل لابن الحاج (٨٣/٤).

(٣) تذكرة السامع والمُتكلّم في أدب العالم والمتعلّم (ص ٨٠).

(٤) المدخل لابن الحاج (٩١/٤).

فيصطلح كل أهل زمان على شيء لا يعرفه غيرهم بل بعضهم لا يعرف أن يقرأ خط غيره؛ لأن لكل واحد منهم اصطلاحًا يخصه في ذلك، قل أن يعرفه غيره^(١).

فإذا لم يلتزم الوراق بذلك، وكتب باصطلاح زمانه، أو باصطلاح خاص به فإنه قد يتسبب في "إضاعة حقوق المسلمين وعقود أنكحتهم لاحتمال أن يموت الكاتب أو يتعذر وجوده، ولا يعرف غيره أن يقرأ ما كتبه فإذا تحفظ من هذا وأشباهه عمت منفعة كتابته لأكثر المسلمين بخلاف ما إذا لم ينقط أو يعلق خطه^(٢).

ومن أجل وضوح الخط والحفاظ على المكتوب، كره العلماء أنواعًا من الخطوط، قال العراقي في ألفيته^(٣).

وَيُكْرَهُ الْخَطُّ الرَّقِيقُ إِلَّا *** لِيُضِيقَ رَقٌّ أَوْ لِيَرَحَّالٍ فَلَا

وَشَرُّهُ التَّعْلِيقُ وَالْمَشْقُ، كَمَا *** شَرُّ الْقِرَاءَةِ إِذَا مَا هَدَّرَمَا

وكره العلماء الخط الرقيق؛ "لأنه لا ينتفع به من في نظره ضعف وربما ضعف نظره كاتبه بعد ذلك فلا ينتفع به"^(٤)، واستثنى السيوطي الخط الرقيق في حالات، فقال^(٥): "إلا من عذر كضيق الورق وتخفيفه للحمل في السفر ونحوه".

وكره العلماء - أيضًا - التعليق والمشق في الكتابة، فإن شر الخط التعليق، وهو خلط الحروف التي ينبغي تفرقتها^(٦)، والمشق - بفتح الميم - وهو سرعة الكتابة مع بعثرة الحروف^(٧)^(٨).

- خامسًا: استخدام الحبر المناسب بما يوافق كل نوع من الورق:

يتعين على الوراق أن ينظر إلى الورق الذي جاء به صاحب الكتاب ويستخدم له الحبر المناسب، ويُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ الْحَبْرُ بَرَّاقًا جَارِيًا، وَالْقِرطَاسُ نَقِيًّا صَافِيًّا^(٩).

(١) المصدر نفسه (٨٤/٤).

(٢) يُنْظَرُ: المدخل لابن الحاج (٨٤/٤).

(٣) ألفية العراقي (ص ٤٦).

(٤) شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي (٤٦٨/١).

(٥) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (٤٩٩/١).

(٦) يُنْظَرُ: فتح المغيبي (١٥١/٢).

(٧) يُنْظَرُ: الصحاح (١٥٥٥/٤) مادة (مشق).

(٨) فتح الباقي بشرح ألفية العراقي (٣٦/٢).

(٩) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢٥٧/١).

"ويتعيّن عليه أن لا ينسخ بالحبر الذي يخرق الورق؛ فإن فيه إضاعة المال وإضاعة العلم المكتوب به؛ سيما إن كانت نسخة الكتاب الذي كتبه معدومة أو عزيزاً وجودها، ويلحق بذلك النسخ بالحبر الذي يمحي من الورق سريعاً. وأما النسخ بالمداد الذي تسود به الورقة وتختلط الحروف ببعضها ببعض وهذا مشاهد مرئي فلا شك في منعه، اللهم إلا أن يكتب رسالة من موضع إلى آخر وما أشبهها فنعم بشرط أن لا يتعلق بها حكم شرعي ككتاب القاضي بحكم من الأحكام بشرطه المذكور في كتب الفقه وما أشبه ذلك من الوكالة وغيرها"^(١).

- سادساً: استحباب الوضوء قبل الكتابة:

إنّ الوضوء من الآداب المستحبة عند البدء بكل عمل يقصد به المرء التقرب إلى الله ﷻ، كالذكر، والتدارس والذاكرة، وكتابة القرآن الكريم والحديث الشريف، لذلك ينبغي للوارق "إذا جلس للنسخ أن يكون على وضوء، فإن شق ذلك عليه فليكن في أول جلوسه على وضوء ثم يغتفر له ما بعد ذلك إلا أن يكون ينسخ في كتاب الله فلا بد من الوضوء حين يباشره في كل حين طراً عليه الحدث، اللهم إلا أن يكون ممن تجوز له الصلاة بذلك الحدث فيتوضأ في أول جلوسه ويغتفر له ما بعد ذلك"^(٢).

وللعلم فإن الوضوء من مفاتيح الخير والبركة في العمل، فلا بد للورّاق من الوضوء حتى يبارك الله في وقته وفي خطه وفي جميع أعماله، حيث إن الوزّاقة مهنة شريفة تتبع من منبع الإسلام، ويكتب الورّاق كلام الرحمن الرحيم، وكلام سيد المرسلين محمد ﷺ، ولأجل ذلك ذكر الخطيب البغدادي^(٣) - عند كلامه عن الشيخ وآدابه مع نفسه-: "أن يظهر قلبه من كل غش وذنس وغلّ وحسد وسوء عقيدة وخلق؛ ليصلح بذلك لقبول العلم وحفظه، والاطلاع على دقائق معانيه وحقائق غوامضه، فإن العلم كما قال بعضهم: (صلاة السرّ وعبادة القلب وقُرْبَةُ الباطن)، وكما لا تصلح الصلاة التي هي عبادة الجوارح الظاهرة إلا بطهارة الظاهر من الحدث والخبث فكذلك لا يصح العلم الذي هو عبادة القلب إلا بطهارته عن خبث الصفات وحدث مساوئ الأخلاق ورديئها"، ثم قال في موضع آخر^(٤): "إذا نسخ شيئاً من كتب العلوم الشرعية فينبغي أن يكون على طهارة مستقبل القبلة طاهر البدن والثياب بحبر طاهر".

(١) المدخل لابن الحاج (٤/٨٤-٨٥).

(٢) المصدر نفسه (٤/٨٥).

(٣) تذكرة السامع والمُتكلّم في أدب العالم والمتعلّم (ص ٨٦).

(٤) المصدر نفسه (ص ١٢٩-١٣٠).

- سابعًا: النصح في النسخ:

إنَّ النصح في النسخ من الآداب عند الورّاقين، فلا بد للورّاق أن يعلم من يريد النسخ من الشيوخ بما عنده من أعمال نسخ للآخرين، "وليحذر مما يفعله بعضهم وهو أنه يأخذ النسخ من جماعة فينسخ لهذا ولهذا، ولا يعلم أحدًا منهم أنه ينسخ لغيره؛ وذلك يناقض النصح لمن لم يعلمه بذلك، ولأنه جمع فيه بين الاستشراف والحرص وقد تقدم ما فيهما من الذم"^(١).

وأيضًا ينبغي على الورّاق أن يكون من الناصحين للزبائن، "وبتعيّن عليه أن يجتنب المفسد التي تعتوره في صنّعه إذ هي المقصود الأعظم؛ لأن بتجنبها يحصل له الدخول في عموم قوله عليه الصلاة والسلام: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ)^(٢)...، فإذا تجنب المفسد فقد نصح لإخوانه المسلمين فتحصل له شهادة صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه بأنّه من أهل الدين، فإذا سلم من المفسد صحت له الغنيمة وإلا رجع على الضد من ذلك نسأل الله السلامة بمنه"^(٣).

فإذا صدق نُصح الورّاق بين الزبائن وفي سوق الورّاقين تكشف ذلك وأصبح الرأى العام في الصدق والنصح، فلا شك أن الحالة المعنوية عنده ستنهض، وينجح في مهنة، ولا ينال الحالة المعنوية الا إذا ابتعد عن المفسد، ونصح للمسلمين، وعليه "أن يجتنب ما يفعله بعضهم وهو أن يعطي الكتاب إلى الصانع على شيء معلوم عوضًا عن أشياء جملة وذلك يمنع؛ لأنه جمع فيه بين بيع الجلد والبطانة والحرير وبين أجرته في عمل ذلك وهذا كله مجهول، والوجه في ذلك: أن يأتي إلى الصانع بالجلد والبطانة والحرير من عنده ويؤجره على عمل ذلك.

ووجه ثانٍ: وهو أن الصانع يبين له كل واحد منها على حدته ويعين ثمنه، ثم بعد ذلك يؤجره على صنّعه.

ووجه ثالث: وهو أن يوكله في شراء ما يحتاج إليه من ذلك إن لم يكن عنده، ثم يؤجره بعد ذلك على عمله"^(٤).

(١) المدخل لابن الحاج (٨٥/٤).

(٢) صحيح مسلم (١/٧٤)، كتاب: الإيمان، باب: بيان أنّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ حديث رقم (٩٥). عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ)، فُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: (لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ).

(٣) المدخل لابن الحاج (٨٨/٤-٨٩).

(٤) المصدر نفسه (٨٨/٤).

ثم يعقب ابن الحاج على الأوجه الثلاثة قائلاً^(١): "فهذه ثلاثة أوجه جائزة وهي يسيرة سهلة المدرك من غير مشقة تلحقهما في ذلك ثم مع هذه السهولة وعدم المشقة يترك أكثرهم ذلك كله ويفعل ما اعتاده كثير ممن لا علم عنده في هذا الزمان^(٢) ومضى على أثره من له علم لاستئناس النفوس بالعوائد المحدثه فتتعمر ذمتها معاً فصاحب الكتاب تتعمر ذمته بقيمة ما أخذ من الجلد وبطانته والحرير وأجرة الصانع؛ والصانع تتعمر ذمته بما أخذ من صاحب الكتاب والعجب منهم كيف يأتون بكتب العلم ويجلدونها على الوجه الممنوع فيها".

قال الباحث: ابن الحاج يتكلم عن زمانه فكيف لو رأى أهل زماننا، ماذا سيقول إذا رأى خراب الذمم عند عدد من أصحاب الصنعة، والله المستعان؟!.

ولا تؤجل عمل اليوم إلى الغد هذا هو شعار الورّاقين الذي تمسكوا به وعملوا به، لأن عكسه التسويف وهذا ليس من آداب المسلمين، لأنهم عملوا بحكمة: "الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك"، فالتسويف يعطل الأعمال، ويصور أن المسلم كسول، وبالتسويف تضيع الحقوق، وتذهب الجهود، فلا بد للورّاق أن لا يؤجل عملاً لغد إلا وقت الضرورة، ويجب أن ينصح الصانع بذلك، "وينبغي له أن يحذر مما تقدم ذكره في حق غيره من الصانع من قولهم: غدا وبعد غد. وكذلك يجتنب الأيمان"^(٣) - أي القسم -.

- ثامناً: التمسك برأي الجماعة في نسخ الختمة:

ينبغي للورّاق أن يكون دقيقاً جداً في النسخ خاصة نسخ القرآن، "ويتعين عليه أن يترك ما أحدثه بعض الناس في هذا الزمان^(٤)، وهو أن ينسخ الختمة على غير مرسوم المصحف الذي اجتمعت عليه الأمة على ما وجدته بخط عثمان بن عفان رضي الله عنه"^(٥). والختام "الختمة" هو الانتهاء من الشيء، أو الوصول إلى آخره، كما قال ابن فارس^(٦): "ختم: الخاء والتاء والميم أصل واحد، وهو بلوغ آخر الشيء. يقال: ختمت العمل، وختم القارئ السورة.

(١) المصدر السابق (٨٨/٤).

(٢) المقصود الزمان الذي عاش فيه ابن الحاج، أي القرن الثامن الهجري.

(٣) المدخل لابن الحاج (٩١-٩٢/٤).

(٤) الكلام كلام ابن الحاج، والمقصود بقوله هذا الزمان: القرن الثامن الهجري.

(٥) المدخل لابن الحاج (٨٦/٤).

(٦) مقاييس اللغة (٢٤٥/٢).

فأما الختم، وهو الطبع على الشيء، فذلك من الباب أيضاً؛ لأنَّ الطبع على الشيء لا يكون إلا بعد بلوغ آخره، في الأحرار. والخاتم مشتق منه؛ لأنَّ به يختم. ويقال: الخاتم، والخاتام، والخيتام. قال: أخذت خاتامي بغير حق. والنبى ﷺ خاتم الأنبياء، لأنه آخرهم. وختام كل مشروب: آخره. قال الله ﷻ: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾^(١)، أي إن آخر ما يجدونه منه عند شربهم إياه رائحة المسك".

وقد أنكر ابن الحاج نسخ بعض الوراقين الختمة بغير مرسوم مصحف عثمان بحجة أن العامة لا تعرف ذلك المرسوم، فقال^(٢): "وَلَا يُتَّقَتُ إِلَى اعْتِلَالٍ مَنْ خَالَفَ بِقَوْلِهِ: إِنَّ الْعَامَةَ لَا تَعْرِفُ مَرْسُومَ الْمَصْحَفِ وَيَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْخَلْلُ فِي قِرَاءَتِهِمْ فِي الْمَصْحَفِ إِذَا كَتَبَ عَلَى الْمَرْسُومِ فَيَقْرَءُونَ مِثْلًا وَجَائٍ وَجَائٍ؛ لِأَنَّ رِسْمَهَا بِأَلْفٍ قَبْلَ الْيَاءِ.

ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾^(٣)، وقوله ﷻ: ﴿أَنَّى يُصْرَفُونَ﴾^(٤)، فإنهم يقرعون ذلك وما أشبهه بإظهار الياء إما ساكنة وإما مفتوحة. وكذلك ﷻ: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾^(٥)، مرسوم المصحف فيها بلام منفصلة عن الهاء، فإذا وقف عليها التالي وقف على اللام".

ومن يفعل هذا من الوراقين فقد خالف إجماع الأمة، قال ابن الحاج^(٦): "فإن فعل غير ذلك فقد خالف ما اجتمعت عليه الأمة، وحكمه معلوم في الشرع الشريف فالتعليل المتقدم ذكره مردود على صاحبه لمخالفته للإجماع المتقدم، وقد تعدت هذه المفسدة إلى خلق كثير من الناس في هذا الزمان^(٧) فليتحفظ من ذلك في حق نفسه وحق غيره، والله الموفق".

ومن الآداب الإسلامية للختمة؛ أن يكون النسخ لها باللغة العربية، لأن القرآن نزل بلسان عربي مبين، ولا يجوز كتابة القرآن بلغة غير العربية لأن القرآن لا يترجم؛ وإنما يترجم معناه وتفسيره، ولذا "ينبغي له بل يتعين عليه أن لا ينسخ الختمة بلسان العجم؛ لأن الله ﷻ أنزله بلسان عربي مبين ولم ينزله بلسان العجم، وقد كره الإمام مالك - رحمه الله - نسخ

(١) سورة المطففين (الآية: ٢٦).

(٢) المدخل لابن الحاج (٨٦/٤).

(٣) سورة العنكبوت (الآية: ٦١).

(٤) سورة غافر (الآية: ٦٩).

(٥) سورة الفرقان (الآية: ٧).

(٦) المدخل لابن الحاج (٨٦/٤).

(٧) المقصود الزمان الذي عاش فيه ابن الحاج، أي القرن الثامن الهجري.

المصحف في أجزاء متفرقة، وقال: إن الله ﷻ قال: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ ﴾^(١)، وهؤلاء يفرقونه^(٢)^(٣).

ويحذر على الورق أن يكتب الآية أو الآيتين بالعربية ثم يكتبها بلغة غير عربية، فبعضهم كان "يجمع في الختمة الواحدة بين كتبها باللسان العربي واللسان العجمي، فيكتب الآيتين والثلاث باللسان العربي ثم يكتبها بعدها باللسان العجمي، وهذا مخالف لما أجمع عليه الصدر الأول والسلف الصالح والعلماء ﷺ. وإذا كان ذلك كذلك فيتعيَّن عليه أن لا يُعْرَج على قول من أجاز ذلك، فليحذر من ذلك، والله الموقِّق"^(٤).

ومن الآداب الإسلامية للختمة؛ استصحاب الورق نية العالم والمتعلم، واستصحاب نية إعانة إخوانه المسلمين بصناعته على صيانة مصاحفهم وكتبهم، مع العلم "أنه لا فرق بين العالم وغيره إذ إن الصانع وغيره من المتسببين يحتاج إلى أربعة علوم: الأول: علم الصنعة التي يحاولها، والثاني: العلم بلسان العلم فيها، والثالث: العلم بما يخصه في نفسه، وذلك عام في حقه وحق غيره فيما يعتور كل إنسان منهم في عبادته من الصلاة والصوم وغيرهما، وما هو مأمور به في ذلك من الفرائض والسنن والفضائل وما يصلح العبادة وما يفسدها، والعلم الرابع: علم ما يحتاج إليه المكلف في مخالطته لغيره من التحفظ على نفسه وعلى من خالطه من الوقوع فيما لا ينبغي وذلك كثير؛ فهذه أربعة علوم لا بد له منها؛ فإما أن يتعلمها أو يعلمها لمن يطلبها منه إن وقع له ذلك، وإمَّا يترك المتسبب من نية العالم مثل دخول المسجد وتحيته وما أشبههما مما لا يعتوره في السوق أو الدكان، والله أعلم"^(٥).

- تاسعًا: تطبيق الآداب العامة:

لقد جاء الإسلام بأداب عامة ينبغي للمسلم التزامها وتطبيقها حتى ينال الأجر والثواب من الله ﷻ، سواء كان صاحب مهنة أو لم يكن، وسواء كان عالمًا أو من دهماء وعوام الناس.

(١) سورة القيامة (الآية: ١٧).

(٢) جاء في كتاب البيان والتحصيل (١/٣١٠) - كتاب في الفقه المالكي -، (مسألة): "وسئل عن القرآن يكتب أساسًا وأسبغًا في المصاحف، فكره ذلك كراهية شديدة وعابه، وقال: لا يفرق القرآن وقد جمعه الله تعالى، وهؤلاء يفرقونه، لا أرى ذلك".

(٣) المدخل لابن الحاج (٤/٨٦-٨٧).

(٤) المدخل لابن الحاج (٤/٨٧).

(٥) المصدر نفسه (٤/٨٧-٨٨).

ولا شك أن إلزام العالم وطالب العلم بهذه الآداب إلزام أشد، لأنهم القدوة والمعلم في المجتمع، ويدخل معهم في هذا الوراق حيث "ينبغي له إذا جاء إلى دكانه أن يمتثل السنّة هو وغيره ممن تقدم ذكره أو تأخر في فعل الآداب التي تقدمت في دخوله بيته وخروجه منه، مثل: تقديم اليمين وتأخير الشمال في الدخول والخروج سواء بسواء، مع الابتداء بالتسمية والذكر المأثور في ذلك، وأن يبدأ بصلاة ركعتين قبل أن يجلس لبيعه وشرائه...، لأن الصلاة صلة بين العبد وربّه ﷻ فيبدأ بهذه الصلة العظيمة، ثم بعد ذلك يأخذ فيما جلس إليه. وهذا مع الإمكان فإن لم يمكنه ذلك يكون الدكان ليس فيها موضع يركع فيه فيعوض عن ذلك ذكر الله ﷻ" (١).
و"ينبغي له أنّه مهما قدر أن لا يجلس في دكانه إلا وهو مستقبل القبلة فليفعل. اللهم إلا أن يتعذر عليه ذلك فلا بأس إذن" (٢).

قال الباحث: إن الآداب الإسلامية متلازمة للوراق وغيره من ناحيتين: الأولى: الناحية الدينية، الثانية: الناحية المهنية، وهذا نابع من رسول الله ﷺ ومن السلف الصالح رضوان الله عليهم، ولذلك من فعل كما فعلوا فهو سلفهم ومن تغافل عن الآداب ولم يعمل بها فهو منحرف عن آداب السلف.

- المطلب الثاني: الأخلاق المذمومة (٣):

يتعيّن على المشتغل بمهنة الوراق اجتناب بعض الأخلاق المذمومة، منها:

- أولاً: التعاطي مع الغش:

إنّ الإسلام حرم على المسلم أن يغش مسلماً أو كافراً، قال النبي ﷺ: (مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي) (٤)، والمهنة الناجحة التي لا غش فيها، فلذا كان من أساسيات الآداب الإسلامية في مهنة الوراق الحذر من الغش واجتنابه، وعدم التعاطي معه، فالوراق "ينبغي له أن يحذر من الغش فيما هو يحاوله، مثاله: أن يعطي الدست (٥) الذي يساوي ثلاثة دراهم فيبيعه على أنّه من الدست الذي يساوي أربعة؛ لأنّ الورق في ذلك يختلف ثمنه بسبب صفته، فقد يكون ورقاً زائداً

(١) المصدر السابق (٨٨/٤).

(٢) المدخل لابن الحاج (٨٨/٤).

(٣) يُنظر: المدخل لابن الحاج (٧٩-٩١)، وراقو بغداد في العصر العباسي (ص ٢٥٣-٢٦٩).

(٤) صحيح مسلم (٩٩/١)، كِتَابُ الْإِيمَانِ، بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: (مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي).

(٥) الدَّسْتُ: أو الدَّشْتُ، هو الشيء من الثيابِ والورقِ وصَدْرُ النَّبِيِّ، مُعْرَبَاتٌ. القاموس المحيط (ص ١٥١).

في البياض وفي الصقال^(١)، ويكون مما عمل في الصيف وآخر عكسه أعني^(٢) فيه سمرةً ونقصاً في الصقال أو البياضة، وعمل في الشتاء وما بين ذلك^(٣).

ولأنَّ الورَّاقين فئة منقفة عارفة بالله عارفة حرمة الغش - في الغالب - أكثر من غيرها من الفئات، فإذا وقع الورَّاق في الغش بدون قصد "فيتعين عليه أن يبيِّن حتى يخرج ببيانه من الغش، فإن لم يفعل دخل بكتمانه تحت عموم قوله عليه الصلاة والسلام: (مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا)^(٤)"^(٥).

ويتعين على الورَّاق - أيضاً - "أن يطهر قلبه من كل غش وذنس وغلّ وحسد وسوء عقيدة وخلق؛ ليصلح بذلك لقبول العلم وحفظه، والاطلاع على دقائق معانيه وحقائق غوامضه، فإن العلم كما قال بعضهم: (صلاة السر وعبادة القلب وقربة الباطن)، وكما لا تصلح الصلاة التي هي عبادة الجوارح الظاهرة إلا بطهارة الظاهر من الحدث والخبث، فكذا لا يصح العلم الذي هو عبادة القلب إلا بطهارته عن خبث الصفات وحدث مساوئ الأخلاق وريئها"^(٦).

- ثانياً: عدم كشف العورة:

إنَّ الستر والمحافظة على سر المهنة من الآداب الإسلامية، لذلك ينبغي لمن أراد التعامل مع الورَّاقين أن يحذر من كشف عوراتهم وأسرار مهنتهم، "وليحذر عند شرائه الورق من الوراقة أن يكون في وقت يعلم أنَّه يكشف فيه على عورات من يعمل فيها من الصنَّاع إذ إن أكثرهم يجعلون في أوساطهم خرقة تصف العورة لصغرها وانحصارها على العورة وابتلالها بالماء، والفخذ عن آخره مكشوف، فإن دخل والحالة هذه فهي معصية، وذلك مناقض لما احتوت عليه نيته من أنه يعمل لله ﷻ ويبيع ويشترى، فيحتاج لهذا المعنى أن يتحرى وقتاً يكونون فيه سالمين مما ذكر"^(٧).

(١) الصِّقَالُ، كِكِتَابِ: الْبَطْنُ. وَمِنَ الْمَجَازِ: صِقَالُ الْفَرَسِ، صَنَعْتُهُ، وَصِيَانَتُهُ. تاج العروس (٣١٧/٢٩).

(٢) الكلام لابن الحاج.

(٣) المدخل لابن الحاج (٨١/٤).

(٤) صحيح مسلم (٩٩/١)، كِتَابُ الْإِيمَانِ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا».

(٥) المدخل لابن الحاج (٨١/٤).

(٦) تَذَكُّرَةُ السَّامِعِ وَالْمُتَكَلِّمِ فِي أَدَبِ الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ (ص ٨٦).

(٧) المدخل لابن الحاج (٨١/٤).

- ثالثاً: خلط أصناف الورق:

إنَّ الورق على أصناف، منه الخفيف ومنه الثخين، ولا بد للورق أن يعطي كل مشتري ما ينفعه، وأن يبيّن له هذه الأصناف حتى لا يُخدع، وهذا من آداب الإسلام في مهنة الوراقة. ويتعيّن للورق الحذر "من أن يخلط الورق الخفيف بالورق الجيد الذي يصلح للنسخ؛ لأن ذلك تدليس على المشتري؛ لأن الخفيف لا يحتمل الكشط لخفته بل يكون ذلك عنده بمعزل، فإذا علم أن المشتري ممن ينسخ فيه أعطاه مما يوافق منه، وإن علم أنّه ممن يكتب فيه الرسائل وما أشبهها مما يجوز أعطاه من الورق الخفيف بعد أن يبين له ذلك"^(١).

وكذلك "يتعين عليه أن يتحفظ على عدد كراريس الكتاب وأوراقه، فلا يقدم ولا يؤخر الكراريس ولا الأوراق عن مواضعها، ويتأني في ذلك فإنّه من باب النصح وتركه من الغش. وإذا كان ذلك كذلك فيحتاج الصانع أن يكون عارفاً بالاستخراج ليعرف بذلك اتصال الكلام بما بعده، أو تكون عنده مشاركة في العلم يعرف بها ذلك، ثم مع ذلك يحترز أن يولي عملها لمن لا يعرف تمييزها من الصناع والصبيان لئلا يختلط الكتاب على صاحبه وكثيراً ما يقع هذا في هذا الزمان"^(٢) فيتعب في عمله، ثم مع التعب الموجود يأكل الحرام فيما أخذه من صاحبه فإن وقع شيء من ذلك وجب على الصانع إعادته، ولو مراراً حتى ينصلح، ولا يأخذ عليه إلا العوض الأول؛ لأنه ما تسلمه إلا أن يعمل على السلامة من هذا وأشباهه"^(٣).

قال الباحث: يتضح من ذلك حرص الورّاقين على الأمانة في كل عمل لهم، سواء في

الكتابة أو في التجليد أو في غيرها من مهام المهنة.

- رابعاً: نسخ العلوم غير الشرعية:

ينبغي للورّاق "أن يحذر من النسخ في غير العلوم الشرعية؛ لأنّه إن فعل ذلك فقد ناقض نيته التي جلس بها؛ لأنّه تقدم في غيره أنه يحاول السبب الذي هو فيه بنية إعانة إخوانه المسلمين بتيسيره عليهم مما يحتاجون إليه من السلع وغيرها، وأن الرزق على الله تعالى، وأنّه يخرج إلى سببه ذلك بما يحتاج إليه من النيات المتقدم ذكرها حين خروج العالم

(١) المصدر نفسه (٨١/٤-٨٢).

(٢) المقصود الزمان الذي عاش فيه ابن الحاج، أي القرن الثامن الهجري.

(٣) المدخل لابن الحاج (٩٠/٤).

والمتعلم ويحتسب خطاه وتعبه في ذلك على الله تعالى، ثم يضيف إلى ذلك نية الإيمان والاحتساب ففي هذا من باب الأولى والأحرى إذ إنه محض العبادة لله تعالى" (١).

- خامساً: نسخ الأمور الكاذبة أو الحكايات المضحكة وشبهها:

ينبغي للورّاق أن يحذر من نسخ الأمور الكاذبة كقصة البطال وعنتره وشبههما، فإن ذلك ممنوع (٢).

والعلماء متفقون على "تحريم رواية الأخبار الكاذبة ووجوب إسقاط الأحاديث الباطلة، يجب على المُحدِّث أن لا يروي شيئاً من الأخبار المصنوعة والأحاديث الباطلة الموضوعة، فمن فعل ذلك باء بالإثم المبين ودخل في جملة الكذّابين كما أخبر الرسول ﷺ" (٣).
فكيف بالذي يكتب الباطل من الأحاديث ومن الأخبار، ومن القصص؟!، فإنّ إثمه أشد، لأنه يوثق ذلك للحافظ وغير الحافظ، والعامي والمتعلم، وإلا كيف نُشرت القصص والحكايات الكاذبة ووصلت إلينا، إلا بهذا السبب؟!.

قال الباحث: كل من ينسخ الأفلام والمسلسلات والقصص الباطلة الكاذبة لا يستحق أن يكون ورّاقاً، لأن الورّاق مهنة شريفة ولا يُكتب فيها إلا شريف، والكذب ممقوت في الشريعة الإسلامية، والشيء الممقوت لا يكون خلقاً ولا أدباً للمسلمين الشرفاء.

وينبغي للورّاق - أيضاً - أن لا ينسخ ما لا فائدة منه، "مثل الحكايات المضحكة وما أشبهها مما يلهو به المرء، فيحتاج أن يحذر من هذا وأشباهه لئلا يدخل بذلك في ضمن قوله ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾" (٤)؛ لأنّه إن باع الورق لمن يكتب فيه ذلك؛ فقد فعل ما لم يقله بلسانه ولم ينوه بقلبه فيدخل بذلك تحت هذه الآية الكريمة فيرجع بعد أن كان في أعلى عليين إلى أسفل سافلين" (٥).

- سادساً: النسخ للظالمين:

إنّ من الآداب الإسلامية أن لا نعين الظالم على ظلمه ولو بخيطة ثوبه، أو بحراسة سجنه، أو بتقيد كتابه، ولذلك ينبغي للورّاق أن "لا ينسخ لظالم، أو من يعينه على الظلم، أو

(١) المصدر نفسه (٨٣/٤).

(٢) يُنظر: المصدر السابق (٨٤/٤).

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٩٨/٢).

(٤) سورة الصف (الآية: ٢، ٣).

(٥) المدخل لابن الحاج (٨٠/٤).

من في كسبه شبهة... فإنه إن فعل ذلك دخل في عموم قوله ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(١)»^(٢).

ومن الظالمين الذين ظلموا أنفسهم وظلموا الناس "أهل الأديان الباطلة"، لذا "يتعين على الصانع أن لا يجلد كتابًا لأحد من أهل الأديان الباطلة؛ لأنه بفعله ذلك يكون معيّنًا لهم على كفرهم، ومن أعان على شيء كان شريكًا لفاعله هذا وجه.

ووجه ثان: وهو مثل الأول أو يقاربه وهو تغبيطهم بدينهم؛ لأنهم إذا رأوا أحدًا من المسلمين يعينهم سيما على حفظ ما في كتبهم يعتقدون أنهم على حق بسبب ذلك"^(٣).

و"كذلك لا يجلد شيئًا لظالم لوجهين: أحدهما: ما تقدم أن المعين شريك، الثاني: أن أكثر أموالهم حرام والصانع يتعب في صنعته ليأكل الحلال، ثم مع تعبه يأكل الحرام، فيتحفظ من ذلك أن يقع فيه وينهى غيره عنه، ولو كان الناس يتحفظون من هذا وأشباهه لقل الظلم وعرف صاحبه"^(٤).

مع التأكيد أنه لا يجوز التعامل مطلقًا مع "الكتب المشتملة على الشرك، وعبادة غير الله، فهذه كلها يجب إزالتها وإعدامها، وبيعها نزيعة إلى اقتنائها واتخاذها، فهو أولى بتحريم البيع من كل ما عداها، فإن مفسدة بيعها بحسب مفسدتها في نفسها" كما قال الإمام ابن القيم^(٥).

قال الباحث: لذلك فإن نسخ الظلم أو الشرك أو ما يساعد في الظلم أو الشرك، فهو حرام؛ بل الأولى والواجب إتلافه وإفساده حتى لا يُنتشر الظلم والشرك بين الناس، وهذا من أولويات آداب الورّاق الواجبة عليه وجوبًا حتميًا.

- سابقًا: المماثلة:

إنّ المماثلة ليست من أخلاق المسلمين، فقد حذر الإسلام منها أشد تحذير، على الورّاق أن يجتنب هذا الخلق، ويحذر "من المماثلة بالشغل وهذا أولى، بل أوجب أن يوفي بما

(١) سورة الصف (الآية: ٢، ٣).

(٢) المدخل لابن الحاج (٨٤/٤).

(٣) المصدر نفسه (٩٠/٤).

(٤) المدخل لابن الحاج (٩١/٤).

(٥) زاد المعاد في هدي خير العباد (٦٧٥/٥).

يقوله؛ لأنه في محض العبادة فلا يشوبها بما يناقضها بوقوعه في خلف الوعد بقوله: غداً أو بعد غدٍ، ثم لا يوفي بذلك، وكذلك يحذر من وقوع الأيمان منه فيما يحاوله"^(١).

- ثامناً: النَّسخ في المسجد:

إنَّ المساجد لها حرمتها، ولم تُبن لا للبيع ولا للشراء ولا للتجارة، بل بُنيت للعبادة، لذلك فالوراق "يتعين عليه أن لا ينسخ في المسجد وإن كان في عبادة كما تقدم؛ لأنه في سبب والأسباب كلها ينزه المسجد عنها هذا إذا لم يلوثه فإن توقع ذلك منع وإن كان قليلاً"^(٢).

قال الباحث: المساجد بيوت الله ﷻ، فيجب المحافظة عليها وعدم تلويثها، فإن تلويثها فعل مذموم في الشريعة الإسلامية.

- تاسعاً: الاستمرار بالعمل برغم سماع الأذان ودخول وقت الصلاة:

لا يوجد شيء أفضل ولا أولى من "الله أكبر"، فهو أكبر من الوراقة وغيرها من الأعمال، وهذا أدب واجب على المسلم، لأن الله ﷻ أمر بالإسراع بأداء الصلوات، وهذا كان من عادات أهل المهن، كانوا إذا سمعوا الأذان فروا إلى المساجد وتركوا الأعمال، فلا يجوز للوراق أن يستمر بالعمل إذا سمع الأذان، "ويتأكد في حقه أنه إذا سمع الأذان أن يترك ما هو فيه ويشتغل بحماية المؤذن والتهيؤ لإيقاع الصلاة في وقتها المختار في جماعة. اللهم إلا أن يكون الأذان وهو يكتب في أثناء الورقة فلا يترك الكتابة حتى يكملها؛ لأنه يختلف خط الورقة بسبب قيامه عنها فيمهل حتى يتمها، وكذلك لو كان يسطر في أثناء الورقة فلا يرفع يده حتى يكملها. وليس هذا بمذموم؛ لأنه راجع إلى حسن الصنعة، ونصح إخوانه المسلمين بخلاف ما تقدم في غيره، وهذا ما لم يخش فوات الجماعة، والله أعلم"^(٣). حيث "ينبغي له" فينبغي له إذا سمع الأذان أن يبادر هو ومن معه إلى إيقاع الصلاة في وقتها المختار في جماعة كما تقدم في غيره، وهذا أولى من يبادر إلى ذلك؛ لأن المصاحف وكتب الحديث والعلوم الشرعية التي يجلدتها تأمر بذلك وتنتهي عن ضده"^(٤).

- عاشرًا: استعمال دواة الذهب والفضة:

(١) المدخل لابن الحاج (٨٥/٤).

(٢) المصدر نفسه (٨٥/٤).

(٣) المدخل لابن الحاج (٨٦/٤).

(٤) المصدر نفسه (٩٢/٤).

إنَّ الشريعة الإسلامية حرمت استعمال أنية الذهب والفضة في الأكل والشرب، وكذلك لا يجوز اقتنائها بدون استعمال، حتى لا تتكسر قلوب الفقراء عند رؤيتها، وقياساً على ذلك حرم العلماء على الورّاقين استعمال الدواة "المحبرة" المذهبة لأجل تلك العلة، لأنَّ العلة تدور مع الحكم وجوداً وعدمًا، وبناءً عليه يتعيّن على الورّاق "أن لا يعمل غلافًا لدواة فيها ذهب أو فضة؛ لأنّه لا يجوز استعمالها، فكذلك لا يجوز الإعانة عليه بتجليدها"^(١).

قال الباحث: هكذا كانت آداب العاملين بمهنة الورّاق وأخلاقهم، كانوا لا يعملون عملاً إلا رده إلى الكتاب والسنة؛ فإن وافقهما فعلوه، وإلا تركوه وراء ظهورهم ولم يلتفتوا إليه، وكانوا يحرصون كل الحرص على تعلم هذه الآداب والأخلاق وتعليمها، قال أبو بكر يعقوب بن يوسف المطوعي^(٢): "جلست إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل ثلاث عشرة سنة وهو يقرأ المسند على أولاده ما كتبت منه حرفاً واحداً وإنما كنت أكتب آدابه وأخلاقه وأحفظها"^(٣). وقال مرة: "كنت أختلف إلى أحمد ثلاث عشرة سنة لا أكتب عنه وهو يقرأ المسند إنما كنت أنظر إلى هديه أتأدب به"^(٤).

(١) المصدر السابق (٩١/٤).

(٢) يعقوب بن يوسف بن أيوب أبو بكر المطوعي، وفي سنة ثمان ومائتين ولد أبو بكر يعقوب بن يوسف السمسار المعروف بالمطوعي فيما ذكر، ويوم الخميس لتسع ليالٍ خلّون من رجب سنة (٢٨٧هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٤٢٣/١٦).

(٣) خصائص مسند الإمام أحمد (ص ١٨).

(٤) المصدر نفسه.

الفصل الخامس

صعوبة مهنة الورّاقة وبديلها المعاصر

وفيه بحثان:

المبحث الأول: صعوبة مهنة الورّاقة

المبحث الثاني: بديل مهنة الورّاقة المعاصر

الفصل الخامس

صعوبة مهنة الوراقة وبديلها المعاصر

إنَّ مهنة الوراقة كأبي مهنة من المهن، لها صعوباتها، ولها مراحلها التي مرت بها حتى وصلت إلى الصورة المتعارف عليها بين الناس. وفيما يأتي بيّن الباحث صعوبات مهنة الوراقة، ثم صورة مهنة الوراقة في زماننا، وبديلها المعاصر.

المبحث الأول: صعوبة مهنة الوراقة

إنَّ مهنة الوراقة مهنة صعبة، فكل مرحلة من المراحل التي مرت بها هذه المهنة تدل على صعوبتها، وخاصة في بداياتها. وبالتحديد المرحلة الأولى قبل وجود الورق لما كانت الكتابة على الحجارة والجلود وغيرهما، وصف الجاحظ^(١) صعوبة هذه المرحلة، فقال^(٢): "وكانوا يجعلون الكتاب حفراً في الصخور، ونقشاً في الحجارة، وخلقة مركبة في البنيان، فربما كان الكتاب هو الناتئ^(٣)، وربما كان الكتاب هو الحفر، إذا كان تاريخاً لأمرٍ جسيم، أو عهداً لأمرٍ عظيم، أو موعظة يرتجى نفعها، أو إحياء شرف يريدون تخليد ذكره، أو تطويل مدته". واستمرت هذه الصعوبة حتى بعد ظهور الورق، وكانت معاناة أصحاب المهنة شديدة، والمعاناة: من "عاناه: أي قاساه"^(٤). ففي كل مرحلة كانت توضع على الوراق شروطاً تقيدته وتُصعب من عمله، ولذا لم يستمر بهذه المهنة إلا صاحب العزيمة القوية، وهذا زاد المهنة شرفاً، وبعضهم كان يصبر ويستمر في المهنة رغم هذه الصعوبة من أجل لقمة العيش. ويمكن القول بأن صعوبة مهنة الوراقة بشكل عام ناتجة عن أشكال مختلفة من المعاناة التي كان يقاسيها الوراق خلال عمله، والمتمثلة فيما يأتي:

(١) الجاحظ هو: عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان، تقدمت ترجمته (ص ٤٤) من هذا البحث.

(٢) الحيوان (٤٩/١).

(٣) نتأ: نتأ ونتوءاً ونتؤاً. وفي المثل "تَحْفَرُهُ وَيَنْتَأُ" أي يرتفع. وكل شيء ارتفع من بيتٍ وغيره فهو ناتئٌ. ونتأ الشيء: خرج من موضعه من غير أن يبين. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٧٥/١).

(٤) مختار الصحاح (ص ٢٢٠).

- المطلب الأول: معاناة استقطاب الزبائن:

اشتغل كثير من الوراقين في مهنة الواقة بدافع التكسب، وسد حاجاتهم المعيشية، وبعضهم كان يلجأ إلى أسلوب الإهداء في كتاباته قبل بدء عملية نسخ المؤلف^(١) من أجل استقطاب الزبائن، ومن ذلك: ما قام به الجاحظ حيث أهدى بعض كتاباته لزبائنه ونال الدنانير، قال الجاحظ^(٢): "أهديتُ كتاب الحيوان إلى محمد بن عبد الملك^(٣) فأعطاني خمسة آلاف دينار، وأهديت كتاب البيان والتبيين إلى ابن أبي دُواد^(٤) فأعطاني خمسة آلاف دينار، وأهديت كتاب الزرع والنخل إلى إبراهيم بن العباس الصولي^(٥) فأعطاني خمسة آلاف دينار".

ولقد فعل أبو الفرج الأصبهاني صاحب كتاب الأغاني مثل فعل الجاحظ، "قال الوزير أبو القاسم الحسين بن علي المغربي^(٦) في مقدمة ما انتخبه من كتاب الأغاني الذي ألفه أبو الفرج الأصبهاني، إن أبا الفرج أهدى كتاب الأغاني إلى سيف الدولة ابن حمدان^(٧) فأعطاه ألف دينار، وبلغ ذلك صاحب أبا القاسم بن عباد^(٨) فقال: لقد قصر سيف الدولة وإنه يستأهل

(١) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي (ص ٢٧٨).

(٢) معجم الأدياء (٥/٢١١٧-٢١١٨).

(٣) محمد بن عبد الملك أبو جعفر المعروف بابن الزيات. تقدمت ترجمته (ص ٤٤) من هذا البحث.

(٤) أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ فَرَجِ بْنِ حَرِيْزِ الْإِيَادِي الْقَاضِي الْكَبِيْر، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ فَرَجِ بْنِ حَرِيْزِ الْإِيَادِي، الْبَصْرِيُّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ، الْجَهْمِيُّ، عَدُوُّ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ. كَانَ دَاعِيَةً إِلَى خَلْقِ الْقُرْآنِ، تُوْفِيَ (٢٤٠هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء (١١/١٦٩).

(٥) إبراهيم بن العباس بن محمد بن صُول. تقدمت ترجمته (ص ٣٦) من هذا البحث.

(٦) الحسين بن علي بن حسين بن محمد، الوزير أبو القاسم بن أبي الحسن الشيعي، عُرف بابن المغربي. كَانَ مَعَ أَبِيهِ، فَلَمَّا قَتَلَ الْحَاكِمَ بِمِصْرَ أَبَاهُ وَعَمَّهُ وَإِخْوَتَهُ هَرَبَ مِنْ مِصْرَ، وَاسْتَجَارَ بِحَسَّانَ بْنِ مَرْجَانِ الطَّائِي، وَمَدَحَهُ، فَوَصَلَهُ وَأَجَارَهُ، تُوْفِيَ سَنَةَ (٤١٨هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٩/٢٩٤).

(٧) ابن حمدان: علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد، الأمير سيف الدولة، أبو الحسن التغلبي الجزري، توفي سنة (٣٥٦هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٨/١٠٢).

(٨) الصاحب: إسماعيل بن عباد بن عباس، الصاحب أبو القاسم، وزير مؤيد الدولة بُوَيْه ابن ركن الدولة. ولد بِإِسْطَخْرَ، وَقِيلَ: بِالطَّلَقَانَ، تُوْفِيَ سَنَةَ (٣٨٥هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٨/٥٦٩).

أضعافها، ووصف الكتاب فأطنب، ثم قال: ولقد اشتملت خزائني على مائتين وستة آلاف مجلد ما منها ما هو سميري^(١) غيره ولا راقني منها سواه^(٢).

- المطلب الثاني: معاناة تكاليف الحكام:

كان الحكام يكلفون الوراقين ببعض التكاليف عند طريق وزرائهم، وكان من أسباب السامة عند الوراقين عدم تحفيزهم من قبل الحكام أو وزرائهم، من ذلك: ما ذكره ياقوت الحموي أن الفتح بن خاقان^(٣) - وزير المتوكل^(٤) - كتب إلى الجاحظ كتاباً يقول في فصل منه: إن أمير المؤمنين^(٥) يجد بك، ويهش^(٦) عند ذكرك، ولولا عظمتك في نفسه لعلمك ومعرفتك، لحال بينك وبين بعدك عن مجلسه، ولغصبك رأبك وتدبيرك فيما أنت مشغول به ومتوفر عليه، وقد كان ألقى إليّ من هذا عنوانه فزدتك في نفسه زيادة كفّ بها عن تجشيمك^(٧)، فاعرف لي هذه الحال، واعتقد هذه المنة، واعكف على (كتاب الردّ على النصارى) وافرح منه، وعجل به إليّ، وكن من

(١) سميري: فلان سميري للذي يسامرك بالليل خاصة، وأجمع سمار. جمهرة اللغة (٢/٧٢١).

(٢) معجم الأدباء (٤/١٧٠٨-١٧٠٧).

(٣) الفتح بن خاقان: الأمير أبو محمد التركي الكاتب، وزير المتوكل، كان فصيحاً مفوهاً، وشاعراً محسناً موصوفاً بالسخاء والكرم والرئاسة والسؤدد. وكان المتوكل لا يكاد يصبر عنه؛ استوزره وقدمه وأمره على الشام، وأذن له أن يستنيب عنه بها، توفي (٢٥٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٥/١٢٠٢).

(٤) أمير المؤمنين: جعفر أمير المؤمنين المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب يكنى أبا الفضل، قُتل سنة (٢٤٧هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٨/٤٥).

(٥) أي المتوكل على الله.

(٦) يهش: إذا سرّ به وفرح، جاء في لسان العرب (٦/٣٦٤)، أهش هشاشاً إذا خففت إليه وارنحت له وفرحت به؛ ورجل هش بش.

(٧) من جشم: جشم الأمر، بالكسر، يجشمه جشماً وجشامةً وتجشمه: تكلفه على مشقة. وأجشمني فلان أمراً وجشمني أي كلفني. يُنظر: لسان العرب (١٢/١٠٠).

جدا^(١) به على نفسه لتتال مشاهرتك. وقد استطلقت^(٢)ه لما مضى، واستسلفت لك لسنة كاملة مستقبلية...^(٣).

والمتمأمل في القصة يجد الصعوبة في طلب الوزير بتأليف كتاب "الرد على النصارى"، في وقت محدد، وبدون أجره محددة، مع أن أغلب الوراقين كان يشتغل بهذه المهنة ليسترزق، فهذا يحيى بن عدي^(٤)، كان ينسخ بالأجرة ليكفي حاجته وحاجة من يعول، قال ابن النديم^(٥): "قال لي - أي ابن عدي - يوماً في الوراقين وقد عاتبته على كثرة نسخه، فقال: من أي شيء تعجب في هذا الوقت، من صبري، قد نسخت بخطي نسختين من التفسير للطبري وحملتهما إلى ملوك الأطراف، وقد كتبت من كتب المتكلمين ما لا يُحصى، ولعهدي بنفسى وأنا أكتب في اليوم واللييلة مائة ورقة وأقل".

- المطلب الثالث: معاناة إعالة الأسرة:

إنَّ من أصعب أشكال المعاناة أن يكون عند الوراق أسرة ولا يستطيع أن يعولها، فاتَّه يقع في حيرة من أمره، بين بيع كتبه وإشباع أهله؛ وبين التمسك في كتبه وإجاعة أهله، والخيار الثاني الأقسى على النفس، وقد كان بعض الوراقين يأخذ به، فهذا ياقوت الحموي^(٦) يذكر أن إبراهيم الحربي^(٧) كان لا يبيع ما ينسخ من كتب، وكان له زوجة وبنات ولا يستطيع أن يطعمهم، حتى قالت له زوجته: هب^(٨) أني وإياك نصبر فكيف نصنع بهاتين الصبيتين؟ فهات شيئاً من كتبك حتى نبيعه أو نُزهنه، قال إبراهيم: فضننت^(٩) بذلك، وقلت: اقترضي لهما شيئاً وأنظريني

(١) جدا: أجدى عليه يُجدي إذا أعطاه. والجدا، مَقْصُورٌ: الجَدْوَى وَهُمَا الْعَطِيَّةُ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ، وَأَجْدَى فَلَانَ أَي أَعْطَى. وَأَجْدَاهُ أَي أَعْطَاهُ الْجَدْوَى. يُنْظَرُ: لسان العرب (١٣٤/١٤).

(٢) استطلقت: استطلق بطنه؛ إذا لم يستمسك. ويقال: استطلق الراعي ناقه لنفسه: إذا أخذها لنفسه. يُنْظَرُ: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٤١٥١/٧).

(٣) معجم الأدباء (٢١١٤/٥).

(٤) يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا، أبو زكريا. تقدمت ترجمته (ص ٣٣) من هذا البحث.

(٥) يُنْظَرُ: الفهرست (ص ٣٢٤).

(٦) يُنْظَرُ: معجم الأدباء (٤٣/١).

(٧) إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَشِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَيْسَمِ بْنِ إِسْحَاقَ الْحَرَبِيِّ وُلِدَ فِي سَنَةِ (١٩٨هـ)، ومات ببغداد سنة (٢٨٥هـ). تاريخ بغداد (٥٢٢/٦).

(٨) هَبْ: هُوَ بَعْضُ الْإِحْقَاقِ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ بِهِ شَائِعٌ فِي كَلَامِهِمْ، وَالصَّوَابُ: هَبْ، يُقَالُ (هَبْنِي فَعَلْتَ): أَي احْسَبْنِي فَعَلْتَ وَاعْدَدْنِي، كَلِمَةٌ لِلْأَمْرِ فَفَقَط. الكلبيات (ص ٩٦٣).

(٩) ضن: الضاد والنون أصل صحيح يدل على بخل بالشيء. يقال: ضننت بالشيء أضن به ضناً وضنانة، ورجل ضنين. وهذا علق مضنة ومضنة، إذا كان نفيساً يضمن به. مقاييس اللغة (٣٥٧/٣).

بقية اليوم واللييلة، وكان لي بيت في دهليز^(١) داري فيه كتبي، فكنت أجلس فيه للنسخ والنظر، فلما كان في تلك اللييلة إذا داق يدق الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: رجل من الجيران، فقلت: ادخل، فقال: أطف السراج حتى أدخل، فكبيت على السراج شيئاً، وقلت: ادخل، فدخل وترك إلى جانبي شيئاً وانصرف، فكشفت عن السراج ونظرت فإذا منديل له قيمة، وفيه أنواع من الطعام وكاغد^(٢) فيه خمسمائة درهم، فدعوت الزوجة وقلت: أنبهي الصبيان حتى يأكلوا. ولما كان من الغد قضينا ديناً كان علينا من تلك الدراهم.

قال الباحث: فانظر إلى صبر هذا الورّاق بعد المعاناة التي أصيب بها، وهو لا يبيع الكتب وهو بحاجة ماسة إلى ذلك.

- المطلب الرابع: معاناة صعوبة المهنة ومشقتها:

أمضى معظم الورّاقين حياتهم بالكتابة، فتشقت الأيدي، وتعبت الأكتاف، وانهمرت العيون بالدموع، لما قاسوه وعانوه من صعوبة المهنة ومشقتها، قال أبو هفان^(٣): "سألت ورّاقاً عن حاله، فقال: عيشي أضيق من محبرة، وجسمي أدقّ من مسطرة، وجاهي أرقّ من الزجاج، ووجهي عند الناس أشدّ سواداً من الحبر بالزجاج^(٤)، وحظي أخفى من شقّ القلم، ويدي أضعف من قصبه، وطعامي أمرّ من العفص^(٥)؛ وشرابي أحرّ من الحبر، وسوء الحال ألزم لي من الصمغ؛ فقلت له: عبّرت عن بلاء ببلاء!"^(٦).

وكان أبو حيّان التوحّيدي من الكارهين لهذه المهنة؛ لأنّها أهانت وأذلت من قبل الناس، حتى سماها "حرفة الشؤم"^(٧)، وخير شاهد على معاناته حادثة ذكرها في كتابه "أخلاق

(١) الدهليز بالكسر: ما بين الباب والدار، فارسيّ معرّب. والجمع الدهاليز. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٨٧٨/٣).

(٢) الكاغد: القزطاس، معرّب. القاموس المحيط (ص ٣١٥).

(٣) أبو هفان: عبد الله بن أحمد بن حرب، أبو هفان المهزومي الشاعر، أحسبه من أهل البصرة، سكن بغداد وكان له محل كبير في الأدب، وحديث عن الأصمعي، توفي (٢٥٧هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٥/١١)، ويُنظر: تاريخ الإسلام (١١٥٧/٥).

(٤) الزجاج: يُقال له: الشبّ اليماني، وهو من الأندوية وهو من أخلاط الحبر. يُنظر: تهذيب اللغة (١٠٤/١١).

(٥) العفص: حمل شجرة البلوط تحمل سنّة بلوطاً وسنّة عفصاً، والعفص ليس من نبات أرض العرب، ومنه اشتقّ طعام عفص، وطعام عفص: بشع وفيه عفوصة ومرارة وتقبض يعسر ابتلاعه. يُنظر: لسان العرب (٥٥/٧).

(٦) أدب الكتاب (ص ٩٧)، زهر الآداب وثمر الألباب (٥٥٥/٢)، غرر الخصائص الواضحة (ص ٢٠٧).

(٧) معجم الأدباء (١٩٣٤/٥).

الوزيرين^(١)، قال: "طلع ابن عبّاد^(٢) عليّ يوماً في داره، وأنا قاعد في كِسْر^(٣) رواق^(٤) أكتب له شيئاً قد كادني^(٥) به، فلما أبصرته قمت قائماً، صاح بخلق مشقوق: اقعدي! فالورّاقون أخسّ من أن يقوموا لنا، فهمت بكلام، فقال لي الزعفراني الشاعر^(٦): احتمل فإن الرجل رقيق^(٧)، فغلب علي الضحك، واستحال الغيظ تعجباً من خفته وسخفه".

وقد وصل الحال ببعض الورّاقين إلى التطير والتشاؤم من مهنة الورّاقة، فنطير الأعرس الورّاق^(٨): من الورّاقة وضجر، فقَالَ: "ما خلق الله أشقى من الورّاق، ولا أشأم من الورّاقة؛ فالألّف آفة، والباء بخس، والثاء تعس، والثاء تلم، والجيم جحد، والحاء حرقة، والخاء خوف، والدال داء، والذال ذل، والراء ريب، والزّاي زجر، والسّين سم، والشين شين، والصّاد صد، والضاد ضرّ، والطاء طر، والظاء ظلام، والعين عيب، والغين غم، والكاف كفر، والفاء فقر، والقاف قبر، واللّام لوم، والميم مرق^(٩)، والنون نوح، والواو ويل، والهّاء هوان، والياء يأس؛ قيل له: فلام الألف؟ قال: هو والله جلم^(١٠) يقطع الرزق ويجلب الحرق"^(١١).

(١) أخلاق الوزيرين (ص ١٤١)، يُنظر: معجم الأدباء (١٩٣٣/٥).

(٢) ابن عبّاد: عباد بن مُحمّد بن إسماعيل بن عبّاد، المعتضد بالله أبو عمرو، أمير إشبيلية ابن قاضيها أبي القاسم، توفي (٤٦٤هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٢٠٥/١٠).

(٣) الكِسْر: أسفل الشقّة التي تلي الأرض من الخبَاء. تهذيب اللغة (٣١/١٠).

(٤) الرّواق: وهو ما بين يدي البيت، وقيل: رَوْقُ البيت ورواقه واحد وهي الشقّة التي دون الشقّة العُلّيا. يُنظر: لسان العرب (١٣١/١٠).

(٥) كادني به: أي كلفني به، والكؤدُ: مصدر كاد يَكُود كؤدًا ومكادة، تقول لمن يطلب إليك شيئاً، فتأبى أن تعطيه: لا، ولا مكادة ولا مهمة، وكُدْتُ أفعَل كذا، بالضم. يُنظر: العين (٣٩٥/٥).

(٦) عمر بن جعفر بن محمد الزعفراني، أبو القاسم: يلقب دومي، أحد أعيان أهل الأدب المخصصين بمعرفة علم الشعر من القوافي والعروض وغير ذلك، له كتاب العروض في خمس مجلدات ضخمة رأيتها بخطه في وقف جامع حلب. وله كتاب القوافي. كتاب اللغات. يُنظر: معجم الأدباء (٢٠٩٢/٥).

(٧) رقيق: الرقيق: الأحمق يَتَقَرَّقُ عليه رأيه وأمره، وقد رُقِعَ رِقَاعَةً. فأما قولهم: رجل رقيق فهي كلمة مولدة، وأحسب أن أصلها أنه وهي العقل قد رُقِعَ لِأَنَّهُ لَا يُرْقِعُ إِلَّا الْوَاهِي الْخَلْقُ. يُنظر: العين (١٥٧/١)، ويُنظر: جمهرة اللغة (٧٦٧/٢).

(٨) الأعرس الورّاق: هو الأعرس بن مُهَارِش الْكِلَابِيّ، فارس شاعر أعرابي من بني كِلَاب، قدم حلب على سيف الدولة أبي الحسن بن حمدان، وحكى له حكاية عشقه الصيقل بنت طراد بن خشرم الأسدي، فاستحسن سيف الدولة خبره وزوجه إياها وأحسن اليهما. بغية الطلب في تاريخ حلب (١٩٣٢/٤).

(٩) المَرْقُ: الإهابُ المُنْتِنُ. تَقُولُ مَرْقَتُ الْإِهَابِ أَي تَنْقَتُ عَنِ الْجِلْدِ الْمَعْطُونِ صَوْفَهُ. لسان العرب (٣٤٠/١٠).

(١٠) جَلَمٌ: جَلَمَ الشَّيْءَ يَجْلِمُهُ جَلْمًا: قَطَعَهُ. وَالجَلْمَانُ: الْمُفْرَضَانِ، وَاجِدُهُمَا: جَلَمٌ لِلَّذِي يُجَزُّ بِهِ. لسان العرب (١٠٢/١٢).

- المطلب الخامس: المعاناة من سوء الخط:

كان الكتاب والوراقون يعتنون بخطهم، وقد شكلت مسألة سوء الخط مرارة في حياتهم، حيث إنَّها مجلبة بسوء، ومصيدة للتندر والهزاء، وهي مشكلة فنية أساسية، سعى كبار الكتاب إلى معالجتها فأفرد أبو بكر الصولي - مثلاً - في كتابه "أدب الكتاب"^(١) باب كبيراً لهذه المسألة، كي يتمكن عموم أدباء عصره من التخلص من هذه المشكلة^(٢).

و"هذه المسألة نظر إليها الوراقون على أنَّها لازمة للحظ، فإنَّ حسنت حسن الحظ، وإنَّ ساءت ساء الحظ"^(٣)، وقد كان العلماء ينكرون على سيئ الخط، بل ويُرثونه، "كان أبو هفان عبد الله بن أحمد المهزومي"^(٤) من أقبح الناس خطأً، وكان يبتدئ الخط من رأس الورقة ويعوج سطره حتى يبقى آخر سطر في الورقة كلمة واحدة، فرثاه يحيى بن علي^(٥) فقال في مرثيه: مع خط كأنه أرجل البط *** أو الحط في ذوي الفتیان"^(٦).

- المطلب السادس: معاناة التزام الوراق بضوابط الدخول على الوزراء:

كان الوزراء يستكتبون الوراقين في بيوتهم، وكانت هذه معاناة حقيقية تتمثل في التعب من تكاليف الوراق وأعمالها من جانب، وفي الالتزام بضوابط الدخول على الوزراء من جانب آخر، خاصة أن هذا الالتزام "مسألة مفروضة على الوراق في هذه الحالة، وقد تتعارض مع سلوكه الشخصي والعملي"^(٧)، وقد حدث هذا فعلاً مع الوراق علان الشعبي^(٨)، فقد كان وراقاً له دكان يبيع فيه الكتب وينسخ، وكان بعض أصحاب أحمد بن أبي خالد الأحول^(٩) - وزير

(١) خاص الخاص (ص ٧٥).

(٢) يُنظر: أدب الكتاب (ص ٥٢-٥٧).

(٣) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي (ص ٢٨٣).

(٤) وراقو بغداد في العصر العباسي (ص ٢٨٣).

(٥) أبو هفان عبد الله بن أحمد المهزومي. تقدّمت ترجمته (ص ١١٧) من هذا البحث.

(٦) يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور، ابن المنجم، المتكلم النديم، من كبار المُعْتزِلَة ومصنّفِيهم. نادم المعتضد ثم ولده المكتفي، وله كتاب في الاعتزال وكتاب في أخبار الشعراء. توفي سنة (٣٠٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (١٠٦٥/٦).

(٧) أدب الكتاب (ص ٥٣).

(٨) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي (ص ٢٨٦).

(٩) علان الوراق الشعبي: ذكره محمد بن إسحاق، فقال: أصله من الفرس، وكان علامة بالأنساب والمثالب والمنافرات منقطعاً إلى البرامكة، وينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون والبرامكة. معجم الأدباء (١٦٣١/٤).

(١٠) أحمد بن أبي خالد يزيد بن عبد الرحمن، أبو العباس الكاتب الأحول، ولي وزارة المأمون بعد الفضل بن سهل، ولكن لم يبلغ رتبة الفضل. توفي (٢٢٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٢٦٢/٥).

المأمون - قد وصف له علاناً الشعبي الوراق، فأمر بإحضاره وبأن يستكتب له، فأقام في داره، فدخلها أحمد بن أبي خالد يوماً فقام إليه جميع من فيها غير علان الوراق فإنه لم يبق له، فقال أحمد: ما أسوأ أدب هذا الوراق!!، وسمعه علان، فقال: كيف أنسب أنا إلى سوء الأدب ومَنِّي تعلم الآداب وأنا معدنها؟!، ولماذا أردت مني القيام لك ولم آتِكَ مستمياً لك، ولا رغباً إليك، ولا طالباً منك، وإنما رغبت إليّ في أن آتِكَ فأكتب عندك، فجتتكَ لحاجتي إلى ما آخذه من الأجرة، وقد كنت بغير هذا منك أولى، ثم حلف أيماناً مؤكدة ألا يكتب بعد يومه حرفاً في منزل أحد من خلق الله تعالى^(١).

- المطلب السابع: معاناة العداوة الشخصية بين الوراقين:

إنّ العداوة الشخصية من المعاناة التي قاساها الوراقون، ومن أوضح الأمثلة على هذه المعاناة ما ذكره ابن كثير^(٢) عن السريّ الرقّاء الشاعِر بن أحمد بن السريّ، أبو الحسن الكنديّ الموصليّ، حيث كانت بينه وبين محمد وسعيد ابني هاشم الخالديين^(٣) الموصليين معاداةً، ودأعى عليهما سرقة شعره، وكان معتنياً بنسخ ديوان كُشاجِم^(٤) الشاعِر، ورُبّما زاد فيه من شعر الخالديين ليكثر حجه ويرتئها بالكذب.

وكان قد امتدح سيف الدولة^(٥) فأجرى له رزقاً فلم يزل به الخالديان حتى قطعاً رسمه من عنده، فدخل بغداد وامتدح الوزير المهلب^(٦)، فرحلا وراءه فلم يزالا في تلبه^(١) عنده حتى هجره وقلاه، فركبه الدين ومات في هذه السنة.

(١) يُنظر: معجم الأدياء (١٦٣١/٤).

(٢) يُنظر: البداية والنهاية (٣٤٠/١٥).

(٣) الخالديان: أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد الأخوان الشاعِران المُحسِنان، أبو بكر محمد، وأبو عثمان سعيد، ابنا هاشم بن وعكّة بن عزام بن عثمان بن بلال الموصليين الخالديين، من أهل قرية الخالدية، كانا كفرنسي رهان في قوة الذكاء، وسرعى النظم وجودته، يتشاركان في القصيدة الواحدة، ومحمد هو الأكبر، وموتهما قبل سنة (٣٧٧هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء (٣٨٦/١٦).

(٤) كُشاجِم: محمود بن الحسين، أبو الفتح الكاتب المعروف بكُشاجِم؛ هو من أهل الرملة من نواحي فلسطين، هو لقب نفسه "كُشاجِم" فسئل عن ذلك فقال: الكاف من كاتب والشين من شاعر، والألف من أديب، والجيم من جواد، والميم من منجم. كانت وفاته في حدود (٣٥٠هـ). يُنظر: فوات الوفيات (٩٩/٤).

(٥) سيف الدولة: أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان، صاحب حلب، كان أديباً مليح النظم، فيه تشيع، مات بالفالج، وقيل: بعسر البؤل، سنة (١٥٦هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء (١٨٧/١٦).

(٦) الوزير المهلب: الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون، أبو محمد الوزير المهلب، من ولد المهلب ابن أبي صفرة، وكانت وفاته سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، بطريق واسط، وحمل إلى بغداد، رحمه الله تعالى. يُنظر: فوات الوفيات (٣٥٣-٣٥٧).

قال الباحث: مثل هذه العداوة التي أورثت المعاناة، فسرق الشعر، وهجر الشاعر، من أجل الحسد الذي عند أصحاب المهنة الواحدة على بعضهم البعض.

- المطلب الثامن: معاناة الانشغال المستمر بالعمل

إنَّ الانشغال المستمر في العمل يمثل معاناة جديدة للورّاقين فقد كان بعضهم ينشغل بالنسخ في الليل والنهار، في الصيف والشتاء، فهذا ابن الخاضبة^(٢) لازم الورّاقة أغلب حياته، وقد نسخ صحيح مسلم سبع مرات، فقال: لما غرقت بغداد غرقت داري وكتبي فلم يبق لي شيء فاحتجت إلى النسخ فكتبتُ صحيح مسلم في تلك السنة سبع مرّات، فنمت فرأيت ذات ليلة كأنّ القيامة قد قامت وقائل يقول: أين ابن الخاضبة فجئتُ فأدخلت الجنة فلما دخلتها استلقيت على قفاي ووضعت إحدى رجليّ على الأخرى، وقلت: استرحت من النسخ، ثم استيقظت والقلم في يدي والنسخ بين يدي^(٣).

وكانت المعاناة الأكبر إذا وجدت الفئران في بيوت الورّاقين، فإنها تتلف الورق، وتُشغل عن النسخ، وثمة قصة طريفة حدثت مع ابن الخاضبة رحمه الله في هذا الجانب "أنه كان ليلة من الليالي قاعدًا ينسخ شيئًا من الحديث بعد أن مضى قطعة من الليل، قال: وكنت ضيق اليد، فخرجت فأرة كبيرة وجعلت تعدو في البيت، وإذا بعد ساعة قد خرجت أخرى، وجعلا يلعبان بين يديّ وينتافزان إلى أن دنوا من ضوء السراج، وتقدمت إحدهما إليّ وكانت بين يديّ طاسة^(٤) فأكبتها عليها، فجاءت صاحبها فدخل سرّبه^(٥) وإذا بعد ساعة قد خرج وفي فيه دينار صحيح وتركه بين يدي، فنظرت إليه وسكت واشتغلت بالنسخ، ومكث ساعة ينظر إليّ، فرجع وجاء بدينار آخر ومكث ساعة أخرى، وأنا ساكت أنظر وأنسخ، فكان يمضي ويجيء إلى أن جاء بأربعة دنائير أو خمسة - الشكّ مني - وقد زمانًا طويلًا أطول من كلّ نوبة^(٦) ورجع ودخل سرّبه وخرج، وإذا في فيه جُليدة كانت فيها الدنائير وتركها فوق الدنائير، فعرفت أنه ما بقي معه

(١) التُّلبُ: شدّة اللُّوم والأخذ باللسان. لسان العرب (٢٤١/١).

(٢) ابن الخاضبة: محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور بن إبراهيم الدقاق أبو بكر المعروف بابن الخاضبة الحافظ العالم، مات في شهر ربيع الأول سنة (٤٨٩هـ). يُنظر: معجم الأدباء (٢٣٥٦/٥).

(٣) يُنظر: معجم الأدباء (٢٣٥٧/٥)، والبداية والنهاية (١٥٩/١٦).

(٤) الطاس الذي يُشرب به: معرُوف. جمهرة اللغة (١٠٧٢/٢).

(٥) السَّرْبُ: بَيْتٌ فِي الْأَرْضِ. مختار الصحاح (ص ١٤٥).

(٦) أَنَابَ: رَجَعَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَمِنْهُ النَّوْبَةُ، لِتَكَرَّرِهَا. تاج العروس (٣١٦/٤).

شيء، فرفعت الطاسة فقفزا فدخلوا البيت، وأخذت الدنانير وأنفقتها في مهمم^(١) لي، وكان في كل دينار دينار وربع^(٢).

- المطلب التاسع: التذلل للآخرين من أجل النسخ:

إن قمة المعاناة تكمن عندما يتذلل الوراق للآخرين حتى ينسخ عندهم، ويشكو لهم قلة ما في اليد، ويذهب ماء الوجه بهذا الطلب، ومن هذا: أن مساور الوراق^(٣) وصل به الحال أن يتذلل ابن أبي ليلى^(٤)، ليشغله في جملة الكُتَّاب فلم يفعل، فأنشأ يقول:

أراك تُشير بأهل الصلاح *** فهل لك في الشاعر المسلم
كثير العيال قليل السؤال *** عَفَّ مطاعمه مُعَدَم
يُقيم الصَّلَاة ويؤتي الرِّكَاة *** وقد حَلَّق العامَّ بالموسم
وأصبح والله في قومه *** وأمسى وليس بذئيرهم^(٥).

وبعد التذلل للخلق، والطلب منهم بشتى الوسائل، تأتي المعاناة، وهي قول ابن أبي ليلى لا حاجة لنا فيه، فقال فيه مساور أبياتاً، قال أبو بكر ابن دريد^(٦): كرهنا ذكرها صيانة لابن أبي ليلى^(٧).

وقد انتقلت المعاناة في جميع أجزاء حياة الوراقين، وأصبحت لزاماً لهم بقصد أو بدون قصد، وقد سجلوا ذلك في أشعارهم وقصائدهم، فكان اللوم وكانت الشكوى من مهنتهم، ومن تقصيرهم فيها.

- المطلب العاشر: معاناة الوراق مع زوجته:

إنَّ مما يزيد الطينة بلة أن تُلحق مهنة الوراقة بالوراق معاناة مع زوجته، تتمثل في عدم حب الزوجة له، أو حتى مفارقتها يوماً من الأيام، لأنه يُطيل السهر، أو يسجن عند الوزراء للاستكتاب، أو غير ذلك من الأسباب التي تعطل الحياة الزوجية.

(١) أهنمي الشئء يهنني إذا أحزنني فأنا مُهمم والشئء مهمم. جمهرة اللغة (١٧١/١).

(٢) معجم الأدياء (٢٣٥٧/٥).

(٣) مُساوِرُ الوراق الكُوفِيُّ، له شعْرٌ جَيِّدٌ، وثَقَّةُ ابنِ مَعِينٍ. تُوفِي (١٥٠هـ)، يُنظر: تاريخ الإسلام (٩٧٩/٣).

(٤) عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني، ثم الكوفي، ثقة، مات بوقعة الجمام سنة (٨٣هـ)، قيل إنه غرق. يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٣٤٩).

(٥) كتاب الأغاني (ص ٣٤٧٧).

(٦) وهو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية. وقد تقدمت ترجمته (ص ٢٣) من هذا البحث.

(٧) يُنظر: كتاب الأغاني (ص ٣٤٧٧).

يقول السراج الورّاق^(١) أيضاً:

نصب الحشا^(٢) غرضاً^(٣) فقرطس^(٤) إذ رمى *** وهي القلوب سهامها الأهداق^(٥)
وسألته وصللاً^(٦) فقال يحجني^(٧) *** يا ليت شعري من هو الورّاق؟؟
قال الباحث: هذه أهم أشكال المعاناة التي كان يقاسيها الورّاقون في الأزمنة الماضية
خلال ممارستهم لمهنتهم، وقد استمر الأمر على هذا الحال إلى أن وجد البديل المعاصر لمهنة
الورّاقة.

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب (٥١/٢). والسراج الورّاق: هو عمر بن محمد بن حسن، سراج الدين الورّاق
الشاعر المشهور والأديب المذكور؛ وتوفي في (٦٩٥هـ). يُنظر: فوات الوفيات (١٤٠/٣).
(٢) الحشا: حشا الإنسان، والجمع أحشاء. والحشا: النَّاحِيَّة، أنا في حشا فلان، أي في ناحيته. جمهرة اللغة
(١٠٤٩/٢).
(٣) العَرَض: الهدف، ويُسمّى القِرطاسُ هَدَفًا أو عَرَضًا على الإسْتِعَارَةِ. تهذيب اللغة (١٢٠/٦).
(٤) ورَمَى فَقَرطَسَ: أصابَ القِرطاسَ. القاموس المحيط (ص ٥٦٥).
(٥) الأهداق: الحاء والذال والقاف أصلٌ واحدٌ، وهو الشيء يحيط بشيء. وحَدَقَةُ العين من هذا، وهي السّواد،
لأنّها تحيط بالصَّبِيّ؛ والجمع حدّاق. والتّحديق: شِدَّةُ النَّظَر. يُنظر: معجم مقاييس اللغة (٣٣/٢-٣٤).
(٦) (وصل) الواو والصاد واللام: أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه. ووصلته به وصللاً.
والوصل: ضد الهجران. معجم مقاييس اللغة (١١٥/٦).
(٧) ما زال يحجني في حاجته؛ أي يختلف إليّ فيها. يُنظر: كتاب الجيم (١٤٢/١).

المبحث الثاني: بديل مهنة الوراقة المعاصر

لقد تطورت مهنة الوراقة تطورًا ملحوظًا، ومرت بمراحل كثيرة حتى ازدهرت في البلاد، وكانت المراحل الأولى شاقة ومُتعبة على أصحاب المهنة، فقد بدأوا النسخ في البيوت والمساجد والطرق والذكاكين والحوانيت حتى وصل بهم الأمر أن جعلوا للنسخ مؤسسات كبيرة وخاصة بموضوع النسخ.

ويمكن القول: "إنَّ من الظواهر الثقافية البارزة في عصرنا وجود مؤسسات تعنى بتبني الكتب وطباعتها والسعي إلى إيصالها إلى أيدي القراء، وقد أطلق على هذه المؤسسات اسم: دور النشر"^(١).

"وهذا الذي تقوم به دور النشر في زماننا هو ما كان يقوم به الوراقون قبل اختراع آلة الطباعة، فقد كان الوراق يشرف على نسخ الكتب وتجليدها وتوفيرها للراغبين فيها من العلماء والطلبة وعامة الناس، ولكن مع فوارق مهمة بين الوراقة والنشر من حيث السرعة وكمية ما يتوافر من الكتب والسعر"^(٢).

وقد جاء في كتب اللغة أن كلمة (نشر) "النون والشين والراء أصل صحيح يدل على فتح شيء وتشعبه. ونشرت الخشبة بالمنشار نشرًا. والنشر: الريح الطيبة، واكتسى البازي ريشًا نشرًا. أي منتشرًا واسعًا طويلاً. ومنه نشرت الكتاب. خلاف طويته"^(٣).

قال الباحث: ويمكن تعريف النشر في عصرنا: هو ما يقوم به الناشر من مؤلفات، فيصدرها ويعرضها للبيع، سواء كان كتابًا أو مخطوطًا، ويتم ذلك عن طريق دور النشر، فيستخدم من أجل نسخته مكائن الطباعة، أو الاستنساخ عن طريق الحاسوب، أو إعادة التصوير؛ حتى يصل إلى يد القارئ.

(١) صناعة الكتاب من المؤلف إلى الناشر إلى القارئ (ص ١١-١٢).

(٢) دور النشر وأهميتها في توجيه أفراد المجتمع نحو الاعتزاز باللغة العربية- الدكتور: مأمون جرار- الخميس ٨ محرم ١٤٣٤هـ- الموافق ٢٢ تشرين الثاني ٢٠١٢م- (ص ٥٣٩).

الموقع الإلكتروني: <https://www.google.ps/ur>.

(٣) مقاييس اللغة (٥/٤٣٠)، ويُنظر: تاج العروس (١٤/٢١٦).

وقد انتشرت دور النشر وبرز دورها جلياً بعد انتشار صناعة الورق، ومن المعلوم بأن "صناعة الورق ابتدأت ككل صناعات البشر، بوجه ساذج ثم أخذت في التحسن والتقدم إلى الأمام خطوة بخطوة، فأصبحنا نرى صنوف الورق الفاخر الصقيل الذي لم يكن أسلافنا الأقدمون يحلمون به، ولا شك في أنه بعد أن صار الورق في هذه الكثرة العظيمة، وانتشر فن الطباعة في أنحاء المعمورة كافة، أدى ذلك إلى ازدياد نُسخ الكتب، وتوفرها في أيدي طبقات الناس، في مقابل ثمن زهيد يبتاعونها به، وهذا لا يُعد شيئاً مذكوراً إذا قيس بأثمان الكتب المخطوطة التي كان الناس قديماً يدفعونها"^(١)، والتتبع لسيرة المطبعات والطباعة في عصرنا الحاضر، وما تألقت به من نشر الكتب ونسخها وتجليدها وتلوينها أمر ممتع ومفيد يزرع عند الباحث المتابع لتسلسل مهنة الورّاقة أن الحضارة الإنسانية وحضارتنا المعاصرة في ازدهار دائم حتى قيام الساعة.

وتكلم الباحث في هذا المبحث باختصار عن البديل المعاصر لمهنة الورّاقة وعمل الورّاقين، وذلك من خلال مطالب سبعة:

- المطلب الأول: الطباعة:

إنّ للطباعة فوائد جليلة، ومنافع عديدة، إذ بها انتشرت العلوم الحديثة، وصار أفقر العباد في هذا القرن يقتني من الكتب والأسفار ما ليس في إمكان أغنى الأغنياء في القرن الثالث عشر والذي قبله أن يقتني عشر معشاره لقلّة الكتب وندرة وجودها وغلاء أثمانها في هاتيك القرون الغابرة.

وقد كثرت الكتب وانتشرت بواسطة الطباعة في هذا القرن، فكم من كتاب جليل كثير النفع عظيم الفائدة كان في ما سلف في زوايا النسيان قد انتشر اليوم بفضل الطباعة وتناولته الأيدي واستنارت الأمم بنبراسه، وكم من كتب موسوعات العلوم كانت فيما سبق باهضة الأثمان، لا يتمكن اقتناؤها إلا الأثرياء والملوك، فكان الفقير يتحسر على رؤيتها ويذوب شوقاً إليها فلا يمكنه شراؤها لقلّة ما في يده^(٢).

جاء في كتب اللغة أن الطابعة من "طَبَعَ على يَطْبَع، طَبَعًا وطِبَاعَةً، فهو طَابِع، والمفعول مَطْبُوع، وطَبَعَ الكتاب: أنتج نسخًا منه بواسطة الطابعة"^(٣).

(١) خزائن الكتب القديمة في العراق (ص ٢-٦).

(٢) مجلة لغة العرب العراقية (٢/٢٢٣).

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/١٣٨٤).

وتجدر الإشارة إلى أن "الجراح الأندلسي أبو القاسم الزهراوي"^(١)، أبو الجراحة، أول من وضع الأحرف العربية على قوالب الحديد والفولاذ، واستخدمها في كتابة وصفاته الطبية، ولأنه قصر هذه الطباعة على وصفاته وأسماء أدويته، فقد بقيت فكرة طباعة الورق حبيسة العقول إلى أن قرر "غوتنبرغ" أن يستعمل الورق بدلاً من الرق باهض الثمن.

وكان أول معمل للورق في أوروبا قد أنشئ في "بولونيا"^(٢) في القرن السابع الهجري، وفي منتصف القرن الخامس عشر الميلادي حقق الألماني "غوتنبرغ" حلمه الذي طالما سهر من أجل إنجازه، وذلك حين صب قوالب الرصاص وحضر عليها أشكال الحروف وبدأ فيما نسميه الآن طباعة الحروف، ومن حينها أصبح بالإمكان تجنب الأخطاء التي كانت تنتج عن عملية النسخ التقليدية، كما أصبح بالإمكان طباعة أكثر من كتاب في وقت ومدة وجيزة، وهذا بدوره زاد من الإنتاج وقلل من دور اليد العاملة"^(٣).

وبعدها انتشرت دور الطباعة، وكان من أوائل المطابع في العالم:

١- مطبعة في إنكلترا^(٤):

أول مطبعة أنشئت في إنكلترا كانت في سبتمبر سنة (١٤٧٤م)، وكان فن الطباعة في بادئ أمره ناقصاً محتاجاً إلى إصلاح فارتقى رويداً رويداً، حتى إذا جاء القرن الثامن عشر توسعت الطباعة وصارت تتناول الكتب الفلسفية والجرائد والمجلات وكتب موسوعات العلوم بعد أن كانت مقصورة على طبع الكتب الدينية والردود والمنشورات، وانتشرت الطباعة بين الشعوب والأقوام السريعة الخطوات نحو المدنية^(٥).

٢- مطبعة في البلاد العثمانية:

(١) خلف بن عباس، أبو القاسم الزهراوي الأندلسي. كان من أهل الفضل والدين والعلم، وعلمه الذي بسق علم الطب، وله فيه كتاب كبير مشهور كبير الفائدة، سماه كتاب "التصريف لمن عجز عن التأليف"، توفي (٥٤١٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (١٦٤/٩).

(٢) بولونيا: هي مدينة من مدن إيطاليا، تقع في الشمال.

(٣) زمن الوراقين من "خط اليد" إلى "النسخ والصبغ"، (مقال)، صحيفة الرياض الإلكترونية، العدد (١٦٣٥٥). (ص٨)، ٤ ابريل ٢٠١٣م، الموقع الإلكتروني: <http://www.alriyadh.com/823255>.

(٤) جزيرة إنكلترا: وهي جزيرة عظيمة مشتملة على مدن وبها ملك ضخم وبقيةها في الإقليم السابع. يُنظر: تاريخ ابن خلدون (٩٧/١).

(٥) يُنظر: مجلة لغة العرب العراقية (٢٢٥/٢).

إنَّ القسطنطينية^(١) أسبق البلاد العثمانية إلى صناعة الطبع النفيسة، وقد كان سلاطين آل عثمان في بادئ الأمر لا ينظرون إلى الطباعة بعين الاهتمام والرضى، لأنهم كانوا يخشون أن تنتشوه محاسن الكتب الدينية أو يعتريها بعض التحريف بواسطة الطبع حتى أن السلطان بيازيد خان الثاني^(٢) نشر منشورًا عاليًا سنة (١٤٨٥م) حظر فيه على رعاياه اتخاذ المطبوعات. ولقد تمسك من جاء بعده من السلاطين بهذا القرار، ولكن ذلك لم يكن يحول دون انتشار الطباعة في البلاد العثمانية إلا مؤقتًا، فانتشرت الطابعات باللغة العربية والعبرية وازدهرت حتى القرن الخامس عشر^(٣).

٣- مطبعة في الشام:

دخلت الطباعة في الشام في القرن الثامن عشر، وأول مطبعة ظهرت فيها المطبعة الحنفية سنة (١٨٥٥م)، وهي الآن متروكة لما انتابها من العراقيل. وأول مطبعة ظهرت في حلب- والله أعلم- المطبعة الحلبية المارونية سنة (١٨٥٧م)، وهي باقية حتى الآن.

ومن المطابع القديمة في الشام مطبعة ولاية سورية أنشأت سنة (١٨٦٢م)، وفيها تطبع الجريدة السورية الرسمية^(٤).

وقد كان لهذه المطابع وغيرها دور كبير في انتشار كثير من الكتب الدينية والعلمية على مستوى المحلي والعالمي.

٤- مطبعة في العراق:

لم يحرم العراق الاستفادة من اختراع الطبع الثمين، وإن جاءت استفادته متأخرة، إلا أن ما يلفت الأنظار هو أن الطباعة دخلت العراق على يد الأجانب أيضًا؛ نظير معظم البلاد الشرقية، فأول مطبعة فتحت في العراق وتحديداً في الموصل سنة (١٨٥٦م)، وفي هذه السنة

(١) قُسْطَنْطِينِيَّةٌ: ويقال قسطنطينية، بإسقاط ياء النسبة، كانت رومية دار ملك الروم وكان بها منهم تسعة عشر ملكًا، ونزل بعمورية منهم ملكان، وعمورية دون الخليج وبينها وبين القسطنطينية ستون ميلًا، وهي دار ملكهم إلى اليوم واسمها إسطنبول وهي دار ملك الروم. يُنظر: معجم البلدان (٣٤٧/٤).

(٢) السُلْطَانُ الْغَازِي بَايَزِيدُ خَانُ التَّائِي وَأَخُوهُ الْأَمِيرُ جَم، تَوَفَّى السُّلْطَانُ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدَ التَّائِي عَن وَلَدَيْنِ أَكْبَرِهِمَا بَايَزِيدَ، وَتَوَفَّى بَايَزِيدُ سَنَةَ (٩١٨هـ)، عَن (٦٧) سَنَةً، وَمُدَّةَ حُكْمِهِ (٣٢) سَنَةً. يُنظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية (ص ٨٧/١-١٧١).

(٣) يُنظر: مجلة لغة العرب العراقية (٢٢٧/٢).

(٤) يُنظر: المصدر نفسه (٢٣٠/٢).

عينها جلب إلى كربلاء^(١) أحد أكابر الفرس مطبعة حجرية لا يذكر الناس من نتاجها إلا سفراً^(٢) بقي بكرًا وحيدًا^(٣).

- المطلب الثاني: التلوين الحديث:

إن التلوين كان موجودًا في عصر المخطوط، ولا شك في أنه كان صعبًا لقلّة المواد المطلوبة للتلوين، ولغلاء سعرها.

"وقد استُخدمت الألوان الزاهية في تحلية المخطوطات الإسلامية، وصنع العرب الألوان من مواد مختلفة، منها ما هو مصنوع من مصادر نباتية كالحناء والبن والأرز والورد والأزهار. ومنها: ما هو مصنوع من الأحجار الكريمة، وتتميز الألوان المستخرجة من مساحيق الأحجار، بأنها ألوان ثابتة لا تتغير بعامل الزمن، وكانت مساحيق هذه الأحجار تخلط بالصمغ والماء المستخلص من الذهب، ومن أهم الألوان التي كانت تستخرج من مساحيق الأحجار، اللون الأخضر والأزرق اللذان كانا يستخرجان من أحجار الفيروز النفيسة.

أما المصدر الثالث لصناعة الألوان فهو الأثرية بعد أن تُنخل وتُصفى وتُسحق لتصبح كالكحل، ثم تُخلط بالصمغ والماء حتى تصبح جاهزة لتحلية صفحات المخطوطات.

أما المصدر الرابع والأخير في صناعة ألوان المخطوطات فهو التذهيب، وهناك نوعان رئيسيان في تذهيب المخطوطات هما: المطفي واللّماع، أولهما: يتم بلصق الأوراق الذهبية الرقيقة في مواضع التحلية، والثاني: عن طريق التلوين المباشر بماء الذهب^(٤).

وفي زماننا المعاصر تطورت صناعة الألوان فصارت تصنع من مواد مختلفة، وبطرق وتقنيات مختلفة.

ولكن المتابع اليوم لأحوال الطباعة، يجد أن البعض يفضل الطباعة غير الملونة، فيختار الإخراج الرسمي بورق عادي وطباعة بدون ألوان، وذلك لأنها أريح لعين القارئ، وأقل تكلفة من الملون بنسبة (٣٠%) تقريبًا.

والبعض الآخر يختار الطباعة بورق ملون و خطوط ملونة- يسمى هذا النوع فرز ألوان- ومزين بالصور التوضيحية أو الصور الفتوغرافية، لأنها أكثر جاذبية. خاصة إذا كان

(١) كَرْبَلَاءُ: بالمدّ: وهو الموضع الذي قتل فيه الحسين ابن عليّ، رضي الله عنه، في طرف البريّة عند الكوفة، فأما اشتقاقه فالكريلة رخاوة في القدمين. يُنظر: معجم البلدان (٤/٤٤٥).

(٢) (السُّفْرُ) بِالْكَسْرِ الْكِتَابُ وَالْجَمْعُ سُفَارٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَمَثَلِ الْجَمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾، سورة الجمعة (الآية: ٥). مختار الصحاح (ص١٤٨).

(٣) يُنظر: مجلة لغة العرب العراقية (٤/١٥٠).

(٤) مصدر المعلومات من عصر المخطوط إلى عصر الأنترنت (ص٥١).

يحتاج إلى صور توضيحية، أو رسومات مناسبة لمحتوى الكتاب، ومن أمثال ذلك: كتب الطبخ أو كتب شرح البرامج أو غيرها مما يناسب هذا المجال^(١).

- المطلب الثالث: التجليد الحديث:

تعتبر حرفة تجليد الكتب من الحرف اليدوية القديمة التي شارفت على الزوال والانقراض بعد أن سيطرت الآلة على كل شيء في حياتنا.

ظلت حرفة التجليد تمارس من قبل محبيها في عصرنا كهواية، وإن كانت تمارس بشكل محدود من قبل البعض وفي أماكن محدودة أيضاً تقتصر على المهرجانات لتذكير الزائرين بالتراث واطلاع الجيل الجديد- جيل التكنولوجيا- على الطريقة التقليدية القديمة لتجليد الكتب وترميمها إن صح التعبير.

وكانت حرفة التجليد في الماضي فيها فن وجمال تدعه أنامل صاحبها بأدوات بسيطة، وكان صاحب هذه الحرفة صديقاً للأدباء والمثقفين، لأن زبائنه دائماً تنحصر في هذه الطبقة من المجتمع فيكون صاحب ثقافة جيدة يكتسبها من خلال الكتب التي يقوم بتجليدها حيث يستغل بقاءها عنده بالقراءة والاطلاع.

وبالطبع هناك فرق بين التجليد اليدوي وبين ما تقوم به آلة التجليد في وقتنا الحاضر فالمجّلد يعيد المخطوطات إلى الحياة ويضع لمسائه الفنية عليها ويصمم أغلفتها بما يتلاءم مع تاريخها فيها الكثير من الحرفة والإبداع بعكس الآلة التي ساعدت على الانجاز السريع فقط^(٢). ولقد قال كوركيس عواد: "إن عملية التجليد عند الورّاقين جلبت انتباه المعاصرين، نظراً لما لهذه المهنة من وقع حاضر لصدى التاريخ الماضي من جهة، ومن جهة أخرى كانت فناً قائماً ترك آثاره وراح يؤكد حضوره، لذلك صنّف الأثاري "فردريك سارة" كتاباً في التجليد الإسلامي ضمّنه (٣٦ لوحة)، تمثل فنّ تجليد الكتب العربية والإسلامية، كما نشر غيره كتاباً في الموضوع نفسه"^(٣).

(١) يُنظر: المؤلف والتأليف ودور النشر والطباعة والتوزيع، نسيم نجد، (مقال).

الموقع الإلكتروني: <http://www.naseemnajd.com/w/?p=708> ، ١٧ أبريل، ٢٠٠٩م.

(٢) يُنظر: استمرار مهنة التجليد رغم المد التقني، حمزة بوفهيد، (مقال). صحيفة اليوم، الدمام- السعودية، العدد (١٢١٢١)، الثلاثاء الموافق ٢٢ أغسطس ٢٠٠٦.

الموقع الإلكتروني: <http://www.alyaum.com/article/2416648>

(٣) خزائن الكتب القديمة (ص ٢٢).

"أما كيفية التجليد في وقتنا الحاضر، فإمّا عن طريق الشيرازة^(١) وهي عبارة عن خيوط حريرية تمت حياكتها على طرفي الكتاب في أثناء التجليد بمراحل طويلة بعض الشيء بتفكيك الكتاب أي تجزئته بالكامل ثم يُنقب بالآلة تسمى السنبلة يدويًا في حالة كونه على شكل كراسات. أما إذا كان مطبوعًا على شكل أوراق منفصلة فتتم خياطته بشكل اعتيادي بعد مرحلة الخياطة هذه يتم تثبيت البطانة بالصمغ أو الغراء أو الشريس حسب التسميات المتعارف عليها بين أصحاب الصنعة، وتلي ذلك مرحلة تصميغ الكعب وتقويس حافته الأمامية، ثم يتصل تفصيل الكارتون والجلد أو المشمع حسب القياس الذي يتم بموجبه تجليد الكتاب، وتتم عملية لصق وكبس الكتاب في مكبس خاص.

والمرحلة الأخيرة هي مرحلة التذهيب أي كتابة عنوان الكتاب واسم مؤلفه بواسطة حروف مجمعة من مادة الرصاص توضع في آلة تسمى القنباز أو الطنباز أو الكمباز حسبما يلفظها أصحاب المهنة وتسخن الحروف هذه بعد أن يصب عليها ماء الذهب وهو نوع خاص من الورق يتفاعل بالحرارة والضغط فيترك أثرا ذهبي اللون في موضع الضغط الذي تؤدي إليه الحروف المجمعة التي تمثل اسم الكتاب ومؤلفه"^(٢).

- المطلب الرابع: دور النشر:

"أما الناشر أو دار النشر فهي مؤسسة أو شخص يقوم بإصدار وبيع وتوزيع الكتب أو المجلات أو الجرائد، أو يكون له دور في طبعها، وليس من الضروري أن يكون للناشر مطبعة أو مصنع للتجليد، وقد لا يقوم بعملية البيع والتوزيع، ويتحمل الناشر مسؤولية التمويل، إلى جانب تحمله لمخاطر النشر للمؤلفين"^(٣).

"ويختلف الناشر عن الدار التي تطبع الكتاب (المطبعة)، وقد يكون الناشر والطابع جهة واحدة، ولكن في صناعة الكتب الحديثة عادة ما لا يكون الأمر كذلك، أما الجهة التي تتولى النشر فيشار إليها عادة بـ (دار النشر) أو (مؤسسة النشر)، ويُعرّف الناشر بأنه: حلقة

(١) الشيرازة: كلمة أعجمية الأصل استعملها العرب. يُقال: مُصَحَفٌ مُشَرَّرٌ ومُسَرَّسٌ. المُشَرَّرُ، كَمُعْظَمٍ: المُشَدُّودُ بعضُهُ إلى بعضِ المَصْنُومِ طَرَفَاهُ، فَإِنْ لَمْ يُضَمَّ طَرَفَاهُ فَهُوَ مُسَرَّسٌ، بِسِينَيْنِ، وَلَيْسَ بِمُشَرَّرٍ. يُنظر: تاج العروس (١٥/١٧٧).

(٢) متى بدأت مهنة التجليد في العراق. (مقال). أحرار العراق. ٢٠١٣/٥/٣. الموقع الإلكتروني:

<http://www.faceiraq.com/inews.php?id=1653145#>

(٣) مفهوم النشر والناشر (مقال). دار الحكمة، ٢٠١١م. الموقع الإلكتروني:

http://www.hikmahouse.com/index.php?option=com_content&view=article&id=108:2

[011-03-09-07-44-04&catid=1:homme-news&Itemid=18](http://www.hikmahouse.com/index.php?option=com_content&view=article&id=108:2)

وصل بين من ينتج المعرفة وبين من يستهلكها، وهو الذي يوظف جهده ووقته وماله، وبذلك يحصل على الكتاب من المؤلف أو المترجم أو المحقق، طبقاً لاتفاق يبرم بينهما، ثم يدفع بالكتاب إلى الطابع لإجراء عملية الطباعة، ويسترد النسخ المتفق على طبعها من المطبعة، ويدفع بها إلى منافذ التسويق المختلفة، ويسترد أمواله وما تدره من أرباح عن طريق باعة الكتب^(١).

وتجدر الإشارة إلى أن هناك طرقاً مختلفة للنشر والتوزيع، ومن الطرق التي وقف عليها الباحث^(٢):

- أولاً: النشر الورقي:

إذا تقدم الكتاب لدار النشر والتوزيع فيعرض على لجنة متخصصة، فإن نال رضاهم وأعجبهم ووجدوا فيه غنيمة باردة، فسوف يوافقون على طباعته على حسابهم، ويعطون المؤلف ١٠% من قيمة المبيعات ونسخ مجانية، مع أخذ حقوق الكتاب سنوات عدّة تطول أو تقصر، ومع كل طبعة جديدة يتم تسليم المؤلف نسخه المجانية وتصفية المبالغ المستحقة.

أو أن يُقبل الكتاب بمحتواه ولكن يرفض أن يتم طباعته على حساب دار النشر والتوزيع، فهنا يتم طباعته على حساب المؤلف، ويقتسمون قيمة المبيعات بعد الطباعة بينه وبينهم بنسبة من (٥٠%) إلى (٥٥%) فهم يضمنون حقهم وهو وحضه في مقدار الإقبال على كتابه. فيصفي له بالغالب من (١٠%) إلى (٢٠%) تسترد بعد نفاذ كامل الكميات وقد تطول المدة لسنوات عدة.

وهناك طريقة أخرى، وهي أن يتم طباعته في مطابعهم والتكلفة على حساب المؤلف، لكن لا يشترط توزيعه عبر وكيل التوزيع لديهم.

والطريقة الأسوأ، هي أن يرفض الكتاب جملة وتفصيلاً، بحيث لا يقبل طباعته أو توزيعه. وبدون أن يبدو أسباب الرفض.

(١) مفهوم النشر والناشر (مقال). دار الحكمة، ٢٠١١م. الموقع الإلكتروني: http://www.hikmahouse.com/index.php?option=com_content&view=article&id=108:2

[011-03-09-07-44-04&catid=1:homme-news&Itemid=18](http://www.hikmahouse.com/index.php?option=com_content&view=article&id=108:2)

(٢) يُنظر: المؤلف والتأليف ودور النشر والطباعة والتوزيع، نسيم نجد، (مقال).

الموقع الإلكتروني: <http://www.naseemnajd.com/w/?p=708>، 17 أبريل، ٢٠٠٩م.

- ثانيًا: النشر الإلكتروني:

وذلك عبر الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) والتقنيات الحديثة، وهذه الطريقة بدأت في الانتشار، بعد أن كان قبول الناس لها وإقبالهم عليها فيه بعض الشيء من الخوف وعدم الثقة. قال الباحث: إن أغلب طرق النشر والتوزيع لا تصب في مصلحة المؤلف.

- المطلب الخامس: دور التوزيع:

بعد الانتهاء من طباعة الكتاب يبحث عن مسوق له، ولن يكون أمام المؤلف إلا طريق من اثنين:

- الأول: شركات التوزيع:

حيث يطلب أصحابها دراسة الكتاب ومدى فرصة نجاحه التسويقي، ولا يهتمهم الجانب العلمي أو المجهود المبذول فيه، فقط يبحثون عن فرصة نجاحه تسويقيًا بشكل بحت، ثم إن وافقهم تعاقدوا مع المؤلف بعقد مدته سنة أو أقل أو أكثر، واشتروا تسلم بعض النسخ البسيطة ليختبروا الكتاب في السوق ومدى القبول له.

مع شرط آخر وهو أن لا يتم توزيع الكتاب عن أي طريق آخر غيرهم حتى لا يختلط الكتاب عبر مصدرين للتوزيع في السوق فيضيع حقهم. وكذلك أن تكون التصفية والحسابات بعد ثلاثة أشهر أو أقل أو أكثر بحيث يراجعوا حساباتهم فيتموا العقد أو يتراجعوا عنه.

وكذلك يشترطوا نسبة من سعر الكتاب المطروح تتراوح بين (٤٥%) إلى (٥٥%).

- الثاني: شراء الكتاب عن طريق المكتبات مباشرة:

فالمكتبة تشترط أن تسلمها بعض نسخ الكتاب، وذلك بعد أن يتم عرضه عليهم ويأخذ الموافقة على النشر. وكذلك تشترط أن تكون التصفية المالية بعد مدة معينة، فإما أن يستمر الشراء أو يتم دفع مبلغ الكتب التي تم شراؤها من قبل الزبائن وتعاد بقية الكتب للمؤلف - أي شراء بشرط التصريف -، مع خصم (٥٠%) كحق توزيع للمكتبة، وبعضها يستلم أقل من ذلك فقد يصل إلى (٣٠%)^(١).

- المطلب السادس: الكتاب على الحاسوب:

"في عصرنا الحالي شهد الكتاب وعمليات تأليف الكتب منافسات حادة من وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، فبعد ظهور الطباعة والطابعات الحديثة ظهرت المواقع والخدمات

(١) المؤلف والتأليف ودور النشر والطباعة والتوزيع، نسيم نجد، (مقال).

الموقع الإلكتروني: <http://www.naseemnajd.com/w/?p=708>، ١٧ أبريل، ٢٠٠٩م.

الإلكترونية التي تبعث لك الرسالة التحريرية، كما هي عبر خدمتي القص واللصق أو النسخ المتوفر؛ عبر الأجهزة الحاسوبية، كما أصبح بإمكان الباحث الوصول إلى مكتبات الشرق والغرب عبر محركات البحث الحاسوبية، كما يستطيع الباحث تحميل ما يشاء من الكتب والدوريات العلمية عبر "قرص مرن"، أو عن طريق وحدات التخزين المتوفرة والمعروفة بصغر حجمها وسعته محتواها، ناهيك عن استطاعته نقل البرامج المصورة بالألوان بل والمتحركة، كما أن بالإمكان نقل الأحداث والشواهد حية على الهواء وإعادة مشاهدتها وتغطيتها كتابياً وتحريراً. وعلى الرغم من هذا الزخم التلفزيوني والإذاعي وحتى الصحفي ظل الكتاب بسمو مكانته وعلو مقامه حاضراً في قلوب وعقول محبيه بل وفي أرفف مكتباتهم العتيقة"^(١).

- المطلب السابع: الفضل في نشر الكتب بالطرق الحديثة يرجع للورّاقين:

لا يزال الكتاب يُنسخ ويُنشر بالطريقة الحديثة في جميع أنحاء المعمورة، ولا شك أن ذلك الفضل يرجع إلى أولئك الجهابذة الورّاقون.

فقد عرف الورّاقون فضل الكتاب وأهمية التي أخبر عنها الجاحظ قبل ألف عام، فقال^(٢): "والكتاب هو الذي يؤدّي إلى الناس كتب الدين، وحساب الدواوين مع خفة نقله، وصغر حجمه؛ صامت ما أسكته، وبلغ ما استنطقته. ومن لك بمسامر لا يبتديك في حال شغلك، ويدعوك في أوقات نشاطك، ولا يحوجك إلى التجمل له والتذمّ منه. ومن لك بزائر إن شئت جعل زيارته غباً، ووروده خمساً، وإن شئت لزمك لزوم ظلك، وكان منك مكان بعضك. والكتاب هو الجليس الذي لا يطريك، والصديق الذي لا يغريك، والرفيق الذي لا يملّك، والمستريح^(٣) الذي لا يستريئك^(٤)، والجار الذي لا يستبطيك، والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق^(٥)، ولا يعاملك بالمكر، ولا يخدعك بالنفاق، ولا يحتال لك بالكذب".

وقال^(٦): "والكتاب هو الذي إن نظرت فيه أطال إمتاعك، وشحد طباعك، وبسط لسانك، وجوّد بنانك، وفحّم ألفاظك، وبجّح^(٧) نفسك، وعمّر صدرك، ومنحك تعظيم العوامّ وصدقة

(١) زمن الورّاقين من "خط اليد" إلى "النسخ واللصق"، (مقال)، صحيفة الرياض الإلكترونية، العدد (١٦٣٥٥). (ص10)، ٤ ابريل ٢٠١٣م، الموقع الإلكتروني: <http://www.alriyadh.com/823255>.

(٢) الحيوان (٣٨/١).

(٣) المستريح: في اللغة استمّاحه: سأله العطاء. يُنظر: مختار الصحاح (ص٣٠١).

(٤) الاسترّائه: الاستبطاء. واسترّائه: استبطاءه. واسترّينته: استبطاءه. لسان العرب (١٥٧/٢).

(٥) الملق: الود واللفظ الشديد. العين (١٧٤/٥).

(٦) الحيوان (٣٨/١).

(٧) جّح: والباء والجيم والحاء كلمة واحدة. يقال: بجّح بالشيء: إذا فرح به. معجم مقاييس اللغة (١٩٧/١).

الملوك، وعرفت به في شهر، ما لا تعرفه من أفواه الرجال في دهر، مع السلامة من الغرم، ومن كدّ الطلب، ومن الوقوف بباب المكتسب بالتعليم، ومن الجلوس بين يدي من أنت أفضل منه خلقاً، وأكرم منه عرقاً، ومع السلامة من مجالسة البغضاء ومقارنة الأغبياء".

وقال^(١) - أيضاً -: "والكتاب هو الذي يطيعك بالليل كطاعته بالنهار، ويطيعك في السفر كطاعته في الحضر، ولا يعتلّ بنوم، ولا يعتريه كلال السهر. وهو المعلم الذي إن افتقرت إليه لم يخفرك^(٢)، وإن قطعت عنه المادّة لم يقطع عنك الفائدة، وإن عزلت لم يدع طاعتك، وإن هبّت ريح أعاديك لم ينقلب عليك، ومتى كنت منه متعلّقاً بسبب أو معتصماً بأدنى حبل، كان لك فيه غنى من غيره، ولم تضطرّك معه وحشة الوحدة إلى جليس السوء. ولو لم يكن من فضله عليك، وإحسانه إليك، إلّا منعه لك من الجلوس على بابك، والنظر إلى المارّة بك، مع ما في ذلك من التّعزّض للحقوق التي تلزم، ومن فضول النظر، ومن عادة الخوض فيما لا يعنك، ومن ملابس صغار الناس، وحضور ألفاظهم الساقطة، ومعانيهم الفاسدة، وأخلاقهم الرديّة"^(٣).

لهذا كله أمضى الوراقون الأيام والشهور والسنوات الطويلة في نسخ الكتب ووراقتها، وللعلم فإنّ "صناعة الكتاب (الوراقة) في تراثنا العربي، ليست مجرد سطور تتوالى وتتجاوز على صفحات الورق، بل هي عمليات عدّة تتسم بالرقّي والإتقان، تتشكل من مقومات الفكر والفن والصناعة. وحبّذا لو اطلع العاملون في مجال صناعة الكتاب (النشر) من المعاصرين، على تجارب أسلافنا من الورّاقين، وما أنجزوا من نماذج راقية عملياً وما أنتجوا من فكر يتعلق بصناعة الكتاب ونشره نظرياً"^(٤)، حيث يعود لهم الفضل فيما وصل إليه الأمور اليوم.

قال الباحث: بعد هذه الجولة مع الورّاقة والورّاقين، والتي استعرضت فيها: تعريف الورّاقة والورّاقين، وتاريخ الورّاقة وأسواقها، وأصناف الورّاقين وتخصصاتهم، ومناهجهم وآدابهم، وصعوبة مهنة الورّاقة وبديلها المعاصر، انتقل إلى بيان أهم أعلام الورّاقين في البلدان المختلفة وأثرهم في الحديث الشريف إيجاباً أو سلباً.

(١) الحيوان (٣٨/١).

(٢) الخَفَر: شدّة الحياء. والخَفِير: الذي يَخْفِرُك، أي: يَمْتَعُك. والخُفْرَة، والخِفارة، والخِفارة، والخِفارة - أربع لغاتٍ - وهو المنع. والخُفْرَة أيضاً: الأمان. المنجد في اللغة (ص ١٩٤).

(٣) الحيوان (٣٨/١).

(٤) بين الورّاقة والنشر، حميد سعيد، جريدة الرأي، ٧/٩/٢٠١٢م، الموقع الإلكتروني:

<http://www.alrai.com/article/537260.html>

الباب الثاني: أعلام الورّاقين وأثرهم في الحديث "دراسة تطبيقية بذكر نماذج"

يشتمل على تمهيد وثلاثة فصول:

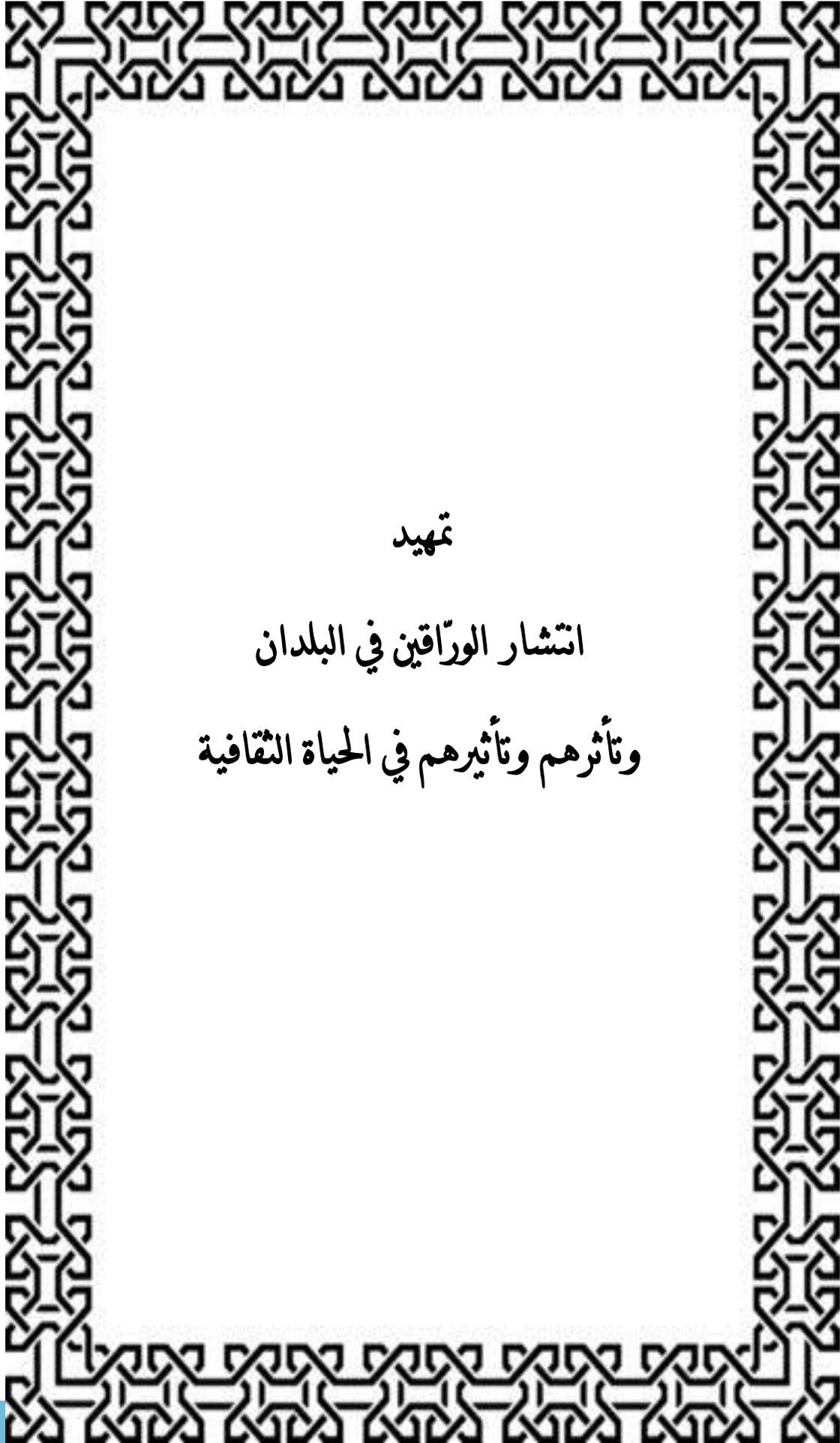
تمهيد: انتشار الورّاقين في البلدان

وتأثرهم وتأثيرهم في الحياة الثقافية فيها

الفصل الأول: أعلام الورّاقين ونماذج من أحاديثهم

الفصل الثاني: أثر الورّاقين الإيجابي في الحديث

الفصل الثالث: أثر الورّاقين السلبي في الحديث



تمهيد

انتشار الوراقين في البلدان

وتأثرهم وتأثيرهم في الحياة الثقافية

تمهيد

انتشار الوراقين في البلدان وتأثرهم وتأثيرهم في الحياة الثقافية

إنَّ فئَةَ الوراقين في المجتمعات لها أهمية كبيرة، فقد تأثرت بالحياة الثقافية السائدة وأثرت فيها.

والأثر لغة: الأثر كلمة مفردة، والجمع آثار، وأثر. ويطلق الأثر على معان متعددة كما قال ابن فارس^(١): (أثر) الهمزة والناء والراء، له ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي.

وقال ابن منظور^(٢): والأثر، بالتحريك: ما بقي من رسم الشيء. والتأثير: إبقاء الأثر في الشيء. وأثر في الشيء: ترك فيه أثراً. والآثار: الأعلام. وأما الأثر في الاصطلاح:

قال ابن الصلاح^(٣): وَمَوْجُودٌ فِي اصْطِلَاحِ الْفُقَهَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّينَ تَعْرِيفُ الْمُؤَقُوفِ بِاسْمِ الْأَثَرِ. قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْفُورَانِيُّ^(٤) مِنْهُمْ فِيمَا بَلَّغْنَا عَنْهُ: الْفُقَهَاءُ يَقُولُونَ: "الْخَبْرُ مَا يُرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالْأَثَرُ مَا يُرَوَى عَنِ الصَّحَابَةِ ﷺ".

قَالَ الْمُصَنِّفُ -النَّوَاوِيُّ- زِيَادَةً عَلَى ابْنِ الصَّلَاحِ (وَعِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ كُلُّ هَذَا يُسَمَّى أَثَرًا) لِأَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنْ أَثَرْتُ الْحَدِيثَ، أَيْ رَوَيْتُهُ^(٥).

وقد أجمل الزركشي المعنيين اللغوي والاصطلاحي بقوله: يخرج من كلام اللغويين وغيرهم أن مادة الأثر تدور على ثلاثة معان^(٦):

أحدها: الباقي، واشتقاقه من أثرت الشيء أثره أثرة وأثارة كأنها بقيته تستخرج فنثار ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٧) أي بقيته منه، وقالوا لسنن رسول الله ﷺ آثار لأنها بقيت بعده.

(١) مقاييس اللغة (٥٣/١).

(٢) يُنظر: لسان العرب (٥/٤).

(٣) معرفة أنواع علوم الحديث (ص ١١٨).

(٤) عبد الرحمن بن محمد بن فوران، أبو القاسم المرؤزي الفقيه، صاحب أبي بكر القفال. له المصنفات الكثيرة في المذهب والأصول والجدل، والملل والنحل. وطبق الأرض بالتلامذة، وله وجوه جيدة في المذهب، توفي (٤٦١هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (١٠/١٥٥).

(٥) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (٢٠٣/١).

(٦) يُنظر: النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (٤١٨/١).

(٧) سورة الأحقاف (الآية: ٤).

وَالثَّانِي: مِنَ الْأَثَرِ الَّذِي هُوَ الرَّوَايَةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ هَذَا الْحَدِيثُ يُؤْتِرُ عَنْ فُلَانٍ.

الثَّالِثُ: مِنَ الْأَثَرِ بِمَعْنَى الْعَلَامَةِ، قَالُوا الْأَثَرُ لِلشَّيْءِ الْحَسَنِ الْبَهِيِّ فِي الْعَيْنِ فَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ ذَاتُ أَثَرَةٍ إِذَا كَانَتْ مَمْتَلئةً تَرُوقُ الْعَيْنَ وَوَجْهَ الْإِسْتِعَارَةِ مِنْهُ فِي الْأَحَادِيثِ ظَاهِرٌ.

أَمَّا عِنْدَ الْفُقَهَاءِ وَالْأَصُولِيِّينَ: يُطْلَقُ الْأَثَرُ عَلَى بَقِيَّةِ الشَّيْءِ، كَأَثَرِ النَّجَاسَةِ، وَعَلَى الْحَدِيثِ مَرْفُوعًا كَانَ أَوْ مَوْفُوفًا أَوْ مَقْطُوعًا، وَبَعْضُ الْفُقَهَاءِ يَقْصُرُونَهُ عَلَى الْمَوْفُوفِ، وَقَدْ يُطْلَقُ عِنْدَهُمْ عَلَى مَا يَتَرْتَّبُ عَلَى النَّصْرِفِ، فَيَقُولُونَ: أَثَرُ الْعُقْدِ، وَأَثَرُ الْفُسْخِ، وَأَثَرُ النَّكَاحِ، وَنَحْوِهِ^(١).

وَالرَّوَاةُونَ كَفئةً مِنْ فئاتِ الْمَجْتَمَعِ فِي بَعْضِ الْمَرَاهِلِ كَانَتْ هِيَ الْفئةُ الْأَكْبَرُ وَالْأَظْهَرُ فِي الْمَجْتَمَعَاتِ، وَهَذَا أَمْرٌ مُتَّفَاوِتٌ مِنْ مَجْتَمَعٍ لِآخَرَ، فَإِنَّ الْمَجْتَمَعِ هُوَ الَّذِي يَهَيئُ الرَّوَاةِينَ وَيؤْتِرُ فِيهِمْ أَوْ يؤْتِرُوا فِيهِ، فَكُلُّ مِصْرٍ لَهُ ظُرُوفُهُ وَأَشْخَاصُهُ وَعَادَاتُهُ وَتَقَالِيدُهُ، وَهَذَا جَوْهَرُ الْمَوْضُوعِ وَمَقْيَاسُ التَّأْثِيرِ وَالتَّأَثُرِ لِلرَّوَاةِينَ أَوْ الْأَمْصَارِ الَّتِي يَعِيشُونَ فِيهَا.

وَيَرْجِعُ انْتِشَارُ الرَّوَاةِينَ فِي الْأَمْصَارِ إِلَى انْتِشَارِ مِهْنَتِهِمْ، لِأَنَّ الْمِهْنَةَ وَصَاحِبَهَا بَيْنَهُمَا تَلَازِمٌ فَلَا يَنْفَكُ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرَ، فَإِنَّ تَدْوِينَ الْقُرْآنِ مِنْذُ نَزَلِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ هُوَ بَدَايَةُ الْانْتِشَارِ، فَمَا تَنْزَلُ آيَةٌ مِنْهُ إِلَّا وَيَتَوَلَّى كِتَابَتَهَا مِنْ حَضَرَ مِنْ كُتَّابِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي مَجْلِسِ التَّنْزِيلِ، وَلَقَدْ حَظِيَّتِ السَّنَةُ النَّبَوِيَّةُ عَلَى التَّرْخِيصِ فِي كِتَابَةِ بَعْضِهَا لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ ﷺ.

وَبَعْدَ مَرِحَلَةِ النَّبُوَّةِ، وَالانْتِشَارِ الَّذِي كَانَ فِي عَهْدِ ﷺ لِلرَّوَاةِينَ، بَدَأَ الْانْتِشَارُ يَزِيدُ فِي عَصْرِ التَّابِعِينَ وَأَتْبَاعِهِمْ. ثُمَّ تَنْهَضُ الدَّوْلَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ وَيَنْهَضُ مَعَهَا التَّدْوِينُ، وَيَتَحَرَّرُ الْمُحَدِّثُونَ مِنْ هَذَا التَّرْتَمَتِ، وَتَوْضَعُ مَسَانِيدُ الْحَدِيثِ وَكُتِبَ فِي كُلِّ صَقْعٍ، يُوَلِّفُ سَفِيَّانُ بْنُ عَيْنِيَّةَ^(٢) وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ^(٣) فِي الْمَدِينَةِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ^(٤) بِمِصْرَ، وَمَعْمَرُ^(٥) وَعَبْدُ الرَّزَاقِ^(٦) بِالْيَمَنِ،

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية (١٤/١٩).

(٢) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، وَاسْمُ أَبِي عِمْرَانَ مِيمُونَ، مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُزَاهِمِ الْهَلَالِيِّ أَخِي الضَّحَّاكِ الْمَفْسَّرِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ ثُمَّ الْمَكِّيُّ، تُوْفِيَ سَنَةَ (٢٠٠هـ). يُنْظَرُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٤/١١١٠).

(٣) مَالِكُ بْنُ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرِ الْأَصْبَحِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، الْإِمَامُ الْعَلَمُ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ، تُوْفِيَ سَنَةَ (١٨٠هـ). يُنْظَرُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٤/٧١٩).

(٤) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبِ بْنِ مُسْلِمِ، الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ، الْفِهْرِيُّ مَوْلَاهُمْ، الْمَصْرِيُّ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ، وَعَالِمُ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، تُوْفِيَ سَنَةَ (٢٠٠هـ). تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٤/١١٤٣)، وَيُنْظَرُ: الْأَعْلَامُ (٤/١٤٤).

(٥) مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدِ الْأَزْدِيِّ مَوْلَاهُمْ، أَبُو عَرُوةِ الْبَصْرِيِّ، نَزَلَ الْيَمَنَ، ثَقَّةٌ ثَبِتَ فَاضِلٌ إِلَّا أَنْ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ ثَابِتِ وَالْأَعْمَشِ وَهَشَامِ بْنِ عَرُوةٍ شَيْئًا وَكَذَا فِيمَا حَدَّثَ بِهِ بِالْبَصْرَةِ، مَاتَ سَنَةَ (١٥٤هـ)، وَهُوَ ابْنُ (٥٨) سَنَةً يُنْظَرُ: تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (ص ٥٤١).

(٦) عَبْدُ الرَّزَاقِ بْنُ هَمَّامِ بْنِ نَافِعِ، أَبُو بَكْرٍ الْحَمِيرِيُّ، مَوْلَاهُمْ الصَّنْعَانِيُّ، الْإِمَامُ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ، تُوْفِيَ سَنَةَ (٢٢٠هـ). يُنْظَرُ: الْمَصْدَرُ السَّابِقُ (٥/٣٧٤).

وسفيان الثوري^(١) ومحمد بن فضيل بن غزوان^(٢) بالكوفة، وحمّاد بن سلمة^(٣) وروح بن عباد^(٤) بالبصرة، وهشيم^(٥) بواسط، وعبد الله بن المبارك^(٦) بخراسان، وتظهر الكتب في شتى الفنون الدينية محتفظة بالطابع الذي غلب على المُحدّثين^(٧).

ولقد ترك الوراقون تراثًا عظيمًا أثر في المجتمعات، وهذا التأثير قد يكون إيجابيًا وقد يكون سلبيًا أحيانًا - وهذا ما سنلاحظه في فصول هذا الباب -، ولكن النتيجة أن ميراث الوراقين أثر في المجتمعات، ومعه "فُتحت اللهفة، على اقتناء الكتب الباب أمام مئات الألوف من البشر لكسب عيشهم. فأصبح النساخ والخطاطون فنانيين مهرة في فنهم، ووظفت كل مكتبة أو متجر للكتب عددًا من هؤلاء، وكان أغلبهم من الطلبة المتعلمين الذين أرادوا عن هذا الطريق كسب رزقهم. وانتشر منتجو الورق بطواحينهم في سمرقند وبغداد ودمشق وطرابلس وفي فلسطين والأندلس، وتبعهم المجلدون متأثرين بفن التجليد الصيني يعدون غلافات رائعة للكتب"^(٨).

ولما انتشر ميراث الوراقين ألا وهو الكتب انتشرت مهنة الوراقة، فكم من رزم من الأوراق وليترات من الحبر استهلكتها الأيدي الدائبة على الكتابة في كل عام؟!، وكم من جلود أمدتهم بها صغار الغزلان والماعز قد استنفذت في هذا الغرض؟!^(٩).

ولقد تأثرت البلاد بالوراقين وميراثهم، وأصبحت عندها ثقافة علمية كبيرة، ودليل ذلك أن جميع الأمصار التي كان يسكنها الوراقون كان فيها مكتبات عالمية كبيرة، قد رفعت المستوى

(١) سفيان بن سعيد بن مسروق بن حمزة بن حبيب الثوري، كان من الحفاظ المتقنين، توفي سنة (١٦١هـ). يُنظر: مشاهير علماء الأمصار (ص ٢٦٨).

(٢) محمد بن فضيل بن غزوان، أبو عبد الرحمن الضبّي، مولاهم الكوفي الحافظ، توفي سنة (٢٠٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (١١٩٨/٤).

(٣) حمّاد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة البزاز الخرقِي البَطَائِنِي، مولى بني ربيعة، وقيل: غير ذلك في ولاته، الإمام العلم، شيخ أهل البصرة، توفي سنة (١٧٠هـ). يُنظر: المصدر نفسه (٣٤٢/٤).

(٤) رُوح بن عباد بن العلاء بن حسان أبو محمد القَيْسِي البَصْرِي، توفي سنة (٢١٠هـ). يُنظر: المصدر السابق (٧٣/٥).

(٥) هشيم بن بشير بن أبي خازم قاسم بن دينار، الحافظ أبو معاوية السُلَمِي الواسطي، أحد الأعلام، توفي سنة (١٩٠هـ). يُنظر: المصدر السابق (٩٩٢/٤).

(٦) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، مولاهم، التركي، ثم المرزبي الحافظ، فريد الزمان، وشيخ الإسلام، وكانت أمه خوارزمية، توفي سنة (١٩٠هـ). يُنظر: المصدر السابق (٨٨٢/٤).

(٧) يُنظر: تحقيق النصوص ونشرها (ص ١٢).

(٨) شمس العرب (ص ٣٩٠).

(٩) يُنظر: المصدر نفسه.

الثقافي لهذه الأمصار عاليًا بين البلاد الأخرى؛ بل إن البلاد المجاورة أخذت الثقافة الوراقية من بلاد الوراقين.

ولقد ذكر الدكتور خير الله سعيد- مُصنّف "موسوعة الوراقة والوراقون في الحضارة العربية الإسلامية"- عددًا من هذه المكتبات في كل مصر من الأمصار على حدة:
- أولًا: العراق:

كان فيها عدد كبير من المكتبات، وهي على قسمين: القسم الأول: المكتبات العامة في العراق، وكان عددها عشرين مكتبة، وأما القسم الثاني: المكتبات الخاصة: وكان عددها ثلاثة وتسعون مكتبة^(١).

- ثانيًا: بلاد الشام: وكان فيها اثنتا عشر مكتبة^(٢).

- ثالثًا: بلاد فارس: وكان فيها اثنتا عشر مكتبة^(٣).

- رابعًا: مصر الفاطمية: كان في جميع مناطقها اثنتا عشر مكتبة^(٤).

- خامسًا: الأندلس: كان فيها أحد عشر مكتبة^(٥).

- سادسًا: مكتبات تونس والمغرب، كان فيهما مكتبتان^(٦).

وكانت هذه المكتبات تضم ميراث الوراقين من الكتب في العلوم المختلفة، ومن المؤكد أن "هذا التطور الثقافي الملحوظ، سيجد انعكاساته الايجابية على حياة المجتمع، كضرورة تاريخية لهذا الواقع، أفرزت معها ظاهرة أكثر ايجابية، نعني بها ظاهرة الوراقين، كصنف يلبي حاجات المجتمع الروحية، على الصعيد الثقافي الحضاري، من خلال مهنة الوراقة، ولقد كان لهؤلاء الوراقين أثر واضح في ازدياد هذه المكتبات وانتشارها في أغلب أمصار الخلافة العباسية، رغم أن التركيز كان في داخل العراق، ولا سيّما عاصمة الخلافة العباسية بغداد، ولقد لعبت هذه المكتبات دورًا حضاريًا بارزًا في رفع الوعي الثقافي لدى جمهور الناس، من مختلف الطبقات، وكان تأثيرها شاملاً على الصعيد السياسي والاجتماعي والثقافي والديني والأخلاقي"^(٧) في العراق خاصة، وباقي الأمصار بشكل عام.

(١) يُنظر: موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية الإسلامية (ص ٩٦-١٥٦).

(٢) يُنظر: المصدر نفسه (ص ١٧٣-١٧٧).

(٣) يُنظر: المصدر السابق (ص ١٨٤-١٧٧).

(٤) يُنظر: المصدر السابق (ص ١٨٥-١٩٥).

(٥) يُنظر: المصدر السابق (ص ١٩٦-٢٠٤).

(٦) يُنظر: المصدر السابق (ص ٢٠٥).

(٧) المصدر السابق (ص ١٥٧-١٥٦).

ومن صور انتشار الورّاقين وتأثيرهم في ثقافة المجتمعات أن الورّاق أصبح هو المعتمد عليه في الكتب والرسائل والهدايا المكتوبة للأمرء والملوك وفي جميع الأمصار، لا سيّما وأن من ثقافة الورّاقين ومنهجهم حسن الخط والضبط.

وقد اشتملت كتب تراجم الرّجال وتواريخ البلدان على ذكر عدد كبير من الورّاقين الذين انتشروا في البلدان المختلفة، وأثروا في التقدم الثقافي فيها، من هؤلاء:

الشريف النَّاسِخ^(١) - أحد وراقي الشام-، الذي استدعاه أبو العباس ابن أبي أصيبعة صاحب كتاب "طبقات الأطباء" لينسخ له نسخة من كتابه، وقال فيه: "وَكَانَ كَثِيرًا يَنْسَخُ لَنَا وَخَطَهُ مَنْسُوبٌ فِي نِهَآيَةِ الْجَوْدَةِ، وَهُوَ فَاضِلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ فَأَخْلَيْتُ لَهُ مَوْضِعًا عِنْدَنَا، وَكُتِبَ الْكِتَابُ فِي مُدَّةٍ يَسِيرَةٍ فِي تَقْطِيعِ رِيعِ الْبَغْدَادِيِّ أَرْبَعَةَ أَجْزَاءٍ، وَلَمَّا تَجَلَّدَتْ عَمِلَتْ قَصِيدَةً مَدِيحٍ فِي الصَّاحِبِ أَمِينِ الدَّوْلَةِ^(٢) وَبَعَثَتْ بِالْجَمِيعِ إِلَيْهِ"^(٣).

وسعيد بن محمد بن علي بن محمد السلامي القرشي الكوفي، أحد وراقي الجزيرة العربية، "كان أديباً فاضلاً حسن الخط، جيد الضبط"^(٤).

وعلي بن نصر بن سليمان البرنققي اللغوي، أبو الحسن، أحد الورّاقين الأدباء المصريين، قال ياقوت الحموي^(٥): "رأيت بخطه كُتُبًا أدبية لغوية ونحوية فوجدته حسن الخط متقن الضبط، وكان مقامه بمصر ولعله من أهلها، قرئ عليه كتاب الهمز لأبي زيد الأنصاري^(٦) بجامع مصر في سنة (٣٨٤هـ)".

ويأقوت بن عبد الله مهذب الدين، أبو الدرّ الرُّومِيّ، أحد وراقي بغداد، وأحد أدباء العصر وشعرائه المجيدين، نشأ ببغداد، وحفظ القرآن، وعني بالتحصيل في المدرسة النظامية

(١) مُحَمَّدُ بْنُ رِضْوَانَ، السَّيِّدُ شَرَفُ الدِّينِ العَلَوِيُّ، الحُسَيْنِيُّ، الدَّمَشَقِيُّ، النَّاسِخُ. تُوْفِيَ سَنَةَ (٦٧١هـ). يُنْظَرُ: تاريخ الإسلام (٢٣٠/١٥).

(٢) الصَّاحِبُ الوَازِرُ، العَالِمُ العَامِلُ، الرَّئِيسُ الكَامِلُ، أَفْضَلُ الوُزَرَاءِ، سَيِّدُ الحُكَمَاءِ، إِمَامُ العُلَمَاءِ، أَمِينُ الدَّوْلَةِ، أَبُو الحَسَنِ بنُ غَزَالٍ بنِ أَبِي سَعِيدٍ، كَانَ سَامِرِيًّا وَأَسْلَمَ، وَلَقِبَ بِكَمَالِ الدِّينِ، تُوْفِيَ سَنَةَ (٦٤٨هـ). يُنْظَرُ: عيون الأبناء في طبقات الأطباء (ص ٧٢٣).

(٣) المصدر نفسه (ص ٧٢٥).

(٤) يُنْظَرُ: معجم الأدباء (٣/١٣٧٣).

(٥) المصدر نفسه (٥/١٩٨٣).

(٦) سَعِيدُ بنِ أَوْسِ بنِ ثَابِتِ بنِ بَشِيرِ بنِ أَبِي زَيْدٍ، أَبُو زَيْدِ الأنْصَارِيِّ البَصْرِيُّ النُّحْوِيُّ، وَهُوَ بِكُنْيَتِهِ أَشْهُرُ، الإِمَامُ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ اللُّغَوِيَّةِ والأدبيَّةِ، تُوْفِيَ سَنَةَ (٦٢٠هـ). يُنْظَرُ: تاريخ الإسلام (٥/٣١٨).

فقرأ فيها العلوم العربية والأدبية على جماعة، وغلب عليه الشعر، وكان حسن الخط والضبط، وله ديوان شعر لطيف^(١). بلغتنا وفاته في ربيع الآخر سنة (٦٢٢هـ)^(٢).

وعبد الجبار بن محمد بن علي بن محمد، أبو طالب المعافري المغربي، أحد وراقي المغرب، "كان إمامًا في اللغة وفنون الأدب، جاب البلاد وانتهى إلى بغداد وقرأ بها، واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به، ودخل الديار المصرية في سنة (٥٥١هـ)، وقرأ عليه بها الشيخ العلامة أبو محمد عبد الله بن بري^(٣)، وكتب بخطه كثيرًا، وهو حسن الخط على طريق المغاربة، وأكثر ما كتب في الأدب، ورأيت منه شيئًا كثيرًا، وقد أتقن ضبطه غاية الإتقان"^(٤).

ومن الجدير ذكره إن هذا التقدم والتطور الثقافي لا بد وأن يخالطه ما يشوبه، فقد وجدت بعض الظواهر السلبية التي كان لها دور في فقدان بعض الكتب في العلوم والمعارف المختلفة، ومن أبرز هذه المؤثرات كان الدافع السياسي والديني، ومن أشهر هذه الظواهر حرق الكتب وإغراقها ودفنها وغسلها، وهو أمر محزن ضاعت من أجله كثير من الدرر^(٥).

ويختتم الباحث بقوله: وكثيرة هي الثقافات الإيجابية التي انتشرت في الأمصار بسبب انتشار الوراقين وميراثهم الكبير، وهذه الثقافات لا بد أن تصاحبها بعض الظواهر السلبية التي لا يسلم منها عمل بشري، ولكني لا أريد أن أخرج العنوان عن جوهره، فالتمهيد الإطالة فيه مذمومة عند أهل الاختصاص، ولأن موضوع انتشار الوراقين وتأثيرهم وتأثرهم خاصة فيما يتعلق في الحديث الشريف سوف يكون واضحًا جليًا عند الحديث في فصول هذا الباب، فأسال الله أن ييسر العمل ويتقبل الجهد إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

(١) ومن شعره قوله:

لك منزل في القلب ليس يحلّه ... إلا هواك وعن سواك أجلّه
يا من إذا جليت محاسن وجهه ... علم العذول بأن ظلما عدله
يُنظر: معجم الأديباء (٦/٢٨٠٤).

(٢) يُنظر: معجم الأديباء (٦/٢٨٠٤).

(٣) ابن حمّديس الشاعر الصقلي، أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر ابن محمد بن حمّديس الأزدي الصقلي، الشاعر المشهور، وتوفي سنة (٥٢٧هـ). يُنظر: وفيات الأعيان (٣/٢١٢-٢١٥).

(٤) يُنظر: المصدر نفسه (٣/٢١٥).

(٥) يُنظر: موسوعة الوراقة والوراقون في الحضارة العربية الإسلامية (ص١٥٧).

الفصل الأول

أعلام الوراقين ونماذج من أحاديثهم

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: أعلام الوراقين من أهل الجزيرة العربية

المبحث الثاني: أعلام الوراقين من أهل العراق

المبحث الثالث: أعلام الوراقين من أهل الشام

المبحث الرابع: أعلام الوراقين من أهل مصر

المبحث الخامس: أعلام الوراقين من أهل الأندلس

المبحث السادس: أعلام الوراقين من أهل خراسان

الفصل الأول

أعلام الورّاقين ونماذج من أحاديثهم

لقد تأثر الورّاقون وأثروا في الحياة الثقافية السائدة في البلدان التي دخلوها، ومن تأثرهم إتقانهم لمهنة الورّاقة، والتزامهم بمنهجها، وتأديبهم بأدابها، وتقيدهم بقيود الاشتغال بالمهنة التي فرضت عليهم بحسب البلد أو العلم الذي يشتغلون به حتى ظهر ذلك جلياً في كتاباتهم، ومن تأثيرهم ما تشهد بها المصنّفات التي تعمر المكتبة الإسلامية في كافة المجالات.

وفي هذا الفصل حاول الباحث التعريف بعدد من أعلام الورّاقين من أهل البلدان المختلفة أو الواردين عليها، والذين اشتغلوا في الحديث النبوي الشريف، وأثروا فيهم إيجاباً أو سلباً، وذلك على سبيل المثال لا الحصر، فعرف بالورّاق وحاله عند العلماء، ثم وقف على مثال تطبيقي أو أكثر من أحاديث إن كان له أحاديث، ورقم الأحاديث ترقيماً متسلسلاً من أول الفصل إلى نهايته، وحكم على إسناد الحديث مع بيان الرّواة المتكلم فيهم بعلّة أو ضعف باختصار - إن وجد-، مما يساعد في الوقوف على أثر الورّاق الإيجابي أو السلبي في الحكم على إسناد الحديث.

وبدأ الباحث بالورّاقين على النحو الآتي: (الجزيرة العربية، العراق، الشام، مصر، الأندلس، خراسان).

المبحث الأول: أعلام الورّاقين من أهل الجزيرة العربية^(١)

إنّ الجزيرة العربية أرض مباركة، هي مهبط الوحي، ومهد رسالة الإسلام، كان انتشار الحديث النبوي فيها سريعاً، وبدأ ذلك في المدينة، حيث "كانت المدينة المنورة، هي مهاجر النبي ﷺ وأصحابه ﷺ، وبها حدّث النبي ﷺ أكثر حديثه؛ لأن أكثر التشريع الإسلامي كان بها. وكان

(١) أولها الحجاز ثم اليمن ثم عمان ثم هجر والنواحي الأحقاف والأشجار اليمامة قرح، فأما الحجاز فقصبته مكة، ومن مدنها: يثرب وبنبع وقرح وخيبر والمروة والحوراء وجدّة والطائف والجار والسّقياء والعونيد والجحفة والعشيرة هذه أمّهات، دونهنّ بدر خليص أمج الحجر بدا يعقوب السّورقيّة الفرع السّيرة جبلة مهايع حاذة، وأما اليمن فقسمان: ما كان نحو البحر فهو غور واسمه تهامة قصبته زبيد، ومن مدنه: معقره وكدره ومور وعطنة الشّرجة دويمة الحمضة غلاقفة مخا كمران الحردة اللّسعة شرمة العشيرة رنقة الخصوف السّاعد المهجم وغيرهنّ، ناحية أبين، مدنها: عدن لهج وناحية عنّ مدنها بيش حلى السّرين وناحية السّروات، وأما ما كان من ناحية الجبال، فهو بلاد باردة تسمّى نجدا قصبته صنعاء، ومن مدنها: صعدة نجران جرش العرف جبلان الجند ذمار نسفان يحصب السّحول المذيخرة خولان، ناحيتها الأحقاف بها من المدن: حضرموت حسب وناحية مهرة مدينتها الشحر، وناحية سبأ، وأما عمان فقصبته صحار ومدنها نزوة السّرّ ضنك... يُنظر: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (ص ٦٨).

المهاجرون يحبون المقام بها، ويكرهون التحول عنها إلى مكة أو غيرها. وما زالت المدينة بعد وفاته ﷺ، هي عاصمة الأمة الإسلامية، ومركز الخلافة الراشدة، ومقر كبار الصحابة ؓ^(١). وقد اشتهر عدد من أهلها بالوراقة، كما اشتهر بها عدد كبير من أهل المدن أو القرى في الجزيرة العربية، وفي هذا المبحث تعريف بعدد منهم:

الأول: أبو بكر القرشي الوراق

أحمد بن مُحَمَّد بن سعيد بن عبيد الله بن أحمد بن سعيد بن أبي مَرْيم، أبو بكر القرشي الوراق، وراق أحمد بن عُمير بن جَوْصَا الحَافِظِ الدَّمَشْقِي^(٢)، يعرف بِأَبْنِ فُطَيْسٍ، وَهُوَ صَاحِبُ الخَطِ الحَسَنِ المَشْهُورِ، رَوَى الحَدِيثَ عَن جَمَاعَةٍ مَن أَهْلِ الشَّامِ، مَاتَ سَنَةَ (٣٥٠هـ)^(٣).

وأبو بكر القرشي الوراق ثقة، قال ابن عساكر^(٤): "وكان ثقة مأموناً، كان يورق بدمشق له خط حسن"، وقال ياقوت الحموي^(٥): "وإنما ذكرناه لما اشتربنا في أول الكتاب من ذكر أرباب الخطوط المنسوبة، فذكرناه لما وصفه به ابن عساكر من جودة الخط، وأما أنا فلم أر من خطه شيئاً".

-أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنّة، ومنها:

(حديث: ١) أخرج الإمام ابن عساكر^(٦)، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمد، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سعيد بن عبيد الله

(١) الحديث والمحدثون (ص ١٠١).

(٢) أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصا-جوصاء- أبو الحسن، الحافظ، مولى بني هاشم، ويقال: مولى محمد بن صالح بن بيهس الكلابي، شيخ الشام وحافظها في وقته، رحل وصنف وذاكر، توفي (٣٢٠هـ). يُنظر: تاريخ دمشق (١٠٩/٥)، تاريخ الإسلام (٣٦٣/٧)، سير أعلام النبلاء (١٥/١٥)، مشاهير علماء الأمصار (ص ١٤).

(٣) يُنظر: الوافي بالوفيات (٢٦٢/٧)، تاريخ دمشق (٣٥٩/٥)، معجم الأدياء (٤٧٤/١)، غاية النهاية في طبقات القراء (١١٦/١).

(٤) تاريخ دمشق (٣٦٠/٥).

(٥) معجم الأدياء (٤٧٤/١).

(٦) تاريخ دمشق (٣٥٩/٥). وقد أخرج الحديث الطبراني في المعجم الكبير (١١٢/٨)، برقم (٧٥٢٨)، وكذلك في مسند الشاميين للطبراني (٧/٢)، برقم (٨١٨)، وأخرجه تمام في فوائده فوائده تمام (١٥٣/١)، برقم (٣٥٤).

يعرف بابن فطيس الورّاق قراءة عليه، نا أبو الحسن بن أبي رجاء نصر بن شاكر، نا عبد الوهاب بن الضحاك، نا إسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد الألهاني عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ عَلَّمَ عَبْدًا آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ مَوْلَاهُ، لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَخْذُلَهُ وَلَا يَتَّبِرًا مِنْهُ، فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ فَصَمَ عُرْوَةَ مِنْ عُرَى الْإِسْلَامِ).

الحكم على الإسناد وأثر الورّاق:

رجال الإسناد منهم الثقة ومنهم الصدوق، إلا أن:

١- عبد الوهاب بن الضحاك بن أبان العرضي، أبو الحارث الحمصي، متروك، كذبه أبو حاتم^(١).

٢- إسماعيل بن عياش، أبو عتبة العنسي، صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم^(٢)، قال علاء الدين علي رضا^(٣): وإسماعيل بن عياش بن سليم العنسي صدوق في روايته عن أهل بلده من الشاميين، مستقيم الحديث عنهم لم يخلط فيه، فمن روى عنه حديثه عن الشاميين، إنما يروي أحاديث مستقيمة لا اختلاط فيها، ولكن حديثه عن غير الشاميين من العراقيين والحجازيين فقد وقع له اختلاط فيها، فمن روى عنه هذه الأحاديث إنما يروي عنه فيما اختلط فيه، وهو يروي هذا الحديث عن محمد بن زياد الألهاني، أبو سفيان الحمصي، وهو ثقة^(٤)، وتتقي بذلك علة الاختلاط.

ولكن ابن عياش مدلس من المرتبة الثالثة عند ابن حجر^(٥)، وهذه مرتبة "من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقاً، ومنهم من قبلهم"^(٦)، ولم يصرح هنا بالسماع.

وعليه فالحديث موضوع، فإن عبد الوهاب بن الضحاك متروك، وكذبه أبو حاتم. أمّا ابن فطيس الورّاق كان له أثر إيجابي في الحكم على إسناد الحديث، والأثر السلبي من غيره.

= وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٠٥/٣)، برقم (٢٠٢٣)، والشجري في ترتيب الأمالي الخميسية

(١/١١١)، برقم (٤٢٥)، كلهم من طريق إسماعيل بن عياش به، بنحوه.

(١) يُنظر: التهذيب (ص٣٦٨)، ويُنظر: الجرح والتعديل (٧٤/٦).

(٢) يُنظر: تهذيب التهذيب (ص١٠٩).

(٣) يُنظر: نهاية الاعتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط (ص٥٦).

(٤) يُنظر: تهذيب التهذيب (ص٤٧٩).

(٥) يُنظر: طبقات المدلسين (ص٣٧).

(٦) المصدر نفسه (ص١٣).

ومن أحاديثه أيضاً:

(حديث: ٢) أخرج تمام في فوائده^(١) قال، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يُعْرِفُ بِابْنِ فُطَيْسٍ، ثنا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رُشَيْدِ الْكُوفِيِّ بِدِمَشْقَ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ثنا نَاشِبُ بْنُ عَمْرٍو أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ، ثنا مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مَرْجَحٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ صُمْتُ رَمَضَانَ، وَفُتِمْتُ رَمَضَانَ، وَلَا صَنَعْتُ فِي رَمَضَانَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ رَمَضَانَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْعِظَامِ، وَلَكِنْ قُولُوا: شَهْرُ رَمَضَانَ كَمَا قَالَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ).

الحكم على الإسناد وأثر الوراق:

رجال الإسناد منهم من عدل وتكلم فيه بعلّة، ومنهم من ضعف، ومنهم المجهول، ولم يسلم من ذلك إلا ابن فطيس فهو ثقة.

١ - جعفر بن محمد بن جعفر بن رشيد، أبو الفضل الكوفي^(٢).

قال الباحث: لم يُذكر بجرح ولا تعديل.

٢ - سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى التميمي الدمشقي، ابن بنت شرحبيل، أبو

أيوب، صدوق يخطئ^(٣)، ولم يتابع على حديثه.

٣ - ناشب بن عمرو، أبو عمرو الشيباني عن مقاتل ابن حبان، قال الدراقطني:

"ضعيف"، وقال البخاري: "منكر الحديث"^(٤).

٤ - الضحّاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، أو أبو محمد الخراساني، صدوق كثير

الإرسال^(٥).

(١) فوائده تمام (١/١٠٤)، برقم (٢٤١). وقد نقله عنه السيوطي في كتاب: اللآلئ المصنوعة في الأحاديث

الموضوعة (٢/٨٣). ويوجد فيه تحريف، فقد حُرف فيه ابن عمر لابن منجوبة.

وقد أخرج الحديث الإمام النسائي في سننه (٤/١٣٠)، برقم (٢١٠٩)، وكذلك أخرجه في السنن

الكبرى (٣/٩٧)، برقم (٢٤٣٠)، وابن خزيمة في صحيحه (٢/٩٩٧)، برقم (٢٠٧٥)، والهيتمي في موارد

الظمان إلى زوائد ابن حبان (٣/٢٢١)، برقم (٩١٥)، والبخاري في مسنده (٩/١٠٥)، برقم (٣٦٤٥)، كلهم من

طريق يحيى بن سعيد، عَنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِنَحْوِهِ.

(٢) يُنظر: تاريخ دمشق (٧٢/١٤٤).

(٣) يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٢٥٣).

(٤) يُنظر: المغني في الضعفاء (٢/٦٩٢)، ميزان الاعتدال (٤/٢٣٩)، لسان الميزان (٨/٢٤٤).

(٥) تقريب التهذيب (ص ٢٨٠).

وإرساله في هذا الحديث يضر حيث يروي الحديث عن ابن عمر، وهو لم يسمع منه شيئاً، قال أبو زرعة^(١): "الضحاك لم يسمع من ابن عمر شيئاً".
وعليه فإسناد الحديث ضعيف جداً، للعلل السابقة، وقد ذكر الإمام السيوطي الحديث في الأحاديث الموضوعة.

ولكن العلة ليست من ابن فطيس الوراق، بل من غيره من الرواة، فقد أجمع العلماء على توثيق ابن فطيس، ولقد كان له أثر إيجابي في إسناد الحديث.

الثاني: أبو القاسم القرشي

عيسى بن سليمان بن عبد الملك، أبو القاسم القرشي. وراق داود بن رشيد^(٢). وكان ثقة، توفي في شعبان، سنة (٣١٠هـ)^(٣).

وعيسى الوراق ثقة، وثقه الخطيب البغدادي^(٤)، والسمعاني^(٥)، والذهبي^(٦)، وقال الذهبي مرة^(٧): "المحدث".

-أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنة، ومنها:

(حديث: ٣) أخرج الإمام الشجري^(٨)، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْأَزْجِيُّ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُفِيدِ،

(١) المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٩٦).

(٢) داود بن رشيد الهاشمي مولاهم الخوارزمي، نزيل بغداد، ثقة، مات سنة (٢٣٩هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص ١٩٨).

(٣) يُنظر: تاريخ بغداد (٥٠٦/١٢)، تاريخ دمشق (٤٥٤/٧)، سير أعلام النبلاء (٢٨٠/١١)، تاريخ الإسلام (١٥٧/٧)، الأنساب (٣٠٤/١٣)، المنتظم (٢١٣/١٣).

(٤) تاريخ بغداد (٥٠٦/١٢).

(٥) الأنساب (٣٠٤/١٣).

(٦) تاريخ الإسلام (١٥٧/٧).

(٧) سير أعلام النبلاء (٤٥٧/١٤).

(٨) ترتيب الأمالي الخمسية للشجري (١٠٠/١-١٠١). وقد أخرجه الإمام الطبراني في المعجم الصغير للطبراني (٣٠/٢)، برقم (٧٢٦)؛ ولكن الباحث اختار رواية الشجري لوجود الوراق في سنده لأنه متأخر.

والشجري هو: يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني: من أئمة الزيدية في بلاد الديلم. كانت دعوته في الجيل والري، في حدود سنة (٤٩١هـ)، وكان عالماً بالحديث، توفي سنة (٤٩٩هـ). الأعلام للزركلي (١٤١/٨).

بَجْرَجْرَايَا^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْقُرَشِيُّ وَرَاقُ دَاوُدَ بْنِ رَشِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رَشِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ اللَّهِ بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ أَصْبَحَ حَزِينًا عَلَى الدُّنْيَا أَصْبَحَ سَاخِطًا عَلَى اللَّهِ ﷻ، وَمَنْ أَمْسَى يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ ﷻ، وَمَنْ تَضَعَعَ لِعَنِيَّ يَسْأَلُ مِنْ فَضْلِ مَا فِي يَدِهِ أَحْبَطَ اللَّهُ ﷻ عَمَلَهُ، وَمَنْ أُعْطِيَ الْقُرْآنَ فَأَدْخَلَ النَّارَ أَبْعَدَهُ اللَّهُ).

- الحكم على الإسناد وأثر الورق:

رجال الإسناد منهم الثقة ومنهم الصدوق، ما عدا:

١- أبو بكر المفيد، محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب، بجرجرايا، وكان يفهم ويحفظ ويذاكر، وهو بين الضعف^(٢).

٢- وهب بن راشد، رقي ويقال بصري^(٣). قال ابن حبان^(٤): "يروى عن مالك بن دينار العجائب لا يحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به". وقال مرة^(٥): "يخطئ". وقال أبو حاتم^(٦): "منكر الحديث، حدث بأحاديث بواطيل". وقال العقيلي^(٧): "مُنْكَرُ الْحَدِيثِ".
وعليه فالحديث ضعيف الإسناد. قال الهيثمي^(٨): "رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ^(٩)، وَفِيهِ وَهْبُ بْنُ رَاشِدٍ الْبَصْرِيُّ صَاحِبُ ثَابِتٍ، وَهُوَ مَثْرُوكٌ".

وقد أخرجه الشجري كذلك في ترتيب الأمالي الخميسية للشجري (٢/٢٢٤)، برقم (٢٢١٦)، من طريق وهب بن راشد، عن ثابت البناني، وأخرجه برقم (٢٣٦١)، والبيهقي في شعبه شعب الإيمان (١٢/٣٧٣)، برقم (٩٥٧١)، كلاهما من طريق وهب بن راشد، عن مالك بن دينار، كلهم من طريق أنس بن مالك. وقد أخرجه الإمام الشاشي في مسنده (٢/٨٧)، برقم (٦٠٩)، عن عبد الله بن مسعود.

(١) جَرَجْرَايَا: فتح الجيم، وسكون الراء الأولى: بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي، كانت مدينة وخربت مع ما خرب من النهروانات، وقد خرج منها جماعة من العلماء والشعراء والكتّاب والوزراء، ولها ذكر في الشعر كثير. معجم البلدان (٢/١٢٣)، ويُنظر الأنساب (٣/٢٢٣/٢٢٥)، ويُنظر: اللباب في تهذيب الأنساب (١/٢٧٠).

(٢) العبر في خير من غير (٢/١٥٢).

(٣) لسان الميزان (٦/٢٣٠).

(٤) كتاب المجروحين (٣/٧٥).

(٥) الثقات (٩/٢٢٨).

(٦) الجرح والتعديل (٩/٢٧).

(٧) الضعفاء الكبير (٤/٣٢٢).

(٨) معجم الزوائد ومنبع الفوائد (١٠/٢٤٨).

(٩) يُنظر: المعجم الصغير (٢/٣٠)، برقم (٧٢٦).

وقد تبين من خلال دراسة إسناد الحديث، أن عيسى بن سليمان وراق داود لم يكن سبباً في ضعف إسناد الحديث، وإنما العلة في غيره.

الثالث: أبو بكر المكيّ

محمد بن إدريس بن عمر، أبو بكر المكيّ، وراق أبي بكر الحميدي^(١)، وقيل: اسمه عبد الله بن إدريس، توفي سنة (٢٦٧هـ)^(٢).

ومحمد بن إدريس ثقة، وثقه مسلمة بن قاسم^(٣). وقال ابن أبي حاتم: صدوق^(٤). وقال ابن حبان: مستقيم الأمر في الحديث^(٥). وذكره ابن فطروبغا في الثقات^(٦).

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنة، ومنها:

(حديث: ٤) أخرج الدارقطني في سننه^(٧)، قال: ثنا أبو بكر النيسابوري، نا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ وَرَاقُ الْحَمِيدِيِّ، نا الْحَمِيدِيُّ، نا سُفْيَانُ، سَمِعْتُ أَبَا الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ الْجَوَائِحَ^(٨) بِشَيْءٍ). قَالَ سُفْيَانُ: فَلَا أَدْرِي كَمْ ذَلِكَ الْوَضْعُ.

- الحكم على الإسناد وأثر الوراق:

رجال الإسناد ثقات، وفي الإسناد:

(١) الإمام أبو بكر الحميدي: عبد الله بن الزبير بن عيسى، الإمام أبو بكر القرشي الأسدي الحميدي، حميد بن زهير بن الحارث بن أسد المكيّ. توفي سنة (٢٢٠هـ)، مُدَّتْ مَكَّةَ وَفَقِيهَهَا، وَأَجَلَ أَصْحَابَ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ. تاريخ الإسلام (٣٤٢/٥).

(٢) يُنْظَرُ: تاريخ الإسلام (٦٠١/٦)، علل الحديث لابن أبي حاتم (٢٠٥/١)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (١٦٧/٨)، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (٥٨٤/٢).

(٣) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (١٦٧/٨). وفُطْرُبُغَا: فُطْرُبُغَا: المُبَارَكُ، بُغَا: الكَبِيرُ.

(٤) الجرح والتعديل (٢٠٤/٧).

(٥) الثقات (١٣٧/٩).

(٦) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (١٩٥/١).

(٧) سنن الدارقطني، كتاب البيوع (٤٣٥/٣)، برقم (٢٩١٤). والحديث مُخْرَجٌ فِي الصَّحِيحِينَ؛ وَلَكِنِّي أَخْتَرْتُ مَا فِي سَنَنِ الدَّارِقُطِيِّ؛ لِأَنَّ الْوَرِاقَ فِي سَنَنِ الدَّارِقُطِيِّ وَلَا يَوْجَدُ فِي سَنَنِ الصَّحِيحِينَ، فَقَدْ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (١٢٧/٢)، برقم (١٤٨٧)، (٧٥/٣)، برقم (٢١٨٩)، (٧٧/٣)، (٢١٩٦)، (٣١١٥)، (٢٣٨١)، ومسلم في صحيحه (١١٦٢/٣)، برقم (١٥٣٠)، (١٥٣٦).

(٨) الْجَوَائِحُ: بَفَتْحِ الْجِيمِ جَمْعُ جَائِحَةٍ وَهِيَ الْأَفَةُ الْمُسْتَأْصِلَةُ تُصِيبُ النَّمَارَ وَتَحْوَهَا بَعْدَ الرَّهْوِ فَتَهْلِكُهَا بِأَنَّ يَبْزُكَ الْبَائِعُ تَمَنَّا مَا يَنْتَفَى. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١٩٣٠/٥).

١ - سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان رُيماً دلس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، كما قال ابن حجر^(١).

فأما عن الاختلاط فقد استبعده الذهبي في ميزانه^(٢)، وأما عن التدليس، فإن تدليسه لا يضر، وقد ذكره ابن حجر في الطبقة الثانية في كتاب طبقات المدلسين^(٣)، الذين "احتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى"^(٤)، وقد احتمل العلماء تدليس ابن عيينة قال الذهبي^(٥): "وكان يدلس، لكن المعهود منه أنه لا يدلس إلا عن ثقة".

٢ - محمد بن مسلم بن تدرُس الأسدي مولا هم، أبو الزبير المكي، صدوق إلا أنه يدلس^(٦)، وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة^(٧)، وهذه مرتبة "من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقاً، ومنهم من قبلهم"^(٨).

وقال سبط بن العجمي^(٩): ولهذا توقف جماعة من الأئمة بما لم يروه الليث عن أبي الزبير عن جابر بلفظ "عن"، وفي صحيح مسلم عدّة أحاديث مما قال فيها أبو الزبير: عن جابر وليست من طريق الليث، وكأنّ مسلماً - رحمه الله - اطلع على أنّها مما رواه الليث عنه ولم يروها من طريقه، والله أعلم".

وعليه فالحديث صحيح الإسناد، وقد صرح أبو الزبير بالسماع من جابر رضي الله عنه في صحيح مسلم^(١٠).

والوزّاق محمد بن إدريس بن عُمر، أبو بكر المكيّ، كان له أثرٌ إيجابيٌّ في الحكم على إسناد الحديث.

(١) تقريب التهذيب (ص ٢٤٥).

(٢) يُنظر: ميزان الاعتدال (١٧١/٢).

(٣) يُنظر: طبقات المدلسين (ص ٣٢).

(٤) طبقات المدلسين (ص ١٣).

(٥) يُنظر: ميزان الاعتدال (١٧٠/٢).

(٦) يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٥٠٦).

(٧) يُنظر: طبقات المدلسين (ص ٤٥).

(٨) طبقات المدلسين (ص ١٣).

(٩) يُنظر: التبيين لأسماء المدلسين (ص ٥٤).

(١٠) يُنظر: صحيح مسلم، كتاب: المُساقاة، باب: وَضْعُ الْجَوَائِحِ (٣/١١٩٠)، برقم (١٥٥٤).

الرابع: أبو الحسن القرشي

محمد بن بشر بن يوسف بن إبراهيم بن حميد بن نافع، أبو الحسن القرشي، مولاهم
الدمشقي القزاز، عُرف بابن مأمويه، توفي سنة (٣٠١هـ)، مولى عثمان بن عفان، من سكان
المريجة^(١)(٢).

قال ابن عدي^(٣): "كان أروى الناس عن هشام بن عمار^(٤)، كانت عنده كتبه كلها"،
وقال ابن عساكر^(٥): "عنده كتبه كلها وراقة"، وقال الدارقطني^(٦): "صالح"، وقال الذهبي^(٧): "فيه
جهالة، ما حدث عنه سوى محمد بن أحمد الفزاري^(٨)"، وفي شيوخ الطبراني: محمد بن بشر بن
يوسف الدمشقي حدث عن دحيم^(٩)، فيحتمل أن يكون هو هذا".

قال الباحث: يُحتمل أن يكون أحد شيوخ الطبراني؛ لأنه روى عن: هشام بن خالد،
وهشام بن عمار، ودحيم، وروى عنه: جعفر بن محمد بن الكندي، وسليمان بن أحمد الطبراني
وأبو أحمد بن عدي، وابنه أبو الميمون أحمد بن محمد بن بشر، وغيرهم، وهو كما قال صاحب
كتاب إرشاد القاصي والداني^(١٠): "ثقة في هشام بن عمار، وصالح في غيره". والله اعلم.

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنة، ومنها:

-
- (١) المُرَبَّعة: بدار الخلافة ببغداد، وهي من بناء المطيع لله. معجم البلدان (٤٢٣/٢).
- (٢) يُنظر: تاريخ دمشق (١٥٠/٥٢)، تاريخ الإسلام (٤٠/٧).
- (٣) يُنظر: تاريخ الإسلام (٤٠/٧).
- (٤) هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، الإمام أبو الوليد السلمي، ويقال: الظفري، الدمشقي، توفي سنة
(٢٤١-٢٥٠هـ)، خطيب دمشق ومفتيها ومقرئها ومحدثها. تاريخ الإسلام (١٢٧٢/٥).
- (٥) تاريخ دمشق لابن عساكر (١٥١/٥٢).
- (٦) يُنظر: سؤالات حمزة للدارقطني (ص ٨٠).
- (٧) ميزان الاعتدال (٧٢/٤)، لسان الميزان (٥٩٦/٧).
- (٨) محمد بن أحمد بن محمد بن مطر، أبو بكر الفزاري الخراط الفدائي، توفي سنة (٢٩٠هـ)، وفذايا قرية
صغيرة على باب شرقي من دمشق. تاريخ الإسلام (٧٩٦/٦).
- (٩) دُحَيْم: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونِ، أَبُو سَعِيدِ الْأُمَوِيِّ، مَوْلَى آلِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، الْحَافِظُ
الدمشقي، دُحَيْمٌ. توفي سنة (٢٤١-٢٥٠هـ)، وُلِدَ سنة (١٧٠هـ). تاريخ الإسلام (١١٦٥/٥).
- (١٠) إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني (ص ٥١٩).

(حديث: ٥) أخرج الإمام الطبراني في معجمه الأوسط^(١)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ
بْنِ يُونُسَ الْأَمَوِيُّ الدَّمَشَقِيُّ، ثنا هِشَامُ بْنُ خَالِدِ الدَّمَشَقِيُّ، ثنا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْقَسْرِيُّ، عَنْ مِسْعَرِ
بْنِ كِدَامٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْة، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - ابْنِ مَسْعُودٍ - قَالَ: إِنْ كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ لَيَجِدُ مَنكِبَ الرَّجُلِ نَابِيَةً^(٢) عَنْ مَنكِبِ صَاحِبِهِ، فَيَبْفَقُهَا، وَيَقُولُ: (لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ
قُلُوبُكُمْ).

- الحكم على الإسناد وأثر الورق:

رجال الإسناد منهم الثقة، ومنهم الصدوق، وفي الإسناد:

١- **خالد بن يزيد، أمير العراق**، هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد البجلي
القسري^(٣)، وقال ابن عدي^(٤): "أحاديثه كلها لا يتابع عليها لا إسناداً ولا متناً، ولم أر للمتقدمين
الذين يتكلمون في الرجال لهم فيه قول، ولعلمهم غفلوا عنه، وقد رأيتهم تكلموا في من هو خير
من خالد هذا، فلم أجد بداً من أن أذكره وأن أبين صورته عندي، وهو عندي ضعيف، إلا أن
أحاديثه إفرادات، ومع ضعفه كان يكتب حديثه"، وقال أبو حاتم^(٥): "ليس بالقوي"، وقال
العقيلي^(٦): "لا يتابع على حديثه".
قال الباحث: ضعيف.

٢- **عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي المرادي**، أبو عبد الله الكوفي
الأعمى، ثقة عابد، كان لا يدلس ورمي بالإرجاء، مات سنة (١١٨هـ)، وقيل قبلها.
وعليه فالحديث بهذا الإسناد ضعيف، لأن خالد بن يزيد ضعيف، وقال الطبراني:
لَمْ يَرَوْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مِسْعَرٍ إِلَّا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَخَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْقَسْرِيُّ، تَقَرَّدَ بِهِ عَنْ حَفْصِ:
ابْنُهُ عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، وَتَقَرَّدَ بِهِ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ: هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ.
ومحمد بن بشر ابن مأمويه كان له أثر إيجابي في الحكم على إسناد الحديث.

(١) المعجم الأوسط (٣٧٤/٦). والحديث مُخرَج في صحيح مسلم صحيح مسلم (٣٢٣/١)، برقم (٤٣٢)،
وغيره؛ ولكنني اخترت ما في المعجم الأوسط لوجود الورق في سنده، وعدم وجوده في صحيح مسلم.

(٢) نابية: أي بين المنكبين مسافة، جاء في الصحاح وغيره، أن كلمة [نوب] ناب عنّي فلانٌ ينوب متناً، أي
قام مقامه. وانتاب فلانٌ القوم انتياباً، أي أتاهم مرة بعد أخرى، وهو افتعال من النوبة. والنوبُ بالفتح: القُرْبُ،
خلاف البُعد. يُنظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٢٨/١).

(٣) لسان الميزان (٣٩١/٢).

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (١٥/٣).

(٥) الجرح والتعديل (٣٥٩/٣).

(٦) الضعفاء الكبير (٤٥٩/٢).

الخامس: أبو عبد الله ابن المُجِير القُرَشِيّ

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبرَاهِيمَ بْنِ عِيسَى، المحدث، الناسخ، شرف الدين، أبو عبد الله ابن المُجِير القُرَشِيّ، الدمشقيّ، الكُتُبِيّ، توفي (٦٨٠ هـ)، عن (٧٠) سنة^(١).
محمد بن أحمد الناسخ ضعيف عند النُقَّاد^(٢)؛ وقال فيه الامام الذهبي في تاريخ الإسلام^(٣): "المحدث".

قال الباحث: وهذه اللفظة ليست من ألفاظ التوثيق؛ لأن كتاب "تاريخ الإسلام" ليس من كتب الجرح والتعديل؛ وكذلك كلام الذهبي اللاحق يوضح ذلك، حيث قال: "ولكنه متهم في كتابه الطبايق قليل الدين"^(٤). وقال الذهبي أيضاً: "وكتب الأجزاء والطبايق وقرأ الكثير، وكان ضعيفاً بين المحدثين، يتهمونه"^(٥)، وقال ابن حجر: "وقال القطب: كان مسعود لا يسمع على أحد ممن اسمه في الطبايق بخط ابن المجير"^(٦). وقال الحافظ سعد الدين الحارثي: "كان مزوراً كذاباً، سمع لنفسه وزور"^(٧).

وعليه محمد بن أحمد الناسخ ضعيف، وليس له أحاديث في كتب السنّة مع أن العلماء قالوا عنه "المحدث"؛ ولعل أحاديثه موجودة في مخطوط لم يرى النور بعد، ومع هذا لو وجد في سند لأعله، لأنه يسرق الحديث ويزوره لنفسه.

السادس: أبو الحسن القرشي

علي بن مُحَمَّدَ بْنِ الزبير، أبو الحسن القرشي، نزل بَغْدَادَ، يُعرف بابن الكوفي النحوي اللغوي، كان أديباً مليح الكتابة، بديع الوراقّة، موصوفاً بالإتقان وكثرة الضبّط. نسخ شيئاً

(١) يُنظر: التاريخ الكبير للبخاري (٣٢٣/١)، الوافي بالوفيات (٩٣/٢)، تاريخ الإسلام (٣٩٨/١٥)، ميزان الاعتدال (٤٥٧/٣)، لسان الميزان (٥٠٢/٦).

(٢) يُنظر: التاريخ الكبير للبخاري (٣٢٣/١)، الوافي بالوفيات (٩٣/٢)، تاريخ الإسلام (٣٩٨/١٥)، ميزان الاعتدال (٤٥٧/٣)، لسان الميزان (٥٠٢/٦).

(٣) تاريخ الإسلام (٣٩٨/١٥).

(٤) ميزان الاعتدال (٤٥٧/٣).

(٥) يُنظر: تاريخ الإسلام (٣٩٨/١٥).

(٦) لسان الميزان (٥٠٢/٦).

(٧) تاريخ الإسلام (٣٩٨/١٥)، ميزان الاعتدال (٤٥٧/٣)، التاريخ الكبير للبخاري (٣٢٣/١)، يُنظر: لسان الميزان (٥٠٢/٦)، الوافي بالوفيات (٩٣/٢).

كثيراً، صاحب ثعلب^(١) والخصيص به، وهو من أسد قريش، وهو أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب رهط الزبير بن العوام، توفي في ذي القعدة سنة (٣٤٨هـ)^(٢).

وعلي بن محمد "ثقة"، قال الخطيب: وكان ثقة^(٣). وقال الذهبي: الإمام، الثقة، المُنْتَقِن^(٤). وقال جمال الدين القفطي: عالم، صحيح الخط، راوية، جماعة للكتب، صادق الرواية، منقّر بحاث^(٥). وقال أبو الفرج الجوزي: وكان ثقة^(٦).

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنّة، ومنها:

(حديث: ٦) أخرج البيهقي في سننه الكبرى^(٧) قال، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْخَرَقِيُّ بِبَغْدَادَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْكُوفِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، ثنا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: (جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي الْمَدِينَةِ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ) قُلْتُ: لِمَ تَرَى يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: أَرَادَ أَنْ لَا يُحْرَجَ أُمَّتُهُ).

- الحكم على الإسناد وأثر الورق:

الإسناد فيه:

١- إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البُناني مولاها أبو إسحاق، صدوق يغرب^(٨).

ولا تضر غرابته؛ لأنَّ مسلماً^(٩) تابعه متابعه قاصرة من طريق قرّة بن خالد السدوسي، عن أبي الزبير به، بنحوه.

(١) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، أَبُو الْعَبَّاسِ النَّحْوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِثَعْلَبٍ. تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ (ص ٥٤) مِنْ هَذَا الْبَحْثِ.

(٢) يُنْظَرُ: تَارِيخُ بَغْدَادَ (٥٥٥/١٣)، الْمُنْتَظَمُ فِي تَارِيخِ الْمُلُوكِ وَالْأُمَمِ (١٢٠/١٤)، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٨٦٦/٧)، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (٥٦٧/١٥)، إِنْبَاءُ الرِّوَاةِ عَلَى أَنْبَاءِ النَّحَاةِ (٣٠٥/٢)، مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (١٨٦٦/٤)، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ (ص ٨٧) مِنْ هَذَا الْبَحْثِ.

(٣) يُنْظَرُ: تَارِيخُ بَغْدَادَ (٥٥٥/١٣).

(٤) يُنْظَرُ: سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (٥٦٧/١٥).

(٥) يُنْظَرُ: إِنْبَاءُ الرِّوَاةِ عَلَى أَنْبَاءِ النَّحَاةِ (٣٠٥/٢).

(٦) يُنْظَرُ: الْمُنْتَظَمُ فِي تَارِيخِ الْمُلُوكِ وَالْأُمَمِ (١٢٠/١٤).

(٧) السَّنَنِ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ، بَابُ الْجَمْعِ فِي الْمَطَرِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ (٢٣٧/٣)، بِرَقْمِ (٥٥٤٨). وَأُخْرِجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (٤٩٠/١)، بِرَقْمِ (٧٠٥)، وَأَبُو دَاوُدَ (١٢١١)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ (٣٥٤/١)، بِرَقْمِ (١٨٧).

(٨) يُنْظَرُ: تَقْرِيْبُ التَّهْذِيْبِ (ص ٨٧).

(٩) يُنْظَرُ: صَحِيْحُ مُسْلِمَ (٤٩٠/١)، بِرَقْمِ (٧٠٥).

٢- هشام بن سعد المدني، أبو عباد، أو أبو سعيد، صدوق له أوهام ورمي بالتشيع^(١)،

ولا تضر أوهامه؛ فقد توبع في صحيح مسلم^(٢) متابعة تامة من طريق قرة بن خالد السدوسي، عن أبي الزبير به، بنحوه.
ولا يضر تشيعه؛ لأنَّ حديثه لم يوافق بدعته. ولكن هشام بن سعد، ضعفه كثير من العلماء^(٣).

قال الباحث: خلاصة القول فيه ضعيف.

٣- محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم، أبو الزبير المكي، صدوق إلا أنه يدلس^(٤). وهو من التابعين مشهور بالتدليس، وذكره ابن حجر في المدلسين من المرتبة الثالثة^(٥)، ولا يضر تدليسه؛ لأنَّه صرح برواية مسلم^(٦) بصيغة التحديث. وعليه فالحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لضعف هشام بن سعد.
وعلي بن محمد بن الزبير الوراق، لم يكن سبباً في الحكم على إسناد الحديث بالضعف، والعلة ليست منه، وإنما العلة من غيره. والله اعلم.

السابع: أبو العلاء، الأمويُّ مولاهم

أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ نَافِعِ الْقُرَشِيِّ الْأُمَوِيِّ الشَّيْخِ، الْإِمَامُ الْكَبِيرُ، مُفْتِي الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَعَالِمُهَا، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَقِيلَ: أَبُو الْعَلَاءِ، الْأُمَوِيُّ، مَوْلَاهُمْ، مَوْلَى عَمْرِ بْنِ

(١) يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٥٧٢).

(٢) يُنظر: صحيح مسلم (١/٤٩٠)، برقم (٧٠٥).

(٣) يُنظر: ديوان الضعفاء (ص ٤١٩)، الكامل في ضعفاء الرجال (٨/٤١٠)، ميزان الاعتدال (٤/٢٩٨).

(٤) يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٥٠٦).

(٥) يُنظر: طبقات المدلسين (ص ٤٥).

(٦) يُنظر: صحيح مسلم (١/٤٩٠).

عبد العزيز، المصري، المالكي. طلب العلم وهو شاب كبير، ففاته^(١) مالك والليث، وكان وراق عبد الله بن وهب^(٢)، وتوفي سنة (٢٣٠هـ)^(٣).

وأصبح الوراق ثقة، فقال ابن حجر^(٤): ثقة. وقال العجلي^(٥): "لا بأس به ثقة صاحب سنة". وقال ابن فرحون^(٦): "صدوق ثقة كان كاتب بن وهب وأخص الناس به". وقال أبو حاتم^(٧): "كان اصبح اجل اصحاب ابن وهب"، وقال وسئل أبي عنه فقال: صدوق. وقال محمد بن يونس^(٨): وكان متضلعا بالفقه والنظر. وذكره ابن حبان في الثقات وقال^(٩): وكان راويا لابن وهب. وقال الصفدي^(١٠): "وكان كاتب ابن وهب". وقال الطبري^(١١): "ثقة، فقيه". وقال محمد مخلو^(١٢): الإمام الثقة الفقيه المحدث العمدة النظار. وقال يحيى بن معين: كان من أعلم خلق الله كلهم برأي مالك: يعرفها مسألة مسألة، متى قالها مالك، ومن خالفه فيها^(١٣). قال الذهبي: الفقيه... قال بن معين وكان أعلم خلق الله برأي مالك^(١٤).

(١) قال الذهبي: وإنما طلب العلم كبيرا، فلم يلق مالكا ولا الليث بل تفقه على ابن وهب، وعبد الرحمن بن القاسم وروى عنهما وعن أسامة بن زيد بن أسلم، وأخيه عبد الرحمن بن زيد، وعبد العزيز الدراوردي، وحاتم بن إسماعيل، والعباس بن خلف بن إدريس بن عمر بن عبد العزيز، وعيسى بن يونس، وغيرهم. تاريخ الإسلام (٥٣٧/٥).

(٢) عبد الله بن وهب بن مسلم، الإمام أبو محمد. تقدمت ترجمته (ص ١٣٨) من هذا البحث.

(٣) يُنظر: التاريخ الكبير (٣٦/٢)، سير أعلام النبلاء (٦٥٦/١٠)، تاريخ الإسلام (٥٣٧/٥)، تهذيب الكمال (٣٠٤/٣)، إكمال تهذيب الكمال (٢٥٠/٢)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (٣٠٨/١)، رجال صحيح البخاري (١٠٦/١)، الأعلام (٣٣٣/١)، الديباج المذهب (٢٩٩/١)، وفيات الأعيان (٢٤٠/١)، الوافي بالوفيات (١٦٦/٩)، تهذيب التهذيب (٣٦١/١)، مغاني الأخبار (٧٥/١)، طبقات الحفاظ (ص ٢٠٣).

(٤) يُنظر: تقريب التهذيب (ص ١١٣).

(٥) معرفة الثقات (ص ٧٠).

(٦) الديباج المذهب (٢٩٩/١).

(٧) الجرح والتعديل (٣٢١/٢).

(٨) تاريخ ابن يونس المصري (٤٧/١).

(٩) يُنظر: الثقات (١٣٣/٨).

(١٠) الوافي بالوفيات (١٦٦/٩).

(١١) المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري (٥٨/١).

(١٢) يُنظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (٩٩/١).

(١٣) تهذيب الكمال (٣٠٦/٣).

(١٤) يُنظر: الكاشف (٢٥٤/١).

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنّة، ومنها:

(حديث: ٧) أخرج الإمام الترمذي في سننه^(١)، قال: حدثنا أحمد بن الحسن قال: حدثنا أصبغ بن الفرغ قال: أخبرني عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، أنه أخبره عن سعيد بن أبي هلال، عن خزيمة، عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، عن أبيها، أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نواة، أو قال: حصاة تُسبّحُ بها، فقال: (ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل؟ سبحان الله عدد ما خلق في السماء، وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض، وسبحان الله عدد ما بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك).

- الحكم على الإسناد وأثر الراوي عليه:

رجال الإسناد ثقات، إلا:

١- خزيمة: قال ابن حجر^(٢): "خزيمة عن عائشة بنت سعد لا يعرف". وقال الذهبي^(٣): "خزيمة لا يعرف. عن عائشة بنت سعد. تفرد عنه سعيد بن أبي هلال، حديثه في التسبيح".

قال الباحث: خزيمة مجهول.

٢- سعيد بن أبي هلال

قال ابن حجر^(٤): "سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم أبو العلاء المصري، قيل: مدني الأصل، وقال محمد بن يونس المصري: بل نشأ بها، صدوق لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفاً، إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط"، وقال أبو زرعة: صدوق^(٥). وقال ابن

(١) سنن الترمذي، أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ، باب: في دعاء النبي ﷺ وتعوذه في دبر كل صلاة (٥٦٢/٥)، برقم (٣٥٦٨). وأخرج الحديث الإمام أبو داود في سننه (٨٠/٢)، برقم (١٥٠٠)، والحاكم في المستدرک (٧٣٢/١)، برقم (٢٠٠٩)، وأبو يعلى في مسنده (٦٦/٢)، برقم (٧١٠)، وابن حبان في صحيحه صحيح ابن حبان (١١٨/٣)، برقم (٨٣٧)، والبيهقي في مصنفه شعب الإيمان (١١٦/٢)، برقم (٥٩٥)، كلهم من طريق عبد الله بن وهب، به، بنحوه.

(٢) تقريب التهذيب (ص ١٩٣).

(٣) ميزان الاعتدال (٦٥٣/١).

(٤) تقريب التهذيب (ص ٢٤٢).

(٥) يُنظر: الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي (٣٦١/٢).

قدامة^(١): "لا بأس به"، وقال أبو حاتم^(٢): "لا بأس به"، وقال ابن سعد^(٣): "وكان ثقة إن شاء الله"، وقال العجلي^(٤): "ثقة". وذكره ابن حبان في الثقات^(٥)، وقال أيضاً^(٦): "وكان أحد المتقين وأهل الفضل في الدين"، وقال الذهبي^(٧): "أَحَدُ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ"، وقال ابن حجر^(٨): "أحد المكثرين عن جابر مرسلًا ثقة ثبت ضعفه بن حزم وحده"، قال أبو داود^(٩): "سَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُولُ سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ سَمِعُوا مِنْهُ بِمِصْرَ الْقَدَمَاءِ فَخَرَجَ زَعَمُوا إِلَى الْمَدِينَةِ فَجَاءَهُمْ بِعَدْلٍ أَوْ قَالَ بوسق كتب كتبت عن الصغار وعن كل، وكان الليث بن سعد سمع منه ثم شك في بعضه فجعل بينه وبين سعيد خالداً قال خالد بن يزيد ثقة قاله أبو داود".

وقد اتهمه بعض العلماء بالاختلاط: قال الأثرم^(١٠): "سمعت أبا عبد الله يقول: سعيد بن أبي هلال ما أدري أي شيء حديثه؟! يخلط في الأحاديث"، وقال ابن حزم لما تكلم عن حديث صفة الرحمن^(١١): "...إِنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ انْفَرَدَ بِهَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ وَلَيْسَ بِالْقَوِيِّ؛ قَدْ ذَكَرَهُ بِالتَّخْلِيطِ يَحْيَى وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ"^(١٢)، وقد ذكره محقق الكواكب النيرات في ملحقه^(١٣). وقال الألباني^(١٤): "قال أحمد: يخلط في الأحاديث، ووثقه الجمهور". وقال أيضاً^(١٥): وكذا قال الحافظ

(١) المنتخب من علل الخلال (١/٢٨٥).

(٢) الجرح والتعديل (٤/٧١).

(٣) الطبقات الكبرى (٧/٣٥٦).

(٤) معرفة الثقات (ص ١٨٩).

(٥) الثقات (٦/٣٧٤).

(٦) مشاهير علماء الأمصار (ص ٣٠١).

(٧) تاريخ الإسلام (٣/٦٦٣).

(٨) لسان الميزان (٧/٢٣٢).

(٩) سؤالات أبي داود للإمام أحمد (ص ٢٤٥).

(١٠) سؤالات الأثرم لأحمد بن حنبل (ص ٤٥).

(١١) قال ابن حزم هو: ما رويناها عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن أبي الرجاء محمد بن عبد الرحمن عن أمه عمرة عن عائشة رضي الله عنها في الرجل الذي كان يقرأ قل هو الله أحد في كل ركعة مع سورة أخرى وأن رسول الله ﷺ أمر أن يسأل عن ذلك فقال هي صفة الرحمن فأنا أحبها فأخبره عليه السلام أن الله يحبها. يُنظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل (٢/٩٥).

(١٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٢/٩٥).

(١٣) الكواكب النيرات (ص ٤٦٨).

(١٤) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٣/٢٥٤).

(١٥) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/١٨٩).

في "التقريب": إنه لا يعرف، وسعيد بن أبي هلال مع ثقته حكى الساجي عن أحمد أنه اختلط، وكذلك وصفه بالاختلاط يحيى كما في "الفصل" لابن حزم، ولعله مما يؤيد ذلك روايته لهذا الحديث، فإن بعض الرواة الثقات عنه لم يذكروا في إسناده خزيمة فصار الإسناد منقطعاً ولذلك لم يذكر الحافظ المزي عائشة بنت سعد في شيوخ ابن أبي هلال فلا يخلو هذا الإسناد من علة الجهالة أو الانقطاع فأنى للحديث الصحة أو الحسن؟!.

قال الباحث: سعيد بن أبي هلال ثقة؛ وإن علة الاختلاط قد نفاها العلماء عنه، فقال ابن حجر^(١): "وثقه ابن سعد والعجلي وأبو حاتم وابن خزيمة والدارقطني وابن حبان وأخرون" وشذ "الساجي فذكره في الضعفاء ونقل عن أحمد بن حنبل أنه قال ما أدري أي شيء حديثه يخلط في الأحاديث وتبع أبو محمد بن حزم الساجي فضعف سعيد بن أبي هلال مطلقاً ولم يصب في ذلك، والله أعلم، احتج به الجماعة". وقال أيضاً^(٢): "ذكره الساجي بلا حجة؛ ولم يصح عن أحمد تضعيفه". وقال الذهبي^(٣): ثقة معروف حديثه في الكتب الستة، قال ابن حزم وحده: ليس بالقوى.

وعليه فإسناد الحديث ضعيف، لجهالة خزيمة، قال الإمام الترمذي^(٤): "هذا حديث حسن غريب من حديث سعد"، وقال الذهبي^(٥): "خزيمة، لا يعرف، تفرد عنه سعيد بن أبي هلال". وقال الألباني^(٦): "منكر"، وقال الألباني في موضع آخر^(٧): "وقال الترمذي: حديث حسن، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وواقفه الذهبي فأخطأ^(٨)، لأن خزيمة هذا مجهول".
إذا العلة في السند من خزيمة، ولولاه لكان السند صحيحاً.

أما الوراق أصبغ كان أثره إيجابياً في الحكم على إسناد الحديث، والله اعلم.

(١) هدي الساري (٤٢٦).

(٢) هدي الساري (٤٨٦).

(٣) يُنظر: ميزان الاعتدال (١٦٢/٢).

(٤) سنن الترمذي (٥٦٢/٥).

(٥) ميزان الاعتدال (٦٥٣/١).

(٦) سنن الترمذي (٥٦٢/٥).

(٧) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١٨٩/١).

(٨) قلت: وهذا تناقض؛ كيف للذهبي يقول عنه مجهول ثم يوافق الحاكم على تصحيح الإسناد، فلا نجم بأن الذهبي وافق الحاكم إلا إذا نص على ذلك.

الثامن: أبو عبد الله المكيّ

أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي خميصَة الشروطيّ^(١)، أبو عبد الله المكيّ، سكن بغداد، وهو حرّميّ^(٢)، أو الحرمي بن أبي العلاء وكان كاتب أبي عمر محمد بن يوسف القاضي^(٣)، توفي (٣١٧هـ)^(٤).

وحرّمي ثقة، فقال الخطيب^(٥): "وكان ثقة"، وقال الذهبي^(٦): "وقد وثقه الخطيب، وغيره". وقال مرة^(٧): هو: المُحدّث. ثم قال^(٨): "وقع لنا بالإجازة جزء له. وجده أبو خميصَة من الكنى المفردة - يتصحف بحميصَة - بالحاء المهملة، وحرمي: لقب له". وذكره أبو الفداء الحنفي في كتاب الثقات، وقال^(٩): "قال الخطيب: كان ثقة". وقال جمال الدين القفطي^(١٠): "أحد العلماء، وله خط حسن يرغب فيه لجودة ضبطه".

- أمثلة تطبيقية: له أحاديث في كتب السنّة، ومنها:

(حديث: ٨) أخرج الإمام ابن عساكر في تاريخه^(١١) قال، أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن علي بن عبد الواحد بن الأشقر الشروطي وأبو غالب بن البنا قالوا: أنا أبو الغنائم بن

(١) الشروطي: بضم الشين المعجمة والراء وبعدهما الواو وفي آخرها الطاء المهملة، هذه النسبة لمن يكتب الصكاك والسجلات، لأنها مشتملة على الشروط، فقليل لمن يكتبها «الشروطي». يُنظر: الأنساب للسمعاني (٣٢١/٧).

(٢) أما الحرّمي فهو الحرمي بن أبي العلاء. الإكمال في رفع الارتياح عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب (٩٩/٣)، ويُنظر: تبصير المنتبه بتحريр المشتبه (٣٢٧/١).

(٣) محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزديّ، مولاهم، أبو عمّر البغداديّ القاضي. توفي سنة (٣٢٠هـ). تاريخ الإسلام (٣٧٦/٧).

(٤) يُنظر: تاريخ بغداد (٣٩٠/٤)، تاريخ الإسلام (٣١٧/٧)، سير أعلام النبلاء (٤٨٥/١٤)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٤٨٢/١)، طبقات النسابين (ص ٧٩)، معجم الأديباء (٤٦٢/١)، العبر في خبر من غير (٤٧٥/١)، شذرات الذهب (٨٢/٤)، الوافي بالوفيات (٧/٨)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣٧٣/١).

(٥) تاريخ بغداد (٥٧/٦).

(٦) تاريخ الإسلام (٣٢١/٧).

(٧) يُنظر: سير أعلام النبلاء (٤٨٥/١٤).

(٨) المصدر نفسه (٤٨٦/١٤).

(٩) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٤٨٣/١).

(١٠) إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣٧٣/١).

(١١) تاريخ دمشق (٤١٧/٥٨).

المأمون^(١)، أنا أبو القاسم بن حبابة^(٢)، أنا أبو عبد الله حرمي بن أبي العلاء، نا سعيد بن عبد الرحمن^(٣)، نا مروان- يعني ابن معاوية- عن عطاء عن أبي نضرة^(٤) عن أبي سعيد، أن معاذ بن جبل دخل المسجد ورسول الله ﷺ ساجد فسجد معاذ مع رسول الله ﷺ فلما سلم النبي ﷺ قضى ما سبقه فقال له رجل كيف صنعت سجدة ولم تعتد بالركعة؟، قال: (لم أكن لأرى رسول الله ﷺ على حال إلا أحببت أن أكون مع رسول الله ﷺ فيها فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فسره، وقال هذه سنة لكم).

- الحكم على الإسناد وأثر الراوي عليه:

رجال الإسناد ثقات. إلا:

١- أبو سعيد الحميري. قال ابن حجر^(٥): "شامي مجهول، من الثالثة، وروايته عن معاذ ابن جبل مرسل"، وقال غيره نحو ذلك^(٦).

قال الباحث: هو مجهول، ومرسل عن معاذ بن جبل كما قال ابن حجر.

٢- عطاء بن عجلان.

قال ابن حجر^(٧): "العطاء بن عجلان الحنفي، أبو محمد البصري العطار متروك بل أطلق عليه ابن معين والفلاس وغيرهما الكذب"، وقال غيره نحو ذلك^(٨).

قال الباحث: متروك كذاب.

(١) عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْغَنَائِمِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمَأْمُونِ، أَبُو الْغَنَائِمِ الْهَاشِمِيُّ، الْعَبَّاسِيُّ، شَيْخٌ صَالِحٌ عَابِدٌ، مِنْ بَيْتِ الْحَدِيثِ وَالشَّرَفِ، تُوْفِيَ سَنَةَ (٥٧٠هـ). تاريخ الإسلام (٤٤٢/١٢).

(٢) عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان، أبو القاسم البزاز، يعرف بابن حبابة، توفي سنة (٣٨٩هـ). تاريخ بغداد (١٠٨/١٢).

(٣) سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، ويقال: لجدته أبو سعيد، أبو عبيد الله المخزومي، ثقة، مات سنة (٢٤٩هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٢٣٨).

(٤) المنذر بن مالك بن قُطَيْبَةَ الْعَبْدِيِّ الْعَوْقِيِّ الْبَصْرِيِّ، أَبُو نَضْرَةَ، مشهور بكنيته، ثقة، مات سنة (١٠٨هـ)، أو (١٠٩هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٥٤٦).

(٥) تقريب التهذيب (ص ٦٤٤).

(٦) يُنظر: الجرح والتعديل (٣/٣٢١)، الكاشف (٢/٤٢٩)، ميزان الاعتدال (٤/٥٣٠)، لسان الميزان (٧/٤٦٦)، تذكرة المحتاج (ص ١٢٧)، مصباح الزجاجة (١/٤٨)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١/٢٤٥)، تهذيب الكمال (٣٣/٣٥٤).

(٧) تقريب التهذيب (ص ٣٩١).

(٨) الكاشف (٢/٢٣)، إتحاف المهرة (١٧/٤١)، ميزان الاعتدال (٣/٧٥)، كتاب المجروحين (٢/١٣٠)، الجرح والتعديل (٦/٣٣٥)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص ٨٥).

٣- مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري، أبو عبد الله الكوفي، نزيل مكة ودمشق ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ، كما قال ابن حجر^(١)، وقال ابن حجر في موضع آخر^(٢): كان مشهوراً بالتدليس وكان يدلس تدليس الشيوخ أيضاً وصفه الدارقطني بذلك. وعده في الطبقة الثالثة ولا بد وأن يصرح بالسماع، فتدليسه يضر لأنه لم يصرح بالسماع".
قال الباحث: هو ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ، كما قال ابن حجر.
وعليه فالحديث موضوع؛ لأنَّ عطاء بن عجلان متروك كذاب.
وأما أحمد بن محمد الوراق كان له أثرٌ إيجابيٌّ في الحكم على إسناد الحديث.

التاسع: أبو القاسم المكيّ

عبد الرحمن بن أبي حرمي فتوح بن بنين. زين الدين أبو القاسم المكيّ، وأبو بكر وأبو محمد الكاتب النقاش العطار المعمر، الوراق، مسند مكة، وتوفي سنة (٦٤٥هـ)^(٣).
وكان كلام العلماء فيه قليل؛ ولكنهم وثقوه، فقال الإمام الذهبي^(٤): العالم المسند وسمع وهو شاب "صحيح البخاري"، وأجاز له السلفي^(٥)، وقال مرة^(٦): المحدث راوي الصحيح، وقال الفاسي^(٧): مسند مكة وموثقها. وقال ابن حجر عند حديثه عن "أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطبري صفي الدين أخو الرضي ولد سنة (٣٣٣هـ) وسمع الصحيح من ابن أبي حرمي"^(٨)، وقال ابن جعفر المقدسي عندما تكلم عن "علي بن حميد بن عمار الطرابلسي أبو الحسن المكي، سمع صحيح البخاري من أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي وتفرد به عنه، ورواه عنه جماعة آخرهم عبد الرحمن بن أبي حرمي"^(٩).

(١) يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٥٢٦).

(٢) طبقات المدلسين (ص ٤٥).

(٣) يُنظر: تاريخ الإسلام (٥١٨/١٤)، سير أعلام النبلاء (٤٣٢/١٦)، المعين في طبقات المحدثين (ص ٢٠٣)، يُنظر: ذيل التقييد في رواية السنن والأسانيد (٩١/٢).

(٤) يُنظر: سير أعلام النبلاء (٤٣٢/١٦).

(٥) هو: الإمام أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبّهاني، الجرواني. ومات عن (١٠٢) سنة فصاعداً في سنة (٥٧٦هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء (٥/٢١)، ميزان الاعتدال (١٥٥/١).

(٦) يُنظر: المعين في طبقات المحدثين (ص ٢٠٣).

(٧) يُنظر: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (٢٧/١).

(٨) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٢٨٥/١).

(٩) جزء فيه طرق حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة في الصلاة على النبي ﷺ (ص ١٧٤).

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنة، ومنها:

(حديث: ٩) قال الإمام ابن حجر^(١): "أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، أَنَا أَبُو أَحْمَدَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الطَّبْرِيِّ إِمَامَ الْمَقَامِ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَرَمِيٍّ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ عَمَارٍ، أَنَا أَبُو مَكْنُومٍ عَيْسَى بْنُ الْحَافِظِ أَبِي ذَرٍّ عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ الْهَرَوِيُّ، أَنَا أَبِي^(٢)، أَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيِّ الْكُشْمِيهَيْنِيِّ وَأَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُسْتَمَلِيِّ وَغَيْرَهُمَا، قَالُوا: أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ مَطَرِ بْنِ صَالِحِ الْفَرَبْرِجِيِّ أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفِيِّ^(٣) ثَنَا مُسَدَّدُ ثَنَا يُونُسُ بْنُ الْمَاجِشُونِ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ^(٤) عَنْ جَدِّهِ^(٥) قَالَ بَيْنَمَا أَنَا وَقِيفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثَةَ أَسْنَانُهُمَا تَمَنِّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعِ مِنْهُمَا فَعَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ لِي يَا عَمَّ أَتَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟، قُلْتُ: نَعَمْ فَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا بَنَ أَخِي؟! قَالَ: أَخْبَرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ رَأَيْتَهُ لَمْ يُفَارِقْ سِوَادَهُ^(٦) حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا فَعَمَزَنِي الْأَخَرَ فَقَالَ لِي مِثْلَهَا فَلَمْ أَنْسَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ فَقُلْتُ: أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ، قَالَ: فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ (أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟) فَقَالَ: كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَا قَتَلْتُهُ، فَقَالَ: (هَلْ مَسَحْتُمَا

(١) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع (ص ٢٦).

(٢) أبي: عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عُفَيْرٍ، أَبُو ذَرِّ الْأَنْصَارِيِّ الْهَرَوِيِّ الْمَالِكِيِّ الْحَافِظِ، وَيَعْرِفُ بِبِلْدِهِ بَابِنِ السَّمَاعِ. تُوْفِيَ سَنَةَ (٤٣٤هـ). تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٩/٥٤٠).

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ بَرْدِزِيهِ، الْإِمَامُ الْعَلَمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفِيُّ، مَوْلَاهُمُ، الْبُخَارِيُّ، صَاحِبُ "الصَّحِيحِ" وَالتَّصَانِيفِ، تُوْفِيَ سَنَةَ (٢٦٠هـ). يُنْظَرُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٦/١٤٠).

(٤) إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ الزَّهْرِيِّ، قِيلَ لَهُ رُؤْيَا وَسَمَاعُهُ مِنْ عَمْرِ أُنْبِيْتِهِ يَعْقُوبَ بْنِ شَيْبَةَ، مَاتَ سَنَةَ (٩٥هـ)، أَوْ (٩٦هـ). يُنْظَرُ: تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (ص ٩١).

(٥) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بِنِ الْحَارِثِ بْنِ زَهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤْيِ بْنِ إِبْنِ غَالِبِ الْقُرَشِيِّ الزَّهْرِيِّ، يَكْنَى أَبُو مُحَمَّدٍ، كَانَ اسْمُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَبْدَ عَمْرُو، وَقِيلَ عَبْدُ الْكَعْبَةِ، فَسَمَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ الرَّحْمَنِ. وَلَدَ بَعْدَ الْفِيلِ بَعَشَرَ سِنِينَ، تُوْفِيَ سَنَةَ (٣١هـ). وَقِيلَ: سَنَةَ (٣٢هـ)، وَهُوَ ابْنُ (٧٥-٧٢) سَنَةَ بِالْمَدِينَةِ. يُنْظَرُ: الْإِسْتِيعَابُ (٢/٨٥٠-٨٤٤).

(٦) وَالسَّوَادُ: بِالْفَتْحِ الشَّخْصُ، وَبِالْكَسْرِ السَّدَادُ، وَقَوْلُهُ: فَلَمْ أَنْسَبْ، أَي لَمْ أَنْتَلِقْ بِشَيْءٍ غَيْرِ مَا أَنَا فِيهِ. الْإِمْتَاعُ بِالْأَرْبَعِينَ الْمَتَابِينَةَ السَّمَاعِ (ص ٢٦).

سَيُفِيكُمَا؟، قَالَا: لَا فَتَنْظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ فَقَالَ: كِلَاهُمَا قَتَلَهُ سَلْبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ وَكَانَ
يَعْنِي الْغُلَامِينَ مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ وَمُعَاذَ بْنَ الْجَمُوحِ).

- الحكم على الإسناد وأثر الوراق عليه:

رجال الإسناد كلهم ثقات، وقد رواه الحافظ ابن حجر بسنده إلى الإمام البخاري، ثم
ساق نفس إسناد البخاري إلى النبي ﷺ.

وعليه فالحديث صحيح الإسناد، وقال الإمام ابن حجر^(١) - رحمه الله -: "هَذَا حَدِيثٌ
صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ"^(٢) هَكَذَا، وَمُسْلِمٌ^(٣) عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى عَنْ يُونُسَ الْمَذْكُورِ، وَابْنُ
حَبَانَ^(٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى بِهِ. وَقَدْ
وَقَعَ لِي الْحَدِيثُ عَالِيَا مِنْ طَرِيقِ أُخْرَى إِلَى الْفَرِيرِيِّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ
سِتِّ الْوَزْرَاءِ بِنْتِ عُمَرَ سَمَاعًا أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَا أَبُو الْوَقْتِ أَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ
الْمَظْفَرِ أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَمُوبَةَ أَنَا الْفَرِيرِيُّ بِهِ".

وعبد الرحمن بن أبي حرمي الوراق كان له أثر إيجابي في الحكم على إسناد الحديث.

(١) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع (ص ٢٦).

(٢) صحيح البخاري، كتاب: فَرَضِ الْخُمْسِ، بَابُ: مَنْ لَمْ يُخَمَّسِ الْأَسْلَابَ، وَمَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يُخَمَّسَ، وَحُكْمُ الْإِمَامِ فِيهِ، (٩١/٤)، بِرَقْمِ (٣١٤١). حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ الْمَاجِشُونِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: الْحَدِيثُ...".

(٣) صحيح مسلم، كتاب: الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ: اسْتِحْقَاقِ الْقَاتِلِ سَلْبَ الْقَتِيلِ (٣/١٣٧٢)، بِرَقْمِ (١٧٥٢).

(٤) صحيح ابن حبان، ذكر خير أوهام عالما من الناس أن المسلمين إذا اشتراكا في قتل قتيل كان الخيار إلى
الإمام في إعطاء أحدهما سلبه دون الآخر (١٧١/١١)، بِرَقْمِ (٤٨٤٠).

المبحث الثاني: أعلام الورّاقين من أهل العراق^(١)

إنّ العراق من أهمّ البقاع وأكبرها، سكنها وورد عليها كثير من العلماء، ونزل فيها أفاضل الصحابة رضي الله عنهم، قال ابن سعد^(٢): "هَبَطَ الْكُوفَةَ ثَلَاثُمِائَةً مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ وَسَبْعُونَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنْهُمْ قَصَرَ وَلَا صَلَّى الرُّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ الْمَغْرَبِ".

وفي العراق مدرستان مشهورتان عند علماء الحديث الشريف؛ مدرسة الكوفة ومدرسة البصرة، ولقد كان لهما الأثر الواضح في تخريج علماء الحديث الذي أثروا في النهضة العلمية^(٣)، ولا شك أن من هؤلاء العلماء فئة الورّاقين.

وفي هذا المبحث تعريف بعدد من أعلام الورّاقين من أهل العراق.

الأول: أبو يعلى البغدادي الورّاق

عُثْمَانُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَزْرَةَ بْنِ دَيْلَمٍ^(٤)، أَبُو يَعْلَى الْبَغْدَادِيُّ الْوَرَّاقُ يُعْرَفُ بِالطُّوسِيِّ^(٥)، تُوْفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ (٣٦٧هـ)^(٦).

وعثمان الورّاق ثقة، قال الخطيب^(٧): سألت البرقاني^(٨) عن أبي يعلى الطوسي، فقال: كان ذا معرفة وفضل، له تخريجات، وجموع، وهو ثقة، وقال ابن أبي الفوارس^(٩): "وكان صالح الأمر، إن شاء الله".

(١) العرّاق: فأما العراق المشهور فهي بلاد. والعراقان: الكوفة والبصرة، سميت بذلك من عراق القرية وهو الخرز المثنى الذي في أسفلها أي أنها أسفل أرض العرب. يُنظر: معجم البلدان (٩٣/٤).

(٢) الطبقات الكبرى (٨٩/٦).

(٣) يُنظر: الحديث والمحدثون (ص ١٠٤-١٠٥)، الضوء اللامع المبين (ص ٢٠٨-٢٠٧)، السنّة قبل التدوين (١٦٧/١).

(٤) الدَيْلَمِيُّ: بفتح الدال المهملة وسكون الياء المعجمة بنقطتين من تحتها وفتح اللام وكسر الميم، هذه النسبة إلى الديلم، وهو بلاد معروفة، وجماعة من أولاد الموالى ينسبون إليها. الأنساب (٤٤٧/٥).

(٥) الطُّوسِيُّ: بضم الطاء المهملة وفي آخرها السين المهملة أيضا، هذه النسبة إلى بلدة بخراسان يقال لها طوس، وهي محتوية على بلدين، يقال لإحدهما «الطابران» وللأخرى «نوقان» ولهما أكثر من ألف قرية. الأنساب (٩٥/٩).

(٦) يُنظر: تاريخ بغداد (١٩٨/١٣)، تاريخ الإسلام (٢٦٩/٨)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٢٥٧/١٤)، طبقات الحنابلة (٣٩٣/١).

(٧) تاريخ بغداد (١٩٨/١٣)، تاريخ الإسلام (٢٦٩/٨).

(٨) أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر الخوارزمي البرقاني الحافظ الفقيه الشافعي. توفي سنة (٤٢٥هـ). تاريخ الإسلام (٤٠٣/٩).

(٩) تاريخ بغداد (١٩٨/١٣).

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنّة، ومنها:

(حديث: ١٠) أخرج الخطيب البغدادي في التلخيص^(١) قال، "أخبرنا أبو بكر البرقاني، أنا أبو يعلى عثمان بن الحسن الطوسي، نا هاشم بن القاسم أبو العباس إمام سر من رأى، نا الزبير بن بكار، نا أبو ضمرة^(٢)، عن عبيد الله بن عمر، عن القاسم^(٣)، عن عائشة، (أنها كانت اتخذت على سهوة^(٤) لها سترًا فيه تماثيل فهتكه النبي صلى الله عليه وسلم فاتخذت منه مُرْقَتَيْن^(٥) فكانتا في البيت يجلس عليهما).

- الحكم على الإسناد وأثر الوراق عليه:

رجال الإسناد كلهم ثقات:

١- أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب أبو بكر الخوارزمي المعروف بالبرقاني: قال ابن عساكر^(٦): الحافظ الفقيه. وقال الخطيب البغدادي^(٧): "وكان ثقة ورعًا متقنًا متنبئًا فهمًا، لم نر في شيوخنا أثبت منه،...، كثير الحديث، حسن الفهم له، والبصيرة فيه". وقال الذهبي^(٨): "الإمام العلامة الفقيه، الحافظ الثبت، شيخ الفقهاء والمحدثين".

٢- "هاشم بن القاسم بن هاشم، أبو العباس الهاشمي" راهب بني هاشم، وكان ثقة^(٩).

٣- الزبير بن بكار بن عبد الله، أبو عبد الله ابن أبي بكر قاضي المدينة.

(١) تلخيص المتشابه في الرسم (٦٥٦/٢). والحديث مُخرج في صحيح البخاري (١٣٦/٣)، برقم (٢٤٧٩)، من طريق القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها، بنفسه.

(٢) أنس بن عياض بن ضمرة، أو عبد الرحمن الليثي، أبو ضمرة المدني، ثقة، من الثامنة مات سنة (٢٠٠) وله (٩٦) سنة. تقريب التهذيب (ص ١١٥).

(٣) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، ثقة أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب ما رأيت أفضل منه، من كبار الثالثة مات سنة (١٠٦) على الصحيح. تقريب التهذيب (ص ٤٥١).

(٤) هي: الرف أو الطاق الذي يوضع فيه الشيء. وقيل غير ذلك. يُنظر: عمدة القاري (٣٣/١٣).

(٥) هي: تثنية نمرقة، بضم النون والراء وكسرها وضم النون وفتح الراء: وهي وسادة صغيرة. المصدر نفسه.

(٦) يُنظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (١٩٥/٥).

(٧) تاريخ بغداد (٢٦/٦).

(٨) سير أعلام النبلاء (١٦٠/١٣).

(٩) تاريخ بغداد (١٠٥/١٦) تاريخ الإسلام (٣٦١/٧).

قال ابن حجر (١): "ثقة، أخطأ السليمانى (٢) في تضعيفه (٣)".
قلت: ثقة وقد أخطأ السليمانى في تضعيفه، كما قال ابن حجر.

وعليه فالحديث صحيح بهذا الإسناد؛ لأن السند متصل بالثقات. والأثر إيجابي لوراقنا
أبو يعلى الطوسى.

الثانى: أبو نصر البغدادي الوراق

منصور بن محمد بن قتيبة بن مَعَمَر، أبو نصر البغدادي، ورّاق أبي ثور الفقيه (٤)،
حدث عن: أحمد بن حنبل، وداود بن رُشَيْد (٥)، وحدث عنه: عبد الله بن عدي الجرجاني (٦)،
وغيره (٧).

قال الباحث: روى عن اثنين من الثقات، وروى عنه اثنان فأكثر، ولم يذكر العلماء فيه
جرماً ولا تعديلاً، فهو مجهول الحال، والله أعلم.
- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنّة، ومنها:

(١) تقريب التهذيب (ص ٢١٤).

(٢) أحمد بن علي بن عمرو، الحافظ أبو الفضل السليمانى البيكندى البخارى. توفي سنة (٤٠٤هـ). تاريخ
الإسلام (٧١/٩).

(٣) قال ياقوت الحموي: الزبير بن بكار كان ثقة من أوعية العلم، ولا يلتفت لقول أحمد بن علي السليمانى فيه
إنه منكر الحديث. يُنظر: معجم الأدياء (١٣٢٢/٣).

(٤) إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبى، أبو ثور الفقيه. تقدّمت ترجمته (ص ٥٨) من هذا البحث.

(٥) داود بن رُشَيْد. تقدّمت ترجمته (ص ١٤٨) من هذا البحث.

(٦) الامام الحافظ الناقد الجوال، أبو أحمد، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك بن القطان
الجرجاني، صاحب كتاب "الكامل" في الجرح والتعديل، توفي سنة (٣٦٥هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء
(١٥٤/١٦-١٥٦)

(٧) يُنظر: تاريخ بغداد (٩٥/١٥)، والكامل في ضعفاء الرجال (٤٠١/١). ومنهم تلميذه أبو عبد الرحمن
محمد بن حمدان. يُنظر تاريخ بغداد (٩٥/١٥).

(حديث: ١١) قال الإمام ابن عدي في الكامل^(١): "حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَتِيْبَةَ وَرَاقُ أَبِي ثَوْرٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رَشِيْدٍ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ^(٢) عَنِ الْأَعْرَجِ^(٣)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَنْ حَدَّثَ بِحَدِيثٍ فَعَطَسَ عِنْدَهُ، فَهُوَ حَقٌّ).

- الحكم على الإسناد وأثر الراوي عليه

الإسناد فيه:

١- منصور بن محمد بن قتيبة، وراق أبي ثور.

قال الباحث: مجهول الحال، ولكن جهالة حاله لا تضر في هذا الحديث، لأن حديث مجهول الحال يتقوى عند العلماء بالقرائن، قال ابن أبي حاتم^(٤) في "باب في رواية الثقة عن غير المطعون عليه، أنها تُقَوِّيه، وعن المطعون عليه أنها لا تُقَوِّيه... قال عبد الرحمن: سألت أبي عن رواية الثقات عن رجل غير ثقة، مما يقويه؟، قال: إذا كان معروفاً بالضعف، لم تقوه روايتهم عنه، وإذا كان مجهولاً نفعه رواية الثقة عنه".

ثم إن بعض الأئمة حسن حديث مجهول الحال، خاصة إذا كان من هو فوقه ثقة، ومن دونه ثقة، قال الشيخ الألباني^(٥) - رحمه الله -: "حديث مجهول الحال، فقال: "نعم قد يحسن حديثه إذا كان مجهول الحال. والله أعلم؛" وقال الألباني^(٦) عندما تحدث عن كثير بن عبد الله اليشكري^(٧): "فمثله قد يحسن حديثه إذا كان من دونه ومن فوقه ثقة".

ومنصور في هذا الحديث يروي الحديث عن داود بن رشيد، وهو ثقة، ويرويه عنه ابن عدي الإمام، فحديثه حسن.

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (١٤١/٨).

(٢) عبد الله بن ذكوان القرشي، أبو عبد الرحمن المدني، المعروف بأبي الزناد، ثقة فقيه، مات سنة (١٣٠هـ) وقيل بعدها. يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٣٠٢).

(٣) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، مولى ربيعة بن الحارث، ثقة ثبت عالم، مات سنة (١١٧هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٣٥٢).

(٤) الجرح والتعديل (٣٦/٢).

(٥) ضعيف أبي داود (١٩١/٢).

(٦) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٥١١/٣).

(٧) كثير بن عبد الله اليشكري، سمع الحسن بن عبد الرحمن، قاله مسلم بن إبراهيم، وقال محمد بن العلاء: عن زيد بن حباب سمع كثير بن عبد الله البكري. التاريخ الكبير (٢١٧/٧).

ثم لو قيل بتضعيف حديث مجهول الحال، فأقول: إن منصور توبع متابعة قاصرة تابعه بها الطبراني في الأوسط^(١) من طريق مُحَمَّدُ بْنُ زُرَيْقٍ بْنِ جَامِعٍ^(٢)؛ بمثله، وبالتالي حديثه حسن لغيره. وبالتالي جهالة حاله لا تضر في الحديث، ولم تكن سبباً من أسباب ضعفه.

٢ - بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، أبو يُحْمَد.

عدّله الأئمة، ولكنهم تكلموا فيه لتدليسه على الضعفاء والمجاهيل، قال الذهبي^(٣): "الحافظ، أحد أعلام الحديث"، وقال في موضع^(٤): "الحافظ، العالم، محدّث حمص، أحد المشاهير الأعلام"، وقال أيضاً^(٥): "ثقة في نفسه، لكنه يدلس عن الكذابين". وقال^(٦): "ثقة في نفسه، يأتي بالعجائب عن المتروكين والمجهولين ويدلس الأسماء ويغرب كثيراً عن الثقات"، وقال ابن العماد^(٧): "محدّث الشام الإمام أبو محمد بقية بن الوليد الكلاعي الحمصي الحافظ"، وقال ابن سعد^(٨): "وكان ثقة في روايته عن الثقات. وكان ضعيف الرواية عن غير الثقات"، وقال ابن محرز^(٩): "وسألت يحيى عن بقية بن الوليد الحمصي، فقال: إذا حدث عن ثقة فليس به بأس"، وقال مرة^(١٠): "إذا حدثك عن تعرف وعمن لا تعرف فلا تكتب عنه"، وقال العجلي^(١١): "ثقة ما روى عن المعروفين، وما روى عن المجهولين فليس بشيء"، وقال الخطيب البغدادي^(١٢): "وفي حديثه مناكير إلا أن أكثرها عن المجاهيل، وكان صدوقاً"، وقال ابن حجر^(١٣): "صدوق كثير التدليس عن الضعفاء"، وقال ابن المبارك^(١٤): "كان صدوقاً، ولكنه كان

(١) المعجم الأوسط (٣١٦/٦).

(٢) محمد بن زُرَيْقٍ بن جامع بن سليمان بن يسار، أبو عبد الله. قال ابن يونس: قدم مصر، وحدّث بها، وكان ثقة في الحديث. توفي سنة (٢٩٨هـ). الثقات ممن لم يقع في الكتب السنة (٢٨٩/٨).

(٣) يُنظر: تاريخ الإسلام (١٢٤/١٣)، المقتنى في سرد الكنى (١٤٢/٢)، ميزان الاعتدال (٣٣١/١).

(٤) سير أعلام النبلاء (٤٥٧/٧).

(٥) ديوان الضعفاء (ص ٥٠).

(٦) ذيل ديوان الضعفاء (ص ٢٥).

(٧) يُنظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٤٥٦/٢).

(٨) الطبقات الكبرى (٣٢٦/٧).

(٩) تاريخ ابن معين، رواية ابن محرز (٧٩/١).

(١٠) المصدر نفسه (٢٤٠/٢).

(١١) معرفة الثقات (ص ٨٣).

(١٢) تاريخ بغداد (٦٢٣/٧).

(١٣) يُنظر: تقريب التهذيب (ص ١٢٦).

(١٤) تهذيب الكمال (١٩٦/٤).

يكتب عن أقبل وأدبر"، وقال ابن عدي^(١): "حَدَّثني عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَوْثِرَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمِ الرَّازِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا مَسْهَرٍ عَنْ حَدِيثِ لَبْقِيَةَ فَقَالَ أَحْذَرُ أَحَادِيثَ بَقِيَّةٍ وَكُنْ مِنْهَا عَلَى تَقِيَّةٍ فَإِنَّهَا غَيْرُ نَقِيَّةٍ"، وقال أبو الفرج الجوزي^(٢): "وفي أحاديثه مناكير، إلا أن أكثرها عن المجاهيل"، وقال ابن حبان^(٣): "دخلت حمص وأكثر همي شأن بقية، فتتبعته حديثه، وكتبت النسخ على الوجه، وتتبعته ما لم أجد بعلو من رواية القدماء عنه، فرأيتته ثقة مأموناً، ولكنه كان مدلساً؛ سمع من عبيد الله بن عمر، وشعبة، ومالك، أحاديث يسيرة مستقيمة، ثم سمع من أقوام كذابين، ضعفاء متروكين عن عبيد الله بن عمر، وشعبة، ومالك، مثل: المجاشع بن عمرو، والسري بن عبد الحميد، وعمر بن موسى، وأشباههم، وأقوام لا يعرفون إلا بالكنى، فروى عن أولئك الثقات الذين رأهم، بالتدليس ما سمع من هؤلاء الضعفاء. وكان يقول: قال عبيد الله بن عمر، عن نافع، وقال مالك عن نافع -كذا- فحملوا عن بقية عن عبيد الله، وبقية عن مالك، وأسقط الواهي بينهما فالتزق الموضوع ببقية، وتخلص الواضع من الوسط".

قال الباحث: هو صدوق في نفسه، مدلس عن الضعفاء والمجاهيل، وقد جعله الحافظ ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين، "من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماح لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل"^(٤)، وقال: "المحدث المشهور المكثّر، له في مسلم حديث واحد وكان كثير التدليس عن الضعفاء والمجهولين وصفه الأئمة بذلك"^(٥).

وعلى قواعد المحدثين فالظاهر أن تدليس بقية لا يضر في هذا الحديث، لأنه صرح بسماعه من معاوية بن يحيى عند الطبراني في الأوسط^(٦)، ولكن "بقية بن الوليد مشهور بالتدليس، مكثّر له عن الضعفاء، يعاني تدليس التسوية، وهو أفحش أنواع التدليس"^(٧)، وقد

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/٢٥٩).

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٠/٢٩).

(٣) كتاب المجروحين (١/٢٠٠).

(٤) طبقات المدلسين (ص ١٤).

(٥) طبقات المدلسين (ص ٤٩).

(٦) قال الطبراني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُزَيْقِ بْنِ جَامِعٍ، نَا عَبْدَهُ بْنَ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمُرُوزِيِّ، ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، نَا مُعَاوِيَةَ بْنَ يَحْيَى، عَنِ أَبِي الزَّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَدَّثَ بِحَدِيثِ فَعَطَسَ عِنْدَهُ، فَهُوَ حَقٌّ» لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الزَّنَادِ إِلَّا مُعَاوِيَةَ بْنَ يَحْيَى، تَقَرَّدَ بِهِ بَقِيَّةٌ. وَلَا يُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ. المعجم الأوسط (٦/٣١٦)، برقم (٦٥٠٩).

(٧) كتاب المدلسين (ص ٣٧).

انفرد بهذا الحديث كما قال الطبراني^(١): "لَمْ يَرَوْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الزَّنَادِ إِلَّا مُعَاوِيَةَ بْنُ يَحْيَى، تَقَرَّدَ بِهِ بَقِيَّةً. وَلَا يُرَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ". وقد أكد العلماء أنه إذا انفرد بقية بن الوليد بحديث فلا يحتج به، قال البيهقي^(٢): "لا يحتج بما انفرد به بقية، فكيف بما يخالف فيه"، وقال جاسم الدوسري^(٣): "وفي الإسناد: بقية بن الوليد وهو مدلس، وقد صرح بالتحديث عند الطبراني، لكن هذا غير كافٍ؛ لأن بقية يدلس بتدليس التسوية - وهو أقبح أنواع التدليس - ولذا فمن الضروري أن يصرح جميع الرواة بالتحديث لنأمن تسوية بقية، وإلا فالسند ساقط كما هو الحال في هذا الحديث". وعليه فتدليس بقية مع تفردده يضر في هذا الحديث، خاصة إذا علمنا أن الحديث لم يرو إلا من طريق واحدة من طريق بقية عن معاوية بن يحيى به^(٤).

٣- معاوية بن يحيى أبو مطيع الأضرابلسي^(٥).

قال ابن حجر في التقريب^(٦) "صدوق له أوهام".

قال أبو زرعة^(٧)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٨): "ثقة"، وقال هشام بن عمار، حدثنا أبو مطيع معاوية بن يحيى الأضرابلسي^(٩): "وكان ثقة"، وقال ابن أبي حاتم "سألت أبي وأبا زرعة عن الأضرابلسي؟، فقالا: هو صدوق مستقيم الحديث"، وقال الذهبي^(١٠): "وثقه أبو زرعة، وضعفه الدارقطني، وقال جماعة: لا بأس به". وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين^(١١): "ليس به

(١) المعجم الأوسط (٣١٧/٦).

(٢) السنن الكبرى (٤٢٩/٩).

(٣) الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام (٤٥٠/٣).

(٤) يُنظر: مسند أبي يعلى الموصلي (٢٣٤/١١)، نوادر الأصول (٥/٣)، المعجم الأوسط (٣١٧/٦)، برقم (٦٥٠٩)، فوائد تمام (١٦/٢)، برقم (١٠٠٥)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢٩٦/٥)، (٤٠٢/٦)، شعب الإيمان (٣٣/٧)، برقم (٩٣٦٥).

(٥) الأضرابلسي: بفتح الألف وسكون الطاء وفتح الراء وضم الباء المنقوطة بواحدة واللام وفي آخرها السين المهملة، هذه النسبة إلى أضرابلس، وهذا الاسم لبلدتين كبيرتين: إحداهما على ساحل الشام مما يلي دمشق، والأخرى من بلاد المغرب، ومعاوية بن يحيى من الأولى. يُنظر: الأنساب للسمعاني (٢٩٨/١)،

(٦) يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٥٣٩).

(٧) يُنظر: الجرح والتعديل (٣٨٤/٤)، تهذيب التهذيب (٢٢١/١٠)، ميزان الاعتدال (١٣٩/٤).

(٨) معرفة الصحابة (١٤١٩/٣).

(٩) تهذيب التهذيب (٢٢٠/١٠).

(١٠) الكاشف (٢٧٧/٢).

(١١) تهذيب التهذيب (٢٢٠/١٠).

بأس"، وقال عثمان الدارمي^(١): "عن دُحَيْمٍ لا بأس به، وكذا قال أبو داود والنسائي". وقال صالح بن محمد^(٢): "صحيح الحديث". وقال أبو علي النيسابوري^(٣): "شامي ثقة". وقال ابن معين^(٤): "مُعَاوِيَةَ بن يحيى الصَّدَقِي روى عن الزُّهْرِيِّ وَمُعَاوِيَةَ بن يحيى الآخر الأَطْرَابِلْسِي وَأَبُو مُطِيعِ ضِعَافٍ لَيْسُوا بِشَيْءٍ". وقال ابن القيسراني^(٥): "مُعَاوِيَةَ بن يحيى الطرابلسي لَيْسَ بِشَيْءٍ فِي الْحَدِيثِ". وقال البغوي والدارقطني^(٦): "ضعيف". وقال ابن الملقن^(٧): "ضعفوه". وقال البيهقي^(٨): "وهو منكر".

قال الباحث: معاوية بن يحيى "صدوق له أوهام"، كما قال ابن حجر، ولم يتابع في حديثه هذا، فقد أخرج الحديث أبو يعلى الموصلي في مسنده^(٩)، والترمذي في نوادر الأصول^(١٠)، والطبراني في المعجم الأوسط^(١١)، وتمام الرازي في الفوائد^(١٢)، وابن عدي في الكامل^(١٣)، والبيهقي في شعب الإيمان^(١٤)؛ كلهم من طريق بقية بن الوليد عن معاوية بن يحيى عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة؛ بمثله.

وتجدر الإشارة إلى أن العلماء تكلموا في الحديث سندًا ومنتأً.

تكلموا في سند الحديث لتفرد معاوية بن يحيى الأَطْرَابِلْسِي بالحديث، قال ابن القيسراني^(١٥): "رواه معاوية بن يحيى الأَطْرَابِلْسِي: عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.

(١) تهذيب التهذيب (٢٢٠/١٠).

(٢) المصدر نفسه (٢٢٠/١٠).

(٣) المصدر السابق (٢٢٠/١٠).

(٤) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (ص ١١٢).

(٥) معرفة التذكرة (ص ٨٤).

(٦) تهذيب التهذيب (٢٢٠/١٠).

(٧) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٦٢٠/٢٧).

(٨) شعب الإيمان (٥٠٩/١١).

(٩) مسند أبي يعلى الموصلي (٢٣٤/١١).

(١٠) نوادر الأصول (٥/٣).

(١١) المعجم الأوسط (٣١٧/٦)، برقم (٦٥٠٩).

(١٢) فوائد تمام (١٦/٢)، برقم (١٠٠٥).

(١٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٢٩٦/٥)، (٤٠٢/٦).

(١٤) شعب الإيمان (٣٣/٧)، برقم (٩٣٦٥).

(١٥) ذخيرة الحفاظ (٢٢٦٢/٤)، برقم (٥٢٥٣).

وهذا يرويه معاوية هذا، ولم يتابع عليه"، وقال ابن الجوزي^(١): "هذا حديث باطل تفرد به معاوية بن يحيى"، وقال السيوطي^(٢): "باطل تفرد به معاوية وليس بشيء وتابعه عبد الله بن جعفر المدني أبو علي عن أبي الزناد وعبد الله متروك"، وقال ابن عراق الكناني^(٣): "وفيه معاوية بن يحيى، أبو مطيع، وليس بشيء، وتابعه عبد الله بن جعفر والد علي بن المدني وهو متروك"، وقال الفتني^(٤): "باطل تفرد به معاوية بن يحيى"، وقال الهيثمي^(٥): "رواه الطبراني في الأوسط وقال: لا يُروى عن النبي ﷺ - إِلَّا بِهِذَا الْإِسْنَادِ. وَأَبُو يَعْلَى، وَفِيهِ مُعَاوِيَةُ بْنُ يَحْيَى الصَّدْفِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ".

وتكلموا في متن الحديث، لأنه يتنافى مع الواقع، قال الكحلاني^(٦): "وزعم بعضهم أنه باطل، لأنه كم من راو للناس كذبًا وباطلًا يتفق عنده العطاس، ورد عليه الزركشي فقال: إذا صح الإسناد وليس في العقل ما يباهه وجب تلقيه بالقبول"، وقال المناوي^(٧): "وبالجمله هو حديث ضعيف لا موضوع كما قال ابن الجوزي: ويكفي في رده قول النووي في فتاويه: له أصل أصيل^(٨)، وقول بعضهم: حديث باطل وإن كان إسناده كالشمس إذ كيف يجوز أن يثبت أن رسول الله ﷺ شهد بصدق كل محدث عطس عنده، وكم أرى في الناس من كذاب ومحدث بباطل قارن حديثه العطاس، رده الزركشي وغيره بأن إسناده إذا صح ولم يكن في العقل ما يباهه وجب تلقيه بالقبول، وقد صح في الحديث العطاس من الله، وكان هذا الأمر المضاف إلى الله حق ولا يضاف إليه إلا حق"، وقال ابن القيم^(٩): "وهذا وإن صح بعض الناس سنده فالحس يشهد بوضعه لأننا نشاهد العطاس والكذب يعمل عمله ولو عطس مئة ألف رجل عند حديث يُروى عن النبي ﷺ لم يُحكَمْ بِصِحَّتِهِ بِالْعَطَاسِ وَلَوْ عَطَسُوا عِنْدَ شَهَادَةِ زُورٍ لَمْ تُصَدَّقْ".

(١) الموضوعات (٧٧/٣).

(٢) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية (٢٤٢/٢).

(٣) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعية (٢٩٣/٢)، برقم (٣٩).

(٤) تذكرة الموضوعات (ص ١٦٥).

(٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥٩/٨).

(٦) التتوير شرح الجامع الصغير (٢٠١/١٠).

(٧) فيض القدير (١١٧/٦).

(٨) فتاوى النووي (ص ٧٢)، ويُنظر: الأذكار (ص ٢٧٥).

(٩) المنار المنيف في الصحيح والضعيف (ص ٥١).

قال الباحث: يتبين مما سبق، أن الحديث باطل سندًا ومتنًا. ولكن علة الحديث لم تكن في أبي نصر البغدادي الورّاق. قال البوصيري^(١): "هذا إسناد ضعيف، وقال البيهقي^(٢): "منكر عن أبي الزناد"، قول أبو حاتم^(٣): "هذا حديث كذب"، وقال الألباني^(٤): "باطل".

الثالث: أبو علي اللؤلؤي^(٥)، وراق أبي داود

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو، أَبُو عَلِيٍّ اللُّؤْلُؤِيُّ البَصْرِيُّ، صَاحِبُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيِّ^(٦)، وَرَاوِي سَنَنِهِ، تَوَفَّى سَنَةَ (٣٣٣هـ)^(٧).

قال تلميذه القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي: "كان أبو علي اللؤلؤي قد قرأ كتاب "السنن" على أبي داود عشرين سنة، وكان يُدعى وراق أبي داود، والورّاق في لغة أهل البصرة: القارئ للناس، وكان هو القارئ"^(٨). وقد أخذ العلماء بروايته على أبي داود، فقال العظيم آبادي^(٩): "نسخة السنن من رواية اللؤلؤي هي المروّجة في ديارنا الهندية وبلاد الحجاز وبلاد المشرق من العرب، بل أكثر البلاد، وهي المفهومة من "السنن" عند الإطلاق".

(١) إتحاف الخيرة المهرة (١٤٣/٦) .

(٢) شعب الإيمان (٣٣/٧).

(٣) علل الحديث لابن أبي حاتم (٣١٠/٦).

(٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٢٦١/١).

(٥) اللؤلؤي: جماعة منسوبون إلى تعاطي اللؤلؤ منهم أبو علي اللؤلؤي راوي كتاب أبي داود عنه. المؤلف والمختلف (ص١٩٧)، يُنظر: مغاني الأختيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار (٤٤٨/٣).

(٦) سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بَشِيرِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عِمْرَانَ، الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ الْأَزْدِيُّ السَّجِسْتَانِيُّ، السَّجِسْتَانِيُّ، صَاحِبُ السُّنَنِ، تَوَفَّى سَنَةَ (٢٨٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٥٥٠/٦).

(٧) يُنظر: تاريخ الإسلام (٦٧١/٧)، العبر في خبر من غير (٤٥/٢)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (١٤٠/٨)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان (٢٣٥/٢)، شذرات الذهب (١٨٣/٤)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص٤٩)، سير أعلام النبلاء (٥٠٨/١١)، الوافي بالوفيات (٣٠/٢)، معجم الشيوخ، للصيداوي (ص٧٠)، الأنساب للسمعاني (٢٣٣/١١).

(٨) يُنظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص٤٩)، سير أعلام النبلاء (٥٠٨/١١)، تاريخ الإسلام (٩٣/٢٥)، العبر في خبر من غير (٤٥/٢)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (١٩٤/١).

(٩) يُنظر: عون المعبود (١٣٥/١٤).

وأبو علي اللؤلؤي ثقة، قال الذهبي^(١): "الإمام المحدث الصدوق" وقال مرة^(٢): "بصري مشهور ثقة"، وقال صلاح الدين الصفدي^(٣): "بصري مشهور ثقة"، وقد ذكره ابن فطوونغا في كتاب الثقات، وقال^(٤): "قال مسلمة: ثقة، سألت عنه ابن الأعرابي وغيره فوثقوه". وقال أبو المعالي الغزي^(٥): "الإمام المحدث المسند".

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنة ، ومنها:

(حديث: ١٢) أخرج الإمام أبو داود في سننه^(٦)، قال: حدثنا الربيع بن نافع، أبو توبة، حدثنا عبيد الله -يعني ابن عمرو الرقي-، عن أيوب^(٧)، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة: (أن النبي ﷺ نهى عن تلقّي الجلب^(٨)، فإن تلقاه مُتَلَقٌ فاشتره، فصاحبُ السلعة بالخيار، إذا وردت السوق). قال أبو علي اللؤلؤي: سمعت أبا داود يقول: قال سفيان: لا يبيع بعضكم على بيع بعض: أن يقول: عندي خيرًا منه بعشرة.

- الحكم على الإسناد وأثر الوراق:

رجال الإسناد كلهم ثقات، وفي الإسناد: عبيد الله بن عمرو الرقي، أبو وهب، قال ابن حجر^(٩): "ثقة فقيه زبما وهم". وقال الذهبي: الحافظ^(١٠)، وقال مرة^(١١): "الإمام الحافظ"، وقال

(١) سير أعلام النبلاء (٥٠٨/١١).

(٢) تاريخ الإسلام (٦٧١/٧).

(٣) الوافي بالوفيات (٣٠/٢).

(٤) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (١٤٠/٨).

(٥) ديوان الإسلام (٩٨/٤).

(٦) سنن أبي داود، أول كتاب: البيوع، باب: في التلقي (٣١٠/٥)، برقم (٣٤٣٧). وقد أخرج الحديث الإمام

مسلم في صحيحه (١١٥٧/٣)، برقم (١٥١٩)، من طريق ابن سيرين، عن أبي هريرة، بنحوه.

(٧) أيوب بن أبي تميمة كيسان السخيتاني بفتح المهمله بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العباد من الخامسة مات سنة (١٣١هـ) وله (٦٥) سنة. تقريب التهذيب (ص١١٧).

(٨) قوله: (عن تلقي الجلب) هو بفتح اللام وسكونها مصدر بمعنى المجلوب من محل إلى غيره يباع فيه.

حاشية السندي على سنن ابن ماجه (١٤/٢).

(٩) تقريب التهذيب (ص٣٧٣).

(١٠) الكاشف (٦٨٥/١).

(١١) تذكرة الحفاظ (١٧٧/١).

أيضاً^(١): "عالم أهل الجزيرة ومحدثها"، وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ^(٢): "وكان ثقة صدوقاً كثير الحديث وربما خطأ، وكان أحفظ من روى عن عبد الكريم الجزري، ولم يكن أحد ينازعه في الفتوى في دهره". وقال يحيى بن معين^(٣)، والعجلي^(٤): "ثقة"، وقال أبو حاتم^(٥): "صالح الحديث ثقة صدوق لا أعرف له حديثاً منكراً".

قال الباحث: الظاهر من كلام العلماء أنه ثقة، ولا وهم فيه؛ ولعل الوهم الذي نسب إليه؛ لأنه روى حديث "زواج النبي ﷺ من ميمونة وهو محرم"^(٦)، وهذا "وهم"، قال عطاء الخراساني: قُلْتُ لِابْنِ الْمُسَيَّبِ إِنَّ عِكْرِمَةَ يَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَقَالَ: كَذَبَ مُخْبِتَانٌ. اذْهَبْ إِلَيْهِ فَسَبَّهُ. سَأَحَدْتُكَ. قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَلَمَّا حَلَّ تَزَوَّجَهَا^(٧). وإذا كان فيه وهم فإنه لا يضر، فقد توبع في صحيح الإمام مسلم^(٨) من طريق هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، به.

وعليه فالحديث إسناده صحيح، فكل رواته ثقات.

وأبو علي اللؤلؤي كان له أثر إيجابي في الحكم على إسناده الحديث.

(١) تاريخ الإسلام (٦٨٧/٤).

(٢) الطبقات الكبرى (٣٣٦/٧).

(٣) الجرح والتعديل (٣٢٨/٥).

(٤) معرفة الثقات (١١٢/٢).

(٥) الجرح والتعديل (٣٢٩/٥).

(٦) قال ابن سعد: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الرَّقِيِّ. حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ عَطَاءٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ. الطبقات الكبرى (١٠٨/٨). وقال مرة: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الرَّقِيِّ. حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ مِيمُونِ بْنِ مِهْرَانَ أَنَّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ عَجُوزَ كَبِيرَةً فَسَأَلْتُهَا: أَنْتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ؟ فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ لَقَدْ تَزَوَّجَهَا وَإِنَّهُمَا لَحَلَالَانِ. الطبقات الكبرى (١٠٥/٨).

(٧) يُنْظَرُ: الطبقات الكبرى (١٠٦/٨).

(٨) صحيح مسلم، كِتَابُ: النِّبُوعِ، بَابُ: تَحْرِيمِ تَلْقَى الْجَلْبِ (١١٥٧/٣)، برقم (١٥١٩).

الرابع: أبو جعفر البغدادي الورّاق

أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي، أبو جعفر الورّاق، المعروف بصاحب المغازي، كان يورق للفضل بن يحيى بن خالد بن برمك^(١) البرمكي^(٢)، مات ببغداد سنة (٢٣٠هـ)^(٣). كان أبو جعفر الورّاق معدّل عند أكثر العلماء، ذكره ابن حبان في الثقات^(٤)، قال إبراهيم الحري^(٥): "كان ورّاقاً للفضل بن الربيع، ثقة لو قيل له: أكذب ما أحسن أن يكذب. وسئل عنه علي بن المدني وأحمد بن حنبل فلم يعرفاه وقالوا: يسأل عنه فإن كان لا بأس به حمل عنه"، وقال الذهبي^(٦): "صدوق، لينه يحيى بن معين"، وقال ابن حجر^(٧): "صدوق، كانت فيه غفلة لم يدفع بحجة"، وقال ابن أبي حاتم الرازي^(٨): سمعت أبي يقول: "كان أحمد بن حنبل يقول: لا بأس به، ويحيى بن معين يحمل عليه وكتب عنه، ورأيت يقرأ عليهم كتاب المغازي عن إبراهيم بن سعد، قيل لأبي: ثقة هو؟، قال: روى عن أبي بكر بن عياش أحاديث منكراً"، وقال ابن عدي^(٩): "أثنى عليه أحمد وعلي، وتكلم فيه يحيى وهو مع هذا كله صالح الحديث ليس بمتروك"، وقال يحيى بن معين^(١٠): "الص كذاب، ما سمع هذه الكتب قط".

قال الباحث: صدوق، وقد تشدد فيه ابن معين، والله أعلم.

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنّة، ومنها:

- (١) هو الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البغدادي الوزير. تقدمت ترجمته (ص ١٦) من هذا البحث.
- (٢) البرمكي: بفتح الباء المنقوطة بوحدة وسكون الراء وفتح الميم وفي آخرها الكاف، هذه النسبة الى اسم وموضع. معجم البلدان (٤٠٣/١). وموضع البرمكيّة: محلة ببغداد، وقيل قرية من قراها، يقال: هي المعروفة بالبرامكة، وقد ذكرت فيما تقدم وذكر من نسب إليها. الأنساب للسمعاني (١٨٠/٢).
- (٣) يُنظر: تهذيب الكمال (٤٣١/١)، تاريخ بغداد (٦٢/٦)، تاريخ الإسلام (٥١٣/٥)، ميزان الاعتدال (١٣٣/١)، المقتنى في سرد الكنى (١٤٧/١)، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال (ص ١١).
- (٤) الثقات (١٢، ٣١/٨).
- (٥) تهذيب الكمال (٤٣٢/١).
- (٦) المغني في الضعفاء (٥٣/١)، يُنظر: ميزان الاعتدال (١٣٣/١).
- (٧) تقريب التهذيب (ص ٨٣).
- (٨) الجرح والتعديل (٧٠/٢).
- (٩) الكامل (١٧٤/١).
- (١٠) سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين (ص ٤٤٤).

(حديث: ١٣) أخرج الإمام أبو داود في سننه^(١)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ امْرَأَةٍ^(٢) مِنْ بَنِي النَّجَّارِ قَالَتْ: كَانَ بَيْتِي مِنْ أَطْوَلِ بَيْتِ حَوْلِ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ بِلَالٌ يُؤَدِّنُ عَلَيْهِ الْفَجْرَ فَيَأْتِي بِسَحَرٍ فَيَجْلِسُ عَلَى الْبَيْتِ يَنْظُرُ إِلَى الْفَجْرِ فَإِذَا رَأَهُ تَمَطَّى، ثُمَّ قَالَ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ وَأَسْتَعِينُكَ عَلَى فُرَيْشٍ أَنْ يُقِيمُوا دِينَكَ"، قَالَتْ: ثُمَّ يُؤَدِّنُ، قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُهُ كَانَ تَرَكَهَا).

- الحكم على الإسناد وأثر الراوي عليه:

رجال الإسناد ثقات. إلا أن:

١- أحمد بن محمد أبو جعفر الوراق، صدوق، كما تبين من ترجمته.

٢- محمد بن إسحاق، صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر^(٣).

فأما رمية بالتشيع والقدر فلا يضر لأن الحديث لم يوافق بدعته.

وأما تدليسه فهو مدلس من المرتبة الرابعة^(٤)، وتدليسه في هذا الحديث لا يضر فقد

صرح بسماعه من محمد بن جعفر بن الزبير في السيرة النبوية لابن هشام^(٥).

وعليه فالحديث حسن الإسناد، موقوف، قال شعيب الأرنؤوط^(٦): "حديث حسن؛ لأن

أحمد بن محمد، ومحمد بن إسحاق كلاهما صدوق، وقد كان أثر الوراق إيجابيًا في الحكم على إسناد الحديث.

الخامس: أبو الحسن الكوفي

سعيد بن محمد الوراق الثقفي، أبو الحسن الكوفي، سكن بغداد، ومات بها^(٧).

(١) سنن أبي داود، كتاب: الصلاة، باب: الأذان فوق المنارة، (٢٠٤/١)، برقم (٥١٦). وقد أخرجه البيهقي في

السنن الكبرى (٦٢٥/١)، برقم (١٩٩٥)، عن أبي عليّ الرُّوَدْبَارِيِّ، عن أبي بكرِ بْنِ دَاسَةَ عن أبي داود، به.

(٢) عروة عن امرأة من بني النجار هي صحابية لم تسم. تقريب التهذيب (ص ٧٦٢).

(٣) تقريب التهذيب (ص ٤٦٧).

(٤) يُنظر: طبقات المدلسين (ص ٥١)،

(٥) سيرة ابن هشام (٥٠٩/١).

(٦) يُنظر: حاشية سنن أبي داود (٣٩١/١).

(٧) يُنظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٤٥٩/٤)، تهذيب الكمال (٤٧/١١-٤٨)، تاريخ بغداد (١٠٢/١٠)،

الكاشف (٤٤٣/١)، فتح الباب في الكنى والألقاب (ص ٢٢٧)، تهذيب التهذيب (٧٧/٤).

وسعيد ضعيف، أكثر العلماء على تضعيفه^(١)، قال ابن معين^(٢): "لَيْسَ حَدِيثُهُ بِشَيْءٍ". وقال مرة^(٣): "لَيْسَ بِشَيْءٍ". وقال المروزي^(٤): سَأَلْتُ أَحْمَدَ عَن سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ فَلِينَهُ وَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ. وقال أبو حاتم عن حديث رواه^(٥): "هذا حديث منكر". وقال ابن القيسراني^(٦): "وسعيد ليس بشيء". وقال الذهبي^(٧): "وَلَيْسَ بِثِقَّةٍ". وقال مرة^(٨): "ضعيف". وقال البخاري^(٩): "لَيْسَ بِشَيْءٍ". وقال الجوزجاني^(١٠): "غير ثقة". وقال النسائي^(١١): "لَيْسَ بِثِقَّةٍ". وقال أبو حاتم^(١٢): "ليس يقوى". وقال الخطيب^(١٣): "وكان ضعيفاً". وقال الدارقطني وغيره: متروك^(١٤). وقال ابن حجر^(١٥): "ضعيف".

وشذ الحاكم فقال^(١٦): "ثقة مأمون". وذكره ابن حبان في الثقات^(١٧).

- أمثلة تطبيقية:

(١) يُنظر: الطبقات الكبرى (٣٦٧/٦)، التاريخ الأوسط (٢٥٥/٢)، الكامل في الضعفاء (٤٠٣/٣)، تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٢٦٣/٣)، الجرح والتعديل (٥٩/٤)، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ١٩٠)، أحوال الرجال (ص ١٩٩)، تاريخ ابن أبي خيثمة (١٨١/٣)، الكاشف (٤٤٣/١)، المغني في الضعفاء (٢٥٦/١)، تهذيب التهذيب (٦٩/٤)، تقريب التهذيب (ص ٢٤٠).

(٢) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (ص ٣٠)، تاريخ ابن معي - رواية الدوري (٢٦٣/٣)، تاريخ ابن أبي خيثمة (١٨١/٣).

(٣) الضعفاء الكبير (١١٧/٢).

(٤) يُنظر: العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروزي وغيره (ص ٩١).

(٥) علل الحديث لابن أبي حاتم (٩٨/٦).

(٦) ذخيرة الحفاظ (٢٠٨٧/٤)، (٢٣٠٩/٤).

(٧) تلخيص كتاب الموضوعات (ص ٢٠١).

(٨) الكاشف (٤٤٣/١).

(٩) التاريخ الأوسط (٢٨٠/٢).

(١٠) أحوال الرجال (ص ٣٣٧).

(١١) الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص ٥٣).

(١٢) الجرح والتعديل (٥٩/٤).

(١٣) تاريخ بغداد (١٠٢/١٠).

(١٤) ديوان الضعفاء (ص ١٦٢).

(١٥) تقريب التهذيب (ص ٢٤٠).

(١٦) المستدرک على الصحيحين (١٨٠/٤).

(١٧) الثقات (٣٧٤/٦).

له أحاديث في كتب السنّة، ومنها:

(حديث: ١٤) أخرج الترمذي في سننه^(١)، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرْفَةَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ، وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ، وَلَجَاهِلٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَالِمٍ بَخِيلٍ).

- الحكم على الإسناد وأثر الرّواي عليه:

الإسناد فيه:

١- الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، أبو علي البغدادي، صدوق^(٢).

٢- سعيد بن محمد الوراق، ضعيف، كما تبين من ترجمته. ولم يتابع على حديثه.

وعليه فالحديث ضعيف الإسناد، قال أبو عيسى الترمذي: "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَقَدْ خُولِفَ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ إِنَّمَا يُرَوَى عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَائِشَةَ شَيْءٌ مُرْسَلٌ"، وقال ابن أبي حاتم^(٣): "وسألت أبي عن حديث رواه سعيد بن محمد الوراق، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: السخي قريب من الله، قريب من الناس... هذا الحديث؟، قال أبي: هذا حديث منكر"، وقال الشيخ الألباني - رحمه الله -: "ضعيف جداً"^(٤).

وقد تبين مما سبق أن سعيد بن محمد كان له أثر سلبي في الحكم على إسناد الحديث.

(١) سنن الترمذي، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في السخاء، (٣٤١/٤)، برقم (١٩٦١). وقد أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (ص ١٧٠)، برقم (٣٦٠)، وأخرجه في مكارم الأخلاق (ص ٢٠٠)، برقم (٦١٢)، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٩٣/١٣)، برقم (١٠٣٥٦)، والطبري في تهذيب الآثار مسند عمر (١٠٠/١)، برقم (١٦٣)، كلهم من طريق سعيد بن محمد الوراق، به، بنحوه.

(٢) تقريب التهذيب (ص ١٦٢).

(٣) علل الحديث لابن أبي حاتم (٩٧/٦)، برقم (٢٣٥٣).

(٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٢٨٥/١).

السادس: أبو بكر البغدادي، يلقب عُندر

محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد بن زكريا، أبو بكر البغدادي، الحافظ المفيد
الوراق يلقب عُندر^(١)، كان جوالاً جماعاً، توفي سنة (٣٧٠هـ)^(٢).

محمد بن جعفر ثقة، قال الخطيب البغدادي^(٣): "وكان حافظاً ثقة". وقال أبو الفرج
الجوزي^(٤): "وكان حافظاً ثقة". وقال ابن كثير^(٥): "كان جوالاً رحالاً... وكان ثقة حافظاً"، وقال
الصفدي^(٦): "كَانَ حَافِظًا مَتَقْنًا". وقال ابن عساكر^(٧): "الحافظ"، وقال الذهبي^(٨): "الحافظ"، وقال
مرة^(٩): "الإمام، الحافظ"، وقال أيضاً^(١٠): "رحال جوال"، وقال أيضاً^(١١): "قال الحاكم: بقي عندنا
بنيسابور سنتين؛ سنة (٣٧٦هـ) يُفيدنا، وخرَج لي أفراد الخُرَاسانيين من حديثي في سنة ست
وستين، ودخل إلى أرض التُّرك، وكتب من الحديث ما لم يتقدّمه فيه أحدٌ كثرةً، ثم استُدعي من
مرو إلى الحضرة ببخارى ليحدث بها، فنُوفّي، رحمه الله، في المفازة سنة سبعين".

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنة، ومنها:

(١) فَعَنْدَرَةٌ: بفتح أوله وثانيه، وسكون النون، ودال مهملة مفتوحة، وراء بعدها هاء: محلة بسمرقند. معجم البلدان
(٢٦٨/٤).

(٢) يُنظر: تاريخ بغداد (٥٣٣/٢)، تاريخ دمشق (٢١١/٥٢)، تاريخ الإسلام (٣٢٧/٨)، العبر في خبر من
غير (١٣٥/٢)، تذكرة الحفاظ (١١٣/٣)، سير أعلام النبلاء (٢١٤/١٦)، تاريخ أصبهان (٢٦٧/٢)، المنتظم
في تاريخ الملوك والأمم (٢٧٩/١٤)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (١٣٩/٤) البداية والنهاية
(٣٣٨/١١)، الكامل في التاريخ (٣٨٠/٧)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٣٨٠/٤)، الوافي بالوفيات
(٢٢٥/٢).

(٣) تاريخ بغداد (٥٣٣/٢).

(٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٢٨٠/١٤).

(٥) البداية والنهاية (٣٣٨/١١).

(٦) الوافي بالوفيات (٢٢٥/٢).

(٧) تاريخ دمشق (٢١٢/٥٢).

(٨) تذكرة الحفاظ (١١٣/٣).

(٩) سير أعلام النبلاء (٢١٤/١٦).

(١٠) العبر في خبر من غير (١٣٥/٢).

(١١) تاريخ الإسلام (٣٢٨/٨).

(حديث: ١٥) أخرج ابن عساكر في تاريخه^(١)، قال: "أنبأنا أبو الحسين بن جُمَيْع، حدثنا محمد بن جعفر غندر الحافظ ببغداد، حدثنا الحسن بن شبيب المَعْمَرِيّ، حدثنا هُدْبَةُ من كتابه، حدثنا حماد، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِالْمُضْمَضَةِ وَالْإِسْتِشْقِ)."

- الحكم على الإسناد وأثر الراوي عليه:

الإسناد فيه:

١- الحسن بن علي بن شبيب، أبو علي المَعْمَرِيّ البغدادي.

قال ابن عساكر^(٢): "الحافظ، صاحب كتاب اليوم والليلة، له رحلة"، وقال الخطيب^(٣): "الحافظ رحل في الحديث. وكان المَعْمَرِيّ من أوعية العلم يذكر بالفهم، ويوصف بالحفظ، وفي حديثه غرائب وأشياء ينفرد بها. وقال الذهبي^(٤): "الحافظ". وقال أيضاً^(٥): "الحافظ واسع العلم والرحلة". وقال^(٦): "الإمام، الحافظ، المُجَوِّدُ، البارع، مُحدِّثُ العِرَاقِ"، وقال^(٧): "الحافظ: ثقة، رفع أحاديث موقوفة"، وقال ابن حجر^(٨): "الحافظ واسع العلم والرحلة". وقال الزركلي^(٩): "من حفاظ الحديث"، وقال ابن عدي^(١٠): "رفع أحاديث وهي موقوفة وزاد في المتن أشياء ليس فيها". وقال الدارقطني^(١١): "صدوق عندي حافظاً، جرحه موسى بن هارون، وكانت العداوة بينهما، وكان أنكر عليه أحاديث أخرج أصوله بها، ثم ترك روايتها". وَقَالَ عَبْدَانُ الْأَهْوَازِيُّ^(١٢): "مَا رَأَيْتُ صَاحِبَ حَدِيثٍ فِي الدُّنْيَا مِثْلَ المَعْمَرِيّ"، وقال موسى بن هارون: استخرت الله سنتين حتى تكلمت في المعمرى، وذلك أني كتبت معه عن الشيوخ، وما افترقنا، فلما رأيت تلك الأحاديث

(١) تاريخ دمشق (٢١٢/٥٢). وأخرج الحديث الإمام البيهقي في السنن الكبرى (٨٦/١)، برقم (٢٣٨)، من طريق إبراهيم بن أحمد الواسطي، به، بنحوه.

(٢) يُنظر: تاريخ دمشق (١٥٥/١٣).

(٣) يُنظر: تاريخ بغداد (٣٥٩/٨).

(٤) تاريخ الإسلام (٩٢٩/٦).

(٥) ميزان الاعتدال (٥٠٤/١).

(٦) سير أعلام النبلاء (٥١٠/١٣).

(٧) ديوان الضعفاء (ص ٨٣).

(٨) لسان الميزان (٧١/٣).

(٩) الأعلام (٢٠٠/٢).

(١٠) الكامل في ضعفاء الرجال (١٩٣/٣).

(١١) سؤالات الحاكم للدارقطني (ص ١٠٩).

(١٢) يُنظر: تاريخ بغداد (٣٥٩/٨)، وتاريخ الإسلام (٩٣٠/٦).

قلت: من أين أتى بها؟!^(١)، وقال ابن عقدة^(٢): سألت عبد الله بن أحمد عن المعمرى فقال: "لا يتعمد الكذب، ولكن أحسب أنه صحب قوماً يؤصلون".
قال الباحث: صدوق، والله اعلم.

٢- "هُدْبَةُ بن خالد بن الأسود القيسي، أبو خالد البصري، ويقال له: هَدَّاب، ثقة عابد، تفرد النسائي بتلبيته"^(٣)، قال النسائي^(٤): "ضعيف"، وقال الذهبي^(٥): "ثقة، لا وجه لقول النسائي فيه، ضعيف".

قال الباحث: هو ثقة، وقد روى عن حماد بن سلمة قبل تغييره؛ وقد أخرج الإمام البيهقي من طريق هدبة عن حماد^(٦).

٣- حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، قال ابن حجر: "ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة"^(٧).

قال الباحث: هو ثقة؛ ولا يضر تغير حفظه في هذا الإسناد فهو يروي عن عمَّار بن أبي عمَّار، وهو أثبت الناس فيه، قال علي بن المديني^(٨): هُوَ عِنْدِي حُجَّةٌ فِي رِجَالِ، وَهُوَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، وَعَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ، وَمَنْ تَكَلَّمَ فِي حَمَّادٍ، فَاتَّهَمُوهُ فِي الدِّينِ". وقال شعبة^(٩): "كَانَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ يُفِيدُنِي عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ".

ثم إن الإمام مسلماً روى في صحيحه^(١٠) من طريق حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار. وقد فرق الإمام الذهبي بين الاختلاط والتغير؛ واعتبر أن التغير أخف من الاختلاط، ففي ترجمة هشام بن عروة قال^(١١): "هشام بن عروة، أحد الاعلام. حجة إمام، لكن في الكبير

(١) يُنظر: تاريخ الإسلام (٦/٩٣٠).

(٢) يُنظر: تاريخ الإسلام (٦/٩٣٠).

(٣) تقريب التهذيب (ص ٥٧١).

(٤) تهذيب الكمال (٣٠/١٥٥).

(٥) ديوان الضعفاء (ص ٤١٨).

(٦) السنن الكبرى للبيهقي (١/٨٦)، برقم (٢٣٨).

(٧) تقريب التهذيب (ص ١٧٨).

(٨) سير أعلام النبلاء (٧/٤٤٦).

(٩) سير أعلام النبلاء (٧/٤٤٥).

(١٠) صحيح مسلم، كتاب: الفُضائل، باب: كَمْ أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ؟ (٤/١٨٢٧)، برقم (٢٣٥٣).

(١١) ميزان الاعتدال (٤/٣٠١).

تناقص حفظه، ولم يختلط أبداً، ولا عبرة بما قاله أبو الحسن بن القطان من أنه وسهيل بن أبي صالح اختلطا، وتغيراً. نعم الرجل تغير قليلاً ولم يبق حفظه كهو في حال الشبيبة، فنسى بعض محفوظه أو وهم، فكان ماذا! أهو معصوم من النسيان!".

٤- **عمّار بن أبي عمّار**، مولى بني هاشم، ويقال: مولى بني الحارث، أبو عمر، ويقال: أبو عمرو، ويقال: أبو عبد الله^(١).

قال أحمد^(٢): "ثقة ثقة". وقال أبو حاتم وأبو زرعة^(٣): "ثقة، لا بأس به"، وقال أبو داود^(٤): "ثقة"، وقال الذهبي^(٥): "وثقة أحمد وغيره"، وقال ابن حجر^(٦): "صدوق ربما أخطأ"، وقال ابن حبان^(٧): "وكان يهمل في الشيء بعد الشيء"، وقال البخاري^(٨): "يعد في المكّيين، سمع أبا قتادة، وأبا هريرة".

قال الباحث: هو ثقة.

وباقى رجال الإسناد ثقات.

وعليه فالحديث حسن الإسناد؛ لأن الحسن بن علي بن شبيب "صدوق"، وقد تابعه الإمام البيهقي في سننه^(٩) من طريق إبراهيم بن أحمد الواسطي به، بنحوه. ومحمد بن جعفر الوراق كان له أثر إيجابي في الحكم على الحديث.

(١) يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٤٠٨).

(٢) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٤٤/٢).

(٣) يُنظر: الجرح والتعديل (٣/٣٨٩)، تهذيب التهذيب (٧/٤٠٤).

(٤) سوالات أبي عبيد الأجرى أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل (ص ٣٤٧).

(٥) تاريخ الإسلام (٣/٤٦٧).

(٦) تقريب التهذيب (ص ٤٠٨).

(٧) مشاهير علماء الأمصار (ص ١٤٠).

(٨) التاريخ الكبير (٧/٢٦).

(٩) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب: جُماع أبواب سنّة الوُضوء وقَرَضِهِ، باب: تَأْكِيدِ الْمَضْمَنَةِ وَالْإِسْتِثْنَاءِ (١/٨٧)، برقم (٢٣٨).

السابع: أبو مسلم البغدادي المستملي

عبد الرحمن بن يونس بن هاشم، أبو مسلم الرومي، مولى أبي جعفر المنصور^(١)، وهو المُستَمَلِي البَغْدَادِيُّ، كان يستملي على سفيان بن عيينة، ويزيد بن هارون، توفي سنة (٢٣٠هـ)^(٢).

وقد اختلف العلماء في عبد الرحمن؛ فقال أبو حاتم^(٣): "صدوق"، وقال الذهبي^(٤): "الحافظ"، وقال أيضاً^(٥): "موثق". وذكره العجلي في الثقات^(٦)، وقال أحمد بن حنبل^(٧): "ما علمت إلا خيراً". وقال ابن حجر^(٨): "أَحَدُ الْحُقَاطِ". وقال الذهبي^(٩): "وثق وقال أبو أحمد الحاكم ليس بالمتين". وذكره ابن حبان في الثقات وقال^(١٠): "وكان صاعقة"^(١١) لا يحمد أمره". وأما أبو العباس السراج، فقال: سألت أبا يحيى صاعقة عنه، فلم يرضه في الحديث، وأراد أن يتكلم فيه فقال: استغفر الله^(١٢)، وقال الخطيب البغدادي^(١٣): "أَخْبَرَنَا ابن رزق، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بن مُحَمَّد بن يَحْيَى المزكي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو العباس مُحَمَّد بن إِسْحَاق التَّقْفِي - السَّرَاج -، قَالَ: سألت أبا يَحْيَى مُحَمَّد بن عبد الرحيم عن أبي مسلم، فلم يرضه أن يتكلم فيه ثم قَالَ: استغفر الله، فقلت له: في الحديث؟ قَالَ: نعم وشيئاً آخر، ولم يرضه. أَخْبَرَنَا أَحْمَد بن أبي جعفر، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عدي بن زحر البصري في كتابه، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو عبيد مُحَمَّد بن علي الآجري،

(١) هو: عَبْدُ اللَّهِ بن مُحَمَّد بن عَلِي بن عَبْدِ اللَّهِ بن عباس. وقد تقدمت ترجمته (ص ٢٤) من هذا البحث.
(٢) يُنظر: الطبقات الكبرى (٢٥٤/٧)، التاريخ الكبير (٣٦٩/٥)، رجال صحيح البخاري (٤٦٠/١)، تاريخ بغداد (٥٣٧/١١)، تاريخ الإسلام (٦١٩/٥)، ميزان الاعتدال (٦٠١/٢)، تهذيب الكمال (٢٣/١٨)، تهذيب التهذيب (٣٠٢/٦)، إكمال تهذيب الكمال (٢٥٨/٨)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٩٤/١١).

(٣) الجرح والتعديل (٣٠٣/٥).

(٤) لسان الميزان (٢٨٥/٧).

(٥) ميزان الاعتدال (٦٠١/٢).

(٦) الثقات للعجلي (ص ٣٠١).

(٧) بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم (ص ٩٨).

(٨) فتح الباري (٢٩٦/١).

(٩) يُنظر: المغني في الضعفاء (٣٩٠/٢)، ميزان الاعتدال (٦٠١/٢).

(١٠) الثقات (٣٧٩/٨).

(١١) مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحِيم بن أَبِي زُهَيْر الحافظ، أبو يحيى العدوي، مولى آل عَمْرٍ رضي الله عنه. الفارسي ثم البغدادي، صاعقة. توفي سنة (٢٦٠هـ). تاريخ الإسلام (١٨٢/٦).

(١٢) يُنظر: تاريخ الإسلام (٦١٩/٥)، ميزان الاعتدال (٦٠١/٢).

(١٣) تاريخ بغداد (٥٣٧/١١).

قَالَ: سمعت أبا داود، وذكر أبا مسلم المستملي، فَقَالَ: كان يُجوز حد المستحلين في الشرب. قلت: وأحسب أن هذا هو الذي كنى عنه مُحَمَّدُ بن عبد الرحيم في قوله: وشيئاً آخر". وقال ابن حجر^(١): "صدوق طعنوا فيه للرأي".

قال الباحث: هو صدوق، طعنوا فيه للرأي، ولكن تابعه البخاري^(٢) متابعة تامة من طريق مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللَّهِ؛ بنحوه. فينتفي الطعن عنه.
- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنَّة، ومنها:

(حديث: ١٦) أخرج الإمام البخاري في صحيحه^(٣)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْجَعْدِ^(٤)، قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ^(٥)، يَقُولُ: دَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعَ (فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبِرْكَهَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ فُتُّتْ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتِمِ النَّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، مِثْلَ زُرِّ الْحَجَلَةِ)^(٦).

قال الباحث: قد اختلف العلماء في خالة السائب بن يزيد، فقال سبط ابن العجمي^(٧): "خالة السائب بن يزيد؛ في حفطي أنها فاطمة بنت شريح". وقال المباركفوري^(٨): "اسمها عُلبَة -

(١) تقريب التهذيب (ص ٣٥٣).

(٢) صحيح البخاري، كِتَابُ: الْمَنَاقِبِ، بَابُ: خَاتِمِ النَّبُوَّةِ (٤/١٨٦)، برقم (٣٥٤١).

(٣) صحيح البخاري، كِتَابُ: الْوُضُوءِ، بَابُ: اسْتِعْمَالِ فَضْلِ وَضُوءِ النَّاسِ (١/٤٩)، برقم (١٩٠).

(٤) الجعد بن عبد الرحمن بن أوس وقد ينسب إلى جده وقد يصغر، ثقة، مات سنة (١٤٤هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص ١٣٩).

(٥) السائب بن يزيد ابن أختِ نَمِرٍ وَهُوَ ابْنُ سَعِيدِ بْنِ عَائِذِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الْكِنْدِيِّ، وَيُقَالُ: الْهُذَلِيُّ. يُكْنَى: أَبَا يَزِيدَ. خَلِيفُ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، مُخْتَلَفٌ فِي وَفَاتِهِ وَسِنِّهِ، فَقِيلَ: تُوفِّيَ سَنَةَ (٨٢هـ)، وَقِيلَ: (٨٨هـ)، وَقِيلَ: (٩١هـ). تُوفِّيَ وَهُوَ ابْنُ (٩٤)، وَقِيلَ كَانَ لَهُ يَوْمَ حَجَّةِ الْوُدَاعِ (٧) سِنِينَ. معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/١٣٧٦).

(٦) قَوْلُهُ زُرِّ الْحَجَلَةِ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَالْحَجَلَةُ بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَالْجِيمِ وَاحِدَةٌ الْحَجَالِ وَهِيَ بِيُوتٍ تُزْرِي بِالنِّيَابِ وَالْأَسْرَةِ وَالسُّنُورِ لَهَا عَرَى وَأَزْرَارٌ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْحَجَلَةِ الطَّيْرُ وَهُوَ الْيَعْقُوبُ يُقَالُ لِلأُنثَى مِنْهُ حَجَلَةٌ وَعَلَى هَذَا فَالْمُرَادُ بِزُرِّهَا بِيُضْنُهَا. فتح الباري (١/٢٩٦).

(٧) تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم، (ص ٣٩٩).

(٨) تحفة الأحوذى (١٠/٨٨).

بضم المهملة- بنت شُرَيْح، أخت^(١) مَخْرَمَةَ بن شُرَيْح، وقد وَهَم، فإن المذكورة هي: أم السائب بن يزيد وليست خالته"، وقال ابن حجر^(٢): "لم أف على اسم خالته".

- الحكم على الإسناد وأثر الزاوي عليه:

١- عبد الرحمن بن يونس المستملي، "صدوق طعنوا فيه للرأي" كما تبين من ترجمته.

٢- حاتم بن إسماعيل المدني، أبو إسماعيل الحارثي مولاهم.

قال ابن حجر: "صحيح الكتاب، صدوق بهم"^(٣).

قال علي بن المديني^(٤): "كَانَ حَاتِمٌ عَدْنًا ثِقَّةً ثَبَاتًا"، وقال ابن القيسراني^(٥): "ثقة". وقال

ابن سعد^(٦): "وكان ثقة مأمونًا كثير الحديث"، وقال الذهبي^(٧): "وكان ثقة كثير الحديث"، وقال

أيضًا^(٨): "ثقة". وقال مرة^(٩): "ثقة مشهور صدوق"، وقال العجلي^(١٠): "ثقة"، وذكره ابن حبان في

الثقات^(١١)، وقال الصفدي^(١٢): "الْحَافِظُ"، وقال أحمد بن حنبل^(١٣): حاتم أحب إلي من

الدروردي^(١٤)، زعموا أن حاتمًا كان رجلًا فيه غفلة، إلا أن كتابه صالح. وقال عبد الرحمن بن

(١) الاستيعاب (٤/١٨٨٦)، الإصابة (٨/٢٩).

(٢) فتح الباري (١٠/١٥٦).

(٣) تقريب التهذيب (ص١٤٤).

(٤) سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (ص١١٨).

(٥) ذخيرة الحفاظ (٣/١٨١٥).

(٦) الطبقات الكبرى (٥/٤٩٣).

(٧) العبر في خبر من غير (١/٢٢٦)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٢/٣٨٧).

(٨) الكاشف (١/٣٠٠).

(٩) ميزان الاعتدال (١/٤٢٨).

(١٠) معرفة الثقات (ص١٠١).

(١١) الثقات (٨/٢١٠).

(١٢) الوافي بالوفيات (١١/١٨٠).

(١٣) الجرح والتعديل (٣/٢٥٩).

(١٤) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدروردي، أبو محمد الجهني مولاهم المدني، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، قال النسائي: حديثه عن عبيد الله العمري منكر، مات سنة (١٨٦هـ)، (١٨٧هـ). تقريب التهذيب (ص٣٥٨).

أبي حاتم^(١) قال: سألت ابي عن حاتم ابن إسماعيل وسعيد بن سالم^(٢)، فقال: حاتم أحب إلي منه"، وقال الدوري^(٣): "سمعت يحيى - أي ابن معين يقول: حاتم بن إسماعيل يزوي عن أبي أسباط الحارثي شيخ كوفي، وهو ثقة، قلت له: هو ثقة؟ قال: يحدث بمناكير". ثم قال^(٤): "سمعت يحيى يقول قد أدرك حاتم بن إسماعيل محمد بن المنكدر وزيد بن أسلم، وقال لنا: قد رأيتهما ولم أسمع منهما شيئاً". وقال أيضاً^(٥): "سمعت يحيى يقول روى حاتم بن إسماعيل عن شيخ يقال: له أسباط وأبو أسباط الحارثي، وكان كوفياً"، وقال النسائي^(٦): "أبو الأسباط يروي عنه حاتم بن إسماعيل ليس بالقوي"، وقال الدارقطني^(٧): "بشر بن رافع النجراني من اليمن الحارثي أبو الأسباط كناه حاتم بن إسماعيل منكر الحديث".

قال الباحث: هو ثقة يهمل؛ لأنه يروي عن مجهول وهو "حمزة" كما قال ابن معين، ويروي عن ضعيف وهو أبو الأسباط كما قال النسائي؛ وهذا هو الوهم، والله أعلم.

والحديث في صحيح البخاري، ولا شك أن الوراق كان له أثر إيجابي في الحكم على

إسناد الحديث

الثامن: مُسَاوِرُ الْوَرَّاقِ الْكُوفِيِّ

مُسَاوِرُ الْوَرَّاقِ الْكُوفِيِّ الشاعِر، اسم أبيه سوار بن عبد الحميد، يقال: إنه أخو سيار أبي الحكم لأمه، قال المرزباني: مولى همدان^(٨)، ويقال: مولى جديلة قيس^(٩)، يكنى أبا

(١) الجرح والتعديل (٢٥٩/٣).

(٢) سعيد بن سالم القداح، أبو عثمان المكي، أصله من خراسان أو الكوفة، الكوفي، صدوق يهمل ورمي بالإرجاء وكان فقيهاً. تقريب التهذيب (ص ٢٣٦).

(٣) تاريخ ابن معين - رواية الدوري (١٧٤/٣).

(٤) تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٢٤٥/٣).

(٥) تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٢٥٢/٣).

(٦) الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص ١١٦).

(٧) الضعفاء والمتروكون للدارقطني (٢٥٩/١).

(٨) همدان: كورة في اليمن بين صعدة وصنعاء، وفيها ثلاث مدن يقيم فيها أولاد حمير ولهم فيها زروع وفواكه ومراع وحقول. حدود العالم من المشرق الى المغرب (ص ١٧١).

(٩) جديلة: بالفتح ثم الكسر الجديلة الشاكلة، والجديلة الناحية، وجديلة: اسم قبيلة من طيء وقبيلة من الأنصار ومن قيس. وجديلة: اسم مكان في طريق حاج البصرة. معجم البلدان (١١٥/٢).

القاسم، توفي سنة (١٥٠هـ)^(١).

اختلف العلماء في حال مساور الوراق؛ فذكره ابن حبان في الثقات^(٢)، وقال ابن معين^(٣): "ثقة"، وقال الذهبي^(٤): "وثق"، وقال أيضاً^(٥): "وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ، وَثَقَّهُ ابْنُ مَعِينٍ، وَلَهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ فِي الْكُتُبِ، وَهُوَ أَنَّهُ ﷺ خَطَبَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءٌ"، وقال ابن حجر^(٦): "صدوق"، وقال أيضاً^(٧): "وله أخبار كثيرة وأشعار شهيرة". وقال أحمد^(٨)، وأبو حاتم^(٩): "ما أرى بحديثه بأساً". وقال ابن حبان^(١٠): "قال مساور الوراق كنا من الدين قبل اليوم في سعة حتى بليا بأصحاب المقاييس^(١١) قوم إذا اجتمعوا صاحوا كأنهم ثعالب صبحت بين النواريس"، وقد أنكر سفيان^(١٢) هذه الأبيات، فقال مغلطاي^(١٣): "قال سفيان: كان مساور رجلاً صالحاً لا بأس به، وكان له رأي في أبي حنيفة، فقال فيه أبياتاً وليته لم يقلها، وكان يتزهد، وكان في لبسه شيء، فدعي إلى دعوة، فرده الذين على الباب، ازدروه، قال: فأتى منزله فلبس ثوبين نظيفين، ثم جاء فلم يمنع، فلما دخل أوسعوا له وأكرموه، فلما وضع الطعام أخذ بطرف ثيابه، فقال: كل، فقالوا: ما هذا؟ فأخبرهم، وأبى أن يأكل، وبارك عليهم، قال سفيان: أراد أن يعلمهم بذلك لئلا يرد أحد

(١) يُنظر: التاريخ الكبير (٤١٨/٧)، تهذيب الكمال (٤٢٥/٢٧)، تاريخ الإسلام (٩٧٩/٣)، ميزان الاعتدال (٩٥/٤)، إكمال تهذيب الكمال (١٤٢/١١)، تهذيب التهذيب (١٠٣/١٠)، تقريب التهذيب (ص٥٢٧)، بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم (ص١٤٩)، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم (ص٢٤٤)، رجال صحيح مسلم (٢٨٢/٢). وقد تقدمت ترجمته أيضاً (ص١٢٢) من هذا البحث.

(٢) الثقات (٥٠٢/٧).

(٣) يُنظر: الجرح والتعديل (٣٥١/٨).

(٤) الكاشف (٢٥٥/٢).

(٥) تاريخ الإسلام (٩٧٩/٣).

(٦) تقريب التهذيب (ص٥٢٧).

(٧) تهذيب التهذيب (١٠٣/١٠).

(٨) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٣٤١/٢).

(٩) الجرح والتعديل (٣٥١/٨).

(١٠) كتاب المجروحين (٧٢/٣).

(١١) أصحاب المقاييس: هم أصحاب الرأي والكلام؛ لأن ابن بطة بوب له بباب دَمَّ الْمِرَاءِ وَالْخُصُومَاتِ فِي الدِّينِ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْ أَهْلِ الْجِدَالِ وَالْكَلامِ. الإبانة الكبرى لابن بطة (٤٨٣/٢).

(١٢) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي.

(١٣) إكمال تهذيب الكمال (١٤٤/١١).

يزدري، وهو أخو سيار لأمه". وقال الدوري^(١): "سَمِعْتُ يَحْيَى يَقُولُ سِيَارَ أَبِي الْحَكَمِ هُوَ سِيَارُ بَنِ أَبِي سِيَارٍ وَكَانَ مَسَاوِرَ الْوَرَّاقِ أَخَاهُ لِأُمِّهِ".

قال الباحث: مُسَاوِرُ الْوَرَّاقِ صَدُوقٌ كَمَا قَالَ ابْنُ حَجْرٍ.

- أمثلة تطبيقية: له أحاديث في كتب السنّة، ومنها:

(حديث: ١٧) أخرج الإمام مسلم في صحيحه^(٢)، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى^(٣)، وَأَسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ^(٤)، قَالَ: أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ^(٥)، عَنْ مُسَاوِرِ الْوَرَّاقِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ أَبِيهِ^(٦)، (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ).

- الحكم على الإسناد وأثر الراوي عليه:

رجال الإسناد ثقات، إلا أن في الإسناد:

١- مُسَاوِرُ الْوَرَّاقِ فإنه صدوق كما تبين من ترجمته.

٢- جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي.

ذكره ابن حبان في الثقات^(٧)، وقال ابن حجر^(٨): "مقبول"، وقال مرة^(٩): "وذكره ابن حبان

في الثقات". وقال الذهبي^(١٠): "ثقة". وقال البلاذري^(١١): "وَكَانَ فُقَيْهًا ذَا هَيْئَةٍ".

(١) تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٣/٣٠٠).

(٢) صحيح مسلم، كِتَابُ: الْحَجِّ، بَابُ: جَوَازِ دُخُولِ مَكَّةَ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ (٢/٩٩٠)، (١٣٥٩).

(٣) يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي أبو زكريا النيسابوري [ريحانة نيسابور]، ثقة ثبت إمام من العاشرة مات سنة (٢٢٦هـ) على الصحيح. تقريب التهذيب (ص ٥٩٨).

(٤) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو محمد ابن راهويه المروزي، ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته ببسير، مات سنة (٢٣٨هـ) وله (٧٢). يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٩٩).

(٥) وكيع بن الجراح بن مليح الرُّؤاسي، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، مات في آخر سنة (١٩٦هـ) أو أول سنة (١٩٧هـ) وله (٧٠) سنة. يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٥٨١).

(٦) عَمْرُو بْنُ حُرَيْثِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو الْمُخْزُومِيِّ، سَكَنَ الْكُوفَةَ، يُكْنَى أَبَا سَعِيدٍ، مَاتَ سَنَةَ (٨٥هـ). معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/٢٠٠١).

(٧) الثقات (٤/١٠٦).

(٨) تقريب التهذيب (ص ١٤١).

(٩) تهذيب التهذيب (٢/١٠١).

(١٠) الكاشف (١/٢٩٥).

(١١) أنساب الأشراف (١٠/٢٢٠).

قال الباحث: مقبول كما قال ابن حجر؛ ولكن توبع عند الإمام النسائي متابعة تامة^(١)؛ من طريق جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ، بنحوه.
وعليه فالحديث صحيح الإسناد، ومساور الوزاق كان له أثر إيجابي في الحكم على إسناد الحديث.

التاسع: أبو ياسر البصري المستملي

عمار بن هارون، وقيل: عمارة، أبو ياسر البصري المستملي الدّال. توفي سنة (٢٣٠هـ)^(٢).

وعمار المستملي ضعيف، قال ابن حجر^(٣): "ضعيف"، وذكره ابن حبان في الثقات وقال^(٤): "ربما أخطأ"، وقال ابن عدي^(٥): "ضعيف يسرق الحديث"، وقال الدارقطني^(٦): "رواه عمار بن هارون، عن عدي بن الفضل عنه، وعمار، وعدي ضعيفان"، وقال ابن القيسراني^(٧): "ضعيف"، وقال الذهبي^(٨): "وكان يسرق الحديث"، وقال العقيلي^(٩): "متروك الحديث"، وقال أبو حاتم^(١٠): "متروك الحديث وترك الرواية عنه".

– أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنّة، ومنها:

(١) سنن النسائي، كتاب: الزينة باب: إرخاء طرف الإمامة بين الكفّين، (٢١١/٨)، برقم (٥٣٤٦).
(٢) يُنظر: الكامل في ضعفاء الرجال (١٤٣/٦)، الضعفاء الكبير (٣١٩/٣)، و(١١٧/٤)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٢٠٢/٢)، تاريخ الإسلام (٦٤١/٥)، ديوان الضعفاء (ص٢٨٨)، ميزان الاعتدال (١٧١/٣)، الجرح والتعديل (٣٩٤/٦)، العلل الواردة في الأحاديث النبوية (٢٠٤/١٢)، ذخيرة الحفاظ (١٧٩٧/٣)، تقريب التهذيب (ص٤٠٨)، لسان الميزان (٣٧٧/٩).

(٣) تقريب التهذيب (ص٤٠٨).

(٤) الثقات (٥١٨/٨).

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال (١٤٣/٦).

(٦) العلل الواردة في الأحاديث النبوية (٢٠٤/١٢).

(٧) ذخيرة الحفاظ (١٧٩٧/٣).

(٨) تلخيص كتاب الموضوعات (ص١٠٦)، ميزان الاعتدال (١٧١/٣).

(٩) الضعفاء الكبير (٣١٩/٣).

(١٠) الجرح والتعديل (٣٩٤/٦).

(حديث: ١٨) أخرج أبو يعلى في مسنده^(١) قال، حَدَّثَنَا عَمَارُ أَبُو يَاسِرٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، أَخْبَرَنَا الْجَعْدُ^(٢)، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: شَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا الْعَطَشَ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعُسٍّ^(٣)، قَالَ: وَقَالَ: (عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مَاءٌ؟ قَالَ: فَأَتَيْتِ بِمِيضَاةٍ فَصَبَّ فِيهِ قَالَ: ثُمَّ وَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الْعُسِّ قَالَ جَابِرٌ: فَكُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْعُيُونِ تَتَّبِعُ بَيْنَ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالنَّاسُ يَسْتَنْقُونَ).

- الحكم على الإسناد وأثر الرأوي عليه:

الإسناد فيه رجال ثقات، إلا أن فيه:

١- عمار بن هارون المستملي، ضعيف كما تبين.

٢- وجعفر بن سليمان الضُّبَعِي، أبو سليمان البصري.

اختلفوا فيه؛ وذكره العجلي في الثقات، وقال^(٤): "ثقة، وكان يتشيع"، وقال يحيى بن معين^(٥): "ثقة يتشيع لئس به بأس"، وقال ابن المديني^(٦): "ثقة عندنا، وقد كان يحيى بن سعيد لا يروى عنه"، وقال ابن شاهين^(٧): "ثقة يتشيع لئس به بأس؛ قاله يحيى بن معين، وقال: كان يحيى بن سعيد لا يكتب عنه"، وقال الجوزجاني^(٨): "روى أحاديث منكروة وهو ثقة متمسك كان لا يكتب"، وقال الذهبي^(٩): "ثقة فيه شيء مع كثرة علومه، قيل: كان أمياً، وهو من زهاد

(١) مسند أبي يعلى الموصلي (٨٢/٤)، برقم (٢١٠٧). وقد أخرج الحديث الإمام البخاري برقم (٣٥٧٦) من طريق موسى بن إسماعيل، والإمام البيهقي في الدلائل (١١٥/٤-١١٦) من طريق شيبان بن أبي شيبة، كلاهما عن عبد العزيز ابن مسلم، به.

وأخرجه البخاري برقم (٤١٥٢)، ومسلم برقم (١٨٥٦) (٧٢)، وابن أبي شيبة (٥١٢/٨)، وابن خزيمة (١٢٥)، وابن حبان (٦٥٤٢)، وأبو نعيم في الدلائل (٣١٣)، والبيهقي في الدلائل (٩٦/٤) من طرق عن حصين، به.

(٢) الجعد بن دينار اليشكري، أبو عثمان الصيرفي البصري، صاحب الحلى، ثقة. يُنظر: تقريب التهذيب (ص١٣٩).

(٣) (فَجَاءَ بِعُسٍّ) هُوَ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَهُوَ الْقَدْحُ الْكَبِيرُ وَجَمَعَهُ عَسَاسٌ بِكسْرِ الْعَيْنِ. شرح النووي على مسلم (٥١/١٨).

(٤) معرفة الثقات (ص٩٧).

(٥) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (ص٦٨).

(٦) سوالات ابن أبي شيبة لابن المديني (ص٥٣).

(٧) تاريخ أسماء الثقات (ص٥٥).

(٨) أحوال الرجال (ص١٨٤).

(٩) الكاشف (٢٩٤/١).

الشيعة"، وقال الذهبي في موضع^(١): "شيعي صدوق ضعفه القطان ووثقه ابن معين وغيره، وقال ابن سعد: "ثقة فيه ضعف"، وقال الذهبي في موضع آخر^(٢): "وكان من العلماء الزهاد على تشيعه"، وقال^(٣): "صدوق صالح ثقة مشهور، ضعفه يحيى القطان وغيره فيه تشيع وله ما ينكر وكان لا يكتب"، وقال ابن حجر^(٤): "صدوق زاهد لكنه كان يتشيع"، وقال ابن حجر أيضاً^(٥): ذكره الطوسي في رجال الشيعة، وقال البخاري^(٦): "يُخالف في بعض حديثه"، وقال ابن شاهين مرة^(٧): "ضعيف"، وقال ابن الجارود^(٨): "أما جَعْفَرُ بن سُلَيْمَانَ فَأَكْثَرَ عَنْ ثَابِتٍ وَكَتَبَ مَرَّاسِيلَ وَكَانَ فِيهَا أَحَادِيثُ مَنَّاكِيرَ"، وقال ابن عدي^(٩): "كَانَ يَحْيَى بن سَعِيدٍ لا يَكْتَبُ حديثه. وفي موضع آخر كَانَ يَحْيَى بن سَعِيدٍ لا يروي عن جَعْفَرِ بن سُلَيْمَانَ وَكَانَ يَسْتَضَعِفُهُ، قَالَ العباس: سَمِعْتُ يَحْيَى يَقُولُ جَعْفَرُ بن سليمان الضبعي ثقة"، وقال أحمد بن سنان^(١٠): "رأيت عبد الرحمن بن مهدي لا ينشط لحديث جعفر بن سليمان"، قال ابن سنان: وأنا أستنقل حديثه، وقال ابن حبان^(١١): "وكان يتشيع ويغلو فيه".

والمتتبع لأقوال العلماء في جعفر يلاحظ أنهم قبلوا حديثه رغم تشيعه حيث إنه لم يكن يدعو إلى بدعته، قال ابن حبان^(١٢): "وكان يبغض الشيخين، حدثنا الحسن بن سفيان، قال: ثنا إسحاق بن أبي كامل، قال: ثنا جرير بن يزيد بن هارون بين يدي أبيه، قال: بعثني أبي إلى جعفر بن سليمان الضبعي، فقلت له: بلغنا أنك تسب أبا بكر وعمر، قال: أما السب فلا؛ ولكن البغض ما شئت، قال: وإذا هو رافضي مثل الحمار، قال أبو حاتم: وكان جعفر بن سليمان من الثقات المتقنين في الروايات، غير إنه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت، ولم يكن بداعية إلى مذهبه، وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة ولم يكن

(١) من تكلم فيه وهو موثق (ص ٦٠).

(٢) ميزان الاعتدال (٤٠٨/١).

(٣) المغني في الضعفاء (١٣٢/١).

(٤) تقريب التهذيب (ص ١٤٠).

(٥) يُنظر: لسان الميزان (١١٥/٢).

(٦) التاريخ الكبير للبخاري (١٩٢/٢).

(٧) تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص ٦٦).

(٨) علل الأحاديث في صحيح مسلم (ص ٨٧)، يُنظر: الجرح والتعديل (٤٨١/٢).

(٩) الكامل في ضعفاء الرجال (٣٧٩/٢)، ويُنظر: الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١٧١/١).

(١٠) يُنظر: الجرح والتعديل (٤٨١/٢).

(١١) مشاهير علماء الأمصار (ص ٢٥٢).

(١٢) الثقات لابن حبان (١٤٠/٦)، ويُنظر: إكمال تهذيب الكمال (٢١٨/٣).

يدعو إليها أن الاحتجاج بأخباره جائز، فإذا دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره، ولهذه العلة ما تركوا حديث جماعة ممن كانوا ينتحلون البدع ويدعون إليها وإن كانوا ثقات، واحتجنا بأقوام ثقات انتحالهم وكانتحالهم سواء؛ غير أنهم لم يكونوا يدعون إلى ما ينتحلون، وانتحال العبد بينه وبين ربه إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه، وعلينا قبول الروايات عنهم إذا كانوا ثقات على حسب ما ذكرناه في غير موضع من كتبنا".

ومن العلماء من نفى عنه تهمة الغلو في التشيع وسب الشيخين، قال الساجي^(١): "وأما الحكاية التي حكيت عنه، فإنما عنى به جارين كانا له، وقد تأذى بهما، بكنى أحدهما أبو بكر ويسمى الآخر عمر فسئل عنهما، فقال: أما السب فلا، ولكن بغضا يا لك، ولم يعن به الشيخين، أو كما قال".

وقد احتل الإمام الذهبي هذا القول؛ وكأنه مال إليه فقال^(٢): ما هذا ببعيد، فإن جعفرًا قد روى أحاديث من مناقب الشيخين رضي الله عنهما، وهو صدوق في نفسه. وقال أبو أحمد بن عدي: ولجعفر حديث صالح، وروايات كثيرة، وهو حسن الحديث، وهو معروف بالتشيع، وجمع الرقائق، وجالس زهاد البصرة فحفظ عنهم الكلام الرقيق في الزهد يروي ذلك عنه سيار بن حاتم وأرجو أنه لا بأس به، والذي ذكر فيه من التشيع والروايات التي رواها التي يستدل بها على أنه شيعي، فقد روى أيضًا في فضل الشيخين، وأحاديثه ليست بالمنكرة، وما كان فيه منكر، فلعل البلاء فيه من الرأوي عنه، وهو عندي ممن يجب أن يقل حديثه^(٣).

قال الباحث: جعفر بن سليمان صدوق يتشيع، والله أعلم، وتشيعه لا يضر؛ لأنه لا يدعو إلى بدعته في حديثنا.

وعليه فالحديث ضعيف الإسناد؛ لضعف عمار بن هارون الوراق، فهو العلة في هذا الإسناد، وقد حكم الشيخ حسين سليم أسد على الحديث، فقال: إسناده ضعيف^(٤).

(١) يُنظر: تهذيب الكمال (٤٨/٥).

(٢) يُنظر: ميزان الاعتدال (٤١٠/١) يُنظر: سير أعلام النبلاء (١٩٨/٨).

(٣) يُنظر: تهذيب الكمال (٤٨/٥).

(٤) مسند أبي يعلى الموصلي (٨٢/٤).

العاشر: أبو عمرو الوراق

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْمَأْمُولِ، آخِرُهُ لَامٌ، وَقِيلَ: الْمَأْمُونُ آخِرُهُ نُونٌ، الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ، مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ الْوَرَّاقُ، أَبُو عَمْرٍو. وَيُقَالُ: مَوْلَى الْمَأْمُونِ. بَغْدَادِي الْأَصْلُ. تُوْفِيَ سَنَةَ (٢٤١-٢٥٠هـ)^(١).

يذكر أن الخطيب البغدادي^(٢) ذكر أربعة باسم عبد الرحمن بن الأسود:

- منهم عبد الرحمن بن الأسود ابن عبد يغوث الزهري الحجازي.
- وعبد الرحمن بن الأسود بن يزيد، أبو حفص النخعي، كوفي دخل على عائشة، وهو صغير.

- وعبد الرحمن بن الأسود اليشكري.

- عبد الرحمن بن الأسود أبو عمرو، كان بالبصرة ويقال إن أصله بغدادي.

إذْنُ الْوَرَّاقِ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمَأْمُولِ الْهَاشِمِيُّ مَوْلَاهُمُ، أَبُو عَمْرٍو الْوَرَّاقُ، قَالَ ابْنُ حَجْرٍ^(٣): مَقْبُولٌ. وَقَالَ الْبَزَّازُ^(٤): وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ. وَلَمْ يَذْكَرِ الذَّهَبِيُّ رَتْبَتَهُ^(٥).

قال الباحث: هو مقبول، كما قال ابن حجر، حدث عن: عبيدة بن حميد، وعمر بن أيوب الموصلي، ومحمد بن ربيعة الكلابي، ومعمّر بن سليمان الرقي. وحدث عنه: الترمذي، والنسائي، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد النيسابوري الصيدلاني، وإبراهيم بن محمد المروزي، وإسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عرعة، ومحمد بن جرير الطبري، وأبو عبيد الله محمد بن عبدة بن حرب القاضي^(٦).

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنّة، ومنها:

(١) يُنظَرُ: تاريخ الإسلام (١١٦٦/٥)، تاريخ بغداد (٥٥٣/١١)، تهذيب الكمال (٥٢٩/١٦)، مشيخة النسائي (ص ٩١)، المتفق والمفترق (١٤٨٩/٣)، الكاشف (٦٢١/١)، تهذيب التهذيب (١٤٠/٦)، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال (ص ٢٢٤)، تقريب التهذيب (ص ٣٣٦).

(٢) يُنظَرُ: المتفق والمفترق (١٤٨٩/٣-١٤٨٧).

(٣) يُنظَرُ: تقريب التهذيب (ص ٣٣٦).

(٤) يُنظَرُ: كشف الأستار عن زوائد البزار (٢٤٨/١).

(٥) يُنظَرُ: الكاشف (٦٢١/١).

(٦) يُنظَرُ: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥٢٩/١٦)، تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق (٤٧/٢).

(حديث: ١٩) أخرج الإمام الترمذي في سننه^(١) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ أَبُو عَمْرٍو البَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَى مَخِيلَةً أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، فَإِذَا مَطَرَتْ سَرِيَّ عَنْهُ قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ، فَقَالَ: وَمَا أَنْدَرِي لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أُوْدِيِّنِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمَطَّرُنَا﴾^(٢).

- الحكم على الإسناد وأثر الرأوي عليه:

رجال الإسناد ثقات، وفي الإسناد:

١ - محمد بن ربيعة الكلابي الكوفي، ابن عم وكيع.

قال ابن حجر^(٣): "صدوق".

وقال الذهبي^(٤): "وثقه أبو داود وجماعة، وقال أبو حاتم صالح الحديث"، قال البرقاني عن الدارقطني يقول^(٥): ثقة. وقال ابن معين^(٦): ثقة. وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود^(٧): ثقة. وقد ذكره ابن حبان في الثقات^(٨). وقال ابن حجر^(٩): "وثقه يحيى بن معين". وقال الدوري عن يحيى بن معين^(١٠): ليس به بأس. وقال ابن أبي خيثمة فيما كتب إلي قال سمعت يحيى بن معين يقول محمد بن ربيعة الكلابي "ثقة صدوق"^(١١). وقال أبو حاتم^(١٢): "صالح الحديث".

قال الباحث: ثقة.

(١) سنن الترمذي، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ومن سورة الأحقاف (٣٨٢/٥)، برقم (٣٢٥٧). وأخرج الحديث الإمام البخاري في صحيحه (١٠٩/٤)، برقم (٣٢٠٦)، وابن ماجه (١٢٨٠/٢)، برقم (٣٨٩١)، وأحمد في مسنده (١٦٣/٤٣)، برقم (٢٦٠٣٧). وإسحاق بن راهويه في مسنده (٦٣٨/٣)، برقم (١٢٢٠)، والنسائي في الكبرى (٣٢٥/٢)، برقم (١٨٤٤)، كلهم من طريق ابن جريج به، بنحوه.

(٢) سورة الأحقاف (الآية: ٢٤).

(٣) يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٤٧٨).

(٤) يُنظر: الكاشف (١٧٠/٢).

(٥) يُنظر: سؤالات البرقاني للدارقطني (ص: ٥٩).

(٦) يُنظر: تاريخ ابن معين، رواية الدوري (٢٧٢/٣).

(٧) يُنظر: سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل (ص ١٢٥).

(٨) يُنظر: الثقات (٣٨/٩).

(٩) لسان الميزان (٣٥٧/٧).

(١٠) تاريخ ابن معين، رواية الدوري (٥١٥/٢)، ويُنظر: الجرح والتعديل (٢٥٢/٧).

(١١) يُنظر: الجرح والتعديل (٢٥٢/٧).

(١٢) الجرح والتعديل (٢٥٢/٧).

٢- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي، مولاهم المكي، قال ابن حجر^(١):
 "ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل".
 وتدليسه لا يضر مع أن ابن حجر ذكره في المرتبة الثالثة^(٢)؛ لأنه توبع عند البخاري
 في صحيحه^(٣) متابعة تامة من طريق مكي بن إبراهيم، به.
 وحتى إن لم يصرح بالسماع فروايته مقبولة حيث يروي عن عطاء، وهو أثبت الناس
 فيه، قال ابن جريج^(٤): "إذا قلت قال عطاء فأنا سمعته منه وإن لم أقل سمعت"، وقال أحمد بن
 حنبل: ابن جريج أثبت الناس في عطاء^(٥)، وقال العلامة المعلمي - رحمه الله - في المسألة
 الرابعة عشر من المسائل الفقهية^(٦): "وهذا ابن جريج أعلم أصحاب عطاء وألزمهم له جاء عنه
 أنه قال^(٧): لزمت عطاء سبع عشرة سنة"، وقال الشيخ الألباني^(٨): أن عدم تصريحه بالسماع
 من عطاء، ليس معناه أنه قد دلسه عنه، ولكن هل ذلك خاص بقوله: "قال عطاء"، أم لا فرق
 بينه وبين ما لو قال: "عن عطاء؟"، ثم قال: الذي يظهر لي الثاني، وعلى هذا: فكل روايات
 ابن جريج عن عطاء محمولة على السماع، إلا ما تبين تدليسه فيه، والله أعلم؟
 وكذلك إرسال ابن جريج في هذا الإسناد لا يضر؛ لأنه لم يروي هذا الإسناد عن الذين
 يُرسل عنهم^(٩). ولقول طلحة بن عمر المكي قال: قلت لعطاء: من نسأل بعدك قال هذا الفتى
 إن عاش - يقصد ابن جريج -^(١٠). وهذا يعني أنه لم يُرسل عن عطاء بن أبي رباح شيئاً.

(١) تقريب التهذيب (ص ٣٦٣).

(٢) طبقات المدلسين (ص ٤١).

(٣) قال البخاري: حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، إِذَا رَأَى مَخِيلَةً فِي السَّمَاءِ، أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، وَدَخَلَ وَخَرَجَ، وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، فَإِذَا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ سُرِّيَ عَنْهُ، فَعَرَفْتُهُ عَائِشَةُ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَدْرِي لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ»: (قَلَمًا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ) سورة الأحقاف (الآية: ٢٤). صحيح البخاري (١٠٩/٤)، برقم (٣٢٠٦).

(٤) تهذيب التهذيب (٤٠٦/٦).

(٥) تهذيب التهذيب (٤٠٤/٦).

(٦) التكميل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل (٨٦٥/٢).

(٧) تهذيب التهذيب (٤٠٤/٦).

(٨) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٩٧/٣).

(٩) يُنظر: جامع التحصيل (ص ٢٢٩).

(١٠) تهذيب التهذيب (٤٠٤/٦).

٣- عطاء بن أبي رباح.

قال ابن حجر^(١): "ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال...، وقيل: إنه تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه".

وإرساله فلا يضر؛ لأنه لم يروي هذا الإسناد عن الرواة الذين أرسل عنهم؛ بل رواه عن عائشة رضي الله عنها، ولم يرسل عنها، كما قال علي بن المديني: "عطاء بن أبي رباح لقي عبد الله بن عمر، ورأى أبا سعيد الخدري رآه يطوف بالببيت ولم يسمع منه، وجابراً وابن عباس ورأى عبد الله بن عمرو، ولم يسمع من زيد بن خالد الجهني، ولا من أم سلمة ولا من أم هانئ، وسمع من: عبد الله بن الزبير وابن عمر، ولم يسمع من أم كرز شيئاً، وروى عن أم حبيبة بنت ميسرة عن أم كرز، وسمع من عائشة وجابر بن عبد الله"^(٢).

واختلاطه لا يضر أيضاً؛ لأن له متابعة في صحيح مسلم^(٣) من طريق جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، بنحوه. وقد دافع عنه الإمام الذهبي عند قولهم: وروى محمد بن عبد الرحيم، عن علي بن المديني، قال: كان عطاء بأخرة قد تركه ابن جريج، وقيس بن سعد. فقال الذهبي: لم يعن الترك الاصطلاح، بل عنى أنهما بطلا الكتابة عنه، وإلا فعطاء ثبت رضي^(٤).

وعليه فالحديث صحيح الإسناد. وقال الترمذي: "هذا حديث حسن"، وقال الشيخ الألباني^(٥): "صحيح".

وعبد الرحمن بن الأسود الوراق كان له أثرٌ إيجابيٌّ في الحكم على إسناد الحديث.

الحادي عشر: أبو الحسن بن لؤلؤ الوراق

علي بن محمد بن أحمد بن نصير بن عرفة بن عياض بن ميمون بن سفيان الثقفي البغدادي، توفي سنة (٣٧٧هـ).

(١) تقريب التهذيب (ص ٣٩١).

(٢) العلل لابن المديني (ص ٦٦).

(٣) قال مسلم: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ، عَنْ جَعْفَرِ وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِبَاحٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، تَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الرَّيْحِ وَالْغَيْمِ، عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، فَإِذَا مَطَرَتْ سُرَّ بِهِ، وَذَهَبَ عَنْهُ ذَلِكَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: «إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عَذَابًا سَلَطَ عَلَى أُمَّتِي»، وَيَقُولُ، إِذَا رَأَى الْمَطَرَ: «رَحْمَةٌ». صحيح مسلم، كتاب: صَلَاةِ الْإِسْتِسْقَاءِ، بَابُ: التَّعَوُّدِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الرَّيْحِ وَالْغَيْمِ، وَالْفَرَجِ بِالْمَطَرِ (٢/٦١٦)، برقم (٨٩٩).

(٤) يُنظر: ميزان الاعتدال (٣/٧٠).

(٥) صحيح الأدب المفرد (ص: ١١١)، برقم (١٨٩).

اختلف العلماء في توثيقه وتجريحه؛ قال عبيد الله الأزهري^(١): "ثقة"، وقال العتيقي^(٢): "كان ثقة"، وقال الذهبي^(٣): "ثقة"، وقال ابن حجر^(٤): "وكان ثقة إن شاء الله تعالى"، وقال ابن العماد^(٥): "ثقة"، وقال الذهبي^(٦): "الإمام، المحدث، المسند"، وقال ابن الجوزي^(٧): "وكان ثقة صدوقاً"، وقال العتيقي^(٨): "كان أكثر كتبه بخطه، وكان: لا يفهم الحديث إنما يجمل أمره الصدق"، وقال البرقاني^(٩): صدوق، غير أنه رديء الكتاب، قال الخطيب^(١٠): "أي سيئ النقل، وقال: وصحف مرة: عن عتي، عن أبي قال: عن عن، عن أبي، وقال الدارقطني^(١١): "شيعي". وقال ابن حجر^(١٢): "وكان فيه قليل تشيع وكان قليل الفهم في الحديث كثير الخطأ".

قال الباحث: ثقة شيعي يخطئ.

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنة، ومنها:

(حديث: ٢٠) أخرج الخطيب البغدادي في تاريخه^(١٣) قال، أَخْبَرَنَا فَاثِكُ بْنُ يَانِسٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نُصَيْرِ الْوَرَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَلْفِ الدُّورِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ^(١٤)، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ

(١) تاريخ بغداد (١٣/٥٦٦).

(٢) تاريخ بغداد (١٣/٥٦٦).

(٣) العبر في خبر من عبر (٢/١٤٩-١٥٠).

(٤) لسان الميزان (٦/١٧).

(٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٤/٤١٠).

(٦) سير أعلام النبلاء (١٦/٣٢٧-٣٢٨).

(٧) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٤/٣٢٧).

(٨) تاريخ بغداد (١٣/٥٦٦).

(٩) يُنظر: تاريخ بغداد (١٣/٥٦٦).

(١٠) تاريخ بغداد (١٣/٥٦٦).

(١١) سؤالات حمزة (ص ٤٦).

(١٢) لسان الميزان (٦/١٧).

(١٣) تاريخ بغداد (١٤/٣٨٦). وأخرج الحديث الإمام البخاري في صحيحه صحيح البخاري (٤/٢٨)، برقم

(٢٨٤٩)، ومسلم (٣/١٤٩٢)، برقم (١٨٧١)، والبيهقي في الكبرى (٦/٥٣٤)، برقم (١٢٨٨٧)، كلهم من

طريق مالك بن أنس به، بمثله.

(١٤) هو ابن عيسى بن يحيى الأشجعي مولاهم، أبو يحيى المدني القزاز. تقريب التهذيب (ص ٥٤٢).

أَنَسٍ، عَنِ نَافِعٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

الحكم على الإسناد وأثر الوراق:

الإسناد فيه: فَاتِكُ بْنُ يَانِسٍ: هو ابن عبد الله، أبو شجاع المَوْقِيّ، مولى المطيع لله^(١). قال الخطيب البغدادي^(٢): "كتبنا عنه وكان صدوقاً". قال الباحث: صدوق، كما قال الخطيب البغدادي.

وباقى رجال الإسناد ثقات، ولا يضر ما قيل في كل من:

١- خطأ أبو الحسن ابن لؤلؤ الوراق؛ لأنّه قد تابعه متابعه قاصرة عبد الله بن مسلمة القَعْنَبِيّ^(٣)، وكذلك بدعته؛ لأنّ حديثه لم يوافق بدعته.

٢- إرسال معن بن عيسى القرّاز؛ لأنّه لم يرسل عن مالك بن أنس^(٤).

٣- إرسال نافع مولى ابن عمر؛ لأنّه لم يرسل عن ابن عمر^(٥).

لذا فالإسناد فيه فَاتِكُ بْنُ يَانِسٍ بن عبد الله، أبو شجاع المَوْقِيّ، صدوق.

يتبين مما سبق أن إسناد الحديث حسن، ولكن العلة ليست من أبي الحسن ابن لؤلؤ الوراق؛ بل من غيره، وهو ثقة.

(١) تاريخ بغداد (٣٨٦/١٤).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) يُنظر: صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة (٢٨/٤)، برقم (٢٨٥٠).

(٤) يُنظر: المراسيل (ص ٢٢٢)، وجامع التحصيل (ص ٢٨٤)، وتحفة التحصيل (ص ٣١٢).

(٥) يُنظر: المراسيل (ص ٢٢٥)، و جامع التحصيل (ص ٢٩٠)، وجامع التحصيل (ص ٣٢٥).

المبحث الثالث: أعلام الورّاقين من أهل الشام^(١)

دخل الشام عدد غير قليل من الصحابة رضي الله عنهم ضمن جيوش الفتح الإسلامي، ومن الصعب تحديد العدد الذي دخل الشام من الصحابة، إلا أن الوليد بن مسلم^(٢) يقرب هذا، فيقول^(٣): دخل الشام عشرة آلاف عين رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٤)

وقد بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى فلسطين، وعبادة بن الصامت رضي الله عنه إلى حمص، وأبا الدرداء رضي الله عنه إلى دمشق^(٥).

ومن أشهر من نزل الشام من الصحابة رضي الله عنهم، أمين هذه الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه، ومؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم بلال بن رباح رضي الله عنه، وسيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه، وغيرهم^(٦).

ونشطت الحركة العلمية في بلاد الشام على أيدي هؤلاء الأساتذة، ونشطت الرحلة في طلب الحديث، وتخرج من مدارسهم عدد كبير من التابعين من كبار علماء الشام؛ منهم سالم بن عبد الله المحاربي^(٧)، وأبو إدريس الخولاني^(٨)، وعلى رأسهم عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي^(٩)

(١) حدّها فمن الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، وأما عرضها فمن جبلي طيء من نحو القبلة إلى بحر الروم وما بشأمة ذلك من البلاد، وبها من أمّهات المدن منبج وحلب وحماة وحمص ودمشق والبيت المقدس والمعرة، وفي الساحل أنطاكية وطرابلس وعكا وصور وعسقلان وغير ذلك، وهي خمسة أجناد: جند قنسرين وجند دمشق وجند الأردنّ وجند فلسطين وجند حمص، وقد ذكرت في أجناد. يُنظر: معجم البلدان (٣/٣١٢).

(٢) الوليد بن مسلم القرشي، مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، من الثامنة مات آخر سنة (١٩٤هـ) أو أول سنة (١٩٥هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٥٨٤).

(٣) يُنظر: مختصر تاريخ دمشق (١/١٢٥)، تهذيب الأسماء واللغات (٣/١٧١)، فتح المغيبي بشرح ألفية الحديث (٤/١١١).

(٤) الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين (ص: ٢١٠).

(٥) يُنظر: الطبقات الكبرى (٢/٣٥٧)، يُنظر: التاريخ الأوسط (١/٤١).

(٦) الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين (ص ٢١٠).

(٧) سالم بن عبد الله، أبو عبيد الله المحاربي، قاضي دمشق من ساكني داريا، وكان من حملة القرآن وممن يحضر الدراسة في جامع دمشق، توفي سنة (١٤٠هـ). يُنظر: تاريخ دمشق (٢٠/٧٥)، تاريخ الإسلام (٣/٦٦١).

(٨) أبو إدريس الخولاني اسمه عائد الله بن عبد الله، فقيه أهل دمشق، وقاضي دمشق. وقيل: اسمه عيد الله بن إدريس بن عائد الله بن عبد الله بن عبّثة، توفي (٨٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٢/٨٩٠).

(٩) عبد الرحمن بن عمرو بن يُحمّد أبو عمرو الأوزاعي، إمام أهل الشام وفقههم، وعالمهم. كان يسكن بظاهر باب الفراءيس بمحلة الأوزاع، ثمّ تحول إلى بيروت، فربط إلى أن مات بها سنة (١٦٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٤/١٢٠).

الذي لقب بإمام أهل الشام، وكان يقارن بالإمامين الفقيهين مالك وأبي حنيفة رضي الله عنهم جميعاً^(١).

ثم تطورت الحركة العلمية في الشام إلى أنشأت أول دار للحديث في القرن السادس الهجري تحقيقاً لرغبة نور الدين محمود بن أبي سعيد زكي^(٢) بإنشاء المدرسة النورية في دمشق، وكان ابن عساكر صاحب "تاريخ دمشق" من شيوخ هذه المدرسة. وبعدها انتشرت مدارس ودور أخرى خاصة لتلقي الحديث^(٣)، ارتادها وتخرج منها عدد كبير من الأعلام الذين كان لهم أثر كبير في نشر علوم القرآن والسنة، منهم طائفة من الوراقين، وفيما يلي أترجم لعدد منهم:

الأول: أبو الحسن التميمي المؤدب الوراق

مكي بن محمد بن العنبر، أبو الحسن التميمي الدمشقي الوراق المؤدب^(٤)، مستملي القاضي الميانيجي^(٥)، رحل وسمع، وتوفي سنة (٤١٨هـ)^(٦).

اتفق العلماء على توثيقه، قال الكتاني^(٧): "وَكَانَ ثِقَّةً مَأْمُونًا مستملي القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم الميانيجي، وَكَانَ يَعْرِفُ قِطْعَةً مِنَ النَّسَبِ، وَكَانَ يورق للناس"، وقال الكتاني في موطن^(٨): "توفي والدي أحمد بن محمد بن علي الكتاني الصوفي أبو طاهر ببغداد في ذي

(١) الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين (ص ٢١١-٢١٠).

(٢) محمود بن زكي بن آق سنقر أبو القاسم بن أبي سعيد قسيم الدولة التركي الملك العادل نور الدين وناصر أمير المؤمنين كان جده آق سنقر قد ولاه السلطان أبو الفتح ملك شاه بن ألب ارسلان حلب وولي غيرها من بلاد الشام، توفي سنة (٥٦٩هـ). يُنظر: تاريخ دمشق (١١٨/٥٧).

(٣) يُنظر: علوم الحديث ومصطلحه (١/٧٣-٧٤).

(٤) المؤدب: بضم الميم وفتح الواو وكسر الدال المهملة المشددة وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، هذا اسم لمن يعلم الصبيان والناس الأدب واللغة. الأنساب للسمعاني (٤٧٣/١٢).

(٥) يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس بن سوار، القاضي أبو بكر الميانيجي الشافعي. توفي سنة (٣٧٥هـ)، ناب في القضاء بدمشق عن قاضي مصر والشام أبي الحسن علي بن النعمان المذكور في هذه الطبقة. كان مُسنِّد الشام في زمانه. تاريخ الإسلام (٤٢١/٨).

(٦) يُنظر: تاريخ دمشق (٢٥٦/٦٠)، ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (ص ١٥٨)، تاريخ الإسلام (٣٠٣/٩) توضيح المشتبه (٣٥٢/٦)، شذرات الذهب (٩٢/٥)، بغية الطلب في تاريخ حلب (٢٠٢١/٤).

(٧) ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (ص ١٥٩)، يُنظر: تاريخ دمشق (٢٥٧/٦٠)، يُنظر: تاريخ الإسلام (٣٠٣/٩).

(٨) ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (ص ١٥٧).

الْقَعْدَةَ مِنْ سَنَةِ (٤١٧هـ) وَصَلَّى عَلَيْهِ الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَنْدَنِيجِيِّ^(١) فِي مَسْجِدِ عَنَابٍ وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ الشُّونَيْرِيَّةِ، حَدَّثَ عَنِ الْقَاضِي أَبِي بَكْرِ الْمِيَانَجِيِّ بِشَيْءٍ كَتَبَهُ لَهُ مَكِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدَّبُ بِخَطِّهِ وَقَالَ هَذَا سَمَاعُكَ"، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ^(٢): "مُحَدَّثٌ دِمَشْقِيٌّ". وَقَالَ ابْنُ الْعِمَادِ^(٣): "وَكَانَ ثِقَةً".

– أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنَّة، ومنها:

(حديث: ٢١) أخرج الإمام ابن عساكر في تاريخه^(٤)، قال: أخبرنا أبو محمد بن الأَكْفَانِي^(٥)، نا أبو محمد الكتاني، أنا أبو الحسن مكِّي بن محمد بن الغمر المؤدَّب- قراءة عليه-، نا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القَطِيعِيّ، نا بشر بن موسى، نا هُوْدَةُ بن خليفة، نا عَوْفٌ عن مُحَمَّدِ بن سيرين عن أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَأَرَادَ الطُّهُورَ، فَلَا يَضَعُ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ).

– الحكم على الإسناد وأثر الراوي عليه:

الإسناد فيه:

١- أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب، أبو بكر القَطِيعِيّ.

قال الذهبي^(٦): "الشيخ، العالم، المحدث، مسند الوقت"، وقال أيضاً^(٧): "وكان مسند

مسند

(١) الْبَنْدَنِيجِيُّ: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وكسر النون وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الجيم، هذه النسبة الى بندنيجين وهي بلدة قريبة من بغداد بينهما دون عشرين فرسخًا. الأنساب (٣٣٧/٢).

(٢) تذكرة الحفاظ (١٩٠/٣).

(٣) شذرات الذهب (٩٢/٥).

(٤) تاريخ دمشق (٢٥٧/٦٠). وأخرجه مسلم برقم (٢٧٨) من طريق عبد الرزاق ومحمد بن بكر، به. بمثله.

وأخرجه أبو عوانه في المستخرج (٢٢٢/١)، برقم (٧٣٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٨٧/١)، برقم (١٢٠٧)، من طريق ثابت مولى عبد الرحمن، به، بنحوه.

(٥) أبو محمد بن الأَكْفَانِي: الشيخ الإمام، المُفَنَّنُ المُحَدَّثُ الأَمِينُ، مفيد الشام، أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن فارس الأنصاري، توفي سنة (٥٢٤هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء (٥٧٨/٥٧٦/١٩).

(٦) سير أعلام النبلاء (٢١٠/١٦).

(٧) تاريخ الإسلام (٢٨٢/٨).

العراق في زمانه"، وقال ابن ماكولا^(١): "وكان عنده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه المسند، وكان مكثرًا". وقال السلمي^(٢): "وسألته - أي الدارقطني - عن أبي بكر بن مالك القطيبي؟، فقال: ثقة، زاهد، قديمًا، سمعت أنه مجاب الدعوة"، وقال الخطيب البغدادي^(٣): "لم نر أحدًا امتنع من الرواية عنه، ولا ترك الاحتجاج به"، وقال الحاكم^(٤): "ثقة مأمون"، وقال أبو بكر البرقاني^(٥): "كنت شديد التتفير عن حال ابن مالك حتى ثبت عندي: أنه صدوق لا يشك في سماعه".

وتكلم بعض العلماء في اختلاط أحمد بن جعفر، قال الخطيب البغدادي^(٦): "حدثت عن أبي الحسن بن الفرات^(٧)، قال: كان ابن مالك القطيبي مستورًا صاحب سنة كثير السماع من عبد الله بن أحمد وغيره، إلا أنه خلط في آخر عمره وكف بصره وخرف، حتى كان لا يعرف شيئًا مما يقرأ عليه، ودفن لما مات في مقابر باب حرب عند قبر أحمد بن حنبل"، وقال أبو عمرو بن الصلاح^(٨): "اختل في آخر عمره، حتى كان لا يعرف شيئًا مما يقرأ عليه، ذكر هذا أبو الحسن بن الفرات".

وقد رد العراقي على ابن الصلاح فقال^(٩): "وفي ثبوت هذا عن القطيبي نظر؛ وهذا القول تبع فيه المصنف مقالة حكيت عن أبي الحسن بن الفرات لم يثبت إسنادها إليه ذكرها الخطيب في التاريخ^(١٠)... وعلى تقدير ثبوت ما ذكره أبو الحسن بن الفرات من التغير وتبعه المصنف فمن سمع منه في الصحة أبو الحسن الدارقطني وأبو حفص بن شاهين وأبو عبد الله الحاكم وأبو بكر البرقاني وأبو نعيم الأصبهاني وأبو علي بن المذهب راوي المسند عنه فإنه سمعه عليه في سنة (٣٦٦هـ) والله أعلم"، وعقب السيوطي على كلام العراقي فقال^(١١): "ومات سنة

(١) الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب (١١٧/٧).

(٢) سوالات السلمي للدارقطني (ص ٩٠).

(٣) تاريخ بغداد (١١٦/٥).

(٤) يُنظر: ميزان الاعتدال (٨٧/١)، لسان الميزان (٤١٨/١).

(٥) طبقات الحنابلة (٦/٢).

(٦) تاريخ بغداد (١١٦/٥).

(٧) أبو الحسن بن الفرات، الحافظ الإمام البار، محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات البغدادي، توفي سنة (٣٨٤هـ). يُنظر: تذكرة الحفاظ (١٤٧/٣).

(٨) مقدمة ابن الصلاح (ص ٤٩٩).

(٩) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص ٤٦٥).

(١٠) تاريخ بغداد (١١٦/٥).

(١١) تدريب الراوي (٩٠٨/٢).

(٣٦٨هـ)، وَمَنْ كَانَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ مُحْتَجًّا بِهِ فِي الصَّحِيحِ، فَهُوَ مِمَّا عُرِفَ رَوَايَتُهُ قَبْلَ
الِاخْتِلَاطِ".

وأُنكر الذهبي قول ابن الفرات فقال^(١): "فهذا القول غلو وإسراف، وقد كان أبو بكر أسند
أهل زمانه مات في آخر سنة (٣٦٨هـ) وله (٩٥) سنة".

ولكن رد ابن حجر على إنكار الذهبي فقال^(٢): "وإنكار الذهبي على ابن الفرات عجيب،
فإنه لم ينفرد بذلك، فقد حكى الخطيب في ترجمة أحمد بن أحمد السببي^(٣) يقول: قدمت بغداد
وأبو بكر بن مالك حي وكان مقصودنا درس الفقه والفرائض، فقال لنا ابن اللبان الفرضي: لا
تذهبوا إلى ابن مالك فإنه قد ضعف واختل ومنعت ابني السماع منه، قال: فلم نذهب إليه".
وذكره العلائي في المختلطين، وقال^(٤): "راوي مسند أحمد عن عبد الله ابنه. حكى أبو
عمرو عن أبي الحسن بن الفرات أنه خرف في آخر عمره حتى كان لا يعرف شيئاً مما يقرأ
عليه".

وغمز بعض العلماء أحمد بن جعفر بسبب غرق كتبه، قال الخطيب البغدادي^(٥): "قَالَ
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَوَارِسِ: أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَالِكٍ كَانَ مُسْتَوْرًا صَاحِبَ سَنَةِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْحَدِيثِ بِذَلِكَ
لَهُ فِي بَعْضِ الْمَسْنَدِ أَصُولٍ فِيهَا نَظَرٌ، ذَكَرَ أَنَّهُ كَتَبَهَا بَعْدَ الْغَرَقِ". ثم قال^(٦): "سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ
الْبِرْقَانِيَّ، وَسُئِلَ عَنِ ابْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ: كَانَ شَيْخًا صَالِحًا وَكَانَ لِأَبِيهِ اتِّصَالٌ بِبَعْضِ السَّلَاطِينِ،
فَقَرَأَ لِابْنِ ذَلِكَ السُّلْطَانِ عَلِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ "المسند"، وحضر ابن مالك سماعه، ثم غرقت
قطعه من كتبه بعد ذلك فنسخها من كتاب ذكرها أنه لم يكن سماعه فيه، فغمزوه لأجل ذلك،
وإلا فهو ثقة"، وقال أيضًا^(٧): "وَحَدَّثَنِي الْبِرْقَانِيُّ، قَالَ: كُنْتُ شَدِيدَ التَّنْقِيرِ عَنِ حَالِ ابْنِ مَالِكٍ
حَتَّى ثَبَتَ عِنْدِي أَنَّهُ صَدُوقٌ لَا يَشُكُّ فِي سَمَاعِهِ، وَإِنَّمَا كَانَ فِيهِ بَلَهٌ، فَلَمَّا غَرَقَتْ الْقَطِيعَةَ بِالمَاءِ
الْأَسْوَدِ غَرَقَ شَيْءٌ مِنْ كِتَابِهِ، فَنَسَخَ بَدَلَ مَا غَرَقَ مِنْ كِتَابٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَمَاعُهُ، وَلَمَّا اجْتَمَعَتْ

(١) ميزان الاعتدال (٨٧/١)، لسان الميزان (٤١٨/١).

(٢) لسان الميزان (٤١٨/١).

(٣) السببي: بكسر السين المهملة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة،
هذه النسبة إلى سيب، وظني أنها قرية بنوحي قصر ابن هبييرة. الأنساب (٣٣٤/٧).

(٤) كتاب المختلطين للعلائي (ص ٦).

(٥) تاريخ بغداد (١١٦/٥).

(٦) تاريخ بغداد (١١٦/٥).

(٧) تاريخ بغداد (١١٦/٥).

مع الحاكم أبي عبد الله بن البيع بنيسابور، ذكرت ابن مالك ولينته فأنكر عليّ، وقال: ذاك شيخي، وحسن حاله، أو كما قال".

قال الباحث: أحمد بن جعفر بن حمدان ثقة اختلط.

ولا يضر اختلاط في هذا الحديث، لأنّ أبا بكر الكعبي تابعه متابعة تامة^(١) من طريق إسحاق بن الحسن بن ميمون به، بمثله.

وكذلك لا يضر غرق كتبه، قال أبو الفرج الجوزي^(٢) بعد أن ترجم له وذكر أقوال العلماء فيه: "لما غرقت القطيعة بالماء الأسود غرق بعض كتبه فاستحدث عوضها، فتكلم فيه بعضهم، وقال: كتب من كتاب ليس فيه سماعه، ومثل هذا لا يطعن به عليه، لأنه لا يجوز أن تكون تلك الكتب قد قرئت عليه، وعورض بها أصله. وقد روى عنه الأئمة كالدارقطني، وابن شاهين، والبرقاني، وأبي نعيم، والحاكم، ولم يمتنع أحد من الرواية عنه، ولا ترك الاحتجاج به".

٢- هُوذة بن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكره الثقفي البكرائي، أبو الأشهب البصري الأصم، نزيل بغداد، صدوق^(٣).

٣- عوف بن أبي جميلة الأعرابي العبدي البصري، ثقة رمي بالقدر وبالتشيع كما قال ابن حجر^(٤).

قال الباحث: الحديث لا يوافق بدعته، فبدعته هنا لا تضر.

وعليه فالحديث حسن الإسناد، لأجل هُوذة صدوق، ولكنه يرتقي إلى الصحيح لأن ابن أبي شيبة تابع هُوذة متابعة قاصرة^(٥) من طريق أبي خالد الأحمر، عن هشام^(٦)، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "ثم ذكر الحديث بنحوه". ويتبين مما سبق أن وراقنا أبي الحسن التميمي المؤدب الوراق كان له أثر إيجابي في الحديث لأنه ثقة؛ ولو كانت علة لكانت من غيره.

(١) مشيخة قاضي المارستان، الجزء الرابع من: أحاديث الشيوخ الثقات، (١١٢١/٣)، برقم (٥٢٨).

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٢٦١/١٤).

(٣) تقريب التهذيب (ص ٥٧٥).

(٤) المصدر نفسه (ص ٤٣٣).

(٥) مصنف ابن أبي شيبة (٩٤/١)، برقم (١٠٤٩).

(٦) هشام بن حسان الأزدي القردوسي بالقاف وضم الدال أبو عبد الله البصري، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين مات سنة (٤٧-٤٨ هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٥٧٢).

الثاني: أبو القاسم الكلابي، الدمشقي، الشروطي^(١)

عبد المنعم بن علي بن أحمد بن الغمر، أبو القاسم الكلابي، الدمشقي، الشروطي،
الوراق، الناسخ، المعروف بالمديد، توفي سنة (٤٥٠هـ)^(٢).

لم يرد فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقد حدث عن: أبي القاسم بن الفرات، وعلي بن الخضر
السلمي، وأبي علي الأهوازي، وأبي نصر أحمد بن الحسن بن الحسين الشيرازي، وعبد العزيز
الكتاني، وأحمد بن محمد بن عمر القزويني، وغيرهم.

وحدث عنه: غيث بن علي، وسمع منه: أبو الحسين الحافظ، والصائن هبة الله بن
عساكر، وأبو المعالي بن صابر، وغيرهم^(٣).

قال الباحث: مجهول الحال.

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنّة، ومنها:

(حديث: ٢٢) أخرج ابن عساكر في تاريخه^(٤)، قال: أنبأنا أبو القاسم عبد المنعم بن
علي بن أحمد بن الغمر الكلابي، أنا أبو القاسم علي بن الفضل بن طاهر بن الفرات، نا
عبد الوهاب بن جعفر بن علي الميداني، حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد بن أسد بن
يوسف بن معن بن زيد بن مزيد الكلبى الملاقي، أنا خيثمة بن سليمان، نا ابن أبي مسرة^(٥)، نا
عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده عبد الله بن عباس قال: قال
رسول الله ﷺ: (أَكْرَمُوا الشُّهُودَ، فَإِنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ بِهِمُ الْحُقُوقَ وَيَدْفَعُ بِهِمُ الظُّلْمَ).

- الحكم على الإسناد وأثر الراوي عليه:

الإسناد فيه رجال ثقات، إلا أن فيه:

(١) الشروطي: هذه النسبة لمن يكتب الصكاك والسجلات. يُنظر: (ص ١٦٠) من هذا البحث.

(٢) يُنظر: تاريخ دمشق (١٩١/٣٧)، تاريخ الإسلام (٥١/١١)، معجم ابن عساكر (٦٤١/٢)، إكمال الإكمال
(٣٨٢/٤)، بغية الطلب في تاريخ حلب (٢٠٩٨/٥)، نزهة الألباب في الألقاب (١٦٤/٢).

(٣) يُنظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (١٩١/٣٧)، تاريخ الإسلام (٥١/١١).

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر (٢١٦/٥). وأخرجه القضاعي في مسنده (٤٢٦/١)، برقم (٧٣٢)، والشجري في
ترتيب الأمالي الخميسية (٣٢٩/٢)، برقم (٢٦٣٨)، والسخاوي في البلدانيات (ص ٢٠٨)، برقم (٣٤)، والخطيب
في تاريخه (٢٦٩/٦)، برقم (١٧٤٤)، كلهم من طريق إبراهيم بن عبد الصمد، به، بنحوه.

وأخرجه الشجري في ترتيب الأمالي الخميسية (٣٢٨/٢)، برقم (٢٦٣٥)، من طريق أبي يحيى بن أبي مسرة.

(٥) ابن أبي مسرة: الإمام المحدث المسند، أبو يحيى، عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة، المكي، توفي سنة
(٥٢٧هـ). يُنظر: (٦٣٣-٦٣٢/١٢).

١ - عبد الوهاب بن جعفر بن علي الميداني الدمشقي.

قال الذهبي^(١): "الشيخ، الإمام، المُحدِّث، وعني بالرواية والإكثار". وقال الذهبي أيضاً^(٢): "وبدمشق المُحدِّث أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر الميداني، وقيل: إنه كتب بقطار حبر، وقد ضعف". وقال الكتاني^(٣): "ذكر أنه كتب بمائة رطل حبر، احترقت كتبه وجددها"، وقال ابن حجر^(٤): "وكان هذا أحد المكثرين، من محدثي أهل الشام". وقال ابن حجر أيضاً^(٥): "وذكر أبو الحسن بن قبيس، عن أبيه، وغيره قال: كان عبد الوهاب بن الميداني لا يبخل بإعارة شيء من كتبه إلا بكتاب واحد كان لا يسمح به، فاحترقت كتبه كلها فاستحدثت نسخاً من الكتب التي نسخت من كتبه سوى ذلك المضمون به فلم يجد له نسخة. قلت: والتساهل الذي أشار إليه عبد العزيز من هذه الجهة".

قال الباحث: عبد الوهاب بن جعفر صدوق، ولا يضر حرق كتبه لأنه استحدثها من نُسخ كتبه؛ ولعلها من النسخ المعارضة بالأصل.

٢ - أحمد بن محمد بن أسيد بن يوسف بن معن، أبو الحسن الكلبي الملاعقي.

قال ابن عساكر^(٦): "شيخ صالح".

قال الباحث: مجهول الحال. لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً إلا قول ابن عساكر: "شيخ صالح"، لا يعتبر من ألفاظ الجرح والتعديل - والله أعلم -، فعندما تطلق لفظة شيخ صالح، يراد به صلاح الدين لا الحديث، فإذا أرادوا الحديث قيده، بصالح الحديث، قال ابن حجر^(٧): "وقول الخليلي^(٨): إنه شيخ صالح أراد به في دينه لا في حديثه؛ لأن من عادتهم إذا أرادوا وصف

(١) سير أعلام النبلاء (٤٩٩/١٧).

(٢) تذكرة الحفاظ (١٨٩/٣).

(٣) ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (ص ١٦٠).

(٤) لسان الميزان (٣٠١/٥).

(٥) المصدر نفسه.

(٦) تاريخ دمشق (٢١٦/٥).

(٧) النكت على كتاب ابن الصلاح لا بن حجر (٦٨٠/٢).

(٨) يقصد قول الخليلي: "وهو شيخ صالح، ولا يحكم بصحته، ولا بضعفه، ويستدل بهذا على نظائره من هذا النوع". الإرشاد في معرفة علماء الحديث (١٧٣/١).

الرّأوي بالصلاحية في الحديث قيدوا ذلك، فقالوا: صالح الحديث. فإذا أطلقوا الصلاح، فإنما يريدون له في الديانة. والله أعلم".

٣- **خيثة بن سليمان بن حيدرة**، ويقال: خيثة بن سليمان بن الحر بن حيدرة بن سليمان بن هزان بن سليمان بن حيان، ويقال: خيثة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان بن داود بن خيثة، أبو الحسن القرشي الأذربلسي^(١).

قال الخطيب البغدادي^(٢): "هُوَ ثقة ثقة، قد جمع فضائل الصّحابة"، وقال عبد العزيز الكتاني^(٣): ثقة مأمون كان يذكر أنه من العباد غير أن بعض الناس رماه بالتشيع، وقال ابن عساكر^(٤): "أحد الثقات المكثرين الرحالين في طلب الحديث"، وقال الذهبي^(٥): "أحد الثقات المشهورين"، وقال أيضاً^(٦): "الحافظ"، وقال ابن حجر^(٧): "قد صنف فضائل الصحابة وكان مسند عصره بالشام". وقال مرة^(٨): "وثقه الخطيب". وقال ابن حجر أيضاً^(٩): "وقد حدّث مرة بدمشق بحديث أنكره عليه زكريا بن أحمد البلخي قاضيها وأرسل إلى الكوفة يسأل عنه ابن عقدة فكتب بتصويب خيثة". وقال ابن كثير^(١٠): "الحافظ"، وقال أبو المحاسن^(١١): "أحد الحفاظ الثقات المشهورين". وقال ابن العماد^(١٢): "أحد الثقات"، وقال الصفدي^(١٣): "أحد الثقات المشهورين".

قال الباحث: خيثة ثقة، رمي بالتشيع.

(١) تاريخ دمشق (٦٨/١٧).

(٢) يُنظر: ذيل تاريخ مولد العلماء (ص ٧٣، ٧٤)، وجاء فيه ابن سلمان. ويُنظر: تاريخ الإسلام (٧٨٩/٧).

(٣) لسان الميزان (٣٨٦/٣).

(٤) تاريخ دمشق (٦٨/١٧).

(٥) تاريخ الإسلام (٧٨٨/٧).

(٦) العبر في خبر من غير (٦٦/٢).

(٧) لسان الميزان (٣٨٦/٣).

(٨) المصدر نفسه (٣٨٧/٣).

(٩) المصدر السابق (٣٨٧/٣).

(١٠) البداية والنهاية (٤٠/٣).

(١١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٣١٢/٣).

(١٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١٨٣/٤).

(١٣) الوافي بالوفيات (٢٧٧/١٣).

ولا يضر رميه بالتشيع، لأنه لم يدعو لبدعته في هذا الحديث، ولا أظنه داعية للتشيع لأنه صنف في فضائل الصحابة كما قال ابن حجر^(١).

٤- عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي.

ذكره العقيلي في الضعفاء، وقال^(٢): "عبد الصمد بن علي الهاشمي عن أبيه، عن جده، حديثه غير محفوظ، ولا يعرف إلا به"، وقال الخطيب البغدادي^(٣): "وقد أسند الحديث عن أبيه"، وقال الذهبي^(٤): "الأمير الكبير"، وقال^(٥) عند ترجمة إبراهيم بن محمد الهاشمي: "عن عبد الصمد بن علي حديث (أَكْرِمُوا الشُّهُودَ) ليس بحجة والخبر منكر"، وقال أيضًا^(٦): "عبد الصمد بن علي الهاشمي الأمير تفرد بحديث أكرموا الشهود ولا يصح"، وقال أيضًا^(٧): "عن أبيه بحديث: (أَكْرِمُوا الشُّهُودَ) وهذا منكر، وما عبد الصمد بحجة. ولعل الحفاظ إنما سكتوا عنه مُدَارَاةً لِلدَّوْلَةِ"، وقال ابن حجر^(٨) معقبًا على قول الذهبي: "عن أبيه بحديث: (أَكْرِمُوا الشُّهُودَ). وهذا منكر، وما عبد الصمد بحجة، ولعل الحفاظ إنما سكتوا عنه مداراةً للدولة، انتهى"، وقد ذكره العقيلي في الضعفاء من طريقه، أخرجه عن أبي يحيى بن أبي مسرّة، عنه، عن عبد الصمد بن موسى الهاشمي - وكان أميرًا علينا بمكة - حدثني عمي إبراهيم بن محمد، عن عبد الصمد بن علي... فذكره، وقال: حديثه غير محفوظ، ولا يعرف إلا به؛ فتنين أنهم لم يسكتوا عنه".

قال الباحث: عبد الصمد بن علي ليس بحجة.

وقد جاء ابن عساكر بروايات أخرى لنفس الحديث؛ لأن الحديث الذي ذكرناه ساقط منه رجلا فقال^(٩): "كذا وقع في هذه الرواية وقد سقط منه رجلا، وقد أخبرناه من حديث خيثمة

(١) لسان الميزان (٣/٣٨٦).

(٢) الضعفاء الكبير (٣/٨٤).

(٣) تاريخ بغداد (١٢/٣٠٠).

(٤) سير أعلام النبلاء (٩/١٢٩).

(٥) المغني في الضعفاء (١/٢٥).

(٦) المصدر نفسه (٢/٣٩٥).

(٧) ميزان الاعتدال (٢/٦٢٠).

(٨) لسان الميزان (٥/١٨٧).

(٩) تاريخ دمشق (٥/٢١٧).

على الصواب أعلى من هذا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه، نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنا تمام بن محمد الحافظ، وأبو محمد الحسن بن حمادة الضراب، وأخبرناه أبو الحسن بن المسلم، وأبو يعلى حمزة بن الحسن بن أبي خيش المقرئ، قالوا: أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو محمد بن أبي نصر، قالوا: نا خيثمة، نا ابن أبي مسرة، نا عبد الصمد بن موسى الهاشمي، نا عمي إبراهيم بن محمد بن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: "أكرموا الشهود فإن الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم".

ثم ذكر رواية أخرى فقال^(١): "وأخبرناه أعلى من هذا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن علي الحريري، أنا إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، نا محمد بن عبد الله بن خلف بن بخيت العكبري، نا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، حدثني أبي، نا عمي إبراهيم بن محمد بن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "أكرموا الشهود فإن الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم".

وللحديث روايات أخرى، فقد أخرجه أبو الشيخ في طبقات الأصهبانيين^(٢)، والعقيلي في الضعفاء^(٣)، والخطيب البغدادي في تاريخه^(٤)، والقضاعي في مسند الشهاب^(٥)، والدلمي في الفردوس^(٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق^(٧)، والقاضي أبو يعلى في مجلسه الثاني من الأمالي^(٨)، والشجري في الأمالي^(٩)؛ كلهم من طريق عبد الصمد بن موسى، قال: حدثني عمي إبراهيم بن محمد عن عبد الصمد بن علي عن أبيه عن ابن عباس مرفوعاً.

قال الذهبي عن هذه الطريق^(١٠): "وقع لنا حديثه عاليًا في جزء البانياسي عن عبد الصمد بن علي عن آبائه: أكرموا الشهود. وهذا منكر. وإبراهيم ليس بعمدة، ذكره العقيلي"،

(١) تاريخ دمشق (٢١٧/٥).

(٢) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها (٢١٧/٤).

(٣) الضعفاء الكبير للعقيلي (٦٤/١) (٨٤/٣).

(٤) تاريخ بغداد (٩٤/٥)، برقم (٣٤٥٥)، و(٢٦٩/٦) برقم (١٧٤٤)، و(٦٠/٧)، برقم (١٩٩٣).

(٥) مسند الشهاب القضاعي (٤٢٦/١)، برقم (٧٣٢).

(٦) الفردوس بمأثور الخطاب (٦٧/١).

(٧) تاريخ دمشق (٢١٦/٥)، (٢٤٢/٣٦).

(٨) ستة مجالس لأبي يعلى الفراء (ص ٦٢)، برقم (٢٥).

(٩) ترتيب الأمالي الخميسية (٣٢٨-٣٢٩)، برقم (٢٦٣٥)، (٢٦٣٦)، (٢٦٣٨).

(١٠) ميزان الاعتدال (٦٣/١).

وقال الخطيب^(١): "تَفَرَّدَ بِرِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مُوسَى الْهَاشِمِيُّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ". وقال ابن الجوزي^(٢): "قال الخطيب: "تفرد بروايته عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مُوسَى وقد ضعفوه".

وعليه فإن الحديث ضعيف جداً؛ لأن عبد المنعم بن علي مجهول الحال ولم يُتَابِعْ، وأحمد بن محمد بن أسيد مجهول الحال أيضاً ولم يُتَابِعْ، وعبد الصمد بن علي ليس بحجة، والحديث برواياته المختلفة جاء من طريقه.

وقد حكم عليه العلماء بأشد من ذلك: فقال السخاوي^(٣): "هَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ جِدًّا"، وقال السيوطي^(٤): "منكر"، وقال الشوكاني^(٥): "صَرَّحَ الصَّغَانِي بِأَنَّهُ مَوْضُوعٌ"، وقال الفنتي^(٦): "غير مَحْفُوظٍ بل صرح الصغاني بأنه مَوْضُوعٌ وَلَمْ يَسْتَدْرِكْهُ الْعِرَاقِيُّ"، وقال الألباني^(٧): "وهذا إسناده ضعيف".

وراقنا عبد المنعم بن علي مجهول الحال، وقد كان له أثر سلبي في الحكم على إسناد الحديث.

الثالث: أَبُو بَشْرِ بْنِ دِينَارٍ

شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْرَةَ الْحَمِصِيُّ الْأَمَوِيُّ، مَوْلَاهُمْ، الْكَاتِبُ، أَبُو بَشْرِ بْنِ دِينَارٍ، صَاحِبُ الْخَطِّ الْمُنْسُوبِ، وَأَحَدُ الْأَيْمَةِ النَّقَاتِ، تُوْفِيَ سَنَةَ (١٧٠ هـ)^(٨).

وشُعَيْبُ الْكَاتِبِ ثِقَّةٌ، قَالَ الْخَلِيلِيُّ^(٩): "كَانَ كَاتِبَ الزَّهْرِيِّ وَهُوَ ثِقَّةٌ مَنْتَقِقٌ عَلَيْهِ حَافِظٌ أَتَى عَلَيْهِ الْأَيْمَةُ"، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ^(١٠): "ثِقَّةٌ"، وَقَالَ الْعَجَلِيُّ^(١١): "شَامِيٌّ، ثِقَّةٌ ثَبِتَ"، وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ

(١) تاريخ بغداد (٦٠/٧).

(٢) العلال المتناهية في الأحاديث الواهية (٢٧٥/٢).

(٣) البلدانيات (ص ٢٠٨).

(٤) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة (ص ٧٤).

(٥) الفوائد المجموعة (ص ٢٠٠). ولم أجده في كتاب "الموضوعات" للصغاني.

(٦) تذكرة الموضوعات للفتي (ص ١٨٦).

(٧) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٥٥٤/٦).

(٨) يُنظر: تاريخ الإسلام (٤٠٦/٤)، سير أعلام النبلاء (١٨٧/٧)، تهذيب الكمال (٥١٦/١٢)، الكاشف

(٤٨٦/١) تذكرة الحفاظ (١٦٢/١)، إكمال تهذيب الكمال (٢٧٣/٦)، تهذيب التهذيب (٣٥١/٤)، مغاني

الأخبار (٤٨٨/١)، طبقات الحفاظ (ص ١٠٠)، الأعلام (١٦٦/٣).

(٩) تهذيب التهذيب (٣٥٢/٤).

(١٠) الجرح والتعديل (٣٤٥/٤).

(١١) معرفة الثقات (ص ٢٢١).

في النقات^(١)، وقال مرة^(٢): "من متقني الحمصيين والفقهاء"، وقال ابن شاهين^(٣): "ليس به بأس"، وقال النسائي: ثقة^(٤)، وقال الذهبي^(٥): "الإمام، الثقة، المتقن، الحافظ، أبو بشر الأموي مؤلّاهم". وقال في موضع^(٦): "وكان بديع الكتابة، وأفر المهابة"، وقال في موضع آخر^(٧): "أحد الأئمة النقات"، وقال^(٨): "الحافظ"، وقال ابن حجر^(٩): "ثقة عابد"، وقال الإمام أحمد^(١٠): "لا به أو قال ثقة"، وقال ابن الجنيد^(١١): "سمعت يحيى - يعني ابن معين - يقول: شعيب بن أبي حمزة من أثبت الناس في الزهري، كان كاتباً له"، قلت: شعيب ابن من؟ قال: شعيب بن دينار، قلت ليحيى: اسم أبي حمزة: دينار؟ قال: نعم"، وقال ابن معين أيضاً^(١٢): "شعيب بن أبي حمزة ليس به بأس هو أعلم بالزهري من يونس ومعمّر ومالك بن أنس وأوثق الناس في الزهري"، وقال ابن أبي حاتم^(١٣): سألت أبا زرعة عن شعيب بن أبي حمزة وابن أبي الزناد^(١٤)، فقال: "شعيب أشبه حديثاً وأصح من ابن أبي الزناد". ثم قال: "سمعت أبي يقول: حضر شعيب بن أبي حمزة الرصافة حيث أملى الزهري فسماعه من الزهري إملاء"، وقال عبد الله ابن الإمام أحمد^(١٥): "سألت أبي عن شعيب بن أبي حمزة كيف سماعه من الزهري، قلت: أليس عرض؟، قال: لا حديثه يشبه حديث الإملاء، قلت: كيف هو؟، قال: صالح، ثم قال: الشأن فيمن سمع من شعيب

(١) النقات (٤٣٨/٦).

(٢) مشاهير علماء الأمصار (ص ٢٨٨).

(٣) تاريخ أسماء النقات (ص ١١٢).

(٤) تهذيب التهذيب (٣٥١/٤).

(٥) سير أعلام النبلاء (١٨٧/٧)، ويُنظر: تذكرة الحفاظ (١٦٢/١).

(٦) سير أعلام النبلاء (١٨٨/٧).

(٧) تاريخ الإسلام (٤٠٦/٤).

(٨) الكاشف (٤٨٦/١).

(٩) تقريب التهذيب (ص ٢٦٧).

(١٠) سؤالات أبي داود للإمام أحمد (ص ٢٦٣).

(١١) سؤالات ابن الجنيد (ص ٣٩٤)، ويُنظر: تاريخ ابن معين - رواية الدارمي (ص ٤٢).

(١٢) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (ص ٦٠).

(١٣) الجرح والتعديل (٣٤٥/٤).

(١٤) عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني مولى قريش صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان

فقيهاً، ولي خراج المدينة فحمد مات سنة (١٧٤هـ) وله (٧٤) سنة. يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٣٤٠).

(١٥) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٤٩٦/٢).

كان شعيب رجلاً ضيقاً في الحديث قلت،: كيف سماع أبي اليمان^(١) منه؟ قال: كان يقول أخبرنا شعيب، قلت: فسماع ابنه؟، قال: كان يقول حدثني أبي، قلت: سماع بقية^(٢)؟، قال: شيء يسير، وقد حدث عنه أبو قتادة والوليد بن مسلم شيئاً ثم سمعته يقول: لما حضرت شعيب بن أبي حمزة الوفاة جمع جماعة بقية وبشراً ابنه فقال: هذه كتبي أروها عني". وقال مرة^(٣): "شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ كَانَ لَا يَكَادُ يَحْدُثُ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوُفَاةُ، قَالَ أَجْمَعُوا لِي فَلَانَا وَفُلَانَا فَاجْتَمَعَ بَقِيَّةٌ، وَيَقُولُونَ: أَبُو الْيَمَانِ، وَقَدْ ذَكَرُوا عَلِيَّ بْنَ عِيَّاشٍ فَلَا أُدْرِي كَانَ أَمْ لَا، فَقَالَ: هَذِهِ كِتَابِي أَرَوُّهَا عَنِّي فَكَانَ أَبُو الْيَمَانِ يَقُولُ حَدَّثَنِي شُعَيْبٌ وَلَا أُدْرِي كَانَ مَعَهُمْ أَمْ لَا". وقال أبو داود^(٤): "سَمِعْتُ أَحْمَدَ قَالَ رَأَيْتُ كَتَبَ شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ فَإِذَا كَتَبَ مَصْحَحَةً لَا يَكَادُ يَخْذُمُ^(٥) مِنْهَا شَيْءٌ". وقال أيضاً^(٦): "رَأَيْتُ كِتَابَهُ مَضْبُوطَةً، مَقِيدَةً، وَرَفَعَ ذَكَرَهُ، وَقَالَ: هُوَ فَوْقَ يُونُسَ بْنِ يَزِيدٍ وَمِثْلَ الزَّبِيدِيِّ، نَظَرْتُ فِي كِتَابِهِ، كَانَ ابْنُهُ يَخْرِجُهَا إِلَيَّ وَإِذَا بِهَا مِنَ الْحَسَنِ وَالصَّحَّةِ مَا يَقْدِرُ فِيمَا أَرَى بَعْضَ الشَّبَابِ أَنْ يَكْتُبَ مِثْلَ ذَلِكَ، صَحَّةً وَشِكْلًا وَنَحْوَ هَذَا".

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنة، ومنها:

(حديث: ٢٣) أخرج أبو دود في سننه^(٧) قال، حدثنا موسى بن سهل أبو عمران الرَّمْلِيُّ، حدثنا علي بن عيَّاش، حدثنا شعيب بن أبي حمزة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال: (كَانَ آخِرَ الْأَمْرَيْنِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ الْوَضُوءَ مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ).

(١) عامر بن عبد الله بن لُح، أبو اليمان ابن أبي عامر الهوزني الحمصي، يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٢٨٨).

(٢) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، أبو يُحْمَد. يُنظر ترجمته حديث رقم (١٢).

(٣) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروزي وغيره (ص ٩٨-٩٩).

(٤) سوالات أبي داود للإمام أحمد (ص ٢٦٣).

(٥) الْخَذْمُ، بِالتَّحْرِيكِ: سُرْعَةُ السَّيْرِ، ... وَقَدْ خَذِمَ الْفَرَسُ خَذْمًا فَهُوَ خَذِمٌ، وَفَرَسٌ خَذِمٌ: سَرِيعٌ، نَعْتٌ لَهُ لِأَرَمٍ، لَا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ. وَقَدْ خَذِمَ يَخْذِمُ خَذْمَانًا، وَبِهِ سُمِّيَ السِّيفُ مَخْذَمًا. وَالخَذْمُ: سُرْعَةُ الْقَطْعِ. خَذَمَهُ يَخْذِمُهُ خَذْمًا أَي قَطَعَهُ. لسان العرب (١٢/١٦٨).

(٦) بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم (ص ٧٥).

(٧) سنن أبي داود، كتاب: الطهارة، باب: ترك الوضوء من الميتة، (١/١٣٧)، برقم (١٩٢). وأخرج الحديث الإمام النسائي في سننه (١/١٠٨)، برقم (١٨٥)، وفي السنن الكبرى (١/١٤٨)، برقم (١٨٨)، من طريق عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ، بِهِ، بِمِثْلِهِ.

وأخرجه ابن الجارود المنتقى لابن الجارود (ص ١٩)، برقم (٢٤)، من طريق مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ الطَّائِي، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبُوبَةَ، وَعَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْهَمَصِيُّ، بِهِ، بِنَحْوِهِ، وَأَخْرَجَهُ الْبِزَارُ فِي الْفَوَائِدِ الشَّاهِرَةِ بِالْغِيلَانِيَّاتِ (١/٣٧٨)، برقم (٤٠٥)، من طريق إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْهَيْثَمِ، بِهِ، بِنَحْوِهِ.

- الحكم على الإسناد وأثر الراوي عليه:

ظاهر الإسناد أنه صحيح، فرواته ثقات.

ولكن بجمع طرق الحديث يتبين أن في الحديث علل عدّة؛ منها علل في المتن وأخرى

في السند:

أولاً: العلل في متن الحديث:

- العلة الأولى: الاختصار في المتن توهمًا من شعيب بن أبي حمزة الوراق بنسخ

إيجاب الوضوء مما مست النار مطلقًا

الحديث مختصر من قصة طويلة؛ وهذه القصة هي التي قبل هذا الحديث، وقد أشار أبو داود إلى ذلك، فقال: "هذا اختصارٌ من الحديث الأول"، الحديث الذي أخرجه في سننه^(١)، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ الْخَثَمِيُّ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَدَّرِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: "قَرَّبْتُ لِلنَّبِيِّ - ﷺ - خُبْزًا وَلَحْمًا، فَأَكَلَ ثُمَّ دَعَا بَوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ طَعَامِهِ فَأَكَلَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ".

وقد ذهب ابن حبان إلى أن الحديث مختصرًا، فقال^(٢): "هذا خبر مختصر من حديث طويل، اختصره شعيب بن أبي حمزة متوهمًا لنسخ إيجاب الوضوء مما مست النار مطلقًا، وإنما هو نسخ لإيجاب الوضوء مما مست النار، خلا لحم الجزور فقط".

وقال البيهقي^(٣): "إِلَّا أَنْ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَرَى أَنَّ آخِرَ أَمْرِهِ أُرِيدَ بِهِ فِي الْقِصَّةِ الَّتِي رَوَيْنَاهَا عَنْهُ. وَحَمَلُوا الْأَمْرَ بِالْوُضُوءِ مِنْهُ عَلَى الْغُسْلِ لِلتَّنْظِيفِ، وَرَجَّحُوا أَخْبَارَ تَرْكِ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ بِمَا رُوِيَ مِنَ اجْتِمَاعِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَأَعْلَامِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، عَلَى تَرْكِ الْوُضُوءِ مِنْهُ".

وقال ابن حجر^(٤): "لَكِنْ قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَعَیْرُهُ إِنَّ الْمُرَادَ بِالْأَمْرِ هُنَا الشَّأْنُ وَالْقِصَّةُ لَا مُقَابِلَ النَّهْيِ، وَأَنَّ هَذَا اللَّفْظَ مُخْتَصَرٌ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ الْمَشْهُورِ فِي قِصَّةِ الْمَرْأَةِ الَّتِي صَنَعَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاةً فَأَكَلَ مِنْهَا ثُمَّ تَوَضَّأَ وَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا وَصَلَّى الْعَصْرَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ فَيُحْتَمَلُ

(١) سنن أبي داود، كتاب: الطهارة، باب: ترك الوضوء من الميتة (١/١٣٧)، برقم (١٩١).

(٢) صحيح ابن حبان، ذكر خبر قد يومهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه ناسخ لأمره ﷺ بالوضوء من لحوم الإبل (٣/٤١٧)، برقم (١١٣٤).

(٣) معرفة السنن والآثار (١/٤٥٠)، برقم (١٣٢٤).

(٤) فتح الباري (١/٣١١).

أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْقِصَّةُ وَقَعَتْ قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارَ وَأَنَّ وُضُوءَهُ لِمَصَلَاةِ الظُّهْرِ كَانَ عَنْ حَدِيثٍ لَا بِسَبَبِ الْأَكْلِ مِنَ الشَّاةِ".

- العلة الثانية: الاضطراب في المتن، والتوهم من شعيب بن أبي حمزة الوراق أيضاً:

أعلّ الإمام أبو حاتم الرازي الحديث بالاضطراب، واتهم شعيب بن أبي حمزة بالوهم؛ فقال ابن أبي حاتم^(١): "وسألت أبي عن حديث رواه علي بن عياش، عن شعيب بن أبي حمزة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر؛ قال: كان آخر الأمر من رسول الله ﷺ ترك الوضوء مما مسّت النار؟ فسمعت أبي يقول: هذا حديث مضطرب المتن؛ إنما هو: أن النبي ﷺ أكل كتفاً ولم يتوضأ؛ كذا رواه الثقات عن ابن المنكدر، عن جابر، ويحتمل أن يكون شعيب حدث به من حفظه؛ فوهم فيه".

وقال البيهقي^(٢): "فهذه الأحاديث قد اختلفت فيها واختلفت في الأول والآخِر منها فلم نَقِفْ عَلَى النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ مِنْهَا بَيِّنَانِ بَيْنَ نَحْكُمُ بِهِ دُونَ مَا سِوَاهُ فَنَظَرْنَا إِلَى مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ وَالْأَعْلَامُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخَذُوا بِاجْتِمَاعِهِمْ فِي الرُّخْصَةِ فِيهِ بِالْحَدِيثِ الَّذِي يُرَوَى فِيهِ الرُّخْصَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ".

وقال ابن عبد البر^(٣): "وَلَمَّا اِخْتَلَفَتِ الْأَثَارُ فِي هَذَا الْبَابِ اسْتَدَلَّ الْفُقَهَاءُ بِمَا وَصَفْنَا مِنْ أَعْمَالِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا النَّاسِخَ فَعَمِلُوا بِهِ وَتَرَكُوا الْمَنْسُوخَ".

ثانياً: العلل في سند الحديث:

- العلة الأولى: التدليس، وعدم سماع ابن المنكدر هذا الحديث من جابر:

قال الإمام البخاري^(٤): "حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: إِنَّ أَبَا عَلْقَمَةَ الْفَرَوِي، قَالَ: عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ ﷺ أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، فَقَالَ: أَحْسَن. سَمِعْتُ ابْنَ الْمُنْكَدِرِ أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرًا أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: بَعْضُهُمْ عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ سَمِعْتُ جَابِرًا وَلَا يَصِح".

وقال البيهقي^(٥) وغيره^(٦): "رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ فِي سُنَنِ حَرَمَلَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، مُخْتَصِرًا، ثُمَّ قَالَ: لَمْ يَسْمَعْ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ جَابِرٍ، إِنَّمَا سَمِعَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرٍ".

(١) علل الحديث (١/٦٤٤).

(٢) السنن الكبرى (١/٢٤٣).

(٣) الاستنكار (١/١٧٨).

(٤) التاريخ الأوسط (٢/٢٥٠)، برقم (٢٤٨٦)، (٢٤٨٧).

(٥) معرفة السنن والآثار (١/٤٤٦)، برقم (١٢٩٣).

(٦) يُنظر: الشافي في شرح مسند الشافعي (١/٢٦٢)، التلخيص الحبير (١/٣٢٩)، نيل الأوطار (١/٢٦٣).

وأخرج الإمام أحمد في مسنده^(١)، قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، سَمِعْتُ ابْنَ الْمُنْكَدِرِ غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُولُ: عَنْ جَابِرٍ وَكَأَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرًا - فَظَنَّتُهُ: سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ عَقِيلٍ، ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: "أَكَلَ لَحْمًا، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ".

قال الباحث: العلة واضحة من كلام الشافعي والبخاري المتقدم، فإن محمد بن المنكدر لم يسمع الحديث من جابر بن عبد الله؛ بل جزم الشافعي سماع ابن المنكدر من عبد الله بن محمد بن عقيل، ولكن ابن المنكدر أخفى سماعه من عبد الله بن محمد بن عقيل لضعفه عند أهل المدينة فقد ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة، وقال^(٢): "وكان منكر الحديث، لا يحتجون بحديثه وكان كثير العلم".

وعقب البيهقي على كلام الشافعي، فقال^(٣): "وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ الشَّافِعِيُّ مُحْتَمَلٌ: وَذَلِكَ لِأَنَّ صَاحِبِي الصَّحِيحِ لَمْ يُخَرِّجَا هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ جِهَةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ فِي الصَّحِيحِ، مَعَ كَوْنِ إِسْنَادِهِ مِنْ شَرْطِهِمَا. وَإِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، قَدْ رَوَاهُ أَيْضًا عَنْ جَابِرٍ. وَرَوَاهُ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ رَوَى عَنْ حَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَعَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ. فَذَكَرُوا هَذَا الْحَدِيثَ. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذِكْرُ السَّمَاعِ فِيهِ وَهُمَا مِنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، فَالْحَدِيثُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ صَاحِبِي الصَّحِيحِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ".

وعقب مغطاي على كلام الشافعي والبيهقي؛ بأن التدليس أكيد في هذه الرواية، فقال^(٤): "رجوع ابن المنكدر عن هذا الرأي، إلى غيره؛ ذكر أبو زرعة الدمشقي في تاريخه^(٥) عن شعيب بن أبي حمزة: أَنَّ الزهري ناظر ابن المنكدر فاحتج ابن المنكدر بحديث جابر، واحتج الزهري بحديث عمر بن أمية في الوضوء مما مست النار، قال: فرجع ابن المنكدر عن مذهبه إلى مذهب الزهري. ولقائل أن يقول: لو أخذ ابن المنكدر عن جابر شفاها لما رجع عنه ولا صاغ له ذلك، ولكن لما أخذه عنه بواسطة ضعيفة رجع عنه مسرعا، وقد رواه عن جابر أبو الزبير ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان".

(١) مسند أحمد (٢٠٣/٢٢)، برقم (١٤٢٩٩).

(٢) الطبقات الكبرى (٣٩٢/٥)، برقم (١١٤٠).

(٣) معرفة السنن والآثار (٤٤٦/١)، برقم (١٢٩٤)، (١٢٩٥)، (١٢٩٦)، (١٢٩٧).

(٤) شرح ابن ماجه لمغطاي (ص ٤٦٣).

(٥) يُنظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي، رواية أبي الميمون بن راشد (٤٣٤-٤٣٥)، برقم (١٠٥٨).

- العلة الثانية: علة التفرد بالحديث، فقد تفرد به علي بن عيَّاش عن شعيب بن أبي

حمزة، عن محمد بن المنكدر:

قال الطبراني^(١): "لَا يَرْوِي هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ إِلَّا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْرَةَ، تَفَرَّدَ بِهِ: عَلِيُّ بْنُ عِيَّاشٍ". وقال أيضاً^(٢): "لَمْ يَرَوْهُ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ إِلَّا شُعَيْبٌ"، وقال ابن القيسراني^(٣): "تفرد به علي بن عيَّاش الحمصي عن شعيب عنه"، وقال الإمام أحمد^(٤): "شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْرَةَ كَانَ لَا يَكَادُ يَحْدُثُ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، قَالَ أَجْمَعُوا لِي فَلَانَا وَفَلَانَا فَاجْتَمَعَ بَقِيَّةٌ وَيَقُولُونَ أَبُو الْيَمَانِ وَقَدْ ذَكَرُوا عَلِيَّ بْنَ عِيَّاشٍ فَلَا أُدْرِي كَانَ أَمْ لَا فَقَالَ: هَذِهِ كَتَبْتِي أَرُوها عني فَكَانَ أَبُو الْيَمَانِ يَقُولُ حَدَّثْتِي شُعَيْبٌ وَلَا أُدْرِي كَانَ مَعَهُمْ أَمْ لَا".

قال الباحث: فما دام أن شعيب بن أبي حمزة كان يحدث من كتبه لماذا لم يروه عنه غير علي بن عيَّاش، وليس هو من تلاميذه الملازمين له، أين هذا الحديث من أبي اليمان وبقية الذين لازموه؟!.

- الحكم على الإسناد وأثر الراوي عليه:

اختلف العلماء في حكم الحديث؛ فمنهم من ضعفه بسبب علل متعددة كما تبين سابقاً، ومن العلماء المتقدمين والمتأخرين من صححه، قال ابن حزم^(٥): "القطع بأن ذلك الحديث مختصر من هذا قول بالظن، والظن أكذب الحديث بل هما حديثان كما وردا. قال علي^(٦): وأما كل حديث احتج به من لا يرى الوضوء مما مست النار من (أن رسول الله ﷺ أكل كتف شاة ولم يتوضأ) ونحو ذلك، فلا حجة لهم فيه لأن أحاديث إيجاب الوضوء هي الواردة بالحكم الزائدة على هذه التي هي موافقة لما كان الناس عليه قبل ورود الأمر بالوضوء مما مست النار، ولولا حديث شعيب بن أبي حمزة الذي ذكرنا لما حل لأحد ترك الوضوء مما

(١) المعجم الأوسط (٥/٥٩)، برقم (٤٦٦٣).

(٢) المعجم الصغير (٢/٣)، برقم (٦٧١).

(٣) أطراف الغرائب والأفراد (٢/٣٨٤).

(٤) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروزي وغيره (ص ٩٨-٩٩).

(٥) المحلى بالآثار (١/٢٢٧).

(٦) كثير جداً ما يعبر ابن حزم عن نفسه بـ قال علي، قال: أبو محمد، وهو: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد، مولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية الأموي، الفارسي الأصل، ثم الأندلسي القرطبي، الإمام أبو محمد. توفي سنة (٤٥٦هـ). تاريخ الإسلام (١٠/٧٤).

مست النار". ولعل ما استند إليه ابن حزم من دليل هو ما أخرجه البخاري في صحيحه^(١)، فقال: "حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ؟ فَقَالَ: "لَا، قَدْ كُنَّا زَمَانَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا قَلِيلًا، فَإِذَا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا مَنَادِيلُ إِلَّا أَكْفَنَّا وَسَوَاعِدَنَا وَأَقْدَامَنَا، ثُمَّ نَصَلِّي وَلَا نَتَوَضَّأُ".

وقال أبو عبد الله الهمداني^(٢): "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْرَةَ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَعَيْرُهُمَا"، وقال العقيلي^(٣): "وفي ترك الوضوء مما مست النار أحاديث بأسانيد جياذ"، وقد ذكره ابن حبان في صحيحه، وهذا يعني الصحة عنده^(٤)، كما ذكره ابن خزيمة في صحيحه^(٥)، وقال شعيب الأرنؤوط^(٦): "إسناده صحيح"، وقال الألباني^(٧): "صحيح".

قال الباحث: الراجح أن الحديث ضعيف، والله أعلم، فهو معلول بعلل عدة، عرف العلل من عرفها وجهلها من جهلها، وإن من عرف العلل حجة على من لم يعرف، والذي يعرف عنده زيادة علم فيقدم، ومن العلل التي أشار إليها العلماء علة الوهم في المتن والاضطراب من شعيب بن أبي حمزة، وقد تابع المنكدر بن محمد، شعيب بن أبي حمزة في هذه الرواية، فقال ابن بشران^(٨): "وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، ثنا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ، ثنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ الْمُنْكَدِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: "كَانَ آخِرُ الْأَمْرِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ الْوُضُوءَ مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ". والمنكدر بن محمد، ضعيف ولا تسعف متابعتة الحديث، قال عنه ابن حجر^(٩): "لين الحديث". وقال

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه قال، صحيح البخاري، كِتَابُ: الْأَطْعِمَةِ، بَابُ: الْمِنْدِيلِ (٨٢/٧)، برقم (٥٤٥٧).

(٢) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير (٥٢٧/١).

(٣) الضعفاء الكبير (٢٩٦/٣).

(٤) صحيح ابن حبان (٤١٧/٣)، برقم (١١٣٤).

(٥) صحيح ابن خزيمة (٢٨/١)، برقم (٤٣).

(٦) سنن أبي داود (١٣٧/١)، برقم (١٩٢).

(٧) سنن النسائي (١٠٨/١)، برقم (١٨٥).

(٨) أمالي ابن بشران (١٥٤/١)، برقم (٣٥٣).

(٩) تقريب التهذيب (ص ٥٤٧).

يحيى بن معين: ليس بشيء^(١). وقال أبو حاتم^(٢): "كان رجلاً صالحاً لا يقيم الحديث، كان كثير الخطأ، لم يكن بالحافظ لحديث أبيه". وقال مرة^(٣): "ليس بقوى".
مما سبق يتبين أن وراقنا شعيب بن أبي حمزة كان له أثرٌ إيجابيٌّ في الحكم على إسناد الحديث، فليست العلة منه؛ وإنما العلة من غيره من رواة الحديث.

الرابع: أبو العباس المقدسي

أحمد بن عبد الملك بن عثمان بن عبد الله بن سعد؛ الشيخ زين الدين، أبو العباس المقدسي الحنبلي، الناسخ، الشروطي^(٤)، توفي سنة (٦٤٠هـ)، في (١٩) رمضان، وله (٦٣) سنة^(٥). قال الذهبي^(٦): "المحدث"، ثم قال: "وكان مليح الخط، فاضلاً، فقيهاً. سئل عنه الضياء، فقال: ما عرفنا منه إلا الخير".

قال الباحث: لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، مع الإشارة إلى أن كلام الذهبي لا يفيد التعديل؛ وإن اشتمل على الثناء؛ ثم إنني لم أجد له رواية في كتب السنة، والله أعلم.

الخامس: أبو علي بن أبي الطيب الوراق

الحسن بن محمد بن الحسين بن علي، أبو علي بن أبي الطيب الدمشقي الوراق، حدث عن أبي القاسم بن أبي العقب^(٧) وروى عنه الكتاني^(٨)، وعلي بن محمد المصيصي^(٩)، وتوفي سنة (٤٢١هـ)^(١٠).

(١) يُنظر: الجرح والتعديل (٤٠٦/٨).

(٢) المصدر نفسه (٤٠٦/٨).

(٣) المصدر السابق (٤٠٦/٨).

(٤) الشروطي: هذه النسبة لمن يكتب الصكاك والسجلات. وقد تقدم التعريف به (ص ١٦٠) من هذا البحث.

(٥) تاريخ الإسلام (٣١١/١٤).

(٦) المصدر نفسه.

(٧) علي بن يعقوب بن إبراهيم بن شاكر بن زامل بن أبي العقب، أبو القاسم الهمداني الدمشقي، أحد محدثي الشام الثقات، توفي (٣٥٣هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٥٩/٨).

(٨) عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سُلَيْمَانَ. المحدث أبو مُحَمَّد التميمي الكتاني الصوفي، مفيد الدمشقة، توفي (٤٦٦هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٢٣٤/١٠).

(٩) علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي العلاء، أبو القاسم المصيصي الأصل، الدمشقي، الفقيه الشافعي، القرصي. المتوفي (٤٨٧هـ). تاريخ الإسلام (٥٨٠/١٠).

(١٠) يُنظر: تاريخ دمشق (٣٦٥/١٣)، مختصر تاريخ دمشق (٦٧/٧)، تاريخ الإسلام (٣٦٢/٩).

قال الباحث: مجهول الحال، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلاً.

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنّة، ومنها:

(حديث: ٢٤) أخرج الإمام ابن عساكر في تاريخه^(١)، قال: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز، وأخبرنا جدي أبو المفضل يحيى وخالاي أبو المعالي محمد، وأبو المكارم سلطان ابنا يحيى بن علي بن عبد العزيز قالوا: أنا أبو القاسم بن أبي العلاء^(٢)، قالوا: أنا أبو علي الحسن بن محمد بن الحسين بن علي المعروف بابن طيب الوراق قراءة عليه، - زاد ابن أبي العلاء: في شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وأربعمائة-، نا أبو القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب، نا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصري، نا سعيد بن سليمان، نا، وقال ابن أبي العلاء: عن سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةَ^(٣) عن حَمِيدِ بْنِ هَلَالٍ^(٤) قال: قال هِشَامُ بْنُ عَامِرٍ^(٥) سمعت رسول الله ﷺ يقول: (مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فِتْنَةٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَالِ).

- الحكم على إسناد الحديث وأثر الراوي عليه:

الإسناد ضعيف؛ لأنّ فيه الحسن بن محمد، أبو علي بن أبي الطيب الوراق؛ وهو مجهول الحال ولم يتابع، ثم إن الإسناد فيه انقطاع، كما قال أبو حاتم^(٦): "حَمِيدُ بْنُ هَلَالٍ لَمْ يَلْقَ هِشَامَ بْنَ عَامِرٍ يَدْخُلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هِشَامِ أَبُو قُنَادَةَ الْعَدَوِيُّ، وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ عَنْ أَبِي الدَّهْمَاءِ

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٦٥/١٣). وأخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (١٦١/٤)، برقم (٢١٤٤)، وابن أبي شيبة (٤٩٠/٧)، برقم (٣٧٤٧١)، والطبراني في المعجم الكبير (١٧٣/٢٢)، برقم (٤٥٠) ثلاثتهم من طريق شيبان بن فروخ، به، بنحوه.

وأخرجه الإمام مسلم (٢٢٦٦/٤)، برقم (٢٩٤٦)، ونعيم بن حماد في الفتن (٥١٨/٢)، برقم (١٤٥٠)، وأحمد في مسنده (١٨٥/٢٦)، برقم (١٦٢٥٣)، وأبو يعلى في مسنده (١٢٥/٣)، برقم (١٥٥٥-١٥٥٦)، والرويانى في مسنده (١٣٣/١)، برقم (١٣٧)، والطبراني في المعجم الكبير (١٧٤/٢٢)، برقم (٤٥١)، كلهم من طريق أيوب السختياني، به، بنحوه.

(٢) هو أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء، المصيصي. تقدّمت ترجمته في الصفحة السابقة.

(٣) سليمان بن المغيرة القيسي مولاهم البصري، أبو سعيد، ثقة ثقة قاله يحيى ابن معين، من السابعة، أخرج له البخاري مقروناً وتعليقاً، مات سنة (١٦٥هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٢٥٤).

(٤) حميد بن هلال العدوي أبو نصر البصري، ثقة عالم توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان، من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ١٨٢).

(٥) هِشَامُ بْنُ عَامِرٍ الْأَنْصَارِيُّ لَهُ صُحْبَةٌ، سَمَاهُ النَّبِيُّ ﷺ هِشَامًا. معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٧٤١/٥).

(٦) المراسيل (ص ٤٩).

وَالْحَفَاطُ لَا يُدْخِلُونَ بَيْنَهُمْ أَحَدًا حُمَيْدٌ عَنْ هِشَامٍ، قِيلَ لَهُ: فَأَيُّ ذَلِكَ أَصَحُّ؟، قَالَ: مَا رَوَاهُ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي يُوَيْبٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ هِشَامٍ"، وباقي رجال الإسناد ثقات.

والحديث له أصل في صحيح مسلم^(١)، من طريق أبي يُوَيْبٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ رَهْطٍ، مِنْهُمْ أَبُو الدَّهْمَاءِ وَأَبُو قَتَادَةَ قَالُوا: كُنَّا نَمُرُّ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ، نَأْتِي عَمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: إِنَّكُمْ لَتُجَاوِرُونِي إِلَى رِجَالٍ، مَا كَانُوا بِأَحْضَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي، وَلَا أَعْلَمَ بِحَدِيثِهِ مِنِّي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: "الحديث".

وعليه فإن وراقنا الحسن بن محمد كان له أثر سلبي في الحكم على إسناد الحديث.

السادس: أبو الحسن الصوفي^(٢) الوراق الدمشقي

علي بن الخضر بن سليمان بن سعيد السلميّ، أبو الحسن الصوفي الوراق الدمشقي المحدث. توفي سنة (٤٥٥هـ)^(٣).

قال الذهبي^(٤): "المحدث"، وقال ابن عساكر^(٥): "سمع الكثير وجمع ما لو لم يجمعه كان خيرا له". وقال أيضا^(٦): "وكان جدي أبو المفضل يذكر أنه سمع منه ولم يُجز سماعه منه". وقال مرة^(٧): "تكلّموا عليه، وكان غث الحديث". وقال الكتاني^(٨): "صنف كتبًا كثيرة، لم يكن هذا الشأن من صنّعه، وخط تخطيطًا عظيمًا، كان يروي أشياء ليست له سماع ولا إجازة عفا الله عنا وعنه". وقال ابن حجر^(٩): "قال الكتاني: روى أشياء لا سماع له فيها ولا إجازة

(١) صحيح مسلم، كتاب: الفتن وأشرار الساعية، باب: في بقية من أحاديث الدجال (٤/٢٢٦٦)، برقم (٢٩٤٦).

(٢) الصوفي: بضم الصاد المهملة والفاء بعد الواو، هذه النسبة اختلفوا فيها، فمنهم من قال: منسوبة إلى لبس الصوف، ومنهم من قال: من الصفاء، ومنهم من قال: من بنى صوفة وهم جماعة من العرب كانوا يتزهون وينقلون من الدنيا فنسبت هذه الطائفة إليهم. الأنساب للسمعاني (٣٤٦/٨).

(٣) يُنظر: تاريخ الإسلام (٦١/١٠)، تاريخ دمشق (٤١/٤٦١)، ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (ص٢١٦)، المغني في الضعفاء (٤٤٧/٢).

(٤) تاريخ الإسلام (٦٢/١٠).

(٥) تاريخ دمشق (٤١/٤٦١).

(٦) المصدر نفسه (٤١/٤٦٢).

(٧) المصدر السابق (٤١/٤٦٣).

(٨) ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (ص٢١٦).

(٩) يُنظر: لسان الميزان (٤/٢٢٨).

وخلط تخليطاً عظيماً، ثم قال الكتاني: لم يكن هذا الشأن من صفته"، وذكره علاء الدين علي رضا في زيادة نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط^(١).

قال الباحث: ضعيف مختلط، ولا يُلتفت إلى توثيق الذهبي له في تاريخ الإسلام؛ لأن هذا الكتاب ليس من كتب الجرح والتعديل، ولأن أهل بلده أدري به.

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنّة، ومنها:

(حديث: ٢٥) أخرج ابن عساكر في تاريخه^(٢)، قال: أنبأنا أبو القاسم عبد المنعم بن علي بن أحمد بن الغمر الكلابي، نا أبو الحسن علي بن الخضر بن سليمان بن سعيد السلميّ، أنا الشيخ أبو نصر حديد بن جعفر بن محمد الأنباري، نا خيثمة بن سليمان، نا هلال بن العلاء، نا سعيد بن عبد الملك، نا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم^(٣)، عن زيد، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: (قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الآية: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾^(٤)، قال: إذا دخل النور القلب انفسح وانشرح، قالوا فهل لذلك من آية يعرف بها؟ قال: الإجابة إلى دار الخلود والتحتي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل الموت).

- الحكم على إسناد الحديث وأثر الراوي عليه:

الإسناد فيه:

- ١- أبو القاسم عبد المنعم بن علي بن أحمد بن الغمر الكلابي، مجهول الحال^(٥).
- ٢- أبو الحسن، علي بن الخضر بن سليمان بن سعيد السلميّ، الوراق، ضعيف مختلط، كما تبين سابقاً.
- ٣- حديد بن جعفر أبو نصر الأنباري^(٦). قال الباحث: لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(١) الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط (ص ٢٦٣).

(٢) تاريخ دمشق (٤٦٢/٤١). وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٣٣/١٣)، برقم (١٠٠٦٨)، من طريق أيوب بن عبد الله بن مكرز، عن ابن مسعود، بنحوه.

وأخرجه الحاكم في المستدرک (٣٤٦/٤)، برقم (٧٨٦٣)، من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، به.

(٣) خالد بن أبي يزيد بن سماك بن رستم الأموي مولا هم، أبو عبد الرحيم الحراني، ثقة، مات سنة (١٤٤هـ)، وقيل: اسم أبيه يزيد، وقيل: اسم جده سمّال. يُنظر: تقريب التهذيب (ص ١٩٢).

(٤) سورة الأنعام (الآية: ١٢٥).

(٥) يُنظر ترجمته حديث رقم (٢٢).

(٦) يُنظر: تاريخ دمشق (٢٥١/١٢)، ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (ص ٧٤).

٤ - **خيثمة بن سليمان**: قد ترجمنا له، وقلنا فيه أنه ثقة رمي بالتشيع^(١)، ولا يضر رميه بالتشيع، لأنه لم يدعو لبدعته في هذا الحديث.

٥ - **هلال بن العلاء بن هلال بن عمر الباهلي، مولاهم، أبو عمر الرقي**^(٢).

قال ابن حجر^(٣): "صدوق".

وقال الذهبي^(٤): "الحافظ، صدوق"، وقال أيضاً^(٥): "الحافظ، الإمام، الصدوق، عالم الرقة"، وقال أيضاً^(٦): "شيخ الرقة وعالمها"، وقال أبو حاتم^(٧): "صدوق"، وقال النسائي^(٨): "لا بأس به روى أحاديث منكورة عن أبيه لا أدري الريب منه أو من أبيه"، وقال أيضاً^(٩): "صالح"، وذكره ابن حبان في الثقات^(١٠)، وقال ياقوت الحموي^(١١): "كان من أهل العلم واللغة بالرقعة مات سنة (٢٨٠هـ)، ولا أعلم من أمره غير هذا". وقال أبو حاتم^(١٢): "منكر الحديث".

قال الباحث: هلال بن العلاء ضعيف عن أبيه، صدوق عن غيره؛ لأنه يروي عن أبيه العلاء بن هلال بن عمرو بن هلال بن أبي عطية الباهلي، وهو ضعيف الحديث يقلب الأسماء ويغير الأسماء لا يجوز الاحتجاج به بحال كم قال ابن حبان^(١٣).

٦ - **سعيد بن عبد الملك**: ابن واقد، أبو عثمان الأسدي الحراني، توفي سنة

(٢٢١/٢٣٠هـ)^(١٤). قال أبو حاتم^(١٥): "يتكلمون فيه، يقال: أنه أخذ كتباً لمحمد بن مسلمة

(١) يُنظر ترجمته حديث رقم (٢٢).

(٢) تقريب التهذيب (ص ٥٧٦).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) يُنظر: الكاشف (٣٤٢/٢).

(٥) سير أعلام النبلاء (٣٠٩/١٣).

(٦) تاريخ الإسلام (٦٣٦/٦).

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧٩/٩).

(٨) يُنظر: مشيخة النسائي (ص ٧٠)، سير أعلام النبلاء (٣١٠/١٣).

(٩) تهذيب التهذيب (٨٣/١١).

(١٠) الثقات (٢٤٨/٩).

(١١) معجم الأدباء (٢٧٨٣/٦).

(١٢) الجرح والتعديل (٣٦١/٦).

(١٣) يُنظر: كتاب المجروحين (١٨٤/٢)، الجرح والتعديل (٣٦١/٦)، (٧٨/٩).

(١٤) تاريخ الإسلام (٥٧٧/٥).

(١٥) الجرح والتعديل (٤٥/٤).

فحدث بها، ورأيت فيما حدث أكاذيب كذب". وقال الدارقطني^(١): "وسعيد هذا ضعيف لا يحتج به". وقال ابن عراق الكناني^(٢): "روى أحاديث كذباً". وذكره ابن حبان في الثقات^(٣).

قال الباحث: ضعيف، ومتهم بالكذب.

٧- زيد بن أبي أنيسة الجزري، أبو أسامة، أصله من الكوفة ثم سكن الرها، مات سنة (١١٩هـ) وقيل سنة (١٢٤هـ) وله (٣٦) سنة^(٤). وقال ابن حجر^(٥): "ثقة له أفراد".

قال الباحث: زيد بن أبي أنيسة ثقة، وهذا الحديث ليس من تفرداته^(٦).

٨- عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي المرادي، أبو عبد الله الكوفي الأعمى، ثقة عابد، كان لا يدلس ورمي بالإرجاء^(٧).

قال الباحث: قد يضر رميه بالإرجاء لأن الحديث يوافق بدعته؛ ولكن تابعه الحاكم متابعة قاصرة^(٨)، وعليه فلا تضر.

٩- أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، مشهور بكنيته، والأشهر أنه لا اسم له غيرها، ويقال: اسمه عامر كوفي، مات قبل المائة بعد سنة (٨٠هـ)^(٩).

(١) علل الدارقطني (٢/٢٣٧).

(٢) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة (١/٦٣).

(٣) الثقات (٨/٢٦٧).

(٤) تقريب التهذيب (ص ٢٢٢).

(٥) المصدر نفسه.

(٦) لأن ابن أبي شيبة تابعه متابعة تامة من طريق عمرو بن قيس في مصنفه، كتاب: الزهد، باب: ما ذكر عن نبينا ﷺ في الزهد (٧/٧٧)، برقم (٣٤٣١٥) بنحوه. وعمرو بن قيس ثقة أيضاً كما قال ابن حجر في تقريب التهذيب (ص ٤٢٦).

(٧) تقريب التهذيب (ص ٤٢٦).

(٨) قال الحاكم: حدثني أبو بكر محمد بن بالويه، ثنا محمد بن بشر بن مطر، ثنا محمد بن جعفر الوركاني، حدثني عدي بن الفضل، عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود، رضي الله عنه قال: تلا رسول الله ﷺ: «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ» [الأنعام: ١٢٥]، فقال رسول الله ﷺ: «إن النور إذا دخل الصدر انفسح» فقيل: يا رسول الله هل لذلك من علم يعرف؟ قال: «نعم، التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزوله». المستدرك على الصحيحين (٤/٣٤٦)، برقم (٧٨٦٣).

(٩) تقريب التهذيب (ص ٦٥٦).

قال ابن حجر^(١): "ثقة، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه"، وقال ابن الجنيدي^(٢): "قال رجل ليحيى بن معين وأنا أسمع: أبو عبيدة بن عبد الله سمع من أبيه شيئاً؟، قال يحيى: قالوا: لا، ولا عبد الرحمن بن عبد الله"، وقال أبو حاتم^(٣): "أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من عبد الله بن مسعود رضي الله عنه"، وقال البخاري^(٤): "أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه، ولا يعرف اسمه".

قال الباحث: أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود يرسل عن أبيه.

يتبين مما سبق؛ أن الإسناد ضعيف جداً مرسلًا؛ لأن وراقنا علي بن الخضر ضعيف مختلط ولم يتابع في هذا الإسناد.

وأبو القاسم عبد المنعم بن علي مجهول الحال، ويروي عن حديد بن جعفر ولم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وسعيد بن عبد الملك بن واقد ضعيف، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود يرسل عن أبيه.

وعليه فإن وراقنا علي بن الخضر كان له أثر سلبي في الحكم على إسناد الحديث، وغيره مثله أو أشد، والله أعلم.

السابع: الرئيس علاء الدين الكاتب

علي بن عثمان بن يوسف بن عبد الوهاب، الرئيس علاء الدين بن العدل شرف الدين الدمشقي، التغلبي الكاتب، ابن السائق^(٥). توفي في رمضان، سنة (٦٩٨هـ)، وكان من أبناء السبعين^(٦).

قال الذهبي^(٨): "شيخ جليل، بديع الخط، له فضل وأدب وشعر، نسخ كتبًا كثيرة، روى عن الرشيد بن مسلمة، وكان متخليًا منقطعًا عن الناس، متدينًا، حصل له صمم، فكان إذا حدث

(١) يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٦٥٦).

(٢) سوالات ابن الجنيدي (ص ٤٧٣).

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٢٥٧).

(٤) سوالات الترمذي للبخاري حول أحاديث في جامع الترمذي (١/٢٥٧).

(٥) قال الصفدي: ابن السائق بالياء آخر الحروف بعد الألف والله أعلم. الوافي بالوفيات (٢١/١٩٩).

(٦) أبناء السبعين: أي من ماتوا عند السبعين سنة أو قبلها بقليل أو بعدها بقليل.

(٧) يُنظر: تاريخ الإسلام (١٥/٨٧٦)، الوافي بالوفيات (٢١/١٩٩)، أعيان العصر وأعوان النصر (٣/٤٦٠)،

توضيح المشتبه (٥/٥)، تبصير المنتبه بتحريр المشتبه (٢/٦٧١).

(٨) تاريخ الإسلام (١٥/٨٧٦).

يُكتب له في الأرض أو في الهواء فيعرف"، وقال الصفدي^(١): "شيخ جليل، بديع الخط، له فضل وأدب وشعر، نسخ كتبًا كثيرة، روى عن الرشيد بن مسلمة، وكان متخليًا منقطعًا عن الناس حصل له صمم، وكان إذا حدث يكتب له في الأرض أو في الهواء فيعرف"، وقال ابن ناصر الدين^(٢): "شيخ مُعْتَبَر رَأْيْتَهُ".

قال الباحث: علي بن عثمان، يعتبر به، أي يصلح حديثه في المتابعات والشواهد، ولا يصلح للاحتجاج.

ثم إنني لم أقف له على أحاديث في كتب السنّة.

الثامن: أبو يعقوب الوراق المستملي

إسحاق بن يعقوب بن إسحاق بن عيسى بن عبيد الله أبو يعقوب الوراق المستملي الكفرسوسي^(٣).

قال الباحث: لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وكل ما ورد فيه قول القفطي^(٤): "مستملي أهل دمشق". وهذا لا يُعتبر جرحًا ولا تعديلًا وإنما هو من الإخبار عن مهنة الراوي، فعليه الراوي مجهول الحال؛ لأنه روى عنه اثنان فأكثر^(٥).

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنّة، ومنها:

(حديث: ٢٦) أخرج ابن عساكر في تاريخه^(٦)، قال: حدثني أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن بن أبي القاسم البستي، أنا الفقيه أبا القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي قراءة عليه، أنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي، أنا جعفر بن

(١) الوافي بالوفيات (١٩٩/٢١)، يُنظر: أعيان العصر وأعيان النصر (٤٦٠/٣).

(٢) توضيح المشتبه (٥/٥).

(٣) يُنظر: تاريخ دمشق (٣٠٥/٨)، المحمدون من الشعراء (ص ١٤١)،

والكفرسوسي: بفتح أولها وسكون ألفاء وبعد الراء سين مُهْمَلَةٌ وبعدها واو ثم سين ثَانِيَةٌ، هَذِهِ النَّسْبَةُ إِلَى كَفْرَسُوسَةَ قَرْيَةٍ بِغُوطَةِ دِمَشْقَ. اللَّبَابُ فِي تَهْذِيبِ الْأَنْسَابِ (١٠٣/٣).

(٤) المحمدون من الشعراء (ص ١٤١).

(٥) تاريخ دمشق (٣٠٥/٨)، المحمدون من الشعراء (ص ١٤١).

(٦) تاريخ دمشق (٣٠٥/٨). وأخرجه تمام في فوائده فوائده تمام (٢٠١/٢)، برقم (١٥٢٦)، من طريق مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ خَالِدِ الْقَزَارِيِّ، بِهِ، بِنَفْسِهِ.

محمد بن الحارث المراغي^(١)، نا أبو يعقوب إسحاق بن يعقوب الدمشقي، نا أحمد بن أنس بن مالك الدمشقي، نا أبو مسلمة إسحاق بن سعيد بن الأركون، عن أبي مسلم سلمة بن العيَّار، عن عبد الله بن لهيعة، عن مشرح بن عاهان، عن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: (فُرِيْشُ خَالِصَةُ اللَّهِ، فَمَنْ نَصَبَ لَهَا حَزْبًا، أَوْ فَمَنْ حَارَبَهَا سُلَيْبًا، وَمَنْ أَرَادَهَا بِسُوءِ خُزْيٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ).

- الحكم على إسناد الحديث وأثر الرأوي عليه:

الإسناد فيه رواة ثقات، إلا أن فيه:

١- محمد بن الحسين بن موسى، أبو عبد الرحمن الأزديّ أبًا، السلمي جدًّا^(٢).

اختلفت أقوال العلماء فيه؛ فقال الخليلي^(٣): "ثقة، متفق عليه، من الزهاد، له معرفة بدقائق علوم الصوفية، وله تصانيف في ذلك لم يسبق إليها...، وله معرفة بالحديث، جمع الأبواب والمؤلفين وغير ذلك، كثير السماع"، وقال الذهبي^(٤): "كان شيخ الصوفية وعالمهم بخراسان...، وكان ذا عناية تامّة بأخبار الصوفية، صنّف لهم سننًا وتفسيرًا وتاريخًا وغير ذلك"، وقال أيضًا^(٥): "وتصانيفه، يقال: إنّها ألف جزء، وله كتاب سماه (حقائق التفسير) ليته لم يصنّفه، فإنّه تحريف وقرمطة، فدوّنك الكتاب فسترى العجب!، وزويت عنه تصانيفه وهو حيّ. وقع لي من عالي حديثه"، وقال الذهبي مرة^(٦): "تكلّموا فيه وليس بعمدة...، وفي القلب مما يتفرد به"، وقال أبو إسحاق الصريفي^(٧): "شيخ الطريقة في وقته، الموقّف في جمع علوم الحقائق ومعرفة طريق التصوف، وصاحب التصانيف المشهورة في علوم القوم، وقد ورث التصوف عن أبيه وجده، وجمع من الكثير ما لم يسبق إلى ترتيبه في غيره حتّى بلغ فهرست تصانيفه المائة أو أكثر. حدّث أكثر من أربعين سنة، إملاءً وقراءةً، وكتب الحديث بنيسابور، ومرو، والعراق، والحجاز، وانتخب عليه الحفاظ الكبار"، وقال الخطيب البغدادي^(٨): "وكان ذا عناية بأخبار

(١) مَرَاغَةُ: بالفتح، والغين المعجمة: بلدة مشهورة عظيمة أعظم وأشهر بلاد أذربيجان. معجم البلدان (٩٣/٥).

(٢) تاريخ الإسلام (٢٠٨/٩).

(٣) يُنظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٨٦٠/٣)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٢٥٣/٨).

(٤) يُنظر: تاريخ الإسلام (٢٠٨/٩).

(٥) تاريخ الإسلام (٢١١/٩).

(٦) لسان الميزان (٩٢/٧).

(٧) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ص ١٨).

(٨) تاريخ بغداد (٤٢/٣).

الصوفية، وصنف لهم سنناً وتفسيراً وتاريخاً، وقال أيضاً^(١): "وَقَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْقَطَّانِ النَّيْسَابُورِيِّ: كَانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ غَيْرَ ثِقَةٍ"، وقال الخطيب أيضاً^(٢): "وكان يضع للصوفية الأحاديث"، وقال مرة^(٣): "قدر أبي عبد الرحمن عند أهل بلده جليل، ومحلّه في طائفته كبير، وقد كان مع ذلك صاحب حديث مجوداً جمع شيوخاً وتراجم وأبواباً، وبنيسابور له دويرة معروفة به يسكنها الصوفية قد دخلتها، وقبره هناك يتبركون^(٤) بزيارته قد رأيتّه وزرته".

قال الباحث: ضعيف. كيف لا وهو يضع الأحاديث للصوفية. وأما كلمة مجوداً ليست بتعديل له.

٢- إسحاق بن سعيد بن إبراهيم بن عمير بن الأركون، أبو مسلمة القرشي الجمحي. قال أبو حاتم الرازي^(٥): "ليس بثقة، أخرج إلينا كتاباً عن محمد بن راشد^(٦) فبقي يتفكر فظننا أنه يتفكر هل يكذب أم لا فقلت: سمعت من الوليد ابن مسلم عن محمد بن راشد؟ قال نعم"، وقال الدارقطني^(٧): "منكر الحديث"، وقال أبو الفرج الجوزي^(٨): "قَالَ الرَّازِيُّ لَيْسَ بِثِقَةٍ، وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ مُنْكَرَ الْحَدِيثِ"، وقال الذهبي^(٩): "ضعفه".

قال الباحث: إسحاق ضعيف.

٣- عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري القاضي. اختلف العلماء في حاله كثيراً، منهم من وثقه مطلقاً، ومنهم من ضعفه مطلقاً، ومنهم من فصل القول في حاله، كما يأتي:

(١) تاريخ بغداد (٤٢/٣).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر السابق.

(٤) التبرك بالقبور والأمكنة التي تنسب إلى الأنبياء والصالحين من أعظم أسباب الكفر والشرك، وهذا ما أدى إلى عبادة الأصنام والأوثان. قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَدْرُونَ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُونَ وَدَاً وَلَا سُوعَاً وَلَا يَعُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (سورة نوح: ٢٣). يُنظر: الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق (ص ١٧).

(٥) الجرح والتعديل (٢٢١/٢).

(٦) محمد بن راشد المكحولي الخزاعي الدمشقي نزيل البصرة صدوق يهيم ورمي بالقدر، مات بعد (١٦٠هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٤٧٨).

(٧) الضعفاء والمتروكون للدارقطني (٢٥٧/١).

(٨) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١٠١/١).

(٩) المغني في الضعفاء (٧١/١)، ديوان الضعفاء (ص ٢٧).

- أولاً: من وثقه مطلقاً:

قال ابن عدي^(١): "حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَبَّاسِ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَمْرٍوَ بْنِ الْمَسْرُحِ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ وَهْبٍ يَقُولُ: وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ حَدِيثٍ فَحَدَّثَهُ بِهِ، فَقَالَ: لَهُ مِنْ حَدِيثِكَ بِهَذَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: "حَدَّثْتِي بِهِ وَاللَّهِ الصَّادِقُ الْبَارِعُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهَيْعَةَ"، وَقَالَ ابْنُ الْجَنَيْدِ^(٢): "قَالَ لِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: "قَالَ لِي أَهْلُ مِصْرَ: مَا احْتَرَقَ لِابْنِ لَهَيْعَةَ كِتَابٌ قَطْ، وَمَا زَالَ ابْنُ وَهْبٍ يَكْتُبُ عَنْهُ حَتَّى مَاتَ"، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ^(٣): "مَنْ كَانَ مِثْلَ ابْنِ لَهَيْعَةَ بِمِصْرَ فِي كَثْرَةِ حَدِيثِهِ وَضَبْطِهِ وَإِتْقَانِهِ"، وَقَالَ مَرَّةً^(٤): "الإمام، العلامة، حدَّث ديار مصر مع الليث"، وقال أيضاً^(٥): "وكان من بحور العلم، على لين في حديثه"، وقال ابن حبان^(٦): "سمعت ابن خزيمة يقول: سمعت أحمد بن سعيد الدرامي يقول: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: حضرت موت ابن لهيعة فسمعت الليث يقول: ما خلف مثله"، وقال النووي^(٧): "الإمام البارع"، وقال أبو المحاسن^(٨): "الإمام الحافظ عالم الديار المصرية وقاضيا ومحدثها"، وقال ابن خلكان^(٩): "كان أكثراً من الحديث والأخبار والرواية"، وقال الذهبي^(١٠): "الحافظ". وقال مرة^(١١): "الإمام الكبير قاضي الديار المصرية وعالمها ومحدثها". وقال أيضاً^(١٢): "وَقَدْ وَقَعَ لِي غَيْرُ حَدِيثٍ مِنْ عَوَالِي ابْنِ لَهَيْعَةَ"، وقال الصفدي^(١٣): "عالم الديار المصرية وقاضيا ومفتيا ومحدثها"، وقال الفسوي^(١٤): "حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار المرادي كاتب ابن لهيعة- وكان ثقة- وسمعت أحمد بن صالح أبا جعفر- وكان من خيار المتقنين- يثني عليه، وقال لي: كتبت

(١) الكامل (٢٣٩/٥).

(٢) سؤالات ابن الجنيد (ص ٣٩٣).

(٣) يُنظر: تذكرة الحفاظ (١/١٧٥)، سير أعلام النبلاء (٨/١٣)، الوافي بالوفيات (١٧/٢٢٣).

(٤) سير أعلام النبلاء (٨/١١).

(٥) المصدر نفسه (٨/١٣).

(٦) كتاب المجروحين (٢/١٢).

(٧) تهذيب الأسماء واللغات (١/٢٨٤).

(٨) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٢/٧٧).

(٩) وفيات الأعيان (٣/٣٨).

(١٠) العبر في خير من غير (١/٢٠٤).

(١١) تذكرة الحفاظ (١/١٧٤).

(١٢) تاريخ الإسلام (٤/٦٧٢).

(١٣) الوافي بالوفيات (١٧/٢٢٣).

(١٤) المعرفة والتاريخ (٢/٤٣٤).

حديث أبي الأسود في الرق فاستفهمته فقال لي: كنت أكتب عن المصريين وغيرهم ممن يخالجنى أمره، فإذا ثبت لي حولته في الرق. وكتبت حديثاً لأبي الأسود في الرق، وما أحسن حديثه عن ابن لهيعة، فقلت له: يقولون سماع قديم وسماع حديث؟ فقال لي: ليس من هذا شيء، ابن لهيعة صحيح الكتابة، كان أخرج كتبه فأملى على الناس حتى كتبوا حديثه إملاءً، فمن ضبط كان حديثه حسناً صحيحاً، إلا أنه كان يحضر من يضبط ويحسن، ويحضر قوم يكتبون ولا يضبطون ولا يصححون، وآخرون نظارة، وآخرون سمعوا مع آخرين، ثم لم يخرج ابن لهيعة بعد ذلك كتاباً ولم ير له كتاب، وكان من أراد السماع منه ذهب فانتسخ ممن كتب عنه وجاء به فقرأه عليه، فمن وقع على نسخة صحيحة فحديثه صحيح، ومن كتب من نسخة ما لم تضبط جاء فيه خلل كثير. ثم ذهب قوم، فكل من روى عنه عن عطاء بن أبي رباح فإنه سمع من عطاء، وروى عن رجل وعن رجلين، وعن ثلاثة عن عطاء، فتركوا من بينه وبين عطاء وجعلوه عن عطاء".

- ثانيًا: من ضعفه مطلقًا:

قال ابن عدي^(١): "ضعيف الحديث"، وقال ابن عدي^(٢): "حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدُّرَيْقِيِّ قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: أَنْكَرَ أَهْلَ مِصْرَ احْتِرَاقَ كِتَابِ بْنِ لَهَيْعَةَ، وَالسَّمَاعَ مِنْهُ وَاحِدَ الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ"، وقال ابن عدي مرة^(٣): "وذكر عند يحيى احتراق كتب ابن لهيعة فقال هو ضعيف قبل أن تحترق وبعدما احترقت". وقال ابن عدي في موضع^(٤): "حَدَّثَنَا ابْنُ حَمَادٍ، حَدَّثَنَا مَعَاوِيَةَ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهَيْعَةَ بْنُ عَقِبَةَ الْحَضْرَمِيِّ ضَعِيفٌ". وقال في موضع آخر^(٥): "حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: ابْنُ لَهَيْعَةَ لَا يَحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ"، وقال يحيى بن معين: ضعيف الحديث^(٦). وقال ابن الجنيد^(٧): "قلت ليحيى - يعني ابن معين -: فسماع القدماء والآخرين من ابن لهيعة سواء؟ قال: نعم، سواء، واحد"، وقال ابن الجوزي^(٨): "وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ أَنْكَرَ أَهْلَ مِصْرَ احْتِرَاقَ كِتَابِ ابْنِ لَهَيْعَةَ وَالسَّمَاعَ مِنْهُ وَأَخَذَ الْقَدِيمَ

(١) الكامل (٢٣٧/٥).

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٢٣٨/٥).

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٢٣٨/٥).

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر السابق (٢٣٧/٥).

(٦) الجرح والتعديل (١٤٧/٥).

(٧) سؤالات ابن الجنيد (٣٩٣).

(٨) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١٣٦/٢).

وَالْحَدِيثُ هُوَ ضَعِيفٌ قَبْلَ أَنْ تَحْتَرِقَ كِتَابُهُ وَبَعْدَ احْتِرَاقِهَا"، وَقَالَ ابْنُ شَاهِينَ^(١): "قِيلَ لِيَحْيَى: فَهَذَا الَّذِي يَحْكِي النَّاسَ عَنْهُ احْتَرَقَتْ كِتَابُهُ؟"، قَالَ: لَيْسَ لِهَذَا أَسْلٌ. سَأَلْتُ عَنْهَا بِمِصْرَ، وَقَالَ ابْنُ شَاهِينَ^(٢): "أَنَّ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيْعَةَ، لَيْسَ بِشَيْءٍ". وَقَالَ الْبَخَارِيُّ^(٣): "قَالَ الْحَمِيدِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ: كَانَ لَا يَرَاهُ شَيْئًا"، وَقَالَ ابْنُ عَدِي^(٤): "حَدَّثَنَا ابْنُ حَمَادٍ، حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: قَالَ لِي بَشْرُ بْنُ السَّرِيِّ لَوْ رَأَيْتَ بَنَ لَهِيْعَةَ لَمْ تَحْمَلْ عَنْهُ حَرْفًا". وَقَالَ النَّوَوِيُّ^(٥): "وَهُوَ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ"، وَقَالَ النَّسَائِيُّ^(٦): "ضَعِيفٌ"، وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْجَوْزِيُّ^(٧): "وَكَانَ ضَعِيفًا"، وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ^(٨): "يُضْعَفُ حَدِيثُهُ"، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ^(٩): "وَهُوَ كَثِيرُ الْاضْطِرَابِ". وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(١٠): "نَا حَرْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْكِرْمَانِيُّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنْ ابْنِ لَهِيْعَةَ فَضَعَفَهُ"، وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(١١): "سَأَلْتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ عَنْ ابْنِ لَهِيْعَةَ وَالْأَفْرِيقِيِّ^(١٢) أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكُمَا؟. فَقَالَا: جَمِيعًا ضَعِيفَانِ، بَيْنَ الْإِفْرِيقِيِّ وَابْنِ لَهِيْعَةَ كَثِيرٌ، أَمَا ابْنُ لَهِيْعَةَ فَأَمْرُهُ مُضْطَرَبٌ، يَكْتُبُ حَدِيثَهُ عَلَى الْإِعْتِبَارِ"، وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(١٣): "حَدَّثَنِي أَبِي، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَسَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْ ابْنِ لَهِيْعَةَ بَعْدَ هَشِيمٍ، قُلْتُ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ احْتَرَقَ كِتَابُ ابْنِ لَهِيْعَةَ، فَقَالَ: مَا غَابَ لَهُ كِتَابٌ"، وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(١٤): "قُلْتُ لِأَبِي: إِذَا كَانَ مِنْ يَرُودٍ عَنْ ابْنِ

(١) يُنْظَرُ: تَارِيخُ أَسْمَاءِ الضَّعْفَاءِ وَالْكَذَّابِينَ (ص ١١٨)، الْمُخْتَلَفُ فِيهِمْ (ص ٤٧)، الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ (١٤٦/٥).

(٢) الْمُخْتَلَفُ فِيهِمْ (ص ٤٦).

(٣) التَّارِيخُ الْكَبِيرُ لِلْبَخَارِيِّ (١٨٢/٥)، الضَّعْفَاءُ الصَّغِيرُ لِلْبَخَارِيِّ (ص ٨٠).

(٤) الْكَامِلُ فِي ضَعْفَاءِ الرِّجَالِ (٢٣٨/٥).

(٥) تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللِّغَاتِ (٣٠١/٢).

(٦) الضَّعْفَاءُ وَالمُتْرَوِكُونَ لِلنَّسَائِيِّ (ص ٦٤).

(٧) الْمُنْتَظَمُ فِي تَارِيخِ الْمُلُوكِ وَالْأُمَمِ (٤/٩).

(٨) سَوَالِاتُ السَّلْمِيِّ لِلدَّارِقُطْنِيِّ (ص ٢٠٧).

(٩) شَرْحُ عِلَلِ التِّرْمِذِيِّ (٤١٩/١).

(١٠) الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ (١٤٧/٥).

(١١) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ.

(١٢) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ بِنِ أَنْعَمٍ بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ النُّونِ وَضَمِّ الْمَهْمَلَةِ الْإِفْرِيقِيِّ قَاضِيهَا، ضَعِيفٌ فِي حِفْظِهِ

مَاتَ سَنَةَ (٥٦هـ) وَقِيلَ بَعْدَهَا وَقِيلَ جَازٌ (١٠٠) وَلَمْ يَصِحْ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا. تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (ص ٣٤٠).

(١٣) الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ (١٤٧/٥).

(١٤) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ.

لهيعة مثل ابن المبارك وابن وهب يحتج به؟، قال: لا"، وقال ابن أبي حاتم أيضًا^(١): "سئل أبو زرعة عن ابن لهيعة سماع القدماء منه؟، فقال: آخره وأوله سواء إلا أن ابن المبارك وابن وهب كانا ينتبعان أصوله فيكتبان منه، وهؤلاء الباقيون كانوا يأخذون من الشيخ وكان ابن لهيعة لا يضبط، وليس ممن يحتج بحديثه من أجمل القول فيه"، وقال أبو حاتم^(٢): "سمعت ابن أبي مريم يقول: حضرت ابن لهيعة في آخر عمره وقوم كن أهل بربر يقرعون عليه من حديث منصور والأعمش والعراقيين فقلت: يا أبا عبد الرحمن ليس هذا من حديثك، فقال بلى، هذه أحاديث قد مرت على مسامعي. فلم أكتب عنه بعد ذلك". وقال أبو عبيد الآجري^(٣): "عن أبي داود: قال ابن أبي مريم: لم تحترق كتب ابن لهيعة ولا كتاب، إنما أرادوا أن يرفقوا عليه أمير فأرسل إليه أمير بخمس مئة دينار"، وقال ابن الصلاح^(٤): "وَمِنَ الْمُتَسَاهِلِينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهَيْعَةَ الْمِصْرِيُّ، تُرِكَ الْاِحْتِجَاجُ بِرَوَايَتِهِ مَعَ جَلَالَتِهِ؛ لِتَسَاهُلِهِ"، وقال الذهبي^(٥): "ضُعْفٌ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ سَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُولُ: مَنْ كَانَ مِثْلَ بَنِي لَهَيْعَةَ بِمِصْرَ فِي كَثْرَةِ حَدِيثِهِ وَإِتْقَانِهِ وَضَبْطِهِ، قُلْتُ: الْعَمَلُ عَلَى تَضْعِيفِ حَدِيثِهِ"، وقال مرة^(٦): "ولم يكن على سعة علمه بالمتقن"، وقال في موضع^(٧): "يروى حديثه في المتابعات ولا يحتج به"، وقال موضع آخر^(٨): "ضعفوه، ولكن حديث ابن المبارك وابن وهب والمقري عنه أحسن وأجود، وبعض الأئمة صحح رواية هؤلاء عنه واحتج بها"، وقال^(٩): "الظاهر أنه لم يحترق إلا بعض أصوله"، وقال سبط بن العجمي^(١٠): "الكلام فيه معروف، وقال بعض مشايخي فيما قرأت إنه نسب إلى الاختلاط. انتهى. والعمل على تضعيف حديثه، والله أعلم"، وقال سبط ابن العجمي^(١١): "الكلام فيه كثير فاش جرحًا وتعديلاً، وأعمل على تضعيف حديثه"، وقال المعلمي^(١٢): "وهو ضعيف كثير التخليط"، وقال حماد

(١) الجرح والتعديل (١٤٧/٥)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١٣٦/٢).

(٢) الجرح والتعديل (١٤٦/٥).

(٣) سؤالات الآجري (١٧٤/٢)، برقم (١٥١٢) وفيه يرفقوا عليه أمير مصر.

(٤) مقدمة ابن الصلاح (ص ٣١٨).

(٥) الكاشف (٥٩٠/١).

(٦) تذكرة الحفاظ (١٧٤/١).

(٧) المصدر نفسه (١٧٥/١).

(٨) ديوان الضعفاء (ص ٢٢٥).

(٩) سير أعلام النبلاء (١٨/٨).

(١٠) الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط (ص ١٩٠).

(١١) الكشف الحثيث (ص ١٦٠).

(١٢) الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة (ص ١١٦).

السعدي^(١): "اختلف في آخر عمره وكثرت عنه المناكير في روايته"، وقال ابن عدي^(٢): "حدَّثنا ابن حماد، حدَّثنا صالح بن أحمد، قال: حدَّثنا عليّ، قال: سمعتُ عبدَ الرَّحْمَنِ بنَ مهدي، وقيلَ له: تحمل عن عبد الله بن يزيد القصير، عن ابن لهيعة قال عبد الرحمن بن مهدي: لا أحمل عن ابن لهيعة قليلاً، ولا كثيراً، ثم قال عبد الرحمن: كتب إليّ ابن لهيعة كتاباً فيه، حدَّثنا عمرو بن شعيب، قال عبد الرحمن: فقرأته على ابن المبارك فأخرج إليّ ابن المبارك من كتابه، عن ابن لهيعة فإذا، حدَّثني إسحاق بن أبي فروة عن عمرو بن شعيب". وقال أيضاً^(٣): "سمعتُ ابنَ حماد يقول: قال السعدي بن لهيعة لا يوقف على حديثه، ولا ينبغي أن يحتج بروايته أو يعتد بروايته".

- ثالثاً: من فصل القول في حاله:

قال ابن سعد^(٤): "كان ضعيفاً، وعنده حديث كثير، ومن سمع منه في أول أمر أحسن حالاً في روايته ممن سمع منه بآخرة"، وقال ابن حبان^(٥): "وكان شيخ صالح، ولكنه كان يدلس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه ثم احترقت كتبه في سنة (١٧٠هـ) قبل موته بأربع سنين"، وقال ابن حبان^(٦): "وكان أصحابنا يقولون: إن سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه، مثل: العبادلة، فسماعهم صحيح ومن سمع منه بعد احتراق كتبه فسماعه ليس بشيء، وكان ابن لهيعة من الكتابين للحديث والجماعين للعلم والرحالين فيه"، وقال ابن حبان أيضاً^(٧): "سمعت محمد بن محمود النسائي يقول: سمعت علي بن سهل النسائي يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول: من سمع من ابن لهيعة قديماً فسماعه صحيح قدم علينا ابن المبارك سنة تسع وسبعين، فقال من سمع من ابن لهيعة منذ عشرين سنة فهو صحيح، قلت له: سمعت من ابن المبارك؟، قال لا"، وقال الدارقطني^(٨): "يعتبر بما يروي عنه العبادلة ابن المبارك،

(١) التذليل والمدلسون (٧٠/٥).

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٢٣٨/٥)، الجرح والتعديل (١٤٦/٥)، كتاب المجروحين (١٢/٢).

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٢٣٩/٥).

(٤) الطبقات الكبرى (٣٥٨/٧).

(٥) كتاب المجروحين (١١/٢).

(٦) كتاب المجروحين (١٢-١١/٢).

(٧) كتاب المجروحين (١٢/٢).

(٨) الضعفاء والمتروكون للدارقطني (١٦٠/٢).

والمقرئ^(١)، وابن وهب^(٢)، وقال ابن حبان قس موضع^(٣): "أخبرنا محمد بن المنذر، قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال حدثنا نعيم بن حماد، قال سمعت يحيى بن حسان يقول: جاء قوم ومعهم جزء فقالوا: سمعناه من ابن لهيعة فنظرت فيه، فإذا ليس فيه حديث واحد من حديث ابن لهيعة، قال: فقامت فجلست إلى ابن لهيعة، فقلت: أي شيء ذا الكتاب الذي حدثت به ليس ها هنا في هذا الكتاب حديث من حديثك ولا سمعتها أنت قط؟، قال: فما أصنع بهم يجيئون بكتاب فيقولون: هذا من حديثك فأحدثهم به". وقد عقب ابن الصلاح على هذه الحادثة فقال^(٤): "وَمِثْلُ هَذَا وَقَعَ مِنْ شَيْخِ رَمَانِيَا، يَجِيءُ إِلَى أَحَدِهِمُ الطَّالِبُ بِجُزْءٍ أَوْ كِتَابٍ، فَيَقُولُ: (هَذَا رِوَايَتُكَ)، فَيَمَكِّنُهُ مِنْ قِرَاءَتِهِ عَلَيْهِ مُقَلِّدًا لَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْحَثَ بِحَيْثُ يَحْصُلُ لَهُ النَّقَّةُ بِصِحَّةِ ذَلِكَ". وقال القاسمي^(٥): "وهذا مثل عبد الله بن لهيعة فإنه من أكابر علماء المسلمين، وكان قاضيًا بمصر كثير الحديث، ولكن احترقت كتبه فصار يحدث من حفظه فوق في حديثه غلط كثير مع أن الغالب على حديثه الصحة"، وقال ابن سعد^(٦): "وأما أهل مصر فيذكرون أنه لم يختلط، ولم يزل أول أمره وآخره واحدًا ولكن كان يقرأ عليه ما ليس من حديثه فيسكت عليه. فقيل له في ذلك فقال: وما ذنبي؟ إنما يجيئون بكتاب يقرؤونه ويقومون ولو سألوني لأخبرتهم أنه ليس من حديثي"، وقال الإمام الترمذي^(٧): "قاضي مصر، فهو ممن أجمع العلماء على خفة ضبطه قبل موته بسنين، والأكثر على أن هذا راجع إلى احتراق كتبه"، وقال ابن عدي^(٨): "وقال عمرو بن علي، وعبد الله بن لهيعة كان احترقت كتبه، ومن كتب عنه قبل ذلك مثل ابن المبارك والمقبري^(٩) أصح ممن كتب بعد الاحتراق، وهو ضعيف الحديث"، وقال الذهبي^(١٠): "حدث عنه ابن المبارك، وابن وهب، وأبو عبد الرحمن المقرئ، وطائفة قبل أن يكثر الوهم في

(١) عبد الله بن يزيد المكي، أبو عبد الرحمن المقرئ، أصله من البصرة، أو الأهواز، ثقة فاضل، أقرأ القرآن نيفًا وسبعين سنة، مات سنة (١٣هـ)، وقد قارب (١٠٠)، وهو من كبار شيوخ البخاري. تقريب التهذيب (ص ٣٣٠).

(٢) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري. تقدمت ترجمته (ص ١٣٨) من هذا البحث.

(٣) كتاب المجروحين لابن حبان (١٣/٢).

(٤) مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٠٩).

(٥) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث (ص ١١٥).

(٦) الطبقات الكبرى (٣٥٨/٧).

(٧) شرح علل الترمذي (١٠٩/١).

(٨) الكامل في ضعفاء الرجال (٢٣٩/٥).

(٩) وهو تحريف كما قال عنه بن غرامة في حاشية تاريخ دمشق لابن عساكر (١٤٧/٣٢)، والصواب: المقرئ وهو: عبد الله بن يزيد المكي أبو عبد الرحمن المقرئ.

(١٠) تذكرة الحفاظ (٢٣٨/١).

حديثه، وقبل احتراق كتبه، فحديث هؤلاء عنه أقوى، وبعضهم يصححه، ولا يرتقي إلى هذا". وقال الذهبي^(١): "حدث عنه ابن المبارك وابن وهب وأبو عبد الرحمن المقرئ وطائفة قبل أن يكثر الوهم في حديثه وقبل احتراق كتبه فحديث هؤلاء عنه أقوى وبعضهم يصححه ولا يرتقي إلى هذا"، وقال ابن حجر^(٢): "صدوق، خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون"^(٣).

وقد جعله ابن حجر في المرتبة الخامسة^(٤) من مراتب المدلسين، وقال^(٥): "اختلف في آخر عمره وكثر عنه المناكير في روايته"، وقال ابن كثير^(٦): "كعبد الله بن لهيعة، لما ذهب كتبه اختلف في عقله، فمن سمع من هؤلاء قبل اختلاطهم قبلت روايتهم، ومن سمع بعد ذلك أو شك في ذلك لم تقبل"، وقال عمر بن علي القزويني^(٧): "حتى أن عبد الله بن لهيعة الإمام المصري ترك الاحتجاج بروايته مع جلالتها لتساهله بأمر الكتب".

قال الباحث: أميل إلى التفصيل في حاله، وخلاصة القول في ابن لهيعة - والله أعلم، أنه صدوق سيء الحفظ، اختلف بعد احتراق كتبه، وحدث من حفظه فضعف.

٤ - مِشْرَحُ بِنِ هَاعَانَ الْمَعَاْفِرِيِّ الْمِصْرِيِّ، أَبُو مِصْعَبٍ.

قال ابن حجر^(٨): "مقبول".

(١) المصدر نفسه (١/١٧٤).

(٢) تقريب التهذيب (ص ٣١٩).

(٣) قال مسلم: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَوَادٍ الْعَامِرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، وَالْفَاطِمَةُ مَنقَارِيَّةٌ، قَالَ عَمْرُو: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ مُوسَى بْنَ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ، حَدَّثَهُ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: "صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَصْرَ، فَلَمَّا انْتَصَرَفَ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَنْحَرَ جُرُورًا لَنَا، وَنَحْنُ نُحِبُّ أَنْ تَحْضُرَهَا"، قَالَ: «نَعَمْ، فَاذْهَبْ وَأَنْطَلِقْ وَأَنْطَلِقْنَا مَعَهُ، فَوَجَدْنَا الْجُرُورَ لَمْ تَنْحَرْ، فَجَحَرْتُمْ، ثُمَّ قَطَعْتُمْ، ثُمَّ طَبَخْتُمْ مِنْهَا، ثُمَّ أَكَلْنَا قَبْلَ أَنْ تَغِيْبَ الشَّمْسُ". وَقَالَ الْمُرَادِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ ابْنِ لَهِيْعَةَ، وَعَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ. صحيح مسلم (١/٤٣٥)، برقم (٦٢٤).

(٤) الخامسة: من ضعف بأمر آخر سوى التذليل فحديثهم مردود ولو صرحوا بالسماع إلا أن يوثق من كان ضعفه يسيرًا كابن لهيعة. طبقات المدلسين (ص ١٤).

(٥) طبقات المدلسين (ص ٥٤).

(٦) الباعث الحديث إلى اختصار علوم الحديث (ص ٢٤٤).

(٧) مشيخة القزويني (ص ٨٨).

(٨) تقريب التهذيب (ص ٥٣٢).

وقال ابن معين^(١): "ثِقَّة"، وذكره العجلي في الثقات وقال^(٢): "تابعي، ثقة". وقال ابن معين^(٣): "ثقة". وقال عثمان بن سعيد^(٤): "درّاج^(٥) ومِشْرَح بن هَاعَان ليسا بكل ذلك وهما صدوقان. وقال أحمد بن حنبل: "مِشْرَح بن هَاعَان معروف، وذكر جماعة رَووا عنه من المصريين"^(٦). وقال ابن عدي^(٧): "لا بَأْسَ بِهِ"، وقال الذهبي^(٨): "ثقة". وقال ابن سعد^(٩): "له أحاديث". وقال الذهبي أيضاً^(١٠): "صدوق، لينه ابن حبان ووثقه ابن معين في رواية عثمان بن سعيد". وقال مرة^(١١): "تابعي، تكلم فيه ابن حبان". وقال أيضاً^(١٢): "فالصواب ترك ما انفرد به". وقال مرة^(١٣): "وكان عَلَى المنجنيق الَّذِي رمى بِهِ الكعبة". وذكره ابن حبان في الثقات وقال^(١٤): "يخطئ ويخالف". وقال مرة^(١٥): "يروى عن عقبة بن عامر أحاديث مناكير لا يتابع عليها روى عنه بن لهيعة والليث وأهل مصر والصواب في أمره ترك ما انفرد من الروايات والاعتبار بما وافق الثقات".

قال الباحث: مِشْرَح بن هَاعَان (صدوق يخطئ)، ولم يتابع في هذا الحديث. والله أعلم.

يتبين من كل ما سبق أن:

١- محمد بن الحسين السلمي، صدوق صوفي؛ ولكن بدعته لا تضر، فالحديث لا

يوافق بدعته.

(١) تاريخ ابن معين، رواية الدارمي (ص ٢٠٤).

(٢) معرفة الثقات (ص ٤٢٩).

(٣) الجرح والتعديل (٤٣٢/٨).

(٤) المصدر نفسه (٤٤٢/٣).

(٥) درّاج بن سمعان، أبو السّمْح، قيل: اسمه عبد الرحمن، ودرّاج لقب، السهمي مولا هم المصري القاص، صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف، من الرابعة مات سنة (١٢٦هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٢٠١).

(٦) الجرح والتعديل (٤٣١/٨).

(٧) الكامل في ضعفاء الرجال (٢٣٢/٨).

(٨) الكاشف (٢٦٥/٢).

(٩) الطبقات الكبرى (٣٥٥/٧).

(١٠) المغني في الضعفاء (٦٥٩/٢).

(١١) ديوان الضعفاء (ص ٣٨٧).

(١٢) ميزان الاعتدال (١١٧/٤).

(١٣) تاريخ الإسلام (٣١٤/٣).

(١٤) الثقات (٤٥٢/٥).

(١٥) كتاب المجروحين (٢٨/٣).

٢- وراقنا إسحاق بن يعقوب، مجهول الحال؛ ولكن تابعه في هذا الاسناد الإمام تمام^(١) في الفوائد^(٢) من طريق مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ خَالِدِ الْقَزَارِيِّ به، بنحوه. فيحسن حديثه هذا.

٣- إسحاق بن سعيد، مجمع على ضعفه.

٤- عبد الله بن لهيعة، صدوق سيء الحفظ، اختلط بعد احتراق كتبه، وحدث من حفظه فضعف، ولم يُتابع في هذا الحديث.

٥- مشرح بن هاعان، صدوق يخطئ، ولم يُتابع في هذا الحديث.

وعليه فالحديث ضعيف جداً، لأجل إسحاق بن سعيد، عبد الله بن لهيعة، مشرح بن هاعان.

قال الامام الألباني^(٣): "وهذا إسناد تالف"، ثم قال^(٤): "أفلا يعجب القارئ الكريم معي من الحافظ السيوطي كيف أورد هذا الحديث المظلم في كتابه "الجامع الصغير"^(٥) من رواية ابن عساكر هذه التالفة؟! "

وعليه فإن وراقنا كان له أثرٌ إيجابيٌّ في هذا الحديث رغم جهالة حاله، فقد تُبوع في الحديث، والعلة من غيره من رجال الاسناد.

(١) تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجُنَيْد، الحافظ أبو القاسم ابن الحافظ أبي الحسين، البجليّ الرزازي ثم الدمشقيّ المحدث، توفي سنة (٤١٤هـ). تاريخ الإسلام (٢٣٢/٩).

(٢) فوائد تمام (٢٠١/٢)، برقم (١٥٢٦).

(٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٢٠١/٢).

(٤) المصدر نفسه (٢٠٢/٢).

(٥) الجامع الصغير وزيادته (ص ٨٥١٧)، برقم (٨٥١٧).

المبحث الرابع: أعلام الوراقين من أهل مصر^(١)

إنَّ مصر فتحت في عهد الخليفة الثاني عمر رضي الله عنه، وكان على رأس الجيش الفاتح الصحابي الجليل عمرو بن العاص، وكان معه في جيشه عدد كبير من الصحابة الأجلاء؛ منهم الزبير بن العوام، وعبادة بن الصامت، ومسلمة بن مخلد، والمقداد بن الأسود، كما كان معه ابنه عبد الله^(٢) أحد المكثرين من الرواية عن رسول الله ﷺ، والذي كان له الفضل الأكبر في تأسيس المدرسة الحديثية بمصر، فقد مكث بها إلى ما بعد وفاة والده، وعنه أخذ كثير من محدثي الديار المصرية^(٣).

ومن الصحابة رضي الله عنهم الذين نزلوا مصر أيضاً؛ عقبة بن عامر الجهني^(٤)، الذي رحل إليه أبو أيوب الأنصاري؛ ليأخذ عنه (حديث الستر على المسلم)^(٥).
ومنهم خارجة بن زيد^(٦)، وعبد الله بن سعد بن أبي السرح^(٧).

(١) مِصْرُ: سَمَّيتْ مصر بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح، عليه السلام، وهي من فتوح عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد استقصينا ذلك في الفسطاط، قال صاحب الزيج: طول مصر أربع وخمسون درجة وثلثان، وعرضها تسع وعشرون درجة وربع، في الإقليم الثالث، وذكر ابن ما شاء الله المنجم أن مصر من إقليمين: من الإقليم الثالث مدينة الفسطاط، والإسكندرية، ومدن إخميم، وقوص، واهناس، والمقس، وكورة الفيوم، ومدينة القلزم، ومدن أتريب، وبنى، وما والى ذلك من أسفل الأرض. يُنظر: معجم البلدان (١٣٧/٥).

(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بْنِ وائِلِ بْنِ هِشَامِ بْنِ سَعِيدٍ، يُكْنَى أَبُو مُحَمَّدٍ وَقِيلَ: أَبُو نُصَيْرٍ، وَقِيلَ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، تُوْفِيَ سَنَةَ (٦٣هـ)، أَوْ (٦٥هـ)، أَوْ (٦٨هـ). يُنظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٧٢٠/٣).
(٣) الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين (ص ٢١١-٢١٤).

(٤) عقبة بن عامر بن عبس الجهني، من جبهة بن زيد بن سود بن أسلم ابن عمرو بن الحاف بن قضاة. وفي سنة (٥٨هـ) توفي عقبة بن عامر. يُنظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٠٧٣/٣).

(٥) حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَشْبِيطٍ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "مَنْ رَأَى عَوْرَةَ فَسْتَرَهَا كَمَنْ أَحْيَا مَوْعُودَةً". سنن أبي داود (٢٥٢/٧)، أول كتاب الأدب، باب في السِّتْرِ عَلَى الْمُسْلِمِ، حَدِيثٌ رَقْمٌ (٤٨٩١)، قَالَ شُعَيْبٌ عِنْدَ حُكْمِهِ عَلَى السَّنَنِ: حَدِيثٌ حَسَنٌ لغيره، وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ.

(٦) خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لُؤْدَانَ، أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ النَّجَّارِيُّ الْمَدَنِيُّ الْفَقِيهُ، وَأُمُّهُ أُمُّ سَعْدٍ بِنْتُ أَحَدِ النَّقَبَاءِ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، تُوْفِيَ سَنَةَ (١٠٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (١٠٨٧/٢).

(٧) عبد الله بن سعد بن أبي السرح بن الحارث بن حبيب بن جنيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري، يكنى أبا يحيى، توفي بعسقلان سنة (٣٦هـ) أو (٣٧هـ). يُنظر: الاستيعاب (٩٢٠/٩١٨/٣).

وفي هذه المدرسة تخرج يزيد بن أبي حبيب^(١) الذي كان أستاذ الحديث بالمدرسة المصرية بعد ذلك، والذي كان له أثر جليل في نشر الحديث بمصر، وتخرج على يديه الليث بن سعد^(٢)، الذي كان يقرب كبار الأئمة، وعبد الله بن لهيعة^(٣)، وعليهما تتلمذ خلق كثير، وكانا في عصرهما محدثي الديار المصرية. وقد "كان من الطبيعي أن تكون هجرة العلماء إلى مصر، وأن يتحول النشاط العلمي إليها، وقد كان فيها علماء، ومحدثون، وفقهاء، وقضاة ومفتون"^(٤)، وكان فيها وراقون، منهم:

الأول: أبو الحسن الفارسي

محمد بن عبد الله بن أبي داود، الفارسي ثم المصري الوراق الكُتبي^(٥)، حدث عن أبي عبد الله بن نضيف وغيره، وبقي إلى حدود (٥٠٠هـ)^(٦). قال أبو بكر ابن العربي^(٧): "شيخ مفيد له علو"، وقال الذهبي^(٨): "شيخ فاضل...، وكان ذا هيئة ومعرفة".

قال الباحث: مجهول الحال، وهذه الأقوال من باب الثناء عليه وليس فيها ما يدل على جرح أو تعديل.

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنة، ومنها:

(١) يزيد بن أبي حبيب الفقيه، أبو رجاء الأزدي. مَوْلَاهُمُ الْمِصْرِيُّ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ وَشَيْخُ تَلْكَ النَّاجِيَةِ، تُوْفِي سَنَةَ (١٣٠هـ). تاريخ الإسلام (٥٦٢/٣).

(٢) الليث بن سعد، شيخ إقليم مصر وعالمه، تقدمت ترجمته (ص ٦٩) من هذا البحث.

(٣) عبد الله بن لهيعة بن عتبة بن فرعان، عالم الديار المصرية وقاضيها ومفتيها ومحدثها، أبو عبد الرحمن الحَضْرَمِيُّ الْمِصْرِيُّ. تُوْفِي سَنَةَ (١٧١-١٨٠هـ). تاريخ الإسلام (٦٦٨/٤).

(٤) مدرسة الحديث في مصر (ص ٤٣).

(٥) نسبة إلى بيع الكتب. توضيح المشتبه (٣٨٠/٧).

(٦) يُنظَر: تاريخ الإسلام (٨٤٦/١٠).

(٧) المصدر نفسه.

(٨) المصدر السابق.

(حديث: ٢٧) أخرج الإمام علي بن المُفضَّل المقدسي في كتابه^(١)، قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفة الأصبهاني الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن محمود النَّقَّيِّ^(٢) بأصبهان، وأخبرنا الشريف أبو الفتوح محمد بن الحسن بن إسماعيل الحُسَيْنِيَّ في كتابه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن أبي داود الفَارِسِيَّ بمصر. قالوا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفَرَّاء^(٣)، حدثنا أبو الفوارس أحمد بن محمد بن الحسين الصَّابُونِيَّ^(٤) إملاء، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا الشافعي، حدثنا مالك، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ بِلَالَ يُنَادِي بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنَ أُمَّ مَكْنُومٍ).

الحكم على الإسناد وأثر الوراق:

للحديث إسنادين:

- الإسناد الأول فيه أبو طاهر أحمد بن محمد بن محمد (ثقة)^(٥)، عن أبي عبد الله القاسم بن الفضل (ثقة)^(٦).

(١) كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين (ص ٢٣٢ - ٢٣٣). وأخرج الحديث الإمام البخاري في صحيحه (١٢٧/١)، برقم (٦٢٠)، من طريق عَبْدُ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ، عن مَالِكٍ، به، بمثله. وأخرج البخاري أيضاً في صحيحه (٨٧/٩)، برقم (٧٢٤٨)، من طريق عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، به، بمثله.

وأخرجه أبو عوانه في مستخرجه (١٨١/٢)، برقم (٢٧٦٦)، وتمام في الفوائد (٢٥٤/١)، برقم (٦٢١)، كليهما من طريق نافع عن ابن عمر، بنحوه.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٤٨/٨)، برقم (٣٤٦٩)، والطبراني في الأوسط (٣٩/٥)، برقم (٤٦١٥)، كليهما من طريق سالم بن عبدالله عن أبيه، بزيادة.

(٢) بفتح التاء المثناة والقاف والفاء، هذه النسبة إلى ثقيف، وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وقيل ان اسم ثقيف قسي، ونزلت أكثر هذه القبيلة بالطائف وانتشرت منها في البلاد. الأنساب (١٣٩/٣).

(٣) الفَرَّاء: بفتح الفاء وتشديد الراء المفتوحة، هذه النسبة إلى خياطة الفراء وبيعه. الأنساب (١٥٣/١٠).

(٤) الصَّابُونِيَّ: بفتح الصاد المهملة وضم الباء الموحدة وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى عمل الصابون. الأنساب (٢٤٧/٨).

(٥) يُنْظَرُ: الكامل في التاريخ (٤٥١/٩)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: (٤٨٢/١)، ميزان الاعتدال

(١٥٥/١)، سير أعلام النبلاء (٥/٢١)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (٣٥٤/١).

(٦) يُنْظَرُ: التقيد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (٤٣٠/١)، تاريخ الإسلام (٦٣٢/١٠)، سير أعلام النبلاء (٨/١٩).

- الإسناد الثاني فيه الشريف أبو الفتوح محمد بن الحسن (لم أجد فيه جرحاً، ولا تعديلاً)، عن محمد بن عبد الله بن أبي داود الوراق (صدوق).

كلاهما (أبو عبد الله القاسم وأبو الفتوح محمد) عن أبي عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء، عن أبي الفوارس أحمد بن محمد، عن الربيع بن سليمان، عن الشافعي، عن مالك، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وأبو الفوارس، أحمد بن محمد بن الحسين الصائوني

قال الذهبي^(١): "الشيخ الكبير، مسند وقته،... صدوق في نفسه، وليس بحجة وقد أدخل عليه حديث باطل فرواه"، وقال مرة^(٢): "عالي الإسناد لا يحتج به، لأنه أدخل عليه حديث"، وقال أيضاً^(٣): "مسند مصر".

قال الباحث: صدوق يهمل، ولا يضر وهمه؛ لأنَّ هذا الحديث ليس الذي أُدخل عليه، كما أشار الذهبي^(٤).

وباقى رجال الإسناد ثقات، ولا يضر ما قيل في إرسال عبد الله بن دينار؛ لأنَّه لم يرسل عن عبد الله بن عمر^(٥).

وعليه فالحديث فيه علتان:

- الأولى: الشريف أبو الفتوح محمد بن الحسن (مجهول الحال)، لم أجد فيه جرحاً، ولا تعديلاً.

وقد تابعه أبو عبد الله القاسم بن الفضل (الثقة) متابعاً قاصرة في هذا الحديث، وبذلك تنتفي العلة.

- الثانية: أبو الفوارس، أحمد بن محمد بن الحسين الصائوني، (صدوق يهمل)، ولم يتابع على حديثه.

قال الباحث: يتبين مما سبق أن الحديث يرتقي إلى الحسن لغيره؛ لأنَّ أبا الفوارس (صدوق يهمل)، وقد تُوبع^(٦).

(١) سير أعلام النبلاء (١٥/٥٤١-٥٤٢).

(٢) تاريخ الإسلام (٧/٨٧٢).

(٣) تذكرة الحفاظ (٣/٧٠).

(٤) يُنظر: سير أعلام النبلاء (١٥/٥٤٢).

(٥) يُنظر: جامع التحصيل (ص ٢١٠)، وتحفة التحصيل (ص ١٧٣).

(٦) أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَّا وَأَبُو بَكْرِ، وَأَبُو سَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ سَالِمٍ، عَنِ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ بِلَالًا يُؤَدِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا =

والوراق كان له أثر إيجابي في الحكم على إسناد الحديث.

الثاني: أبو علي الصنّهاجي^(١)

الحسين بن يوسف بن الحسن بن عبد الحق، أبو علي الصنّهاجي الشّاطبي^(٢)، ثم الإسكندراني^(٣) الكُتبيّ النَّاسِخ، وكان يلقب بالنظام، وتوفي سنة (٦٣٧هـ)^(٤).

قال الذهبي^(٥): "كان فاضلاً متيقظاً، كتب الكثير بخطه"، وقال الصفيدي^(٦): "كان يقظاً".

قال الباحث: مجهول الحال، لم أجد فيه جرماً ولا تعديلاً، وكلام الذهبي والصفيدي لا يفيد ذلك.

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنّة، ومنها:

(حديث: ٢٨) أخرج الإمام جمال الدين ابن الظاهري^(٧)، قال: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يُوسُفَ

= وَأَشْرَبُوا حَتَّى تَسْمَعُوا أَذَانَ ابْنِ أُمِّ مَكْنُومٍ» معرفة السنن والآثار (٢٠٨/٢)، (٢٤٠١). وأصل الحديث في صحيح البخاري، كتاب: الأذان باب: الأذان بعد الفجر (١٢٧/١)، (٦٢٠). وفي كتاب: أخبار الآحاد باب: ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام (٨٧/٩)، (٧٢٤٨). صحيح مسلم، كتاب: الصلاة، باب: استنباب اتخاذ مؤذنين للمسجد الواحد (٢٨٧/١)، (٣٨٠). وفي كتاب: الصيام، الباب: بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطولوع الفجر (٧٦٨/٢)، (١٠٩٢).

(١) الصنّهاجي: بضم الصاد المهملة وكسرهما والنون الساكنة والهاء المفتوحة وفي آخرها الجيم بعد الألف، هذه النسبة إلى صنهاجة، وصنهاجة وكنانة قبيلتان من حمير، وهما من البربر، وقيل بربر من العماليق إلا صنهاجة وكنانة فإنهما من حمير. الأنساب (٣٣٦/٨-٣٣٧).

(٢) الشّاطبي بكسر الطاء وموحدة إلى شاطبة مدينة بالأندلس. لب اللباب في تحرير الأنساب (ص ١٤٨).

(٣) الإسكندراني: بكسر الألف وسكون السين المهملة وفتح الكاف وسكون النون وفتح الدال والراء المهملتين في آخرها النون، هذه النسبة إلى الإسكندرية وهي بلدة على طرف بحر المغرب من آخر حد ديار مصر، بناها ذو القرنين الإسكندر وإليه نسب البلدة. الأنساب (٢٣٦/١).

(٤) يُنظر: تاريخ الإسلام (٢٣٧/١٤)، والوفاي بالوفيات (٥٥/١٣).

(٥) تاريخ الإسلام (٢٣٧/١٤).

(٦) الوفاي بالوفيات (٥٥/١٣).

(٧) مشيخة ابن البخاري (١٦٨٨/٣-١٦٨٩). وأخرجه البخاري (٦٥/٤)، برقم (٣٠٣٩)، وسعيد بن منصور في سننه (٣٥٦/٢)، برقم (٢٨٥٣)، كليهما من طريق عمرو بن خالد، عن زهير، به، بنحوه.

وأخرج الحديث أبو داود في سننه (٢٩٧/٤)، برقم (٢٦٦٢)، من طريق عبد الله بن محمد النُقيلي،

عن زهير بن معاوية، به، بنحوه، وأخرجه ابن الجعد في مسنده (ص ٣٧٥)، برقم (٢٥٧٣)، من طريق مالك بن إسماعيل، عن زهير، به، بنحوه.

الشَّاطِطِيُّ، بِقِرَاعَتِي عَلَيْهِ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ، أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّلْفِيُّ^(١)، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، أَنَا أَبُو الْفَتْحِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّوْدَرَجَانِيُّ^(٢) بِأَصْبَهَانَ، أَنَا أَبُو نُعَيْمِ الْحَافِظُ، نَا أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ، ثَنَا أَبُو عَلَانَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ خَالِدِ الْحَرَّانِيِّ^(٣) بِمِصْرَ، حَدَّثَنِي أَبِي^(٤)، نَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ^(٥)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ^(٦)، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، - قَالَ: (جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الرِّمَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ - وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا - عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرِ الْخَزَاعِيِّ، وَقَالَ: إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطِفْنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا مِنْ مَكَانِكُمْ حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَرَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ، فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ، قَالَ: فَهَرَمَهُمُ اللَّهُ، قَالَ: فَأَنَا وَاللَّهِ - رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ عَلَى الْجَبَلِ، قَدْ بَدَتْ خَلَاخِيلَهُمْ وَأَسْوَفُهُنَّ، رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ، فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ: الْغَنِيْمَةَ، أَيِ قَوْمِ الْغَنِيْمَةَ، ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ: أَنْسِيْتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: وَاللَّهِ لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ وَالنُّصَيْبِينَ مِنَ الْغَنِيْمَةِ، فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وَجُوهُهُمْ فَأَقْبَلُوا مُنْهَرِمِينَ، وَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ يَدْعُوهُمْ فِي أَخْرَاهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فَأَصَابُوا سَبْعِينَ قَتِيلًا).

الحكم على الإسناد وأثر الوراق:

الإسناد فيه:

- ١- الحسين بن يوسف، أبو علي الصنْهَاجِي الشَّاطِطِي الوراق، صدوق.
- ٢- أبو الفتح أحمد بن عبد الله السُّوْدَرَجَانِيُّ.

وأخرجه أحمد في مسنده (٥٥٤/٣٠)، برقم (١٨٥٩٣)، من طريق حسن بن موسى عن زهير، به، بنحوه.
وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥٢/١٠)، (١١٠١٣) من طريق حسين بن عيَّاش، عن زهير، به، بنحوه.
(١) السَّلْفِيُّ: بفتح السين واللام وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى السلف. الأنساب (١٦٨/٧).
(٢) السُّوْدَرَجَانِيُّ: بضم السين المهملة والذال المفتوحة المعجمة وسكون الراء وفتح الجيم وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى سوجدان، وهي من قرى أصبهان. الأنساب (٢٩٢/٧).
(٣) حران: بلدة من الجزيرة كان بها ومنها جماعة من الفضلاء والعلماء في كل فن وهي من ديار ربيعة. الأنساب (١٠٧/٤).
(٤) هو: عمرو بن خالد بن فرُّوخ بن سعيد التميمي، ويقال الخزاعي، أبو الحسن الحرَّاني، نزيل مصر، ثقة، مات سنة (٢٢٩هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٤٢٠).
(٥) زهير بن معاوية بن حديج، أبو خيثمة الجعفي الكوفي، نزيل الجزيرة، ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة، مات سنة (١٧٢هـ)، أو (١٧٣هـ)، أو (١٧٤هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٢١٨).
(٦) عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السَّيِّعِي، ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة مات (١٢٩هـ)، وقيل قبل ذلك. يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٤٢٣).

قال الذهبي^(١): "الشيخ، المُسنَد، الصدوق"، وقال مرة^(٢): "وكان من كبار الأدباء والنُّحاة بأصبهان، خرَّج له الحُفَّاظ".

قال الباحث: صدوق، والله أعلم.

وباقى رجال الإسناد ثقات أيضًا، ولا يضر ما قيل في كل من:

١- تدليس أبي نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، لأنَّ ابن حجر ذكره في المرتبة الأولى من مراتب التدليس^(٣)، من لم يوصف بذلك إلا نادرًا.

٢- إرسال زهير بن معاوية؛ لأنَّه لم يرسل عن أبي إسحاق السَّبَّيحي^(٤).

٣- إرسال أبي إسحاق السَّبَّيحي؛ لأنَّه لم يرسل عن البراء بن عازب رضي الله عنه^(٥).

كذلك تدليسه لا يضر؛ مع أنَّ ابن حجر ذكره في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس^(٦)؛ لأنَّه صرح بالسماع من البراء بن عازب رضي الله عنه.

وأيضًا اختلاطه لا يضر؛ مع أنَّ زهير بن معاوية حدَّث عنه بعد اختلاطه^(٧)، والسبب أن الإمام البخاري أخرج الحديث في صحيحه^(٨) من رواية زهير عن أبي إسحاق، فقال: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (الحديث).

وعليه فإن الحديث بهذا الإسناد ضعيف، لجهالة حال الحسين بن يوسف الورَّاق، والحديث صحيح أخرجه البخاري^(٩).

ولم يكن للورَّاق أثر سلبي في تضعيف إسناد هذا الحديث.

(١) سير أعلام النبلاء (١٩٣/١٩).

(٢) تاريخ الإسلام (٧٧٥/١٠).

(٣) يُنظر: طبقات المدلسين (ص ١٨).

(٤) يُنظر: المراسيل (ص ٦٠)، جامع التحصيل (ص ١٧٧)، تحفة التحصيل (ص ١١٣).

(٥) يُنظر: جامع التحصيل (ص ٢٤٥)، تحفة التحصيل (ص ٢٤٤).

(٦) يُنظر: طبقات المدلسين (ص ٤٢).

(٧) يُنظر: نهاية الاغتباط بمن رمى بالاختلاط (ص ٢٧٣).

(٨) يُنظر: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، وعقوبة من عصى إمامه (٦٥/٤)، برقم (٣٠٣٩).

(٩) يُنظر: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، وعقوبة من عصى إمامه (٦٥/٤). برقم (٣٠٣٨).

الثالث: أبو محمد القيسراني^(١)

عبد القوي بن أبي الحسن بن ياسين، القيسراني الأصل المصري الكُتبي. توفي سنة (٥١٠هـ)^(٢). قال الذهبي^(٣): "وكتب الكثير، وعني بالسماع، وحدث. وكان يفهم، ويذاكر، جمع كتابًا في أخبار ذي النون ولم يتمه. وكان يتأسف على انشغاله بالكسب عن الحديث"، وقال في موطن^(٤) "المُحدِّث المفيد الفاضل أبي محمد، المصري، الكتبي، الجلد".

قال الباحث: عبد القوي لم يرد فيه جرحًا ولا تعديلًا، فهو مجهول الحال، وكلام الإمام الذهبي لا يعني التوثيق؛ لأنَّه أورد ذلك في كتاب تاريخ الإسلام، وهو ليس من كتب الجرح والتعديل، ولم أجد له أحاديث في كتب السنَّة.

الرابع: أبو الحسن المصري

علي بن بقاء بن محمد، أبو الحسن المصري الوراق النَّاسِخ، توفي (٤٥٠هـ)^(٥). وأبو الحسن الوراق ثقة، قال الذهبي^(٦): "لم يزل يكتب لنفسه ويورق لغيره إلى حين موته، وكان مفيد مصر في وقته، ثقة مرضيًا"، وقال الصفدي^(٧): "كان محدِّث مصر في وقته ثقة مرضيًا".

قال الباحث: هو ثقة إن شاء الله.

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنَّة، ومنها:

(حديث: ٢٩) أخرج الإمام أبو عبد الله الحميدي في كتابه^(٨)، قال: أُخْبِرْنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ بَقَاءِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ، قَرَأَهُ مِنْ لَفْظِهِ وَأَنَا أَسْمَعُ مِنْهُ بِجَامِعِ الْفُسْطَاطِ، وَمَا سَمِعْنَاهُ إِلَّا

(١) القيسراني: هذه النسبة إلى بلدة على ساحل بحر الروم يقال لها «قيسارية»،... وكانت من أمهات البلدان فتحت زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والنسبة إليها "القيسراني". الأنساب (٥٣٧/١٠).

(٢) يُنظر: تاريخ الإسلام (٤٤٠/١٣).

(٣) تاريخ الإسلام (٤٤٠/١٣).

(٤) تاريخ الإسلام (٢٠٤/١٤).

(٥) يُنظر: تاريخ الإسلام (٧٤٩/٩)، الوافي بالوفيات (١٦٢/٢٠-١٦٣).

(٦) تاريخ الإسلام (٧٤٩/٩).

(٧) الوافي بالوفيات (١٦٢/٢٠-١٦٣).

(٨) أخبار وأشعار لأبي عبد الله الحميدي عن شيوخ (ص ٣٧٦). وأخرج الحديث البخاري في صحيحه (١٠٩/٢)، برقم (١٤١٧)، (٦٠٢٣) من طريق سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ، عن شعبة، به، بزيادة.

منه، أَنبَأَنَا أَبُو الْفَتْحِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْجَهَّازِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصِ الْفَلَّاسُ^(١)، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ^(٢)، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ شُعْبَةَ^(٣) نَكْتُبُ مَا يُمْلَى، فَسَأَلَ سَائِلٌ، فَقَالَ شُعْبَةُ: تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ، فَلَمْ يَتَّصِقْ أَحَدٌ، فَقَالَ شُعْبَةُ: تَصَدَّقُوا، فَإِنَّ أَبَا إِسْحَاقَ^(٤) حَدَّثَنِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ).

الحكم على الإسناد وأثر الوراق:

الإسناد فيه:

١- أبو الفتح أحمد بن عمر الجهَّازي: هو ابن سعيد، المصري، توفي سنة (٤١٦هـ)^(٥). قال أبو إسحاق الحبال^(٦): "تكلّم فيه"، والله أعلم.

قال الباحث: ضعيف.

٢- أبو إسحاق محمد بن القاسم بن سفيان: هو ابن القاسم بن شعبان بن محمد بن ربيعة، الفقيه المصري المالكي ابن القُرطبي، نسبة إلى بيع القرط^(٧)، تُوفي سنة (٣٥٥هـ)^(٨).

وأخرجه البخاري في صحيحه (١١٢/٨)، برقم (٦٥٤٠)، (٦٥٦٣)، (٧٥١٢)، وأخرجه مسلم في صحيحه (٧٠٣/٢)، برقم (١٠١٦)، من طريق خَيْمَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، بزيادة.

وأخرجه النسائي في سننه (٧٤/٥)، برقم (٢٥٥٢)، من طريق الْمُجَلِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، بنفسه.

(١) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز، أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلي البصري، ثقة حافظ، مات سنة (٢٧٩هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٤٢٤).

(٢) سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي البصري، ثقة حافظ غلط في أحاديث. تقريب التهذيب (ص ٢٥٠).

(٣) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتنش بالعراق عن الرجال وذب عن السنّة وكان عابداً، مات سنة (١٦٠هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٢٦٦).

(٤) هو عمرو بن عبد الله بن عبيد، أبو إسحاق السبيعي. تقدمت ترجمته (ص ٢٤٢) من هذا البحث.

(٥) تاريخ الإسلام (٢٦٧/٩).

(٦) وفيات المصريين (ص ٦١).

(٧) القُرطُ: الذي يعلّق في شحمة الأذن، والجمع قِرطَةٌ وقِرَاطٌ أيضاً، مثل رمح ورماح. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١١٥١/٣).

(٨) يُنظر: تاريخ الإسلام (٨٨/٨).

قال القاضي عياض^(١): "كان رأس المالكية بمصر وأحفظهم للمذهب، مع التفنن من التاريخ والأدب مع الدين والورع"، وقال الدارقطني^(٢): "كان فقيهاً مصنفاً على مذهب مالك"، وقال الذهبي^(٣): "العلامة...، شيخ المالكية"، وقال السيوطي^(٤): "كان رأس فقهاء المالكية"، وقال ابن حزم^(٥): "وابن شعبان في المالكيين نظير عبد الباقي بن قانع^(٦) في الحنفيين، قد تأملنا حديثهما فوجدنا فيه البلاء البين، والكذب البحت، والوضع اللائح، وعظيم الفضائح، فإما تغير ذكرهما، أو اختلطت كتبهما، وإما تعدد الرواية عن كل من لا خير فيه من كذاب، ومغفل يقبل التلقين"، وقال الذهبي^(٧): "وهاه ابن حزم".

قال الباحث: صدوق يخطئ، وقد توبع متابعة قاصرة عند الإمام البخاري في صحيحه تابعه متابعه قاصرة^(٨)، من طريق سليمان بن حرب الوائحي.

٣- أحمد بن الحسين بن الجنيد، أبو عبد الله الدقاق، قال الذهبي^(٩): "صدوق"، وقال الخطيب البغدادي^(١٠): "روايته مستقيمته". قال الباحث: صدوق كما قال الذهبي.

ويأقي رجال الإسناد ثقات، ولا يضر ما قيل في كل من:

١- غلط أبي داود الطيالسي في أحاديثه^(١١)؛ لأنه توبع متابعة تامة، تابعه سليمان بن حرب في الإمام البخاري في الصحيح^(١٢).

(١) يُنظر: تاريخ الإسلام (٨٨/٨).

(٢) المؤلف والمختلف (١٩٣٨/٤).

(٣) سير أعلام النبلاء (٧٨/١٦).

(٤) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (٣١٣/١).

(٥) المحلى بالآثار (٥٦٣/٧).

(٦) عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق، أبو الحسين الأموي، مولاهم، البغدادي الحافظ. توفي سنة

(٣٣٠هـ). تاريخ الإسلام (٣٣/٨).

(٧) المغني في الضعفاء (٦٢٥/٢).

(٨) يُنظر: صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمره والقليل من الصدقة (١٠٩/٢).

والوائحي: بكسر الشين المعجمة والحاء المهملة، هذه النسبة إلى بني واشح، وهم بطن من الأزدي، نزلوا البصرة،...، واشتقاق الواشح من توشح الرجل بثوبه أو بسيفه، إذا اتخذ وشاحاً. الأنساب (٣٦١/١٣).

(٩) تاريخ الإسلام (٤٨٦/٧).

(١٠) تاريخ بغداد (١٦٢/٥).

(١١) يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٢٥٠).

(١٢) يُنظر: صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمره والقليل من الصدقة (١٠٩/٢).

- ٢- إرسال شعبة بن الحجاج؛ لأنه لم يرسل عن أبي إسحاق السبيعي^(١).
- ٣- إرسال أبي إسحاق السبيعي؛ لأنه لم يرسل عن عبد الله بن معقل بن المزني^(٢).
كذلك تدليسه لا يضر؛ مع أنه في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس^(٣)؛ فقد صرح
بسماع هذا الحديث من عبد الله بن معقل في رواية الإمام البخاري في الصحيح^(٤).
وأيضاً اختلاطه لا يضر؛ لأن شعبة بن الحجاج حدث عنه قبل اختلاطه^(٥).
وعليه فإن الحديث بهذا الإسناد ضعيف، لأن أحمد بن عمر الجهازي ضعيف،
والحديث صحيح أخرجه البخاري^(٦).
والوراق علي بن بقاء كان له أثر إيجابي في الحكم على إسناد الحديث.

الخامس: أبو محمد حبيب بن أبي حبيب

حبيب بن أبي حبيب المصري، كاتب مالك، يكنى أبا محمد، واسم أبيه: إبراهيم، وقيل:
مرزوق الحنفي، توفي سنة (٢١٨هـ)^(٧).

تكلّم فيه النقاد: فقال عبد الله بن أحمد^(٨): "سمعت أبي وذكر حبيباً الذي كان يقرأ لهم
على مالك بن أنس، فقال: ليس بثقة قدم علينا رجل أحسبه، قال: من خراسان كتب عن حبيب
كتاباً عن ابن أخي ابن شهاب عن عمه عن سالم^(٩) والقاسم^(١٠)، وإذا هي أحاديث ابن لهيعة

- (١) يُنظر: المراسيل (ص ٩١)، جامع التحصيل (ص ١٩٦)، تحفة التحصيل (ص ١٤٧).
- (٢) يُنظر: جامع التحصيل (ص ٢٤٥)، تحفة التحصيل (ص ٢٤٤).
- (٣) يُنظر: طبقات المدلسين (ص ٤٢).
- (٤) يُنظر: صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمره، (١٠٩/٢)، برقم (١٤١٧).
- (٥) يُنظر: نهاية الاغتباط بمن رمى بالاختلاط (ص ٢٧٣).
- (٦) يُنظر: صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمره والقليل من الصدقة (١٠٩/٢).
- (٧) يُنظر: تاريخ ابن معين، رواية الدوري (٤٥٨/٤)، تاريخ ابن معين، رواية ابن محرز (٦٣/١)، سوالات ابن
الجنيد (ص ٤٩٠)، العلل ومعرفة الرجال (٥٢/٢)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (ص ٣٤)، الجرح
والتعديل (١٠٠/٣)، الكامل (٣٢٤/٣)، كتاب المجروحين (٢٦٥/١)، وتاريخ الإسلام (٢٩٠/٥)، تهذيب
الكامل (٣٦٦-٣٦٩/٥)، إكمال تهذيب الكمال (٣٦٣/٣)، تهذيب التهذيب (١٨١-١٨٢).
- (٨) العلل ومعرفة الرجال (٥٢/٢).
- (٩) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو عمر، أو أبو عبد الله المدني، أحد الفقهاء
السبعة وكان ثبناً عابداً فاضلاً كان يشبه بأبيه في الهدى والسمت، مات في آخر سنة (١٠٦هـ) على الصحيح.
يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٢٢٦).
- (١٠) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، تقدمت ترجمته (ص ١٦٧) من هذا البحث.

عن خالد بن أبي عمران عن القاسم وسالم، فقال أبي: أحالها على ابن أخي ابن شهاب عن عمه، قال أبي: وكان حبيب يحيل الحديث، ولم يكن أبي يوثقه ولا يرضاه، وقال: كان حبيب يحيل الحديث ويكذب، وأثنى عليه شراً وسوءاً، وقال عبد الله بن أحمد^(١): "سمعت يقول قدم علينا رجل ومعه كتاب عن ابن أخي ابن شهاب عن عمه عن القاسم وسالم، فجعلت انظر فيها فإذا هي مسائل خالد يعني بن أبي عمران عن القاسم وسالم، فقلت للرجل: ممن سمعت هذا؟، فقال: من حبيب الذي كان يقرأ للناس على مالك فقلت دعها أو خرقها هذا رجل كذاب، وإذا هو قد أحالها وقلبه على ابن أخي بن شهاب عن عمه، قال أبي: وإنما هي مسائل خالد بن أبي عمران عن القاسم وسالم"، وقال الحاكم^(٢): "ذهب حديث حبيب في الذاهبين"، وقال عوام بن إسماعيل^(٣): "كان مصحفاً جاء إلى ابن عيينة، فقال له: حدثكم المسعودي^(٤) عن جواب التيمي^(٥)؟، فرده عليه خواب، وقرأ حديثكم أيوب عن ابن سيرين، قالها بالمعجمة"، وقال أبو حاتم، والنسائي، وأبو الفتح الأزدي^(٦): "متروك الحديث"، وقال ابن حجر^(٧): "متروك"، وقال ابن معين^(٨): "حبيب الذي بمصر الذي يقال له: عرض حبيب، قال: كان يقرأ على مالك بن أنس وكان يخطرف^(٩) للناس يصفح ورقتين وثلاثة، سمعت يحيى يقول: سألتني بمصر عنه، فقلت: ليس أمره بشيء؟، قال يحيى: وكان ابن بكير^(١٠) سمع من مالك بعرض حبيب وهو أشر

(١) العلل ومعرفة الرجال (٥٦/٢).

(٢) إكمال تهذيب الكمال (٣٦٣/٣).

(٣) تهذيب التهذيب (١٨٢/٢).

(٤) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي، صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط من السابعة مات سنة (١٦٠ هـ) وقيل سنة (١٦٥ هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٣٤٤).

(٥) جواب بن عبيد الله التيمي الكوفي، صدوق رمي بالإرجاء. تقريب التهذيب (ص ١٤٣).

(٦) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١٨٩/١)، والجرح والتعديل (١٠٠/٣)، وتهذيب الكمال (٣٦٩/٥).

(٧) تقريب التهذيب (ص ١٥٠).

(٨) تاريخ ابن معين، رواية الدوري (٤٥٨/٤).

(٩) تَخَطَّرَفَ الشَّيْءَ إِذَا جَاوَزَهُ وَتَعَدَّاهُ، وَجَمَلَ خَطْرُوفٌ: يُخَطَّرَفُ خَطْوَهُ؛ وَيَتَخَطَّرَفُ فِي مَشْيِهِ: يُجْعَلُ خَطْوَتَيْنِ خَطْوَةً مِنْ وَسَاعَتِهِ. يُنظر: لسان العرب (٧٩/٩).

(١٠) يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري وقد ينسب إلى جده، ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك من كبار العاشرة مات سنة (٢٣١ هـ) وله (٧٧) سنة. يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٥٩٢).

العرض"، وقال مرة^(١): "كذاب خبيث، رجل سوء، يخرطف^(٢)، يضع الحديث، يقرأ على مالك فيخرطف الأحاديث؛ العشر ورقات وأكثر وأقل"، وقال أبو داود^(٣): "كان حبيب يضع الحديث"، وقال أبو داود^(٤): "كان من أكذب الناس"، وقال النسائي^(٥): "متروك أحاديثه كلها موضوعة عن مالك وغيره"، وقال ابن حبان^(٦): "يروي عن الثقات الموضوعات كان يدخل عليهم ما ليس من أحاديثهم فكل من سمعه بعرضه فسماعه ليس بشيء فإنه كان إذا قرأ أخذ الجزء بيده ولم يعطهم النسخ، ثم يقرأ البعض ويترك البعض، ويقول: قد قرأت كله ثم يعطيهم فينسخونها"، وقال عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي^(٧): قال يحيى بن معين، أو أبي: أشر السماع من مالك عرض حبيب، كان يقرأ على مالك، وإذا انتهى إلى آخر القراءة صفح أوراقه، وكتب "بلغ" وعامة سماع المصريين عرض حبيب"، وقال ابن معين^(٨): "كذاب"، وقال محمد بن سهل بن عسكر^(٩): "كتبتنا عنه عشرين حديثاً وعرضناها على بن المديني فقال هذا كله كذب"، وقال ابن عدي^(١٠): "يضع الحديث...، وعامة حديث حبيب موضوع المتن مقلوب الإسناد، ولا يحتشم حبيب في وضع الحدث على الثقات وأمره بين في الكذابين وإنما ذكرت طرفاً منه ليستدل به على ما سواه".

قال الباحث: حبيب بن أبي حبيب، متروك الحديث.

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنة، ومنها:

- (١) سؤالات ابن الجنيدي (ص ٤٩٠).
- (٢) أي: السرعة والقفز في القراءة، قال الفراهيدي: "خُطُوفٌ: يُخَطِّفُ خَطْوَهُ وَيَنْخَطِّفُ فِي مَشْيِهِ، أَي: يجعل خطوتين خطوة من وساعته ورجل مُنْخَطِّفٌ: واسع الخلق رحب الذراع. وَخَطِّفَ الرَّجُلُ: يُخَطِّفُ خَطْرَةً إِذَا أَسْرَعَ الْمَشْيَ". العين (٣٣٣/٤).
- (٣) تهذيب التهذيب (١٨٢/٢).
- (٤) تهذيب الكمال (٣٦٩/٥).
- (٥) تهذيب التهذيب (١٨٢/٢).
- (٦) كتاب المجروحين (٢٦٥/١).
- (٧) تهذيب الكمال (٣٦٨-٣٦٩/٥).
- (٨) تاريخ ابن معين، رواية ابن محرز (٦٣/١).
- (٩) تهذيب التهذيب (١٨٢/٢).
- (١٠) الكامل في ضعفاء الرجال (٣٢٤-٣٢٩/٣).

(حديث: ٣٠) أخرج ابن ماجه في سننه^(١)، قال: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ الرَّخَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ أَبُو مُحَمَّدٍ، كَاتِبُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ^(٢)، (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْعَرِيَانِ)^(٣).

الحكم على الإسناد وأثر الوراق:

الإسناد فيه:

- ١- حبيب بن أبي حبيب الوراق، متروك الحديث.
- ٢- عبد الله بن عامر الأسلميّ، أبو عامر المدني، ضعيف^(٤).
- ٣- عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق^(٥).
- ٤- شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق ثبت سماعه من جده^(٦).

قال الباحث: إسناد ضعيف جداً، لأن حبيب بن أبي حبيب الوراق متروك الحديث، وأثره في إسناد الحديث سلبي بلا شك.

(١) سنن ابن ماجه، كتاب التجارات، باب بيع العريان (٧٣٩/٢)، برقم (٢١٩٣). وأخرجه أبو داود في سننه، برقم (٣٥٠٢)، عن عبد الله بن مسلمة القعنبي، والبيهقي (٣٤٢/٥)، من طريق عبد الله بن وهب، كلاهما عن مالك أنه بلغه عن عمرو بن شعيب. وأخرجه أحمد في مسنده، برقم (٦٧٢٣)، عن إسحاق بن عيسى بن الطباع، عن مالك، عن الثقة، عن عمرو بن شعيب.

(٢) هو: عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٣) أي: بيع يكون فيه عريان، وهو ما يدفع الرجل إلى الصنّاع ليصنع له شيئاً، فإن ارتضاه كان ما دفعه إليه من الثمن، وإلا يكون منحة له، والخلل فيه تعليق العقد والتردد فيه إلى غير ذلك. تحفة الأبرار (٢/٢٤٥).

(٤) تقريب التهذيب (ص ٣٠٩).

(٥) المصدر نفسه (ص ٤٢٣).

(٦) المصدر السابق (ص ٢٦٧).

السادس: أبو الأسود المرادي^(١)

النضر بن عبد الجبار بن نصير المرادي، أبو الأسود، مشهور بكنيته، كان كاتب لهيعة بن عيسى بن لهيعة قاضي مصر ابن أخي عبد الله بن لهيعة، توفي سنة (٢١٩هـ)^(٢).

والنضر ثقة، قال ابن معين^(٣)، والفسوي^(٤)، وابن حجر^(٥): "ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات^(٦)، وقال الذهبي^(٧): "الإمام، القدوة، العابد، الحافظ"، وقال هارون بن سعيد الأيلي^(٨): "حدثني من اثق به قال: حضرت يحيى بن معين وقد أتى إلى أبي الأسود فسأله أن يخرج إليه كتاب نافع بن يزيد^(٩)، فقال له يحيى بن معين: أي شيء قرأت منه؟، وأي شيء حدثك به؟، فقال النضر: منه ما حدثني، ومنه ما قرأت، ومنه ما أخذت إجازة، ولست أميز بين ذين، فقال يحيى آخذه منك على الصدق فانتسخ الكتاب منه". قال ابن معين^(١٠): "وكان شيخ صدق"، وقال أبو حاتم^(١١): "صدوق عابد"، وقال النسائي^(١٢): "ليس به بأس".

-أمثلة تطبيقية-

له أحاديث في كتب السنّة، ومنها:

- (١) المرادي: منسوب إلى مراد، واسمه يُحَابِر بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، سمي به لأنه أول من تمرد باليمن، قبيل ينسب إليه جماعة من الصحابة فمن بعدهم. عجلة المبتي وفضالة المنتهي في النسب (ص ١١٣).
- (٢) يُنظر: تاريخ ابن معين، رواية ابن محرز (١٠/١)، سؤالات ابن الجنيد (ص ٣٩٣)، المعرفة والتاريخ (٤٣٤/٢)، والجرح والتعديل (٤٨٠/٨)، تاريخ ابن يونس (٤٩٤/١)، الثقات (٢١٣/٩)، تهذيب الكمال (٤٤٠/١٠)، سير أعلام النبلاء (٥٦٧/١٠)، تقريب التهذيب (ص ٥٦٢).
- (٣) تاريخ ابن معين، رواية ابن محرز (١٠/١).
- (٤) المعرفة والتاريخ (٤٣٤/٢).
- (٥) تقريب التهذيب (ص ٥٦٢).
- (٦) الثقات (٢١٣/٩).
- (٧) سير أعلام النبلاء (٥٦٧/١٠).
- (٨) الجرح والتعديل (٤٨٠/٨).
- (٩) نافع بن يزيد الكلاعي، بفتح الكاف واللام الخفيفة، أبو يزيد المصري، يقال: إنه مولى شرحبيل بن حسنة، ثقة عابد، من السابعة مات سنة (١٦٨هـ). تقريب التهذيب (ص ٥٥٩).
- (١٠) سؤالات ابن الجنيد (ص ٣٩٣).
- (١١) الجرح والتعديل (٤٨٠/٨).
- (١٢) تهذيب الكمال (٣٩٢/٢٩).

(حديث: ٣١) أخرج النسائي في سننه^(١)، قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، وَأَبُو الْأَسْوَدِ النَّضْرُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ فَصَّالَةَ^(٣)، عَنْ عِيَّاشِ بْنِ عَبَّاسِ الْقَتْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْحُصَيْنِ الْهَيْثَمِ بْنِ شَفِيٍّ^(٤)، وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: شَفِيٌّ، إِنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: خَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي يُسَمَّى أَبَا عَامِرٍ^(٥)، رَجُلٌ مِنَ الْمَعَاوِرِ لِنُصَلِّيَ بِبَابِلِيَاءَ، وَكَانَ قَاصُهُمْ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ، يُقَالُ لَهُ: أَبُو رِيحَانَةَ^(٦) مِنَ الصَّحَابَةِ، قَالَ أَبُو الْحُصَيْنِ: فَسَبَقَنِي صَاحِبِي إِلَى الْمَسْجِدِ، ثُمَّ أَدْرَكْتُهُ فَجَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَقَالَ: هَلْ أَدْرَكْتَ قِصَصَ أَبِي رِيحَانَةَ؟ فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَشْرِ عَن: الْوَشْرِ، وَالْوَشْمِ، وَالنَّثْفِ، وَعَنْ مُكَامَعَةَ^(٧) الرَّجُلِ الرَّجُلَ بَغَيْرِ شِعَارٍ^(٨)، وَعَنْ مُكَامَعَةَ الْمَرْأَةِ الْمَرْأَةَ بَغَيْرِ شِعَارٍ، وَأَنْ يَجْعَلَ الرَّجُلُ أَسْفَلَ تِيَابِهِ حَرِيرًا مِثْلَ الْأَعَاجِمِ، أَوْ يَجْعَلَ عَلَى مَنْكَبَيْهِ حَرِيرًا، أَمْثَالَ الْأَعَاجِمِ، وَعَنْ النَّهْبِيِّ، وَعَنْ زُكُوبِ الثُّمُورِ، وَلُبُوسِ الْخَوَاتِيمِ إِلَّا لِذِي سُلْطَانٍ).

الحكم على الإسناد وأثر الوراق:

(١) سنن النسائي، كتاب الزينة، باب النثف، (١٤٣/٨)، برقم (٥٠٩١). وأخرجه ابن ماجه (١٢٠٥/٢)، برقم (٣٦٥٥)، والدارمي (١٧٣٢/٣)، برقم (٢٦٩٠)، كليهما من طريق يحيى بن أيوب الحضرمي، عن عيَّاش بن عَبَّاسِ الْجَمِيرِيِّ، به، بنحوه.

وأخرجه أبو داود (٤٨/٤)، برقم (٤٠٤٩)، من طريق يزيد بن خالد الهمداني، عن الْمُفَضَّلِ، به، بنحوه.

(٢) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ بن أعين المصري، أبو القاسم، ثقة. يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٣٤٤).

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٩٢/٣)، برقم (٦١٢١)، وفي شعب الإيمان (٣٧٥/٨)، برقم (٥٩٦١)، من طريق سعيد بن أبي مريم، وأبو الأسود، وأبو زيدٍ وَيَزِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ فَصَّالَةَ، به، بنحوه.

(٣) الْمُفَضَّلُ بْنُ فَصَّالَةَ بن عبيد ابن ثمامة القتباني، المصري، أبو معاوية القاضي، ثقة فاضل عابد، أخطأ ابن سعد في تضعيفه. يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٥٤٤).

(٤) الهيثم بن شفي الرعيني، أبو الحسين الحجري المصري، ثقة. يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٥٧٨).

(٥) أبو عامر الحجري المصري، اسمه عبد الله بن جابر، وقيل: اسمه عامر والصحيح أبو عامر. يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٦٥٣).

(٦) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَطَرٍ، أَبُو رِيحَانَةَ مُخْتَلَفٌ فِي اسْمِهِ، فَقِيلَ: هُوَ شَمْعُونُ، وَهُوَ مِنَ الْأَزْدِ، وَكَانَ يَقْضُ بِبَابِلِيَاءَ، لَهُ كِرَامَاتٌ، وَأَيَّاتٌ، حَدِيثُهُ عِنْدَ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، وَثَوْبَانَ بْنِ شَهْرٍ، وَكُرَيْبٍ، وَأَبْرَهَةَ، وَعَبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ، وَالْهَيْثَمِ بْنِ شَفِيٍّ. معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٧٨٣/٤).

(٧) المكامعة: هو أن يضاجع صاحبه في ثوب واحد لا حاجز بينهما، والكميع: الضجيع، وزوج المرأة كميعة. يُنظر: مجمع بحار الأنوار (٤٣٥/٤).

(٨) بغير شعار: أي ثوب يغطي به، فيحول بينهما. تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة (١٤٥/٣).

الإسناد فيه:

١- والد عبد الرحمن: عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري، أبو محمد الفقيه

المالكي.

قال ابن حجر^(١): "صدوق، أنكر عليه ابن معين شيئاً".

وقال أبو زرعة الرازي^(٢): "ثقة"، وقال الخليلي^(٣): "ثقة كبير، متفق عليه"، وقال ابن عبد البر^(٤): "وكان رجلاً صالحاً ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات^(٥)، وقال أبو حاتم^(٦): "صدوق"، وقال الذهبي^(٧): "الإمام، الفقيه، مفتي الديار المصرية"، وقال ابن يونس^(٨): "كان فقيهاً، وكان حسن العقل"، وقال محمد بن مسلم^(٩): "كان شيخ مصر"، وقال العجلي^(١٠): "لم أر بمصر اعقل منه ومن سعيد بن أبي مريم"، وقال الساجي^(١١): "في الجرح والتعديل كذبه يحيى بن معين"، فعلق عليه الذهبي^(١٢): "لم يثبت قول ابن معين: إنه كذاب".

قال الباحث: ثقة.

٢- أبو عامر: هو الحَجْرِي، المصري، اسمه: عبد الله بن جابر، وقيل: اسمه عامر،

والصحيح: أبو عامر. قال ابن حجر^(١٣): "مقبول".

قال الباحث: لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، ورتبة مقبول هي أدنى مراتب التعديل عند

ابن حجر، قال ابن حجر^(١٤): "مقبول حيث يتابع، وإلا فليّن الحديث"، وهنا لم يتابع، قال الشيخ

(١) تقريب التهذيب (ص ٣١٠).

(٢) الجرح والتعديل (١٠٦/٥).

(٣) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٤٢٦/١).

(٤) تهذيب الكمال (١٩٤/١٥).

(٥) يُنظر: الثقات (٣٤٧/٨).

(٦) الجرح والتعديل (١٠٦/٥).

(٧) سير أعلام النبلاء (٢٢٠/١٠).

(٨) تاريخ ابن يونس (٢٧٥/١).

(٩) الجرح والتعديل (١٠٦/٥).

(١٠) نقله ابن حجر في تهذيب التهذيب (٢٨٩/٥)، ولم أجد في معرفة الثقات.

(١١) تهذيب التهذيب (٢٨٩/٥-٢٩٠)، ولم أجد في الجرح والتعديل.

(١٢) سير أعلام النبلاء (٢٢١/١٠).

(١٣) تقريب التهذيب (ص ٦٥٣).

(١٤) المصدر نفسه (ص ٧٤).

الألباني^(١): "والصحيح: (أبو عامر) - كما تقدم في رواية الجماعة-، واسمه: (عبد الله ابن جابر)، ولم يوثقه أحد، ولم يورده ابن حبان في "ثقافته"، لا في "الكنى"، ولا في "الأسماء"، وفي "التقريب": "مقبول". يعني عند المتابعة - كما هو نصه في المقدمة -، ولم أجد له متابعًا حتى اليوم، وأنكر ما فيه جملة الخاتم، والله تعالى أعلم. ولكن كثير من الخصال الأخرى شواهد معروفة^(٢) في "الصحيحين" وغيرهما، منها: جملة ركوب النمر".

وعليه فإن الإسناد ضعيف؛ لأنَّ أبا عامر الحَجْرِي المصري لين.
أما الأسود الوراق فقد كان له أثرٌ إيجابيٌّ في الحكم على إسناد الحديث.

السابع: أبو محمد المصري، أثير الدين القَبَّاني^(٣)

عبد الغني بن سليمان بن بَنِين بن خلف، أثير الدين، أبو القاسم أو أبو محمد المصري الشافعي الناسخ، وسمع الكثير بإفادة والده أبي الربيع، وحدث بالشيء مرات، وتفرد في وقته، تُوفي سنة (٦٦١هـ)^(٤). قال الذهبي^(٥): "ذكره الشريف فأثنى عليه، وقال: كان شيخًا صالحًا، ساكنًا، من أولاد المشايخ الفضلاء"، وقال مرة^(٦): "انتهى إليه علو الإسناد بمصر مع صلاح وسكون...، وكان مباركًا خيرًا"، وقال مرة^(٧): "المُسْنَدِ الكبير"، وقال الذهبي والصفدي^(٨): "المُسْنَدِ".

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٩٣/١٤).

(٢) يُنظر: صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب: الوصل في الشعر (١٦٥/٧)، برقم (٥٩٣٧). ويُنظر: صحيح مسلم، كتاب: اللباس والزينة، باب: تحريم فعل الوصلة والمُستوصلة والواشمة والمُستوشمة والنائمة والمُتممصة والمُتقلبات والمُعيرات خلق الله (١٦٧٧/٣)، برقم (٢١٢٤).

(٣) القَبَّاني: بفتح القاف وتشديد الباء المنقوطة بوحدة وفي آخرها نون، هذه النسبة إلى القبان، وهو الذي يوزن بها الأشياء، والمنتسب إليه إما إلى عمله أو إلى الوزن به. الأنساب (٣١٩/١٠).

(٤) يُنظر: تاريخ الإسلام (٤١/١٥)، تذكرة الحفاظ (١٦٣/٤)، العبر في خبر من غير (٣٠٣/٣)، المعين في طبقات المحدثين (ص ٢١٠)، الوافي بالوفيات (٢٤/١٩)، توضيح المشتبّه (٦١٦/١)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٢١٢/٧)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٥٣١/٧).

(٥) تاريخ الإسلام (٤١/١٥).

(٦) العبر في خبر من غير (٣٠٣/٣).

(٧) تذكرة الحفاظ (١٦٣/٤).

(٨) المعين في طبقات المحدثين (ص ٢١٠)، والوافي بالوفيات (٢٤/١٩).

قال الباحث: شيخ صالح مُسند، مجهول الحال، وكلام الذهبي لا يفيد جرحًا ولا تعديلاً، والله أعلم.

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنّة، ووجدت له حديثاً أخرجه ابن حجر، في مخطوط لا في كتاب مطبوع. مع العلم أنه يوجد له حديث أخرجه أيضاً ابن حجر في تعليق التعليق على صحيح البخاري^(١) وهو: (من أحدث في أمرنا شيئاً لئس منه فو رد). ومن أحاديثه:

(حديث: ٣٢) أخرج الحافظ ابن حجر العسقلاني^(٢)، قال: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْحُسَيْنِيِّ، وَيُوسُفُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حُسَيْنِ الْخُتَنِيِّ^(٣)، إِجَارَةً مِنْهُمَا قَالَا: أَنَا عَبْدُ النَّعْنِيِّ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ بَنِينَ بْنِ خَلْفٍ، أَنَا أَبُو الْفَضَائِلِ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْفَتْحِ، أَنَا أَبُو صَادِقٍ مُرْشِدُ بْنُ يَحْيَى، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: فَرَى عَلَى أَبِي أَحْمَدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ النَّاصِحِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الصَّبْرِيِّ، فِي مَنْزِلِهِ بِالْقَاهِرَةِ، وَأَنَا حَاضِرٌ أَسْمَعُ قِيلَ لَهُ: حَدَّثَكَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ حَامِدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، خَالَ وَلَدِ السُّنِّيِّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمِ الرَّمِيِّ^(٤) الْمُؤَدَّبُ، أَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نُشْبَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ثَلَاثٌ مِنَ أَسْلِ الْإِسْلَامِ: الْكُفُّ عَنْ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا يُكْفَرُهُ بِذَنْبٍ وَلَا يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِعَمَلٍ، وَالْجِهَادُ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَنِي اللَّهُ، ﷻ إِلَى أَنْ يُقَاتِلَ آخِرُ أُمَّتِي الدَّجَالَ لَا يَصْرِفُهُ جَوْرٌ جَائِرٍ وَلَا عَدْلٌ عَادِلٍ، وَالْإِيمَانُ بِالْأَقْدَارِ كُلِّهَا).

الحكم على الإسناد وأثر الوراق:

إسناد الحديث فيه:

(١) يُنظر: صحيح البخاري، كتاب: الصلح، باب: إذا اضطلخوا على صلح جورٍ فالصلح مزودود (٣/٣٩٨)، برقم (٢٦٩٧).

(٢) الحادي عشر من معجم الشیخة مريم (ح ١٤). وهو مخطوط في اسطوانة جوامع الكلم.

وأخرج الحديث الإمام أبي يعلى في مسنده (٢٨٧/٧)، برقم (٤٣١١)، من طريق أبي بكر بن أبي شيبه، وأبو خزيمة زهير بن حرب، عن حدثنا أبو معاوية، به، بمثله.

وأخرجه القاسم بن سلام في الإيمان (ص ٤٧)، برقم (٢٨)، من طريق أبي عبيد، عن أبي معاوية، به، بنحوه.

(٣) الختني: بضم الخاء المعجمة والتاء المفتوحة ثالث الحروف وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى ختن وهي بلدة وراء يوزكند من بلاد الترك دون كاشغر. الأنساب (٥/٥٠).

(٤) محمد بن هاشم مجهول لم أجد له ترجمة في كتب الرجال.

١- أبو الفضل عمر بن أحمد بن علي بن الفتح.

قال الباحث: لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

٢- عبد الغني بن سليمان الوراق، شيخ صالح مُسند، مجهول الحال.

٣- مُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمِ الرَّمِيِّ الْمُؤَدَّبِ.

قال الباحث: لم أجد له ترجمة في كتب الرجال، ولم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، فهو

مجهول، والله أعلم.

٤- محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير الكوفي، عمي وهو صغير، ثقة أحفظ الناس

لحديث الأعمش وقد يهيم في حديث غيره. قاله الحافظ ابن حجر^(١)، وذكره في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس^(٢).

قال الباحث: وهمه يضر فقد روى الحديث عن غير الأعمش، ولم يتابعه أحد فيه، أما

تدليسه لا يضر فقد روى الحديث بصيغة التحديث في رواية أبي داود^(٣).

٥- جعفر بن بُرْقَانَ الكلابي، أبو عبد الله الرقي.

قال ابن حجر^(٤): "صدوق يهيم في حديث الزهري".

وقال ابن معين^(٥)، والعجلي^(٦): "ثقة"، قال مروان بن محمد^(٧): "والله الثقة العدل"، وذكره

ابن حبان في الثقات^(٨)، وقال ابن معين^(٩): "ثقة فيما روى عن غير الزهري، وأما ما روى عن

الزهري فهو ضعيف، وكان أمياً لا يكتب، وليس هو مستقيم الحديث عن الزهري، وهو في غير

الزهري أصح حديثاً"، وقال ابن معين في موضع^(١٠): "كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب وكان رجل

(١) تقريب التهذيب (ص ٤٧٥).

(٢) يُنظر: طبقات المدلسين (ص ٣٦).

(٣) سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في الغزو مع أئمة الجور (١٨/٣). قال أبو داود، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي نُشْبَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الحديث).

(٤) تقريب التهذيب (ص ١٤٠).

(٥) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي (ص ٨٤).

(٦) معرفة الثقات (١/٢٦٨).

(٧) تهذيب الكمال (٥/١٦).

(٨) يُنظر: الثقات (٦/١٣٦).

(٩) سؤالات ابن الجنيد (١/٣٨٥).

(١٠) تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٤/٤١٩)، ويُنظر (٤/٤٤٦).

صدق"، وقال أحمد^(١): "ثقة ضابط لحديث ميمون^(٢) وحديث بريد بن الأصم وهو في حديث الزهري يضطرب ويختلف فيه"، وقال أحمد أيضاً^(٣): "إذا حدث عن غير الزهري فلا بأس ثم قال في حديثه عن الزهري يخطئ"، وقال ابن نمير^(٤): "ثقة، أحاديثه عن الزهري مضطربة"، وقال ابن عدي^(٥): "معروف من الثقات، وقد روى عنه الناس الثوري فمن دوله نسخ يرويها عن ميمون بن مهران والزهري وغيرهما، وهو ضعيف في الزهري خاصة وكان أمياً ويقوم روايته عن غير الزهري وثبتوه في ميمون بن مهران وغيره وأحاديثه مستقيمة حسنة، وإنما قيل ضعيف في الزهري لأن غيره، عن الزهري أثبت منه بأصحاب الزهري المعروفين مالك، وابن عيينة ويونس وشعيب وعقيل ومعمر فائماً أرادوا أن هؤلاء أخص بالزهري وهم أثبت من جعفر لأن جعفر ضعيف في الزهري لا غير"، وقال أبو حاتم الرازي^(٦): "محل الصدق يكتب حديثه"، وقال النسائي^(٧): "ليس بالقوي في الزهري، وفي غيره لا بأس به"، وقال العقيلي^(٨): "ضعيف في روايته عن الزهري"، وقال الساجي^(٩): "عنده مناكير".

قال الباحث: ثقة، يهمل في حديث الزهري، وهنا لا يضر؛ لأنه لم يحدث عن الزهري.

٧- ابن أبي نُشْبَة: يزيد بن أبي نُشْبَة السلمي مجهول^(١٠).

وباقى رجال الإسناد ثقات.

قال الباحث: يتبين مما سبق أن إسناد الحديث ضعيف، فإن فيه أبو الفضل عمر بن أحمد بن علي بن الفتح (لم أجد فيه جرماً ولا تعديلاً)، وعبد الغني بن سليمان الوراق (شيخ صالح مُسند، مجهول الحال)، مُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمِ الرَّمِيِّ الْمُؤَدَّبُ (لم أجد له ترجمة في كتب الرجال، ولم أجد فيه جرماً ولا تعديلاً)، يزيد بن أبي نُشْبَة (مجهول)، وقد تفرد برواية الحديث.

(١) من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال (ص ١٦٠).

(٢) ميمون بن مهران الجزري أبو أيوب أصله كوفي نزل الرقة، ثقة فقيه ولي الجزيرة لعمر ابن عبد العزيز وكان يرسل من الرابعة مات سنة (١١٦-١١٧هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص: ٥٥٦).

(٣) العلل ومعرفة الرجال (١٠٣/٣).

(٤) الجرح والتعديل (٤٧٤/٢).

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال (٣٧٤-٣٧٥).

(٦) الجرح والتعديل (٤٧٤/٢).

(٧) تهذيب الكمال (١٥/٥).

(٨) الضعفاء الكبير (١٨٤/١).

(٩) تهذيب التهذيب (٨٦/٣).

(١٠) تقريب التهذيب (ص ٦٠٥).

وعليه فإن الوراق كان له ولغيره أثر سلبي في الحكم على إسناد الحديث.

الثامن: عبد اللطيف بن محمد

عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن محمد المحب القاهري الكتبي، ويُعرف بالسكري، شيخ مسن له طلب. وفيه فضيلة يحكي عن البلقيني وطبقته وكان من أكثر الكتبيين كتباً، وفيها الكثير من الكراريس الملفقة والأجزاء المخرومة التي كان يأخذها من التترك ثم يسهر الليالي المتوالية على الشمع ونحوه ليكمل بعضها من بعض، وقل أن يتحصل منه كبير أمر وأذهب في ذلك مالا كثيرا كل هذا مع يبسه في البيع. تُوفي بعد (٨٥٠هـ) عفا الله عنه^(١).
قال الباحث: مجهول الحاء؛ لأنني لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، وليس له أحاديث في كتب السنة.

التاسع: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد النَّاسِخ

إبراهيم بن محمد بن عبد الصمد بن عبد العزيز بن عبد المجيد الترمذي^(٢)، الحميري الشافعي العد، النَّاسِخ بالقلعة. وكان يكتب خطأ حسناً، ويجلس مع الشهود سمع على العز^(٣) الحراني^(٤) صحيح البخاري، وعلى عبد الرحيم^(٥) ابن خطيب المزة^(٦) الغيلانيات^(٧)، ومسانيد من مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهي مسند العشرة، ومسند أهل البيت، ومسند ابن مسعود، ومن أول مسند ابن عمر إلى أوائل الجزء العاشر منه، ومسند ابن عباس

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٤/٣٣٨).

(٢) الترمذي: نسبة إلى ترمذ بكسر أوله وسكون الزاي والنون وفتح الميم آخره فوقية قرية من عمل البهنسا. لب اللباب في تحرير الأنساب (ص ٥٣).

(٣) عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل، عز الدين، أبو العز الحراني، مسند الديار المصرية، توفي سنة (٦٨٦هـ). تاريخ الإسلام (١٥/٥٧٤).

(٤) الحراني: حران بلدة من الجزيرة كان بها ومنها جماعة من الفضلاء والعلماء في كل فن وهي من ديار ربيعة ولها تاريخ. الأنساب للسمعاني (٤/١٠٧).

(٥) ابن خطيب المزة شهاب الدين عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى الموصلني ثم الدمشقي ومسنده سمع في الخامسة من حنبل وابن طبرزد وكان فاضلاً ديناً ثقة توفي تاسع رمضان. العبر في خبر من غير (٣/٣٦٤).

(٦) المزة: هذه النسبة إلى المزة، وهي ضيعة حسنة على باب دمشق. الأنساب (١٢/٢٣٤).

(٧) أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان البراز، توفي سنة (٤٤٠هـ)، ومولده سنة (٣٤٧هـ)، روى عن أبي بكر الشافعي وغيره، وتوفي في شوال، وهو راوي الأحاديث المعروفة بالغيلانيات التي خرجها الدارقطني له، وهي من أعلى الحديث وأحسنه. يُنظر: الكامل في التاريخ (٨/٧٤).

بفوت فيه، توفي سنة (٧٤٢هـ)^(١). قال الإمام السبكي^(٢): "الشَّيْخُ الْعَدْلُ" وقال ابن رافع^(٣):
"الشيخ المعدل".

قال الباحث: ثقة.

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنَّة، ومنها:

(حديث: ٣٣) أخرج الإمام السبكي في معجم الشيوخ^(٤)، قال: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْعَدْلُ كَمَالُ
الدِّينِ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ التَّرْمَنِيِّ الْحَمِيرِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا حَاضِرٌ فِي
الرَّابِعَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَحْيَى ابْنُ خَطِيبِ الْمِرَّةِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ
وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصِ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ طَبْرَزَدَ الْمُؤَدَّبِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ،
قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْبَدْرِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ الْكَرْخِيِّ^(٥) الْفَقِيهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ
أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ تَابِتِ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو عَمَرَ الْقَاسِمُ بْنُ
جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو اللَّؤْلُؤِيُّ^(٦)، قَالَ:
حَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بَشِيرِ السَّجِسْتَانِيِّ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا
مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ وَعَبْدُ الْوَارِثِ^(٧)، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(٨)، عَنْ أَنَسِ بْنِ

(١) يُنظر: معجم الشيوخ (٤١/١-٤٢)، الوفيات لابن رافع (٣٩٩/١)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (٤٤٨/١-٤٤٩/١)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٦٩/١).

(٢) معجم الشيوخ (٤٢/١).

(٣) الوفيات لابن رافع (٣٩٩/١).

(٤) معجم الشيوخ (٤٢/١). وأخرج الحديث أبو داود (٥/١)، برقم (٤)، من طريق مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهَدٍ، به، بنحوه.
وأخرجه ابن ماجه (١٩٩/١)، برقم (٢٩٨)، من طريق إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَلِيَّةَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، به.
وأخرجه الترمذي (٥٦/١)، رقم (٦)، من طريق أحمد بن عبدة الضبي البصري، عن حماد بن زيد، به، بنحوه.
وأخرجه البخاري (٤٠/١)، برقم (١٤٢)، (٧١/٨)، برقم (٦٣٢٢)، وأخرجه الترمذي كذلك (٥٥/١)، برقم (٥)،
كليهما من طريق شعبة، ومن طريق عن عبد العزيز بن صهيب، به، بنحوه.

وأخرجه مسلم (٢٨٣/١)، برقم (٣٧٥) من طريق يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، به، بنحوه.

(٥) الْكَرْخِيُّ: بفتح الكاف وسكون الراء وفي آخرها الخاء المعجمة، هذه النسبة إلى عدة مواضع اسمها الكرخ.
الأنساب (٧٢/١١).

(٦) اللَّؤْلُؤِيُّ: نسب بهذه النسبة جماعة كانوا يبيعون اللؤلؤ. الأنساب (٢٣٠/١١).

(٧) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم، أبو عبيدة التتوري البصري، ثقة ثبت رمي بالقدر ولم يثبت
عنه، مات سنة (١٨٠هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٣٦٧).

(٨) عبد العزيز بن صهيب البناني البصري، ثقة، مات سنة (١٣٠هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٣٥٧).

مَالِكٍ، قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ - قَالَ عَنْ حَمَادٍ - قَالَ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ"، - وَقَالَ عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ - قَالَ: "أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ).

الحكم على الإسناد وأثر الوراق:

رجال الإسناد ثقات.

وعليه فالحديث صحيح كما قال الألباني^(١)، وقد كان للوراق وغيره أثر إيجابي في

الحكم على إسناد الحديث.

العاشر: محمد بن محمد بن أبي الطاهر

محمد بن محمد بن أبي الطاهر محمد بن بُنَان، القاضي الأثير ذو الرياستين، ابن

القاضي الأجل ذي الرياستين، أبي الفضل ابن القاضي ذي الرياستين، الأنباري، المصري،

أبو الفضل الكاتب، توفي سنة (٥٩٦هـ)^(٢).

قال المنذري^(٣): "سمع منه جماعة من شيوخنا ورفقائنا، فلم يتفق لي السماع منه، وقد

كتب الكثير بخطه، وخطه في غاية الجودة"، وقال الموفق عبد اللطيف^(٤): "عنده أدب وترسل،

وخط حسن، وشعر لا بأس به"، وقال صلاح الدين محمد بن شاکر^(٥): "كان شيخاً جليلاً مهيباً

عالمًا أديبًا كاملاً بليغًا".

قال الباحث: لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلاً، وليس له أحاديث في كتب السنة.

(١) صحيح الجامع الصغير وزيادته (٨٦٠/٢).

(٢) يُنظر: إكمال الإكمال (٣٢٨/١)، سير أعلام النبلاء (٢٢٠/٢١-٢٢٣)، تاريخ الإسلام (١٠٨٦/١٢)،

العبر في خبر من غير (١١٦/٣)، فوات الوفيات (٢٥٩/٣-٢٦٠)، الوافي بالوفيات (٢١٥/١-٢١٦)، نيل

التقييد في رواية السنن والأسانيد (٢٢٠/١)، توضيح المشتبه (٦٠٧/١)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر

والقاهرة (٣٧٥/١)، طبقات المفسرين (٢٤٩/٢-٢٥٢)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٥٣٤/٦).

(٣) تاريخ الإسلام (١٠٨٦/١٢).

(٤) المصدر نفسه.

(٥) فوات الوفيات (٢٥٩/٣-٢٦٠).

المبحث الخامس: أعلام الوراقين من أهل الأندلس^(١)

إنَّ الأندلس بلد كباقي البلدان، ولد فيها علماء، ورحل إليها آخرون؛ ولكن نسبة العلماء فيها تتفاوت مقارنة بالأمصار والبلاد الأخرى، ولعل قلة علمائها كان بسبب بعد مسافتها أو كثرة احتلالها، وقد استفادت المدرسة الأندلسية من الشام وأهلها وعلمائها.

قال سعيد الأفغاني^(٢): "المدرسة الأندلسية: كان الشاميون في الجيش الأندلسي الفاتح جنداً متميزاً، فلما انقضى الفتح واستوطن الفاتحون الأندلس يعمرونها بحضارتهم وأخلاقهم وما أشرقوا به على الدنيا من قيم سامية وتعاليم نبيلة، تفرق جند الشام على أمصار الأندلس، فمن ثم يجد الممعن في تاريخ الأندلس سمات بارزة من آثار الشام في العادات والأخلاق والحضارة والمعالم وال عمران. كما يجد زائر الأندلس اليوم بقايا مما ذكرت ماثلة للعيان حتى على سحن السكان اليوم، وبعض عاداتهم الحميدة. من ذلك العلوم الإسلامية التي انتقلت إلى الأندلس مع الجند الفاتح ومن أتى بعدهم، من شريعة وقرآن، وحديث ورياضيات وفلسفة...". قال الدكتور محمد عجاج الخطيب^(٣): "المَغْرِبُ وَالْأَنْدَلُسُ: كان عمرو بن العاص قد وصل إلى بَرْقَةَ^(٤)

(١) الأَنْدَلُسُ: يقال بضم الدال وفتحها، وهي كلمة عجمية لم تستعملها العرب في القديم وإنما عرفتها العرب في الإسلام، وقد جرى على الألسن أن تلزم الألف واللام، أما الأندلس فجزيرة كبيرة فيها عامر وغامر، طولها نحو الشهر في نيف وعشرين مرحلة، تغلب عليها المياه الجارية والشجر والثمر والرخص والسعة في الأحوال، وعرض فم الخليج الخارج من البحر المحيط قدر اثني عشر ميلاً بحيث يرى أهل الجانبين بعضهم بعضاً ويتبينون زروعهم وبيادرهم، قال: وأرض الأندلس من على البحر تواجه من أرض المغرب تونس، والى طبرقة الى جزائر بني مزغناي ثم إلى نكور ثم إلى سبتة ثم إلى أزيلي ثم إلى البحر المحيط، وتتصل الأندلس في البر الأصغر من جهة جليقية وهي جهة الشمال ويحيط بها الخليج المذكور من بعض مغربها وجنوبها، والبحر المحيط من بعض شمالها وشرقها من حدّ الجلالة إلى كورة شنترين ثم إلى أشبونة ثم إلى جبل الغور ثم إلى ما لديه من المدن إلى جزيرة جبل طارق المحاذي لسبتة ثم الى مالقة ثم إلى المرية فرضة بجاية ثم إلى بلاد مرسية ثم إلى طرطوشة ثم تتصل ببلاد الكفر مما يلي البحر الشرقي في ناحية أفرنجة، ومما يلي المغرب ببلاد علكسكس، وهم جبل من الأنكبردة، ثم إلى بلاد بسكونس ورومية الكبرى في وسطها ثم ببلاد الجلالة حتى تنتهي إلى البحر المحيط، ووصفها بعض الأندلسيين بأتم من هذا وأحسن، وأنا أذكر كلامه على وجهه، قال: هي جزيرة ذات ثلاثة أركان مثل شكل المثلث قد أحاط بها البحران، المحيط والمتوسط، وهو خليج خارج من البحر المحيط قرب سلا من برّ البربر. يُنظر: معجم البلدان (٢٦٢/١).

(٢) من تاريخ النحو العربي (ص ٩٥).

(٣) السنّة قبل التدوين (١/١٧١).

(٤) بَرْقَةَ: بفتح أوله والقاف: اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الاسكندرية وإفريقية، واسم مدينتها انطابلس وتفسيره الخمس مدن. معجم البلدان (٣٨٨/١).

وطَرَابُلُسُ^(١) سَنَةَ (٢١١هـ) في عهد عمر بن الخطاب، فاستأذن عمرو الخليفة بفتح إفريقية فلم يأذن له، فاستجاب لأمر أمير المؤمنين وعاد إلى مصر، فكان عمرو وأصحابه أول المسلمين الذين دخلوا أطراف المغرب، وعندما تولى عثمان ؓ الخلافة أذن لأمير مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح بغزو إفريقية، وكان ذلك سَنَةَ (٢٥٥هـ) ثم أمده بجيش من المدينة فيه جماعة من الصحابة، منهم عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن جعفر، والحسن والحسين-ابنا علي ؓ، وعبد الله بن الزبير، ولقيهم عقبة بن نافع ببرقة، فتابعوا فتح البلاد^(٢)، ثم خرج لفتح المغرب مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ^(٣) سَنَةَ (٣٤هـ) وكان في غزاته هذه جماعة من المهاجرين والأنصار^(٤).

وقد نزل إفريقية من الصحابة غير الذين ذكرناهم مسعود بن الأسود البلوي أحد الصحابة الذين بايعوا الرسول ﷺ تحت الشجرة، والمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ، والمقداد بن الأسود الكندي أحد الصحابة السابقين، وبلال بن الحارث بن عاصم المُرَنِّي^(٥) صاحب لواء مُرَيِّنَةَ يوم الفتح، وجبله بن عمرو بن ثعلبة أخو أبي مسعود البدري^(٦)، كان فاضلاً من فقهاء الصحابة ؓ، وسلمة بن الأكوع الصحابي المشهور وغيرهم كثير.

ودخل إفريقية من التابعين خلق كثير، منهم: السائب بن عامر بن هشام ومعبد أخو عبد الله بن عباس، وعبد الرحمن بن الأسود، وعاصم بن عمر بن الخطاب، وعبد الملك بن مروان، وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، وسليمان بن يسار فقيه المدينة، وعكرمة مولى ابن عباس، وأبو منصور والد يزيد بن منصور من كبار التابعين، كما أرسل عمر بن عبد العزيز

(١) طَرَابُلُسُ: وهذا الاسم لبلدتين كبيرتين: إحداهما على ساحل الشام مما يلي دمشق، والأخرى من بلاد المغرب، وقد يسقط الألف عن التي بالشام. الأنساب للسمعاني (٢٩٩/١).

(٢) يُنظر: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (١٣١-٩٢).

(٣) مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ الكِنْدِيُّ بْنُ حَفِيَّةَ بْنِ جَبْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَشْرَسَ بْنِ شَيْبِ بْنِ السَّكَنِ بْنِ أَشْرَسَ بْنِ كِنْدِيٍّ. معجم الصحابة لابن قانع (٧٦/٣)، يُنظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٤١٤/٣).

(٤) فتوح مصر والمغرب (ص ٢٢٠).

(٥) المُرَنِّي من ولد عثمان وأوس ابني عمرو بن أَدَّ بن طابخة بن حِنْدَف، أمها مُرَيِّنَةُ بنت كَلْبِ بْنِ وَبْرَةَ، وقيل بنت الحارث بن طابخة؛ والأول هو الصحيح، يُنسب إليها بشر كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من أهل العلم وغيرهم. عجاله المبتدي وفضالة المنتهي في النسب (ص ١١٤).

(٦) عقبة بن عمرو بن ثعلبة، أبو مسعود الأنصاري، من بني الحارث بن الخزرج، هو مشهور بكنيته، ويعرف بأبي مسعود البدري؛ لأنه ؓ كان يسكن بَدْرًا ولم يشهدها، مات سنة (٤١-٤٢هـ) وقيل غير ذلك. يُنظر: الاستيعاب (١٠٧٥/٣-١٠٧٤).

عشرة من التابعين يفقهون أهل إفريقية منهم: حبان بن أبي جبلة، وإسماعيل بن عبيد الله الأعرور، وإسماعيل بن عبيد، وعبد الرحمن بن رافع التنوخي الذي ولي قضاء إفريقية، وسعيد بن مسعود التجيبي وغيرهم ممن ساهموا في نشر الإسلام وتعليم أبناء البلاد وتفقيههم.

وعاش في الأندلس عدد من أعلام الورّاقين، منهم:

الأول: أبو الفضل الصَّقَلِيّ

عباس بن عمرو بن هارون الكِنَانِيّ الورّاق، أبو الفضل الصَّقَلِيّ من أهل صِقْلِيَّة^(١). خرج من صِقْلِيَّة إلى القَيْرَوَان^(٢) سنة (٣١٥هـ)، فلم يزل بها إلى أن خرج إلى الأندلس، فقدمها سنة (٣٣٦هـ)، واتصل بولي العهد الحكم بن عبد الرحمن^(٣) - رحمه الله - فتوسع له في الورق، وصار من جملة الورّاقين. وعاش حتى علّت سنه وذهب بصره، ومسه ضرب من الفالج^(٤)، فتوفي سنة (٣٧٩هـ)^(٥).

قال أبو الوليد ابن الفَرَضِيّ^(٦): "كان وسيماً حليماً، حسن الحكاية؛ بصيراً بالرد على أصحاب المذاهب، عالماً بالكلام، حافظاً لأخبار أبي عثمان الحداد الغساني^(٧) في مجلسه

(١) صِقْلِيَّة: هي في شرقي الأندلس في لَجّ البحر وتحاذيها من بلاد الغرب بلاد إفريقية وباجة وطبرقه الى مرسى الخرز وغربيها في البحر جزيرة قرشقه ومن جنوب صِقْلِيَّة جزيرة قوسره وعلى ساحل البحر شرقيها من البرّ الأعظم الذي عليه قسطنطينية مدينة ريو تمّ نواحي فلوريه، والغالب عليها الجبال والقلاع والحصون وأكثر أرضها مسكونة مزروعة وليس لها مدينة مشهورة معروفة غير المدينة المعروفة بيلرم قسبة صقلية. صورة الأرض (١١٨/١).

(٢) القَيْرَوَان: مدينة عظيمة، وليس في المغرب مدينة أكبر وأكثر عمارة وتجارة منها. وهي قسبة المغرب. حدود العالم من المشرق إلى المغرب (ص ١٨٠).

(٣) هو ابن محمد المستنصر بالله الأموي، صاحب الأندلس، تُوفي سنة (٣٦٥هـ). تاريخ الإسلام (٢٤٠/٨).

(٤) هو ذهاب الحس والحركة عن بعض أعضائه. فقه اللغة وسر العربية (ص ١٠١).

(٥) يُنظر: تاريخ علماء الأندلس (٣٤٣/١)، وتاريخ الإسلام (٤٦٦/٨).

(٦) تاريخ علماء الأندلس (٣٤٣/١).

(٧) سعد بن محمد بن صبيح الأُسْتَاذ أبو عُثْمَانَ الغَسَّانِي القَيْرَوَانِي النُّحَوِيّ الفَقِيه أحد الأعلام وَكَانَ إِمَامًا مُتَقَنَّاتًا توفّي في حُدُود (٣٠٠هـ) لَهُ تَوْضِيحُ المُشْكَلِ فِي القُرْآنِ والمَقَالَاتِ فِي الأَصُولِ والاستيعاب والعِبَادَةِ الكُبْرَى والعِبَادَةِ الصُّغْرَى والاستواء والأُمَالِي والرَّدَّ عَلَى المُلْحِدِينَ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَكَانَ يَذِمُّ التَّقْلِيدَ وَيُقُولُ من نقص العُقُولِ ودناءة الهمم. الوافي بالوفيات (١١٢/١٥).

ومناظراته، وكان: هذا الفن أكثر علمه"، وقال القاضي يونس بن عبد الله بن مغيث^(١): "أبو الفضل عباس بن عمرو الصَّقَلِي الزاهد"، وقال الذهبي^(٢): "كان من الفضلاء بالأندلس".

قال الباحث: فاضل زاهد، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

-أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنَّة، ومنها:

(حديث: ٣٤) أخرج الإمام ابن بشكوال في غوامض الأسماء^(٣)، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُغِيثٍ، عَنْ جَدِّهِ مُغِيثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ جَدِّهِ يُونُسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ^(٤)، قَالَ: أَنبَا حُصَيْنٌ^(٥)، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عُمَارَةَ بْنِ رُوَيْبَةَ^(٦) وَنَظَرَ إِلَى فُلَانٍ^(٧) يَخْطُبُ، وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ عَلَى الْمُنْبَرِ يَخْطُبُ، فَقَالَ: (قَبِّحَ اللَّهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ الْفَصِيرَتَيْنِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا يَزِيدُ عَلَيَّ أَنْ يُشِيرَ بِإِصْبَعِهِ).

الحكم على الإسناد وأثر الوراق:

الإسناد فيه:

(١) فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص ١٦١).

(٢) تاريخ الإسلام (٤٦٦/٨).

(٣) غوامض الأسماء المبهمة (٣٩٨/١). أخرج الحديث الإمام مسلم (٥٩٥/٢)، برقم (٨٧٤)، من طريق عبد الله بن إدريس، عن حُصَيْنٍ، به، بزيادة.

وأخرجه أبو داود (٣٢٤/٢)، برقم (١١٠٤)، من طريق زائدة، عن حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، به، بنحوه.

وأخرجه الترمذي (٦٤٨/١)، برقم (٥١٥)، من طريق أحمد بن منيع، عن هشيم، به، بنحوه.

(٤) هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ دِينَارِ السَّلْمِيِّ أَبُو معاوية بن أبي خازم الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، مات سنة (١٨٣هـ) وقد قارب (٨٠). يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٥٧٤).

(٥) حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ، أَبُو الهذيل الكوفي، ثقة تغير حفظه في الآخر، مات سنة (١٣٦هـ)، وله (٩٣) سنة. يُنظر: تقريب التهذيب (ص ١٧٠).

(٦) هو: عُمَارَةُ بْنُ رُوَيْبَةَ النَّقَّيُّ، حَدِيثُهُ عِنْدَ ابْنِهِ أَبِي بَكْرٍ، وَالشَّعْبِيُّ، وَحُصَيْنٌ، وَزِيَادٌ، عَنْ عِلَاقَةَ، وَأَبْنِ إِسْحَاقَ، وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ. معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٠٧٧/٤).

(٧) فُلَانٌ هو: بشر بن مروان، قال أبو نعيم الأصبهاني: كُلُّهُمْ: عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: رَأَى عُمَارَةَ بْنَ رُوَيْبَةَ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، بَشَرَ بْنَ مَرْوَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ، يَعْنِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ، قَالَ شُعْبَةُ: فَسَبَّهُ، أَوْ نَالَ مِنْهُ، وَقَالَ زَائِدَةُ: قَبِّحَ اللَّهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ، مَا زَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ هَكَذَا، وَأَشَارَ أَبُو دَاوُدَ بِالسَّبَابَةِ،.... يُنظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٠٧٧/٤).

١- **مُغِيثُ بن محمد بن يونس:** هو ابن عبد الله بن محمد بن مغِيث، أبو الحسن القرطبي، تُوفي سنة (٤٦٩هـ)^(١).

قال الباحث: لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا؛ إلا أنه حدث عن جده القاضي يونس بن عبد الله بكثير من روايته وتوليفه ولزمه كثيرًا^(٢). وكان جده شيخ الأندلس في عصره ومسندها وعالمها^(٣). وهذا السند مما رواه عن جده، ولكن لم يروى عنه إلا حفيده يونس بن مُحَمَّد بن مغِيث^(٤). وهو أحد الأئمة كما قال الذهبي^(٥). ولكن قد تابعه مسلم متابعة قاصرة^(٦).

٢- **عباس بن عمرو بن هارون الكِنَانِيّ الوَرَّاق،** لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا. ولكن قد تابعه مسلم متابعة قاصرة^(٧).

ويأقي رجال الإسناد ثقات، ولا يضر ما قيل في كل من:

١- إرسال هُشَيْم بن بشير السُّلَمي؛ لا يضر لأنّه لم يرسل عن حصين بن عبد الرحمن السُّلَمي^(٨)، وكذلك تدليسه، مع أن ابن حجر ذكره في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس^(٩)؛ لأنّ هنا صرح بسماع.

٢- اختلاط حصين بن عبد الرحمن السُّلَمي؛ لأنّه هشيم بن بشير سمع منه قديمًا^(١٠). لذا فالإسناد فيه أبو الفضل الصَّقَلِيّ صدوق، ومُغِيث بن محمد بن يونس أبو الحسن القرطبي، مجهول العين ولم يُتابع؛ فهو ضعيف.

قال الباحث: يتبين مما سبق أن إسناد الحديث حسن، والسبب: مُغِيث بن محمد بن يونس، وعباس بن عمرو الكِنَانِيّ الوَرَّاق لم أجد فيهما جرحًا ولا تعديلًا، وعليه فإنّ الوَرَّاق له أثر إيجابي في الحكم على الحديث.

(١) يُنظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (ص ٥٩٥).

(٢) يُنظر: المصدر نفسه.

(٣) يُنظر: تاريخ الإسلام (٤٦٦/٩).

(٤) يُنظر: المصدر نفسه (٢٨٥/١٠).

(٥) يُنظر: المصدر السابق (٥٨٤/١١).

(٦) صحيح مسلم، كِتَابُ: الْجُمُعَةِ، بَابُ: تَخْفِيفِ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ (٥٩٥/٢)، برقم (٨٧٤).

(٧) صحيح مسلم، كِتَابُ: الْجُمُعَةِ، بَابُ: تَخْفِيفِ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ (٥٩٥/٢)، برقم (٨٧٤).

(٨) يُنظر: المراسيل (ص ٢٣١)، وجامع التحصيل (ص ٢٩٤)، وتحفة التحصيل (ص ٣٣٣).

(٩) يُنظر: طبقات المدلسين (ص ٤٧).

(١٠) نهاية الاغتباط بمن رمى من الرواة بالاختلاط (ص ٨٨).

الثاني: أبو القاسم ابن الحجام القُرطبيّ

يعيش بن سعيد بن محمد بن عبد الله الوراق: من أهل قرطبة^(١)؛ يكنى: أبا القاسم،
وقيل أبو عثمان، ويعرف: بابن الحجام. ذهب بصره بأخرة، تُوفي سنة (٣٩٤هـ)^(٢).

اتفق من ترجم له بتعديله، فقال أبو الوليد ابن الفرضي^(٣): "حُدث وكتب عنه"، وقال أبو
عمر بن عبد البر^(٤): "كان من أروى الناس عنهما، أي: محمد بن معاوية القرشي المعروف
بابن الأحمر، وأبا محمد قاسم بن أصبغ البياني، وعن غيرهما، وألف مسند حديث ابن الأحمر
بأمر الحكم المستنصر"، وقال الذهبي^(٥): "ذهب بصره بأخرة...، كتب الناس عنه"، وقال
الزركلي^(٦): "من المشتغلين في الحديث".

قال الباحث: أبو القاسم ابن الحجام القُرطبيّ، صدوق.

-أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنّة، ومنها:

(حديث: ٣٥) أخرج الإمام ابن عبد البر في كتابه جامع بيان العلم وفضله^(٧)، قال:
أَخْبَرَنَا يَعِيشُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو الْقَاسِمِ الْوَرَّاقُ قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ قَالَ: حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبِ التَّمْتَامِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَطِيَّةِ الْبُرَّازِ بِالْكُوفَةِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَاتِكَةَ، عَنْ
أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصَّيْنِ فَإِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ
مُسْلِمٍ).

(١) قُرطبة: مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها. تقدم التعريف بها (ص ٤٩) من هذا البحث.

(٢) يُنظر: تاريخ علماء الأندلس (١٩٧/٢)، وجذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس (ص ٣٨٦-٣٨٧)، وبغية
الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص ٥١٥)، وتاريخ الإسلام (٧٤٥/٨).

(٣) تاريخ علماء الأندلس (١٩٧/٢).

(٤) بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص ٥١٥).

(٥) تاريخ الإسلام (٧٤٥/٨).

(٦) الأعلام (٢٠٦/٨).

(٧) جامع بيان العلم وفضله (٣٠/١)، برقم (٢٢). وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٩٣/٣)، برقم
(١٥٤٣)، من طريق أبي سعيد بن زياد، وجعفر بن عامر العسكري عن الحسن بن عطية، به، بنحوه.

وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢٨/١)، برقم (٢٠)، من طريق العباس بن إسماعيل، عن
الحسن بن عطية، به، بمثله.

وأخرجه أيضاً جامع بيان العلم وفضله (٣٧/١)، برقم (٢٩)، من طريق الزهري عن أنس بن مالك، به، بمثله.

الحكم على الإسناد وأثر الوراق:

الإسناد فيه:

١- قاسم بن أصبغ: هو ابن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء مولى أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك بن مروان - رحمه الله -، من أهل قرطبة؛ ويعرف بالبياني، توفي سنة (٣٤٠هـ)^(١).

قال أبو الوليد ابن الفرضي^(٢): "كانت الرحلة في الأندلس إليه،... بصيرا بالحديث والرجال؛ نبيلاً في النحو والغريب والشعر. وكان: يشاور في الأحكام،... وكان ممتعاً بذهنه"، وقال ابن مأكولا^(٣)، وأبو عبد الله بن أبي نصر^(٤)، وأبو جعفر الضبي^(٥): "إمام من أئمة الحديث، مكثر، حافظ، مُصنّف"، وقال الحموي^(٦): "إمام من أئمة العلم، حافظ، مكثر، مُصنّف"، وقال الذهبي^(٧): "الإمام، الحافظ، العلامة، مُحدّث الأندلس،... انتهى إليه علو الإسناد بالأندلس مع الحفظ والإتقان، وبراعة العربية، والتقدم في الفتوى والحرمة التامة والجلالة"، وقال مرة^(٨): "هذا مُسنّد العصر بالأندلس وحافظها ومحدّثها الذي من أخذ عنه، فقد استراح من الرحلة"، وقال الصفدي^(٩): "كان إماماً من أئمة العلم، مكثراً، مُصنّفاً، سكن قرطبة، ومات سنة (٣٤٠هـ)، وكان مُسنّداً عصره بالأندلس وحافظه ومحدثه، وكان من أخذ عنه استراح من الرحلة"، وقال ابن حجر^(١٠): "الحافظ الكبير، محدّث قرطبة"، وقال ابن عبد البر^(١١): "كان شيخاً صدوقاً صحيح الكتب"، وقال ابن الفرضي^(١٢): "لا ينكر عليه شيء إلا النسيان في سنة (٣٣٧هـ)"، وقال القاضي عياض^(١٣): "كان يحدث وقد أسن وخنق التسعين وتكرر شيء من

(١) تاريخ علماء الأندلس (١/٤٠٦-٤٠٨).

(٢) المصدر نفسه (١/٤٠٧-٤٠٨).

(٣) الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب (١/٤٤١).

(٤) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس (ص ٣٣٠).

(٥) بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص ٤٤٧).

(٦) معجم الأدباء (٥/٢١٩٠).

(٧) سير أعلام النبلاء (١٥/٤٧٣).

(٨) تاريخ الإسلام (٧/٧٣٨).

(٩) الوافي بالوفيات (٢٤/٨٥).

(١٠) لسان الميزان (٦/٣٦٧).

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) تاريخ علماء الأندلس (١/٤٠٧-٤٠٨).

(١٣) لسان الميزان (٦/٣٦٧).

حاله فمر يوماً في أصحابه فلقبهم حمل حطب على دابة، فقال لأصحابه: تتحوا بنا عن طريق الفيل ، فكان ذلك أول ما عرف من اختلال ذهنه وذلك قبل موته بثلاث سنين"، وقال أبو جعفر الضبي^(١): "يقال أنه لم يسمع منه شيء قبل موته بسنتين".

قال الباحث: ثقة تغير بأخرة، ولا يضر تغيره؛ لأن إبراهيم بن مسعود الهمداني تابعه متابعه قاصرة^(٢).

٢- محمد بن غالب التَّمَنَام: هو ابن حرب، أبو جعفر الضبي^(٣).

ذكره ابن حبان في الثقات^(٤)، وقال: "كان متقناً، صاحب دعابة"، وقال الخطيب البغدادي^(٥): "كان كثير الحديث صدوقاً حافظاً"، وقال الدارقطني^(٦): "ثقة"، وقال في موضع آخر^(٧): "ثقة مأمون، إلا إنه كان يخطئ"، وقال الذهبي^(٨): "الإمام، المُحدِّث، الحافظ، المتقن"، وقال الصفدي^(٩): "كان حافظاً، مكثراً، ثقة".

قال الباحث: ثقة كان يخطئ، ولا يضر ذلك؛ لأنَّه قد تابعه متابعه تامة إبراهيم بن مسعود الهمداني^(١٠).

٣- الحسن بن عطية البرَّاز: هو ابن نجیح القرشي، أبو علي الكوفي.

قال أبو حاتم^(١١)، وابن حجر^(١٢): "صدوق". وقال الأزدي^(١٣): "ضعيف"، وعلق عليه ابن خلفون فقال^(١٤): "أبو حاتم الرازي أعلم به من الأزدي وأقعد، وقد وصفه بالصدق".
قال الباحث: صدوق.

(١) بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس (٤٤٧).

(٢) المدخل إلى السنن الكبرى، باب: العُلْمُ العَامُّ الَّذِي لَا يَسَعُ النَّبَالِغَ العَاقِلَ جَهْلُهُ (ص ٢٤١)، برقم (٣٢٥).

(٣) تاريخ بغداد (٢٤٢/٤).

(٤) الثقات لابن حبان (١٥١/٩).

(٥) تاريخ بغداد (٢٤٢/٤).

(٦) المصدر نفسه.

(٧) سوالات حمزة (ص ٧٤).

(٨) سير أعلام النبلاء (٣٩٠/١٣).

(٩) الوافي بالوفيات (٢١٧/٤).

(١٠) المدخل إلى السنن الكبرى (ص ٢٤١).

(١١) الجرح والتعديل (٢٧/٣).

(١٢) تقريب التهذيب (ص ١٦٢).

(١٣) التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال (ص ٩١).

(١٤) التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال (ص ٩١).

٤- أبو عاتكة: هو البصري، أو الكوفي، اسمه طريف بن سلمان، أو بالعكس، ضعيف، وبالغ السليمانى^(١) فيه، قاله ابن حجر^(٢). قال الذهبي^(٣): "وذكره السليمانى فيمن عرف بوضع الحديث".

وعليه فالإسناد ضعيف، فيه أبو عاتكة البصري، ضعيف، قال البيهقي^(٤): "هَذَا حَدِيثٌ مَثْنُهُ مَشْهُورٌ، وَأَسَانِيدُهُ ضَعِيفَةٌ، لَا أَعْرِفُ لَهُ إِسْنَادًا يَنْبُتُ بِمِثْلِهِ الْحَدِيثُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ".
ولكن العلة ليست من أبو القاسم ابن الحجام الفُزْطُيِّ، بل من غيره، فهو صدوق.

الثالث: أبو الفضل يمن بن محمد

يمن بن محمد الوراق؛ يكنى: أبا الفضل. من أهل رية^(٥) سكن شَمَجَلَةَ^(٦) وأقام بقرطبة وتردد بها. وكان مليح الخط ضابطاً، وخطه يتنافس فيه لحسنه، وله نصيب من الرواية، توفي بشَمَجَلَةَ^(٧).

قال الباحث: لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، وليس له أحاديث في كتب السنة.

الرابع: أبو علي المنذري الأندلسي الوراق

الحسن بن سيف بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح بن مَكْتَر بن يعلى بن عبد الله بن محمد، أبو علي المنذري، الأندلسي الأصل، المصري، الوراق المقرئ.

(١) أحمد بن علي بن عمرو، الحافظ أبو الفضل السليمانى البيكندي البخاري. توفي سنة (٤٠٤هـ)، رحل إلى الآفاق، ولم يكن له نظير في عصره بخارى حفظاً وإتقاناً، وعلو إسناد، وكثرة تصانيف. تاريخ الإسلام (٧١/٩).

(٢) تقريب التهذيب (ص ٦٥٣).

(٣) ميزان الاعتدال (٥٤٢/٤).

(٤) المدخل إلى السنن الكبرى (ص ٢٤١).

(٥) رية: كورة واسعة بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء وهي قبلي قرطبة، وهي كثيرة الخيرات، ولها مدن وحصون ورستاق واسع ذكر متفرقا، ولها من الأقاليم نحو من الثلاثين كورة. معجم البلدان (١١٦/٣).

(٦) شَمَجَلَةَ: مدينة بالأندلس من أعمال رية، ويقال: شمجيلة، وهي قريبة من البحر يكثر فيها قصب السكر والموز. معجم البلدان (٣٦١/٣).

(٧) تاريخ علماء الأندلس (١٩٩/٢).

قرأ القراءات على أبي الجيوش عساكر بن علي^(١)؛ وسمع منه، وبمكة من عمر
الميانشي^(٢)، وحجّ مرات، وورق بالقااهرة مدةً طويلةً للناس؛ توفي سنة (٦٣٧هـ)^(٣).
قال الباحث: لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً؛ إلا قول الزبيدي^(٤): "مِنْهَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ
سَيْفِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُحَدِّثِ".
وليس له أحاديث في كتب السنّة.

الخامس: أبو العباس الأندلسي الكاتب

أحمد بن رشيق، أبو العباس الأندلسي الكاتب، كان أبوه من موالى بني شهيد ونشأ
بمُرْسِيَّة^(٥)، وانتقل إلى قرطبة، وطلب الأدب فبرع وبرز في الترسُّل وحسن الحظّ، وتقدّم فيهما
إلى الغاية، وشارك في العلوم، وأكثر من الفقه والحديث.
قدّمه الأمير أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العامري^(٦) على كل من في دولته وولاة
جزيرة مَيُورُوقَة^(٧)، لأسباب أكدت له ذلك عنده؛ من المودة، والثقة، والنصيحة، والصحة في
النشأة؛ فكان ينظر فيها نظر العدل والسياسة، ويشتغل بالفقه والحديث، ويجمع العلماء
والصالحين، ويؤثرهم، ويصلح الأمور جهده، وهو الذي آوى الفقيه ابن حزم حين ضاقت به
بلدان الأندلس الأخرى، وبين يديه جرت المناظرة بين ابن حزم وأبي الوليد الباجي.

(١) عساكر بن علي بن إسماعيل أبو الجيوش المصري الشافعي فقيه مقرئ كامل إمام صادق صالح، ولد سنة
(٤٩٠هـ)، مات في المحرم سنة (٥٨١هـ). يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/٥١٢).

(٢) عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ حُسَيْنِ، أَبُو حَفْصِ الْقُرَشِيِّ، الْعَبْدَرِيُّ، الْمِيَانِشِيُّ، توفي سنة (٥٨١هـ)،
شيخ الحرم. تاريخ الإسلام (١٢/٧٣٦).

(٣) يُنظر: تاريخ الإسلام (١٤/٢٣٧)، يُنظر: تاج العروس (٣/١٧٠).

(٤) تاج العروس (٣/١٧٠).

(٥) مُرْسِيَّة: بضم أوله، والسكون، وكسر السين المهملة، وباء مفتوحة خفيفة، وهاء، مدينة بالأندلس من أعمال
تدمير اختطها عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ابن عبد الملك بن مروان
وسماها تدمير بتدمر الشام فاستمرّ الناس على اسم موضعها الأول، وهي ذات أشجار وحدائق محدقة بها، وبها
كان منزل ابن مردنيش وانعمرت في زمانه حتى صارت قاعدة الأندلس. معجم البلدان (٥/١٠٧).

(٦) هو الأندلسي، الملقّب بالموقّق، مولى الناصر عبد الرحمن ابن المنصور أبي عامر وزير الأندلس، تُوفي
سنة (٤٣٦هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٩/٥٥٨).

(٧) مَيُورُوقَة: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو والراء يلتقي فيه ساكنان، وقاف: جزيرة في شرقي الأندلس بالقرب
منها جزيرة يقال لها منورقة، بالنون، كانت قاعدة ملك مجاهد العامري. معجم البلدان (٥/٢٤٦).

توفي بعيد سنة (٤٤٠هـ) عن سن عالية، وله رسائل مجموعة متداولة منها: الرسالة إلى أبي عمران موسى بن عيسى بن أبي حاج نجح الفاسي، وله كلام مدون على تراجم كتاب الصحيح لأبي عبد الله البخاري، ومعاني ما أشكل من ذلك^(١)، قال الذهبي: "كان من رجال الدهر رأياً وحزماً وسؤدداً وهيباً ووقاراً"^(٢).
قال الباحث: مجهول الحال، وليس له أحاديث في كتب السنّة.

السادس: أبو محمد الأندلسي المربيطي الوراق

عبد الله بن إبراهيم بن الحسن بن منتال، أبو محمد الأندلسي المربيطي الوراق، من أهل مريبط^(٣)، وسكن بلنسية^(٤).

روى عن: أبي العطاء بن نذير، وأبي عبد الله بن هذيل، وأبي بكر بن أبي جمرة، وأبي الحجاج بن أيوب، وغيرهم.

وروى عنه: أبو عبد الله بن الحضرمي، وابن الأبار، وغيرهم.

كتب علماً كثيراً بخطه على ردايته، وكان يتجر في الكتب، وتوفي سنة (٦١١هـ)^(٥).

قال الباحث: لم أجد فيه جرماً وتعديلاً، وليس له أحاديث في كتب السنّة.

السابع: أبو عمر الوراق الأندلسي

أحمد بن ميسور الوراق: من أهل قرطبة؛ يُكنى: أبا عمر. حدّث عن سعد بن معاذ^(٦).

(١) يُنظر: رسائل ابن حزم (٧٠/٢)، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس (١٢٢/١-١٢٤)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص ١٧٨-١٧٩)، معجم الأدباء (١/٢٦١-٢٦٢)، الحلة السيرة (٢/١٢٨-١٢٩)، تاريخ الإسلام (٧٥٧/٩)، دولة الإسلام في الأندلس (٢/١٩٨)، تاريخ الأدب الأندلسي (ص ٧٣).

(٢) تاريخ الإسلام (٧٥٧/٩).

(٣) مريبط: مدينة بالأندلس بينها وبين بلنسية أربعة فراسخ وفيها الملعب. معجم البلدان (٥/٩٩).

(٤) بلنسية: كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير، وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة، وهي برية بحرية ذات أشجار وأنهار، وتعرف بمدينة التراب، وتتصل بها مدن تعد في جملتها، والغالب على شجرها القراسيا، ولا يخلو منه سهل ولا جبل، وبنيت بكورها الزعفران. معجم البلدان (١/٤٩٠).

(٥) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة (٢/٢٨٧)، تاريخ الإسلام (١٣/٣١٣).

(٦) تاريخ علماء الأندلس (١/٥٩)، يُنظر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (١/٢٧٠)، يُنظر: تاج العروس (٣٤/٤٦٩).

قال الباحث: لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً. وقد اختلف العلماء في لقب له، فقال ابن حجر^(١): "ديك الجنّ الشاعر، واسمه عبد السلام بن رغبان^(٢). وبالمهمله: الجنّ والبن فيبيلتان كانتا قبل آدم فيما يقال. وديك الجنّ الشاعر أيضاً اسمه أحمد بن ميسور الأندلسي. قال مغلطاي: رأيتَه في كتاب المنثور للوزير أبي القاسم المغربي مضبوطاً مجوّداً بحاء مهملة انتهى"، وقال ابن حجر مرة^(٣): "ديك الحنّ بالحاء المهملة: هو أحمد بن ميسور الأندلسي ضبطه الوزير أبو القاسم المغربي في كتاب المنثور". وقد رجح الزبيدي لقب الحنّ فقال^(٤): "الجنّ، بالكسر: شاعرٌ اسمه أحمد بن ميسور الأندلسي".

الثامن: سهل بن محمد الوراق

قال عبد الله بن محمد بن القاسم^(٥) الثغري^(٦) رحمه الله: نا تميم بن محمد^(٧) الإفريقي. قال: أبي سهل بن محمد^(٨) الوراق الأندلسي. كان رجلاً صالحاً حسن الضبط لكتبه. سمعنا منه وخرج إلى سوسة فسكنها، وتوفي بها سنة (٣٠٦هـ)^(٩).
قال الباحث: لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، وليس له أحاديث في كتب السنة.

(١) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (٢٧٠/١).

(٢) ديك الجنّ عبد السلام بن رغبان الكلبي، كبير الشعراء، أبو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب الكلبي، الحمصي، السلماني، الشيعي. طريف، ماجن، خمير، خليع، بطال، وله مراتب في الحسين. مات: سنة (٢٣٥-٢٣٦هـ). سير أعلام النبلاء (١١/١٦٣-١٦٤).

(٣) نزهة الألباب في الألقاب (١/٢٧٢).

(٤) تاج العروس (٣٤/٤٦٩).

(٥) عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم بن خلف، أبو محمد الأندلسي الثغري القلعي، من أهل قلعة أيوب ويعرف بالنظر والي، توفي سنة (٣٨٣هـ). يُنظر: تاريخ دمشق (٣٢/٣٦٦-٣٦٤).

(٦) الثغري: بفتح التاء المثلثة وسكون العين المعجمة وكسر الراء - هذه النسبة إلى الثغر وهو الموضع القريب من العدو. اللباب في تهذيب الأنساب (١/٢٤٠).

(٧) تميم بن محمد بن أحمد بن تميم التميمي الإفريقي، القيرواني أبو جعفر. مات بقرطبة سنة (٣٥٩هـ). لسان الميزان (٢/٣٨٠)، يُنظر: تاريخ علماء الأندلس (٢/٣٩).

(٨) يسير بن إبراهيم بن خلف الأندلسي الألبيري، وقيل: يسر، أبو سهل. توفي سنة (٣٠٢هـ)، فقيه ثقة. أخذ عن أبيه، وعن غيره. تاريخ الإسلام (٧/٥٨).

(٩) تاريخ علماء الأندلس (١/٢٢٦).

التاسع: السَّرْقُسْطِيّ

هو يحيى بن هَمَام بن يحيى، الكاتب، من أهل سَرْقُسْطَة^(١)، المعروف بابن أرزاق. من أهل الأدب والنباهة مع براعة الخط والتميز بذلك، استدعي إلى مَرَاكُش^(٢) في سنة (٤٩٥هـ)، وتُوفي بقرطبة^(٣) سنة (٥٣٧هـ)^(٤).
قال الذهبي^(٥): "كان بارع الكتابة، أديباً، نبياً".
قال الباحث: أبو بكر السَّرْقُسْطِيّ، لم أجد فيه جرماً ولا تعديلاً، وليس له أحاديث في الكتب الستة، ولا في غيرها.

(١) بلدة مشهورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال تطيلة، ذات فواكه عذبة لها فضل على سائر فواكه الأندلس، مبنية على نهر كبير، وهو نهر منبعث من جبال القلاع، قد انفردت بصناعة السَمَور ولطف تدبيره تقوم في طرزها بكمالها منفردة بالنسج في منوالها، وهي الثياب الرقيقة المعروفة بالسرقسطية، هذه خصوصية لأهل هذا الصقع. معجم البلدان (٢١٢/٣-٢١٣).

(٢) مَرَاكُش: بالفتح ثم التشديد، وضم الكاف، وشين معجمة: أعظم مدينة بالمغرب وأجلها وبها سرير ملك بني عيد المؤمن. معجم البلدان (٩٤/٥).

(٣) قُرْطُبَة: مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها. تقدم التعريف بها (ص ٤٩) من هذا البحث.

(٤) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة (١٦٩/٤)، وبغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص ٥١٠)، وتاريخ الإسلام (٦٨٠/١١).

(٥) تاريخ الإسلام (٦٨٠/١١).

المبحث السادس: أعلام الورّاقين من أهل خراسان^(١)

لا شك في أن الحديث النبوي قد انتشر جنباً إلى جنب مع القرآن الكريم، ووصل إلى الأقاليم الإسلامية الجديدة، ولا شك في أن العلم لم يبق مقصوراً على مكة والمدينة، بل تعددت مراكزه ومجالسه، وشهدت الأمصار البعيدة ما شهدته حواضر العالم الإسلامي، من نشاط علمي على يدي الصحابة رضي الله عنهم، ويمكننا أن نتصور مدارس متنقلة في مختلف الأمصار، روادها الصحابة وكبار التابعين، إذ كان يكفي لأهل خراسان مثلاً أن يحل بينهم صحابي حتى يسرعوا إليه، ويلتقوا حوله ويسألوه ويستقروا القرآن ويسمعوا منه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم^(٢).

قال محمد عجاج الخطيب^(٣): "نزل خراسان من الصحابة وتوفي بها بُرَيْدَةُ بن الحصيب الأسلمي، وهو مدفون بمرو، وأبو برزة الأسلمي^(٤)، والحكم بن عمرو الغفاري^(٥)، وحازم الأسلمي^(٦) المدفون بنيسابور، وقثم بن العباس^(٧) المدفون بسمرقند^(٨)، وفي هذه البلاد ظهر

(١) خُرَاسَانُ: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أزدوار قصبه جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها، وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو، وهي كانت قصبته، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون. يُنظر: معجم البلدان (٣٥٠/٢).

(٢) السُّنَّة قبل التدوين (١٨٢/١).

(٣) السُّنَّة قبل التدوين (١٧٤-١٧٣).

(٤) نَضْلَةُ بْنُ عَبْدِ وَقِيلَ: ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَقِيلَ: ابْنُ عَائِدِ أَبُو بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيُّ مِنْ بَنِي سَلَامَانَ بْنِ أَسْلَمَ، وَقَالَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيُّ: هُوَ نَضْلَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حِيَالِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ دِعْلِ بْنِ أَنَسِ بْنِ حُرَيْمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ أَفْصَى، أَسْلَمَ قَدِيمًا، وَشَهِدَ فَتْحَ مَكَّةَ. معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٦٨٢/٥)، يُنظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٤٩٥/٤).

(٥) الْحَكَمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مُجَدَّعِ بْنِ حَذِيمِ بْنِ خُلَوَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مُلَيْلِ بْنِ ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ يُقَالُ لَهُ الْحَكَمُ بْنُ عَمْرٍو الْغِفَارِيُّ وَلَيْسَ هُوَ غِفَارِيُّ هُوَ ضَمْرِيُّ. معجم الصحابة (٢٠٩/١)، يُنظر: معرفة الصحابة (٧٠٨/٢).

(٦) حازم بن حرملة بن مسعود الغفاري. ويقال: الأسلمي. له حديث واحد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: يا حازم، أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها كنز من كنوز الجنة. يعد في أهل المدينة. روى عنه موله أبو زينب. الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣١٠/١)، يُنظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٨٦٤/٢).

(٧) قُتْمُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ، زَدِيفُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، رَوَى عَنْهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ. ومات قثم بن العباس بسمرقند، واستشهد بها، وكان خرج إليها مع سعيد بن عثمان بن عفان زمن معاوية. يُنظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٣٥٦/٤)، يُنظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٣٠٤/٣).

(٨) يُنظر: فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث (١٤٣/٤).

كبار المحدثين. في بخارى كان عيسى بن موسى^(١) غُنْجَار^(٢)، وأحمد بن حفص الفقيه^(٣)، ومحمد بن سلام^(٤) البيكندي^(٥)، وعبد الله بن محمد السندي، ثم أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وفي سمرقند أبو عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، ثم محمد بن نصر المروزي^(٦)، كما ظهر في الشاش^(٧) فيما بعد: الحسن بن صاحب^(٨) والهيثم بن كليب^(٩). وفي (فَرِيَابُ)^(١٠) تخرج جماعة من العلماء أقدمهم محمد بن يوسف الفريابي^(١١) صاحب الثوري-سفيان-، ثم القاضي جعفر بن محمد الفريابي صاحب التصانيف المُتَوَفَى سَنَةَ (٢٢٦هـ).
وعُرِفَ في خراسان عدد من أعلام الورّاقين، منهم:

- (١) عيسى بن موسى البخاري أبو أحمد الأزرق لقيه غُنْجَار، صدوق ربما أخطأ وربما دلس أكثر من التحديث عن المتروكين، مات سنة (١٨٧هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٤٤١).
- (٢) غُنْجَارُ، بالضم: لَقَبُ عيسى بن موسى التَّمِيمِيّ البَخَارِيّ، ومحمد بن أحمد البخاريّ صاحب تاريخ بخارى. القاموس المحيط (ص ٤٥٢).
- (٣) أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد السلمي النيسابوري أبو علي بن أبي عمرو صدوق، من الحادية عشرة مات سنة (١٥٨هـ). تقريب التهذيب (ص ٧٨).
- (٤) محمد بن سلام بن الفرّج السلمي مولاهم البيكندي بكسر الموحدة وسكون التحتانية وفتح الكاف وسكون النون أبو جعفر مختلف في لام أبيه والراجح التخفيف، ثقة ثبت من العاشرة مات سنة (١٢٧هـ) وله (٦٥). تقريب التهذيب (ص ٤٨٢).
- (٥) البَيْكَنْدِيّ: من بلاد ما وراء النهر على مرحلة من بخارا إذا عبرت النهر، لها ذكر في الفتوح، وكانت بلدة حسنة كبيرة كثيرة العلماء. الأنساب (٢/٤٠٤).
- (٦) محمد بن نصر المروزي الفقيه، أبو عبد الله، ثقة حافظ إمام جبل، مات سنة (١٩٤هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٥١٠).
- (٧) الشَّاشِيّ: بالألف الساكن بين الشينين المعجمتين، هذه النسبة إلى مدينة وراء نهر سيحون يقال لها الشاش، وهي من تغور الترك. الأنساب (٨/١٣).
- (٨) الحَسَنُ بنُ صاحبِ بنِ حَمِيدٍ، أبو عليّ الشَّاشِيّ الحافظ. توفي سنة (٣١٤هـ)، طَوَافِ جَوَالٍ. تاريخ الإسلام (٧/٢٨٠).
- (٩) الهيثم بن كُليب بن سُرَيْج بن مَعْقِل، أبو سعيد الشَّاشِيّ الحافظ، توفي سنة (٣٣٥هـ)، مصَنَّف "المُسْتَد". تاريخ الإسلام (٧/٦٩٧).
- (١٠) فَرِيَابُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت، وآخره باء موحدة: بلدة من نواحي بلخ، وهي مخففة من فارياب. معجم البلدان (٤/٢٥٩).
- (١١) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم الفريابي، نزيل قيسارية من ساحل الشام، ثقة فاضل يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق من التاسعة مات سنة (٢١٢هـ). تقريب التهذيب (ص ٥١٥).

الأول: أبو الحسن الورّاق

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن أحمد الورّاق، أبو الحسن، وقال الوادي ولعله هو عبد العزيز بن عبد الله السَّمْسَار الورّاق، أصله من خراسان، قدم مصر سنة (٣١٥هـ) وتوفي بها، سنة (٣٤٥هـ)، وكان يورِّق على جماعة من شيوخ مصر.

لم ينص العلماء على شيوخه أو تلاميذه، ولكن إذا نظرنا إلى روايته في المستدرک على الصحيحين نجد أنه روى عن: الفضل بن محمد الشَّعْرَانِيّ، وروى عنه: الحاكم النيسابوري^(١). قال ابن يونس^(٢): "كان قد رحل وكتب، وكان يفهم الحديث، وكتب عنه شيء يسير مذاكرة"، وقال مرة^(٣): "كان رجلاً صالحاً، وكان قد رحل وكتب، وكان يفهم الحديث، وكتب عنه شيء يسير مذاكرة، وكان رجلاً صالحاً وله عقب بمصر"، وذكر الحاكم^(٤) له حديث وحكم على إسناده بالصحة، ووافقه الذهبي^(٥)، وذكره ابن قُطُوبِغَا^(٦) في كتابه الثقات.

قال الباحث: هو ثقة.

-أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنّة، ومنها:

(حديث: ٣٦) أخرج الحاكم النيسابوري في المستدرک^(٧)، قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّمْسَارُ الْوَرَّاقُ، أَنَّ الْفَضْلُ بْنَ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيَّ، تَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَيْشِيَّ^(٨)، تَنَا

(١) يُنظر: تاريخ ابن يونس (١٢٩/٢)، المستدرک على الصحيحين (٣٥٦/٤)، تاريخ بغداد (٤٥٥/١٠)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (١٠٣/١٤)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٣٧٦/٦)، رجال الحاكم في المستدرک (١٦/٢).

(٢) تاريخ ابن يونس (١٢٩/٢).

(٣) يُنظر: تاريخ بغداد (٤٥٥/١٠).

(٤) يُنظر: المستدرک على الصحيحين (٣٥٦/٤).

(٥) يُنظر: تلخيص المستدرک على الصحيحين (٣٥٦/٤).

(٦) يُنظر: الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٣٧٦/٦).

(٧) المستدرک على الصحيحين (٣٥٦/٤)، برقم (٧٩٠٤).

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٠٩/٧)، برقم (٣٤٥٧٦)، من طريق الأعمش، عن أبي وإئيل، به، بنحوه.

وأخرجه البخاري (٥١/٤)، برقم (٢٩٦٤)، والبخاري في مسنده (٩٥/٥)، برقم (١٦٧١)، والبيهقي في المدخل

السنن الكبرى (ص ٢١٥)، برقم (٢٧٣)، كلهم من طريق منصور، عن أبي وإئيل، به، بنحوه.

(٨) عبيد الله بن محمد بن عائشة، اسم جده: حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي، وقيل:

له ابن عائشة، والعائشي، والعيشي، نسبة إلى عائشة بنت طلحة لأنه من ذريتها، ثقة جواد رمي بالقدر ولم

يثبت، مات (٢٢٨هـ). تقريب التهذيب (ص ٣٧٤).

حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ^(١)، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا قَلِيلًا، وَمَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا الْقَلِيلُ مِنَ الْقَلِيلِ، وَمَثَلُ مَا بَقِيَ مِنْهَا كَالثُّغْبِ - يَعْنِي الْغَدِيرَ - شُرِبَ صَفْوُهُ وَبَقِيَ كَدْرُهُ).

- الحكم على الإسناد وأثر الراوي عليه:

الإسناد فيه: عاصم بن بهدلة بن أبي النُّجود، أبو بكر المقرئ^(٢).

قال ابن معين^(٣): "ثِقَّةٌ لَا بَأْسَ بِهِ وَهُوَ مِنْ نِظَرَاءِ الْأَعْمَشِ، وَالْأَعْمَشُ أَثْبَتُ مِنْهُ"، وقال مرة^(٤): "أَثْبَتُ مِنْ عَاصِمِ الْأَحُولِ"، وقال أحمد بن حنبل^(٥): "شَيْخٌ ثِقَّةٌ"، وقال أبو زرعة^(٦): "ثِقَّةٌ"، وقال العجلي^(٧): "وَكَانَ ثِقَّةً فِي الْحَدِيثِ"، وقال ابن شاهين^(٨): "ثِقَّةٌ رَجُلٌ صَالِحٌ خَيْرٌ"، وذكره ابن حبان في الثقات^(٩)، وقال ابن معين^(١٠): "لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ"، وقال أبو حاتم: "محلّه عندي محل الصدق صالح الحديث ولم يكن بذاك الحافظ"^(١١)، وقال مرة^(١٢): "صالح"، وقال مرة^(١٣): "ثِقَّةٌ رَجُلٌ صَالِحٌ خَيْرٌ ثِقَّةٌ وَالْأَعْمَشُ أَحْفَظُ مِنْهُ وَكَانَ شَعْبَةَ يَخْتَارُ الْأَعْمَشَ عَلَيْهِ فِي تَثْبِيتِ الْحَدِيثِ". وقال النسائي^(١٤): "لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ"، وقال ابن سعد^(١٥): "وَكَانَ عَاصِمٌ ثِقَّةً إِلَّا أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الْخَطِّاءِ فِي حَدِيثِهِ"، وقال ابن حجر^(١٦): "صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين

(١) شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، ثقة مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، وله (١٠٠) سنة. تقريب التهذيب (ص ٢٦٨).

(٢) تقريب التهذيب (ص ٢٨٥).

(٣) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (ص ٦٤).

(٤) المصدر نفسه (ص ٦٥).

(٥) العلل ومعرفة الرجال (١/٤٢٠)، وسؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل (ص ٢٩٣).

(٦) يُنظر: الجرح والتعديل (٦/٣٤١).

(٧) معرفة الثقات (٦/٢).

(٨) تاريخ أسماء الثقات (ص ١٥٠).

(٩) الثقات لابن حبان (٧/٢٥٦).

(١٠) الجرح والتعديل (٦/٣٤١).

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) تاريخ دمشق (٢٥/٢٣٨).

(١٣) الجرح والتعديل (٦/٣٤١).

(١٤) تهذيب الكمال (١٣/٤٧٨).

(١٥) الطبقات الكبرى (٦/٣١٧).

(١٦) تقريب التهذيب (ص ٢٨٥).

مقرون". وقال الذهبي^(١): "صدوق يهم"، وقال ابن معين^(٢): "ليس بالقوي في الحديث"، وقال شعبة^(٣): "حدثنا عاصم بن أبي النجود، وفي النفس ما فيها"، وقال ابن عُلَيَّة^(٤): "كأن كل من كان اسمه عاصمًا سيئ الحفظ"، وقال ابن عساكر^(٥): "صاحب القراءة المعروفة، في حديثه اضطراب وهو ثقة"، وقال ابن خراش^(٦): "في حديثه نكره"، وقال العُقَيْلِيُّ^(٧): "لم يكن فيه إلا سوء الحفظ"، وقال الدارقطني^(٨): "في حفظه شيء". وقال ابن شاهين أيضًا^(٩): "وفي النفس ما فيها". وقال أبو حاتم^(١٠): "وقد تكلم فيه ابن عليّة فقال: كأن كل من كان اسمه عاصمًا سيئ الحفظ"، وقد جاء في شرح علل الترمذي^(١١): "وحكى المروزي عن يحيى بن معين، قال: كل عاصم في الدنيا ضعيف، ولم يوافق أحمد على ذلك، فإن عاصم بن سليمان الأحول عنده ثقة، وذكر له أن ابن معين تكلم فيه، فعجب. وعاصم بن بهدلة ثقة، إلا أن في حفظه اضطرابًا".

قال الباحث: صدوق له أوهام.

ولا تثبت هنا أوهامه؛ لأنه تُوبع على حديثه عند ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق الأعمش سليمان بن مهران^(١٢) به، بمعناه.

وباقى رجال الإسناد ثقات، ولا يضر ما قيل في كل من:

- ١- اختلاط حماد بن سلمة^(١٣)؛ لمتابعة الأعمش سليمان بن مهران^(١٤) له.
- ٢- وإرسال أبي وائل شقيق بن سلمة؛ لأنه لم يرسل عن ابن مسعود رضي الله عنه^(١٥).

(١) ميزان الاعتدال (٣٥٧/٢).

(٢) تاريخ دمشق (٢٢٨/٢٥).

(٣) الضعفاء الكبير (٣٣٦/٣).

(٤) الجرح والتعديل (٣٤١/٦).

(٥) يُنظر: تاريخ دمشق (٢٢٤/٢٥-٢٢٠).

(٦) تاريخ دمشق (٢٣٩/٢٥).

(٧) المصدر نفسه.

(٨) تاريخ الإسلام (٤٣٧/٣).

(٩) تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص ١٤٧).

(١٠) الجرح والتعديل (٣٤١/٦).

(١١) شرح علل الترمذي (٨٧٥/٢).

(١٢) يُنظر: مصنف ابن أبي شيبة (١٠٩/٧)، برقم (٣٤٥٧٦).

(١٣) يُنظر: الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط (ص ٩٦).

(١٤) يُنظر: مصنف ابن أبي شيبة (١٠٩/٧).

(١٥) يُنظر: جامع التحصيل (ص ١٩٧)، وتحفة التحصيل (ص ١٤٨).

قال الباحث: يتبين مما سبق أن إسناد الحديث حسن، فإن فيه عاصم بن بهدلة بن أبي النُّجود صدوق له أوهام.

وقد انتفت هنا أوهامه؛ لأنَّه توبع على حديثه عند ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق الأعمش سليمان بن مهران^(١) به، بمعناه. ولذا حسنا حديثه. والعلة ليست من عبد العزيز بن عبد الله الوراق، بل من غيره.

الثاني: أبو سعيد الدينوري^(٢) الوراق

عمرو بن محمد بن يحيى بن سعيد الوراق، أبو سعيد الدينوري، وراق محمد بن جرير الطبري. روى عن: أبي جعفر محمد بن عبد الله الحضرمي مطين، وأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، وجعفر بن محمد الفريابي، وإسحاق بن سنان الأنماطي، وغيرهم. وروى عنه: محمد بن أبي نصر، وأبو القاسم تمام بن محمد الرازي، وثوفي في ربيع الأول سنة (٣٤١هـ)^(٣).

قال عبد العزيز الكتاني^(٤): "ثقة مأمون".

قال الباحث: ثقة.

-أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنة، ومنها:

(حديث: ٣٧) أخرج تمام الرازي في فوائده^(٥)، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الدِّينَوْرِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، ثنا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْحَضْرَمِيِّ بِالْكُوفَةِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ، ثنا سَلْمَةُ بْنُ رَجَاءٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ جَمِيلٍ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنِ أَبِي أَمَامَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ).

(١) يُنظر: مصنف ابن أبي شيبة (١٠٩/٧)، برقم (٣٤٥٧٦).

(٢) الدِّينَوْرِيُّ: بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون والواو وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الدينور، وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين. الأنساب (٤٥٦/٥)

(٣) يُنظر: تاريخ دمشق (٣٢٦/٤٦-٣٢٧)، وتاريخ الإسلام (٧٧٠/٧)، مختصر تاريخ دمشق (١٤٠/٦).

(٤) تاريخ دمشق (٣٢٦/٤٦-٣٢٧)، وتاريخ الإسلام (٧٧٠/٧).

(٥) فوائده تمام (٢٨/١). وأخرجه الإمام الترمذي (٣٤٧/٤)، برقم (٢٦٨٥)، محمد بن عبد الأعلى الصنعاني،

قال: عن سلمة بن رجاء، به، بزيادة.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٣/٨)، برقم (٧٩١١)، محمد بن عبد الله، عن محمد بن أبي رجاء، به.

الحكم على الإسناد وأثر الوراق:

الإسناد فيه:

١- محمد بن أبي رجاء بن سليمان بن أبي رجاء الهاشم، أبو سليمان.

ذكره ابن حبان في الثقات^(١)، وذكره ابن فُطْلُوْبَعًا في الثقات^(٢).

قال الباحث: صدوق.

٢- سلمة بن رجاء التيمي، أبو عبد الرحمن الكوفي.

قال ابن حجر^(٣): "صدوق يُعْرَب".

ذكره ابن حبان في الثقات^(٤)، وقال أبو زرعة^(٥): "صدوق"، وقال أبو حاتم^(٦): "ما

بحديثه بأس"، وقال ابن عدي^(٧): "وأحاديثه أفراد وغرائب ويحدث عن قوم بأحاديث، لا يتابع

عليه"، وقال الدارقطني^(٨): "ينفرد عن الثقات بأحاديث"، وقال ابن معين^(٩): "ليس بشيء"، وقال

النسائي^(١٠): "ضعيف".

قال الباحث: صدوق يُعْرَب، كما قال ابن حجر، وتضرر غرابته؛ لأنه لم يتابعه أحد.

٣- الوليد بن جميل الفلسطيني، أبو الحجاج^(١١).

قال ابن حجر: "صدوق يخطئ"^(١٢)، وذكره ابن حبان في الثقات^(١٣)، وقال أبو داود^(١٤):

"ليس به بأس"، وقال ابن المديني^(١٥): "تشبه أحاديثه أحاديث القاسم أبي عبد الرحمن، ورضيه"،

(١) يُنظر: الثقات (٩٥/٩).

(٢) يُنظر: الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٣٢٠/٨).

(٣) تقريب التهذيب (ص ٢٤٧).

(٤) الثقات (٢٨٦/٨).

(٥) الجرح والتعديل (١٦٠/٤).

(٦) المصدر نفسه.

(٧) الكامل في ضعفاء الرجال (٣٥٦/٤).

(٨) سؤالات الحاكم (ص ٢١٨).

(٩) تاريخ ابن معين، رواية الدوري (٣٣٧/٣).

(١٠) إكمال تهذيب الكمال (١٠/٦).

(١١) تقريب التهذيب (ص ٥٨١).

(١٢) المصدر نفسه.

(١٣) يُنظر: الثقات (٥٤٩/٧).

(١٤) تهذيب الكمال (٨/٣١).

(١٥) الجرح والتعديل (٣/٩).

وقال أبو زرعة^(١): "شيخ لين الحديث"، وقال أبو حاتم^(٢): "شيخ يروى عن القاسم أحاديث منكراً"، وقال ابن منده^(٣): "ترك حديثه".

قال الباحث: صدوق يخطئ، ويضر خطأه؛ لأنَّه لم يتابعه أحد.

٤- القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي، أبو عبد الرحمن، صاحب أبي امامة

قال ابن حجر^(٤): "صدوق يغرب كثيراً".

وقال البخاري^(٥)، وابن معين^(٦)، والعجلي^(٧)، ويعقوب بن شيبة^(٨)، والفسوي^(٩)، والترمذي^(١٠): "ثقة"، وزاد ابن معين في موضع^(١١): "إذا روى عنه الثقات أرسلوا ما رفع هؤلاء"، وقال مرة^(١٢): "ثقة، ليس يروون عنه- يعني: القاسم- هذه الأحاديث لا يرفعونها، ثم قال: من المشايخ الضعفاء ما يدل حديثهم على ضعفهم"، وذكره ابن شاهين في الثقات^(١٣): "ثقة قاله يحيى"، وزاد العجلي: "يكتب حديثه، وليس بالقوي"، وقال الذهبي^(١٤): "الإمام محدث دمشق"، وقال مرة^(١٥): "صدوق"، وقال أبو حاتم^(١٦): "حديث الثقات عنه مستقيم، لا بأس به، وإنما ينكر عنه الضعفاء"، وقال أحمد^(١٧): "قال بعض الناس هذه الأحاديث المناكير التي يروونها عنه

(١) المصدر نفسه.

(٢) الجرح التعديل (٣/٩).

(٣) فتح الباب في الكنى والألقاب (ص ٢٦٦).

(٤) تقريب التهذيب (ص ٤٥٠).

(٥) العلل الكبير للترمذي (ص ١٨٩).

(٦) تاريخ ابن معين، رواية الدوري (٤/٤٢٨)، سؤالات ابن الجنيد (١/٣٩٦)، (١/٤٠٩).

(٧) معرفة الثقات (ص ٣٨٨).

(٨) يُنظر: تهذيب الكمال (٣٨٩/٢٣).

(٩) يُنظر: المعرفة والتاريخ (٢/٤٥٦).

(١٠) العلل الكبير للترمذي (ص: ١٩٠)، ويُنظر: سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة لقمان (٣٤٥/٥).

(١١) سؤالات ابن الجنيد (١/٣٩٦).

(١٢) المصدر نفسه (١/٤٠٩).

(١٣) تاريخ أسماء الثقات (ص ١٨٩).

(١٤) سير أعلام النبلاء (٥/١٩٤).

(١٥) الكاشف (٢/١٢٩).

(١٦) تهذيب الكمال (٣٨٩/٢٣). ولم أجده في كتاب الجرح والتعديل.

(١٧) العلل ومعرفة الرجال (١/٥٦٥).

جعفر بن زبير وبشر بن نُمَيْر ومُطَرِّح^(١)، وقال جعفر بن محمد بن أبان الحراني^(٢): "سمعت أحمد بن حنبل، ومر حديث فيه ذكر القاسم بن عبد الرحمن مولى يزيد بن معاوية، قال: هو منكر لأحاديثه متعجب منها، قال: وما أرى البلاء إلا من القاسم"، وقال الغلابي^(٣): "منكر الحديث".

قال الباحث: صدوق يغرب.

وإغرابه يضر في هذا الاسناد؛ لأنه لم يتابعه أحد.
وإرساله لا يضر؛ لأنه لم يرسل عن أبي أمامة الباهلي^(٤).
وباقى رجال الإسناد ثقات.

يتبين مما سبق أن إسناد الحديث ضعيف، فإن سلمة بن رجاء (صدوق يغرب)، والوليد بن جميل (صدوق يخطئ)، والقاسم بن عبد الرحمن (صدوق يغرب)، ولم يتابعه أي واحد منهم في حديثه، وعليه فالعلة ليست من أبي سعيد الدينوري، بل من غيره من الرواة.

الثالث: أبو العباس القارئ^(٥) الهمداني الصوفي^(٦)

أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس القارئ، الهمداني، الصوفي^(٧).
قال الكيال^(٨): "تركت الرواية عنه، لأنني رأيت في جزء قد حك اسمًا وجعل اسمه مكانه".

قال الباحث: متروك.

قال الباحث: متروك، وليس له أحاديث في كتب السنة، ولو كان في سند لأعله.

(١) مُطَرِّح بن يزيد، أبو المهلب الكوفي، نزل الشام، يقال: هو الأسدي، ومنهم من غاير بينهما، ضعيف. يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٥٣٤).

(٢) تهذيب الكمال (٣٨٧/٢٣).

(٣) المصدر نفسه (٣٨٩/٢٣).

(٤) يُنظر: المراسيل (ص ١٧٥)، جامع التحصيل (ص ٢٥٢)، تحفة التحصيل (ص ٢٥٩).

(٥) القارئ: بفتح القاف وكسر الراء المهمله وهمز الباء في آخرها، هذه النسبة إلى القراءة وإقراء القرآن للغير، ومن ينتسب إلى القراءة فأصله الهمزة في آخره، ويجوز تركه للتخفيف. الأنساب (١٠/٢٩٠).

(٦) الصوفي: نسبة إلى لبس الصوف، أو من الصفاء، أو غير ذلك، تقدم تعريفها (ص ٢٢٠) من هذا البحث.

(٧) يُنظر: ميزان الاعتدال (١/١٣٠)، لسان الميزان (١/٥٨٧).

(٨) ميزان الاعتدال (١/١٣٠).

الرابع: أبو بكر العطار^(١) الأصبهاني

محمد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن جعفر، أبو بكر العطار الأصبهاني الحافظ، مستملي أبي نعيم^(٢). كان عظيم الشأن عند أهل بلده، سمع الكثير بالبلاد، عارفاً بالرجال والمتون، وكان يُملي من حفظه، وعلّق عنه الخطيب حديثاً واحداً^(٣)، توفي بأصبهان سنة (٤٦٦هـ)^(٤).

ومحمد بن إبراهيم إمام ثقة، قال ابن الجوزي^(٥): "ثقة"، وقال الذهبي^(٦): "الإمام الحافظ، الثقة"، وقال الصفيدي^(٧): "إمام ثقة"، وقال ابن كثير^(٨): "ثقة نبيلاً جليلاً"، وقال أبو المحاسن^(٩): "كان إماماً ثقة"، وقال السمعاني^(١٠): "حافظ عظيم الشأن عند أهل بلده، أملى عدة مجالس"، وقال الدقاق^(١١): "كان من الحفاظ يُملي من حفظه".

-أمثلة تطبيقية-

له أحاديث في كتب السنّة، ومنها:

(حديث: ٣٨) أخرج الخطيب البغدادي في تاريخه^(١٢) قال، عن مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو بَكْرٍ الْعَطَّارُ الْأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى، أَبُو بَكْرٍ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْفَرَجِيُّ^(١٣)، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ

(١) هذه النسبة إلى بيع العطر والطيب. الأنساب (٣٢٢/٩).

(٢) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، الحافظ أبو نعيم الأصبهاني الصوفي الأحول، توفي سنة (٤٣٠هـ). تاريخ الإسلام (٤٦٨/٩).

(٣) تاريخ بغداد (٣١٨/٢).

(٤) يُنظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (١٥٩/١٦)، الوافي بالوفيات (٢٦٢/١)، البداية والنهاية (٤٦/١٦)، تذكرة الحفاظ (٢٣٥/٣)، سير أعلام النبلاء (٣٣٩-٣٣٨/١٨)، المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (ص ٨٥٣)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٩٧/٥).

(٥) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (١٥٩/١٦).

(٦) سير أعلام النبلاء (٣٣٩-٣٣٨/١٨).

(٧) الوافي بالوفيات (٢٦٢/١).

(٨) البداية والنهاية (٤٦/١٦).

(٩) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٩٧/٥).

(١٠) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (ص ٨٥٣)، ويُنظر: تذكرة الحفاظ (٢٣٥/٣).

(١١) تذكرة الحفاظ (٢٣٥/٣).

(١٢) تاريخ بغداد (٣١٨/٢).

(١٣) الْفَرَجِيُّ: بفتح الفاء والراء وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى الفرّج، وهو اسم رجل. الأنساب (١٧٣/١٠).

قُرَيْبِ الْأَصْمَعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي^(١)، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (السُّرْعَةُ فِي الْمَشْيِ تَذْهَبُ بِهَاءِ الْمُؤْمِنِ).

الحكم على الإسناد وأثر الوراق:

الإسناد فيه:

١ - أبو عمرو بن حكيم: هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم المديني، يُعرف بابن مَمَّك، توفي سنة (٣٣٣هـ)^(٢).

قال أبو نعيم الأصبهاني^(٣): "كان أديباً فاضلاً، حسن المعرفة بالحديث"، وقال الذهبي^(٤): "الإمام، العالم...، مُحدِّث، رحال، صدوق"، وقال مرة^(٥): "مُحدِّث أصبهان".
قال الباحث: ثقة إن شاء الله.

٢ - محمد بن يعقوب بن الفرَجِ الفَرَجِيّ، أبو جعفر الصوفي المعروف بابن الفَرَجِيّ^(٦).
قال الخطيب البغدادي^(٧): "وكان له موضع من العلم والفقه ومعرفة الحديث...، وكان يحفظ الحديث"، وقال الذهبي^(٨): "كان إماماً فقيهاً يفتي بالأثر".
قال الباحث: صدوق.

٣ - محمد بن عبد الملك بن قُرَيْبِ الْأَصْمَعِيِّ: قال الخطيب البغدادي^(٩): "لم أسمع لمحمد بن الأصمعي ذكراً إلا في هذا الحديث".
قال الباحث: كأن الخطيب البغدادي إلى جهالة حاله، وإلا فهو ليس مجهولاً فهو ابن العلامة الأصمعي.

(١) عبد الملك بن كريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع، أبو سعيد الباهلي الأصمعي البصري، صدوق سني، مات سنة (٢١٦هـ) وقيل غير ذلك وقد قارب (٩٠) سنة. يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٣٦٤).
والاصمعي: بفتح الألف وسكون الصاد المهملة وفتح الميم والعين المهملة في آخره، هذه النسبة إلى الجد وهو الإمام المشهور أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن اصمع الباهلي الأصمعي من أهل البصرة، كان من أئمة أهل اللغة سلك البراري والبيوادي وصحب الأعراب وأخذ الأدب من معدنه. الأنساب (١/٢٨٨).

(٢) مشتيبه أسامي المحدثين (ص ٤٠).

(٣) تاريخ أصبهان (١/١٥٧).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٥/٣٠٦).

(٥) تذكرة الحفاظ (٣/٤٤).

(٦) تاريخ بغداد (٤/٦١١).

(٧) المصدر نفسه.

(٨) تاريخ الإسلام (٦/٦٢٧).

(٩) تاريخ بغداد (٢/٣١٨).

٤- أبو معشر: هو نجیح بن عبد الرحمن السُّنْدِي المدني، مولى بني هاشم، مشهور بكنيته، ضعيف، أسن واختلط^(١).

٥- سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري، أبو سعد المدني، ثقة، تغير قبل موته بأربع سنين، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسله. قاله ابن حجر^(٢). ولا يضر تغيره؛ لأنه لم يسمع منه أحدًا في تغيره^(٣).

قال الباحث: يتبين مما سبق أن إسناد الحديث ضعيف، فيه محمد بن عبد الملك بن قُرَيْب الأَصْمَعِي مجهول الحال، و أبو معشر نجیح بن عبد الرحمن السُّنْدِي ضعيف، قال الذهبي^(٤): "حديث منكر جدًا". وقال الالباني^(٥): "ضعيف". ولكن العلة ليست من أبي بكر العَطَّار محمد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن جعفر الأصبهاني، بل من غيره.

الخامس: أبو الفضل الأموي مولاهم

يعقوب بن يوسف - يسوف - بن معقل بن سنان، أبو الفضل الأموي مولاهم، النيسابوري الوراق، والد أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم. وكان من أسرع الناس خطأ، نسخ الكثير بالأجرة، توفي سنة (٢٧٧هـ)^(٦). قال الذهبي^(٧): "المحدث". وقال ابن عساكر^(٨): "وكان يعقوب الوراق من أحسن الناس خطأ". وقال الحاكم أبو عبد الله: سمع بخراسان إسحاق بن إبراهيم، وعلي بن حجر وأقرانهما، وبالري محمد بن حميد، وأما سماعته بالعراقيين ومصر والحجاز والشام، فكان ابنه أبو العباس معه في كلها.

قال الباحث: يعقوب بن يوسف صدوق.

أمثلة تطبيقية:

(١) يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٥٥٩).

(٢) تقريب التهذيب (ص ٢٣٦).

(٣) نهاية الاغتباط بمن رمى من الرواة بالاختلاط (ص ١٣٢).

(٤) ميزان الاعتدال (٦٣٢/٣).

(٥) ضعيف الجامع الصغير وزيادته (ص ٤٩١).

(٦) يُنظر: تاريخ نيسابور (ص ٦٠)، تاريخ دمشق (١٨٠/٧٤).

(٧) تذكرة الحفاظ (٥٣/٣).

(٨) تاريخ دمشق (١٨٠/٧٤).

له أحاديث في كتب السنة، ومنها:

(حديث: ٣٩) أخرج الإمام ابن منده في كتاب الإيمان^(١)، قال: أُنْبَأَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَا: ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ الْعَامِرِيُّ، كُوفِيٌّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: (أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ النُّعْمَانُ بْنُ قَوْقِلٍ^(٢))، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ صَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوباتِ، وَأَحْلَلْتُ الْحَالَ، وَحَرَمْتُ الْحَرَامَ، وَلَمْ أَرِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا أَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ). وَأُنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ^(٣)، قَالَا: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ^(٤)، ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ^(٥)، عَنْ الْأَعْمَشِ^(٦) نَحْوَهُ.

الحكم على الإسناد وأثر الوراق:

إسناد الحديث فيه:

أبو سفيان، طلحة بن نافع الواسطي، الإسكافي.

قال ابن حجر^(٧): "صدوق".

وقال الذهبي^(٨): "ثقة". وقال البزار^(٩): "وهو في نفسه ثقة"، وذكره ابن حبان في

الثقات^(١٠)، وقال أحمد بن حنبل^(١١): "ليس به بأس"، وقال النسائي^(١٢): "ليس به بأس"، وقال

(١) الإيمان لابن منده (٢٨٥/١)، برقم (١٣٧). وأخرجه الإمام مسلم (٤٤/١)، برقم (١٥)، من طريق أبي الزبير عن جابر، بنحوه.

(٢) النُّعْمَانُ بْنُ قَوْقِلٍ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ، شَهِدَ بَدْرًا. معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٦٥٤/٥).

(٣) محمد بن إسحاق الصغاني، يقال: الصاغاني، أبو بكر، نزيل بغداد، ثقة ثبت، مات سنة (٢٧٠هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٤٦٧).

(٤) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة حافظ، مات سنة (٢٤٧هـ) وهو ابن (٨٧) سنة. يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٥٠٠).

(٥) هو محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير الكوفي. تقريب التهذيب (ص ٤٧٥).

(٦) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي. تقريب التهذيب (ص ٢٥٤).

(٧) تقريب التهذيب (ص ٢٨٣).

(٨) يُنظر: من تكلم فيه وهو موثق (ص ١٠٢).

(٩) تهذيب التهذيب (٢٧/٥)

(١٠) الثقات (٣٩٣/٤)

(١١) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٤٧٤/٢)، ويُنظر: الجرح والتعديل (٤٧٥/٤).

(١٢) تهذيب الكمال (٤٣٩/١٣).

أبو حاتم الرازي^(١): "ليس به بأس". وقال الذهبي أيضاً^(٢): "قال جماعة ليس به بأس"، وقال أيضاً^(٣): "صدوق". وقال العجلي^(٤): "جائز الحديث، وليس بالقوي"، وقال أبو زرعة^(٥): "أبو سفيان روى عنه الناس. قيل له: أبو الزبير أحب إليك أم أبو سفيان طلحة بن نافع؟، قال: أبو الزبير أشهر، فعاوده بعض من حضر فيه فقال: تريد أن أقول هو ثقة؟، الثقة سفيان وشعبة". وقال ابن معين^(٦): "لا شيء"، وقال ابن المديني^(٧): "يكتب حديثه وليس بالقوي"، وقال مرة^(٨): "وَكَانَ أَصْحَابَنَا يَضَعُونَهُ فِي حَدِيثِهِ". وقال ابن حزم^(٩): "ضعيف". وقال ابن حبان أيضاً^(١٠): "وكان يهم في الشيء بعد الشيء".

قال الباحث: يترجح عندي قول ابن حجر بأنه صدوق.

وقد ذكرت كتب المراسيل أنّ أبا سفيان أرسل عن جابر رضي الله عنه^(١١)، قال شعبة بن الحجاج^(١٢): "حديث أبي سفيان، عن جابر، إنّما هي صحيفة، وفي رواية: إنّما هو كتاب"، وقال سفيان بن عيينة^(١٣): "حديث أبي سفيان عن جابر إنّما هي صحيفة"، وقال شعبة بن الحجاج، وابن المديني، ويزيد أبو خالد الدالاني^(١٤): "لم يسمع من جابر إلا أربعة أحاديث". وعقب ابن حجر^(١٥) على ابن المديني فقال: "لم يخرج البخاري له سوى أربعة أحاديث عن جابر، وأظنها التي عناها شيخه علي بن المديني منها حديثان في الأشربة^(١٦) قرنه بأبي

(١) الجرح والتعديل (٤/٤٧٥).

(٢) الكاشف (١/٥١٥).

(٣) سير أعلام النبلاء (٥/٢٩٣).

(٤) الثقات (١/٤٨١).

(٥) الجرح والتعديل (٤/٤٧٥).

(٦) المصدر نفسه.

(٧) تهذيب التهذيب (٥/٢٧).

(٨) سوالات ابن أبي شيبة لابن المديني (ص ١٤٦).

(٩) المحلى بالآثار (١٢/١٦٠).

(١٠) مشاهير علماء الأمصار (ص ١٧٥).

(١١) يُنظر: المراسيل (ص ١٠٠)، جامع التحصيل (ص ٢٠٢)، تحفة التحصيل (ص ١٦٠).

(١٢) الضعفاء الكبير (٢/٢٢٤).

(١٣) الجرح والتعديل (٤/٤٧٥).

(١٤) يُنظر: المراسيل (ص ١٠٠)، العلل الكبير (ص ٣٨٨)، تهذيب التهذيب (٥/٢٧).

(١٥) تهذيب التهذيب (٥/٢٧).

(١٦) يُنظر: صحيح البخاري، كتاب: الأشربة، باب: شرب اللبن (٧/١٠٨)، برقم (٥٦٠٥)، (٥٦٠٦).

صالح وفي الفضائل حديث اهتز العرش كذلك^(١)، والرابع في تفسير سورة الجمعة^(٢) قرنه بسالم ابن أبي الجعد".

وقد عقب البخاري^(٣) على يزيد أبو خالد الدالاني: "وما يدرية أو لا يرضى أن ينجو رأساً برأس حتى يقول مثل هذا".

وقال أبو زرعة^(٤): "وهو عن جابر أصح"، وقال الأعمش، عن أبي سفيان أنه قال^(٥): "جاورت جابراً بمكة ستة أشهر"، وقد أخرج له مسلم في صحيحه بصيغة التحديث والسماع في أكثر من موضع^(٦). أي أنه ثبت له سماع عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

وأما تدليسه، فقد ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس^(٧)، ولم يصرح في أي رواية بأي صيغة من صيغ السماع؛ ولكن روى له مسلم هذا الحديث^(٨) بدون تصريحه بالسماع، وقال ابن القيم الجوزية رحمه الله^(٩): "ولا عيب على مسلم في إخراج حديثه، لأنه ينتقي من أحاديث هذا الضرب ما يعلم أنه حفظه، كما يطرح من أحاديث الثقة ما يعلم أنه غلط فيه" ومن المؤكد بعد هذا الكلام أن هذا الحديث منتقى، وعلم مسلم أنه صرح بالسماع.

وباقى رجال الإسناد ثقات، ولا يضر ما قيل في كل من:

١- إرسال أبو معاوية الضرير محمد بن حازم؛ لأنه لم يرسل عن الأعمش سليمان بن مهران^(١٠).

وكذلك تدليسه؛ لذكر ابن حجر إياه في المرتبة الثانية من مراتب التدليس^(١١).

(١) يُنظر: صحيح البخاري، كتاب: مناقب الأنصار، باب: مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه (٣٥/٥)، برقم (٣٨٠٣).

(٢) يُنظر: صحيح البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب: (وإذا زأوا تجارة أو لهوا) [الجمعة: ١١] (١٥٢/٦)، برقم (٤٨٩٩).

(٣) جامع التحصيل (ص ٢٠٢).

(٤) المصدر نفسه.

(٥) تهذيب التهذيب (٢٧/٥).

(٦) يُنظر: صحيح مسلم، كتاب الأشرية، باب فضيلة الخل والتأدم به، (١٦٢٢/٣).

(٧) يُنظر: طبقات المدلسين (ص ٣٩).

(٨) يُنظر: صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة، وأن من تمسك بما أمر به دخل الجنة (٤٤/١). برقم (١٤).

(٩) زاد المعاد في هدي خير العباد (٣٥٣/١).

(١٠) يُنظر: جامع التحصيل (ص ٢٦٣)، تحفة التحصيل (ص ٣٧٣).

(١١) يُنظر: طبقات المدلسين (ص ٣٦).

٢- إرسال الأعمش سليمان بن مهران؛ لأنه لم يرسل عن أبي سفيان طلحة بن نافع^(١)، وكذلك تدليسه؛ لذكر ابن حجر إياه في المرتبة الثانية من مراتب التدليس^(٢).
قال الباحث: هذا الإسناد حسن، فيه أبو سفيان طلحة بن نافع الواسطي صدوق، والحديث صحيح أخرج مسلم في صحيحه^(٣).
وعليه فالوراق كان له أثرٌ إيجابي في الحديث

السادس: أبو محمد السليطي^(٤) النيسابوري

عبد الصمد بن أحمد بن علي، أبو محمد السليطي النيسابوري المعروف بظاهر،
وقيل: بظاهر النيسابوري، رازي^(٥) المولد والمنشأ، نيسابوري الأصل.
رحل البلاد، وسمع الحديث الكثير ونسخ الكثير بخطه المتقن، المضبوط الجيد ما لا
يوصف، توفي بنواحي همذان^(٦) سنة (٤٨٢هـ)^(٧).

وأبو محمد ثقة، قال أبو شجاع الديلمي^(٨): "كان أحد من عني بهذا الشأن، حسن
العبارة، كثير الرحلة، صدوقاً، جمع شيئاً كثيراً في سائر العلوم، ما رأيت فيمن رأيت أكثر كتباً

(١) يُنظر: المراسيل (ص ٨٢)، جامع التحصيل (ص ١٨٨)، تحفة التحصيل (ص ١٣٤).

(٢) يُنظر: طبقات المدلسين (ص ٣٣).

(٣) يُنظر: صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة، وأن من تمسك بما أمر به
دخل الجنة (٤٤/١). برقم (١٤).

(٤) السليطي: بفتح السين المهملة وكسر اللام وبعدها الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين وفي آخرها الطاء
المهملة، هذه النسبة إلى سليط وهو اسم لجد المنتسب، إليه. الأنساب (١٩٣/٧).

(٥) الرّازي: بفتح الراء والزاي المكسورة بعد الألف، هذه النسبة إلى الري، وهي بلدة كبيرة من بلاد الديلم بين
قومس والجبال وألحقوا الزاي في النسبة تخفيفاً، لأن النسبة على الياء مما يشكل ويثقل على اللسان والألف
لفتحة الراء على أن الأنساب مما لا مجال للقياس فيها والمعتبر فيها النقل المجرد. الأنساب للسمعاني (٣٣/٦).

(٦) همذان: هي في الإقليم الرابع، وطولها من جهة المغرب ثلاث وسبعون درجة، وعرضها ست وثلاثون
درجة، وسميت بهمذان بن الفلوج ابن سام بن نوح، عليه السلام، وهمذان وأصبهان أخوان بني كل واحد منهما
بلدة، فتحت في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان الذي فتحها
المغيرة بن شعبة في سنة (٢٤) من الهجرة. يُنظر: معجم البلدان (٤١٠/٥).

(٧) يُنظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٢٨٥/١٦)، سير أعلام النبلاء (٨٩/١٩)، تاريخ الإسلام
(٥٠٩/١٠)، تذكرة الحفاظ (١٦/٤)، المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (ص ١٤١٤)، طبقات الحفاظ
(ص ٤٤٧).

(٨) تذكرة الحفاظ (١٦/٤).

وسماعًا منه"، وقال ابن منده^(١): "هو أحد الحفاظ صحيح النقل يفهم الحديث ويحفظه"، وقال السمعاني^(٢): "الحافظ"، وقال ابن الجوزي^(٣): "كان أحد الحفاظ وأوعية العلم...، وكان صدوقًا"، وقال الذهبي^(٤): "الشيخ، الحافظ، البارع، المفيد"، وقال مرة^(٥): "كان أحد أئمة الحفاظ"، وقال السيوطي^(٦): "أحد الحفاظ بفهم الحديث ويحفظه، حسن العبادة، كثير الرحلة، صدوقًا".

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنة، ومنها:

(حديث: ٤٠) أخرجه الإمام أبو الطاهر الأصبهاني في كتابه^(٧) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ طَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ السَّلِيطِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ مِنْ لَفْظِهِ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي حَمْزَةَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْفَقِيهِ بِهِمَذَانَ، قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكُم أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أُوَيْسٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بُدَيْلٍ أَبُو جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا سِمَاكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ^(٨)، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ، فَإِنَّهُ رُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ).

دراسة رجال الإسناد وأثر الوراق فيه:

الإسناد فيه:

١- أبو حمزة محمد بن الحسين الفقيه.

قال الباحث: لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلاً.

(١) تذكرة الحفاظ (١٦/٤).

(٢) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (ص ١٤١٤).

(٣) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٢٨٥/١٦).

(٤) سير أعلام النبلاء (٨٩/١٩).

(٥) تاريخ الإسلام (٥٠٩/١٠).

(٦) طبقات الحفاظ (ص ٤٤٧).

(٧) الطيوريات (٨١٤-٨١٥/٣). وأخرجه الترمذي (٣٣١/٤)، (٢٦٥٧)، وابن ماجه (٨٥/١)، (٢٣٢)،

والبزار (٣٨٢/٥)، (٢٠١٤)، وأبو يعلى (٦٢/٩)، (٥١٢٦)، كلهم من طريق شعبة عن سماك، به، بنحوه.

وأخرجه الترمذي أيضًا (٣٣١/٤)، برقم (٢٦٥٨)، والبزار (٣٨٥/٥)، برقم (٢٠١٨)، كليهما من طريق عبد

الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، به، بنحوه.

وأخرجه أحمد في مسنده (٢٢١/٧)، برقم (٤١٥٧)، من طريق إسرائيل، عن سِمَاكٍ، به، بنحوه.

(٨) قال المحقق: "هكذا في الخطية، ولعله خطأ من الراوي عن سماك، أو من الناسخ، والصواب عن سماك،

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ". حاشية الطيوريات (٨١٥/٣). وهو الهدلي الكوفي. تقريب

التهذيب (ص ٣٤٤).

٢ - محمد بن أُويس.

قال الباحث: لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

٣ - أحمد بن بُدَيْل بن قريش الياامي، أبو جعفر.

قال ابن حجر^(١): "صدوق له أوهام"، قال الذهبي^(٢): "الحافظ"، وقال النسائي^(٣): "لا بأس به"، وقال ابن أبي حاتم^(٤): "محلّه الصدق"، وقال ابن حبان^(٥): "مستقيم الحديث"، وقال ابن عدي^(٦): "يروى عن حفص بن غياث وغيره مناكير،... وهو ممن يكتب حديثه مع ضعفه"، وقال الدارقطني^(٧): "فيه لين"، وقال أبو العباس بن عقدة^(٨): "رأيت إبراهيم بن إسحاق الصواف ومحمد ابن عبد الله بن سليمان وداود بن يحيى لا يرضونه".

قال الباحث: صدوق له أوهام، كما قال ابن حجر.

ولا يضر هنا أوهامه؛ لأنّ تابعه متابعه قاصره شعبة بن الحجاج^(٩).

٤ - مُفَضَّل بن صالح: هو الأسدي، النخّاس الكوفي، ضعيف^(١٠).

٥ - سِمَاك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي، أبو المغيرة.

قال ابن حجر^(١١): "صدوق، وروايته عن عكرمة^(١٢) خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن"، وثقّه ابن معين^(١٣)، وقال أبو حاتم^(١٤): "صدوق ثقة"، وقال أحمد^(١٥):

(١) تقريب التهذيب (ص ٧٧).

(٢) سير أعلام النبلاء (٣٣١/١٢).

(٣) تاريخ بغداد (٨٠/٥).

(٤) الجرح والتعديل (٤٣/٢).

(٥) الثقات (٣٩/٨).

(٦) الكامل في الضعفاء (٣٠٥/١).

(٧) تاريخ بغداد (٨٠/٥).

(٨) المصدر نفسه.

(٩) سنن الترمذي، أبواب العلم، باب: ما جاء في الحث على تبليغ السَّمَاع (٣٤/٥)، برقم (٢٦٥٦).

(١٠) تقريب التهذيب (ص ٥٤٤).

(١١) المصدر نفسه (ص ٢٥٥).

(١٢) عكرمة، أبو عبد الله، مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة من الثالثة مات سنة (١٠٤هـ) وقيل بعد ذلك. المصدر السابق (ص ٣٩٧).

(١٣) يُنظر: الجرح والتعديل (٢٧٩/٤).

(١٤) المصدر نفسه.

(١٥) المصدر السابق.

"سماك بن حرب أصلح حديثاً من عبد الملك بن عمير، وذلك أن عبد الملك بن عمير يختلف عليه الحفاظ"، وقال العجلي^(١): "جائز الحديث، وكان له علم بالشعر وأيام الناس، وكان فصيحاً، إلا أنه كان في حديث عكرمة رُبماً وصل الشيء عن ابن عباس، ورُبماً قال: قال النبي ﷺ، وإنما كان عكرمة يحدث عن ابن عباس، وكان سفيان الثوري يضعفه بعض الضعف، وكان جائز الحديث، لم يترك حديثه أحد ولم يرغب عنه أحد"، وقال النسائي^(٢): "ليس به بأس، وفي حديثه شيء"، وقال النسائي^(٣): "كان رُبماً لقن، فإذا انفرد بأصل لم يكن حُجَّةً، لأنه كان يلقن فيتلقن"، وقال ابن عدي^(٤): "ولسماك حديث كثير مستقيم إن شاء الله كله، وقد حدث عنه الأئمة، وهو من كبار تابعي الكوفيين وأحاديثه حسان عن روى عنه، وهو صدوق لا بأس به"، وقال عبد الله بن المبارك، وسفيان الثوري^(٥): "سماك ضعيف في الحديث"، وقال سعيد بن أبي مريم^(٦): "سمعت يحيى يقول: سماك بن حرب ثقة، وكان شعبة يضعفه، وكان يقول في التفسير عكرمة، ولو شئت أن يقول له ابن عباس لقاله، قال يحيى بن معين: وكان شعبة لا يروي تفسيره إلا عن عكرمة"، وقال ابن خراش^(٧): "في حديثه لين"، وقال أبو علي صالح بن محمد البغدادي^(٨): "يضعف". وقال ابن المديني^(٩): "رواية سماك عن عكرمة؟، فقال: مضطربة، سفيان وشعبة يجعلونها عن عكرمة، وغيرهما يقول: عن ابن عباس، إسرائيل^(١٠) وأبو الأحوص^(١١)"، وقال أحمد^(١٢): "مضطرب الحديث"، وقال الدارقطني^(١٣): "إذا حدث عنه شعبة،

(١) الثقات (٤٣٦/١).

(٢) تهذيب الكمال (١٢٠/١٢).

(٣) كتاب المختلطين (ص ٤٩).

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٥٤٣/٤).

(٥) تهذيب الكمال (١٢٠/١٢).

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال (٥٤٣/٤).

(٧) تاريخ بغداد (٢٩٦/١٠).

(٨) المصدر السابق.

(٩) تهذيب الكمال (١٢٠/١٢).

(١٠) إسرائيل بن يونس ابن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي، ثقة تُكلم فيه بلا حجة من السابعة مات سنة (١٦٠هـ) وقيل بعدها. يُنظر: تقريب التهذيب (ص ١٠٤).

(١١) سلام بن سليم الحنفي مولاهم، أبو الأحوص الكوفي، ثقة منقن صاحب حديث، مات سنة (١٧٩هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٢٦١).

(١٢) الجرح والتعديل (٢٧٩/٤).

(١٣) سؤالات السلمى (ص ١٨٩).

والثوري، وأبو الأحوص، فأحاديثهم عنه سليمة، وما كان عن شريك بن عبدالله، وحفص بن جميع، ونظرائهم، ففي بعضها نكارة"، وقال البزار^(١): "كان رجلاً مشهوراً لا أعلم أحداً تركه، وكان قد تغير قبل موته"، وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي^(٢): "أنه كان يغلط، ويختلفون في حديثه". وقال جرير بن عبد الحميد^(٣): "أثبت سماك ابن حرب فرأيتَه يبول قائماً فرجعت، ولم أسأله عن شيء قلت قد خرف".

قال الباحث: صدوق تغير، وكان يرسل، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، كما قال ابن حجر.

واختلاطه لا يضر؛ لأنه تابعه مُفضَّل بن صالح الأسدي، عن سماك، شعبة بن الحجاج^(٤)، وشعبة روى عنه قبل اختلاطه^(٥).

وكذلك إرساله لا يضر؛ لأنه لم يرسل عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود^(٦).

٦- عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي، ثقة، وقد سمع من أبيه لكن شيئاً يسيراً^(٧)، وأرسل عنه^(٨)، وذكر في المدلسين^(٩).

قال الباحث: إرساله يضر وكذلك تدليسه؛ لأنه أرسل عن أبيه عبد الله بن مسعود^(١٠)، وكذلك تدليسه؛ لذكر ابن حجر إياه في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس^(١١)، ولم يصرح بأي رواية بأي صيغة من صيغ التحديث.
وبإقي رجال الإسناد ثقات.

(١) تهذيب التهذيب (٢٣٤/٤)

(٢) تاريخ بغداد (٢٩٦/١٠).

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٥٤١/٤).

(٤) سنن الترمذي، أبواب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السَّماع (٣٤/٥)، برقم (٢٦٥٦).

(٥) يُنظر: نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط (ص ١٥٩).

(٦) يُنظر: المراسيل (ص ٨٥)، جامع التحصيل (ص ١٩١)، وتحفة التحصيل (ص ١٣٩).

(٧) يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٣٣٤).

(٨) يُنظر: جامع التحصيل (ص ٢٢٣)، وتحفة التحصيل (ص ٢٠٠).

(٩) يُنظر: طبقات المدلسين (ص ٤٠).

(١٠) يُنظر: جامع التحصيل (ص ٢٢٣)، تحفة التحصيل (ص ٢٠٠).

(١١) يُنظر: طبقات المدلسين (ص ٤٠).

قال الباحث: يتبين مما سبق أن إسناده الحديث ضعيف، فالإسناد فيه محمد بن الحسين الفقيه، ومحمد بن أُويس: لم أجد فيهما جرحاً ولا تعديلاً، ومُفضَّل بن صالح الأسدي، ضعيف، وإرسال عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، وتدليسه.

أما أبو محمد السَّلَيطِيّ النَّيْسَابُورِيّ فقد كان له أثرٌ إيجابيٌّ في الحكم على إسناده الحديث، ولم يكن سبباً من أسباب ضعفه.

السابع: أبو نصر الصَّبَّاحُ الأَصْبَهَانِيّ

محمود بن الفضل بن محمود بن عبد الواحد، الحافظ، نزل بغداد، وبالغ في الطلب، وكتب بخطه السريع كثيراً لنفسه ولغيره. وكان حميد الطريقة، مفيداً للغرباء، نسخ الكتب الكبار، توفي ببغداد سنة (٥١٢هـ).

وأبو نصر ثقة، قال ابن الجوزي: "كان حافظاً ضابطاً، ثقةً، مفيداً لطلاب العلم"^(١)، وقال الديلمي^(٢): "كان حافظاً ثقةً"، وقال السلفي: "كان رفيقنا محمود بن الفضل يطلب الحديث ويكتب العالي والنازل فعانتبه في كتبه النازل، فقال: والله إذا رأيت سماع هؤلاء لا أقدر على تركه؛ فرأيت بعد موته فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بهذا، وأخرج من كمي جزءاً"^(٣)، وقال الذهبي^(٤): "الإمام الحافظ".

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنة، ومنها:

(حديث: ٤١) أخرج ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد^(٥)، قال: أَنبَأَنَا ذَاكِرُ بْنُ كَامِلٍ الْحَدَّاءُ، عَنْ أَبِي نَصْرِ مَحْمُودِ بْنِ الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: أَنبَأَ أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٦٨/١٧).

(٢) سير أعلام النبلاء (٣٧٥/١٩).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر السابق (٣٧٤/١٩).

(٥) تاريخ بغداد وذيوله (١١٧/١٦). وأخرجه الإمام البخاري (٢٩/٣)، برقم (١٩٢٣)، من طريق آدم بن أبي إياس، عن شعبة، به، بمثله.

وأخرجه الإمام مسلم (٧٧٠/٢)، برقم (١٠٩٥)، من طريق ابن عُلَيَّةَ وَقْتَادَةَ، كلاهما عن عبد العزيز، به، بمثله. وأخرجه ابن ماجه سنن ابن ماجه (٥٤٠/١)، برقم (١٦٩٢)، وأبو يعلى (٩/٧)، برقم (٣٩٠٠)، كليهما من طريق حماد بن زيد، عن عبد العزيز، به.

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي طَاهِرِ الصَّيْرَفِيِّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ، وَأَنْبَأَ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْجَوَازِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذُهَيْلِ بْنِ عَلِيٍّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِمَا، قَالَا: أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الشَّاهِدُ، قَالَا: أَنْبَأَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ، أَنْبَأَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ كَيْسَانَ، ثنا يُوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي، ثنا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ^(١)، أَنْبَأَ شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً).

الحكم على الإسناد، وأثر الورق فيه:

الإسناد فيه:

١- ذَاكِرُ بْنُ كَامِلِ الْحَدَّاءِ: هو ابن أبي غالب محمد بن الحسين بن محمد، أبو القاسم بن أبي عمرو الخفاف، تُوفي سنة (٥٩١هـ)^(٢).
قال ابن النجار^(٣): "كان صالحًا، قليل الكلام"، وقال الذهبي^(٤): "الشيخ، المعمر، المسند"، وقال مرة^(٥): "كان صالحًا خيرًا، قليل الكلام".
قال الباحث: أقل ما يقال فيه صدوق.

وباقى رجال الإسناد ثقات، ولا يضر ما قيل في كل من:

١- أُوْهَامُ عَمْرُو بْنِ مَرْزُوقِ الْبَاهِلِيِّ^(٦)؛ لِأَنَّهُ تَابِعَهُ الْبَخَارِيُّ^(٧) مِنْ طَرِيقِ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَّاسٍ، بِهِ، بِمِثْلِهِ.
٢- إِرْسَالُ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرْسَلْ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبِ الْبُنَّانِيِّ^(٨).

وأخرجه الترمذي (٧٩/٣)، برقم (٧٠٨)، والنسائي في سننه (١٤١/٤)، برقم (٢١٤٦)، كليهما من طريق قتادة عن عبد العزيز بن صهيب، به، بمثله.

(١) عمرو بن مرزوق الباهلي، أبو عثمان البصري، ثقة فاضل له أوهام، مات سنة (٢٢٤هـ). تقريب التهذيب (ص ٤٢٦).

(٢) تاريخ الإسلام (٩٥٨/١٢).

(٣) تاريخ بغداد وذيوله (١٨٣/١٥).

(٤) سير اعلام النبلاء (٢٥٠/٢١).

(٥) تاريخ الإسلام (٩٥٨/١٢).

(٦) يُنظَرُ: تقريب التهذيب (ص ٤٢٦).

(٧) يُنظَرُ: صحيح البخاري، كتاب: الصوم، باب: بركة السحور من غير إيجاب (٢٩/٣)، برقم (١٩٢٣).

(٨) يُنظَرُ: المراسيل (ص ٩١)، جامع التحصيل (ص ١٩٦)، تحفة التحصيل (ص ١٤٧).

قال الباحث: إسناده الحديث حسن، فإن فيه ذاكِر بن كامل الحدّاء صدوق، والحديث صحيح، فقد أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما^(١).
ويتبين مما سبق أن أبا نصر الصّبّاغ الأصبهاني كان له أثر إيجابي في الحكم على إسناده الحديث.

الثامن: أبو منصور الأصبهاني

محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه، أبو منصور الأصبهاني. كان فقيهاً شافعيّاً أشعريّاً عالمًا، وكان على قضاء قرية سنين^(٢).
حدّث بأصبهان على رأس (٤٨٠هـ) وأملى مجالس، وتوفي بأصبهان سنة (٤٨٢هـ)^(٣).

اختلف العلماء فيه بين موثق له ومجرّح، فقال أبو سعد البغدادي^(٤): "كان صحيح السماع"، وقال المؤتمن السّاجي^(٥): "ما كان عنده عن ابن خُرَشِيد قَوْلُهُ^(٦)، وابن مَرْدُوَيْهِ^(٧)

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ: الصَّوْمِ، بَابُ: بَرَكَةِ السُّحُورِ مِنْ غَيْرِ إِجَابِ (٢٩/٣)، برقم (١٩٢٣). صحيح مسلم، كِتَابُ: الصِّيَامِ، بَابُ: فَضْلِ السُّحُورِ وَتَأْكِيدِ اسْتِحْبَابِهِ، وَاسْتِحْبَابِ تَأْخِيرِهِ وَتَعْجِيلِ الْفِطْرِ (٧٧٠/٢)، برقم (١٠٩٥).

(٢) سنين: بلد فيه رمل وفيه هضاب ووعورة وسهولة، وهو من بلاد بني عوف بن عبد أخي قريط بن عبد بن أبي بكر. معجم البلدان (٢٧٠/٣).

(٣) يُنظَرُ: الأَنَسَابُ (٤٥٨/٣)، وسير أعلام النبلاء (٤٩٤/١٨)، وتاريخ الإسلام (٥١٥/١٠)، والمغني في الضعفاء (٥٥٢/٢)، وميزان الاعتدال (٤٦٧/٣)، والعبر في خبر من غير (٣٤٥/٢)، والوافي بالوفيات (٦٤/٢)، وطبقات الشافعيين (ص ٤٨٤-٤٨٥)، ولسان الميزان (٥٤١/٦)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٣٥٢/٥).

(٤) تاريخ الإسلام (٥١٥/١٠).

(٥) لسان الميزان (٥٤١/٦).

(٦) ابن خُرَشِيد قَوْلُهُ إِبراهيم بن عبد الله الكرمانى، الشيخ، الصدوق، المسند، أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خُرَشِيد قوله الكرمانى، الأصبهاني، التاجر. في شهر المحرم سنة (٤٤٠هـ). يُنظَرُ: سير أعلام النبلاء (٧٠-٦٩/١٧)، تاريخ أصبهان (٢٤٦/١).

(٧) أحمد بن موسى بن مَرْدُوَيْهِ، أبو بكر الأصبهاني الحافظ العلامة، توفي سنة (٤١٠هـ). تاريخ الإسلام (١٤٨/٩).

والجرجاني^(١) وهذه الطبقة فهو صحيح"، وقال الذهبي^(٢): "الشيخ الإمام"، وقال الذهبي مرة^(٣): "فيه ضعف"، وقال ابن العماد الحنبلي^(٤): "الحافظ المكثّر... وفيه ضعف"، وقال ابن منده^(٥): "خلط ما سمعه بما لم يسمعه، وخط بعض السماع وكتب بخط جديد"، وقال أيضاً^(٦): "خلط في كتاب سنن أبي داود ما سمعه منه بما لم يسمعه، وحك بعض السماع؛ كذلك أراني مؤتمن الساجي"، وقال المؤتمن الساجي^(٧): "أطلعني ابن شَكْرَوَيْه على كتابه لسنن أبي داود، فرأيت تخليطاً ما استحللت معه سماعه"، وقال ابن طاهر^(٨): "لما كنا بأصبهان كان يذكر أن السنن عند ابن شَكْرَوَيْه، فنظرت فإذا هو مضطرب، فسألت عن ذلك، فقيل: إنه كان له ابن عم، وكانا جميعاً بالبصرة، وكان القاضي أبو منصور مشتغلاً بالفقه، وإنما سمع اليسير من القاضي أبي عمر الهاشمي، وكان ابن عمه قد سمع الكتاب كله، وتوفي قديماً، فكشط أبو منصور اسم ابن عمه، وأثبت اسمه".

قال الباحث: أبو منصور الأصبهاني، ما كان عنده عن ابن خُرَشِيد، وابن مردويه والجرجاني فهو صحيح، كما قال المؤتمن الساجي، وغيرهم فهو ضعيف.

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السنّة، ومنها:

(حديث: ٤٢) أخرج الإمام السمعاني في المنتخب^(٩)، قال: أبنا أبو العباس الأديبُ المَعْرُوفُ بَوَدَجَه، بِقِرَاعَتِي عَلَيْهِ بِأَصْبَهَانَ، أبنا أبو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ شَكْرَوَيْه الْقَاضِي، قِرَاءَةً عَلَيْهِ، أبنا أبو إِسْحَاقَ بْنِ إِبرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّاجِرِ، أبنا أبو عَبْدِ اللَّهِ

(١) محمد بن إبراهيم بن جعفر، أبو عبد الله اليزدي الجرجاني، توفي سنة (٤٠٨هـ)، مُسْنَدُ إصبهان في وقته. تاريخ الإسلام (١٣٤/٩).

(٢) سير أعلام النبلاء (٤٩٤/١٨).

(٣) العبر في خبر من عبر (٣٤٥/٢).

(٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٣٥٢/٥).

(٥) لسان الميزان (٥٤١/٦).

(٦) تاريخ الإسلام (٥١٥/١٠).

(٧) تاريخ الإسلام (٥١٥/١٠).

(٨) المصدر نفسه.

(٩) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (ص ٢٥٤-٢٥٥).

الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيُّ^(١)، ثنا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، ثنا أَبُو عَامِرٍ^(٢)، ثنا عَبْدُ
الْوَاحِدِ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (غُسْلُ يَوْمِ
الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ).

الحكم على الإسناد وأثر الوراق:

الإسناد فيه:

١- أبو العباس الأديب المعروف بِوَدَجِهِ، هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد،
المؤدّن، المؤدّب، المعروف بالصّغير، من أهل أصبهان^(٣). قال السمعاني^(٤): "كان أديباً،
فاضلاً، صالحاً". قال الباحث: صدوق.

٢- محمد بن أحمد بن علي بن شَكْرُوَيْه، أبو منصور الأصبهاني، ما كان عنده عن
ابن خُرَشِيد، وابن مردويه والجرجاني فهو صحيح، كما قال المؤتمن السّاجي^(٥).
قال الباحث: وعليه فروايتة هنا صحيحة، فقد حدّث عن ابن خُرَشِيد.

٣- عبد الواحد بن ميمون: هو مولى عروة، كنيته أبو حمزة.
قال البخاري^(٦): "منكر الحديث"، قال النسائي^(٧): "ليس بثقة"، وقال الحاكم^(٨): "ليس
بالقوي عندهم"، وقال الدارقطني^(٩): "ضعيف"، وقال الدارقطني^(١٠): "متروك صاحب مناكير"،
وقال أبو حاتم^(١١): "تعرف وتكرر"، وقال الفسوي^(١٢): "يعرف حديثه وينكر".

(١) الْمَحَامِلِيُّ: بفتح الميم والحاء المهملة والميم بعد الألف وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى المحامل التي
يحمل فيها الناس على الجمال إلى مكة، وهذا بيت كبير ببغداد لجماعة من أهل الحديث والفقهاء. الأنساب
(١٠٤/١٢-١٠٥).

(٢) عبد الملك بن عمرو القيسي، أبو عامر العَقْدِي، ثقة، مات (٢٠٤هـ)، أو (٢٠٥هـ). يُنظر: تقريب التهذيب
(ص٣٦٤).

(٣) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (ص٢٥٣).

(٤) المصدر نفسه.

(٥) لسان الميزان (٥٤١/٦).

(٦) التاريخ الكبير (٥٨/٦).

(٧) الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص٦٨).

(٨) لسان الميزان (٢٩٦/٥).

(٩) لسان الميزان (٢٩٦/٥).

(١٠) سوالات البرقاني (ص٤٥).

(١١) الجرح والتعديل (٢٤/٦).

(١٢) المعرفة والتاريخ (٦٦/٣).

قال الباحث: متروك الحديث.

وباقى رجال الإسناد ثقات، ولا يضر ما قيل من إرسال عروة بن الزبير بن العوام؛ لأنه لم يرسل عن عائشة^(١).

يتبين مما سبق أن إسناد الحديث ضعيف جداً، فيه عبد الواحد بن ميمون متروك، وقد روى العقيلي في كتابه الضعفاء الكبير^(٢) هذا الحديث في ترجمة عبد الواحد بن ميمون من طريق أبي عامر العقدي، قال: حدثنا عبد الواحد بن ميمون، به، وجاء لفظ الحديث (الغسل يوم الجمعة على من شهد الجمعة)، وقال: "لا يحفظ هذا اللفظ إلا في هذا الحديث . وفي غسل الجمعة أحاديث ثابتة صحاح بألفاظ مختلفة".

وعليه فالعلة ليست من أبي منصور الأصبهاني الورّاق؛ بل غيره.

قال الباحث: ذكرت في هذا الفصل بعض البلدان وبعض الورّاقين على سبيل المثال لا الحصر، وانتقل الآن إلى أثر الورّاقين الإيجابي، وأثرهم السلبي في الحديث النبوي الشريف، والله أعلم بالموفق.

(١) يُنظر: المراسيل (ص ١٤٩)، جامع التحصيل (ص ٢٣٦)، تحفة التحصيل (ص ٢٢٦).

(٢) الضعفاء الكبير (٥١/٣)، برقم (١٠١١).

الفصل الثاني

أثر الوراقين الإيجابي في الحديث

وفيه أحد عشر مبحثاً:

المبحث الأول: التوريق والإملاء

المبحث الثاني: الحفظ والضبط

المبحث الثالث: النسخ والنشر

المبحث الرابع: المقابلة والمعارضة

المبحث الخامس: الاستدراك والتصحيح

المبحث السادس: التحمل والأداء والتصنيف

المبحث السابع: تتبع الأخبار وتوثيقها

المبحث الثامن: سؤالات الأئمة ونقل أحكامهم على الأحاديث والرؤا

المبحث التاسع: صيانة جهود العلماء وآثارهم العلمية

المبحث العاشر: اختبار حفظ نقلة الحديث وضبطهم

المبحث الحادي عشر: رواية الوراقين للأحاديث المقبولة

وآثارهم في الحكم على أسانيدھا

الفصل الثاني

أثر الورّاقين الإيجابى فى الحديث

إنّ العدول من الورّاقين فئة كبيرة العدد، عظيمة الشهرة، سخرها الله ﷻ لحفظ السنّة النبوية، لولا جهودهم لضاعت الأحاديث، واستولى الوضّاعون. وقد حاول الباحث فى هذا الفصل عرض أثر الورّاقين الإيجابى فى الحديث النبوي، وذلك من خلال مباحث عدّة:

المبحث الأول: التوريق والإملاء

إنّ التوريق^(١) والإملاء^(٢) وسيلة اتخذها العلماء لحفظ العلم الشرعى عامة، والحديث النبوي خاصة.

ومعلوم أن هناك عدد من الشيوخ كان يورّق ويملي لنفسه؛ فمثلاً "كان عطاء بن أبي رباح (١١٤هـ) يكتب لنفسه، ويأمر ابنه أحياناً أن يكتب له وكان طلابه يكتبون بين يديه"^(٣)، وكان يحث طلابه على تعلم الكتابة، قال عتبة بن أبي حكيم الهمداني^(٤): "كُنْتُ عِنْدَ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِبَاحٍ، وَنَحْنُ غِلْمَانٌ، فَقَالَ: يَا غِلْمَانُ، تَعَالَوْا اكْتُبُوا، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَا يُحْسِنُ كِتَابَتَنَا لَهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ قِرْطَاسٌ أُعْطِينَاهُ مِنْ عِنْدِنَا".

ولكن أغلب الشيوخ حرصوا على اتخاذ ورّاقين لهم، ليستعينوا بهم فى التوريق والإملاء، وقد ذكرت كتب التراجم عدداً كبيراً من ورّاقى الشيوخ الذين ورقوا لهم كتبهم وأحاديثهم واختصوا بهم، منهم: "أحمد بن إبراهيم، أبو العباس البغداديّ ورّاق حلف بن هشام البزار^(٥)"، و"أحمد بن محمد بن أيوب البغداديّ، صاحب المغازي، أبو جعفر الورّاق. كان ناسخاً للفضل بن يحيى البرمكي^(٦)"، و"أحمد بن الصّفّر بن ثوبان، أبو سعيد الطرسوسيّ، ثمّ البصريّ، مستملي بُنْدَار^(٧)"^(٨)، و"أبو معشر حمدويه بن الخطاب بن إبراهيم البخاريّ الضريّر، الحافظ الثقة،

(١) يُنظر: تعريف التوريق فى المبحث الأول من الفصل الأول من الباب الأول من هذا البحث.

(٢) يُنظر: تعريف الإملاء فى المبحث الثاني من الفصل الأول من الباب الأول من هذا البحث.

(٣) السنة قبل التدوين (٣٢٧/١).

(٤) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (ص ٣٧٣).

(٥) تاريخ الإسلام (٢٥٧/٦).

(٦) المصدر نفسه (٥١٣/٥).

(٧) محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري، أبو بكر، بندار، ثقة من العاشرة، مات سنة (٢٥٢هـ) وله بضع

و(٨٠) سنة. تقريب التهذيب (ص: ٤٦٩).

(٨) تاريخ الإسلام (٢٧/٧).

مستملي أبي عبد الله البخاري^(١)، وأبو مسلم عبد الرحمن بن يونس بن هاشم، الرومي المستملي البغدادي، مولى أبي جعفر المنصور، وكان مستملي سفيان بن عيينة^(٢)، و"علي بن إبراهيم السكوني الموصلية، وراق مُحَمَّد بن مخلد"^(٣)، و"عَمْرُو بن محمد بن يحيى، أَبُو سَعِيدِ الدِّيَنُورِيِّ، وراق محمد بن جرير الطَّبْرِيِّ"^(٤)، و"عيسى بن سليمان بن عبد الملك القُرَشِيِّ، وراق داؤد بن رُشَيْد"^(٥)، و"محمد بن إبراهيم، بن علي بن إبراهيم بن جعفر، أبو بكر القطان الأصبهاني الحافظ. مستملي أبي نعيم"^(٦)، و"أبو بكر محمد بن إدريس، وراق الحميدي"^(٧)^(٨)، و"مُحَمَّد بن عبد الله بن مخلد الأصبهاني، رَحْلَ وَسَمِعَ، وَيَعْرِفُ بورَاقَ الرَّبِيعِ"^(٩)^(١٠)، و"محمد بن عثمان بن كرامة أَبُو جَعْفَرٍ، وَقِيلَ أَبُو عبد الله العَجَلِيِّ. مَوْلَاهُمُ الكُوفِيُّ، نَزَلَ بِغَدَادَ، كَانَ وراق عُبَيْدُ اللَّهِ بن مُوسَى"^(١١)، و"مسلم بن عبد الرحمن البلخي، أبو صالح، مستملي عمر بن هارون"^(١٢)، و"مَكِّي بن محمد بن العَمْرِ. أَبُو الحَسَنِ التَّمِيمِيِّ الدَّمَشْقِيِّ الورَاقِ، المؤدب. مستملي القاضي الميَانَجِيِّ"^(١٣)^(١٤)، وغيرهم كثير.

وتجدر الإشارة إلى أن الشيوخ كانوا يراعون بعض الصفات في اختيار وراقيتهم، منها: **اليقظة والفهم** لما يسمع ويقراً ويكتب وينقل، فلا يُحمد في الوراق أن يكون مغفلاً بليداً كمستملي يزيد بن هارون، فقد كان ليزيد بن هارون "مُسْتَمَلٍ، يُقَالُ لَهُ: أَبُو عَقِيلٍ لِقَبِّهِ بَرِيحٌ،

(١) تذكرة الحفاظ (١٧٩/٢).

(٢) المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري (٢٩٢/١).

(٣) تاريخ بغداد (٢٥٠/١٣).

(٤) تاريخ الإسلام (٧٧٠/٧).

(٥) المصدر نفسه (١٥٧/٧).

(٦) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٥٩/١٦).

(٧) هو: الإمام أبو بكر الحميدي: عبد الله بن الزبير بن عيسى. تقدمت ترجمته (ص ١٤٩) من هذا البحث.

(٨) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (ص ١٠٥).

(٩) الربيع بن سُلَيْمَانَ بن عَبْدِ الجَبَّارِ بن كامل. الفقيه أبو محمد المرادي، مولا هم المصْرِيُّ المؤدب، صاحب الشَّافِعِيِّ وراوي كُتُبِهِ، توفي سنة (٢٧٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٣٣٢/٦).

(١٠) الوافي بالوفيات (٢٧٢/٣).

(١١) تاريخ الإسلام (١٨٣/٦).

(١٢) لسان الميزان (٥٢/٨).

(١٣) يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس بن سوار، أبو بكر الميَانَجِيِّ الشَّافِعِيِّ الفقيه، قاضي دمشق، وكان ثقةً نبيلًا مأمونًا. وتوفي في شعبان سنة (٣٧٥هـ). يُنظر: تاريخ دمشق (٢٥٤/٧٤).

(١٤) تاريخ الإسلام (٣٠٣/٩).

فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ حَدِيثٍ، فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: حَدَّثَنَا بِهِ عِدَّةٌ، قَالَ: فَصَاحَ بِهِ الْمُسْتَمَلِي: يَا أَبَا خَالِدٍ عِدَّةُ ابْنِ مَنْ؟!، فَقَالَ: عِدَّةُ ابْنِ فَقَدْتُكَ!!^(١).

ومنها: حسن الخط، فهو رأسمال الوراق، فمن حسن خطه حسنت مهنته، ومن حسنت مهنته حسنت سيرته وشهرته في سوق الوراقين وبين الناس، فالخط إما رفعة للوراق وإما انحطاط له، وقد عرّف عدد من ورّاقِي الشيوخ بحسن الخط وجودته، فمثلاً: "أحمد بن مُحَمَّد بن سعيد بن عبيد الله بن أحمد بن سعيد بن أبي مَرِيَم، أَبُو بكر الْقُرَشِيّ الْوَرَّاق، وَرَّاقُ أَحْمَد بن عُمَيْر بن جوصا الْحَافِظِ الدَّمَشَقِيّ، يُعْرَفُ بِابْنِ فطيس... وَهُوَ صَاحِبُ الْخَطِ الْحَسَنِ الْمَشْهُورِ"^(٢).

ومنها: جودة القراءة وضبطها، قال الخطيب البغدادي^(٣): "وينبغي أن يُتَخَيَّرَ للاستملاء أفصح الحاضرين لساناً، وأوضحهم بياناً، وأحسنهم عبارة وأجودهم أداءً"، وقد عرّف عدد من ورّاقِي الشيوخ بذلك، منهم: مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَبْدِ الْبَاقِي بن منصور. الحافظ أبو بكر ابن الخاضبة، البغداديّ الدَّقَاق. قال الذهبي^(٤): "مفيد بغداد، والمشار إليه في القراءة الصّحيحة مع الصّلاح والورع"، ثم نقل قول ابن طاهر - محمد بن طاهر المقدسي: "ما كان في الدّنيا أحسن قراءةً للحديث من ابن الخاضبة في وقته، لو سمع بقراءته إنسانٌ يومين لَمَّا مَلَّ من قراءته"، وقول السلفي^(٥): "سألتُ أبا الكرم الحوزيَّ عن ابن الخاضبة، فقال: كان علامةً في الأدب، فُدُوَّةً في الحديث، جيّد اللّسان، جامعاً لخلال الخير. ما رأيتُ ببغداد من أهلها أحسنَ قراءةً للحديث منه، ولا أعرف بما يقوله".

ومنها: الصوت المرتفع، قال الخطيب البغدادي^(٦): "ينبغي للمملي أن يتّخذ من يبلغ عنه الإملاء إلى من بعدُ في الحلقة"، وقال^(٧): "وينبغي أن يكون المستملي جهوري الصوت"، كهارون المستملي.

قال أبو حاتم الرازي^(٨): "ولقد حضرت مجلس سليمان بن حرب ببغداد فحزروا من حضر مجلسه أربعين ألف رجل، وكان مجلسه عند قصر المأمون فبني له شبه منبر فصعد

(١) يُنظر: أدب الإملاء والاستملاء (ص ٩٠)، تصحيفات المحدثين (١/٣٧-٣٨).

(٢) أدب الإملاء والاستملاء (ص ٩٣).

(٣) تاريخ بغداد (٤/٣٩١).

(٤) يُنظر: تاريخ الإسلام (١٠/٦٣٤).

(٥) سوّالات السلفي لخميس الحوزي (ص ١٢٠).

(٦) أدب الإملاء والاستملاء (ص ٨٤).

(٧) المصدر نفسه (ص ٨٩).

(٨) الجرح والتعديل (٤/١٠٨).

سليمان. وحضر حوله جماعة من القواد^(١) عليهم السواد، والمأمون فوق قصره، وقد فتح باب القصر، وقد أرسل سنر يثيف، وهو خلفه، يكتب ما يُملي، فسئل أول شيء حديث حوشب بن عقيل، فلعله قد قال حدثنا حوشب بن عقيل أكثر من عشر مرات، وهم يقولون، حتى قالوا: لا نسمع فقام مستمل ومستمليان وثلاثة، كل ذلك يقولون: لا نسمع، حتى قالوا: ليس الرأي إلا أن يحضر هارون المستملي فلما حضر، قال: من ذكرت، فإذا صوته خلاف الرعد فسكتوا، وقعد المستملون كلهم فاستملي هارون، وكان لا يسأل عن حديث إلا حدث من حفظه وسئل عن حديث فتح مكة فحدثنا من حفظه فقمنا فأتينا عفان فقال ما حدثكم أبو أيوب فإذا هو يعظمه".

المبحث الثاني: الحفظ والضبط

إنَّ الحفظ لغة: "تقيض النسيان، وهو التَّعاهدُ وقلة الغفلة، والحفيظ: المؤكَّل بالشيء يحفظه. والحفظة جمع الحافظ"^(٢).

والحفظ اصطلاحاً: الإتيان، وقيل: المعرفة، قال العراقي^(٣): "روينا عن عبد الرحمن بن مهدي قال: الحفظ: الإتيان"، وقال السيوطي^(٤): "وَمِنْ أَلْفَاظِ النَّاسِ فِي مَعْنَى الْحِفْظِ، قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ: الْحِفْظُ: الْإِتْقَانُ، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: الْإِتْقَانُ أَكْثَرُ مِنْ حِفْظِ السَّرْدِ"^(٥)، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْحِفْظُ: الْمَعْرِفَةُ. قَالَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَلْفِ النَّسْفِيِّ: سَأَلْتُ أَبَا عَلِيٍّ صَالِحَ بْنَ مُحَمَّدٍ قُلْتُ: يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ هَلْ يَحْفَظُ؟ قَالَ: لَا، إِنَّمَا كَانَ عِنْدَهُ مَعْرِفَةٌ، قَالَ: قُلْتُ: فَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ كَانَ يَحْفَظُ؟ قَالَ: نَعَمْ وَيَعْرِفُ"^(٦). انْتَهَى".

أما الضبط لغة: فهو بمعنى الحفظ بالحزم، قال الزبيدي^(٧): "ضَبَطَهُ يَضْبُطُهُ ضَبْطًا وَضَبَابَةً، بِالْفَتْحِ: حَفِظَهُ بِالْحَزْمِ، فَهُوَ ضَابِطٌ، أَي حَازِمٌ. وَقَالَ اللَّيْثُ: ضَبَطُ الشَّيْءِ: لَزُومُهُ لَا يُفَارِقُهُ، يُقَالُ ذَلِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ. وَضَبَطُ الشَّيْءِ: حَفِظَهُ بِالْحَزْمِ. وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: ضَبَطَ الرَّجُلُ

(١) جمع قائد قادة وقواد. يُنظر: لسان العرب (٣/٣٢٠).

(٢) يُنظر: العين (٣/١٩٨)، لسان العرب (٧/٤٤١). تهذيب اللغة (٤/٢٦٥).

(٣) شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي (٢/٥٤).

(٤) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (١/٣٩)، ويُنظر: علم الجرح والتعديل (ص ٥٤).

(٥) الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي (٣/٩٥٦)، تهذيب الكمال (٣٢٢/٢٦٧)، تهذيب التهذيب (١١/٣٦٧).

(٦) تاريخ بغداد (١٣/٤٢١)، تهذيب الكمال (٢١/١٩).

(٧) تاج العروس (١٩/٤٣٩).

الشَّيْءَ يَضْبُطُهُ ضَبْطًا، إِذَا أَخَذَهُ أَخْذًا شَدِيدًا، وَرَجُلٌ ضَابِطٌ وَضَبْنُطِيٌّ، وقال الرازي^(١): "ضَبَطَ" الشيءَ حَفِظَهُ بِالْحَزْمِ وَبَابُهُ ضَرَبَ. وَرَجُلٌ (ضَابِطٌ) أَي حَازِمٌ، وقال الجبائي^(٢): "ضبط الشيء حفظه وحازه".

والضبط اصطلاحًا: قال الجرجاني^(٣): "أن يكون الراوي متيقظًا حافظًا غير مغفل ولا ساه، ولا شاك في حالتي التحمل والأداء، فإن حدث عن حفظه ينبغي كونه حافظًا، وإن حدث عن كتابه ينبغي أن يكون ضابطًا له، وإن حدث بالمعنى ينبغي أن يكون عالمًا بما يختل به المعنى، ولا تشتط الذكورة، ولا الحرية ولا العلم بفقهه ولا بغريبه، والبصر، والعدد وتعرف العدالة بتتصيص عدلين عليها أو بالاستضافة، ويعرف الضبط بأن يعتبر رواياته بروايات الثقات المعروفين بالضبط، فإن وافقهم غالبًا، وكانت مخالفته نادرة عرف كونه ضابطًا ثبتًا".

والضبط عند العلماء على قسمين^(٤):

الأول: ضبط صدر: وهو أن يُنْبِتَ ما سَمِعَهُ بحيثُ يَتِمَكَّنُ من استحضاره متى شاء.

والثاني: ضبط كتاب: وهو صِيَانَتُهُ لَدَيْهِ مُنْذُ سَمِعَ فِيهِ، وَصَحَّحَهُ إِلَى أَنْ يُؤَدِّيَ مِنْهُ.

وقد كان عند عدد كبير من الورّاقين اتقان وبقظة في تحمل الأحاديث وأدائها، والنماذج على ذلك متعددة، منها: ما روي عن الدارقطني أنه حضر في حديثه مجلس إسماعيل الصفار^(٥)، فجلس ينسخ جزءًا كان معه وإسماعيل يملي، فقال له بعض الحاضرين: لا يصح سماعك وأنت تنسخ، فقال الدارقطني: فهمي للإملاء أحسن من فهمك وأحضر، ثم قال له ذلك الرجل: أتحفظ كم أملى حديثًا؟، فقال: إنه أملى ثمانية عشر حديثًا إلى الآن، والحديث الأول منها: عن فلان، ثم ساقها كلها بأسانيدها وألفاظها لم يخرم منها شيئًا، فتعجب الناس منه^(٦)، وقد "كان الدارقطني مع غزارة علمه قوي الملاحظة، ودقيقًا في ضبطه للكلمات والأسماء، والأخبار في ذلك كثيرة. اذكر منها الخبر التالي: قال البغدادي^(٧): قال الخلال: وغاب مستملي

(١) مختار الصحاح (ص ١٨٢).

(٢) إكمال الإعلام بتثليث الكلام (٣٧٤/٢).

(٣) الديباج المذهب في مصطلح الحديث (ص ٤٩).

(٤) يُنْظَرُ: فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث (٢٨/١)، فتح الباقي بشرح ألفية العراقي (٩٧/١)، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص ٦٩)، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار (١٦/١).

(٥) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن أبو علي الصفار النحوي صاحب المبرد، توفي سنة (٣٤١هـ). تاريخ بغداد (٣٠١/٧).

(٦) يُنْظَرُ: علل الدارقطني (١٠/١)، البداية والنهاية (٣١٧/١١)، تاريخ بغداد (٣٦/١٢-٣٧).

(٧) تاريخ بغداد (٤٨٧/١٣).

أبي الحسن الدارقطني في بعض مجالسه فاستملت عليه. فروى حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي ﷺ أمرها أن تقول: (اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني)^(١)، فقلت: اللهم إنك عفو - وخففت الواو - فأنكر ذلك وقال: «عفو» بتشديد الواو^(٢).

ويلاحظ أن الدارقطني كان ينسخ ويضبط بنفسه، ولكن بعض الشيخ كان يستعين بوراق ينسخ له روايتها فيحفظها ويضبطها مثال: محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان. أبو العباس الأموي، مولى بني أمية، الأيسابوري الأصم. ولم يختلف في صدقه، وصحة سماعاته، وضبط والده يعقوب الوراق لها^(٣).

قال الباحث: أي كان والد محمد بن يعقوب يضبط سماعات ولده، وهذه لطيفة وهي سماع الآباء من الأبناء.

وقد شهد العلماء لبعض الوراقين بالحفظ والضبط، فقال الذهبي^(٤): "محمد بن أبان بن وزير أبو بكر البلخي، مستملي وكيع، روى البغوي^(٥) عن أحمد، قال: كان محمد بن أبان يستملي لنا عند وكيع، وقال المروزي^(٦): قلت لأبي عبد الله: فأبو بكر مستملي وكيع، قال: قد كان معنا يكتب الحديث كتب لي كتاباً بخطه، قلت: إنّه حدث بحديث أنكروه، ما أقل من يرويه عن عبد الرزاق^(٧)، وهو عندك وعند خلف بن سالم^(٨)!، قال: قد كان معنا تلك السنة. وقال عبد الله بن أحمد: قدم علينا رجل من بلخ^(٩)، يقال له: محمد بن أبان، فسألت أبي عنه فعرفه، وذكر أنه كان معهم عند عبد الرزاق، فكتبنا عنه".

(١) سنن الترمذي، أبواب الدعوات (٤١٦/٥)، برقم (٣٥١٣). وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وسنن ابن ماجه، باب: الدعاء العفو والعافية (٢٠/٥)، برقم (٣٨٥٠). وقال شعيب: إسناده صحيح. وقال الألباني: صحيح. يُنظر: مشكاة المصابيح (٦٤٦/١).

(٢) معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ (١٨٧/١).

(٣) يُنظر: تاريخ الإسلام (٨٤١/٧).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٥٢/٩)، تاريخ بغداد (٤٢٣/٢).

(٥) إبراهيم بن هاشم بن الحسين البغوي، ثم البغدادي، توفي سنة (٣٠٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٩١٥/٦).

(٦) أحمد بن محمد بن الحجاج. أبو بكر المروزي الفقيه، أحد الأعلام، وأجل أصحاب أحمد بن حنبل، توفي سنة (٢٨٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٤٩٤/٦).

(٧) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر. تقدمت ترجمته (ص ١٣٨) من هذا البحث.

(٨) خلف بن سالم المخزومي، أبو محمد المهلب مولاهم السندي، ثقة حافظ، صنف المسند، عابوا عليه التشيع ودخوله في شيء من أمر القاضي، مات سنة (٢٣١هـ)، وله نحو من (٧٠) عاماً. يُنظر: تقريب التهذيب (ص ١٩٤).

(٩) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان. معجم البلدان (٤٧٩/١).

وقد كان من شدة حفظ بعض الورّاقين وضبطهم أنه لو لقن الواحد منهم الكذبة ليكذبها لا يفعل لأنه لا يُحسن ذلك، فقال الخطيب^(١): "أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَتِيقِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ سَلِيمَانُ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَلَّابِ، قَالَ: سَأَلَ إِزْرَاهِيمَ الْحَرَبِيَّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ، فَقَالَ: كَانَ وَرَاقَ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ^(٢) تَقَةً، لَوْ قِيلَ لَهُ أَكْذَبَ مَا أَحْسَنَ أَنْ يَكْذِبَ".

المبحث الثالث: النسخ والنشر

تكلم الباحث في الباب الأول عن معنى النسخ^(٣) والنشر^(٤)، وبين أن النسخ من الأمور الأساسية في عمل الورّاقين.

ثم إنّه من الخطوات الضرورية للوصول للضبط "ضبط الكتاب" قبل نشره، حيث إنّ الذي ينسخ ويحفظ أصوله من العبت يكون قد ضبط كتابه، فالنسخ يضبط السند والمتن وخاصة المسموعات من الشيوخ، وقد كان أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، يَقُولَانِ: "كُلُّ مَنْ لَا يَكْتُبُ الْعِلْمَ لَا يُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْغَلَطُ"^(٥).

أما النشر لما نُسخ فيعطي الشهرة لأصول الشيخ وكتبه، ويساهم في وصلها لأكبر عدد من الناس، وهو أمر مهم حرص عليه الورّاقون، ويأتي بعد معارضة الكتاب ومقابلته على أصل الشيخ.

وقد نسخ الورّاقون ونشروا تراثاً عظيماً من الكتب والأحاديث، وقد كان يتم ذلك بصور متعددة:

فهناك من ينسخ بنفسه، مثال الإمام ابن القيم - رحمه الله -، قال ابن كثير^(٦): "وكتب بخطه الحسن شيئاً كثيراً". وقال ابن رجب^(٧): "وكتب بخطه ما لا يُوصَفُ كَثْرَةً".

(١) تاريخ بغداد (٦٢/٦).

(٢) الفضل بن الربيع بن يونس بن مُحَمَّد بن أبي فروة، واسم أبي فروة كيسان، وكنية الفضل أبو العباس وكان حاجب هارون الرشيد، ومحمد الأمين، توفي سنة (٢٠٨هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٣٠٣/١٤).

(٣) الفصل الأول، المبحث الثاني (ص ١٩).

(٤) الفصل الخامس، المبحث الثاني (ص ١٣١).

(٥) جامع بيان العلم وفضله (٣٣٠/١).

(٦) البداية والنهاية (٢٧٠/١٤).

(٧) ذيل طبقات الحنابلة (١٧٤/٥).

و"عليّ بن محمد بن الرُّبَيْر. أَبُو الْحَسَنِ الْقُرَشِيِّ الْكُوفِيِّ. وكان أدبيًا مليح الكتابة، بديع الوراق، موصوفًا بالإتقان وكثرة الضَّبْط. نسخ شيئًا كثيرًا"^(١).

و"عبد الصّمد بن أحمد بن عليّ. أبو محمد السّليطيّ النّيسابوريّ، المعروف بظاهر، أصله رازيّ، كان أحد أئمة الحفّاظ. نسخ الكثير بخطّه المتقن"^(٢).
و"أبو العباس بن بورين المتصوف الوراق، كتب حديثًا كثيرًا"^(٣).

وهناك من كان لا ينسخ بنفسه إنّما يستعين بوراق، مثال: الإمام مالك بن أنس - رحمه الله - قال الذهبي^(٤): "وَكَانَ لَهُ كَاتِبٌ قَدْ نَسَخَ كُتُبَهُ يُقَالُ لَهُ حَبِيبٌ"^(٥)، يقرأ للجماعة. فليس أحد من يحضّره يدنو، ولا ينظر في كتابه، ولا يستفهم هيبةً له وإجلالًا. وَكَانَ حَبِيبٌ إِذَا قَرَأَ فَأَخْطَأَ فَتَحَ عَلَيْهِ مَالِكٌ، وَكَانَ ذَلِكَ قَلِيلًا".

والوراقون المستعان بهم في النسخ، منهم كان ينسخ بالأجرة، مثال: "يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان النّيسابوريّ. والد أبي العبّاس الأصمّ. وكان من أبرع النّاس خطًّا. نسخ الكثير بالأجرة"^(٦).

ومثال: "شجاع بن فارس، الحافظ، أبو غالب الدّهليّ، السّهروزيّ"^(٧)، ثمّ البغداديّ، الحرّيمي. قال الذهبي^(٨): "قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: نَسَخَ بِخَطِّهِ مِنَ التَّفْسِيرِ، وَالحَدِيثِ، وَالفقه، مَا لَمْ يَنْسَخْهُ أَحَدٌ مِنَ الْوَرَّاقِينَ. قَالَ لِي عَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيُّ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا، فَقَالَ لِي: تَوْبَنِي. فَقُلْتُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ؟، قَالَ: كَتَبْتُ شِعْرَ ابْنِ الْحَجَّاجِ^(٩) بِخَطِّي سَبْعَ مَرَّاتٍ".

(١) تاريخ الإسلام (٨٦٦/٧).

(٢) المصدر نفسه (٥٠٩/١٠).

(٣) الإكمال (٥٧٢/١).

(٤) تاريخ الإسلام (٧١٩/٤).

(٥) هو: أبو محمد حبيب بن أبي حبيب، تقدم (ص ٢٤٧) من هذا البحث.

(٦) تاريخ الإسلام (٦٤٣/٦).

(٧) السّهروزيّ: بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الأخرى وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى سهورد، وهي بلدة عند زنجان. الأنساب للسمعاني (٣٠٧/٧).

(٨) تاريخ الإسلام (٨٨/١١)، سير أعلام النبلاء (٣٥٦/١٩).

(٩) الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد المعروف بابن الحجّاج الكاتب الشاعر أبو عبد الله: شاعر مفلق، قالوا إنه في درجة المريء القيس، لم يكن بينهما مثلهما، وإن كان جلّ شعره مبنياً على مجون وسخف. توفي سنة (٣٩١هـ). يُنظر: معجم الأدباء (١٠٤٠/٣).

قال الخطيب لما أورد القصة نفسها^(١): "قللت لشيخنا: لم كتبتة؟، فقال لي: كان فقيراً. وقيل: إنه بعد ذلك كتب بخطه (٣٠٠) مصحف تكفيراً لما فعل".

ومثال: "أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام. أبو العباس بن الخطيب اللخمي، الفاسي، المقرئ الناسخ، الشيخ. قال الذهبي^(٢): "إمام صالح كبير القلب، مقرئ بارع مجود، من أعلام المقرئين، نسخ الكثير بالأجرة، وكان مليح الخط، جيد الضبط...، وكان ينسخ بالأجرة، ولا يقبل لأحد قط هدية. وكان له على الجزية في الشهر ثلاثة دنانير. قال شيخنا شجاع: وكتب صحيح مسلم كله بقلم واحد. قلت- أي الذهبي-: وقرأ بالروايات على أبي القاسم بن الفحام^(٣) بالإسكندرية، وعلم زوجته وابنته الكتابة، فكانا يكتبان مثل خطه سواء. فإذا شرعوا في نسخ كتاب أخذ كل واحد منهم جزءاً من الكتاب ونسخوه، فلا يفرق بين خطوطهم إلا الحاذق".

ومثال: "صدقة بن الحسين بن الحسن بن بختيار. أبو الفرج بن الحداد البغدادي، الفقيه، الحنيلي، الناسخ. وكان مليح الخط، نسخ الكثير، وكان ذلك معاشه. وكان يؤم بمسجد وهو يقيم فيه. وكان طول عمره ينسخ بالأجرة، وفي آخر عمره تفقده بكيس، فقيل له، قال: أنا كنت أنسخ طول عمري فلا أقدر على دجاجة. فانظر كيف بعث لي الحلواء والدجاج في وقت لا أقدر أن أكله"^(٤).

ومن ينسخ بدون أجرة، ولكنهم قليل، مثال: الوراق الذي حدث عنه الشيخ أبو العلاء^(٥)، قال ياقوت الحموي^(٦): "قال الشيخ أبو العلاء رضي الله عنه: لزمتم مسكني منذ سنة (٤٤٠٠هـ)، واجتهدت على أن أتوفر على تسبيح الله وتحميده إلا أن اضطررت إلى غير ذلك، فأملت أشياء وتولت نسخها الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي هاشم- أحسن الله

(١) تاريخ بغداد وذيوله (٩٥/٢١).

(٢) يُنظر: تاريخ الإسلام (١٦٦/١٢).

(٣) عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف، أبو القاسم الصقلّي المقرئ المجود، المعروف بابن الفحام، توفي سنة (٥١٦هـ)، مصنف "التجريد في القراءات السبع". تاريخ الإسلام (٢٥٤/١١).

(٤) تاريخ الإسلام (٥٢٣/١٢).

(٥) أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة، أبو العلاء التتويحي المعري اللغوي، الشاعر المشهور، صاحب التصانيف المشهورة والزندقة المأثورة. توفي سنة (٤٤٩هـ). تاريخ الإسلام (٧٢١/٩).

(٦) معجم الأدباء (٣٢٧/١).

معونته- فالزمني بذلك حقوقاً جمّة وأيادي بيضاء، لأنه أفنى في زمنه ولم يأخذ عما صنع ثمنه،
فالله يحسن له الجزاء، ويكفيه حوادث الزمن والأرزاء^(١)، وهي على ضروب مختلفة".

ومنهم من نسخ بالأجرة، ثم ترك ذلك وزهد، مثال: "إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن يعقوب بن أحمد. أبو إسحاق الأنصاري، البلنسي، المحدث، نزير الإسكندرية، يُعرف بابن الحمّش. وخطّه كيّس مغربي، رفيع. نسخ شيئاً كثيراً، وزهد فيما بعد وتتنسك، وأقبل على شأنه. وكان ينفق في الشهر أقلّ من درهمين يتقنّع بها. وكان حافظاً، فهماً، متيقظاً. توفي في آخر السنة في ذي الحجة، وقيل في (٢٧هـ) من ذي القعدة"^(٢).

ومنهم من كان ينسخ لنفسه ولغيره، مثال: "محمود بن الفضل بن محمود بن عبد الواحد. أبو نصر الصّبّاغ الأصبهانيّ الحافظ، نزير بغداد. بالغ في الطلب، وكتب بخطّه السريع كثيراً لنفسه ولغيره. وكان حميد الطريقة مفيداً لغويّاً. نسخ الكُتب الكبار"^(٣).

و"علي بن عثمان بن يوسف بن عبد الوهاب، الرئيس، علاء الدين ابن العدل شرف الدين الدمشقيّ، التغلبيّ الكاتب، ابن السائق. شيخ جليل، بديع الخطّ، له فضل وأدب وشعر. نسخ كُتباً كثيرة"^(٤). و"سهل بن أحمد بن محمد الخولاني الورّاق من أهل قرطبة يكنى أبا القاسم، وكتب الكثير من دواوين العلم ناسخاً مع غيره، وكان حسن الخط جيد"^(٥).

و"محمد بن علي بن أحمد بن محمود الورّاق أندلسي؛ يكنى: أبا عبد الله. وكان حسن الخط، وقد كتب من صحيح البخاري غير ما نسخة هي بأيدي الناس"^(٦).

المبحث الرابع: المقابلة والمعارضة

إنّ المقابلة والمعارضة أمران مترادفان في اللغة والاصطلاح.

أما في اللغة، فقال ابن منظور^(٧): "وقابل الشيءَ بالشيءِ مُقَابِلَةً وقِبَالًا: عَارَضَهُ. وقال اللّيثُ: إذا ضَمَمْتَ شَيْئًا إِلَى شَيْءٍ قَلْتَ قَابِلْتَهُ بِهِ، ومُقَابِلَةُ الْكِتَابِ بِالْكِتَابِ وَقِبَالُهُ بِهِ:

(١) (رزأ): الرء والزاء والهمزة أصل واحد يدل على إصابة الشيء والذهاب به. ما رزأته شيئاً، أي لم أصب منه خيراً. والرزء: المصيبة، والجمع الأرزاء. مقاييس اللغة (٣٩٠/٢).

(٢) تاريخ الإسلام (٩٠٥/١٢).

(٣) المصدر نفسه (١٩٩/١١).

(٤) المصدر السابق (٨٧٦/١٥)، فهو الورّاق السابع في الشاميين، يُنظر: (ص ٢٢٤) من هذا البحث.

(٥) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة (١٢٤/٤).

(٦) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (ص ١٧٢).

(٧) لسان العرب (٥٤٠/١١).

مُعَارَضَتِهِ. وَتَقَابَلَ الْقَوْمُ: اسْتَقْبَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي وَصْفِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^(١). وقال الرازي^(٢): "مُقَابَلَةُ الْكِتَابِ: مُعَارَضَتُهُ". وقال الجرجاني^(٣): "المعارضة: لغة: هي المقابلة".

وأما في الاصطلاح، فقال زكريا الأنصاري^(٤): "المقابلةُ وما معها مما يأتي، ويقال لها: المُعَارَضَةُ، يُقَالُ: قَابَلْتُ الْكِتَابَ بِالْكِتَابِ، وَعَارَضْتُهُ بِهِ إِذَا جَعَلْتُ فِيهِ مِثْلَ مَا فِي الْمَقَابِلِ بِهِ". وقال الزركشي^(٥): "وَيُقَالُ قَابَلَ بِالْكِتَابِ قَبَالًا وَمُقَابَلَةً أَيْ جَعَلَهُ قِبَالَتَهُ وَجَعَلَ فِيهِ كَلِمًا فِي الْآخِرِ وَمِنْهُ مَنَازِلُ الْقَوْمِ تَتَقَابَلُ أَيْ يُقَابَلُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَهُوَ بِمَعْنَى الْمُعَارَضَةِ يُقَالُ عَارَضْتُ بِالْكِتَابِ الْكِتَابَ؛ أَيْ جَعَلْتُ مَا فِي آخِرِهَا مِثْلَ مَا فِي الْآخِرِ مَأْخُودٌ مِنْ عَارَضْتَهُ بِالثُّوبِ إِذَا أَعْطَيْتَهُ وَأَخَذْتَ غَيْرَهُ".

وقال ابن العيني^(٦): "الْعَرَضُ بِالْأَصْلِ أَيْ: مُقَابَلَةُ كِتَابِهِ بِكِتَابِ شَيْخِهِ الَّذِي يَرِوِيهِ عَنْهُ، وَلَوْ إِجَازَةً، أَيْ: سَمَاعًا أَوْ إِجَازَةً، أَوْ أَصْلًا أَصْلَ الشَّيْخِ الْمَقَابِلِ بِهِ أَصْلَ شَيْخِهِ، أَوْ فَرَعَ مُقَابِلِ بِأَصْلِ السَّمَاعِ الْمَقَابَلَةَ الْمَشْرُوطَةَ".

وقال السخاوي^(٧): "المقابلة وما ألحق بها من المسائل، ويقال لها أيضًا: المعارضة. تقول: قابلت بالكتاب قبالةً ومقابلةً. أي: جعلته قبالةً، وصيرت في أحدهما كل ما في الآخر، ومنه: منازل القوم تتقابل. أي: يقابل بعضها بعضًا، وعارضت بالكتاب الكتاب. أي: جعلت ما في أحدهما مثل ما في الآخر. مأخوذ من: عارضت بالثوب. إذا أعطيته وأخذت ثوبا غيره".

ومقابلة أحاديث الشيخ وكتبه تأتي بعد النسخ وقبل نشرها، وهي من الأمور الواجبة لضبط نُسَخِ الْكِتَابِ وَقَبُولِ الرَّوَايَةِ مِنْهَا، وَهِيَ مِنَ الْقَضَايَا الْمَعْرِفِيَّةِ الْأَسَاسِيَّةِ فِي عَمَلِيَّةِ الْوَرَاةِ، وَقَدْ حَرَصَ عَلَيْهَا رَوَاةُ الْحَدِيثِ وَنَقَلْتَهُ، قَالَ عَرُودُ بْنُ الزَّبِيرِ لِابْنِهِ هِشَامَ بْنِ عَرُودَ^(٨): "أَكْتَبْتِ؟، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: عَارَضْتِ؟، قُلْتُ: لَا، قَالَ: لَمْ تَكْتُبِي".

(١) سورة الحجر (الآية: ٤٧).

(٢) مختار الصحاح (ص ٢٤٧).

(٣) التعريفات (ص ٢١٩).

(٤) فتح الباقي بشرح ألفية العراقي (٤٥/٢).

(٥) النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (٥٨٢/٣).

(٦) شرح ألفية العراقي لابن العيني (ص ٢٢٩).

(٧) فتح المغيبي بشرح ألفية الحديث (٧٦/٣).

(٨) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (ص ٥٤٤).

وقد بوب الخطيب لهذا الخبر ولغيره، فقال^(١): "بَابُ وَجُوبِ الْمُعَارِضَةِ بِالْكِتَابِ لِتَصْحِيحِهِ وَإِزَالَةِ الشُّكِّ وَالِإِزْتِيَابِ يَجِبُ عَلَى مَنْ كَتَبَ نُسخَةً مِنْ أَصْلِ بَعْضِ الشُّيُوخِ أَنْ يُعَارِضَ نُسخَتَهُ بِالْأَصْلِ، فَإِنَّ ذَلِكَ شَرْطٌ فِي صِحَّةِ الرَّوَايَةِ مِنَ الْكِتَابِ الْمَسْمُوعِ"، وقال ابن الصلاح^(٢): "إِنَّ أَفْضَلَ الْمُعَارِضَةِ أَنْ يُعَارِضَ الطَّالِبُ بِنَفْسِهِ كِتَابَهُ بِكِتَابِ الشَّيْخِ مَعَ الشَّيْخِ فِي حَالِ تَحْدِيثِهِ إِيَّاهُ مِنْ كِتَابِهِ، لَمَا يَجْمَعُ ذَلِكَ مِنْ وَجْهِ الْإِحْتِيَابِ وَالِإِتْقَانِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ. وَمَا لَمْ تَجْتَمِعْ فِيهِ هَذِهِ الْأَوْصَافُ نَقَصَ مِنْ مَرْتَبَتِهِ بِقَدَرِ مَا فَاتَهُ مِنْهَا".

وبيّن الإمام ابن المديني أهمية المعارضة، فيقول يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ^(٣): "وسمعت علياً- ابن المديني- وقوم يختلفون إليه في أبواب قد كان صنف، فرأيته يقرأ عليهم حفظاً أبواب السجدة، فكان قد كتب طرف حديث فيمر على الصفح والورقة فإذا تعايا في شيء لقنوه الحرف والشيء منه ثم يمر على الورقة والصفح فإذا تعايا واحتاج أن يلحن الحرف والشيء يقول: الله المستعان هذه الأبواب كنا أيام نطلب نتلقى به المشايخ ونذاكرهم بها ونستفيد ما يذهب علينا منه وكنا نحفظها وقد احتجنا اليوم أن نلقن في بعضها".

وقد عارض الوراقون وقابلوا ما نسخوا من أحاديث وكتب، استدراكاً لما فات، وتدقيقاً لما هو موجود في النسخ، فهذا "علي بن المغيرة الأثرم، أبو الحسن، كان صاحب كتب مصححة"^(٤) قد لقي بها العلماء وضبط ما ضمنها، ولم يكن له حفظ، لقي أبا عبيدة والأصمعي وأخذ عنهما"^(٥).

و"عبد الرحمن بن محمد بن عباس بن جَوْشَن. أبو محمد الأنصاري، عُرف بابن الحصار الطُّلَيْطَلِيِّ، خطيب طُلَيْطَلَةَ"^(٦). وحجّ، وسمع يسيراً، وعُني بالرواية والجَمْعِ حتّى كان

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/٢٧٥).

(٢) مقدمة ابن الصلاح (ص ٣٠١).

(٣) المعرفة والتاريخ (٢/١٣٧). ويُنظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/٢٨٦).

(٤) أي: مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات، ونسخ معتمدة.

(٥) معجم الأدباء (٥/١٩٧٠).

(٦) طُلَيْطَلَةُ: هكذا ضبطه الحميدي بضم الطاءين وفتح اللامين، وأكثر ما سمعناه من المغاربة بضم الأولى وفتح الثانية: مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس يتصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس. معجم البلدان (٤/٣٩).

أوحد عصره. وكانت الرحلة إليه. وكان ثقة صدوقاً صبوراً على النسخ. ذكر أنه نسخ مختصر ابن عبيد^(١)، وعارضه في يوم واحد^(٢).

والمقابلة لا تصح إلا بوجود أصل الشيخ أو فرعٍ مُقَابِلٍ بأصل، ولهذا كان يسأل الوراق شيخه عن أصوله، فإذا وجد له أصولاً جلس إليه وأخذ عنه الأحاديث والكتب ونسخها، وإلا تركه، قال أبو الحسن بن لولو الوراق^(٣): رحلت إلى سامراء إلى إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي على أن أسمع الموطأ فلم أر له أصلاً صحيحاً فتركت وخرجت ولم أسمع، وقال الذهبي^(٤): "وسمعت محمد بن محمد الباغندي^(٥) يحكي فيه شبيهاً بهذا، وقال: كتب إلينا أنه قد خرج بالكوفة شيخ عنده نُسخ فقدمنا عليه، وقصدنا الشَّيْخَ وطالبناه بأصول ما يرويه. فقال: ليس عندي أصل، إنما جاءني ابن عقدة بهذه النسخ، وقال: اروه يَكُنْ لك فيه ذِكر، ويُرْحَلْ إليك".

وتجدر الإشارة إلى أن أهمية الكتاب المقابل والمعارض مع الأصل كالأصل، وقد ذكر ابن كثير حادثة تؤكد ذلك، فقال^(٦): "أحمد بن جعفر بن مالك بن شبيب بن عبد الله أبو بكر بن مالك القطيعي - من قطيعة الدقيق ببغداد - راوي مُسْنَدِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ مُصَنَّفَاتِ أَحْمَدَ، وَحَدَّثَ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمُشَايخِ، وَكَانَ ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ، حَدَّثَ عَنْهُ الدَّارِقُطْنِيُّ وَابْنُ شَاهِينَ وَالْبَرْقَانِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَالْحَاكِمُ، وَلَمْ يَمْتَنِعْ أَحَدٌ مِنَ الرِّوَايَةِ عَنْهُ وَلَا التَّفَتُّوا إِلَى مَا طَعَنَ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ وَتَكَلَّمَ فِيهِ، بِسَبَبِ غَرَقِ كُتُبِهِ حِينَ غَرَقَتِ الْقُطَيْعَةُ بِالْمَاءِ

(١) هو: علي بن عيسى بن عبيد الطليطلي، صاحب المختصر في الفقه، فقيه مشهور متقدم، يروى عنه: شكور بن حبيب أبو عبد الحميد الهاشمي وغيره. بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص ٤٢٦). قال الباحث: هو كتاب مشهور ومطبوع؛ ويعتبر مختصر الطليطلي أحد المختصرات الفقهية على مذهب الإمام مالك رحمه الله التي كانت مشهورة في القرن الرابع الهجري، وقد تناول المصنف في مختصره هذا أحكام العبادات بشيء من الإسهاب، وبعض المعاملات، وهو ما يتعلق بالربا، ما يجوز بيعه بعضه ببعض، وما لا يجوز، بيع الحيوان باللحم، ما لا يجوز أن يباع، ما يجوز من السلف وما لا يجوز، باب كراء الأرض، باب الاستهلاك.

(٢) يُنظر: تاريخ الإسلام (٥٧٥/٩).

(٣) يُنظر: سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني (ص ١٦٨).

(٤) تاريخ الإسلام (٦٥٥/٧).

(٥) الباغندي: بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة وسكون النون وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى باغد، وطني أنها قرية من قرى واسط، منها أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث بن عبد الرحمن الأزدي الواسطي المعروف بابن الباغندي، كان حافظاً عارفاً بالحديث، رحل إلى الأمصار البعيدة وعنى به العناية العظيمة وأخذ عن الحفاظ والأئمة وسكن بغداد. الأنساب (٤٥/٢).

(٦) البداية والنهاية (٢٩٣/١١).

الأسود، فاستحدثت بعضها من نسخ أخرى، وهذا ليس بشيء، لأنها قد تكون معارضة على كُتبه التي عرقت والله أعلم. ويقال: إنه تغير في آخر عمره فكان لا يدرى ما جرى عليه، وقد جاوز التسعين".

المبحث الخامس: الاستدراك والتصحيح

إن أي عمل بشري لا يسلم من الخطأ أو الوهم أو النسيان ونحوه، وقد وقع بعض الشيوخ في شيء من ذلك، واستدرك عليهم الوراقون وصححو لهم. و"استدرك الشيء: أي تداركه"^(١)، و"استدرك ما فات: تداركه، والشئ بالشئ تداركه به، وعليه القول: أصلح خطأه، أو أكمل نقصه، أو أزال عنه لبساً"^(٢).

وهذا هو المعنى المراد في هذا المبحث؛ وليس المراد التعريف الاصطلاحي للاستدراك عند المحدثين، وهو أن ينتبع إمام من الأئمة إماماً آخر في أحاديث فانتته ولم يذكرها في كتابه، وهي على شرطه، أخرج عن رواها في كتابه أو عن مثلهم فيحصى المستدرك - بكسر الراء - هذه الأحاديث المتروكة ويذكرها في كتاب يسمى "المستدرك" - بفتح الراء - غالباً أو ما في هذا المعنى"^(٣).

قال الباحث: إذا المراد هنا: استدرك الوراق على الشيخ تصحيحاً. ولقد استدرك بعض الوراقين على شيوخهم؛ فها هو العسكري في كتابه "تصحيفات المحدثين"^(٤)، يقول: "وحدّثني شيخ من شيوخ بغداد أتق به، قال: كان حيان بن بشر، قاضي الشرفية ببغداد، قد ولي القضاء بأصبهان، وكان من جلة أصحاب الحديث، قال: فروى يوماً أن عرفة^(٥) قطع أنفه يوم الكلاب - كسر الكاف -، وكان مستمليه رجلاً، يقال: له كجة، فقال: أيها القاضي إنما هو يوم الكلاب^(٦)، فأمر بحبسه فدخل الناس إليه، وقالوا: ما دهاك؟، فقال: قطع أنف عرفة يوم الكلاب في الجاهلية ومنتحنت أنا به في الإسلام".

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٢٠٨٤/٤).

(٢) المعجم الوسيط (٢٨١/١).

(٣) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص ٢٣٩).

(٤) تصحيفات المحدثين (١٥/١-١٦). يُنظر: للقصة في الإصابة (٢٦٧/٢، ٢١٤).

(٥) هو: عرفة بن أسعد التميمي أصيب أنفه يوم الكلاب. الكاشف (١٧/٢).

(٦) كان يوم الكلاب الأول والثاني من مشاهير أيام العرب. تقدم (ص ٧٢) من هذا البحث.

وقال أبو يوسف الفسوي^(١): "سمعت علياً - ابن المديني - وقوم يختلفون إليه في أبواب قد كان صنف، فرأيته يقرأ عليهم حفظاً أبواب السجدة، فكان قد كتب طرف حديث فيمر على الصفح والورقة فإذا تعايا في شيء لقنوه الحرف والشيء منه ثم يمر على الورقة والصفح فإذا تعايا واحتاج أن يلحن الحرف والشيء يقول: الله المستعان هذه الأبواب كنا أيام نطلب نتلقى به المشايخ ونذاكرهم بها ونستفيد ما يذهب علينا منه وكنا نحفظها وقد احتجنا اليوم أن نلقن في بعضها".

وذكر الصفدي أن المسترشد بالله كان استدرك على الأمراء أغاليطهم، فقال^(٢): "أمير المؤمنين المسترشد بالله ابن المستظهر ابن المقتدي؛ بويح بالخلافة ليلة الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة (٥١٢هـ)، بايعه سبعة من أولاد الخلفاء، وكان المسترشد أشقر أطر أشهل^(٣) خفيف العارضين، وجلس للناس جلوساً عاماً، وكان المتولي للبيعة قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدمغاني، وبايع الناس إلى الظهر، ثم أخرجت جنازة المستظهر، وكان عمره لما بويح سبعمائة وعشرين سنة؛ لأن مولده سنة (٤٨٦هـ)، وكان يتنكس في أول زمانه ويلبس الصوف وينفرد في بيت العبادة، وختم القرآن وتفقه، وكان مليح الخط، لم يكن قبله في الخلفاء من كتب أحسن منه، وكان يستدرك على كتابه أغاليطهم".

ولما ترجم الحافظ ابن حجر في الإصابة^(٤) للحريش التميمي العنبري. وذكر اسم زوجته فقال: "واسم هذه المرأة: نعامة، سماها محمد بن علي بن حمدان الوراق في روايته لهذا الحديث من هذا الوجه".

المبحث السادس: التحمل والأداء والتصنيف

إِنَّ التَّحْمَلَ لَغَةٌ عَلَى صِيغَةٍ تَفْعَلُ، مَأْخُودٌ مِنْ حَمَلْتُ الشَّيْءَ عَلَى ظَهْرِي أَحْمَلُهُ حَمَلًا، وَفِي النَّزْلِ الْعَزِيزِ: ﴿فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا﴾^(٥) - بكسر الحاء-؛ أَي وِزْرًا^(٦).

(١) المعرفة والتاريخ (١٣٧/٢).

(٢) فوات الوفيات (١٧٩/٣).

(٣) الأشهل: أي أشهل العين، وفي عينه شهلة: يشوب سوادها زرقة. يُنظر: أساس البلاغة (٥٢٥/١).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٥٧/٢).

(٥) سورة طه (الآية: ١٠١).

(٦) يُنظر: لسان العرب (١٧٥/١١).

وَالْحَمْلُ: مَا تَحْمِلُ الْإِنَاثُ فِي بَطُونِهَا. وَالْحَمْلُ مَا يُحْمَلُ عَلَى الظَّهْرِ. وَأَمَّا حَمْلُ الشَّجَرَةِ فَيَقِيلُ: مَا ظَهَرَ مِنْهُ فَهُوَ حِمْلٌ، وَمَا بَطَنَ فَهُوَ حَمْلٌ. وَقِيلَ: كُلُّهُ حَمْلٌ لِأَنَّهُ لَا يَزِمُ غَيْرَ بَائِنٍ^(١).
وَحَمَلْتُهُ الرِّسَالَةَ: أَي كَلَّفْتُهُ حَمَلَهَا. وَاسْتَحْمَلْتُهُ: سَأَلْتُهُ أَنْ يَحْمِلَنِي. ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾^(٢)، قَالَ الرَّجَّاجُ: مَعْنَى يَحْمِلْنَهَا يَحْنُهَا، وَالْأَمَانَةُ هُنَا: الْفَرَائِضُ الَّتِي افْتَرَضَهَا اللَّهُ عَلَى آدَمَ وَالطَّاعَةَ وَالْمَعْصِيَةَ، وَكَذَا جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ وَالْإِنْسَانُ هُنَا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ^(٣). "وتحمل بالشيء: أي تكفل به"^(٤).

أما التحمل اصطلاحاً فهو "نقل الحديث عن الغير بأي طريق من طرق التحمل الصحيحة المعتبر وهذا الغير يسمى في عرف المحدثين شيخاً"^(٥).

والأداء لغة: مأخوذ من أَدَى الشيء أي دفعه، وأدَى دينه: أي قضاها، قال ابن سيده^(٦): "أَدَى الشَّيْءَ: أَوْصَلَهُ، وَالْأَسْمُ الْأَدَاءُ. وَهُوَ أَدَى لِلْأَمَانَةِ مِنْهُ. وَأَدَى اللَّبَنُ أُدِيًا: خَثَرَ لِيَرْوِبَ. وَأَدَى السَّقَاءُ يَأْدِي أُدِيًا: أَمَكَّنَ لِيُمَخَّضَ. وَهُوَ بِإِدَائِهِ: أَي بِإِزَائِهِ، طَائِيَّةٌ. وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٧): "وَأَدَى الشَّيْءَ: أَوْصَلَهُ، وَالْأَسْمُ الْأَدَاءُ. وَهُوَ أَدَى لِلْأَمَانَةِ مِنْهُ، بِمَدِّ الْأَلْفِ، وَالْعَامَةُ قَدْ لَهَجُوا بِالْخَطِّ فَقَالُوا فَلَانَ أَدَى لِلْأَمَانَةِ، وَهُوَ لَحْنٌ غَيْرُ جَائِزٍ".

أما الأداء اصطلاحاً فهو "رواية الحديث للغير، وهذا الغير يعرف عنه المحدثين بطالب الحديث"^(٨).

قال الباحث: تجدر الإشارة إلى أن التعريف الاصطلاحي للتحمل والأداء لم يرد بهذه الصورة عند المحدثين القدامى، ولكن هناك تعبيرات قريبة منه، قال القاضي عياض^(٩): "اعْلَمْ أَنَّ طَرِيقَ النَّقْلِ وَوُجُوهَ الْأَخْذِ وَأُصُولَ الرَّوَايَةِ عَلَى أَنْوَاعٍ كَثِيرَةٍ، وَيَجْمَعُهَا ثَمَانِيَةٌ ضُرُوبٍ وَكُلُّ ضَرْبٍ مِنْهَا لَهُ فُرُوعٌ وَشُعُوبٌ، وَمِنْهَا مَا يُنْفَقُ عَلَيْهِ فِي الرَّوَايَةِ وَالْعَمَلِ وَمِنْهَا مَا يُخْتَلَفُ فِيهِ فِيهَا

(١) يُنْظَرُ: مَخْتَارُ الصَّحَاحِ (ص ٨١).

(٢) سُورَةُ الْأَحْزَابِ (الآيَةُ: ٧٢).

(٣) يُنْظَرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ (١٧٥/١١-١٨١)، يُنْظَرُ: الصَّحَاحُ تَاجُ اللُّغَةِ وَصَحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ (١٦٧٧/٤).

(٤) شَمْسُ الْعُلُومِ وَدَوَاءُ كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الْكَلُومِ (١٥٩١/٣).

(٥) الْوَسِيطُ فِي عُلُومِ وَمِصْطَلَحِ الْحَدِيثِ (ص ٩٤).

(٦) الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ (٤٤٩/٩).

(٧) لِسَانُ الْعَرَبِ (٢٦/١٤).

(٨) الْوَسِيطُ فِي عُلُومِ وَمِصْطَلَحِ الْحَدِيثِ (ص ٩٤).

(٩) الْإِلْمَاعُ إِلَى مَعْرِفَةِ أُصُولِ الرَّوَايَةِ وَتَقْيِيدِ السَّمَاعِ (ص ٦٨).

جَمِيعًا أَوْ فِي أَحَدِهَا كَمَا سَنُوضِّحُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. أَوْلَاهَا السَّمَاعُ مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ. وَثَانِيهَا الْقِرَاءَةُ عَلَيْهِ. وَثَالِثُهَا الْمُنَاوَلَةُ. وَرَابِعُهَا الْكِتَابَةُ. وَخَامِسُهَا الْإِجَازَةُ. وَسَادِسُهَا الْإِعْلَامُ لِلطَّلَبِ بِأَنَّ هَذِهِ الْكُتُبَ رَوَيْتُهُ. وَسَابِعُهَا وَصِيَّتُهُ بِكُتْبِهِ لَهُ. وَثَامِنُهَا الْوُقُوفُ عَلَى خَطِّ الرَّاويِ فَقَطْ. وَهَا نَحْنُ نَتَكَلَّمُ عَلَى كُلِّ ضَرْبٍ مِنْ هَذِهِ الضَّرُوبِ وَنُقَسِّمُهَا وَنُبَيِّنُ صَحِيحَهَا مِنْ سَقِيمِهَا".

وقال ابن الأثير^(١): "في مسند الراوي، وكيفية أخذه، راوي الحديث لا يخلو في أخذه الحديث من طرق ست"،... وذكرها. وقال ابن الصلاح^(٢): "النَّوعُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ: مَعْرِفَةُ كَيْفِيَّةِ سَمَاعِ الْحَدِيثِ وَتَحْمَلِهِ وَصِفَةِ ضَبْطِهِ، اعْلَمْ أَنَّ طُرُقَ نَقْلِ الْحَدِيثِ وَتَحْمَلِهِ عَلَى أَنْوَاعٍ مُتَعَدِّدَةٍ، وَلِنُقَدِّمَ عَلَى بَيَانِهَا بَيَانَ أُمُورٍ"،... وذكرها.

وقد تحمل الوراقون الأحاديث والكتب وأدواها لغيرهم والأمثلة كثيرة.

أما الأحاديث فكل ما تمّ ذكره من أحاديث في الفصل الأول من هذا الباب هو من أحاديث الوراقين التي تحملوها عن شيوخهم وأدواها إلى تلاميذ بطرق التحمل والأداء المختلفة. وأمّا الكتب فقد ثبت عن غير واحد من الوراقين تحملهم الكتب عن الشيوخ وأدائها، فهذا "مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَحْمَدَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَارِيُّ الرَّاهِدِيُّ. الْمُحَدَّثُ الرَّاويَةُ الْأَصْبَهَانِيَّةُ، نَزِيلُ نَيْسَابُورٍ. سَمِعَ بِأَصْبَهَانَ: أَسِيدَ بْنَ عَاصِمٍ، وَأَقْرَانَهُ. وَبِفَارِسَ: أَحْمَدَ بْنَ مَهْرَانَ، وَأَقْرَانَهُ. وَبِالْعِرَاقِ: أَبَا إِسْمَاعِيلَ التَّرْمِذِيَّ^(٣)، وَأَقْرَانَهُ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا كُتُبَهُ، وَصَنَفَ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهَا فِي "الرَّهْدِ". وَسَمِعَ بِالْحِجَازِ: عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَقْرَانَهُ. وَكُتِبَ بِخَطِّهِ مَصْنُفَاتُ إِسْمَاعِيلِ الْقَاضِي سَمَاعِهِ مِنْهُ، وَ"مُسْنَدُ" أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ سَمَاعِهِ مِنْ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ، وَخَرَجَ مِنْ نَيْسَابُورٍ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ سُفْيَانَ وَهُوَ كَهْلٌ، وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْوَرَّاقِينَ، فَكُتِبَ عَنِ الْحَسَنِ "مُسْنَدُهُ"، وَكُتِبَ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَسَائِرَ الْكُتُبِ. وَكُتِبَ عَنْهُ فِي مَجْلِسِ الْإِمَامِ ابْنِ حُرَيْمَةَ. رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ، وَأَكْثَرَ مَشَايِخِ نَيْسَابُورِ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ الْعَصْرِ"^(٤).

(١) يُنظَرُ: جَامِعُ الْأَصُولِ (١/٧٨).

(٢) مَقْدَمَةُ ابْنِ الصَّلَاحِ (ص ٢٤٧).

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَوْسُفَ السَّلْمِيِّ، أَبُو إِسْمَاعِيلَ التَّرْمِذِيَّ، نَزِيلُ بَغْدَادَ، وَتَوَفَّى سَنَةَ (٢٨٠هـ). يُنظَرُ:

تَهْذِيبُ الْكَمَالِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ (٢٤/٤٨٩).

(٤) يُنظَرُ: طَبَقَاتُ الْفُقَهَاءِ الشَّافِعِيَّةِ (١/١٧٩).

و"مفلح بن أحمد بن محمد بن علي بن عثمان بن القاسم، أبو الفتح الرومي الورّاق، من أهل نهر القلائين^(١)، سمع من أبي بكر الخطيب، وروى عنه شيخنا عمر بن طبرزد أجزاءً من سنن أبي داود، وسمع من أبي محمد عبد الله بن محمد الصريفيني، وأبي الحسين أحمد بن محمد بن النقور، وأبي القاسم علي بن أحمد البصري^(٢)، وغيرهم، حدث عنه جماعة^(٣).

و"منصور بن أبي المعالي عبد المنعم بن أبي البركات عبد الله ابن فقيه الحرّم أبي عبد الله مُحَمَّد بن الفضل. المُسَنَدُ الأَصِيلُ أَبُو الفتح، وأَبُو القَاسِمِ الفَرَاوِي^(٤)، الصَّاعِدِي^(٥)، النَّيْسَابُورِي^(٦)، المُعَدَّل^(٦)، قَالَ ابن نُفُطَةَ^(٧): كَانَ مَكْتَرًا، ثَقَّةً، صَدُوقًا. سَمِعْتُ مِنْهُ صَاحِبَ البَخَارِيِّ، بِسَمَاعِهِ مِنْ وَجِيهِ الشَّحَامِيِّ، وَأَبِي الفُتُوحِ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ شَاه، عَنِ الحَفْصِيِّ^(٨)، وَمِنْ أَبِي المعَالِي الفَارَسِيِّ^(٩)، عَنِ العِيَّارِ^(١٠). وَسَمِعْتُ مِنْهُ صَاحِبَ مُسَلِمٍ، وَكَانَ يَقُولُ لَنَا: سَمِعْتُهُ

(١) نَهْرُ القَلَائِنِ: جَمْعُ قَلَاءٍ لَلَّذِي يَقْلِي السَّمَكُ وَغَيْرِهِ: وَهِيَ مَحَلَّةٌ كَبِيرَةٌ بِبَغدَادٍ فِي شَرْقِي الكَرخِ أَهْلِهَا أَهْلُ سَنَةِ، كَانَتْ بَيْنَهُمْ قَدِيمًا وَبَيْنَ أَهْلِ الكَرخِ حُرُوبٌ ذَكَرَتْ فِي التَّوَارِيخِ، وَكَانَ مَكَانُهُ قَبْلَ عِمَارَةِ بَغدَادِ قَرْيَةً يُقَالُ لَهَا وَرثَالٌ. مَعْجَمُ البُلْدَانِ (٣٢٢/٥).

(٢) البُصْرِيُّ: بِالضَّمِّ إِلَى بَيْعِ البَسْرِ وَإِلَى بَسْرِ بنِ أَرْطَاةٍ وَبَسْرِ قَرْيَةٍ بِحَوَارِنَ. لِبِ اللِّبَابِ فِي تَحْرِيرِ الأَنْسَابِ (ص: ٣٧).

(٣) التَّقْيِيدُ لِمَعْرِفَةِ رِوَاةِ السَّنَنِ وَالمَسَانِيدِ (ص ٤٦٢).

(٤) الفَرَاوِي: بِضَمِّ الفَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَبَعْدِ الأَلْفِ وَآوٍ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى فَرَاوٍ وَهِيَ بَلِيدَةٌ مِمَّا يَلِي خَوَارِزْمَ يُقَالُ لَهَا رِبَاطُ فَرَاوَةٍ بَنَاهَا عَبْدِ اللَّهِ بنِ طَاهِرٍ فِي خِلَافَةِ المَأْمُونِ. اللِّبَابُ فِي تَهْذِيبِ الأَنْسَابِ (٤١٦/٢).

(٥) الصَّاعِدِي: لِصَاعِدٍ جَدِّ. الصَّالِحِي: لِلصَّالِحِيَّةِ قَرْيَةٍ بِبَغدَادٍ غَيْرِ الصَّالِحِيَّةِ مَحَلَّةٌ بِهَا وَأُخْرَى بِشَرْقِي حَلَبٍ وَأُخْرَى قَرِبَ الرَّهْيِ مَدِينَةِ بِالجزيرة جزيرة ابن عمر بلد شمالي الموصل والنسبة لها الرهاوي. مختصر فتح رب الأرياب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب (ص ٣٣).

(٦) تَارِيخُ الإِسْلَامِ (٢٠١/١٣).

(٧) التَّقْيِيدُ لِمَعْرِفَةِ رِوَاةِ السَّنَنِ وَالمَسَانِيدِ (ص ٤٥٤).

(٨) الحَفْصِيُّ: بِفَتْحِ الحَاءِ المَهْمَلَةِ وَسُكُونِ الفَاءِ وَفِي آخِرِهَا الصَّادُ المَهْمَلَةُ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى حَفْصٍ وَهُوَ اسْمُ بَعْضِ أَجْدَادِ المُنْتَسَبِ إِلَيْهِ، مِنْهُمْ أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ سَعْدِ بنِ حَفْصِ بنِ هَاشِمِ الحَفْصِيِّ الكَشْمِيهِنِيِّ المَرْوَزِيِّ، شَيْخٌ سَلِيمٌ الجَانِبِ لَا يَفْهَمُ شَيْئًا مِنَ الحَدِيثِ غَيْرَ أَنَّهُ صَاحِبُ السَّمَاعِ، سَمِعَ الجَامِعَ الصَّاحِبَ عَنِ أَبِي الهَيْثَمِ مُحَمَّدِ بنِ المَكِّيِّ الكَشْمِيهِنِيِّ، وَتُوفِيَ سَنَةَ (٤٦٦هـ). الأَنْسَابُ لِلسَّمْعَانِيِّ (١٩٦/٤)، وَيُنْظَرُ: تَارِيخُ الإِسْلَامِ (٢٣٨/١٠).

(٩) مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ القَاسِمِ، أَبُو المعَالِي الفَارَسِيِّ، ثُمَّ النَّيْسَابُورِيِّ. تُوفِيَ سَنَةَ (٥٣٩هـ). تَارِيخُ الإِسْلَامِ (٧١٧/١١).

(١٠) سَعِيدُ بنِ أَبِي سَعِيدٍ أَحْمَدُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ نُعَيْمِ بنِ أَشْكَابِ، الشَّيْخُ أَبُو عُثْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ الصُّوفِيِّ، المَعْرُوفُ بِالعِيَّارِ، تُوفِيَ سَنَةَ (٤٥٧هـ). تَارِيخُ الإِسْلَامِ (٩٠/١٠).

مرارًا، وكان لنا عدةٌ نُسخٌ نُهبَتْ في وقعة العُزِّ. ورأيتُ سماعه بالمجلد الأول والثاني والثالث من «صحيح» مسلم في سنة (٢٨هـ)، وهو ابنُ (٤) سنين و(٥) أشهر، نقل السماعَ على المجلدات الثلاث: أحمدُ بنُ مُحَمَّد بنِ خُوَلة الغرناطيِّ وقال: ولعلَّ المجلد الرابع أيضًا مسموعٌ له، ولم أَقِفْ عَلَيْهِ، لأنَّه ضاع. وخبر الأصل بمجلد غيره. وقال ابن نقطة^(١): ورأيتُ بخطَّ المطهرِ بنِ سديد الخوارزميِّ، وكان طالبًا ثقةً، يقولُ: منصورُ بن عبد المنعم سمِعَ «صحيح» مسلم من جدِّه أبي عبد الله الفُراوي^(٢). وحدثني رفيقنا أبو محمد ابن هلاله^(٣) لما رجع من خراسان، قال: كان شيخنا منصور يروي «غريبَ الحديث» عن جدِّه بفوات، فقرأناه عَلَيْهِ، فلما دخلتُ إلى سمرقند- أو قال بخارى- وجدت بعضَ نسخةٍ عند فقيه «بغريب» الخطابيِّ وفيها القدرُ الَّذي يفوت منصور، وفيه سماعُهُ بغيرِ تلكَ القراءة وغير التَّاريخ، فكمل له سماعُ جميعه، وهذا ممَّا يدلُّ على صدقه وأنَّه كان يسمع الشَّيء من جدِّه غير مرَّة.

بل كان لبعض الوراقين تصانيف من ذلك: "الحسن بن حامد بن علي بن مروان الوراق الحنبلي، كان مدرس أصحاب أحمد وفقههم في زمانه، وله المصنفات المشهورة، منها كتاب الجامع في اختلاف العلماء في أربعمئة جزء، وله في أصول الفقه والدين، وعليه اشتغل أبو يعلى بن الفراء، وكان معظمًا في النفوس، مقدمًا عند السلطان، وكان لا يأكل إلا من كسب يديه من النسخ، وروى الحديث عن أبي بكر الشافعي، وابن مالك القطيعي، وغيرهما"^(٤).

و"عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن ذنين بن عاصم بن إدريس بن بهلول بن أزراق بن عبد الله بن محمد الصَّدْفِي: من أهل طليطلة^(٥)، يكنى: أبا المطرف... كان له سماع كثير وعنايةٌ بالحديث، وشهر بالعلم والعمل والفضل والتعفف والورع، وكانت تقرأ عليه كتب الزهد والرفائق، وكان يعظ الناس بها ويذكرهم، وكان قد نسخ أكثر كتبه بخطه. وكان ثبتًا في

(١) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص ٤٥٥).

(٢) عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد أبو البركات بن أبي عبد الله الفُراوي النيسابوري. سمع كتاب الصحيح لأبي عوانة من جماعة من أول الكتاب إلى باب فضائل المدينة من أبي عمرو عثمان بن محمد بن عبد الله المحمي، ومنه إلى باب فضائل القرآن من أبي الفضل محمد بن عبيد الله الصرام، ومنه إلى آخر المسند من فاطمة بنت أبي علي الدقاق قالوا: أنبا أبو نعيم جميعًا، ووفاته في منه ذي القعدة من سنة (٥٤٩هـ) بنيسابور بعد إغارة الغز، قيل: إنه مات من الجوع. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص ٣٢٥).

(٣) عبد العزيز بن الأمير القائد أبي علي الحسين بن عبد العزيز بن هلاله اللُّخمي الأندلسي، الصالح الحافظ أبو مُحَمَّد مُحَبِّ الدِّين. توفي سنة (٦١٧هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (١٣/٥٠٨).

(٤) البداية والنهاية (١١/٤٠١).

(٥) هذه النسبة إلى طليطلة، وهي بلدة بالأندلس من المغرب. تقدم (ص ٣١١) من هذا البحث.

روايته، متحريراً فيها، وكان الناس يرحلون إليه لسعة روايته وثقته وفضله. ومن تواليفه كتاب عشرة النساء في عدة أجزاء، وكتاب المناسك، وكتاب الأمراض وغير ذلك^(١).

المبحث السابع: تتبع الأخبار وتوثيقها

إنَّ "الأخبار حكمها حكم الشهادات في أنها لا تقبلُ إلاَّ عن النَّقَات"^(٢)، ولذا كان تتبع أحوال الرواة قبولاً أو رداً ضرورة للحكم على أخبارهم، وإنَّ "معرفة قبول الراوي وردّه لا تتم إلاَّ بدراسات كثيرة تحدد شخصه، وزمنه، وشيوخه، وتلامذته، وضبط اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، وتمييز كل ذلك عما قد يشتمه به"^(٣).

وكان كان للورّاقين دور كبير في تتبع أخبار الرواة عامة وشيوخهم خاصة وتوثيقها، من ذلك: ما نقله أبو الفرج ابن الجوزي^(٤) عن ورّاق الإمام البخاري "محمّد بن أبي حاتم الورّاق النحوي قال: قلت لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: كيف كان بدء أمرك في طلب الحديث؟ قال: ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب. قلت: وكم أتى عليك إذ ذاك؟ قال: عشر سنين أو أقل، ثم خرجت من الكتاب بعد العشر فجعلت أختلف إلى الداخلي^(٥) وغيره،

(١) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال (ص ٣٠١).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/٢٩٧).

(٣) أصول الجرح والتعديل وعلم الرجال (ص ١٧٤).

(٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٢/١١٤)، تاريخ بغداد (٢/٣٢٤).

(٥) قال الشيخ عبدالفتاح أبو غدة في حاشية رسالته (تحقيق أسامي الصحيحين واسم جامع الترمذي)، (ص ١٤): لم أقف على اسم (الداخلي) ولا ترجمته، وقد بحثت عنه منذ أكثر من (٣٠) سنة، فما تركت كتاباً وصل إلى يدي وظننت أن فيه احتمال وجوده فيه، إلا تصفحته وفحصته.

وليس في هذا الاسم تحريف، فهكذا هو (الداخلي) بخط الإمام قارئ (الهداية)، وفي نسخه من (هدي الساري) التي كتبتها بخطه، وقرأها على المؤلف شيخه الحافظ بن حجر، وذكرت مكانها ووصفها في تعليقي على كتاب (قواعد في علوم الحديث) لشيخنا أحمد التهواني رحمه الله تعالى (٢٠٠-٢٠١).

والداخلي من شيوخ البخاري في نشأته، ولم أجد له ترجمة في المضان التي رجعت إليها، ولم يذكره السمعاني في (الأنساب) وظاهر سياق العبارة هنا أنه من شيوخه في بخارى التي نشأ بها، وقد ترجح عندي أنه منسوب إلى (مدينة بخارى الداخلة) التي هي داخل السور الثاني الأصغر، المحيط به السور الأول الأكبر، كما فهمته من (معجم البلدان) عند ذكر (بخارى) (١/٣٥٣) وعند ذكر مدينة بخارى (٥/٧٩).

قلت: يمكن أن يكون: أحمد بن حفص، أبو حفص البخاري الفقيه الحنفي. توفي سنة (٢٢٠هـ)، عالم أهل بخارى في زمانه، ووالد شيخ بخارى أبي عبد الله محمد بن أحمد بن حفص الفقيه. لم أظفر بأخباره، رحل وتفقّه بمحمد بن الحسن، وسَمِعَ مِنْ: وكيع وطبقته. تاريخ الإسلام (٥/٢٥٩). ولأنَّ الإمام البخاري أخذ عنه في

فقال: يوماً فيما كان يقرأ للناس: سُفْيَان، عن أبي الزبير، عن إبراهيم. فقلت أنا له: يا أبا فلان، إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم. فانتهرني.

فقلت له: ارجع إلى الأصل إن كان عندك. فدخل ونظر فيه، ثم خرج فقال لي: كيف هو يا غلام؟، قلت: هو الزبير بن عدي، عن إبراهيم. فأخذ القلم مني وأحكم كتابه، وقال: صدقت.

فقال له بعض صحابه: ابن كم كنت إذ رددت عليه؟، قال: ابن إحدى عشرة سنة. فلما طعنت في ست عشرة حفظت كتب ابن المبارك، ووكيعة. ثم خرجت مع أمي وأخي أحمد إلى مكة، فلما حججت رجع أخي، وتخلفت بها في طلب الحديث، فلما طعنت في ثمانية عشرة سنة جعلت أصنّف قضايا الصحابة والتابعين وأقوابيلهم، وصنّفت كتاب التاريخ ذاك عند قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ في الليالي المُقَمَّرَة، وقلّ اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة، إلا أنني كرهت تطويل الكتاب".

و"هذا النص يظهر أن البخاري بدأ بطلب العلم وهو صغير، وبدأ حبه واهتمامه بعلم العلال في مرحلة مبكرة من عمره، كذلك كان للفقهِ والمعرفة بكلام المذاهب الفقهية نصيب من اهتمامه في بداياته العلمية"^(١).

وقد كان الإمام البخاري يعتبر التعليم ثغراً من الثغور، وهذا ما نقله عنه ورّاقه أيضاً، فقال^(٢): "رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَى قَفَاهُ يَوْمًا وَنَحْنُ بِفَرَبْرٍ^(٣) فِي تَصْنِيفِ كِتَابِ "التَّسْوِيرِ" وَأَتَعَبَ نَفْسَهُ يَوْمَئِذٍ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي أُرَاكَ تَقُولُ: إِنِّي مَا أَتَيْتُ شَيْئًا بِغَيْرِ عِلْمٍ قَطُّ مِنْذُ عَقَلْتُ، فَمَا

== أوائل الطلب "جامع سفیان"، قال ابن عساكر: "وأنبأنا محمد بن أحمد حدثنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن عمر المقرئ وأبو نصر أحمد بن أبي حامد الباهلي قال: سمعنا أبا سعيد بكر بن منير يقول: سمعت محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي يقول كنت عند أبي حفص أحمد بن حفص أسمع كتاب الجامع جامع سفیان من كتاب والدي فمر أبو حفص على حرف ولم يكن عندي ما ذكر فراجعته فقال الثانية كذلك فراجعته الثانية فقال: كذلك فراجعته الثالثة سكت سويعة ثم قال: من هذا؟، فقالوا: هذا ابن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزية فقال أبو حفص: هو كما قال، وأحفظوا فإن هذا يصير يوماً رجلاً". تاريخ دمشق (٨٧/٥٢).

(١) موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع في السند المعنعن بين المتعاصرين (ص ٢٩).

(٢) تاريخ الإسلام (١٥٤/٦).

(٣) فَرَبْرٌ: بكسر أوله وقد فتحه بعضهم، وثانيه مفتوح ثم باء موحدة ساكنة، وراء: بليدة بين جيحون وبخارى، بينها وبين جيحون نحو الفرسخ، وكان يعرف برياط طاهر بن علي. معجم البلدان (٢٤٥/٤).

الفائدة في الاستلقاء؟، قَالَ: أُنْعَبْنَا أَنْفُسَنَا الْيَوْمَ، وَهَذَا ثَغْرٌ مِنَ الثَّغُورِ، وَخَشِيتُ أَنْ يَحْدُثَ حَدَثٌ مِنْ أَمْرِ الْعَدُوِّ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَسْتَرِيحَ وَأَخُذَ أَهْبَةَ، فَإِنْ غَافَصْنَا^(١) الْعَدُوَّ كَانَ مِنَّا حَرَكَ".

ونقل الورّاق في موضع حال الإمام البخاري في صلاة وعبادته، فقال^(٢): "دُعِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ إِلَى بَسْتَانَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا حَضَرَتْ صَلَاةَ الظُّهْرِ صَلَّى بِالْقَوْمِ، ثُمَّ قَامَ لِلتَّطَوُّعِ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ رَفَعَ ذَيْلَ قَمِيصِهِ^(٣)، فَقَالَ لِبَعْضِ مَنْ مَعَهُ: انظُرْ هَلْ تَرَى تَحْتَ قَمِيصِي شَيْئًا؟، فَإِذَا زَنْبُورٌ^(٤) قَدْ أَبْرَه^(٥) فِي سِتَّةِ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ مَوْضِعًا، وَقَدْ تَوَرَّمَ مِنْ ذَلِكَ جَسَدُهُ، وَكَانَ آثَارُ الزَنْبُورِ فِي جَسَدِهِ ظَاهِرَةً، فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ: كَيْفَ لَمْ تَخْرُجْ مِنَ الصَّلَاةِ فِي أَوَّلِ مَا أَبْرَكَ؟، فَقَالَ: كُنْتُ فِي سُورَةٍ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَمَّهَا".

ونقل الورّاق في موضع آخر حال الإمام البخاري في سفره وطلبه للعلم، فقال^(٦): "كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِذَا كُنْتُ مَعَهُ فِي سَفَرٍ يَجْمَعُنَا بَيْتَ وَاحِدٍ إِلَّا فِي الْقَيْظِ^(٧) أَحْيَانًا فَكُنْتُ أَرَاهُ يَقُومُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً إِلَى عِشْرِينَ مَرَّةً فِي كُلِّ ذَلِكَ يَأْخُذُ الْقِدَاحَةَ فَيُورِي نَارًا بِيَدِهِ وَيَسْرُجُ ثُمَّ يَخْرُجُ أَحَادِيثَ فَيَعْلَمُ عَلَيْهَا، ثُمَّ يَضَعُ رَأْسَهُ، وَكَانَ يَصَلِّي فِي وَقْتِ السَّحْرِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً يُوْتِرُ مِنْهَا بِوَاحِدَةٍ، وَكَانَ لَا يُوقِظُنِي فِي كُلِّ مَا يَقُومُ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّكَ تَحْمِلُ عَلَى نَفْسِكَ كُلَّ هَذَا وَلَا تُوَقِّظُنِي، قَالَ: أَنْتَ شَابٌ فَلَا أَحَبُّ أَنْ أَفْسِدَ عَلَيْكَ نَوْمَكَ".

ووثق الورّاق أمورًا أخرى عن حياة الإمام البخاري كركوبه الخيل، والقنص بالسهم، والأكل، فقال^(٨): "وَكَانَ يَرْكَبُ إِلَى الرَّمْيِ كَثِيرًا، فَمَا أَعْلَمُنِي رَأْيَتَهُ فِي طُولِ مَا صَحِبْتُهُ أَخْطَأَ سَهْمُهُ الْهَدَفَ إِلَّا مَرَّتَيْنِ، فَكَانَ يَصِيبُ الْهَدَفَ فِي كُلِّ ذَلِكَ. وَكَانَ لَا يَسْبِقُ. وَسَمِعْتَهُ يَقُولُ: مَا

(١) غفص: غافصته مغافصة أي: أخذته على غرة، فركبته بمساءة، والاسم الغفصة مثل الخلسة. العين (٣٧٣/٤).

(٢) تهذيب الكمال (٤٤٧/٢٤-٤٤٨).

(٣) القميص: الذي يلبس والجمع القمصان والأقمصة. وقمصه قميصًا فقمصه: أي لبسه. مختار الصحاح (ص ٢٦٠).

(٤) الزنبور: طائر يسع. والجميع: زنابير. العين (٤٠٠/٧).

(٥) الأبر: ضرب العقرب بإبرتها، وهي نابرة. مقاييس اللغة (٣٥/١).

(٦) تهذيب الكمال (٤٤٧-٤٤٨/٢٤).

(٧) القَيْظُ: مَعْرُوفٌ، وَهُوَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ السَّنَةِ قَاطِئٌ يَقِيطُ قَيْظًا، وَجَمْعُ قَيْظٍ أَقْيَاطٌ وَقَيْبُوطٌ. جمهرة اللغة (٩٣٣/٢).

(٨) تاريخ الإسلام (١٤٠/٦)، يُنظر: الوافي بالوفيات (١٤٩/٢).

أكلت كراثاً^(١) قطّ ولا القنابري^(٢). قلت: ولمّ ذاك؟ قال: كرهت أن أؤذي من معي من ننتهما. قلت: فكذلك البصل النيء؟ قال: نعم".

قال الباحث: هذه الحثيات الدقيقة في ترجمة الإمام البخاري عُرفت بفضل اهتمام ورّاقه بتتبع أخباره وتوثيقه لها، وهذا من الأثر الإيجابي لعمل الورّاقين، والذي ثبت بعدد من النماذج. فها هو سعيد الورّاق ينقل حادثة وقعت للإمام الأعمش مع جارة ويوثقها بقوله^(٣): "كان للأعمش جازّ كان لا يزال يعرض عليه المنزل، يقول: لو دخلت فأكلت كسرةً وملحاً؛ فيأبى عليه الأعمش، فعرض عليه ذات يوم فوافق جوع الأعمش، فقال: مرّ بنا، فدخل منزله فقرب إليه كسرةً وملحاً، إذ سأل سائلٌ، فقال له ربّ المنزل: بورك فيك، فأعاد عليه المسألة، فقال له: بورك فيك، فلما سأل الثالثة، قال له: اذهب وإلا والله خرجت إليك بالعصا، قال: فناداه الأعمش: اذهب ويحك. ولا والله ما رأيت أحداً أصدق مواعيد منه، هو منذ سنةٍ يعدني على كسرةٍ وملح، ولا والله ما زادني عليهما".

وها هو إسحاق بن إبراهيم الورّاق ينقل تاريخ ميلاد شيخه عن شيخه ضبطاً فيقول^(٤): "سمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول: ولدت في سنة مات ابن المبارك سنة (١٨١هـ)". وأبو عبد الله الحسين بن محمد الكتبي الورّاق ينقل ويوثق تاريخ وفاة شيخه فيقول^(٥): "توفي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي بنيسابور، وحمل تابوته إلى بيّهق^(٦) في سنة (٤٥٨هـ)".

(١) الكُرْثُ: بقلة ممدودة، إذا تُرِكت خرج من وسطها طاقة طويلة تبرز. العين (٣٤٩/٥). وَهِيَ حَبِيئَةُ الرِّيحِ. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٥٣٠/٢).

(٢) والقنابري، بفتح الراء: بَقْلَةٌ العُملُولِ. القاموس المحيط (ص ٤٦٦).
والعُملُولُ، بالضم: الوادي ذو الشجرِ، أو الطويل القليل العَرَضِ المُلتَفِّ، والرابية، وكلُّ مُجْتَمَعٍ أَظْلَمَ وتَرَكَمَ من شجرٍ، أو عَمَامٍ، أو ظُلْمَةٍ، أو زاوية، وبَقْلَةٌ تَوَكَّلُ مَطْبُوخَةً. القاموس المحيط (ص ١٠٤٠).

(٣) أخبار الطراف والمتماجنين (ص ٦٤).

(٤) تهذيب الكمال (٢١٦/١٥).

(٥) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص ١٣٩).

(٦) بيّهقُ: بالفتح، أصلها بالفارسية بيهه يعني بهاءين، ومعناه بالفارسية الأجود: ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور تشتمل على (٣٢١) قرية بين نيسابور وقومس وجوين. معجم البلدان (٥٣٧/١).

وها هو مطر الوراق^(١) يوثق حفظ شيخه وضبطه، فيقول^(٢): "كان قتادة^(٣) إذا سمع الحديث حفظه حفظاً، وكان إذا سمع الحديث أخذ العويل والزويل^(٤) حتى يحفظه". وعن مطر الوراق قال^(٥): "كَانَ رَجُلٌ أَهْلُ الْبَصْرَةِ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ، فَلَمَّا ظَهَرَ الْحَسَنُ^(٦) جَاءَ رَجُلٌ كَأَنَّمَا كَانَ فِي الْآخِرَةِ، فَهُوَ يَخْبِرُ عَمَّا رَأَى وَعَايِنَ".

وها هو عبد الوهاب الوراق^(٧) يصف جنازة شيخه الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - فيقول^(٨): "ما بلغنا أن جمعاً في الجاهلية ولا في الإسلام اجتمعوا في جنازة أكثر من الجمع الذي اجتمع على جنازة أحمد بن حنبل".

المبحث الثامن: سوالات الأئمة ونقل أحكامهم على الرواة والأحاديث

إنَّ السُّؤَالَاتِ مِنْهُجِ قَوِيمٍ، وَفَن قَدِيمٍ وَهِيَ "عِبَارَةٌ عَنِ تَلْمِيزِ يَسْأَلُ شَيْخَهُ عَنِ رِجَالِ حَدِيثٍ، أَوْ عِلَلِ مَتْنٍ إِلَى آخِرِهِ"^(٩).

وقد اشتغل أهل الحديث في هذا الفن وصنّفوا كتباً عُرِفَتْ بِكُتُبِ الْمَسَائِلِ - أَوْ السُّؤَالَاتِ - "تَجْمَعُ فَوَائِدَ يَسْمَعُهَا جَامِعُ الْكِتَابِ مِنْ شَيْخِهِ الَّذِي يَدُونُ لَهُ أَجْوِبَتَهُ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ سَأَلَهُ عَنْهَا".

(١) مَطَرُ الْوَرَّاقِ، أَبُو رَجَاءَ بْنُ طَهْمَانَ، مَوْلَى عَلْبَاءَ بْنِ أَحْمَدَ الْبِشْكَرِيِّ خُرَّاسَانِيٍّ نَزَلَ الْبَصْرَةَ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْمَصَاحِفَ، وَلَهُ حَظٌّ مِنْ عِلْمٍ وَعَمَلٍ، تُوْفِيَ سَنَةَ (١٣٠هـ). يُنْظَرُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣/٥٣٥).

(٢) حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ (٢/٣٣٥).

(٣) قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ السُّدُوسِيُّ تَابِعِيٌّ بَصْرِيٌّ مَقْدَمٌ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْعَرَبِ. عَالِمٌ بِأَنْسَابِهَا وَأَيَامِهَا، لَمْ يَأْتِ عَنْ أَحَدٍ مِنْ ذَلِكَ أَصَحَّ مِمَّا أَتَى عَنْهُ فِي عِلْمِ الْعَرَبِ. وَهُوَ إِمَامٌ فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَرُودُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. إِنْبَاهُ الرِّوَاةِ عَلَى أَنْبَاءِ النِّحَاةِ (٣/٣٥).

(٤) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: "وَيُقَالُ: أَخَذَهُ الرَّوِيلُ وَالْعَوِيلُ لِأَمْرٍ مَّا أَيَّ أَخَذَهُ الْبُكَاءُ وَالْحَرَكََةُ وَالْقَلَقُ". لِسَانَ الْعَرَبِ (١١/٣١٥).

(٥) التَّارِيخُ الْكَبِيرُ (٢/٢٩٠). وَيُنْظَرُ: تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٦/١٠٥).

(٦) الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ أَبُو سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ وَاسْمُ أَبِي الْحَسَنِ يَسَارٌ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ، مَاتَ سَنَةَ (١١٠هـ). يُنْظَرُ: التَّارِيخُ الْكَبِيرُ (٢/٢٨٩).

(٧) عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ بْنِ نَافِعٍ، أَبُو الْحَسَنِ الْوَرَّاقُ، النَّسَائِيُّ الْأَصْلُ، الْبَغْدَادِيُّ الْعَابِدُ، تُوْفِيَ سَنَةَ (٢٥١-٢٦٠هـ). تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٦/١١٨).

(٨) الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٠/٣٧٦).

(٩) كَلَامُ الْمُحَقِّقِ: مُجَدِّي السَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ. سُوْأَلَاتُ الْبِرْقَانِيِّ لِلدَّارِقُطْنِيِّ (ص٧).

فهي - إذا - معلمة فوائد، وديوان نوادر، يلتقطها العالم البصير من شيخه بسؤال يوجهه هو أو غيره إلى شيخه، أو يقول الشيخ فائدة عابرة دون سؤال سائل^(١).

وقد اشتغل الورّاقون في هذا الفن، ودوتوا عددًا من السؤالات ونقلوا عددًا من أحكام الأئمة على الرّواة والأحاديث.

أما سؤالات الورّاقين للشيوخ عن الرّواة والأحاديث، فمنها: قول محمد بن علي الجوزجاني الورّاق^(٢): "قلت لأحمد بن حنبل: عمرو بن شعيب سمع من أبيه^(٣) شيئاً؟، قال: يقول حدثني أبي، قلت: فأبوه سمع من عبد الله بن عمرو؟، قال: نعم، أراه قد سمع منه".

وقول محمد بن علي الورّاق^(٤): "سألت أحمد بن حنبل، فقلت: أيما أحب إليك وكيع بن الجراح أو عبد الرحمن بن مهدي؟، قال: أمّا وكيع فصديقه حفص بن غياث لمّا ولي القضاء ما كلمه وكيع حتى مات، وأمّا عبد الرحمن فصديقه معاذ بن معاذ لمّا ولي القضاء ما زال عبد الرحمن صديقه حتى مات، وقد عرض علي وكيع القضاء فامتنع منه".

وقول محمد بن علي الورّاق في موضع^(٥): سمعت أحمد بن حنبل سئل عن حديث علي بن علي^(٦)، فقال: صالح، قيل: قد كان يشبه بالنبي ﷺ قال كذا كان يقال".

وقول محمد بن علي الورّاق في موضع آخر^(٧): سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، عن الحسن بن صالح كيف حديثه، فقال: ثقة، وأخوه علي ثقة ولكنه قدم موته. وقوله أيضاً^(٨): "سمعت أحمد بن حبيب، وذكر حبيب بن الشهيد قال كان ثبناً ثقة".

(١) كلام د. عبد الله بن عبد الله الزايد في تقديمه لكتاب سؤالات أبي عبيد الأجرى أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل (ص ٧).

(٢) تهذيب الكمال (٦٨/٢٢).

(٣) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص صدوق ثبت سماعه من جده. تقريب التهذيب (ص ٢٦٧).

(٤) تهذيب الكمال (٤٧٢/٣٠).

(٥) المصدر نفسه (٧٣/٢١).

(٦) علي بن علي بن نجاد الرفاعي اليشكري، أبو إسماعيل البصري، لا بأس به رمي بالقدر وكان عبداً، ويقال: كان يشبه النبي ﷺ. يُنظر: تقريب التهذيب (ص: ٤٠٤).

(٧) يُنظر: تهذيب الكمال (١٨٦/٦).

(٨) يُنظر: المصدر نفسه (٣٨٠/٥).

وأما نقل الوراقين لأحكام الأئمة على الرواة والأحاديث، فمنها: قول المزي^(١) في ترجمة عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي: "وقال محمد بن علي الوراق، عن أحمد بن حنبل: لم يكن بالقوي في الحديث".

وكذلك قول المزي^(٢) في ترجمة عبد الله بن محرر: "وقال حمدان بن علي الوراق عن أحمد بن حنبل: ترك الناس حديثه".

ومنها: قول إسحاق بن إبراهيم الوراق^(٣): "سمعت محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي يقول: يا أهل خراسان ما دام عبد الله بن عبد الرحمن بين أظهركم فلا تشتغلوا بغيره". وقول محمد بن علي الوراق^(٤): "عن أحمد بن حنبل، كان يحيى بن سعيد يثني على التيمي^(٥) إذا ذكره، وكان يقدمه على عاصم الأحوال".

ومنها: ما ذكره المزي^(٦) في ترجمة سعد بن سنان، قال: "قال محمد بن علي الوراق عن أحمد بن حنبل: روى خمسة عشر حديثاً منكراً كلها ما أعرف منها واحداً".

وتجدر الإشارة إلى أن بعض الوراقين تكلم في الرواة وبين أحوالهم جرحاً وتعديلاً، فأما تعديلهم للرواة، فمنه، قول الذهبي^(٧): "أبو المقدم رجاء بن حيوة الكندي الشامي الفقيه. روى عن معاوية-ابن أبي سفيان- وطبقته. وكان شريفاً نبيلاً. كامل السؤدد. قال مطر الوراق: ما رأيت شامياً أفقه منه".

وأما جرحهم للرواة، فمنه: قول ابن كثير^(٨): "عمرو بن عبيد يكذب في الحديث. وقال مطر الوراق: والله لا أصدقه في شيء". وقال مطر الوراق أيضاً^(٩): "عمرو بن عبيد يلقاني فيحلف لي على الحديث فأعلم أنه كاذب".

(١) يُنظر: تهذيب الكمال (١٤/١٧).

(٢) يُنظر: المصدر نفسه (٣٠/١٦).

(٣) المصدر السابق (٢١٤/١٥).

(٤) المصدر السابق (١١/١٢).

(٥) التيمي: بفتح التاء المنقوطة من فوق بنقطتين وفتح الياء المنقوطة من تحت بنقطتين والميم بعدها بتحريك الحرفين الأولين، وهذه النسبة إلى تيم، وهو بطن من غافق ممن كان بمصر. الأنساب للسمعاني (١٢٠/٣).

(٦) يُنظر: تهذيب الكمال (٢٦٧/١٠).

(٧) العبر في خبر من غير (١٠٦/١).

(٨) البداية والنهاية (٨٥/١٠).

(٩) الضعفاء الصغير للبخاري (ص ٨٩).

وتكلم بعض الورّاقين - أيضاً في أحوال أحاديث الرّواة، يشهد لذلك القصة التي ذكرها القاضي عياض فقال^(١): "أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن أبي زرعة، ألف في الصحابة، والتاريخ، والرجال. توفي سنة (٢٧٠هـ). قال ابن وضاح: كتبت عنه بمصر حديثاً واحداً، وكان لا يرضاه. والحديث الذي روي عنه، أنه قال: كنت جالساً عند وراق بمصر، فلما أردت القيام خدرت رجلي، فجلست، فقال لي محمد بن البرقي، نادِ بأحبّ الناس إليك، قلت له: تذكر في هذا شيئاً؟، فحدث: وأن رجلاً خدرت رجله عند ابن عمر، فقال له ذلك. فقال: يا محمد، ذهب خدرها. فلما قام، قال لي الورّاق: ما رأيت أكذب من هذا. ما حدث به أحد مما رواه الساعة عندي في هذا الكتاب. قال: نص الحديث يروى عن ابن عمر، وأنه هو خدرت رجله، وجرت له القصة".

وكان الورّاق يسأل عن أحوال أحاديث شيخه، من ذلك قول الذهبي^(٢): "وقال أبو الفضل بن طاهر المقدسي: سمعت عبد الوهاب الأنماطي يقول: رأيت بخطّ أبي بكر الخطيب: سألت محمد بن إبراهيم العطار مستملي أبي نُعَيْمٍ، عن "جزء محمد بن عاصم" كيف قرأته على أبي نُعَيْمٍ؟، وكيف رأيت سماعه؟، فقال: أخرج إليّ كتاباً، وقال: هو سَمَاعِي. فقرأتُ عليه. قال الخطيب: وقد رأيت لأبي نُعَيْمٍ أشياء يتساهل فيها، منها أنه يقول في الإجازة: "أخبرنا" من غير أن يبين".

المبحث التاسع: صيانة جهود العلماء وآثارهم العلمية

لما كانت الورّاقة هي "العناية بالدّواوين العلمية والسجلات في نسخها وتجليدها وتصحيحها بالرواية والضبط"^(٣)، كانت صيانة جهود العلماء وآثارهم العلمية هدفاً أساسياً من أهداف نشأة هذا العلم، ولتحقيق هذا الهدف اتبع الورّاقون منهجاً علمياً دقيقاً تحدّث الباحث عن تفاصيله في الباب الأول، وذكر كثيراً من النماذج^(٤).

وفي هذا المبحث سيقترن على ذكر بعض الأمور التي راعها الورّاقون في عملهم، وكان لها أثر واضح في صيانة جهود العلماء وآثارهم العلمية.

(١) يُنظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك (١٨٢/٤).

(٢) تاريخ الإسلام (٤٦٨/٩).

(٣) يُنظر: المقدمة لابن خلدون (ص ٤٧٠).

(٤) يُنظر: الفصل الرابع من الباب الأول (ص ٦٤).

فقد راعى الوراقون المحافظة على الأصول وسلامتها وعدم تعرضها لتلف، يشهد لذلك القصة التي حكاها أبو الثناء الحلبي^(١): "أن رجلاً كان في زمانه يجيد الخط، وأن بعض ملوك دمشق أعطاه مصحفاً بخط ابن البواب^(٢) لينقل له منه، فبينما هو مفتوح قدامه في ليلة من الليالي، والسراج يقده، وهو يكتب، إذ سقط السراج، فتبدد زيتته على المصحف، فأيقن الرجل بالبلاء، والصبر للقتل والجلاء، وبات بشرّ ليلة تكون. فلما أُنّ للصباح، أتى المسجد الجامع ليصلي، فرأى ابن عربي^(٣) إلى جانبه، فلما قضى ركعتي المسجد، التفت إليه ابن عربي بوجهه، وقال له: ما صناعتك؟ قال: أنسخ. فقال له: فإن وقع السراج وتبدد زيتته على شيء قدامك مضمون به^(٤)، ما تصنع به حتى يذهب الزيت؟ فأكبّ على يديه يقبلها، ويقول: هذا والله! جرى ليّ البارحة، وقصّ عليه قصّته، فضحك الشيخ، وقال: لا يهّمك، خذ عظام الأكارع^(٥) الصغار، فاحرقها، واسحقها، واسحاق معها من السكر النبات^(٦)، واخلطهما، ثم افتح الأوراق، وذرّ ذلك بينهما، ثم أطبق الكتاب، وثقله، ودعه يوماً وليلة، ثم افتحه، وانفضه، فإنه يذهب الزيت، ويعود إلى حاله الأول. قال: ففعلت، فكان كما قال^(٧). ولأهمية الأصل كان بعض الشيوخ لا يخرجوه أصله من يده للواقين إلا بحضوره، قال ابن طاهر^(٨): "كان شيخنا الحبال^(٩) لا يُخرِجُ أصله من

(١) محمود بن سُلَيْمَان بن فهد الحلبي، ثمّ الدمشقي، شهاب الدين أبو الثناء، كاتب السر، وعلامة الأدب، ولد سنة (٦٤٤هـ) بجلب، وتوفي سنة (٧٢٥هـ) بدمشق بداره. يُنظر: ذيل طبقات الحنابلة (٤/٤٥٩).

(٢) عليّ بن هلال، أبو الحسن، صاحب الخطّ المنسوب، المعروف بابن البواب. توفي سنة (٤١٣هـ). تاريخ الإسلام (٩/٢٢٢).

(٣) محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله، الشيخ محيي الدين أبو بكر الطائي الحاتمي الأندلسي، والمعروف بابن عربي، صاحب التصنيفات في التصوف وغيره، ولد في شهر رمضان سنة (٥٦٠هـ). ووفاته في (٢٨) من ربيع الآخر سنة (٦٣٨هـ). يُنظر: فوات الوفيات (٣/٤٣٥).

(٤) الضنن: الشئُ النَّفِيسُ المَضْنُونُ بِهِ. يُنظر: لسان العرب (١٣/٢٦١).

(٥) الكُرَاع من الإِنْسَان ما دون الرُّكْبَةِ إِلَى الكَعْبِ وَمِن الدَّوَابِّ ما دون الكَعْبِ والجميع أَكْرَعٌ وَأَكَرَعُ جمع الجمع وقد يكسر على كِرْعَانٍ. يُنظر: المخصص (١/١٧٣).

(٦) قال الباحث: يقصد قَصَبُ السُّكَّرِ.

(٧) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (٨/٣٢٩-٣٣٠).

(٨) تاريخ الإسلام (١٠/٥٠٣).

وابن طاهر هو محمد بن طاهر بن عليّ بن أحمد، الحافظ أبو الفضل المقدسي، ويعرف في وقته بابن القيسراني، الشيباني، له الرحلة الواسعة. توفي سنة (٥٠٧هـ). يُنظر: المصدر نفسه (١١/٩٢).

(٩) إبراهيم بن سعيد بن عبد الله، الحافظ أبو إسحاق التُّعْمَانِي، مولاهم المصري، المعروف بالحبال. توفي سنة (٤٨٢هـ). يُنظر: المصدر السابق (١٠/٥٠٣).

يده إلا بحضوره، يدفع الجزء إلى الطالب، فيكتب منه قدر جلوسه، فإذا قام أخذ الأصل منه. وكان له بأكثر كُتبه عدة تُسَخ. ولم أرَ أحدًا أشدَّ أخذًا منه، ولا أكثر كُتبا منه. وكان مذهبه في الإجازة أن يقدمها على الأخبار. يقول: أجاز لنا فلان، أنا فلان، ولا يقول: أنا فلان إجازة. يقول: ربما تُترك إجازة، فيبقى إخبارًا، فإذا ابْتَدِئَ بها، لم يقع الشكَّ فيه. وسمعتَه يقول: خرَّج أبو نصر السَّجَزِيَّ^(١) الحافظ على أكثر من مائة شيخ، لم يبق منهم غيري. قال ابن طاهر: كان قد خرَّج له عشرين جزءًا في وقت الطلب، وكتبها في كاعِدٍ عتيق، فسألت الحبال عن الكاعِد، فقال: هذا من الكاعِد الذي كان يحمل إلى الوزير من سَمَرْقَنْد، وَقَعْتُ إِلَيْهِ من كُتبه قطعة، فكنْتُ إذا رأيتُ ورقةً بيضاء قَطَعْتُهَا، إلى أن اجتمع هذا القدر، فكنْتُ أكتب فيه هذه الفوائد. قال ابن طاهر: لما دخلت مصر قصدتُ الحبال، وكان قد وصفوه لي بحليته وسيرته، وأتته يخدم نفسه، فكنْتُ في بعض الأسواق لا اهتدي إلى أين أذهب. فرأيت شيخًا على الصفة التي وُصِفَ بها الحبال، وإفقا على دُكَّان عطار، وكُمِيه مَلأى من الحوائج. فوقع في نفسي أنه هو، فلما ذهب سألتُ العطار: مَنْ هذا الشيخ؟ فقال: وما تعرفه، هذا أبو إسحاق الحبال! فنبَّهتُه وبلغته رسالة سعد بن علي الرُّنْجَانِي، فسألني عنه، وأخرج من جيبه جزءًا صغيرًا، فيه الحديثان المسلسلان اللذان كان يرويهما. أحدهما. وهو أول حديث سمعته منه، فقرأهما علي. وأخذت عليه الموعد كلَّ يومٍ في جامع عمرو بن العاص إلى أن خرجتُ رحمه الله.

وراعى الوراقون صحة الضبط والنقل عن الشيخ حتى تصل إلى الآخرين كما أردها الشيخ، وقد عُرِفَ بالضبط واشتهر به عدد من الوراقين، مثال: "أبو موسى سليمان بن محمد الحامض بن أحمد، الحامض، من أصحاب ثعلب، ويختص به، وقد أخذ عن البصريين، ويوصف بصحة الخط وحسن المذهب في الضبط، فكان يورق"^(٢)، و"أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرمانى، مضطلع بعلم اللغة والنحو مليح الخط صحيح النقل يرغب الناس في خطه، كان يورق بالأجرة"^(٣)، و"إبراهيم بن محمد بن سعدان بن المبارك جماعة للكتب صحيح الخط صادق الرواية"^(٤)، و"أحمد بن محمد بن الحسن الخلال الوراق الأديب،

(١) أبو نصر السَّجَزِيَّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَاتِمِ، الْإِمَامُ، الْعَالِمُ، الْحَافِظُ، الْمَجُودُ، شَيْخُ السُّنَّةِ، أَبُو نَصْرِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ أَحْمَدَ الْوَائِلِيَّ، الْبَكْرِيَّ، السَّجِسْتَانِيَّ، شَيْخُ الْحَرَمِ، وَمُصَنِّفُ (الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى) فِي أَنَّ الْقُرْآنَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَهُوَ مُجَلَّدٌ كَبِيرٌ، ذَالٌ عَلَى سَعَةِ عِلْمِ الرَّجُلِ بِقَنِّ الْأَثَرِ، تُوْفِيَ سَنَةَ (٤٤٤هـ). سير أعلام النبلاء (٦٥٤/١٧).

(٢) الفهرست (ص ١٠٦).

(٣) المصدر نفسه (ص ١٠٧).

(٤) المصدر السابق (ص ١٠٧).

صاحب الخط المليح الرائق، والضبط المتقن الفائق"^(١). وقال أيضاً: "علي بن أحمد بن أبي دجاجة المصري، أبو الحسن الكاتب الوراق: جيد الخط كثير الضبط إلا أنه مع ذلك لا يخلو خطه من السقط وإن قلّ. وهو من أهل مصر ومقامه ببغداد وبها كتب ونسخ الكثير"^(٢)، وغيرهم.

وراعى الوراقون حسن الخط وتهذيبه، قال محمد بن إسحاق^(٣): "أول من كتب المصاحف في الصدر الأول ويوصف بحسن الخط خالد بن أبي الهياج رأيت مصحفاً بخطه وكان سعد^(٤) نصبه لكتب المصاحف والشعر والأخبار للوليد بن عبد الملك، وهو الذي كتب الكتاب الذي في قبلة مسجد النبي ﷺ بالذهب من ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾^(٥)، إلى آخر القرآن، ويقال: أن عمر بن عبد العزيز قال أريد أن تكتب لي مصحفاً على هذا المثال فكتب له مصحفاً تنوق^(٦) فيه، فأقبل عمر يقلبه ويستحسنه واستكثر ثمنه فرده عليه".

وراعى الوراقون مع حسن الخط حسن التجليد، واشتهر بذلك عدد من الوراقين أيضاً، فقد كان موفق الدين خالد بن القيسراني يجلد تجليداً حسناً، ويكتب خطأ جيداً، وكان التجليد سبب تقدمه عند الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي؛ وذلك أنه وصف تجليده لنور الدين فأحضره ليجلد له كتباً، فوقف على خطه فأعجبه ورآق له، فطلب منه أن يكتب له شعب الإيمان للبيهقي، فاختر له موفق الدين خالد من الورق أجوده وصقله^(٧)، وتكلف لكتابته وتحرير

(١) معجم الأدياء (٢/٤٩٣).

(٢) المصدر نفسه (٤/١٦٤٤).

(٣) الفهرست (ص ١٧).

(٤) أعتقد أن ابن النديم يقصد سعد بن أبي وقاص؛ وهذا غلط، لأن سعد توفي سنة (٥٥هـ)، وولد الوليد سنة (٤٥-٥٠-٥٢هـ)، ولعله يقصد ابن سعد وهو: عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني، ثقة من الثالثة مات سنة (١٠٤هـ)، في المدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك وكان ثقة كثير الحديث. تقريب التهذيب (ص ٢٨٧). يُنظر: تهذيب التهذيب (٥/٦٤).

(٥) سورة الشمس (الآية: ١).

(٦) التنوق في الشيء إذا عمل على استحسان وإعجاب به، يقال: تنوق وتأنق. مجمع بحار الأنوار (١/٢٧٦). وقولهم: تنوق في الأمر، إذا بالغ فيه. مقاييس اللغة (٥/٣٧١). والأفصح أن يقال: تأنق. تصحيح التصحيف وتحرير التحريف (ص ١٩٥).

(٧) صَقَلَهُ، يَصَقُّهُ، صَقْلًا، وَصَقَالًا: جَلَاهُ فَهُوَ مَصْفُورٌ، وَصَقِيلٌ، وَالِاسْمُ الصَّقَالُ، كَكِتَابٍ، وَهُوَ صَاقِلٌ، ج: صَقَلَةٌ، كَكِتَابَةٍ. تاج العروس (٢٩/٣١٦).

خطه فيه وسعه، وجوّد خطه فيه وجعل في أول كل مجلدة منه ثلاثة أوراق بيضاء لم يكتب فيها شيئاً، وجعلها غواشي^(١) للكتاب، وأقام في كتابته مدة طويلة حتى فرغ منه وجلده^(٢).
ولا شك أن الكتب التي يعتنى بها وتصان جديرة بالافتناء لذلك "قال الحضرمي^(٣):
أقمت مرّة بقرطبة، ولازمت سوق كتبها مدة أترقب فيها وقوع كتاب كان لي بطلبه اعتناء، إلى أن وقع وهو بخط جيد وتفسير مليح، ففرحت به أشد الفرح، فجعلت أزيد في ثمنه، فيرجع إليّ المنادي بالزيادة عليّ، إلى أن بلغ فوق حدّه، فقلت له: يا هذا أرني من يزيد في هذا الكتاب حتى بلّغه إلى ما لا يساوي، قال: فأراني شخصاً عليه لباس رياسة، فدنوت منه، وقلت له: أعز الله سيّدنا الفقيه، إن كان لك غرض في هذا الكتاب تركته لك فقد بلغت به الزيادة بيننا فوق حده؛ قال: فقال لي: لست بفقيه، ولا أدري ما فيه، ولكنّي أقمت خزانة كتب، واحتفلت فيها لأتجمل بها بين أعيان البلد، وبقي فيها موضع يسع هذا الكتاب، فلما رأيت حسن الخط جيّد التجليد استحسنته، ولم أبال بما أزيد فيه، والحمد لله على ما أنعم به من الرزق فهو كثير؛ قال الحضرمي: فأخرجني، وحملني على أن قلت له: نعم لا يكون الرزق كثيراً إلاّ عند مثلك، يعطى الجوز من لا عنده أسنان^(٤)، وأنا الذي أعلم ما في هذا الكتاب، وأطلب الانتفاع به، يكون الرزق عندي قليلاً، وتحول قلّة ما بيدي بيني وبينه^(٥).

المبحث العاشر: اختبار حفظ نقلة الحديث وضبطهم:

لقد تعددت طرق اختبار حفظ وضبط رواة الحديث، فهي طرق مباشرة وغير مباشرة، وتكون للنقات ولغير النقات، والغاية من الاختبار الاحتياط في الرواية وحفظ الحديث النبوي، فهي وسيلة لحفظ أشرف غاية.

(١) يقصد بالغواشي: الغلاف الذي يحفظ الكتاب، قال ابن كراع النمل: "بَابُ الْعُفْفِ وَالْغَوَاشِي". المنتخب من كلام العرب (ص ٨١).

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب (٣٠٩٩/٧).

(٣) عَوْثُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَبُو يَحْيَى الْحَضْرَمِيُّ، الْفَقِيهُ، تُوْفِي سَنَةَ (١٧٠هـ)، قَاضِي دِيَارِ مِصْرَ. تاريخ الإسلام (٤٧٤/٤).

(٤) قال الدكتور عبد الكريم الخضير معلّقاً على هذه الفقرة: "على كل حال الاعتراض على القدر مذموم، يعني كون الإنسان يزيد الله في رزقه، وكون الإنسان يضيق عليه هذا قدر الله، كل إنسان مكتوب له رزقه، وأجله، إلى آخره، وليس للإنسان أن يعترض، وليس بسط الرزق خير على كل حال، وليس ضيق ذات اليد شر محض على كل حال، والله المستعان". كيف بيني طالب العلم مكتبته (٧/١).

(٥) نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس (٤٦٣/١).

وقد ذكر العلامة المعلمي اليماني - رحمه الله - في رسالته "علم الرجال وأهميته" طرقاً عدّة لاختبار الرواة^(١):

١- النظر في حال الراوي في المحافظة على الطاعات واجتناب المعاصي، وسؤال أهل المعرفة به.

٢- أن يحدث أحاديث عن شيخ حي، فيسأل الشيخ عنها.

٣- أن يحدث عن شيخ قد مات، فيقال للراوي: متى ولدت؟، ومتى لقيت هذا الشيخ؟، وأين لقيته؟، ثم يقابل بين ما يجيب به، وبين ما حفظ من وفاة الشيخ الذي روى عنه ومحل إقامته وتواريخ تنقله .

٤- أن يسمع من الراوي أحاديث عن مشايخ قد ماتوا، فتعرض هذه الأحاديث على ما رواه الثقات عن أولئك المشايخ، فينظر: هل انفرد هذا الراوي بشيء أو خالف أو زاد و نقص؟، فتجدهم يقولون في الجرح: ينفرد عن الثقات بما لا يتابع عليه، في حديثه مناكير، يخطئ ويخالف، ونحو ذلك.

٥- أن يسمع الراوي عدّة أحاديث، فتحفظ أو تكتب، ثم يسأل عنها بعد مدة، و رُبّما كثر السؤال مرارا لينظر: أيغير أو يبذل أو ينقص؟.

و"هناك صور أخرى لاختبار الرواة لمعرفة ضبطهم، وهي:

١- أن يُدخِل الإمام منهم في حديث الراوي ما ليس منه، ثم يقرأ عليه ذلك كله، موهّماً أن الجميع حديثه، فإن أقره وقبله، مع ما أدخل فيه؛ طعن في ضبطه، وإن ميز حديثه من غيره؛ علم أن الرجل ضابط.

٢- أن يلقن الإمام منهم الراوي بقصد اختباره شيئاً في السند أو في المتن، لينظر هل سيعرف ويميز؛ فيرد ما لُقّنه، أو لا يميز؛ فيقبل ما أدخل عليه، فإن ميز؛ فهو ضابط، وإلا فغير ضابط. ومن قبول التلقين: أن يسأل الإمام أحد الرواة عن مجموعة من الأحاديث، أي هل حدثك فلان بكذا وكذا، وليس ذلك من حديثه، فإن أجابه بنعم؛ عرف ضعفه وغفلته، ويُعبّر علماء الجرح والتعديل عن الراوي الضعيف في مثل ذلك بقولهم: "فلان يُجيب عن كل ما يُسأل عنه" والله أعلم.

٣- إغراب إمام من الأئمة على الراوي بالحديث، فيقلب سنده، أو متنه، أو يركب سند حديث على متن حديث آخر، أو العكس، ليعرف ضبط الراوي من عدمه أو قلته، ويحكم عليه

(١) يُنظر: علم الرجال وأهميته (ص ٤-٥).

بما يستحق حسب حدِّقه، وفطنته، وضبطه، أو غفلته، وعدم فهمه، وهذا يفعله الشيوخ مع تلاميذهم لمعرفة نباهتهم وتيقظهم، والعكس^(١).

قال الباحث: وإن البعض كان يستعمل الوراقة وإن لم يكن من الوراقين لاختبار الشيخ أو التلميذ، وهذا الذي أردته في هذا المبحث، حيث لم أجد مثلاً لوراق يخدم هذا العنوان.

ومن نماذج استعمال الوراقة في اختبار حفظ نقلة الأحاديث وضبطهم ما ورد في ترجمة الإمام أبي نعيم الفضل بن دُكَيْن^(٢) عن الرَّمَادِيِّ^(٣)، قال: خرجت مع أحمد وابن مَعِين إلى عبد الرزاق خادماً لهما إلى الكوفة. قال يحيى: أريد أن أختبر أبا نُعَيْمٍ. فقال أحمد: لا تريد، الرجل ثقة. فقال يحيى: لا بُدَّ لي. فأخذ ورقةً فكتب فيها ثلاثين حديثاً، وجعل على رأس كلِّ عشرة منها حديثاً لَيْسَ من حديثه. ثم جاءوا إلى أبي نُعَيْمٍ، فخرج وجلس على دُكَّانٍ^(٤) طين، وأخذ أحمد فأجلسه عن يمينه، وأخذ يحيى فأجلسه عن يساره. ثم جلست أسفل الدُكَّان. ثم أخرج يحيى الطَّبَّقَ، فقرأ عليه عشرة أحاديث، فلما قرأ الحادي عشر قال أبو نُعَيْمٍ: ليس هذا من حديثي، فاضرب عليه. ثم قرأ العشر الثاني، وأبو نعيم ساكت، فقرأ الحديث الثاني، فقال أبو نعيم: ليس هذا من حديثي، فاضرب عليه. ثم قرأ العشر الثالث، وقرأ الحديث الثالث، فتغيَّر أبو نُعَيْمٍ وانقلبت عيناه، ثم أقبل على يحيى، فقال: أمَّا هذا، وذراع أحمد بيده، فأورع من أن يعمل مثل هذا. وأمَّا هذا، يُريدني، فأقلَّ من أن يفعل ذلك. ولكن هذا من فِعْلِكَ يا فاعل. ثم أخرج رجله فرس يحيى بن مَعِينٍ، فرمى به من الدُكَّان، وقام فدخل داره. فقال أحمد ليحيى: ألم أمتعك من الرجل وأقلَّ لك أنه ثَبِتَ؟ قال: والله لَرَفَسْتُهُ لي أحبُّ إليَّ من سفرتي.

قال الباحث: وهذا من الاختبار بالإدخال في حديث الرَّاوي ما ليس منه.

وقد ذكر ابن كثير الاختبار عن طريق التلقين فقال^(٥): "وقال أبو بكر الإسماعيلي عن عبد الله بن محمد بن سيار: كان هشام بن عمار يُلقِّن، وكان يُلقِّنُ كُلَّ ما كان من حديثه، وكان يقول: أنا أخرجت هذه الأحاديث صحاحاً، وقال الله ﷻ: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ

(١) يُنظر: شرح الموقظة للذهبي (ص ٦٨).

(٢) يُنظر: تاريخ الإسلام (٤٢٠/٥)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٤٨/١١)، تاريخ بغداد (٣٠٧/١٤).

(٣) أحمد بن منصور بن سيار البغدادي الرمادي، أبو بكر، ثقة حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن، مات سنة (٢٦٥هـ) وله (٨٣) عاماً. يُنظر: تهذيب التهذيب (ص ٨٥).

(٤) الدكان: الدكة المبنية للجلوس عليها، والنون مختلف فيها، فمنهم من يجعلها أصلاً، ومنهم من يجعلها زائدة. النهاية في غريب الحديث والأثر (١٢٨/٢).

(٥) يُنظر: التكميل في الجرح والتعديل (٤٨٣/١)، تاريخ الإسلام (١٢٧٢/٥)، تهذيب الكمال (٢٥٠/٣٠).

عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ^(١)، وكان يأخذ على كل ورقتين درهماً ويشارط، ويقول: ليس بيني وبين
الخط الدقيق عمل، وقلت له: إن كُنْتَ تَحْفَظُ فَحَدِّثْ، وإن كنت لا تحفظ فلا تلقن، فاختلط من
ذلك، وقال: أنا أحفظ هذه الأحاديث، ثم قال لي بعد ساعة: إن كُنْتَ تشتهي أن تعلم فأدخل
إسناداً في شيء، فتفقدت الأسانيد التي فيها قليل اضطراب، فجعلت أسأله عنها فكان يمر فيها
يعرفها".

وقد ترجم الإمام الخطيب البغدادي لراوٍ يقال له "أبو المغيرة" كان يُلقن فاختره فوجده
كذاباً فقال^(٢): "أبو المغيرة أحد الغرياء قدم بغداد، وحدّث بها عن: هشام بن عروة. أنبأنا أبو
عبد الله الكاتب، قال: أخبرنا محمد بن حميد، قال: حدّثنا ابن حبان، قال: وجدّ في كتاب أبي
بخط يده: قال أبو زكريا: أبو المغيرة شيخ قديم علينا ههنا، كان حسن اللحية، حسن الهيئة،
وكان يحدث بحديث: أن النبي ﷺ: (نهى عن كسر الألوية)^(٣) فكانوا يسألونه عنه فذهبت يوماً
إليه أنا وعمامر أخو عرفة، فقال لي عمامر: تعال حتى نصنع له أحاديث ننظر يحدث بها؟،
فجعل عمامر يُلقنه أحاديث يضعها له، وهو يمر فيها كلها عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن
عائشة، عن النبي ﷺ (أن الصنينة لا تنفع إلا عند ذي حسب)^(٤)، وأحاديث من هذا الضرب،
فجعل يحدث بها كلها، فإذا هو أكذب الناس وأخبثه.

(١) سورة البقرة (الآية: ١٨١).

(٢) يُنظر: تاريخ بغداد (٥٩١/١٦).

(٣) لم أجد هذا الحديث في أي كتاب من كتب السنة؛ وهذا يدل على أنه كذب، ولم يورده الخطيب إلا لبيان
كذب هذا الرجل.

(٤) يُنظر: مسند الشهاب القضاعي (٥٤/٢)، برقم (٨٧١)، (٥٥/٢)، برقم (٨٧٢)، شعب الإيمان
(٣٤٦/١٣)، برقم (١٠٤٦٤). معجم ابن الأعرابي (١٨١/١)، برقم (٣١٥). الضعفاء الكبير (٤٣٢/٤)، وقال
العقيلي: لا يصح في هذا شيء.

المبحث الحادي عشر: رواية الوراقين للأحاديث المقبولة وأثرهم في الحكم على أسانيدھا

إنَّ من الوراقين نقلة ورواة للحديث كما عرفنا، وقد نقلوا لنا عددًا من الأحاديث المقبولة "صحيحة أو حسنة"، وكان لهم أثرًا إيجابيًا واضحًا في روايتها والحكم على أسانيدھا بالقبول. ولقد درس الباحث نماذج تطبيقية منتقاة من أحاديث الوراقين في الفصل الأول، وفيما يلي جدول فيه خلاصة الدراسة، وفيه أسماء وراقين رووا أحاديث مقبولة وكان لهم أثرًا إيجابيًا في الحكم على أسانيدھا.

اسم الوراق	رتبة الوراق	رقم الحديث	حكم إسناد الحديث	أثر الوراق في الحكم
أبو بكر المكيّ	ثقة	٤	صحيح	إيجابي
أبو القاسم المكيّ	ثقة	٩	صحيح	إيجابي
أبو يعلى البغدادي الوراق	ثقة	١٠	صحيح	إيجابي
أبو علي اللؤلؤيّ	ثقة	١٢	صحيح	إيجابي
أبو جعفر البغدادي الوراق	صدوق	١٣	حسن	إيجابي
أبو بكر البغدادي، يلقب غنّدر	ثقة	١٥	حسن	إيجابي
أبو مسلم البغدادي المستملي	صدوق	١٦	صحيح	إيجابي
مُساوِر الوراق الكوفيّ	صدوق	١٧	صحيح	إيجابي
عبد الرحمن بن الأسود	مقبول	١٩	صحيح	إيجابي

إيجابي	حسن	٢٠	ثقة شيعي يخطئ	أبو الحسن بن لؤلؤ الورّاق
إيجابي	صحيح	٢١	ثقة	أبو الحسن التميمي المؤدب الورّاق
إيجابي	حسن	٢٨	مجهول الحال	أبو علي الصنّهاجي
إيجابي	حسن	٣٣	صدوق	أبو إسحاق النَّاسِخ كمال الدين
إيجابي	حسن	٣٦	ثقة	أبو الحسن الورّاق
إيجابي	حسن	٣٩	صدوق	أبو الفضل الأموي مولا هم
إيجابي	حسن	٤١	ثقة	أبو نصر الصبّاغ

الفصل الثالث

أثر الوراقين السلبي في الحديث

وفيه تسعة مباحث:

المبحث الأول: التصحيف والتحريف

المبحث الثاني: التخليط والبعد عن الضبط

المبحث الثالث: الإدخال على الشيوخ وإفساد أحاديثهم

المبحث الرابع: التحديث عن الضعفاء ورواية المناكير

المبحث الخامس: الخطأ والوهم في الأحاديث

المبحث السادس: الكذب والوضع في الحديث

المبحث السابع: سرقة الأحاديث والكتب

المبحث الثامن: كتمان العلم عن بعض طلابه

المبحث التاسع: رواية الوراقين للأحاديث المردودة

وأثرهم في الحكم على أسانيدھا

الفصل الثالث

أثر الوراقين السلبي في الحديث

لقد عرض الباحث خلال الفصل السابق أثر الوراقين الإيجابي في الحديث النبوي، وفي هذا الفصل حاول الباحث عرض أثر الوراقين السلبي في الحديث النبوي، وذلك من خلال مباحث عدة:

المبحث الأول: التصحيف والتحريف

إن معرفة التصحيف والتحريف فن مهم، قال ابن الصلاح: "معرفة المصحف من أسانيد الأحاديث ومتونها، هذا فن جليل إنما ينهض بأعبائه الحدائق من الحفظ، والدارقطني منهم، وله فيه تصنيف مفيد. ورؤينا عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قال: "ومن يعزى من الخطأ والتصحيف؟!"^(١).

والتصحيف لغة: "الخطأ في الصحيفة"^(٢)، و"التصحيف: أن يقرأ الشيء على خلاف ما أرادته كاتبه أو على غير ما اصطلحوا عليه"^(٣)، و"التصحيف: تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى المراد من الموضع، وأصله الخطأ، يقال: صحفه فنصحف أي غيره فتغير حتى التبس"^(٤).

والتحريف لغة: "التغيير والتبديل، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾"^(٥)، وقوله تعالى أيضاً: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾"^(٦)، وهو في القرآن والكلمة: تغيير الحرف عن معناها، والكلمة عن معناها، وهي قريبة الشبه كما كانت اليهود تُغير معاني التوراة بالأشباه"^(٧).

أما تعريف التصحيف والتحريف اصطلاحاً هو واحد عند أكثر العلماء، وهو التغيير الذي يقع في الكلمة سواء في النقط أو الشكل، قال الدكتور محمد أبو شُهبة^(٨): "وقد كان معظم المؤلفين في المصحف في الحديث لا يفرقون بين ما إذا كان التصحيف بتغيير النقط أو بالشكل فالكل عندهم تصحيف".

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص ٣٨٣).

(٢) لسان العرب (٩/١٨٧).

(٣) التعريفات (ص ٥٩)، المغرب في ترتيب المعرب (ص ٢٦٤).

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٣٣٤).

(٥) سورة البقرة (الآية: ٧٥).

(٦) سورة النساء (الآية: ٤٦).

(٧) تاج العروس من جواهر القاموس (٢٣/١٣٥).

(٨) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص ٤٧٨).

ولكن أول من فرق بينهما- في حدود علم الباحث- هو الإمام الحافظ ابن حجر في "نزهة النظر"^(١)، فقال: "إِنْ كَانَتْ الْمُخَالَفَةُ بِتَغْيِيرِ حَرْفٍ، أَوْ حُرُوفٍ، مَعَ بَقَاءِ صُورَةِ الْخَطِّ فِي السِّيَاقِ: فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى النَّقْطِ فَالْمُصَحَّفُ. وَإِنْ كَانَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الشَّكْلِ فَالْمُحَرَّفُ".

قال السيوطي^(٢): "قَسَمَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ^(٣) هَذَا النَّوْعَ إِلَى قِسْمَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: مَا غُيِّرَ فِيهِ النَّقْطُ؛ فَهُوَ الْمُصَحَّفُ.

وَالْآخَرُ: مَا غُيِّرَ فِيهِ الشَّكْلُ مَعَ بَقَاءِ الْحُرُوفِ، فَهُوَ الْمُحَرَّفُ".

ومما لا شك فيه أن التصحيف والتحرّيف مذمومان عند المحدثين، فهذا سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى يَقُولُ^(٤): "لَا تَقْرَؤُوا الْقُرْآنَ عَلَى الْمُصَحَّفِينَ، وَلَا تَحْمِلُوا الْعِلْمَ عَنِ الصُّحُفِيِّنَ"، وسعيد بن عبد العزيز يقول^(٥): "لَا تَأْخُذُوا الْعِلْمَ عَنْ صَحْفِي وَلَا الْقُرْآنَ مِنْ صَحْفِي"^(٦).

قال الباحث: وهذا الذم محمول على من تكرر منه ذلك، وإلا فإن الخطأ وارد على كل إنسان، ولم يسلم منه كبار المحدثين، قال الإمام السخاوي^(٧): "وقول العسكري^(٨): إنه قد عيب بالتصحيف جماعة من العلماء، وفضح به كثير من الأدباء، وسموا الصحفية، ونهي العلماء عن الحمل عنهم؛ وهذا محمول على المتكرر منه، وإلا فما يسلم من زلة وخطأ إلا من عصمه الله، والسعيد من عدت غلطاته".

و"التصحيف ينقسم إلى: تصحيف في متن الحديث، وإلى تصحيف في الإسناد. وينقسم أيضاً إلى: تصحيف البصر- وهو الأكثر- وإلى تصحيف السمع...، وينقسم أيضاً إلى: تصحيف اللفظ- وهو الأكثر- وإلى تصحيف المعنى"^(٩).

وقد وقع بعض الوراقين في التصحيف والتحرّيف خلال عملهم في الإملاء أو النسخ، والأمثلة على ذلك كثيرة، وفيما يلي ذكر بعضها:

(١) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص ٢٢٩).

(٢) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (٢/٦٥١).

(٣) ويقصد بشيخ الإسلام: الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني.

(٤) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (ص ٢١١).

(٥) سعيد بن عبد العزيز، أبو محمد، ويقال: أبو عبد العزيز النخعي، الدمشقي، الإمام، عالم أهل دمشق في عصره، ومفتيهم بعد الأوزاعي. توفي سنة (١٧٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٤/٣٧٨).

(٦) الجرح والتعديل (٢/٣١).

(٧) فتح المغيب (٤/٥٨).

(٨) تصحيفات المحدثين (ص ٥).

(٩) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٠٢).

قال عبد الله بن أحمد^(١): "سمعت أبي يقول قدم داود بن أبي هند الكوفة، فقام مستملي أهل الكوفة ليستملي لهم، فقال: حديث سعيد بن المسيب^(٢) يكفن النبي ﷺ في خرقة صحف، أراد أن يقول الصبي فقال النبي ﷺ".

وقال أبو سعد السمعاني^(٣): "أخبرنا أبو المعالي محمد بن يحيى بن عليّ الفُرسِيُّ قاضي دِمَشْقَ بها، أنا أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد الإسفرايني، أنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن أحمد بن الطقال بمصر، أنا أبو محمد الحسن بن رشيق المصري، ثنا يموت بن المزرع، سمعت خالي عمرو بن بحر الجاحظ يقول: أملت على إنسان مرة، أنا عمرو فاستملي أنا بشر وكتب أنا زيد".

وقال السمعاني في موضع^(٤): "سمعت شَيْخِي أَبَا الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْحَافِظَ بِأَصْبَهَانَ يَقُولُ: كُنَّا فِي مَجْلِسِ نِظَامِ الْمَلِكِ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِسْحَاقَ الْوَزِيرِ، فَأَمَلِي: "أَفْ لِلدُّنْيَا الدُّنْيَا دَارِ هَمٍّ وَبَلِيَّةٍ"^(٥)، فَقَالَ الْمُسْتَمَلِي وَهُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَافِظُ: (وَبَلِيَّةٍ)^(٦)، فَقِيلَ لَهُ: (وَبَلِيَّةٍ)، فَقَالَ: (وَبَلِيَّةٍ)، فَقِيلَ لَهُ: (وَبَلِيَّةٍ)، فَقَالَ: (وَقَلْبِيَّةٍ)، فَضَحَكَ الْجَمَاعَةُ. فَقَالَ النَّظَامُ: اثْرُكُوهُ. قَالَ: رَضَهُ^(٧) حَتَّى شَيْخُنَا هَذَا حِينَ أَمَلَى تَرْجُو وَتَخْشَى الْأُمُورَ لَهَا التَّصَاعُدُ وَالْحُدُورُ. فَقَالَ مُسْتَمَلِيهِ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْفَسَارَانِيُّ: أَيَسَّ قُلْتِ؟، فَقَالَ الشَّيْخُ: وَالْأُمُورُ، فَاسْتَفْهَمَنِي أَنَا فَقُلْتُ: (وَالْأُمُورُ)، فَسَكَتَ، فَقَالَ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ هَالَةَ الرَّثَانِيُّ: (وَالْأُمُورُ) بِصَوْتِ جَهَوْرِيٍّ، فَأَمَلَى الْمُسْتَمَلِي (وَالْقُبُورُ)، فَضَحَكَ الْجَمَاعَةُ".

وقال السمعاني في موضع آخر^(٨): "أخبرنا أبو عليّ إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي إجازة أنا أبو الوليد الحسن بن محمد البلخي إذنا إن لم يكن سماعاً سمعت أبا الحسن بن همام القاضي بالأبلة يقول: سمعت أبا العباس بن بطانة يقول: سمعت بعض شيوخنا يقول: كان هارون الديك البصري يستملي على داود بن رشيد فإذا قال حدثنا حماد بن خالد

(١) العلل ومعرفة الرجال لأحمد، رواية ابنه عبد الله (١٣٤/٣).

(٢) يقصد الحديث الذي أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٦٦/٢)، برقم (١١٠٩٦). قال: "حدثنا أبو معاوية،

عن داود، عن سعيد بن المسيب، قال: «يُكْفَنُ الصَّبِيُّ فِي خِرْقَةٍ».

(٣) أدب الإملاء والاستملاء (ص ٩٢).

(٤) المصدر نفسه (ص ٩٣).

(٥) البليَّةُ والبُلُوَى والبلاءُ واجدٌ، والجمعُ البَلَايا. مختار الصحاح (ص ٤٠).

(٦) التَّلِيَّةُ: وهي البَقِيَّةُ من الشَّيْءِ. تهذيب اللغة (٢٢٧/١٥).

(٧) رَضَهُ: اختصار من "رضي الله عنه".

(٨) أدب الإملاء والاستملاء (ص ٩٢).

كَتَبَ فِي كِتَابِهِ حَمَادَ بْنَ زَيْدٍ وَيَسْتَمْلِي لِلنَّاسِ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ فَبَجِيءٌ إِلَى بَيْتِهِ يَقْرَأُ مَا كَتَبَ لَا يُحْسِنُ يَقْرَأُهُ يَوْمَ يَضْرِبُ امْرَأَتَهُ تَسْتَعِثُّ إِلَى دَاوُدَ بْنِ رَشِيدٍ".

وقال العسكري^(١): "وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كَانَ بَوَاسِطُ وَرَاقٍ يَنْظُرُ فِي الْأَدَبِ وَالشَّعْرِ وَلَا يَعْرِفُ شَيْئًا مِنَ الْحَدِيثِ، وَكَانَ لِعَمْرُو بْنِ عَوْنٍ الْوَاسِطِيِّ وَرَاقٌ مُسْتَمَلٍ يَلْحَنُ كَثِيرًا، فَقَالَ: أَخْرُوهُ، وَتَقَدَّمَ إِلَى الْوَرَّاقِ الَّذِي كَانَ يَنْظُرُ فِي الْأَدَبِ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ، فَبَدَأَ فَقَالَ: حَدَّثَكُمْ هُشَيْمٌ، فَقَالَ: هُشَيْمٌ وَيَحْكُ، فَقَالَ: عَنْ حُصَيْنٍ، فَقَالَ: عَنْ حُصَيْنٍ وَيَلْكَ، ثُمَّ قَالَ عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ رُدُّوا إِلَيَّ الْوَرَّاقَ الْأَوَّلَ فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ يَلْحَنُ فَلَيْسَ يَمْسُحُ".

وقال الخطيب البغدادي^(٢): "أَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَشَّارِ الْأَنْبَارِيِّ، قَالَ: كَانَ مُسْتَمْلِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَدْ عَوَّلَ عَلَيَّ أَنَّهُ إِذَا أَمَلَى حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ كَانَ الصَّوَابُ فِي خِلَافِهِ، فَأَمَلَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي حَدِيثٍ: (سُنْرِيهِمْ آيَاتُنَا فِي الْأَفَاقِ)، قَالَهَا بِالرَّفْعِ^(٣) فَضَحِكَ النَّاسُ وَضَجَّ الْمَجْلِسُ، فَقَالَ الْمُسْتَمْلِي: اسْكُتُوا (سُنْرِيهِمْ آيَاتُنَا) قَالَهَا بِفَتْحِ النَّاءِ".

وقال ابن عساكر^(٤): "ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ^(٥)، قَالَ: لَمَّا هَمَّ الْأَسْتَاذُ أَبُو الْقَاسِمِ النَّصْرَابَادِيُّ^(٦) بِالْحَجِّ وَتَهَيَّأَ لَهُ خَرَجَتْ مَعَهُ إِلَى الْحَجِّ سَنَةَ (٣٦٦هـ) وَكُنْتُ مَعَ الْأَسْتَاذِ أَيَّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَاهُ أَوْ بَلَدَةٍ دَخَلْنَاهَا يَقُولُ لِي: قُمْ حَتَّى تَسْمَعَ الْحَدِيثَ، وَكَانَ مَعَ جَلَالَتِهِ وَكَثْرَةِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ يَحْمِلُ الْمَحْبِرَةَ وَالْبِيَاضَ وَيَحْضُرُ سَمَاعَ الْحَدِيثِ وَيَطْلُبُ أَهْلَهُ، وَكَانَ -رَحِمَهُ اللَّهُ- شَدِيدَ الْحَرِصِ عَلَى كِتَابَتِهِ وَالْحُبِّ لَهُ، وَلَمَّا دَخَلْنَا بَغْدَادَ، قَالَ لِي: قُمْ بِنَا نَذْهَبْ إِلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ مَالِكِ الْقَطِيعِيِّ^(٧) -رَحِمَهُ اللَّهُ-، وَكَانَ عِنْدَهُ إِسْنَادٌ حَسَنٌ، وَكَانَ لَهُ وَرَاقٌ قَدْ أَخَذَ مِنَ الْحَاجِّ شَيْئًا لِيَقْرَأَ لَهُمْ، فَدَخَلْنَا، فَأَخْطَأَ الْوَرَّاقَ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَالنَّصْرَابَادِيُّ يَرُدُّ عَلَيْهِ، وَأَهْلُ بَغْدَادِ لَا يَحْمِلُونَ هَذَا مِنْ

(١) تصحيفات المحدثين (٦٥/١)، ويُنظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢٨٥/١)، أدب الإملاء والاستملاء (ص ٩٥).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٣٠/٢).

(٣) الصحيح (آيَاتُنَا) بكسر التاء في قوله ﷺ: «سُنْرِيهِمْ آيَاتُنَا فِي الْأَفَاقِ». سورة فصلت (الآية: ٥٣).

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر (١٠٩/٧).

(٥) محمد بن الحسين بن محمد بن موسى أبو عبد الرحمن السلمي الصوفي النيسابوري، قدم بغداد مرات، وحَدَّثَ بِهَا عَنْ شَيْخِ خُرَّاسَانَ، تُوْفِيَ سَنَةَ (٤١٢هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٤٢/٣).

(٦) إبراهيم بن مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِيهِ، أَبُو الْقَاسِمِ النَّصْرَابَادِيُّ الْوَاعِظُ الصُّوفِيُّ الزَّاهِدُ، وَنَصْرَابَادِيٌّ مَحَلَّةً بِنَيْسَابُورَ، تُوْفِيَ (٣٦٧هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٢٦٣/٨).

(٧) أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ أَبُو بَكْرٍ الْقَطِيعِيُّ. تَقَدَّمَ تَرْجَمَتَهُ. يُنظر (ص ٢٠١) مِنْ هَذَا الْبَحْثِ.

العُزباء، فلما ردّ عليه الثالثة قال: يا رجل إن كنت تُحسِن تقرأ فتعال، كالمُستهزئ به، فقام الأستاذ أبو القاسم وقال: تأخّر قليلاً، وأخذ الجزء فقرأ قراءة تحيّر منها القَطيبيّ ومن حوله، فقرأ ثلاثة أجزاء، وجاء وقت الظُّهر، فسألني الورّاق: من هذا؟، قلت: الأستاذ أبو القاسم النُّصْرِبَاذِي، فقام وقال: أيّها النَّاس، هذا شيخ خُرَاسان".

وذكر الذهبي ترجمة محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر ابن الأنباريّ النَّحويّ اللغويّ العلامة، ثم قال^(١): "حكى الدَّارُفُطْنِيّ أَنَّهُ حضره في مجلس يوم جمعه فصَحَّفَ اسماً فأعظمت له وهَمَّهُ وهَبَّتْهُ. فلما انقضى المجلس عَرَّفَ مستمليه، فلما حضرتُ الجمعة الثانية قال ابن الأنباريّ للمستملي: عَرَّفَ الجماعة أَنَا صَحَّفْنَا الاسم الفلاني ونَبَّهْنَا ذلك الشاب على الصواب".

وقال يحيى بن بكير^(٢): "أبطأ علينا حبيب^(٣) ورَّاق مالك يوماً، فقال لنا مالك: يقرأ بعضكم لكم. فقلنا لعبد الملك بن مَسْلَمَةَ^(٤): اقرأ لنا، فجعل يقرأ، فكلما مر بابن شهاب- الزهري-، قال: حدثك شهاب، ففعل ذلك مراراً حتى ضجر مالك من كثرة ما يُرد عليه، حتى همَّ أن لا يحدثنا شيئاً. وكنا نحضر ويغيب عبد الملك، فإذا انصرفنا أخذنا ألواحهُ فكتبنا فيها بعض ما سمعنا من مالك، فنقول له: اقرأ ألواحك، فيقرأ ويقول: "حدثنا مالك" فنضحك به، ونقول: نحن كتبناها، فيقول: هي ألواحي وأنا كتبتها وسمعتها، فيعجب أصحابنا من شدة غفلته. وقرأ لنا يوماً على مالك في كتاب النُّذور، فقرأ: "فقربت إليه جزء قنى مسكوراً"، فضحك مالك، وقال: "جرو قنأء^(٥) مكسوراً" عافاك الله!".

(١) تاريخ الإسلام (٥٦٤/٧).

(٢) الأنساب (١٤٣/٥). ويحيى بن بكير هو: يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري. تقدمت ترجمته (ص ٢٤٨) من هذا البحث.

(٣) حبيب ابن أبي حبيب، يُنظر ترجمته في الحديث (٣١) (ص ٢٥٨).

(٤) عبد الملك بن مَسْلَمَةَ بن يزيد، أبو مروان المِصْرِيُّ الفقيه، توفي سنة (٢٢١-٢٣٠هـ)، مولى بني أمية. توفي سنة (٢٣٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٦٢٥/٥).

(٥) قوله: "جرو قنأء": بكسر الجيم قيل هو صغارها وقيل الطويل منها وقيل هو الواحد منها. مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١٤٥/١).

والقنأء: الخيار، الواحدة قنأءة، وأرض مَقْنَأة. العين (٢٠٣/٥).

المبحث الثاني: التخليط والبعد عن الضبط

إنَّ التخليط والبعد عن الضبط يفسد الروايات ويؤدي إلى ردها وعدم قبولها. و"التَّخْلِيْطُ فِي الْأَمْرِ: الْإِفْسَادُ فِيهِ"^(١). و"التخليط غير الاختلاط بأخرة: التخليط اختلال عارض في الضبط يقع في حال الصحة لا الخرف"^(٢). ومنه^(٣): قوله عبد الرحمن بن أبي حاتم: "سمعت أبي يقول: حدثنا أبو عبيد الله ابن أخي ابن وهب، ثم قال: كتبنا عنه وأمره مستقيم، ثم خلط بعد، ثم جاءني خبره أنه رجع عن التخليط، قال: وسئل أبي عنه بعد ذلك، فقال: كان صدوقاً". علق الدكتور عبد الله الجديع على هذا الخبر، فقال^(٤): "وهذا زال تخليطه وضبط حديثه ورجع عن خطئه". أما البعد عن الضبط، أي البعد عن الضبط في الرواية بمعناه الاصطلاحي، وهو "أن يكون الراوي متيقظاً حافظاً غير مغفل ولا ساه، ولا شاك في حالتي التحمل والأداء"^(٥).

وقد وقع عدد من الوراقين في التخليط والبعد عن الضبط، منهم: كَيْسَانَ^(٦) مُسْتَمَلِي أَبَا عُبَيْدَةَ^(٧)، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ رَوْحٍ^(٨): "قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِكَيْسَانَ مُسْتَمَلِيهِ: كَيْسَانُ يَسْمَعُ غَيْرَ مَا أَقُولُ وَيَقُولُ غَيْرَ مَا يَسْمَعُ، وَيَكْتُبُ غَيْرَ مَا يَقُولُ وَيَقْرَأُ غَيْرَ مَا يَكْتُبُ وَيَحْفَظُ غَيْرَ مَا يَقْرَأُ"، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ: "أَبُو عُبَيْدَةَ: وَيَكْتُبُ فِي الْأَلْوَا حِ غَيْرَ مَا وَعَى ثُمَّ يَنْقُلُهُ مِنَ الْأَلْوَا حِ إِلَى الدَّفْتَرِ غَيْرَ مَا كَتَبَ ثُمَّ يَقْرَأُ مِنَ الدَّفْتَرِ غَيْرَ مَا فِيهِ"^(٩)، وَقَالَ الصَّفَدِيُّ^(١٠): "مُسْتَمَلِي أَبِي عُبَيْدَةَ كَيْسَانَ مُسْتَمَلِي أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ الْجَا حِظَ كَانَ يَكْتُبُ غَيْرَ مَا يَسْمَعُ وَيَقْرَأُ غَيْرَ مَا يَكْتُبُ أَمَلِيَتِ

(١) مختار الصحاح (ص ٩٤).

(٢) تحرير علوم الحديث (١/٤٥٤).

(٣) الجرح والتعديل (٢/٦٠).

(٤) تحرير علوم الحديث (١/٤٥٤).

(٥) الديباج المذهب في مصطلح الحديث (ص ٤٩).

(٦) هو أبو سليمان كيسان بن معز بن دهنم. طبقات النحويين واللغويين (ص ١٧٨).

(٧) هو أبو عبيدة معمر بن المنثى التيمي، تيم فريش مولى لهم. وكان من أجمع الناس للعلم، وأعلمهم بأيام العرب وأخبارها. وأكثر الناس رواية، وكان يقال: إنه خارجي. ومات سنة (٢٠٩هـ). طبقات النحويين واللغويين (ص ١٧٥).

(٨) أدب الإملاء والاستملاء (ص ٩٢).

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) الوافي بالوفيات (٢٤/٢٨٧).

عَلَيْهِ يَوْمًا (عجبت لمعشرٍ عدلوا ... بمعتمرٍ أبا عمرو) فَكَتَبَهُ أَبُو بَشْرٍ وَاسْتَفْتَى فِيهِ^(١) أبا زيد وقرأه أبا حفص". وقال أيضًا^(٢): "وَسَأَلَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ شِعْرَاءِ الْعَرَبِ مَا اسْمُهُ؟ فَقَالَ: خَدَّاشٌ أَوْ خَرَّاشٌ أَوْ رِيَّاشٌ أَوْ خَمَّاشٌ أَوْ شَيْءٌ آخَرَ، وَأَظْنُهُ قَرَشِيًّا فَقَالَ لَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَنْ أَيْنَ عَلِمْتَ أَنَّهُ قَرَشِيٌّ؟، قَالَ: رَأَيْتُ اِكْتِنَافَ الشَّيْنَاتِ^(٣) عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ".

ومنهم: "محمد بن عمراه بن موسى بن عبيد الله، أبو عبيد الله الكاتب المعروف بالمرزباني. كان صاحب أخبار ورواية للأدب، وصنف كتبًا كثيرةً مستحسنةً في فنون، وكان أشياخه يحضرون عنده في داره فيسمعهم ويسمع منهم، وكان عنده خمسون ما بين لحاف ودواج^(٤)، معدّة لأهل العلم الذين يبيتون عنده، وكان عضد الدولة^(٥) يجتاز على داره فيقف ببابه حتى يخرج إليه فيسلم عليه، وكانت آفته ثلاثًا، الميل إلى التشيع، وإلى الاعتزال، وتخليط المسموع بالإجازة، وإلا فليس بداخل في الكذابين^(٦)".

ومنهم: "محمد بن أحمد بن إبراهيم الوراق، يُعرف: بابن الفرانق، من أهل قرطبة؛ يكنى أبا عبد الله...، كتب بخطه علمًا كثيرًا، ولم يكن بالضابط لما نقله وقيد^(٧)".

ومنهم: "مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ شَكْرَوَيْهِ، الْقَاضِي أَبُو مَنْصُورِ الْأَصْبَهَانِيِّ...، قَالَ يَحْيَى بْنُ مَنْدَةَ: هُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْبَغْدَادِيِّ، وَأَبِي إِسْحَاقَ بْنِ خَرَشِيدٍ قَوْلَهُ، وَسَافَرَ إِلَى الْبَصْرَةِ. وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي عَمْرِو بْنِ الْهَاشِمِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ النَّجَادِيِّ، وَجَمَاعَةٍ. إِلَّا أَنَّهُ خَلَطَ فِي كِتَابِ السُّنَنِ^(٨) مَا سَمِعَهُ بِمَا لَمْ يَسْمَعْهُ، وَحَكَ بَعْضَ السَّمَاعِ؛ كَذَلِكَ أَرَانِي مُؤْتَمِنًا

(١) قال أبو إسحاق الحصري: "فكتب أبا بشر، وقرأ أبا حفص، واستملى أبا زيد، وأملى أبا نصر". جمع الجواهر في الملح والنوادر (ص ١٣٨). وقال عبد السلام هارون: "ينقل عن ذلك غير ما كتبه في أول الأمر، ثم يحفظ غير ما كتب، ثم يُحدِّث غير ما حفظ". تحقيق النصوص ونشرها (ص ٦٣).

(٢) الوافي بالوفيات (٢٤/٢٨٧).

(٣) الشينيات: جمع لحرف الشين، والشينات كلها في كلامهم قبل اللامات. يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم (١٦٧/٦).

(٤) الدُّوَّاجُ: ضربٌ مِنَ النَّيَّابِ. لسان العرب (٢/٢٧٧). وقال الصغاني: الدُّوَّاجُ، والدُّوَّاجُ: الذي يُلبَسُ. الشوارد (ص ٥٢).

(٥) فَتَاخِسْرُو، السُّلْطَانُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ، أَبُو شَجَاعِ بْنِ السُّلْطَانِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ الْحَسَنِ بْنِ بُيُوتِ الدِّيَلَمِيِّ. توفي سنة ٣٧٢هـ. يُنظر: تاريخ الإسلام (٨/٣٧٦).

(٦) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٤/٣٧٢).

(٧) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (ص ١٧٣).

(٨) أي سنن أبي داود.

السَّاجِيَّ، ثُمَّ تَرَكَ الْقِرَاءَةَ عَلَيْهِ، وَخَرَجَ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَسَمِعَ الْكِتَابَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ التُّسْتَرِيِّ^(١). وَقَالَ ابْنُ طَاهِرٍ^(٢): لَمَّا كُنَّا بِأَصْبِهَانَ كَانَ يُذَكَّرُ أَنَّ السُّنَنَ عِنْدَ ابْنِ شَكْرَوَيْهٍ، فَنظَرْتُ فَإِذَا هُوَ مُضْطَّرَّبٌ، فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ، فَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ لَهُ ابْنٌ عَمٌّ، وَكَانَا جَمِيعًا بِالْبَصْرَةِ، وَكَانَ الْقَاضِي أَبُو مَنْصُورٍ مُشْتَغَلًا بِالْفِقْهِ، وَإِنَّمَا سَمِعَ الْيَسِيرَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي عَمْرِو الهَاشِمِيِّ^(٣)، وَكَانَ ابْنُ عَمِّهِ قَدْ سَمِعَ الْكِتَابَ كُلَّهُ، وَتُوِّفِيَ قَدِيمًا، فَكَشَطَ أَبُو مَنْصُورٍ اسْمَ ابْنِ عَمِّهِ، وَأَثَبَتْ اسْمَهُ، فَخَرَجْتُ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَقَرَأْتُهُ عَلَى التُّسْتَرِيِّ^(٤).

ومنهم: أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن دوست العلاف الحافظ العلامة، أبو عبد الله البغدادي، والد أبي بكر العلاف البزاز. قال الأزهرى^(٥): ابن دوست ضعيف، رأيت كتبه كلها طرية، وكان يذكر أن أصوله غرقت فاستدرك نسخها. وقيل: إنه كان يكتب الأجزاء ويتربها ليظن أنها عتق. وقال حمزة بن محمد بن طاهر: مكث ابن دوست سبع عشرة سنة يملى الحديث، وإذا سئل عن شيء أملى من حفظه في معنى ما يسأل عنه^(٦).

وقد أرشدنا أهل العلم إلى طريقة التعامل مع أحاديث هذا الصنف من الرواة، فقال ابن القيم^(٧) عند حديث عن مطر الوراق^(٨): "ولا عيب على مسلم في إخراج حديثه، لأنه ينتقي من أحاديث هذا الضرب ما يعلم أنه حفظه، كما يطرح من أحاديث الثقة ما يعلم أنه غلط فيه، فغلط في هذا المقام من استدرك عليه إخراج جميع حديث الثقة، ومن ضعف جميع حديث سيء

(١) علي بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن بحر، أبو علي التُّسْتَرِيُّ، ثُمَّ الْبَصْرِيُّ السَّقَطِيُّ. تَوَفَّى سَنَةَ (٤٧٩هـ)، كَانَتْ الرَّحْلَةَ إِلَيْهِ فِي سَمَاعِ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ؛ رَوَاهَا عَنْ أَبِي عَمْرِو الهَاشِمِيِّ. يُنْظَرُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٠/٤٤٣).
(٢) هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو الْفَضْلِ الْمَقْدِسِيِّ، تَقَدَّمَ تَرْجَمَتَهُ (ص ٣٢٧) مِنْ هَذَا الْبَحْثِ.
قَالَ الْبَاحِثُ: وَقَدْ أَحَالَ ابْنُ نَقْطَةَ هَذِهِ الْقِصَّةَ إِلَى كِتَابِ ابْنِ طَاهِرٍ "الْمَنْثُورُ مِنَ الْحِكَايَاتِ وَالسُّؤَالَاتِ" بِقَوْلِهِ: "وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرِ الْمَقْدِسِيِّ فِي كِتَابِ الْمَنْثُورِ". التَّقْيِيدُ لِمَعْرِفَةِ رِوَاةِ السُّنَنِ وَالْمَسَانِيدِ (ص ٥٥). وَلَكِنِّي لَمْ أَجِدِ الْقِصَّةَ فِي كِتَابِ ابْنِ طَاهِرٍ.

(٣) الْقَاسِمُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، الْقَاضِي أَبُو عَمْرِو الهَاشِمِيِّ الْعَبَّاسِيُّ الْبَصْرِيُّ، تَوَفَّى سَنَةَ (٤١٤هـ). تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٩/٢٤١).

(٤) يُنْظَرُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٠/٤٤٣).

(٥) عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ، أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْهَرِيُّ الصَّيْرَفِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، الْمَعْرُوفُ أَيْضًا بِابْنِ السَّوَادِيِّ. تَوَفَّى سَنَةَ (٤٣٥هـ)، كُنْيَةُ أَبِيهِ أَبُو الْفَتْحِ، وَلَهُ أَحَدٌ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ تَأَخَّرَ بَعْدَهُ. وُلِدَ أَبُو الْقَاسِمِ سَنَةَ (٣٥٥هـ). تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٩/٥٤٨).

(٦) يُنْظَرُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٠/٥١٥)، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ (١/١٥٣).

(٧) زَادَ الْمَعَادَ فِي هَدْيِ خَيْرِ الْعِبَادِ (١/٣٥٣).

(٨) قَوَاعِدُ الْعُلَلِ وَقَرَائِنُ التَّرْجِيحِ (ص ٤٧).

الحفظ. فالأولى طريقة الحاكم وأمثاله، والثانية طريقة أبي محمد ابن حزم وأشكاله، وطريقة مسلم هي طريقة أئمة هذا الشأن، والله المستعان".

المبحث الثالث: الإدخال على الشيوخ وإفساد أحاديثهم

الإدخال لغة: من "دخل: الدال والخاء واللام أصل مطرد منقاس، وهو الوُلُوج"^(١). و"الدُّخُول نقيض الخروج، دَخَلَ، يَدْخُلُ، دُخُولًا، وَتَدَخَّلَ، وَدَخَلَ بِهِ"^(٢)

والإدخال على الشيوخ عند المُحدِّثين علةٌ قريبة من علة التلقين، و"يختلف عنه في كون التلقين بعلم الملقن، وأما الإدخال فيكون بغير علم الراوي الذي أدخل عليه الحديث - غالبًا - كما أن التلقين يكون مشافهة، وأما الإدخال فيكون في الكتاب، وربما كان الأمر قريبًا بعضه من بعض بحيث يلتبس هل هو تلقين أو إدخال..."^(٣).

"وتختلف مواقف الرواة الذين أدخل عليهم، من الأحاديث التي أدخلت عليهم، وممن أدخلها؛ فبعضهم يرجع عن تلك الأحاديث، ويتركها، ويغضب على من فعل ذلك، فهؤلاء لا يؤثر فيهم ذلك الفعل. ويضعف بعضهم عن ذلك، فيسقط حديثهم"^(٤).

والإدخال حدث مع طائفة من الشيوخ بفعل وراقبهم أو غيرهم، وفسدت بذلك أحاديثهم وطعن فيها، فهذا قيس بن الربيع، أبو مُحَمَّد الأَسدي، قال جعفر بن أبان الحافظ^(٥): سألت ابن نُمَيْر^(٦)، عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: كَانَ لَهُ ابْنٌ^(٧) هُوَ آفَتُهُ، نَظَرَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فِي كِتَابِهِ،

(١) معجم مقاييس اللغة (٣٣٥/٢).

(٢) لسان العرب (٢٣٩/١١).

(٣) مقدمة علل الحديث لابن أبي حاتم (١٢٦/١).

(٤) مقدمة علل الحديث لابن أبي حاتم (١٢٩/١).

(٥) يُنظر: تاريخ بغداد (٤٦٩/١٤)، كتاب المجروحين (٢١٩/٢).

(٦) محمد بن عبد الله بن نُمَيْر الهَمْداني الكوفي، أبو عبد الرحمن، لقبه درة العراق، ثقة حافظ فاضل، مات سنة (٢٣٤هـ). تقريب التهذيب (ص ٤٩٠).

(٧) قال ابن حجر: "محمد بن قيس بن الربيع الأَسدي الكوفي، هو الذي أفسد حديث أبيه، قال عبد الله بن علي بن المدني عن أبيه وضعوا في كتاب قيس بن الربيع حديث أبي القاسم إسماعيل بن كثير عن عاصم بن لقيط في الوضوء ولم يسمع من إسماعيل بن كثير أشياء، وإنما أهلكه ابن له قلب عليه شيئاً من حديثه. وقال ابن نُمَيْر: كان له ابن هو آفته، وقال أبو داود: وإنما أتى قيس من قبل ابنه كان يأخذ حديث الناس فيجعله في كتب أبيه ولا يعرف الشيخ ذلك، وقال أحمد: كان ابن قيس يأخذ حديث مسعر وسفيان الثوري عن المتقدمين فيجعلها في حديث أبيه وهو لا يعلم قلت: ولم أقف لمحمد بن قيس على ترجمة إلا هذا القدر الذي ذكرته". لسان الميزان (٣٥٠/٥).

فأنكروا حديثه، وظنوا أن ابنه قد غيرها"، وقال أبو حاتم^(١): "قد سبرت أخبار قيس بن الربيع من رواية القدماء والمتأخرين وتتبعناها، فرأيتُه صدوقًا مأمونًا حيث كان شابًا، فلما كبر ساء حفظه، وامتنح بآبن سوء، فكان يدخل عليه الحديث، فيجيب فيه ثقة منه بآبنه، فلما غلب المناكير على صحيح حديثه ولم يتميز؛ استحق مجانبتَه عند الاحتجاج، فكل من مدحه من أئمتنا وحث عليه؛ كان ذلك منهم لما نظروا إلى الأشياء المستقيمة التي حدث بها عن سماعه، وكل من وهاه منهم، فكان ذلك لما علموا مما في حديثه من المناكير التي أدخل عليه ابنه وغيره".

و"عبد الله بن صالح كاتب الليث المصري^(٢)، قال ابن حبان^(٣): "منكر الحديث جدًّا، يروي عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات وعنده المناكير الكثيرة عن أقوام مشاهير أئمة، وكان في نفسه صدوقًا يكتب لليث بن سعد الحساب^(٤)، وكان كاتبه على الغلات^(٥)؛ وإنما وقع المناكير في حديثه من قبل جار له رجل سوء، سمعت ابن خزيمة^(٦) يقول: كان له جار بينه وبينه عداوة فكان يضع الحديث على شيخ عبد الله بن صالح ويكتب في قرطاس بخط يشبه خط عبد الله بن صالح ويطرح في داره في وسط كتبه، فيجده عبد الله فيحدث به فيتهم أنه خطه وسماعه، فمن ناحيته وقع المناكير في أخباره".

وسفيان بن وكيع ابنتي بوراق له أدخل في كتبه أحاديث مناكير، ونصح أبو حاتم الرززي، وابن خزيمة، وبين له أبو حاتم كيف يميز ما أدخل عليه، فلم يأخذ بنصحهم، فسقطت رواياته^(٧). قال عبد الرحمن بن أبي حاتم^(٨): "سمعت أبي يقول: جاءني جماعة من مشيخة الكوفة فقالوا: بلغنا أنك تختلف إلى مشايخ الكوفة تكتب عنهم وتركت سفیان بن وكيع، أما كنت

(١) كتاب المجروحين (٢/٢١٨).

(٢) هو: الليث بن سعد، يُنظر: الباب الأول، الفصل الرابع (ص ٧٦).

(٣) كتاب المجروحين (٢/٤٠)، يُنظر: الموضوعات (١/١٠٠).

(٤) الحسابُ والحسابُ: عدُّك الشيء، تقول: حسبتُ الشيءَ أحسبُه حسابًا وحسابًا وحسبته. تهذيب اللغة (٤/١٩٣).

(٥) الغلات جمع غلة، والغلة: الدَّخْلُ الَّذِي يُحْصَلُ مِنَ الرَّزْعِ وَاللَّيْنِ وَالإِجَارَةِ وَالنَّتَاجِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَقُلَانٌ يُغْلُ عَلَى عِيَالِهِ أَيْ يَأْتِيهِمْ بِالغَلَّةِ. يُنظر: لسان العرب (١١/٥٠٤).

(٦) مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ صَالِحِ بْنِ بَكْرِ السُّلَمِيِّ النِّيسَابُورِيِّ. إمام الأئمة أبو بكر الحافظ. توفي سنة (٣١١هـ). تاريخ الإسلام (٧/٢٤٣).

(٧) يُنظر: مقدمة علل الحديث لابن أبي حاتم (١/١٣٥).

(٨) الجرح والتعديل (٤/٢٣١-٢٣٢).

ترعى له في أبيه؟، فقلت لهم: إني أوجب له وأحب أن تجرى أموره على الستر، وله وراق^(١) قد أفسد حديثه. قالوا: فنحن نقول له أن يبعد الوراق عن نفسه فوعدهم أن أجيئه، فأتيته مع جماعة من أهل الحديث، وقلت له: إن حقك واجب علينا في شيخك وفي نفسك فلو صنت نفسك وكنت تقتصر على كتب أبيك لكانت الرحلة إليك في ذلك، فكيف وقد سمعت؟، قال: ما الذي ينقم علي؟، فقلت: قد أدخل وراقك في حديثك ما ليس من حديثك. فقال: فكيف السبيل في ذلك؟، قلت: ترمي بالمرجات وتقتصر على الأصول، ولا تقرأ إلا من أصولك، وتتحي هذا الوراق عن نفسك، وتدعو بآبن كرامة وتوليه أصولك، فإنه يوثق به. فقال مقبول منك. وبلغني أن وراقه كان قد ادخلوه بيتاً يتسع علينا، فما فعل شيئاً مما قاله، فبطل الشيخ، وكان يحدث بتلك الأحاديث التي قد أدخلت بين حديثه، وقد سرق من حديث المحدثين".

و"أحمد بن عمير بن جَوْصَاء الحافظ، أبو الحسن، قال مسلمة بن قاسم^(٢): "كان عالماً بالحديث مشهوراً بالرواية عارفاً بالتصنيف وكان الرحلة إليه في زمانه، وكان له وراق يتولى القراءة عليه وإخراج كتبه فساء ما بينهما فاتخذوا وراقاً غيره فأدخل الوراق الأول أحاديث في روايته وليست من حديثه فحدث بها بن جوصاء فتكلم الناس فيه ثم وقف عليها فرجع عنها". ويحيى بن عَبدك^(٣)، قال البرذعي^(٤): "ذكرت لأبي زرعة عن مُسَدَّد^(٥)، عن مُحَمَّدِ بْنِ حُمَرَانَ^(٦) عن سَلْمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٧)، عن سَوَادَةَ بْنِ الرَّبِيعِ^(٨)، (الْحَيْلُ مَعْفُودٌ فِي

(١) قال ابن حجر: "قرطمة" وراق سفيان بن وكيع كان يدخل عليه الأحاديث الباطلة فيحدث بها سفيان فينبهونه فلا يرجع فلأجل هذا تركوا حديثه وقرطمة سماه بن الجوزي في مقدمة الموضوعات ثم رأيت في مقدمة الضعفاء لأبي حاتم بن حبان في النوع الرابع عشر قال ومنهم سفيان بن وكيع كان له وراق يقال له قرطمة يدخل عليه الحديث ثم عرفت أن قرطمة أو قرملة لقب واسمه محمد بن عبيد الله. لسان الميزان (٤/٤٧٣). محمد بن عبيد الله الوراق وراق سفيان ابن وكيع. لسان الميزان (٥/٢٧٦)، يُنظر: نزهة الألباب في الألقاب (٢/٨٩).

(٢) لسان الميزان (١/٢٤٠).

(٣) يحيى بن عبد الأعظم، وهو يحيى بن عَبدك القُرُونِيّ، محدث كبير القدر، توفي سنة (٢٨٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٦/٦٣٩).

(٤) أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية (٢/٥٧٩).

(٥) مُسَدَّد بن مسرهد بن مسرهل بن مستورد الأسدي البصري، أبو الحسن، ثقة حافظ، مات (٢٢٨هـ)، ويقال اسمه عبد الملك بن عبد العزيز، ومُسَدَّد لقب. يُنظر: تقريب التهذيب (ص٥٢٨).

(٦) محمد بن حمران بن عبد العزيز القيسي البصري، صدوق فيه لين. تقريب التهذيب (ص٤٧٥).

(٧) سلم بن عبد الرحمن الجرمي البصري، صدوق. تقريب التهذيب (ص٢٤٦).

(٨) سوادة بن الربيع، ويقال: ابن الربيع الجرمي، له صحبة بصرى، روى عنه سالم بن عبد الرحمن الجرمي، والله أعلم. الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/٦٧٦). ويُنظر: معجم الصحابة للبخاري (٣/٢٤١).

نَوَاصِيهَا^(١)؟. فقال لي: راوي هذا كان ينبغي لك أن تكبر عليه ليس هذا من حديث مسدد. كتبت عن مسدد أكثر من سبعة آلاف، وأكثر من ثمانية آلاف، وأكثر من تسعة آلاف ما سمعته قط ذكر محمد بن حمران. قلت له: روى هذا الحديث يحيى بن عبدك، عن مسدد. فقال: يحيى صدوق، وليس هذا من حديث مسدد.

فكتبت إلى يحيى، فكتب إلي، لا جزى الله الورق عني خيراً، أدخل لي أحاديث المعلى بن أسد^(٢) في أحاديث مسدد ولم أميزها منذ عشرين سنة، حتى ورد كتابك وأنا أرجع عنه فقرأت كتابه على أبي زرعة^(٣). فقال: "هذا كتاب أهل الصدق".

وسفیان بن عيينة، قال العقيلي^(٤): حدثنا عبد الله بن أحمد قال: سمعت أبي يقول: كأن سفیان الذي يروي عنه إبراهيم بن بشار ليس هو سفیان بن عيينة. حدثنا عبد الله قال: سمعت أبي ذكر إبراهيم بن بشار الرمادي، فقال: كان يحضر معنا عند سفیان بن عيينة، فكان يملئ على الناس ما يسمعون من سفیان، وكان زُيماً أملئ عليهم ما لم يسمعوا، يقول: كأنه يغير الألفاظ فيكون زيادة ليس في الحديث، أو كما قال أبي، فقلت له يوماً: ألا تتقي الله، ويحك تملئ عليهم ما لم يسمعوا، ولم يحمده أبي في ذلك ويذمه ذمّاً شديداً.

وقال العقيلي أيضاً^(٥): "حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا معاوية بن صالح، قال: سألت يحيى بن معين عن إبراهيم بن بشار الرمادي، فقال: ليس بشيء لم يكن يكتب عند سفیان، وما رأيت في يده قلماً قط، وكان يملئ على الناس. ما لم يقله سفیان".

ومن الشيوخ من أبلغ عن محاولة وراقه عليه فاحتاط لذلك، مثال: "يزيد بن هارون السلمي، مولاهم، أبو خالد الواسطي، قال أحمد بن أبي الطيب: سمعت يزيد بن هارون، وقيل

(١) يُنظر: صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة (٢٨/٤)، برقم (٢٨٥٠). ويُنظر: صحيح مسلم، كتاب: الإمارة، باب: الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة (١٤٩٣/٣)، برقم (١٨٧٢). وفي غيرهما من الصحيحين..... وهذه الأحاديث ليس بنفس إسناده مسدد؛ ولكن أخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٥٩/٥)، برقم (٢٥٩٥)، وأبو عوانه في المستخرج (٤٤٧/٤)، برقم (٧٢٨١)، بنفس إسناده مسدد.

(٢) معلى بن أسد العمي، أبو الهيثم البصري أخو بهز، ثقة ثبت، قال أبو حاتم: لم يخطئ إلا في حديث واحد، مات سنة (٢١٨هـ) على الصحيح. يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٥٤٠).

(٣) عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، أبو زرعة الرازي، إمام حافظ ثقة مشهور، مات سنة (٢٦٤هـ) وله (٦٤) سنة. تقريب التهذيب (ص ٣٧٣).

(٤) الضعفاء الكبير (٤٧/١).

(٥) المصدر نفسه.

له: إن هارون المستملي^(١) يريد أن يدخل عليك، يعني في حديثك فتحفظ، فبينما هو كذلك إذ دخل هارون فسمع يزيد نغمته، فقال: يا هارون بلغني إنك تريد أن تدخل على في حديثي فاجهد جهدك لا أرى الله عليك إن أروعيت احفظ ثلاثة وعشرين ألف حديث ولا بغى لا أقامني الله ان كنت لا أقوم بحديثي".

المبحث الرابع: التحديث عن الضعفاء ورواية المناكير

إنَّ التحديث عن الضعفاء والانشغال بالكتابة عنهم آفة قديمة حذر منها أهل العلم، فهذا الإمام عبد الرحمن بن مهدي يقول^(٢): "لا ينبغي للرجل أن يشغل نفسه بكتابة أحاديث الضعاف فإن أقل ما فيه أن يفوته بقدر ما كتب من حديث أهل الضعف يفوته من حديث الثقات". وقد اشغل بعض الوراقين أنفسهم بذلك، فرووا المناكير، قال الإمام مسلم^(٣): "علامة المنكر في حديث المُحدِّث إذا ما عرضت روايته للحديث على رواية غيره من أهل الحفظ والرضا خالفت روايته روايتهم أو لم تكد توافقها فإذا كان الأغلب من حديثه كذلك كان مهجور الحديث غير مقبولة ولا مستعملة".

وممن عرّف التحديث عن الضعفاء ورواية المناكير من الوراقين: إسماعيل بن أبان الوراق، قال ابن الجنيد^(٤): "سألت يحيى - ابن معين - عن إسماعيل بن أبان الوراق^(٥)، فقال: "ليس به بأس، كان صديقاً لي، ما كتبت عنه شيئاً قط، وكان يُحدِّث عن شيوخ ضعفاء". وسعيد الوراق^(٦)، "سئل أبو عبد الله - أحمد بن حنبل - عن سعيد الوراق، فقال: لم يكن بذاك وقد حكوا عنه حديثاً مُنكراً"^(٧).

ومحمد بن محمد بن الأشعث، قال ابن عدي^(٨): "محمد بن محمد بن الأشعث أبو الحسن الكوفي. مقيم بمصر، كتبت عنه بها حمله شدة ميله إلى التشيع أن أخرج لنا نسخته

(١) هارون بن سفيان المُستَملي، أبو سُفْيَان، ويُقال لَهُ الدَّيْكَ. تقدمت ترجمته (ص ٦٩) من هذا البحث.

(٢) الكفاية في علم الرواية (ص ١٣٣).

(٣) مقدمة صحيح مسلم (ص ٧).

(٤) سوالات ابن الجنيد (ص ٤٣١).

(٥) إسماعيل بن أبان الوراق الأزدي، أبو إسحاق، أو أبو إبراهيم، كوفي ثقة، تكلم فيه للتشيع، مات سنة (٢١٦هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص ١٠٥).

(٦) هو: سعيد بن محمد الوراق النقي. يُنظر: ترجمته عند حديث رقم (١٤).

(٧) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروزي وغيره (ص ١١٨)، ويُنظر: تهذيب الكمال (٤٨/١١).

(٨) الكامل في ضعفاء الرجال (٥٦٥/٧).

قريباً من ألف حديث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده إلى أن ينتهي إلى علي والنبي ﷺ كتاب يخرج به إلينا بخط طري على كاغد جديد فيها مقاطيع وعامتها مسندة مناكير كلها أو عامتها، فذكرنا روايته هذه الأحاديث عن موسى هذا لأبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكان شيخاً من أهل البيت بمصر، وهو أخ الناصر وكان أكبر منه، فقال لنا: كان موسى هذا جاري بالمدينة أربعين سنة ما ذكر قط أن عنده شيئاً من الرواية لا، عن أبيه، ولا عن غيره. قال الشيخ- ابن عدي-: وهذه النسخة كتبتها عنه وهي قريبة من ألف حديث وكتبت عامتها عنه وهذه الأحاديث وغيرها من المناكير في هذه النسخة، وفيها أخبار مما يوافق متونها متون أهل الصدق، وكان متهماً في هذه النسخة، ولم أجد له فيها أصلاً كان يخرج إلينا بخط طري وكاغد جديد".

ويوسف بن عطية الباهلي، ويقال: الْقَسْمَلِيُّ^(١)، أبو المنذر الكوفي الورّاق، قال عمرو بن علي الفلاس^(٢): "ويوسف بن عطية الكوفي أكذب من البصري^(٣)، قدم علينا فنزل المرید^(٤)، وحدث بأحاديث منكورة، عن قوم معروفين"، وقال أبو حاتم^(٥)، والدارقطني^(٦): "ضعيف"، وقال النسائي^(٧): "ليس بثقة"، وقال ابن عدي^(٨): "وأحاديثه غير محفوظة".

ومطر الورّاق^(٩)، قال أحمد بن حنبل^(١٠): "كان يحيى بن سعيد القطان يضعف حديث مطر عن عطاء- ابن أبي رباح-". وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم^(١١): "أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إليّ، قال: سألت أبي عن مطر الورّاق فقال: كان يحيى بن سعيد- القطان-

(١) الْقَسْمَلِيُّ: بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الميم بعدها لام، هذه النسبة إلى القساملة- بفتح القاف وكسر الميم، وهي قبيلة من الأزد نزلت بالبصرة فنسبت الخطة والمحلة إليهم. الأنساب للسمعاني (٤٢٠/١٠).

(٢) هو الإمام عمرو بن علي بن بحر بن كنيز، أبو حفص الفلاس.

(٣) يوسف بن عطية بن ثابت الصفار البصري أبو سهل، متروك من الثامنة. تقريب التهذيب (ص ٦١١).

(٤) المرید: وهو موضع بالبصرة، وبنيت به محلة كبيرة، وأظن أن حرب الجمل بين علي وعائشة وطلحة والزبير- رضى الله عنهم أجمعين- كان بها. الأنساب للسمعاني (١٨٠/١٢).

(٥) يُنظر: الجرح والتعديل (٢٢٧/٩).

(٦) يُنظر: سؤالات البرقاني للدارقطني (ص ٧٣).

(٧) يُنظر: التكميل في الجرح والتعديل (٤٥٥/٢).

(٨) الكامل في ضعفاء الرجال (٤٨٣/٨).

(٩) مطر بن طهمان مولى علباء السلمي، كنيته أبو رجاء. وقد تقدمت ترجمته (ص ٣٢٤) من هذا البحث.

(١٠) الجرح والتعديل (٢٨٧/٨).

(١١) المصدر نفسه.

يشبه مطر الوراق بابن أبي ليلي^(١) في سوء الحفظ، قال عبد الله: فسألت أبي عنه فقال: ما أقره من ابن أبي ليلي في عطاء خاصة وقال: مطر في عطاء ضعيف الحديث، قال عبد الله قلت: ليحيى بن معين: مطر الوراق؟، فقال: ضعيف في حديث عطاء بن أبي رباح".

المبحث الخامس: الخطأ والوهم في الأحاديث

معلوم أن الخطأ والوهم من العلل في الأحاديث التي لم يسلم منها أحد من الرواة حتى الثقات، قال الدكتور همام سعيد^(٢): "ميدان هذا العلم - أي علم العلل - حديث الثقات، وغايته كشف ما يعتري هؤلاء الثقات من الخطأ والوهم".

وممن عُرّف بالخطأ والوهم في الأحاديث من الوراقين: نصر بن حماد بن عجلان البجلي، أبو الحارث الوراق البصري. قال ابن حبان^(٣): "كان من الحفاظ، ولكنه كان يخطئ كثيراً، ويهم في الأسانيد حتى يأتي بالأشياء كأنها مقلوبة، فلما كثر ذلك منه بطل الاحتجاج به إذا انفرد".

وأبو الحسن بن بقاء الوراق، قال المزي^(٤): "وجدت في مسند علي للنسائي: حَدَّثَنَا عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْأُمَوِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنْ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ: (أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم)... الحديث^(٥)".

(١) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى الْأَنْصَارِيِّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيِّ الْفَقِيهَ قَاضِيَ الْكُوفَةِ. تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٦٢٢/٢٥).

(٢) كلام المحقق: د. همام سعيد. ابن رجب الحنبلي: شرح علل الترمذي (٢٥/١-٢٦).

(٣) كتاب المجروحين (٥٤/٣).

(٤) تهذيب الكمال (٥٣/١٩).

(٥) قال البيهقي: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَصَمُّ، ثنا الْعَبَّاسُ الدُّورِيُّ، ثنا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنْ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؑ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ قُبُطِيِّنِي، وَالنَّبِيُّ حُلَّةَ جِبْرَةَ وَهُوَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ. الْأَسْمَاءُ وَالصَّفَاتُ لِلْبَيْهَقِيِّ (٢٧٨/٢)، برقم (٨٤٠).

هكذا وجدته بخط أبي الحسن بن بقاء الوراق، وهو وهم أيضاً، والصواب: عبيد بن سعيد^(١)، وقد روي عن إسحاق بن إبراهيم^(٢) عنه، عن سفيان-الثوري- غير هذا الحديث على الصواب.

المبحث السادس: الكذب والوضع في الحديث

إنَّ الكذب والوضع ليس بينهما فرق عند المُحدِّثين.
والوضع لغة: من "وضع"، بمعنى الإلصاق، أو الخفض والإسقاط والخط، والأول أليق^(٣).

قال ابن فارس^(٤): "الواو والضاد والعين: أصلٌ واحد يدلُّ على الخفض للشيء وخطه".
وقال ابن دحية^(٥): "الموضوع: هو ما وضع على رسول الله ﷺ - أي ألصق به - ولم يُقله، يقال: وضع فلانٌ على فلانٍ عاراً إذا ألصقه به، والوضع أيضاً الخطُّ والإسقاط". قال ابن حجر معقباً^(٦): "والأول أليق بهذه الحثيثة - والله أعلم -".

والحديث الموضوع اصطلاحاً: هو الكذب المختلق المصنوع على النبي ﷺ^(٧).
و"الحديث الموضوع شرُّ الأحاديث الضعيفة، ولا تحل روايته لأحدٍ علماً حاله في أيِّ معنى كان إلا مقروناً ببيان وضعه"^(٨).

وقد وضع الحديث لأغراض مختلفة، قال ابن الجوزي في مقدمة الموضوعات^(٩):
"اعلم أن الرواة الذين وقع في حديثهم الموضوع والكذب والمقلوب ينقسموا خمسة أقسام:

- (١) عبيد، ويقال: عبيد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي، ثقة، مات سنة (٢٠٠هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٣٧٧).
- (٢) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي. تقدمت ترجمته (ص ١٨٨) من هذا البحث.
- (٣) يُنظر: النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٢/٨٣٨).
- (٤) معجم مقاييس اللغة (٦/١١٧).
- (٥) أداء ما وجب من بيان وضع الوضّاعين في رجب (ص ١٤٨-١٤٩).
- (٦) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٢/٨٣٨).
- (٧) يُنظر: تدریب الراوي (١/١٤٨).
- (٨) علوم الحديث (ص ٩٨).
- (٩) يُنظر: اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٢/٣٨٨)، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة (١/١٥).

- **القسم الأول:** قوم غلب عليهم الزهد والتقشف فغفلوا عن الحفظ والتمييز، ومنهم من ضاعت كتبه أو احترقت أو دفنها ثم حدث من حفظه فغلط؛ فهؤلاء تارة يرفعون المرسل ويسندون الموقوف، وتارة يقلبون الإسناد، وتارة يدخلون حديثاً في حديث.

- **والقسم الثاني:** قوم لم يعاينوا علم النقل فكثروا خطوهم وفحشوا على نحو ما جرى للقسم الأول.

- **والقسم الثالث:** قوم ثقاة، لكن اختلطت عقولهم في أواخر أعمارهم فخلطوا في الرواية.

- **والقسم الرابع:** قوم غلبت عليهم الغفلة، ثم انقسم هؤلاء: فمنهم من كان يلقي فيتلقن، ويقال: قل فيقول، وقد كان بعض هؤلاء ذا ورقة يضع له الحديث فيرويه ولا يعلم، ومنهم من كان يروي الأحاديث وإن لم يكن سماعاً ظناً منه أن ذلك جائز، وقد قيل لبعض متغلبهم: هذه الصحيفة سماعك؟، فقال: لا؛ ولكن الذي رواها مات فرويتها مكانه.

- **والقسم الخامس:** قوم تعمدوا الكذب ثم انقسم هؤلاء ثلاثة أقسام:

القسم الأول: قوم رَووا الخطأ من غير أن يعلموا أنه خطأ، فلما عرفوا الصواب وأيقنوا به أصروا على الخطأ أنفة أن ينسبوا إلى غلط.

والقسم الثاني: قوم رَووا عن كذابين وضعفاء ويعلمون ودلسوا أسماءهم فالكذب من أولئك المجروحين والخطأ القبيح من هؤلاء المدلسين وهم في مرتبة الكذابين...

والقسم الثالث: قوم تعمدوا الكذب لا لأنهم أخطأوا، ولا لأنهم رَووا عن كذاب فهؤلاء تارة يكذبون في الإسناد فيروون عن من لم يسمعوا منه، وتارة يسرقون الأحاديث التي يرويها غيرهم وتارة يضعون أحاديث.

وممن عُرف بالوضع والكذب من الورّاقين: محمد بن الحسين، أبو بكر الورّاق، قال الخطيب البغدادي^(١): "محمد بن الحسين بن إبراهيم بن محمد، أبو بكر الورّاق، يُعرف بابن الخفاف، توفي سنة (٤١٨هـ)، حدث عن: أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي، ومخلد بن جعفر الدقاق، وأبي الحسين الزينبي^(٢)، وعلي بن محمد بن لؤلؤ الورّاق، وأبي بكر المفيد. كتبت عنه، وكان سماعه من ابن مالك - أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي - ثابتاً في الأصل الذي قرأت عليه منه، وأما رواياته عن الآخرين فكانت من فروع كتبها بخطه.

(١) تاريخ بغداد (٤٥/٣)، ويُنظر: البداية والنهاية (٢٩/١٢)، تاريخ الإسلام (٣٠١/٩).

(٢) وشاح بن عبد الله، أبو الحسن مولى القاضي أبي تمام الزينبي، مات سنة (٤٢٥هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٦٨٤/١٥).

وَحَدَّثَنَا عَنْ جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ لَا تَعْرِفُ ذَكَرَ أَنَّهُ كَتَبَ عَنْهُمْ فِي السَّفَرِ، وَكَانَ غَيْرَ ثِقَةٍ لَا أَشْكُ أَنَّهُ كَانَ يَرْكَبُ الْأَحَادِيثَ وَيَضَعُهَا عَلَى مَنْ يَرُوبِهَا عَنْهُ، وَيَخْتَلِقُ أَسْمَاءً وَأَنْسَابًا عَجِيبَةً لِقَوْمِ حَدِيثِ عَنْهُمْ، وَعِنْدِي عَنْهُ مِنْ تِلْكَ الْأَبَاطِيلِ أَشْيَاءٌ، وَكَانَتْ عَرَضَتْ بَعْضُهَا عَلَى هِبَةِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الطَّبْرِيِّ فَحَرَّقَ كِتَابِي بِهَا، وَجَعَلَ يَعْجَبُ مِنِّي كَيْفَ أَسْمَعُ مِنْهُ".
وسلم بن محمد الوراق، قال البرذعي^(١): "وقال لي محمد بن ادريس، أبو حاتم: سألت يحيى بن معين عن سلم بن محمد الوراق^(٢) الذي يحدث عن عكرمة- يعني ابن عمار-؟، فقال: كذاب".

وعمار بن عطية الكوفي الوراق. قال يحيى بن معين^(٣): "عمار بن عطية شيخ وراق كوفي، صاحب شعر، كان ههنا قد رأيته، كان كذاباً".
وأحمد بن عبد العزيز الوراق، قال ابن الجوزي^(٤): أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن إسحاق أبو حاتم الوراق. قال ابن طاهر^(٥): وضع الحديث.
وعمر بن جعفر بن عبد الله أبو حفص الوراق البصري. قال البرقاني^(٦): قال لي أبو بكر أحمد بن عمر البقال^(٧)، قال أبو محمد السبيعي^(٨): عمر البصري كذاب.
وعلي بن يعقوب الوراق، قال ابن الجوزي^(٩): "علي بن يعقوب بن سويد الرباب الوراق المصري. روى عنه: الحسن بن رشيق، قال أبو الوليد القاضي^(١٠): كان علي يضع الحديث".

(١) الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي (٧٢٣/٢).
(٢) سلم بن إبراهيم الوراق، أبو محمد البصري، ضعيف. يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٢٤٥).
(٣) تاريخ بغداد (١٨٠/١٤).
(٤) يُنظر: كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٧٧/١).
(٥) محمد بن طاهر بن علي بن أحمد، أبو الفضل المقدسي، تقدمت ترجمته (ص ٣٢٧) من هذا البحث.
(٦) يُنظر: كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢٠٦/٢).
(٧) البقال: بفتح الباء المنقوطة بوحدة وتشديد القاف وفي آخرها اللام، هذه الحرفة لمن يبيع الأشياء المنقوطة من الفواكه اليابسة وغيرها، والمشهور بالنسبة إليها،...، وأبو بكر أحمد بن عمر البقال الوراق، كان ببغداد يفيد الناس. يُنظر: الأنساب للسمعاني (٢٨٠-٢٨١).
(٨) الحسن بن أحمد بن صالح أبو محمد السبيعي، توفي سنة (٣٧١هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٢١٣/٨).
(٩) يُنظر: كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢٠١/٢).
(١٠) عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر، الحافظ أبو الوليد ابن القزويني القزويني، توفي سنة (٤٠٣هـ). تاريخ الإسلام (٥٩/٩).

وبقاء بن أبي شاعر، الذي كان له كتابات عن الشيوخ وزور فيها، قال الذهبي^(١):
 "بقاء بن أبي شاعر بن بقاء، أبو محمد الحريمي، ويُعرف بابن العُليق...، قَالَ ابن نُقْطَةَ^(٢):
 دَجَّالٌ؛ زَوَّرَ أَلْفَ طَبَقَةٍ عَلَى عَبْدِ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيِّ^(٣)، وابن خيرون^(٤)، وكَشَطَ أَسْمَاءَ، وألحق
 اسمه. وكان يُظهِرُ الزُّهْدَ، فدخلتُ عَلَيْهِ وأنا صَبِيٌّ مَعَ أصحابِ أَبِي، فأخرج مُشْطًا وقال: هذا
 مُشْطُ فَاطِمَةَ- عليها السَّلَامُ- وهذه محبرةُ أَحْمَدَ بنِ حنبلٍ. ولم يزل على كذبه حتى أراح اللهُ منه
 في آخر السنة بطريق مَكَّة. وقال ابن النَّجَّار^(٥): كَانَ سَيِّئَ الْحَالِ فِي صباه، تَزْهَدَ وَصَحِبَ
 الْفُقَرَاءَ وانقطع، وَنَفَقَ سوقه، وزاره الكبار، وأقبلت عَلَيْهِ الدُّنْيَا، وبنى رِبَاطًا^(٦)، وكثُرَ أتباعه. وَقَعَ
 بِإِجَازَاتٍ فِيهَا قَاضِي المارستان^(٧) وطبقته، فَكَشَطَ فِيهَا وأثبت في الكشط اسمه، وربما في زيتِ
 فاخنتى الكشط، وبعث بها إلى ابن الجوزي-أبو الفرج- وعبد الرَّزَّاق-ابن همام-، فنقلها لَهُ ولم
 يَفْهَمَا، ثُمَّ أَخْفَى أَصْلَ ذَلِكَ، وأظهر النُّقْلَ فسمع بها الطَّلَبَةُ اعتمادًا عليهما. وقد ألحق اسمه في
 أكثر من أَلْفِ جزء. بيعت كُتُبُهُ فاشترينها كُلَّهَا، فلقد رأيتُ من تزويره ما لم يبلغه كَذَّابٌ، فلا
 تَحِلَّ الرواية عَنْهُ. ثُمَّ طَوَّلَ ابنُ النَّجَّارِ ترجمته وهتكه".

(١) يُنظر: تاريخ الإسلام (٣٣/١٣)، ميزان الاعتدال (٣٣٩/١)، إكمال الإكمال (١٩٤/٤).

(٢) يُنظر: إكمال الإكمال لابن نقطة (١٩٤/٤).

(٣) عبد الوهَّاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن بن بُندار، الحافظ، أبو البركات الأنمطي، توفي سنة (٥٣٨هـ). مفيد بغداد. تاريخ الإسلام (٦٨٥/١١).

(٤) محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خَيْرُون بن إبراهيم، الشَّيخ أبو منصور البغدادي، المقرئ، الدَّباس، شَيْخ مُعَمَّر، ثقة، إمام صالح، بارع في القراءات، صنَّفَ فيها كتاب "المفتاح" وغيره، وتصدَّر للإقراء، وطال عمره، توفي سنة (٥٣٩هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٧١٧/١١).

(٥) مُحَمَّدُ بنُ محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن. تقدَّمت ترجمته. يُنظر: (ص ٣٣) من هذا البحث.

(٦) الرِّبَاطُ: وَاحِدُ الرِّبَاطَاتِ المَبْنِيَّةِ. لسان العرب (٣٠٣/٧).

(٧) محمد بن عبد الباقي بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَنِ بن الرَّبِيع بن ثابت بن وهب بن مشجعة بن الحارث بن عبد الله، ابن صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وشاعره، وأحد الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا كَعْب بن مالك الأنصاري، القاضي أبو بكر بن أبي طاهر، البغدادي، الحنبلي، البرزاز، ويُعرف أبوه بصهر هبة، ويعرف هو بقاضي المارستان. توفي سنة (٥٣٥هـ). تاريخ الإسلام (٦٣٩/١١).

والمَارِسْتَانِي: بفتح الميم وكسر الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء ثالث الحروف وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى المارستان، وهو موضع ببغداد يجتمع فيه المرضى والمجانين، وهو «بيمارستان» يعني موضع المرضى. الأنساب للسمعاني (١٩/١٢).

وأحمد بن محمد الوراق، قال الذهبي^(١): أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي، صاحب المغازي، أبو جعفر الوراق... كان ناسخاً للفضل بن يحيى البرمكي، قلت: روى إبراهيم بن الجنيدي، عن ابن معين قال^(٢): هو كذاب لم يسمع من إبراهيم. وقال يعقوب بن شببة^(٣): ليس هو من أصحاب الحديث، ولا يعرفه أحد بالطلب، وإنما كان وراقاً، فذكر أنه نسخ كتاب المغازي لبعض البرامكة^(٤)، فأمره أن يأتي إبراهيم بن سعد يصححها، فزعم أن إبراهيم قرأها عليه وصححها".

قال الباحث: ولكن هؤلاء وغيرهم من الكذابين والوضّاعين لم يحققوا مآربهم، فقد سخر الله ﷻ نقاداً تتبعوهم وتتبعوا أحاديثهم وكانوا لهم بالمرصاد، وكما قال عبد الله بن المبارك^(٥) عندما ذكرت له الأحاديث المصنوعة: "يعيش لها الجهاذة".

المبحث السابع: سرقة الأحاديث والكتب

إنَّ السرقة لغة: من سرق، قال ابن فارس^(٦): "السين والراء والقاف، أصلٌ يدلُّ على أخذ شيء في خفاءٍ وسِتْرٍ. يقال: سَرَقَ يَسْرِقُ سَرِقَةً. والمسروق سَرَقٌ. واسترَقَ السَّمْعَ، إذا تَسَمَّعَ وسرقة الأحاديث اصطلاحاً: قال الذهبي^(٧): "أن يسرق حديثاً ما سمعه، فيدعي سماعه من رجل. وإن سرق، فأتى بإسنادٍ ضعيفٍ لمتنٍ لم يثبت سنده، فهو أخفُّ جرماً ممن سرق حديثاً لم يصحَّ متنه، وركب له إسناداً صحيحاً، فإن هذا نوعٌ من الوضع والافتراء. فإن كان ذلك في متون الحلال والحرام، فهو أعظمُ إثماً، وقد تبوأ بيتاً في جهنم!، وأما سرقة السماع وادعاء ما لم يسمع من الكتب والأجزاء، فهذا كذبٌ مجرد، ليس من الكذب على الرسول ﷺ، بل من الكذب

(١) تاريخ الإسلام (٥/٥١٣).

(٢) يُنظر: سؤالات ابن الجنيدي ليحيى بن معين (ص ٤٤٤).

(٣) تهذيب الكمال (١/٤٣٢).

(٤) البرمكي: بفتح الباء المنقوطة بوحدة وسكون الراء وفتح الميم وفي آخرها الكاف، هذه النسبة الى اسم وموضع، أما المنتسب الى الاسم فجماعة من أولاد ابي على يحيى بن خالد بن برمك، وفيهم كثرة، وأما الموضوع: لأنهم كانوا يسكنون قديماً ببغداد في محلة تعرف بالبرامكة، وقيل: بل كانوا يسكنون قرية يقال لها البرمكية فنسبوا اليها يُنظر: الأنساب للسمعاني (٢/١٨١-١٨٠).

(٥) الكفاية في علم الرواية (١/١٤٨).

(٦) معجم مقاييس اللغة (٣/١٥٤).

(٧) الموقظة في علم مصطلح الحديث (ص ٦٠).

على الشيوخ. ولن يُفْلِحَ مَنْ تعاناه، وَقَلَّ مَنْ سَتَرَ اللهُ عليه منهم! فَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَضِحُ فِي حَيَاتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَضِحُ بَعْدَ وَفَاتِهِ. فَنَسْأَلُ اللهُ السَّتْرَ والعَفْوَ".

وسارق الحديث مجروح العدالة مردود الرواية كالوضّاع، وإن كان أقل درجة منه، قال الخطيب البغدادي: قال الحسين بن إدريس، قال: سألت عثمان بن أبي شيبة عن أبي هشام الرفاعي؟ فقال: "إنه يسرق حديث غيره فيرويه"، قلت: أعلى وجه التدليس؟ أو على وجه الكذب؟ فقال: "كيف يكون تدليساً وهو يقول: حدثنا!"^(١).

وينبغي العلم أن "متابعة السارق؛ لا تدفع عنه تهمة السرقة، بل تؤكد التهمة عليه، وأنه إنما أخذ حديث غيره، فرواه؛ مدعيًا سماعه. وهذا؛ والأصل في السارق أنه متهم؛ لادعائه سماع ما لم يسمع، لكن؛ قد يقع من بعض الثقات وبعض أهل الصدق ممن لا يُتهمون. ما صورته كصورة السرقة، لا عن قصد؛ بل عن خطأ، أو عن تساهل في استعمال ألفاظ الأداء في غير معناها الاصطلاحي. فمثل هذه الروايات تعامل مثل السرقة، من حيث عدم الاعتداد بها في باب الاعتبار ودفع التفرد، غير أنه لا يهتم في صدقه من وقع في مثل ذلك من أهل الصدق، بل يحمل ذلك على الخطأ أو التساهل"^(٢).

قال الباحث: هذا بعض ما قيل في سرقة الأحاديث، أمّا سرقة الكتب فهي أصعب وأخطر، يشهد لذلك قول السخاوي في تعليقه على قول الذهبي، حيث ترجم الحافظ الذهبي للحافظ محمد بن حميد، أبو عبد الله الرازي، ومما قال^(٣): قال أبو أحمد العسال^(٤): "سمعت قُضْلَكَ"^(٥) يقول: دخلت على ابن حميد، وهو يركب الأسانيد على المتون. قلت^(٦): آفته هذا الفعل، وإلا فما أعتقد فيه أنه يضع متنا. وهذا معنى قولهم: فلان سرق الحديث".

وقال السخاوي معلقاً على تعريف الذهبي^(٧): "أو يكون الحديث عرف براو، فيضيفه لراو غيره ممن شاركه في طبقتة، قال: وليس كذلك من يسرق الأجزاء والكتب؛ فإنها أنحس بكثير

(١) تاريخ بغداد (٤/٥٩٥).

(٢) الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات (ص ٤٣٤).

(٣) سير أعلام النبلاء (١١/٥٠٤).

(٤) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله، أبو أحمد العسال الأصبهاني، توفي سنة (٣٤٩هـ). تاريخ بغداد (٢/١٩).

(٥) الفضل بن العباس المعروف بفضلك الرازي، روى عن: هدية بن خالد وأبي الربيع الزهراني، وأحمد بن عبدة وقتيبة بن سعيد، وغيرهم. يُنظر: الجرح والتعديل (٧/٦٦).

(٦) القائل هو الحافظ الذهبي.

(٧) فتح المغيب بشرح ألفية الحديث (٢/١٢٥).

من سرقة الرواة". وقد عُرف بعض الورّاقين بسرقة الأحاديث والكتب، من النماذج على ذلك متعددة:

قال العقيلي^(١): "حدثنا سليمان بن داود القطان بالري، قال: سمعت عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي، يقول: قدمت الكوفة حاجًا فأودعت يحيى بن عبد الحميد الحماني^(٢) كتبًا لي، وخرجت إلى مكة، فلما رجعت من الحج أتيت فطلبته، فوجدني، وأنكر فوقفت به فلم ينفع ذلك، فصايحته واجتمع الناس علينا، فقام إليّ وراقه، فأخذ بيدي فنحاني، وقال لي: إن أمسكت تخلصت لك الكتب، فأمسكت فإذا الورّاق قد جاءني بالكتب، وكانت مشدودة في خرقة ولبد، فإذا الشد متغير، فنظرت في الأجزاء فإذا فيها علامات بالحمرة، ولم يكن نظر فيها أحد، وإذا أكثر العلامات على حديث مروان الطاطري^(٣)، عن سليمان بن بلال^(٤)، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي^(٥)، فاقتدت منها جزأين".

وقال ابن خدّاش^(٦): ثنا محمد بن يحيى^(٧)، عن أبي محمد الدارمي^(٨) قال: أودعت كُتُبي عند يحيى الحماني، فقدمت، فإذا هي على خلاف ما تركتها عنده، وإذا قد نسخ حديث خالد بن عبد الله، وسليمان بن بلال، ووضعها في المُسند.

(١) الضعفاء الكبير (٤/٤١٤).

(٢) يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن ابن بَشْمِين الحماني الكوفي، حافظ إلّا أنهم اتهموه بسرقة الحديث، مات سنة (٢٢٨هـ). تقريب التهذيب (ص ٥٩٣).

(٣) مروان بن محمد ابن حسان الأسدي الدمشقي الطاطري، ثقة، مات سنة (٢١٠هـ)، وله (٦٣) سنة. يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٥٢٦).

(٤) سليمان بن بلال التيمي، مولاهم، أبو محمد، وأبو أيوب المدني، مات سنة (١٧٧هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٢٥٠).

(٥) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي، أبو محمد الجهني. تقدمت ترجمته (ص ١٨٦) من هذا البحث.
(٦) يُنظر: الضعفاء الكبير للعقيلي (٤/٤١٤). وابن خراش: عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش أبو مُحَمَّد الحافظ مروزي الأصل، توفي سنة (٢٨٣هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (١١/٥٧١).

ملاحظة: في متن البحث "ابن خدّاش" بالدال، والمشهور بها "خالد بن خدّاش بن عجلان الأزدي" وترجمنا هنا "لابن خراش" بالراء؛ حيث صرحت بعض الكتب بذلك، ولم تثبت رواية خالد بن خدّاش عن محمد بن يحيى، وإنما الثابت سماع عبد الرحمن بن خراش له، والله أعلم.

(٧) محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري الزهري، ثقة حافظ جليل، مات سنة (٢٥٨هـ) على الصحيح وله (٨٦) سنة. يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٥١٢).

(٨) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندي، أبو محمد الدارمي الحافظ، صاحب المسند، ثقة فاضل متقن، مات سنة (٢٥٥هـ)، وله (٧٤). يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٣١١).

قال الباحث هذه السرقة من الحِماني لا من وراقه، مع الإشارة إلى أن الحِماني كان مستملي شريك بن عبد الله يشهد لذلك ما نقله ابن حجر^(١) من قول ابن نُمَيْر: "ولو شاء يحيى الحِماني أن يكذب لقال: حدثنا شريك فإنه قد سمع منه الكثير وكان مستملي شريك".
ونموذج آخر: قال الذهبي^(٢): مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيُّ الصَّقَّارُ. تُوْفِيَ سَنَةَ (٣٣٩هـ)، قَالَ الْحَاكِمُ: كَانَ وَرَاقَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَصْرِيُّ^(٣) خَانَهُ، وَاخْتَزَلَ عَيُونَ كُنْبِهِ، وَأَكْثَرَ مِنْ (٥٠٠) جِزْءٍ مِنْ أَصُولِهِ، فَكَانَ يَجَامِلُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَاهِدًا فِي اسْتِرْجَاعِهَا مِنْهُ، فَلَمْ يَنْجِعْ فِيهِ شَيْءٌ. وَكَانَ كَبِيرَ الْمَحَلِّ فِي الصَّنْعَةِ، فَذَهَبَ عِلْمُهُ بِدُعَاءِ الشَّيْخِ عَلَيْهِ.

ونموذج آخر: قال الخطيب البغدادي^(٤): "محمد بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن أيوب بن مطر أبو عبد الله الدلال، وكنية أبيه عبد الوهاب أبو العلاء، وكان سماعه لمسند أبي هريرة من ابن مالك - القطيعي -، عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه صحيحًا، وما عداه قد ألحق التسميع فيه لنفسه بخطه خط طري، وبلغني أن بعض كتبة الحديث قرأ عليه، عن ابن الصواف شيئًا، ولم يكن له بذلك كتاب صحيح".

ونموذج آخر: قال سبط ابن العجمي^(٥): "مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْقَاضِي بْنِ وَدْعَانَ أَبُو نَصْرِ الْمُوصِلِيِّ صَاحِبُ تِلْكَ الْأَرْبَعِينَ الْوُدْعَانِيَّةِ^(٦) الْمَوْضُوعَةِ، ذَمَّهُ أَبُو طَاهِرِ السَّلْفِيِّ وَأَدْرَكَهُ وَسَمِعَ

(١) يُنْظَرُ: تَهْذِيبُ التَهْذِيبِ (٢٤٩/١١).

(٢) يُنْظَرُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٧٢٩/٧)، تَارِيخُ دِمَشْقَ (٤٣٨/٥)، سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٤٣٨/١٥)، طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى (١٧٩/٣).

(٣) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ الْجِرَاحِ، أَبُو الْعَبَّاسِ بْنِ النَّحَّاسِ الرَّبِيعِيِّ الْمَصْرِيِّ الْحَافِظِ. تَارِيخُ دِمَشْقَ (٤٣٤/٥).

(٤) يُنْظَرُ: تَارِيخُ بَغْدَادَ (٦٦٥/٣)، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ (٦٣٣/٣).

(٥) الْكَشْفُ الْحَثِيثُ (ص ٢٤٢)، وَيُنْظَرُ: مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ (٦٥٧/٣).

(٦) قَالَ ابْنُ حَجْرٍ: "وَسُئِلَ الْمِزِي عَنْ الْأَرْبَعِينَ الْوُدْعَانِيَّةِ فَأَجَابَ بِمَا مَلَخَصَهُ: لَا يَصِحُّ مِنْهَا عَلَى هَذَا النَّسْقِ بِهَذِهِ الْأَسَانِيدِ شَيْءٌ؛ وَإِنَّمَا يَصِحُّ مِنْهَا أَلْفَاظٌ يَسِيرَةٌ بِأَسَانِيدٍ مَعْرُوفَةٍ يَحْتَاجُ فِي تَتَبُعِهَا إِلَى فِرَاقٍ، وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ مَسْرُوقَةٌ سَرَقَهَا بَنُ وَدْعَانَ مِنْ زَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ، وَيُقَالُ: زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ رِفَاعَةَ الْهَاشِمِيِّ، وَهُوَ الَّذِي وَضَعَ رِسَائِلَ أَحْوَالِ الضَّعْفَاءِ فِي مَا يُقَالُ، وَكَانَ جَاهِلًا بِالْحَدِيثِ وَسَرَقَهَا مِنْهُ بَنُ وَدْعَانَ فَرَكِبَ بِهَا أَسَانِيدَ فِتَارَةٍ يَرُوي عَنْ رَجُلٍ عَنْ شَيْخِ بْنِ رِفَاعَةَ وَتَارَةٍ يَدْخُلُ اثْنَيْنِ وَعَامَتَهُمْ مَجْهُولُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْكُ فِي وَجُودِهِ وَالْحَاصِلُ أَنَّهَا فَضِيحَةٌ مَفْتَعَلَةٌ وَكَذِبَةٌ مُؤْتَفَكَةٌ وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ يَقَعُ فِيهَا حَسَنًا وَمَوَاعِظٌ بَلِيغَةٌ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْسِبَ كُلَّ مَسْتَحْسِنٍ إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ كُلَّ مَا قَالَهُ الرَّسُولُ ﷺ حَسَنٌ وَلَيْسَ كُلُّ حَسَنٍ قَالَهُ الرَّسُولُ ﷺ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ". لِسَانُ الْمِيزَانِ (٣٠٦/٥).

مِنْهُ وَقَالَ^(١): هَالِكٌ مُتَّهَمٌ بِالْكَذِبِ، قَالَ الذَّهَبِيُّ^(٢): قَالَ السَّلْفِيُّ-أَبُو طَاهِرٍ:- تَبَيَّنَ لِي حِينَ تَصَفَحْتَ الْأَرْبَعِينَ لَهُ تَخْلِيطٌ عَظِيمٌ يَدُلُّ عَلَى كَذِبِهِ وَتَرْكِيبِهِ الْأَسَانِيدِ، وَقَالَ ابْنُ نَاصِرٍ^(٣): رَأَيْتَهُ وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ لِأَنَّهُ كَانَ مُتَّهَمًا بِالْكَذِبِ وَكُتَابَهُ الْأَرْبَعِينَ سَرَقَهُ مِنْ عَمِّهِ أَبِي الْفَتْحِ يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ وَدْعَانَ، وَقِيلَ: سَرَقَهُ مِنْ زَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ^(٤) وَحَذَفَ مِنْهُ الْخُطْبَةَ وَرَكِبَ عَلَى كُلِّ حَدِيثٍ مِنْهُ رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ إِلَى شَيْخِ بْنِ رِفَاعَةَ وَابْنِ رِفَاعَةَ وَضَعَهَا أَيْضًا وَلَفَّقَ كَلِمَاتٍ مِنْ رِقَائِقِ الْحُكَمَاءِ، وَمَنْ قَوْلُ لُقْمَانَ^(٥) وَطَوَّلَ الْأَحَادِيثَ".

المبحث الثامن: كتمان العلم عن بعض طلابه

إِنَّ كِتْمَانَ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ عَنْ تَلَابِهِ آفَةٌ خَطِيرَةٌ، فَالْوَاجِبُ الشَّرْعِيُّ عَلَى الَّذِي يَعْلَمُ تَعْلِيمَ مَنْ لَا يَعْلَمُ مِنْ مَرِيدِي الْعِلْمِ.

وَقَدْ حَذَّرَ اللَّهُ ﷻ مِنْ كِتْمَانِ الْعِلْمِ، قَالَ ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّوْا فَاُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(٦).

وَفِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ سَتَلَ عَنِّي عِلْمًا، فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)^(٧).

(١) يُنظَرُ: تَنْزِيهِ الشَّرِيعَةِ الْمَرْفُوعَةِ عَنِ الْأَخْبَارِ الشَّنِيعَةِ الْمَوْضُوعَةِ (١١١/١)، الْمَغْنِي فِي الضَّعْفَاءِ (٦١٨/٢)، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ (٦٥٧/٣).

(٢) مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ (٦٥٨/٣).

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (أَبِي بَكْرٍ) بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُجَاهِدِ الْقَيْسِيِّ الدَّمَشَقِيِّ الشَّافِعِيِّ، شَمْسُ الدِّينِ، الشَّهِيرُ بِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ: حَافِظٌ لِلْحَدِيثِ، مُؤَرِّخٌ. أَوْلَاهُ مِنْ حِمَاةٍ، تَوَفِيَ سَنَةَ (٨٤٢هـ). يُنظَرُ: الْأَعْلَامُ (٢٣٧/٦).

(٤) زَيْدُ بْنُ رِفَاعَةَ أَبُو الْخَيْرِ الْهَاشِمِيُّ، حَدَّثَ بِلَادِ الْجِبَالِ، وَخِرَاسَانَ، عَنِّي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْسَنَ بْنِ دَرِيدٍ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ، كُتِبَ الْأَدَبُ. وَرَوَى أَيْضًا عَنِّي أَبِيهِ عَنِّي أَبِي كَامِلِ الْجَحْدَرِيِّ، وَغَيْرِهِ وَكَانَ كَذَابًا. تَوَفِيَ سَنَةَ (٣٨١-٣٩٠هـ). يُنظَرُ: تَارِيخُ بَغْدَادَ (٤٥٩/٩)، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٦٧٥/٨).

(٥) لُقْمَانُ الْحَكِيمِ: وَكَانَ لُقْمَانُ عَبْدًا حَبَشِيًّا لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَعْتَقَهُ وَأَعْطَاهُ مَالًا. وَكَانَ فِي زَمَنِ دَاوُدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَاسْمُ أَبِيهِ: ثَارَانُ، وَلَمْ يَكُنْ نَبِيًّا، فِي قَوْلِ أَكْثَرِ النَّاسِ. وَرَوَى يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنِّي حَمَادِ بْنِ سَلْمَةَ، عَنِّي بَنِي زَيْدٍ، عَنِّي سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيَّبِ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ لُقْمَانُ النَّبِيِّ خِيَاطًا. الْمَعَارِفُ (٥٥/١).

(٦) سُورَةُ الْبَقَرَةِ (الآيَةُ: ١٥٩-١٦٠).

(٧) سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ، أَوَّلُ كِتَابِ الْعِلْمِ، بَابُ كِرَاهِيَةِ مَنَعِ الْعِلْمِ (٥٠٠/٥). قَالَ شَعِيبٌ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

ولكن هناك مصالح يُكتم من أجلها العلم، ولا حرج من كتمانها مراعاة لهذه المصالح، مثل: التحديث لطلاب علم فوق طاقاتهم وعقولهم؛ فقد قال عليٌّ رضي الله عنه: "حَدَّثُوا النَّاسَ، بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكذَّبَ، اللَّهُ وَرَسُولُهُ"^(١).

ومنها: كتم العلم خوفاً من وقوع الفتنة، فعن أبي هريرة قال: "حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَعَاعَيْنَ: فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَنَيْتُهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَلَوْ بَنَيْتُهُ قُطِعَ هَذَا الْبُلْعُومُ"^(٢).

ومنها: وضع العلم عند أهله؛ فعن كثير بن مرة، قال: "لَا تُحَدِّثِ الْبَاطِلَ الْحُكَمَاءَ فَيَمْفُتُوكَ، وَلَا تُحَدِّثِ الْحِكْمَةَ لِلْسُّفَهَاءِ، فَيُكذِّبُوكَ، وَلَا تَمْنَعِ الْعِلْمَ أَهْلَهُ، فَتَأْتَمَّ، وَلَا تَضَعُهُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ فَتُجْهَلَ. إِنَّ عَلَيْكَ فِي عِلْمِكَ حَقًّا، كَمَا أَنَّ عَلَيْكَ فِي مَالِكَ حَقًّا"^(٣). وغير ذلك من المصالح. وقد كتم بعض الوراقين العلم عن بعض طلابه؛ ومنهم من كتمه مراعاة للمصلحة، وهذا محمود، مثال مساور الوراق^(٤) الذي كان يقول: "إنما تطيب المجالس بخفة الجلساء"^(٥). وهذا مراعاة لمصلحة.

ومنهم من كتم العلم من غير مراعاة للمصلحة، مثال: علي بن محمد بن أحمد، أبو الحسن النخعي الوراق، يعرف بابن لؤلؤ.

قال الخطيب البغدادي^(٦): سمعت البرقاني يقول: "ابن لؤلؤ قديم السماع، سماعه سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وكان إلى أن مات يأخذ العوض على الحديث دانقين". يعني: البرقاني ان نفسه كانت تسمو إلى أخذ الشيء الحقيق والنزر اليسير على التحديث^(٧)، قال البرقاني: "وكان له حالة حسنة من الدنيا وهو صدوق غير انه رديء الكتاب" يعني: سيء النقل.

(١) صحيح البخاري، كتاب: العلم، باب: مَنْ خَصَّ بِالْعِلْمِ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ، كَرَاهِيَةً أَنْ لَا يَفْهَمُوا، (٣٧/١)، برقم (١٢٧).

(٢) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب: حَفِظِ الْعِلْمَ (٣٥/١)، برقم (١٢٠).

(٣) سنن الدارمي، باب: التَّوْبِيخِ لِمَنْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِغَيْرِ اللَّهِ (٣٨٠/١)، برقم (٣٩٠). قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح.

(٤) هو: مُسَاوِرُ الْوَرَّاقِ الْكُوفِيِّ الشَّاعِرِ. يُنْظَرُ: الْوَرَّاقُ الثَّامِنُ فِي الْعِرَاقِيِّينَ (١٨٧) من هذا البحث.

(٥) تهذيب الكمال (٤٢٦/٢٧).

(٦) تاريخ بغداد (٥٦٧/١٣).

(٧) هذا كلام الخطيب البغدادي.

وينقل الخطيب البغدادي^(١) قصة تؤكد كتم ابن لؤلؤ للعلم من غير مصلحة، قال: سمعت التَّنُوخي - يعني: علي بن المحسن، أبو القاسم التَّنُوخي - يقول: "حضرت عند أبي الحسن بن لؤلؤ^(٢) مع أبي الحسين^(٣) البيضاوي الوراق؛ ليقراً لنا عليه حديث إبراهيم بن هاشم^(٤)، وكان قد ذكر له عدد من يحضر السماع، ودفعنا إليه دراهم كنا قد وافقناه عليها، فرأى في جملتنا واحداً زائداً على الذي ذكر له، فأمر بإخراجه، فجلس الرجل في الدهليز، وجعل البيضاوي، يقرأ، ويرفع صوته، ليسمع الرجل، فقال له ابن لؤلؤ: يا أبا الحسين أتعاطى علي، وأنا بغدادي، باب طاق^(٥)، وراق، صاحب حديث، شيعي، أزرق، كوسج^(٦)!، ثم أمر جاريته بأن تجلس وتندق في الهاون^(٧) أشناناً^(٨) حتى لا يصل صوت البيضاوي بالقراءة إلى الرجل، أو كما قال. قال البرقاني^(٩): "لم يكن ابن لؤلؤ يعرف الحديث وصحّف اسم "عُتي"، أراد أن يقول: عن عُتي عن أبي، قال: عن عن أبي"

(١) تاريخ بغداد (٥٦٧/١٣)، ويُنظر: تاريخ الإسلام (٦١٢/٢٦)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٣٢٧/١٤)، سير أعلام النبلاء (٣٢٨/١٦).

(٢) هو: علي بن مُحَمَّد التَّقفي البغدادي، وقد تقدمت ترجمته عند الحديث (٢١)، (ص ١٩٧) من هذا البحث.

(٣) علي بن إبراهيم بن الهيثم، أبو الحسين البيضاوي الوراق سكن بغداد، وحدث بها، ثقة مأمون، حدث بشيء يسير، توفي سنة (٣٩٧هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٢٥٢/١٣).

(٤) إبراهيم بن هاشم بن الحسين بن هاشم، أبو إسحاق البيع المعروف بالبعوي، توفي سنة (٢٩٧هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (١٥٩/٧).

(٥) باب طاق: أي غال في التشيع، قال الخطيب: سألت البرقاني، عن ابن بهته، فقال: لا بأس به إلا أنه كان يذكر أن في مذهبه شيئاً، ويقولون: هو باب طاق. قلت للبرقاني: تعني بذلك أنه شيعي؟، فقال: نعم. تاريخ بغداد (٥٥/٤).

(٦) ويقولون: رجل كوسج. والصواب كوسج، بفتح الكاف والسين. تصحيح التصحيف وتحريير التحريف (ص ٤٤٦). والكوسج: الذي لم تنبت لحيته، وهو معرب. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٥٨٣١/٩).

(٧) الهاون: بفتح الواو الذي يُدقُّ فيه مُعَرَّبٌ وعاءٌ من نحاسٍ وتحوه. مختار الصحاح (ص ٣٢٩).

(٨) شنن: الشنن والشنة: الخلق من كل أنية صنع من جلد، وجمعه شنان. وحكى اللحياني: قرية أشنان، كأنهم جعلوا كل جزء منها شناً ثم جمعوها على هذا، قال: ولم أسمع أشناناً في جمع شن إلا هنا. لسان العرب (٢٤١/١٣).

(٩) تاريخ بغداد (٥٦٧/١٣).

ومنهم من كتم العلم ليستغل أموال الناس، وهذا كتم غير جائز أيضاً، مثال ذلك ما ينقله ابن عساكر^(١) بسنده إلى أبي عبد الله الحافظ^(٢) أنه قال: سمعت الصفار يعني محمد بن عبد الله الأصبهاني^(٣) يدعو في مسجده وهو رافع باطن كفيه إلى السماء وهو يقول: يا رب إنك تعلم أن أبا العباس المصري^(٤) ظلمني وخانني وحبس عني أكثر من (٥٠٠) جزء من أصولي، اللهم فلا تنفعه بتلك ويسائر ما جمعه من الحديث ولا تبارك له فيه، وكان أبو عبد الله مجاب الدعوة، وكان السبب في موجدته على أبي العباس المصري وراقه أنه قال له: اذهب إلى أبي العباس الأصم^(٥) وقل له: قد حضرت معك ومع أبيك قراءة كتاب الجامع للثوري - سفيان - مجلس أسيد بن عاصم^(٦) وقد ذهب كتابي فإن كان لي في كتابك سماع بخطي فأخرجه إليّ حتى أنسخه، فذهب فقال أبو العباس - الأصم - السمع والطاعة، وأخرج الكتاب في أربعة أجزاء بخط يعقوب^(٧) وسماع أبي عبد الله - الصفار - فيه بخطه فدفعه إلى أبي العباس فأخذه ووضعوه في بيته، ثم جاء إلى أبي عبد الله - الصفار - فقال: إن الأصم رجل طماع قد أخرج سماعك بخطك في كتابه ولم يدفعه إليّ قال: لم قال: يقول إنني لا أدفع هذا السماع إليه حتى يحمل إلي خمسة دنانير، وكان أبو عبد الله - الصفار - قد تراجع أمره ونقصت تجارته فبلغني أنه باع شيئاً

(١) يُنظر: تاريخ دمشق (٤٣٧/٥).

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدِيهِ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ الْحَكَمِ الضَّبِّيِّ الطَّهْمَانِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ الْحَافِظِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ النَّبِيِّ، صَاحِبِ النَّصَائِفِ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ. تُوْفِيَ سَنَةَ (٤٤٠٥هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٨٩/٩).

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيُّ الصَّفَّارُ. تُوْفِيَ سَنَةَ (٣٣٩هـ). تاريخ الإسلام (٧٢٩/٧).

(٤) أحمد بن محمد بن عيسى بن الجراح أبو العباس بن النحاس الربيعي المصري الحافظ، توفي سنة (٣٧٦هـ). يُنظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٣٤/٥).

(٥) محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان، أبو العباس الأموي، مولى بني أمية، النيسابوري الأصم. وكان يكره أن يُقال له الأصم. فكان أبو بكر بن إسحاق الصَّبْغِيُّ يَقُولُ فِيهِ: الْمَعْقِلِيُّ، تُوْفِيَ سَنَةَ (٣٤٦هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٨٤١/٧).

(٦) أسيد بن عاصم بن عبد الله النَّقْفِيُّ مَوْلَاهُمْ، الْإَصْبَهَانِيُّ، أَبُو الْحُسَيْنِ، أَخُو مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ. وَلَهُمَا أَخْوَانٌ؛ عَلِيُّ وَالنُّعْمَانُ، لَمْ يَشْتَهَرَا. سَمِعَ أَسِيدَ الْكَثِيرِ، وَصَنَّفَ "الْمُسْتَدَّ"، وَرَحَلَ، تُوْفِيَ سَنَةَ (٢٦١-٢٧٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٣٠١/٦).

(٧) يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان، أبو الفضل الأموي مولاهم النيسابوري الوراق، تقدمت ترجمته في الوراق الخامس من الخراسانيين (ص ٢٨٤) من هذا البحث.

من منزله فدفع إلى العباس خمسة دنانير فأخذها وحمل الكتاب إليه ثم أنهما جميعاً دعيا على أبي العباس فاستجيبت دعوتهما فيه".

فالمتمأمل في هذه الحكاية يجد نفسه مندهشاً من تصرف هذا الورّاق عندما جحد أصول شيخه ولم يردها إلا بمقابل أموال معلومة، وهذا يعني أن كتم العلم له عدة وسائل وطرق وكلها تؤدي إلى نفس النتيجة وهي حرمان الناس العلم.

المبحث التاسع: رواية الورّاقين للأحاديث المردودة

وأثرهم في الحكم على أسانيدهم

نقل عدد من الورّاقين أحاديث مردودة، وكانوا في أحاديثهم هم سبب الضعف والزد، وفي أحاديث أخرى كان سبب الضعف في غيرهم.

ولقد درس الباحث نماذج تطبيقية منتقاة من أحاديث الورّاقين في الفصل الأول، وفيما يأتي جدول فيه خلاصة الدراسة، وفيه أسماء ورّاقين رووا أحاديث مردودة، وكانوا هم سبب ضعفها وردّها.

اسم الورّاق	رتبة الورّاق	رقم الحديث	حكم إسناد الحديث	أثر الورّاق في الحكم
أبو الحسن الكوفي	ضعيف	١٤	ضعيف جداً	سلبى وكان سبباً في ضعف الحديث
أبو ياسر البصري المستملي	ضعيف	١٨	ضعيف	سلبى وكان سبباً في ضعف الحديث
أبو القاسم الكلابي	مجهول الحال	٢٢	منكر	سلبى وكان سبباً في ضعف الحديث
أبو علي بن أبي الطيب الورّاق	مجهول الحال	٢٤	ضعيف	سلبى وكان سبباً في ضعف الحديث

سُلبي وكان سبباً في ضعف الحديث	ضعيف جداً مرسلاً	٢٥	ضعيف مختلط	أبو الحسن الصُّوفِيّ
سُلبي وكان سبباً في ضعف الحديث	ضعيف جداً	٢٦	مجهول العين	أبو يعقوب الورّاق المستملي
سُلبي وكان سبباً في ضعف الحديث	ضعيف جداً	٣٠	متروك	أبو محمد حبيب بن أبي حبيب
سُلبي وكان سبباً في ضعف الحديث	ضعيف	٣٤	صدوق	أبو الفضل الصَّقَلِيّ

ثم فيما يأتي جدول آخر فيه أسماء ورّاقين لهم أحاديث مردودة، ولم يكونوا هم سبب
ضعفها وردّها.

اسم الورّاق	رتبة الورّاق	رقم الحديث	حكم إسناد الحديث	أثر الورّاق في الحكم
أبو بكر القرشي الورّاق	ثقة	٢-١	الحديث الأول: موضوع الحديث الثاني: ضعيف جداً	إيجابي
أبو القاسم القرشيّ	ثقة	٣	ضعيف	إيجابي
أبو الحسن القرشيّ	ثقة في هشام بن عمار، وصالح في غيره	٥	ضعيف	إيجابي ولم يكن سبباً في ضعف الحديث

أبو الحسن القرشي، علي بن مُحَمَّد	ثقة	٦	ضعيف	إيجابي ولم يكن سبباً في ضعف الحديث
أبو العلاء، الأُمويُّ مَوْلَاهُمْ	ثقة	٧	منكر	إيجابي ولم يكن سبباً في ضعف الحديث
أبو عبد الله المَكِّي	ثقة	٨	موضوع	إيجابي ولم يكن سبباً في ضعف الحديث
أبو نصر البغدادي الورَاق	حسن	١١	باطل	إيجابي ولم يكن سبباً في ضعف الحديث
أبو بشر بن دينارٍ	ثقة	٢٣	معلول	إيجابي ولم يكن سبباً في ضعف الحديث
أبو الحسن الفَارِسِيَّ	مجهول الحال	٢٧	ضعيف	إيجابي ولم يكن سبباً في ضعف الحديث
أبو الحسن المصري	ثقة	٢٩	ضعيف	إيجابي ولم يكن سبباً في ضعف الحديث
أبو الأسود المُرَادِيَّ	ثقة	٣١	ضعيف	إيجابي ولم يكن سبباً في ضعف الحديث
أبو محمد المصري أثير الدين القَبَّانِي	ثقة	٣٢	ضعيف	إيجابي ولم يكن سبباً في ضعف الحديث
أبو القاسم ابن الحجام الْقُرْطُبِيَّ	صدوق	٣٥	ضعيف	إيجابي ولم يكن سبباً في ضعف الحديث
أبو سعيد الدِّيَنُورِيَّ	ثقة	٣٧	ضعيف	إيجابي ولم يكن سبباً في ضعف الحديث
أبو بكر العَطَّار	ثقة	٣٨	ضعيف	إيجابي ولم يكن سبباً في ضعف الحديث
أبو محمد السَّلِيطِيَّ	ثقة	٤٠	ضعيف	إيجابي ولم يكن سبباً في ضعف الحديث
أبو منصور الأصبهاني	ضعيف.	٤٢	منكر	إيجابي ولم يكن سبباً في ضعف الحديث

الخاتمة

وتشمل:

أولاً: النتائج

ثانياً: التوصيات

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين، سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

اسأل الله حسن الخاتمة، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأحمده على توفيقه، وأثنى عليه الخير كله لا أحصي ثناءً عليه هو كما أثنى على نفسه.

ففي نهاية هذا البحث الذي حرصت فيه - قدر إمكاني - على إخراج بصورة واضحة ميسرة، تم بتوفيق الله وعونه، ولم يبق إلا تبين النتيجة التي توصلت إليها، ومن ثمّ الوصية التي لا بد منها، اسأل الله التوفيق والسداد:

أولاً: النتائج:

لقد توصلت من خلال كتابتي لهذا البحث، إلى نتائج مهمة، من أبرزها:

- 1- التعريف الاصطلاحي للوراقة والوراق أشمل وأوسع من التعريف اللغوي، فالوراقة هي العناية بالدواوين العلمية والسجلات، والوراق من يعتني بها، سواء بنسخها، أو تصحيحها بالرواية والضبط، أو تجليدها، أو بيعها، ويطلق عليه: الوراق، أو الناسخ، أو الكاتب، أو الكُتبي، أو الدّلال، أو المَكْتب، أو المستملي.
- 2- عُرفت مهنة الوراقة في تاريخنا الإسلامي قديماً منذ عُرفت الكتابة، وتطورت شيئاً فشيئاً حتى وصلت إلى مرحلة النمو والانتساع عرضاً وطولاً بعد معرفة صناعة الورق، ومازالت في تطور مستمر إلى يومنا الحاضر، وقد اختلفت الوسيلة حسب العصر والمصر.
- 3- انتشرت أسواق الوراقين في الأمصار المختلفة، وكان روادها العلماء والمُحدّثين والأدباء وغيرهم.
- 4- الوراقون على أصناف أربعة: الصنف الأول: النُساخ، وهم الصنّف الأهم والأكثر شهرة، والثاني: باعة الورق وسائر أدوات الكتابة، والثالث: المجلدون، والرابع: باعة الكتب (الدّالون).
- 5- الوراقون أصحاب تخصصات مختلفة، منهم: وراقو الحديث، وهم من أسس لهذه المهنة، ومنهم: وراقو التاريخ، والأدب، والقضاة، والوزراء، وغير ذلك.

٦- اتبع الورّاقون منهجًا علميًا دقيقًا، له قواعده وضوابطه الخاصة، وقد راعوا فيه ثلاثة جوانب رئيسية: الجانب المعرفي الثقافي، والجانب الفني الإبداعي، والجانب الأدبي الأخلاقي.

٧- يتعين على من يشتغل بمهنة الورّاقة أن يلتزم بأداب المهنة وأخلاقها كاستحضار النية، ومراقبة الله ﷻ، ومعرفة مضمون الورق قبل النسخ والتجليد، ووضوح الخط عند النسخ، وغير ذلك، كما يتعين عليه أن يجتنب الأخلاق المذمومة، كالتعاطي مع الغش، وكشف العورة وعدم المحافظة على سر المهنة، وخط أصناف الورق، والنسخ للظالمين، ونحو ذلك.

٨- صبر الورّاقون في مهنتهم على أشكالٍ مختلفةٍ من المعاناة، منها: معاناة استقطاب الزبائن، ومعاناة تكاليف الحكام، ومعاناة إعالة الأسرة، ومعاناة سوء الخط، وغير ذلك.

٩- دور الطباعة والناشر اليوم من الظواهر الثقافية البارزة، وهي تمثل امتدادًا لتراث الورّاقين، وتطورًا طبيعيًا لمهنة الورّاقة، وبديلًا معاصرًا لها.

١٠- انتشر الورّاقون في البلدان المختلفة، وقد تأثروا وأثروا في الحياة الثقافية السائدة فيها، وتركوا ميراثًا كبيرًا، وهذا ما تنطق به آلاف المصنّفات التي تعمر المكتبة الإسلامية في المجالات المختلفة وخاصة الحديث النبوي الشريف.

١١- الورّاقون لهم أثرٌ إيجابيٌّ في الحديث، يتمثل في أمور عدّة، منها:

- التوريق والإملاء.

- الحفظ والضبط.

- النسخ والنشر.

- المقابلة والمعارضة.

- الاستدراك والتصحيح.

- التحمل والأداء والتصنيف.

- تتبع الأخبار وتوثيقها.

- سؤالات الأئمة ونقل أحكامهم على الرواة والأحاديث.

- صيانة جهود العلماء وأثارهم العلمية.

- اختبار حفظ نقلة الحديث وضبطهم.

- رواية الأحاديث المقبولة وأثرهم في الحكم على أسانيدھا.

١٢- الورّاقون لهم أثرٌ سلبيٌّ على الحديث أحيانًا، يتمثل في أمور عدّة، منها:

- التَّصْحِيفُ وَالتَّحْرِيفُ.
- التخليط والبعد عن الضبط.
- الإدخال على الشيوخ وإفساد أحاديثهم
- التحديث عن الضعفاء ورواية المناكير
- الخطأ والوهم في الأحاديث
- الكذب والوضع في الحديث
- سرقة الأحاديث والكتب
- كتمان العلم عن بعض طلابه
- رواية الأحاديث المردودة وأثرهم في الحكم على أسانيدھا

ثانيًا: التوصيات:

- إنَّ العلم ميراث الأنبياء، ولا بد للميراث من وصية، وإتمامًا للفائدة أوصي طلبة العلم والباحثين ببعض الوصايا التي استشعرت أهميتها من خلال إعدادي لهذا البحث، وهي:
- ١- توجيه طلبة العلم إلى إثراء مثل هذه الموضوعات المهمة، والتي لا يلتفت إليها إلا قليل.
 - ٢- جمع الوراقين بكل أصنافهم وتخصصاتهم في معجم واحد، مع الترجمة لكل واحد منهم ليكون مرجعًا لطلبة العلم في هذا الباب.
 - ٣- العناية بالدراسات المتعلقة بالرواة الوراقين ورواياتهم؛ حيث يمكن الكتابة في مواضيع عدّة، منها: "أحاديث الوراقين- جمع وتخريج ودراسة-، أو أقوال الوراقين في الرواة والأحاديث، أو تناول أحد الآثار الإيجابية أو السلبية للوراقين بتوسع وتفصيل، وغير ذلك من المواضيع المهمة.

وفي الختام أسأل الله ﷻ أن يتقبل مني هذا العمل وأن يكون خالصًا لوجه الله
﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١)

(١) سورة الصافات (الآية: ١٨٠-١٨٢).

الفهارس العلمية العامّة

وتشمل:

أولاً: فهرست الآيات القرآنية

ثانياً: فهرست الأحاديث النبوية

ثالثاً: فهرست الأماكن والبلدان

رابعاً: فهرست غريب اللغة والألفاظ

خامساً: فهرست الأعلام المترجم لهم

سادساً: قائمة المصادر والمراجع.

سابعاً: فهرست المحتويات

أولاً: فهرست الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	طرف الآية
سورة البقرة		
٣٣٦	١٨١	﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ﴾
٣٤١	٧٥	﴿ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ ﴾
٣٦٤	١٦٠-١٥٩	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى ﴾
سورة النساء		
٣٤١	٤٦	﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾
سورة الأنعام		
٢٢٤ ٢٢٦	١٢٥	﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾
سورة هود		
٨٢	٤١	﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾
سورة الحجر		
٣١٤	٤٧	﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾
سورة الإسراء		
٨٢	١١٠	﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾
سورة طه		
٣١٨	١٠١	﴿ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا خَالِدِينَ فِيهِ ﴾

الصفحة	رقمها	طرف الآية
سورة الفرقان		
٢١	٢٠	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾
١٠٣	٧	﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ ﴾
سورة النمل		
٩٢-٨٣	٣٠	﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾
سورة العنكبوت		
١٠٣	٦١	﴿ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾
سورة الأحزاب		
٩٢	٥٦	﴿ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾
سورة ص		
٨٣	٢٠	﴿ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴾
سورة فصلت		
٣٤٤	٥٣	﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ ﴾
سورة غافر		
١٠٣	٦٩	﴿ أَنَّى يُصْرَفُونَ ﴾
سورة الأحقاف		
١٣٧	٤	﴿ أَوْ أَنْتَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾
سورة الجاثية		
١٢	٥٩	﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

الصفحة	رقمها	طرف الآية
سورة ق		
٩٤	١٨-١٧	﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ ﴾
سورة الصف		
١٠٨	٣-٢	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾
سورة القلم		
٣٥	١	﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾
سورة نوح		
٢٣٠	٢٣	﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾
سورة القيامة		
١٠٣	١٧	﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ ﴾
سورة المطففين		
١٠٢	٢٦	﴿ خِتَامُهُ مِسْكَ ﴾
سورة الشمس		
٣٣٣	١	﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾
سورة العلق		
٣٥-١٥	٥-١	﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾

ثانيًا: فهرست الأحاديث النبوية الشريفة

م	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الصفحة
١-	(انْقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ)	عدي بن حاتم	٢٤٨
٢-	(أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ)	جابر بن عبد الله	٢٨٩
٣-	(إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَأَرَادَ الطُّهُورَ)	أبو هريرة	٢٠٤
٤-	(إِذَا دَخَلَ النُّورَ الْقَلْبَ انْفَسَحَ وَانْشَرَحَ)	عبد الله بن مسعود	٢٢٤
٥-	(اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصَّيْنِ)	أنس بن مالك	٢٦٩
٦-	(أَكْرِمُوا الشُّهُودَ، فَإِنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ بِهِمُ الْحُقُوقَ)	عبد الله بن عباس	٢٠٨
٧-	(أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا؟)	سعد بن أبي وقاص	١٥٨
٨-	(الْحَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)	عبد الله بن عمر	٢٠١ ٣٥٢
٩-	(الدِّينُ النَّصِيحَةُ)	تَمِيمِ الدَّارِيِّ	١٠١
١٠-	(السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ)	أبو هريرة	١٨١
١١-	(السَّرْعَةُ فِي الْمَشْيِ تُذْهِبُ بِهَاءَ الْمُؤْمِنِ)	أبو هريرة	٢٨٧
١٢-	(اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تَحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي)	عائشة بنت أبي بكر	٣٠٩
١٣-	(اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ وَأَسْتَعِينُكَ)	امرأة من بني النجار	١٧٩
١٤-	(أَنَّ الصَّنِيعَةَ لَا تَنْفَعُ إِلَّا عِنْدَ ذِي حَسَبٍ)	عائشة بنت أبي بكر	٣٣٧
١٥-	(إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا قَلِيلًا)	عبد الله بن مسعود	٢٨٠
١٦-	(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ الْجَوَائِحَ بِشَيْءٍ)	جابر بن عبد الله	١٥٠
١٧-	(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ بَيْعِ الْعُرْبَانِ)	عبد الله بن عمرو	٢٥٣
١٨-	(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ تَلْقِي الْجَلْبِ)	أبو هريرة	١٧٦

٣٥	الصَّامِتِ بْنِ قَيْسٍ	(إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ)	-١٩
١٨٣	أَبُو هُرَيْرَةَ	(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِالْمُضْمَضَةِ)	-٢٠
١٩١	عَمْرُو بْنُ حَرْيْثٍ	(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ)	-٢١
٩٥	عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ	(إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ)	-٢٢
٢٢٠	جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ	(أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ؟)	-٢٣
١٦٧	عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ	(أَنَّهَا كَانَتْ اتَّخَذَتْ عَلَى سَهْوَةٍ لَهَا)	-٢٤
٣٥٣	عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ	(أَوَّلُ مَنْ يَكْسِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ)	-٢٥
١٦٤	إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ	(بَيْنَمَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ)	-٢٦
٢٩٨	أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ	(تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَهًا)	-٢٧
٢٥٨	أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ	(ثَلَاثٌ مِنْ أَصْلِ الْإِسْلَامِ)	-٢٨
٢٤٢	الْبِرَاءُ بْنُ عَازِبٍ	(جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الرُّمَةِ يَوْمَ أُحُدٍ)	-٢٩
١٥٥	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ	(جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ)	-٣٠
١٨٧	السَّائِبُ بْنُ يَزِيدٍ	(ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ)	-٣١
١٩٣	جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ	(شَكَاَ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا)	-٣٢
٢٣٧	أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ	(صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَصْرَ)	-٣٣
٣٠١	عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ	(غُسِلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ)	-٣٤
٢٨٢	أَبُو أَمَامَةَ	(فَضَّلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ)	-٣٥
٢٦٧	عُمَارَةُ بْنُ زُوَيْبَةَ	(قَبَّحَ اللَّهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ الْقَصِيرَتَيْنِ)	-٣٦
٢٢٩	عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ	(فَرِيئُ خَالِصَةُ اللَّهِ، فَمَنْ نَصَبَ لَهَا حَرْبًا)	-٣٧
٢١٥	جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ	(كَانَ آخِرَ الْأَمْرَيْنِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ الْوُضُوءَ مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ)	-٣٨
١٩٧	عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ	(كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَى مَخِيلَةً أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ)	-٣٩

١٩٨			
٢٦٣	أنس بن مالك	(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ)	-٤٠
١٥٣	عبد الله بن مسعود	(لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ)	-٤١
٤٦	عبد الله بن عمر	(لَا يَبِيعُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ)	-٤٢
١٤٧	عبد الله بن عمر	(لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ صُمْتُ رَمَضَانَ)	-٤٣
١٦٢	أبو سعيد الخدري	(لَمْ أَكُنْ لِأَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَالٍ)	-٤٤
٢٢٢	هشام بن عامر	(مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ)	-٤٥
٢٥٨	عائشة بنت أبي بكر	(مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا شَيْئًا لَيْسَ مِنْهُ فَو رَد)	-٤٦
١٤٩	أنس بن مالك	(مَنْ أَصْبَحَ حَزِينًا عَلَى الدُّنْيَا)	-٤٧
١٦٧ ١٧١	أبو هريرة	(مَنْ حَدَّثَ بِحَدِيثٍ فَعَطَسَ عِنْدَهُ، فَهُوَ حَقٌّ)	-٤٨
٢٤٠	عقبة بن عامر	(مَنْ رَأَى عَوْرَةَ فَسْتَرَهَا كَمَنْ أَحْيَا مَوْءُودَةً)	-٤٩
٣٦٤	أبو هريرة	(مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ، فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ)	-٥٠
١٤٦	أبو أمامة الباهلي	(مَنْ عَلَّمَ عَبْدًا آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)	-٥١
٢٩٣	عبد الله بن مسعود	(تَضَرَّ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا)	-٥٢
٢٥٥	أبو ریحانة شمعون	(نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَشْرِ عَن: الْوَشْرِ)	-٥٣
٩٥	عمر بن الخطاب	(وَإِنَّمَا لِأَمْرِي مَا نَوَى)	-٥٤
١٠٥	أبو هريرة	(وَمَنْ عَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا)	-٥٥
٣٤٣	سعيد بن المسيب	(يُكْفَنُ الصَّبِيُّ فِي خِرْقَةٍ)	-٥٦
٨٢	المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم	هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي ﷺ الكاتب	-٥٧

ثالثاً: فهرست الأماكن والبلدان

الصفحة	المكان والبلد	م
٢٤٤	الإسكندرية	-١
١٧٢	أطرابلس	-٢
٢٦٤	الأنطس	-٣
٣١٦	باغند	-٤
٢٦٤	برقة	-٥
٣٦٠ ، ١٧٥	برمك	-٦
٣٢١	بسر	-٧
٩٤	بعلبك	-٨
٣٠٩	بلخ	-٩
٢٧٤	بلنسية	-١٠
٢٠٤	بندنجين	-١١
٣٢٦	بيهق	-١٢
١٤٨	جزرايا	-١٣
١٤٤	الحجاز	-١٤
٢٤٥	حران	-١٥
٢٥٩	ختن	-١٦
٢٧٧	خراسان	-١٧
١٦٦	الديلم	-١٨
٢٨٢	الدينور	-١٩
٢٦	الرحبة	-٢٠

٢٧٢	رَبِيَّة	-٢١
٧١	زُورُنْ	-٢٢
٥٣	سَاسَانُ	-٢٣
٢٧٦	سَرَقُطْ	-٢٤
٢٩٩	سَنِين	-٢٥
٣١١	سَهْرُورِد	-٢٦
٢٤٥	سُوْدَرْجَانِ	-٢٧
٢٠٦	سِيِب	-٢٨
٢٤٥	شَاطِبِيَّةُ	-٢٩
٢٠٢	الشام	-٣٠
٢٧٢	شَمَجَلَة	-٣١
٣٢١	الصالحية	-٣٢
٢٦٦	صِقْلِيَّة	-٣٣
٢٦٥	طَرَابُلُوسُ	-٣٤
٣١٥	طَلِيْطَلَة	-٣٥
١٦٦	طُوس	-٣٦
١٦٦	العِرَاقُ	-٣٧
٥٥	عُكْبِرَا	-٣٨
١٨٢	عَنْدَرَة	-٣٩
٣٢١	فراوة	-٤٠
٣٢٤	فِرْيَزُ	-٤١
٢٧٨	فِرْيَابُ	-٤٢
71	القَاهِرَة	-٤٣

٤٩	فُرْطُبَةُ	-٤٤
١٢٦	القِسْطَنْطِينِيَّة	-٤٥
67	قَطِيْعَةُ أَبِي الْعَنْبَرِ	-٤٦
٢٦٦	الْقَيْرَوَانُ	-٤٧
٢٤٨	قَيْسَارِيَّة	-٤٨
١٢٨	كَرْبَلَاءُ	-٤٩
٢٦٢	الْكُرْخُ	-٥٠
٧١	كِرْمَانُ	-٥١
٢٢٦	كَفْرَسُوسَةَ	-٥٢
٢٦	اللَّبَادِيْنَ	-٥٣
٣٥٩	الْمَارِسْتَانُ	-٥٤
٢٢٩	مَرَاعَةٌ	-٥٥
٢٧٦	مَرَائِشُ	-٥٦
٣٥٤	الْمَرِيدُ	-٥٧
١٥٢	الْمَرْبَعُ	-٥٨
٢٧٤	مُرْبِيْطٌ	-٥٩
٢٧٣	مُرْسِيَّة	-٦٠
71	مَرُوُ الرُّوْذِ	-٦١
71	مَرُوُ الشَّاهِجَانِ	-٦٢
٢٦١	الْمَرْزَةُ	-٦٣
٢٤٠	مِصْرُ	-٦٤
٢٧٣	مَيُورِقَةُ	-٦٥
٣٢١	نَهْرُ الْقَلَائِيْنَ	-٦٦

١٨٩	همدان	-٦٧
٢٩٢	همدان	-٦٨

مربعاً: فهرست غريب اللغة والألفاظ

الصفحة	اللفظة	م
٣٢٥	الأبر	-١
٤٠	الأبنوس	-٢
١٢٣	الأحداق	-٣
١٣٣	الاستراثة	-٤
١١٥	استطالته	-٥
٣١٨	الأشهل	-٦
١٩٠	أصحاب المقاييس	-٧
٥٩	أمضه الشيء	-٨
١٢١	أناب	-٩
١٢١	أهمني الشيء	-١٠
٣٦٦	باب طاقى	-١١
٦٦	البحرانية	-١٢
١٦	البردي	-١٣
٢٢	البر	-١٤
٢٥٥	بغير شعار	-١٥
٤٥	التجرم	-١٦
٢٥١	تخرطف	-١٧
٢٥١	تخرطف الشيء	-١٨
١٧٦	تلقى الجلب	-١٩
٣٣٣	التوق	-٢٠

١٦	التُّوزُ	-٢١
١٢٠	التَّئِبُ	-٢٢
١٣٣	جَح	-٢٣
١١٥	جدا	-٢٤
٣٤٥	جرو ققاء	-٢٥
٣٦	جلفه	-٢٦
١١٨	جَم	-٢٧
٣٨	حذق	-٢٨
٥٤	الحَرْفُ	-٢٩
٣٥٠	الحِسَابُ والحِسَابَةُ	-٣٠
١٢٣	الحِشَا	-٣١
١٧	حَبَايَا	-٣٢
٢١٥	الحَدَمُ	-٣٣
١٣٤	الحَفَرُ	-٣٤
٤١	الدَّرَجُ	-٣٥
٦٥	الدُّسْتُورُ	-٣٦
٣٣٦	الدكان	-٣٧
١١٦	الدِهْلِيْزِ	-٣٨
٢٨ ، ٤	الدَّوَاةُ	-٣٩
٣٤٧	الدُّوَاجُ	-٤٠
٣٥٩	الرِّبَاطُ	-٤١
٦٩	الرَّحْبُ	-٤٢
٣١٣	رزأ	-٤٣

٧١	الرساتيق	-٤٤
٦٩	الرُصافة	-٤٥
١٦	الرَّقُّ	-٤٦
٣	الرَّقاع	-٤٧
١١٨	رقيع	-٤٨
١٢٣	رَمَى فَقَرَطَسَ	-٤٩
١١٨	الرَّواق	-٥٠
١١٧	الرَّاج	-٥١
٧٣	الرَّحاف	-٥٢
١٨٧	زُرُّ الْحَجَلَةِ	-٥٣
٢٣	الرَّزاد	-٥٤
٣٢٥	الرُّنْبُورُ	-٥٥
٤٢	الرُّنْجُفَرُ	-٥٦
٣٢٧	الرَّوَيْلُ	-٥٧
٤٠	السَّاسِمُ	-٥٨
٢٨	سِحَاءة القراطاس	-٥٩
١٢١	السَّرْبُ	-٦٠
٣٦٠	السَّرْقَة	-٦١
٤	السَّعْف	-٦٢
١٢٨	السُّفْر	-٦٣
١١٤	سميري	-٦٤
٤٥	السَّنَّاج	-٦٥
١٦٤	السواد	-٦٦

٣٦٦	شَنَن	-٦٧
١٣٠	الشَّيْرَارَةُ	-٦٨
٣٤٧	الشَّيْنَات	-٦٩
٣٣٣	صَقَلَهُ	-٧٠
٤٠	الصَّنْدَل	-٧١
٣	الضَّلَع	-٧٢
١١٦-٣٣	ضَن	-٧٣
٣٣١	الضَّنُّ	-٧٤
١٢١	الطَّاس	-٧٥
٤٣	الطُّنْجِير	-٧٦
١٦	الطُّومَار	-٧٧
٢٢	عَسَجَد	-٧٨
١١٧ ، ٤٢	العَفْص	-٧٩
٢٢	عُكَاز	-٨٠
٧٣	العَنْعَنَة	-٨١
١٢٣	الْعُرْض	-٨٢
٣٢٥	غَفْص	-٨٣
٣٥٠	الغَلَات	-٨٤
٣٢٦	الْعُمْلُولُ	-٨٥
١٩٣	فَجَاءَ بِعُسِّ	-٨٦
٦٦	فَذَلِكَ حِسَابُهُ	-٨٧
٦١	القَافُور	-٨٨
٣٤٥	القَتَاء	-٨٩

٣٦	القَدُّ	-٩٠
٢٤٨	الْقَرْطُ	-٩١
١٦	الْقِرْطَاسُ	-٩٢
٣٨	الْقَطُّ	-٩٣
٦٩	قَطَّاعِي	-٩٤
٤٥	الْقِمَطْرُ	-٩٥
٣٢٥	الْقَمِيصُ	-٩٦
٣٢٦	الْقُنَابَرِي	-٩٧
٣٠٧	الْقُوَاد	-٩٨
٣٢٥	الْقَيْظُ	-٩٩
١١٧	كادني به	-١٠٠
١١٧-١٦	الْكَاعْدُ	-١٠١
٦١	الْكَافُور	-١٠٢
٣٢٦	الْكَرَاثُ	-١٠٣
٣٣١	الْكَرَاع	-١٠٤
١١٧	الْكَسْرُ	-١٠٥
٧١	الْكَوْرُ	-١٠٦
٣٦٦	كُوسَج	-١٠٧
٤٢	الْلازورد	-١٠٨
٤	الْلَخَاف	-١٠٩
٢٢	الْلَطِيْمَةُ	-١١٠
١٢٣	ما زال يحجني	-١١١
١١٨	المَرْقُ	-١١٢

١٣٣	المستميح	-١١٣
٤٢	المَعْرَةُ	-١١٤
٢٥٥	المكامة	-١١٥
١٣٣	المَلَقُ	-١١٦
١١٥	من چشم	-١١٧
١٥٣	نايبة	-١١٨
١١٣	نتأ	-١١٩
٤٣	التَّفْطُ	-١٢٠
٤٥	الثَّورَة	-١٢١
٣٦٦	الْهَآوَن	-١٢٢
١١٦	هَبْ	-١٢٣
١٢٣	وصل	-١٢٤
٩١	ولا مِقْتَلَةً لِلْبَقِّ	-١٢٥
٦٦	الياقوت	-١٢٦
٧٣	يُفَنُّ الكَلَامَ	-١٢٧
١١٥	يهش	-١٢٨

خامسًا: فهرست الأعلام المترجم لهم

رقم الصفحة	اسم العلم	م
٦٦	إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو إِسْحَاقَ الطَّبْرِيِّ النَحْوِيِّ	-١
١١٦	إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو إِسْحَاقَ الْحَرَبِيِّ	-٢
١٥٦	إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَيْسَى الْبُنَّانِيِّ مَوْلَاهُمْ أَبُو إِسْحَاقَ.	-٣
٣٦	إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو إِسْحَاقَ الصُّوْلِيِّ.	-٤
٥٨	إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدِ بْنِ أَبِي الْيَمَانِ، أَبُو ثَوْرٍ الْكَلْبِيِّ	-٥
331	إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو إِسْحَاقَ النَّعْمَانِيِّ	-٦
١٦٤	إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ الزَّهْرِيِّ	-٧
٣١٣	إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو إِسْحَاقَ الْأَنْصَارِيِّ	-٨
٣٠٠	إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خُرْشِيدِذِ الْأَصْبَهَانِيِّ	-٩
٣٣٢	إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدَانَ بْنِ الْمُبَارِكِ	-١٠
٥٦	إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُرْفَةَ الْعَتَكِيِّ الْأَزْدِيِّ الْوَاسِطِيِّ	-١١
٣٠٩	إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَغْوِيِّ	-١٢
٣٦٦	إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ	-١٣
٥٣	إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَلَالِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِيِّ	-١٤
١٤١	أَبُو الْحَسَنِ بْنِ غَزَالِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، "كَمَالُ الدِّينِ"	-١٥
٢٢٦	أَبُو عَيْبِدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ	-١٦

رقم الصفحة	اسم العلم	م
١١٥	أبو محمد التُّركي الكاتب	١٧-
١١٩	أحمد بن أبي خالد يزيد، أبو العباس الكاتب الأحول	١٨-
١١٤	أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادَ فَرَجِ بْنِ حَرِيْزِ الْإِيَادِيِّ	١٩-
٢٤٩	أحمد بن الحسين بن الجنيد، أبو عبد الله الدَّقَّاق.	٢٠-
٣٠٤	أحمد بن الصَّفَر بن ثوبان، أبو سعيد الطَّرْسُوسِيَّ	٢١-
٢٩٤	أحمد بن بُدَيْل بن قريش الياامي، أبو جعفر	٢٢-
٢٠٤	أحمد بن جعفر بن حمدان، أبو بكر القَطِيعِيَّ.	٢٣-
١١٤	أحمد بن جعفر بن مَالِكِ الْقَطِيعِيَّ	٢٤-
٣٢٣	أحمد بن حفص البخاري	٢٥-
٢٧٨	أحمد بن حفص بن عبد الله النيسابوري	٢٦-
٢٧٣	أحمد بن رشيق، أبو العباس الأندلسي	٢٧-
٦٠	أحمد بن عبد الله بن أحمد اللخمي، أبو العباس	٢٨-
٢٨٦	أحمد بن عبد الله بن أحمد، أبو نُعَيْمِ الْأَصْبَهَانِي	٢٩-
٣١٢	أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّنُوخِيَّ	٣٠-
٦١	أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي، أبو العلاء	٣١-
٢٢١	أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَانَ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَقْدِسِيَّ	٣٢-
١٦٨	أحمد بن علي بن عمرو السليمانى	٣٣-
٢٦٨	أحمد بن علي بن عمرو، أبو الفضل السليمانى	٣٤-

رقم الصفحة	اسم العلم	م
٢٤٨	أحمد بن عمر بن سعيد الجَهَازِيّ، أبو الفتح	-٣٥
١٤٥	أحمد بن عمير بن يوسف، أبو الحسن	-٣٦
٢٨٧	أحمد بن محمد بن إبراهيم المَدِينِيّ	-٣٧
١٦٣	أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِيّ، أَبُو طَاهِرٍ	-٣٨
١٦٦	أحمد بن محمد بن أحمد البرقاني	-٣٩
٣٠١	أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بالصَّغِيرِ.	-٤٠
٢٨٥	أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس القَارِيّ الهَمْدَانِيّ	-٤١
١٦١	أحمد بن محمد بن إسْحَاقَ، الحرمي بن أبي العلاء	-٤٢
٢٠٩	أحمد بن محمد بن أسيد، أبو الحسن الكلبي	-٤٣
٣٠٩	أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحِجَاجِ، أَبُو بَكْرٍ المَرْوُذِيّ	-٤٤
٣٣٤	أحمد بن محمد بن الحسن الخلال	-٤٥
١٧٨	أحمد بن محمد بن أيوب، أبو جعفر البغدادي	-٤٦
١٤٥	أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ، أَبُو بَكْرٍ القُرَشِيّ الوِزَاقِيّ	-٤٧
٣٦٣	أحمد بن محمد بن عيسى الجراح	-٤٨
٣٦٤	أحمد بن محمد بن عيسى، أبو العباس الربيعي	-٤٩
٤٨	أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الحَلَبِيّ	-٥٠
٣٤٨	أحمد بن محمد بن يوسف، أبو عبد الله البغدادي	-٥١
٣٣٦	أحمد بن منصور بن سيار البغدادي، أبو بكر	-٥٢

رقم الصفحة	اسم العلم	م
٧٧	أحمد بن موسى بن العباس، أبو بكر البغدادي	-٥٣
٣٠٠	أحمد بن موسى بن مزدويه، أبو بكر الإصبهاني	-٥٤
274	أحمد بن ميسور الوراق، أبو عمر	-٥٥
٥٤	أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي "ثعلب"	-٥٦
٤٣	أحمد بن يوسف السليكي المنازي	-٥٧
١٩١	إسحاق ابن إبراهيم ابن مخلد الحنظلي	-٥٨
٣٥٦	إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي	-٥٩
٣٨	إسحاق بن حماد النميري	-٦٠
٢٣٠	إسحاق بن سعيد بن إبراهيم، أبو مسلمة القرشي الجمحي.	-٦١
٢٢٨	إسحاق بن يعقوب بن إسحاق، أبو يعقوب الوراق	-٦٢
٢٩٥	إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي	-٦٣
٣٥٣	إسماعيل بن أبان الوراق الأزدي	-٦٤
٣٣	إسماعيل بن صبيح اليشكري الكوفي	-٦٥
١١٤	إسماعيل بن عبّاد بن عباس، الصاحب أبو القاسم	-٦٦
١٤٦	إسماعيل بن عياش، أبو عتبة العنسي	-٦٧
٣٦٧	أسيد بن عاصم بن عبد الله التقي	-٦٨
١٥٧	أصبغ بن الفرّج بن سعيد القرشي الأموي	-٦٩
١١٨	الأعسر بن مَهَارِش الكلابي	-٧٠

رقم الصفحة	اسم العلم	م
١٦٧	أنس بن عياض بن ضمرة أو عبد الرحمن الليثي	-٧١
١٧٦	أيوب ابن أبي تميمة كيسان السخثياني	-٧٢
٢٦٧	بشر بن مروان	-٧٣
١٧٠	بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، أبو يُحْمِد.	-٧٤
٢٦٥	بلال بن الحارث بن عاصم المُرْنِيّ	-٧٥
٢٣٩	تمّام بن محمد بن عبد الله البَجَلِيّ الرَّازِيّ	-٧٦
٢٧٥	تميم بن محمد بن أحمد التميمي الإفريقي	-٧٧
٦١	توفيق السوداء الوراقّة.	-٧٨
١٩٣	الجعد بن دينار اليَشْكُرِيّ، أبو عثمان الصيرفي	-٧٩
١٨٧	الجعد بن عبد الرحمن بن أوس	-٨٠
١١٥	جعفر المتوكل على الله بن مُحَمَّد المعتصم بالله بن هارون الرشيد	-٨١
١٩٣	جعفر بن سليمان الضُّبَيْعي، أبو سليمان البصري.	-٨٢
١٩١	جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي	-٨٣
١٤٧	جعفر بن محمد بن جعفر، أبو الفضل الكوفي.	-٨٤
٢٥١	جَوَّاب بن عبيد الله التيمي	-٨٥
١٨٨	حاتم بن إسماعيل المدني	-٨٦
٢٧٧	حازم بن حرملة بن مسعود الغفاري	-٨٧
٢٥٠	حبيب بن أبي حبيب المصري	-٨٨

رقم الصفحة	اسم العلم	م
٣٢٧	أَلْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ، أَبُو سَعِيدِ الْبَصْرِيِّ	-٨٩
٣٥٨	أَلْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ السَّيِّعِي	-٩٠
٢٧٢	الحسن بن سيف بن علي، أبو علي المنذري	-٩١
٢٧٨	أَلْحَسَنُ بْنُ صَاحِبِ بْنِ حُمَيْدٍ، أَبُو عَلِيِّ الشَّاشِيِّ	-٩٢
٧٥	الحسن بن عبد الله بن حمدان النَّعْلَبِيُّ	-٩٣
١٨١	الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي	-٩٤
٢٧١	الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي.	-٩٥
١٨٣	الحسن بن علي بن شبيب، أبو علي المَعْمَرِيُّ البَغْدَادِي.	-٩٦
٢٢١	الحسن بن محمد بن الحسن الدمشقي الورّاق	-٩٧
١٢٠	الحسن بن محمد بن عبد الله، أبو محمد الوزير المهلبى	-٩٨
٣١١	الحسين بن أحمد بن محمد، المعروف بابن الحجاج	-٩٩
٦٦	أَلْحُسَيْنُ بْنُ سَعْدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَطْرُبَلِيِّ	-١٠٠
٨٥	الحسين بن عبد الله بن الحسين، أبو عبد الله الجوهرى	-١٠١
١١٤	الحسين بن علي بن حسين، أبو القاسم بن أبي الحسن الشيعي	-١٠٢
٣٢	أَلْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو عَلِيِّ الْغَسَّانِيِّ الْجَبَّانِيِّ	-١٠٣
٢٤٤	الحسين بن يوسف بن الحسن الصُّنْهَاجِي "النظام"	-١٠٤
٢٦٧	حصين بن عبد الرحمن السلمى	-١٠٥
٢٦٦	الحكم بن عبد الرحمن بن محمد المستنصر بالله الأموي	-١٠٦

رقم الصفحة	اسم العلم	م
٢٧٧	الْحَكَمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مُجَدَّعِ الْغِفَارِيِّ	-١٠٧
١٣٩	حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارٍ، أَبُو سَلَمَةَ الْبِزَازِ	-١٠٨
٣٠٥	حمد بن إبراهيم بن علي، أبو بكر القطان الأصبهاني	-١٠٩
٣٠٤	حمدويه بن الخطاب بن إبراهيم البخاري	-١١٠
٢٢٢	حميد بن هلال العدوي أبو نصر البصري	-١١١
٢٤٠	خَارِجَةُ بْنُ زَيْدُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيُّ	-١١٢
٢٢٤	خالد بن أبي يزيد الأموي	-١١٣
١٥٣	خالد بن يزيد الجلي القسري	-١١٤
٣٠٩	خلف بن سالم المخزومي، أبو محمد المهلب	-١١٥
١٢٥	خلف بن عباس، أبو القاسم الزهراوي الأندلسي	-١١٦
٤٣	خُمَارَوَيْهَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طُولُونَ الْمَلِكِ	-١١٧
٢١٠	خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي الأذربائلي.	-١١٨
١٤٨	داود بن رُشَيْدِ الْهَاشِمِيِّ الْخَوَارِزْمِيِّ	-١١٩
٢٣٨	دِرَّاجُ بْنُ سَمْعَانَ، أَبُو السَّمْحِ السَّهْمِيِّ	-١٢٠
٢٧٥	دِيكُ الْجِنِّ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ رَعْبَانَ الْكَلْبِيِّ	-١٢١
٢٩٨	ذَاكِرُ بْنُ كَامِلِ الْحَدَّاءِ الْخَفَافِ	-١٢٢
٣٠٥	الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْمُرَادِيِّ	-١٢٣
٢٤	ربيع بن يونس، أبو الفضل، حاجب المنصور	-١٢٤

رقم الصفحة	اسم العلم	م
٣٢٩	رجاء بن حيوة الكندي، أبو المقدم	-١٢٥
١٣٩	رُوحُ بِنِ عِبَادَةَ بِنِ الْعَلَاءِ الْقَيْسِيِّ الْبَصْرِيِّ	-١٢٦
٢٤٥	زهير بن معاوية بن حديج، أبو خيثمة الجعفي	-١٢٧
٢٢٦	زيد بن أبي أنيسة الجزري، أبو أسامة	-١٢٨
٣٦٤	زيد بن رفاعة أبو الخير الهاشمي	-١٢٩
٢٥١	سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي	-١٣٠
٢٠٢	سالم بن عبد الله، أبو عبيد الله المحاربي	-١٣١
١٨٧	السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ الْكِنْدِيِّ	-١٣٢
٣٢	سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج، أبو القاسم الأموي	-١٣٣
٢٦٦	سعد بن محمد بن صبيح الأستاذ، أبو عثمان الغساني	-١٣٤
٣٢١	سعيد بن أبي سعيد أحمد النيسابوري الصوفي، "العيّار"	-١٣٥
٢٨٨	سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري، أبو سعد المدني	-١٣٦
١٥٨	سعيد بن أبي هلال الليثي	-١٣٧
١٤١	سَعِيدُ بْنُ أَوْسِ بْنِ ثَابِتٍ، أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ الْبَصْرِيِّ النَّحْوِيِّ	-١٣٨
١٨٩	سعيد بن سالم القداح، أبو عثمان المكي	-١٣٩
١٦٢	سعيد بن عبد الرحمن بن حسان المخزومي	-١٤٠
٣٤٢	سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّنُوخِيِّ، الدَّمَشْقِيُّ	-١٤١
٢٢٥	سعيد بن عبد الملك: ابن واقد، أبو عثمان الأسدي	-١٤٢

رقم الصفحة	اسم العلم	م
١٧٩	سعيد بن محمد الوراق الثقفي	١٤٣-
١٢٠	سعيد بن هاشم بن وَعَكَّةَ الموصلية، أبو عثمان	١٤٤-
١٣٩	سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري	١٤٥-
١٣٨	سفيان بن عيينة بن أبي عمران، أبو محمد الكوفي	١٤٦-
٢٩٥	سلام بن سليم الحنفي	١٤٧-
١٢٧	السُّلْطَانُ الْغَازِي بَايَزِيدَ خَانَ الثَّانِي	١٤٨-
٣٥٨	سَلْمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْوَرَّاقِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ	١٤٩-
٣٥١	سلم بن عبد الرحمن الجرمي البصري	١٥٠-
٢٨٣	سلمة بن رجاء التيمي، أبو عبد الرحمن الكوفي	١٥١-
١٧٥	سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ بْنِ إِسْحَاقَ، أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيَّ	١٥٢-
٢٢٢	سليمان بن المغيرة القيسي مولاهم البصري	١٥٣-
٣٦٢	سليمان بن بلال التيمي، مولاهم	١٥٤-
٢٤٨	سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي	١٥٥-
١٤٧	سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى التيمي الدمشقي	١٥٦-
٣٣٢	سليمان بن محمد الحامض	١٥٧-
٢٨٩	سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي	١٥٨-
٢٩٤	سِمَاكُ بْنُ حَرْبِ بْنِ أَوْسِ الذَّهَلِيِّ	١٥٩-
٣١٣	سهل بن أحمد بن محمد الخولاني	١٦٠-

رقم الصفحة	اسم العلم	م
٤٨	سهل بن المرزبان، أبو نصر	-١٦١
٢٧٥	سهل بن محمد الوراق.	-١٦٢
٣٥١	سودة بن الربيع، ويقال: ابن الربيع الجرمي	-١٦٣
٣١١	شجاع بن فارس، الحافظ، أبو غالب الأهلي	-١٦٤
٢٤٨	شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي	-١٦٥
٢١٣	شعيب بن أبي حمزة الحمصي الأموي	-١٦٦
٣٢٨	شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص	-١٦٧
٢٨٠	شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي	-١٦٨
٦٢	شهادة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج الدينوري	-١٦٩
٣١٢	صدق بن الحسين بن الحسن، أبو الفرج البغدادي	-١٧٠
١٤٧	الضحاك بن مزاحم الهلالي	-١٧١
٢٨٩	طلحة بن نافع الواسطي، أبو سفيان	-١٧٢
٢٨٠	عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدي	-١٧٣
٦٩	عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب، مولى قريبة	-١٧٤
٢١٥	عامر بن عبد الله بن لحي، أبو اليمان	-١٧٥
٢٠٢	عائذ الله بن عبد الله، أبو إدريس الخولاني	-١٧٦
١١٧	عباد بن محمد بن إسماعيل، المعتضد بالله	-١٧٧
٢٤٩	عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الأموي	-١٧٨

رقم الصفحة	اسم العلم	م
١٤٢	عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد الأزدي الصقلي "ابن حمديس"	-١٧٩
١٢٢	عبد الرحمن ابن أبي ليلي الأنصاري المدني	-١٨٠
١٥٣	عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرٍو الدَّمَشْقِيِّ، "دَحِيم"	-١٨١
٢١٤	عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني	-١٨٢
٣١٢	عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق، أبو القاسم الصقلِيُّ	-١٨٣
١٦٣	عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَرَمِيٍّ فَنُوحُ بْنُ بَيْنِ	-١٨٤
١٩٦	عبد الرحمن بن الأسود الزهري الحجازي.	-١٨٥
١٩٦	عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْمَأْمُولِ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ	-١٨٦
١٩٦	عبد الرحمن بن الأسود اليشكري.	-١٨٧
١٩٦	عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد، أبو حفص النخعي	-١٨٨
١٩٦	عبد الرحمن بن الأسود، أبو عمرو البغدادي	-١٨٩
٢٣٣	عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي	-١٩٠
٢٥٥	عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ الْمِصْرِيِّ	-١٩١
٢٥١	عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي	-١٩٢
٣٢٢	عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن دُنَيْنِ الصَّدَقِيِّ	-١٩٣
٢٠٢	عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ يُحْمَدَ أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ	-١٩٤
١٦٤	عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف القرشي الزهري	-١٩٥
١١٣	عبد الرحمن بن محمد بن عباس. أبو محمد الأنصاري	-١٩٦

رقم الصفحة	اسم العلم	م
٣٢	عبد الرَّحْمَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، أَبُو الْمُطْرَفِ	-١٩٧
١٣٧	عبد الرحمن بن محمد بن فوران، أبو القاسم المَرْوَزِيّ	-١٩٨
١٦٩	عبد الرحمن بن هرمز الأعرج	-١٩٩
٣٦٢	عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش	-٢٠٠
٣٠٥	عبد الرحمن بن يونس بن هاشم الرومي	-٢٠١
١٨٦	عبد الرحمن بن يونس بن هاشم، أبو مسلم الروميّ	-٢٠٢
٣٣	عبد الرحيم بن أحمد بن محمد اللؤلؤيّ	-٢٠٣
٢٦١	عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى الموصلي	-٢٠٤
١٣٨	عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنّاعيّ	-٢٠٥
٣١١	عبد الصّمّد بن أحمد بن عليّ السّليطيّ	-٢٠٦
٢٩٢	عبد الصّمّد بن أحمد بن عليّ، أبو محمد السّليطيّ	-٢٠٧
٢١١	عبد الصمد بن علي بن عبد الله الهاشمي.	-٢٠٨
١٦٢	عَبْدُ الصّمّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ، أَبُو الْغَنَائِمِ الْهَاشِمِيّ	-٢٠٩
٢٢١	عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْكَتَّانِيّ	-٢١٠
٣٢٢	عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ اللَّحْمِيّ	-٢١١
٢٦٢	عبد العزيز بن صهيب البناني البصري	-٢١٢
٢٧٩	عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن أحمد الورّاق	-٢١٣
٢٦١	عبد العزيز بن عبد المنعم بن عليّ، أبو العز الحراني	-٢١٤

رقم الصفحة	اسم العلم	م
١٨٨	عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي	-٢١٥
257	عبد الغني بن سليمان بن بَيِّنَ المصري الشافعي	-٢١٦
٢٤٧	عبد القوي بن أبي الحسن بن ياسين القيسراني	-٢١٧
٢٦١	عبد اللطيف بن محمد بن محمد القاهري الكتبي	-٢١٨
274	عبد الله بن إبراهيم بن الحسن، أَبُو مُحَمَّد الأندلسي	-٢١٩
٢٠٨	عبد الله بن أحمد بن أبي مَسْرَةَ، المكي	-٢٢٠
٧٨	عبد الله بن أحمد بن جعفر، أبو محمد الفَرغاني	-٢٢١
١١٧	عبد الله بن أَحْمَد بن حرب، أبو هفان المهزمي	-٢٢٢
١٥٠	عبد الله بن الزبير بن عيسى، أبو بكر الحميدي	-٢٢٣
١٣٩	عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي	-٢٢٤
٢٥٥	عبد الله بن جابر، أبو عامر الحجري	-٢٢٥
١٦٩	عبد الله بن ذكوان القرشي	-٢٢٦
٢٤٠	عبد الله بن سعد بن أبي السرح القرشي العامري	-٢٢٧
256	عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري	-٢٢٨
٣٦٢	عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل السمرقندي	-٢٢٩
٦٦	عبد الله بن عثمان بن محمد، أبو محمد الصفار	-٢٣٠
١٦٨	عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني	-٢٣١
٢٤٠	عبد الله بن عمرو بن العاص.	-٢٣٢

رقم الصفحة	اسم العلم	م
٢٣٠	عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي	-٢٣٣
٣٢٢	عبد الله بن محمد بن الفضل، أبو البركات النيسابوري.	-٢٣٤
٢٧٥	عبد الله بن محمد بن القاسم، أبو محمد الأندلسي	-٢٣٥
٢٤	عبد الله بن محمد بن علي، أبو جعفر المنصور	-٢٣٦
٣٥٨	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ، أَبُو الْوَلِيدِ ابْنِ الْفَرَضِيِّ	-٢٣٧
٢٥٥	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَطَرٍ "أَبُو رِيحَانَةَ"	-٢٣٨
١٣٨	عبد الله بن وهب بن مسلم، أبو محمد الفهري	-٢٣٩
235	عبد الله بن يزيد المكي، أبو عبد الرحمن المقرئ	-٢٤٠
١٩٨	عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الأموي، مولاهم المكي.	-٢٤١
٣٠١	عبد الملك بن عمرو القيسي، أبو عامر العقدي	-٢٤٢
٢٨٧	عبد الملك بن قُزَيْبِ الْأَصْمَعِيِّ	-٢٤٣
٣٦	عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُزَيْبِ الْأَصْمَعِيِّ، أَبُو سَعِيدٍ	-٢٤٤
٣٤٥	عبد الملك بن مَسْلَمَةَ بن يزيد، أبو مروان المِصْرِيُّ	-٢٤٥
٢٠٨	عَبْدُ الْمَنْعَمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو الْقَاسِمِ الْكِلَابِيِّ	-٢٤٦
٣٠١	عبد الواحد بن ميمون، أبو حمزة.	-٢٤٧
٢٦٢	عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم	-٢٤٨
١٤٦	عبد الوهاب بن الضحاك بن أبان العرضي، أبو الحارث	-٢٤٩
٣٥٩	عبد الوهَّابِ بن المبارك بن أحمد، أبو البركات الأنماطي	-٢٥٠

رقم الصفحة	اسم العلم	م
٢٠٩	عبد الوهاب بن جعفر بن علي الميداني الدمشقي.	-٢٥١
٣٢	عبد الوهاب بن حريش، أبو مسحل الهمداني النحوي	-٢٥٢
٣٢٧	عبد الوهاب بن عبد الحكم، أبو الحسن الوزاق	-٢٥٣
١٦٤	عبد بن أحمد بن محمد، أبو ذر الأنصاري	-٢٥٤
٣٤٨	عُبَيْدُ اللَّهِ بن أحمد بن عثمان، أبو القاسم الأزهرِيّ	-٢٥٥
٧٢	عُبَيْدُ اللَّهِ بن زياد بن ظبيان البكري	-٢٥٦
٧٢	عُبَيْدُ اللَّهِ بن زياد بن عبيد، أبو حفص	-٢٥٧
٣٣٢	عُبَيْدُ اللَّهِ بن سَعِيدِ بن حَاتِمٍ، أَبُو نَصْرِ السَّجَزِيُّ	-٢٥٨
٣٥٢	عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد، أبو زرعة الرازي	-٢٥٩
١٧٦	عبيد الله بن عمرو الرقي	-٢٦٠
١٦٢	عبيد الله بن محمد بن إسحاق، أبو القاسم البزاز	-٢٦١
٢٧٩	عبيد الله بن محمد بن عائشة التيمي	-٢٦٢
٣٥٦	عبيد بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي	-٢٦٣
١٦٦	عُتْمَانُ بن الحسن بن علي، أَبُو يعلى البغدادي	-٢٦٤
٢٧٣	عساكر بن علي بن إسماعيل، أبو الجيوش المصري	-٢٦٥
١٦٣	عطاء بن عجلان الحنفي	-٢٦٦
٢٤٠	عقبة بن عامر بن عيس الجهني	-٢٦٧
٢٦٥	عقبة بن عمرو بن ثعلبة، أبو مسعود الأنصاري	-٢٦٨

رقم الصفحة	اسم العلم	م
٢٩٤	عكرمة، أبو عبد الله مولى ابن عباس	-٢٦٩
١١٩	علّان الوزّاق الشعوبي.	-٢٧٠
٣٠٥	علي بن إبراهيم السكوني الموصلّي	-٢٧١
٣٦٦	علي بن إبراهيم بن الهيثم، أبو الحسين البيضاوي	-٢٧٢
٣٣٣	علي بن أحمد بن أبي دجاجة المصري	-٢٧٣
٣٤٨	علي بن أحمد بن علي، أبو عليّ التّستريّ	-٢٧٤
٧٥	علي بن الحسين القرشي، أبو الفرج الأصبهاني	-٢٧٥
٢٢٣	علي بن الخضر بن سليمان السّلميّ	-٢٧٦
٣٢	علي بن المغيرة أبو الحسن الأثرم	-٢٧٧
٢٤٧	علي بن بقاء بن محمد، أبو الحسن المصري	-٢٧٨
٢٥	علي بن جهشيار القايد، أبو الحسن	-٢٧٩
٧٦	علي بن حمزة الأسدي الكسائي النحوي	-٢٨٠
٦٩	علي بن عاصم بن صهيب، أبو الحسن	-٢٨١
١٢٠	علي بن عبد الله بن حمدان، أبو الحسن	-٢٨٢
١١٤	علي بن عبد الله بن حمدان، أبو الحسن التغلبيّ الجزري	-٢٨٣
٢٢٧	علي بن عثمان بن يوسف الدمشقيّ، التغلبيّ الكاتب	-٢٨٤
٣٢٨	علي بن علي بن نجاد الرفاعي اليشكري	-٢٨٥
٦٨	علي بن عمر بن أحمد الدارقطني	-٢٨٦

رقم الصفحة	اسم العلم	م
١١٣	علي بن عيسى بن عبيد الطليطلي	٢٨٧-
١٩٩	علي بن محمد بن أحمد التقي البغدادي	٢٨٨-
٤٠	علي بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن المدائني، الأخباري	٢٨٩-
٨٧	علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الأسدي	٢٩٠-
٢٢١	علي بن محمد بن علي، أبو القاسم المصيصي	٢٩١-
٦١	علي بن منصور بن طالب الحلبي	٢٩٢-
331	علي بن هلال، أبو الحسن، "ابن الثواب"	٢٩٣-
٢٢١	علي بن يعقوب بن إبراهيم الهمداني	٢٩٤-
١٨٥	عمار ابن أبي عمار، مولى بني هاشم	٢٩٥-
١٩٢	عمار بن هارون البصري	٢٩٦-
٢٦٧	عمار بن ربيعة النقي	٢٩٧-
٧٩	عمر بن أحمد بن أبي جرادة، ابن العديم العقيلي	٢٩٨-
١١٨	عمر بن جعفر بن محمد الزعفراني	٢٩٩-
٦٩	عمر بن حفص السدوسي	٣٠٠-
٢٧٣	عمر بن عبد المجيد بن عمر، أبو حفص القرشي	٣٠١-
١٢٣	عمر بن محمد بن حسن، سراج الدين	٣٠٢-
٤٤	عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان الجاحظ	٣٠٣-

رقم الصفحة	اسم العلم	م
١٩١	عَمْرُو بْنُ حُرَيْثِ بْنِ عَمْرِو المَحْرُومِيّ	-٣٠٤
٢٤٥	عمرو بن خالد بن قُروخ التميمي	-٣٠٥
٢٤٥	عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني، أبو إسحاق السبيعي	-٣٠٦
٢٤٨	عمرو بن علي بن بحر، أبو حفص الفلاس	-٣٠٧
٢٨٢	عمرو بن محمد بن يحيى، أبو سعيد الديئوريّ	-٣٠٨
٣٠٥	عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، أَبُو سَعِيدِ الدِّيَوْرِيِّ	-٣٠٩
٢٢٦	عمرو بن مرة بن عبد الله الجملي المرادي	-٣١٠
١٥٤	عمرو بن مرة بن عبد الله الجَملي المرادي	-٣١١
٢٩٨	عمرو بن مرزوق الباهلي، أبو عثمان البصري	-٣١٢
٢٠٧	عوف بن أبي جميلة الأعرابي العبدي البصري.	-٣١٣
١٤٨	عيسى بن سليمان بن عبد الملك، أبو القاسم القُرشيّ	-٣١٤
٢٧٨	عيسى بن موسى البخاري، أبو أحمد الأزرق	-٣١٥
٣٣٤	عَوْثُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَبُو يَحْيَى الحَضْرَمِيّ	-٣١٦
٦٢	فاطمة بنت الحسن بن علي، رَأْمُ الفضل البغداديّة	-٣١٧
٣١٠	الفضل بن الربيع بن يونس، أبو العباس	-٣١٨
٣٦١	الفضل بن العباس المعروف بفضلك الصائغ الرّازي	-٣١٩
١٦	الفضل بن يحيى البرمكي	-٣٢٠
٢٧٠	قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف "اليباني"	-٣٢١

رقم الصفحة	اسم العلم	م
٣٤٨	القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بن العباس	-٣٢٢
٦٦	القاسم بن جعفر بن مُحَمَّد، أَبُو مُحَمَّد العلوي الحجازي.	-٣٢٣
٢٨٤	القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي	-٣٢٤
١٦٧	القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق	-٣٢٥
٣٢٧	قتادة بن دعامة السدوسي	-٣٢٦
٢٧٧	قُتْمُ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ	-٣٢٧
١٦٩	كثير بن عبد الله اليشكري.	-٣٢٨
٣٤٦	كيسان بن معرّف بن دهثم، أبو سليمان	-٣٢٩
٣٦٤	لقمان الحكيم	-٣٣٠
٦٩	الليث بن سعد بن عبد الرحمن، أبو الحارث	-٣٣١
١٣٨	مالك بن أنس بن مالك الأصبحي	-٣٣٢
273	مجاهد بن عبد الله العامري الملقّب بالموفق	-٣٣٣
٤٩	مُحَارِبُ بْنُ دِنَارِ بْنِ كُرْدُوسِ بْنِ قِرْوَانَ السَّدُوسِيِّ	-٣٣٤
٣٣٢	محمد بن عبد الله بن محمد الكرمانى	-٣٣٥
٣٠٠	محمد بن إبراهيم بن جعفر، أبو عبد الله الجرجانيّ	-٣٣٦
٢٨٦	محمد بن إبراهيم بن علي، أبو بكر العطار الأصبهانيّ	-٣٣٧
٢٨٣	محمد بن أبي رجاء بن سليمان بن أبي رجاء الهاشم	-٣٣٨
٣٦١	محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو أحمد العسال الأصبهاني	-٣٣٩

رقم الصفحة	اسم العلم	م
١٥٤	مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْمُجِيرِ الْفُرْشِيِّ	-٣٤٠
١٢١	محمد بن أحمد بن عبد الباقي الدقاق "ابن الخاضبة"	-٣٤١
٢٩٩	محمد بن أحمد بن علي بن شَكْرُوَيْه، أبو منصور الأصبهاني	-٣٤٢
١٧٥	مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو، أَبُو عَلِيِّ الْوُلُؤِيِّ	-٣٤٣
٧٥	محمد بن أحمد بن قُرَابَةَ، أبو بكر	-٣٤٤
١٥٣	محمد بن أحمد بن محمد ، أَبُو بَكْرٍ الْفَزَارِيُّ	-٣٤٥
١٤٩	محمد بن أحمد بن محمد، أبو بكر المفيد	-٣٤٦
١٥٠	محمد بن إدريس بن عُمَرَ، أَبُو بَكْرٍ الْمَكِّيُّ	-٣٤٧
٢٨٩	محمد بن إسحاق الصغاني	-٣٤٨
٣٥٠	مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَزِيمَةَ السُّلَمِيِّ النِّيسَابُورِيِّ	-٣٤٩
١٦٤	محمد بن إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبُخَارِيِّ	-٣٥٠
٣٢١	محمد بن إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو الْمُعَالِي الْفَارِسِيِّ	-٣٥١
٣٢٠	مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَوْسُفَ السُّلَمِيِّ	-٣٥٢
٢٣	محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، أبو بكر	-٣٥٣
٣٤٤	محمد بن الحسين بن محمد، أبو عبد الرحمن السلمي	-٣٥٤
٢٢٩	محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي	-٣٥٥
٢٠٥	محمد بن العباس بن أحمد البغدادي	-٣٥٦
٢٨٩	محمد بن العلاء بن كريب الهمداني	-٣٥٧

رقم الصفحة	اسم العلم	م
٢٤٩	محمد بن القاسم بن سفيان، ابن القُرطي	-٣٥٨
٦٧	محمد بن القاسم بن محمد، أبو بكر ابن الأنباري النحوي	-٣٥٩
٥٩	محمد بن المستظهر بالله أحمد الهاشمي العباسي	-٣٦٠
٣٠٤	محمد بن بشار بن عثمان العبدي "بندار"	-٣٦١
١٥٢	محمد بن بشر بن يوسف، أبو الحسن القُرشي	-٣٦٢
٧٦	محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري	-٣٦٣
١٨٢	محمد بن جعفر بن الحسين، أبو بكر البغدادي "عُندر"	-٣٦٤
٣٥١	محمد بن حمران بن عبد العزيز القيسي البصري.	-٣٦٥
259	محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير الكوفي	-٣٦٦
١٩٧	محمد بن ربيعة الكلابي الكوفي	-٣٦٧
١٧٠	محمد بن زُريق بن جامع بن سليمان	-٣٦٨
١٤١	مُحمَّد بن رضوان، السيد شرف الدين العلوي	-٣٦٩
٢٧٨	محمد بن سلام بن الفرّج السلمي	-٣٧٠
٤٠	محمد بن شعيب بن شاپور، أبو عبد الله الدمشقي	-٣٧١
331	محمد بن طاهر بن عليّ، أبو الفضل المقدسي	-٣٧٢
٣٥٩	محمد بن عبد الباقي بن مُحمَّد البغداديّ، الحنبلّي	-٣٧٣
٣٥٥	مُحمَّد بن عبد الرّحمن بن أبي ليلى الأنصاريّ	-٣٧٤
١٨٦	مُحمَّد بن عبد الرحيم بن أبي زهير، أبو يحيى العدوي	-٣٧٥

رقم الصفحة	اسم العلم	م
٢٤١	محمد بن عبد الله بن أبي داود الفارسي	-٣٧٦
٣٦٧	مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيُّ	-٣٧٧
٣٦٤	محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الشهير بابن ناصر الدين	-٣٧٨
٣٦٧	مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْبَيْعِ	-٣٧٩
٣٠٥	مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَخْلَدِ الْأَصْبَهَانِ	-٣٨٠
٣٤٩	محمد بن عبد الله بن نُمَيْرِ الْهَمْدَانِيِّ الْكُوفِيِّ	-٣٨١
٤٤	محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة الوزير "الزيات"	-٣٨٢
٣٥٩	محمد بن عبد الملك بن الْحَسَنِ، أَبُو مَنْصُورِ الْبَغْدَادِيِّ	-٣٨٣
٢٨٧	محمد بن عبد الملك بن قُرَيْبِ الْأَصْمَعِيِّ	-٣٨٤
٦٥	محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، المعروف بـ غلام ثعلب	-٣٨٥
٣٠٥	محمد بن عثمان بن كرامة العجلي	-٣٨٦
٥٣	محمد بن عطية، أبو عبد الرحمن	-٣٨٧
٣٦	مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زَيْجِجٍ، أَبُو مَنْصُورِ الْبَغْدَادِيِّ	-٣٨٨
٣١٣	محمد بن علي بن أحمد الأندلسي	-٣٨٩
٦١	محمد بن علي بن إسحاق، أبو منصور الكاتب	-٣٩٠
٣٨	محمد بن علي بن الحسن بن مقلة، أبو علي الوزير	-٣٩١
331	محمد بن علي بن محمد، أبو بكر الطائي	-٣٩٢
٦٨	محمد بن عمر بن محمد، أبو بكر التميمي	-٣٩٣

رقم الصفحة	اسم العلم	م
٢٧١	محمد بن غالب التَّمْتَام بن حرب، أبو جعفر الضَّبِّي.	-٣٩٤
١٣٩	محمد بن فضَّيْل بن غَزْوَان، أبو عبد الرَّحْمَنِ الضَّبِّي	-٣٩٥
٢٦٣	محمد بن محمد بن أبي الطاهر، القاضي الأثير ذو الرياستين	-٣٩٦
٢٦١	مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ غَيْلَانَ البُرَّازِ، أَبُو طَالِبٍ	-٣٩٧
٣٣	مُحَمَّدُ بنُ محمود بن الحَسَنِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابن النجار البغدادي	-٣٩٨
١٥١	محمد بن مسلم بن تَدْرُسِ الأَسَدِيِّ مولا هم، أبو الزبير المكي.	-٣٩٩
٦٨	محمد بن مظفر بن موسى، أبو الحسين البغدادي البزاز	-٤٠٠
٢٧٨	محمد بن نصر المروزي الفقيه، أبو عبد الله	-٤٠١
١٢٠	محمد بن هاشم بن وَعَكَّةَ الموصلي، أبو بكر	-٤٠٢
٧٤	محمد بن يحيى بن شيرزاد، أبو جعفر	-٤٠٣
٣٦٢	محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي	-٤٠٤
٢٨٧	محمد بن يعقوب بن الفرَجِجِيِّ، أبو جعفر	-٤٠٥
٣٦٧	محمد بن يعقوب بن يوسف، أبو العباس الأموي	-٤٠٦
٢٧٨	محمد بن يوسف بن واقد الضبي	-٤٠٧
١٦١	محمد بن يوسف بن يعقوب الأَزْدِيِّ	-٤٠٨
١٢٠	محمود بن الحسين، أبو الفتح الكاتب، كُشَايِم	-٤٠٩
٢٩٧	محمود بن الفضل بن محمود بن عبد الواحد	-٤١٠
٢٠٣	محمود بن زكي بن آق سنقر، أبو القاسم	-٤١١

رقم الصفحة	اسم العلم	م
331	محمود بن سُلَيْمَان بن فهد الحلبي	-٤١٢
٧٢	مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشي الأموي	-٤١٣
٣٦٢	مروان بن محمد بن حسان الأسدي الدمشقي	-٤١٤
١٦٣	مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري	-٤١٥
١٢٢	مُسَاوِرُ الْوَرَّاقِ الْكُوفِيُّ	-٤١٦
٣٥١	مُسَدَّدُ بن مسرهد بن مسريل الأسدي البصري	-٤١٧
٣٠٥	مسلم بن عبد الرحمن البلخي، أبو صالح	-٤١٨
٢٣٨	مِشْرَحُ بن هَاعَانَ الْمَعَاوِرِيِّ، أبو مصعب.	-٤١٩
٣٢٨	مَطَرُ الْوَرَّاقِ، أَبُو رَجَاءِ بن طَهْمَانَ	-٤٢٠
٢٦٥	مُعَاوِيَةُ بن حُدَيْجِ الْكِنْدِيِّ	-٤٢١
١٧٢	معاوية بن يحيى الأطرابلسي	-٤٢٢
٥٨	المعتصم بالله بن هارون الرشيد، أبو إسحاق	-٤٢٣
٣٥٢	مَعْلَى بن أسد العَمِّي، أبو الهيثم البصري	-٤٢٤
٣٤٦	مَعْمَرُ بن المثنى التَّيْمِيُّ، أبو عبيدة	-٤٢٥
٣٣	معمر بن المثنى، أبو عبيدة التيمي البصري	-٤٢٦
١٣٨	مَعْمَرُ بن راشد أبو عُرْوَةَ الْأَزْدِيُّ	-٤٢٧
٢٠٠	مَعْنُ بن عيسى بن يحيى الأشجعي	-٤٢٨
٢٩٤	مُفَضَّلُ بن صالح الأسدي، النخاس الكوفي.	-٤٢٩

رقم الصفحة	اسم العلم	م
٢٥٥	المُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ بْنِ عبيد القُتَيْبَانِي	-٤٣٠
٣٢١	مفلح بن أحمد بن محمد، أبو الفتح الرومي	-٤٣١
٢٠٣	مكِّيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَمْرِ، أَبُو الْحَسَنِ التَّمِيمِي	-٤٣٢
١٦٢	المنذر بن مالك بن قُطَيْعَةَ الْعَبْدِي، أَبُو نَضْرَةَ،	-٤٣٣
٣٢١	منصور بن أبي المعالي عبد المنعم الفراوي.	-٤٣٤
١٦٨	منصور بن محمد بن قتيبة، أبو نصر البغدادي	-٤٣٥
٧٥	مهدي بن حفص، أبو أحمد	-٤٣٦
260	ميمون بن مهران الجزري	-٤٣٧
١٤٧	ناشب بن عمرو، أبو عمرو الشيباني عن مقاتل ابن حبان.	-٤٣٨
٩٧	ناصر بن أحمد بن يوسف المُرْنِي	-٤٣٩
٧٧	نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، المقرئ المدني	-٤٤٠
٢٥٤	نافع بن يزيد الكلاعي، أبو يزيد المصري	-٤٤١
٢٨٨	نجيح بن عبد الرحمن السُّنْدِي، أبو معشر.	-٤٤٢
٢٥٤	النضر بن عبد الجبار بن نصير المُرَادِي، أبو الأسود	-٤٤٣
٢٧٧	نُضَلَّةُ بْنُ عُبَيْدٍ، أَبُو بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيُّ	-٤٤٤
٢٨٩	النُّعْمَانُ بْنُ قَوْقَلٍ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ	-٤٤٥
٦٩	هارون بن سفيان بن بشير، أبو سفيان	-٤٤٦
٢٠٤	هبة الله بن أحمد بن محمد الأنصاري، أبو محمد الأكفاني	-٤٤٧

رقم الصفحة	اسم العلم	م
١٨٤	هُدْبَةُ بن خالد ابن الأسود القيسي	-٤٤٨
٢٠٧	هشام بن حسان الأزدي القردوسي	-٤٤٩
١٥٦	هشام بن سعد المدني	-٤٥٠
٢٢٢	هشامُ بنُ عامرِ الأنصاريِّ	-٤٥١
١٥٢	هشام بن عمّار بن نُصَيْر، أبو الوليد السُّلَميّ	-٤٥٢
١٣٩	هُشَيْم بن بشير بن أبي خازم، أبو معاوية السُّلَميّ	-٤٥٣
٢٠٧	هَوْدَةُ بن خليفة بن عبد الله الثقفي، أبو الأشهب	-٤٥٤
٢٥٥	الهيثم بن شفي الرعيني أبو الحصين	-٤٥٥
٢٧٨	الهيثم بن كُليب بن سُريج، أبو سعيد الشَّاشيّ	-٤٥٦
٧٧	وَرَش المَقْرئ، عثمان بن سَعِيد القِبْطِيّ	-٤٥٧
٣٥٧	وشاح بن عبد الله، أبو الحسن	-٤٥٨
٢٥	وضاح الشروي، مولى المنصور	-٤٥٩
١٩١	وكيع ابن الجراح ابن مليح الرؤاسي	-٤٦٠
٢٨٣	الوليد بن جميل الفلسطيني، أبو الحجاج.	-٤٦١
٢٠٢	الوليد بن مسلم القرشي، أبو العباس	-٤٦٢
١٤٩	وهب بن راشد الرقي البصري.	-٤٦٣
٣٥١	يحيى بن عبد الأعظم القُرَوبِيّ	-٤٦٤
٣٦٢	يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمَّاني	-٤٦٥

رقم الصفحة	اسم العلم	م
٢٥٢	يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي	-٤٦٦
٣٣	يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا، أبو زكريا	-٤٦٧
١١٩	يحيى بن علي بن يحيى، ابن المنجم	-٤٦٨
٢٧٦	يحيى بن همام بن يحيى، الكاتب، ابن أرزاق.	-٤٦٩
١٩١	يحيى بن يحيى بن بكر، أبو زكريا النيسابوري	-٤٧٠
٢٤١	يزيد بن أبي حبيب الفقيه، أبو رجاء الأزدي	-٤٧١
٢٧٥	يسير بن إبراهيم بن خلف الأندلسي الألبيري	-٤٧٢
٢٣	يعقوب بن إسحاق بن السكيت، أبو يوسف	-٤٧٣
١١١	يعقوب بن يوسف بن أيوب أبو بكر المطوعي	-٤٧٤
٢٨٤	يعقوب بن يوسف - يسوف - بن معقل، أبو الفضل الأموي	-٤٧٥
٢٦٩	يعيش بن سعيد بن محمد الوراق	-٤٧٦
٢٧٢	يمن بن محمد الوراق، أبا الفضل	-٤٧٧
٢٠٣	يوسف بن القاسم بن يوسف، أبو بكر الميانجي	-٤٧٨
٣٠٥	يوسف بن القاسم بن يوسف، أبو بكر الميانجي الشافعي	-٤٧٩
٧٧	يونس بن عبد الأعلى، أبو موسى الصدفي	-٤٨٠

سادساً: فهرست المصادر والمراجع

«القرآن الكريم».

أولاً: الكتب:

أ.

١. «الأذكار»، لأبي زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرئووط رحمه الله، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، طبعة جديدة منقحة، ١٤١٤هـ.
٢. «أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية»، كتاب الضعفاء: لأبي زرعة الرازي، الرسالة العلمية: لسعدي بن مهدي الهاشمي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٠٢هـ.
٣. «ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها»، المؤلف: جمال بن محمد السيد، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.
٤. «إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة»، لابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: مركز خدمة السنة والسير، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر (راجعته ووجد منهج التعليق والإخراج)، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) - ومركز خدمة السنة والسير النبوية (بالمدينة)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
٥. «آثارُ ابنِ باديس»، عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (١٣٥٩هـ)، تحقيق: عمار طالبي، الناشر: دار ومكتبة الشركة الجزائرية، الطبعة: الأولى عام ١٣٨٨هـ.
٦. «أحوال الرجال»، للجورجاني، إبراهيم بن يعقوب (٢٥٩هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٧. «أحاديث الشيوخ الثقات (المشيخة الكبرى)»، لأبي بكر، محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري الكعبي، أبو بكر، المعروف بقاضي المارستان (٥٣٥هـ)، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.

٨. «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم»، لأبي عبد الله، محمد بن أحمد المقدسي البشاري، الناشر: ١- ليدن، ٢- دار صادر، بيروت، ٣- مكتبة مدبولي القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١١/١٩٩١.

٩. «أخبار وأشعار لأبي عبد الله الحميدي عن شيوخه (مطبوع ضمن مجموع باسم الفوائد لابن منده!)»، لأبي عبد الله، محمد بن أبي نصر الحميدي (٤٨٨هـ)، تحقيق: خلاف محمود عبد السميع، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

١٠. «أخبار سيبويه المصري» الحسن بن إبراهيم ابن زولاق، تحقيق: محمد إبراهيم سعد، وحسين الديب، الناشر: مكتبة الأبحاث العلمية لنشر علوم العربية.

١١. «أدب الكتاب»، أبو بكر، محمد بن يحيى الصولي (٣٣٥هـ)، نسخه وعنى بتصحيحه وتعليق حواشيه: محمد بهجة الأثري، ونظر فيه علامة العراق: السيد محمود شكري الأوسي، الناشر: المطبعة السلفية - بمصر، المكتبة العربية - ببغداد، عام النشر: ١٣٤١هـ.

١٢. «أدب الاملاء والاستملاء»، لأبي سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، (ت: ٥٦٢هـ)، تحقيق: ماكس فايسفايلر، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ.

١٣. «إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل»، للألباني، محمد ناصر الدين (١٤٢٠هـ)، المكتبة الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

١٤. «إرشاد القاضي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني»، لأبي الطيب، نايف بن صلاح بن علي المنصوري، قدم له: د سعد بن عبد الله الحميد، راجعه ولخص أحكامه وقدم له: أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليمانى المأربي، الناشر: دار الكيان - الرياض، مكتبة ابن تيمية - الإمارات.

١٥. «أساس البلاغة»، لأبي القاسم، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

١٦. «أعيان العصر وأعيان النصر»، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ)، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عظمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

١٧. «إعلام الموقعين عن رب العالمين»، لابن قَيِّم الجوزيَّة، محمد بن أبي بكر ابن أيوب ابن سعد (٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبدالسلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

١٨. «أصول الجرح والتعديل وعلم الرجال»، المؤلف: نور الدين محمد عتر الحلبي، الناشر: دار الإمامة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، المجلدات: ١.

١٩. «أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم للإمام الدارقطني»، لأبي الفضل، محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (٥٠٧هـ)، تحقيق: محمود محمد حسن نصار/ السيد يوسف، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

٢٠. «إكمال الأعمال بتلخيص الكلام»، للجواني، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (٦٧٢هـ)، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي،

الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - المملكة السعودية، الطبعة: الأولى،
١٤٠٤هـ.

٢١. «إكمال الإكمال»، لابن نقطة، محمد بن عبدالغني بن أبي بكر (٦٢٩هـ)، تحقيق:
عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٢٢. «إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، لمُعْطَاي بن قَلِيْج بن عبد الله
(٧٦٢هـ)، تحقيق: عادل بن محمّد، وأسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة
والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٣. «إنباه الرواة على أنباء النحاة»، للقفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف
القفطي (ت: ٦٣٦هـ)، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٢٤. «أنوار الربيع في أنواع البديع»، المؤلف: صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن
محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن
معصوم (ت: ١١١٩هـ).

٢٥. «الإبانة الكبرى لابن بطة»، لأبي عبد الله، عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان
العُكْبَرِي المعروف بابن بَطَّة العكبري (ت: ٣٨٧هـ)، تحقيق: رضا معطي، وعثمان
الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، الناشر: دار
الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٢٦. «الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير»، لأبي عبد الله، الحسين بن إبراهيم بن
الحسين بن جعفر، أبو عبد الله الهمذاني الجورقاني (ت: ٥٤٣هـ)، تحقيق وتعليق:
الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: دار الصميعة للنشر والتوزيع،
الرياض - المملكة العربية السعودية، مؤسسة دار الدعوة التعليمية الخيرية، الهند،
الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢هـ.

٢٧. «الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري
ومسلم في صحيحهما»، لضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي

٢٨٤٣هـ)، تحقيق: معالي الأستاذ عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٢٨. «الإرشاد في معرفة علماء الحديث»، لأبي يعلى الخليلي، الخليل بن عبدالله ابن أحمد (٤٤٦هـ)، تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢٩. «الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات»، لأبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الناشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، توزيع: دار زمزم - الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ.

٣٠. «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان»، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣١. «الأسامي والكنى»، لأبي أحمد الحاكم (٣٧٨هـ)، تحقيق: يوسف بن محمد الدخيل، دار الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

٣٢. «أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه (في جامعه الصحيح)»، لأبي أحمد، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ابن مبارك بن القطان الجرجاني (٣٦٥هـ)، تحقيق: د. عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

٣٣. «الأنساب»، لأبي سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، (٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ.

٣٤. «الأنساب المتفقه في الخط المتماثله في النقط والضبط»، لأبي الفضل، محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (٥٠٧هـ)، تحقيق: دي يونج، طبعة: ليدن: بريل، ١٢٨٢هـ.

٣٥. «الاستذكار»، لابن عبد البر، يوسف بن عبدالله (٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٣٦. «الاستيعاب في معرفة الأصحاب»، لابن عبد البر، يوسف بن عبدالله (٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٣٧. «الأسماء والصفات»، للبيهقي، أحمد بن الحسين (٤٥٨هـ)، تحقيق: عبدالله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادني، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٣٨. «الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى»، المؤلف: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي (ت: ١٣١٥هـ)، تحقيق: جعفر الناصري/ محمد الناصري، الناشر: دار الكتاب - الدار البيضاء، سنة النشر: -.

٣٩. «الإصابة في تمييز الصحابة»، لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٤٠. «الأعلام»، للزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (١٣٩٦هـ)، دار العلم لملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

٤١. «الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط»، لبرهان الدين الحلبي، المعروف بسبط ابن العجمي، إبراهيم بن محمد بن خليل (٨٤١هـ)، تحقيق: علاء الدين علي رضا، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٤٢. «الأغاني»، لأبي الفرج الأصفهاني (٣٥٦هـ)، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر ببيروت ١٨٦٨م.

٤٣. «الإكمال في رُفَع الارتباب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكُنَى والأنساب»، لابن ماكُولَا، علي بن هبة الله بن علي (٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٤٤. «الألقاب»، لابن الفرضي، محمد بن يوسف الأزدي (٤٠٣هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد زينهم محمد عزب، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٤٥. «الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع»، لأبي الفضل، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي (٥٤٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار التراث/ المكتبة العتيقة - القاهرة/ تونس، الطبعة: الأولى، ١٣٧٩هـ.

٤٦. «الإمتاع والمؤانسة»، لأبي حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت: نحو ٤٠٠هـ)، الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.

٤٧. «الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع/ ويليهِ أسئلة من خط الشيخ العسقلاني»، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٤٨. «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم»، لأبي عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (٤٦٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

٤٩. «ألفية العراقي المسماة بـ: التبصرة والتذكرة في علوم الحديث»، للعراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (٨٠٦هـ)، قدم لها وراجعها: الدكتور عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير، تحقيق ودراسة: العربي الدائر الفرياطي، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٨هـ.

٥٠. «الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة»، لعبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي اليماني (ت: ١٣٨٦هـ)، الناشر: المطبعة السلفية ومكتبتها/ عالم الكتب - بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦هـ.

٥١. «الحادي عشر من معجم الشیخة مریم»، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤م، (الكتاب مخطوط)

. ب .

٥٢. «الباعثُ الحثيثُ شرح اختصارِ علومِ الحديث»، لأحمد محمد شاکر، تعليق: محمد ناصر الدین الألباني، حَقَّقَه وتَمَّم حَواشِيه: علي بن الحسن بن علي ابن عبدالحميد الحلبي الأثري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٥٣. «البحر الزَّخَّار»، المعروف بـ: «مسند البزَّار»، للبزَّار، أحمد بن عمرو (٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرَّحْمَن زین الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٥٤. «بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم»، ليوסף بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المبرِّد الحنبلي (٩٠٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور روية عبد الرحمن السويفي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.

٥٥. «بدائع السلك في طبائع الملك»، لابن الأزرق، محمد بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي، أبو عبد الله، شمس الدين الغرناطي ابن الأزرق (٨٩٦هـ)، تحقيق: د. علي سامي النشار، الناشر: وزارة الإعلام-العراق، الطبعة: الأولى.

٥٦. «البدایة والنَّهائِة»، لابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير (٧٧٤هـ)، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٤٠٧هـ، عدد الأجزاء: ١٥، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٥٧. «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع»، للشوكاني، محمد بن علي ابن محمد (ت: ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٥٨. «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة»، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان - صيدا.

٥٩. «بغية الطلب في تاريخ حلب»، لابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (٦٦٠هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، الناشر: دار الفكر.

٦٠. «بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس»، لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (٥٩٩هـ)، الناشر: دار الكاتب العربي - القاهرة، عام النشر: ١٩٦٧م.

٦١. «البصائر والذخائر»، لأبي حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت: نحو ٤٠٠هـ)، تحقيق: د/ وداد القاضي، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٦٢. «البلدانيات»، للسخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (٩٠٢هـ)، تحقيق: حسام بن محمد القطان، الناشر: دار العطاء - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٦٣. «البلدان»، المؤلف: أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت: بعد ٢٩٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ١.

٦٤. «البيان في مذهب الإمام الشافعي»، لأبي الحسين، يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليميني الشافعي (٥٥٨هـ)، تحقيق: قاسم محمد النوري، الناشر: دار المنهاج - جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٦٥. «تاج العروس من جواهر القاموس»، للزبيدي، محمّد مرتضى الحسيني، (١٢٠٥هـ)، التراث العربي، الكويت، سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في الكويت، مطبعة حكومة الكويت.

٦٦. «تاريخ أبي زرعة الدمشقي»، لأبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله (٢٨١هـ)، رواية: أبي الميمون بن راشد، تحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، مجمع اللغة العربية، دمشق.

٦٧. «تاريخ أسماء الثقات»، لابن شاهين، عمر بن شاهين (٣٨٥هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية، الهند، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٦٨. «تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين»، لابن شاهين، عمر بن شاهين (٣٨٥هـ)، تحقيق: عبدالرحيم محمد أحمد القشقري، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٦٩. «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام»، للذهبي، محمّد بن أحمد (٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٧٠. «تاريخ دمشق»، لابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله (٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.

٧١. «تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي (٢٨٠هـ) عن يحيى بن معين (٢٣٣هـ) في تجريح الرواة وتعديلهم»، تحقيق: أحمد محمّد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٠هـ.

٧٢. «تاريخ علماء الأندلس»، لابن الفرضي، عبدالله بن محمد بن يوسف بن نصر، (٤٠٣هـ)، عني بنشره وصححه ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

٧٣. «تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قُطّانها العلماء من غير أهلها ووارديها»، المعروف بـ"تاريخ بغداد"، للخطيب البغدادي، أحمد بن علي (٤٦٣هـ)، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٧٤. «تاريخ بغداد وذيلوله»، ويشمل على: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، للذهبي، ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار، المستفاد من تاريخ بغداد، لابن الدميّاطي، الرّد على أبي بكر الخطيب البغدادي، لابن النجار، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

٧٥. «تاريخ نيسابور»، للحاكم النيسابوريّ، محمّد بن عبدالله (٤٠٥هـ)، كتاب خانة ابن سينا، طهران.

٧٦. «تاريخ الطبري "تاريخ الرسل والملوك"»، لأبي جعفر الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي (٣١٠هـ)، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، (٣٦٩هـ)، الناشر: دار التراث - بيروت، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧هـ.

٧٧. «تاريخ ابن معين (رواية الدوري)»، لأبي زكريا، يحيى بن معين بن عون المري بالولاء، البغدادي (٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ.

٧٨. «تاريخ ابن يونس المصري»، المؤلف: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصديقي، أبو سعيد (٣٤٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٧٩. «تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان»، لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (٤٣٠هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.

٨٠. «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه»، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، مراجعة: علي محمد الجاوي، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت - لبنان.

٨١. «تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة»، لابن حجر، أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد شكور الميادين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٨٢. «تحرير علوم الحديث»، لعبدالله بن يوسف الجديع، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ.

٨٣. «تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي»، للمباركفوري، لعبدالرحمن بن عبدالرحيم (١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٤. «تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة»، للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (٦٨٥هـ)، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، عام النشر: ١٤٣٣هـ.

٨٥. «تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل»، لأبي زرعة، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (٨٢٦هـ)، تحقيق: عبد الله نواره، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض.

٨٦. «تحقيق النصوص ونشرها»، عبد السلام محمد هارون (١٤٠٨هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٣٨٥هـ.

٨٧. «التحبير في المعجم الكبير»، لأبي سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، (٥٦٢هـ)، تحقيق: منيرة ناجي سالم، الناشر: رئاسة ديوان الأوقاف - بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٥هـ.

٨٨. «تراثنا المخطوط من التأليف إلى الوراقة»، للدكتور: علي الخطيب، هدية مجلة الأزهر، في المحرم ١٤٠٤هـ.

٨٩. «التدليس والمدلسون»، المؤلف: حماد بن محمد الأنصاري الخزرجي السعدي (١٤١٨هـ)، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٩٠. «تدريب الرّأوي في شرح تقريب النّواوي»، للسّيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ)، تحقيق: طارق عوض الله محمّد، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٩١. «تذكرة الحفاظ»، للذهبيّ، محمّد بن أحمد (٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: زكريا عميرات، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٩٢. «تذكرة الحفاظ (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان)»، لابن القيسراني، محمّد بن طاهر المقدسيّ (٥٠٧هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٩٣. «تذكرة الموضوعات»، للفتّني، محمد طاهر بن علي (٩٨٦هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٤٣هـ.

٩٤. «تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم»، تصنيف الإمام القاضي: بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي (٦٣٩هـ)، وبذيلة ثلاثة ملاحق مفيدة، اعتنى به: محمد بن مهدي العجمي، الناشر: دار البشائر الإسلامية- بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٣٣هـ.

٩٥. «تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج (تخريج منهاج الأصول للبيضاوي)»، لابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (٨٠٤هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤.

٩٦. «ترتيب الأمالي الخميسية للشجري»، يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (٤٩٩هـ)، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (٦١٠هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٩٧. «ترتيب المدارك وتقريب المسالك»، لأبي الفضل، القاضي عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤هـ)، تحقيق: جزء ١: ابن تاويت الطنجي، ١٩٦٥م، جزء ٢، ٣، ٤: عبد القادر الصحرابي، ١٩٦٦ - ١٩٧٠م، جزء ٥: محمد بن شريفة، جزء ٦، ٧، ٨: سعيد أحمد أعراب ١٩٨١-١٩٨٣م، الناشر: مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى.

٩٨. «تحقيق أسمى الصحيحين واسم جامع الترمذي»، لأبي غدة، بقلم عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية بطلب، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، قامت بطباعته واخرجه دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.

٩٩. «التَّراجِمُ السَّاقِطَةُ مِنْ كِتَابِ إِكْمَالِ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ لِمُغَلِّطَايَ (الْمَطْبُوع) مِنْ: تَرْجَمَةِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ إِلَى: تَرْجَمَةِ الْحَكَمِ بْنِ سَنَانَ»، لمغطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (٧٦٢هـ)، تحقيق ودراسة: طُلابٌ وَطَالِبَاتٌ مَرْحَلَةٌ الماْجِسْتِيْر (لعام ١٤٢٤/١٤٢٥) شُعْبَةُ النَّفْسِيْر وَالْحَدِيثِ - جامعة الملك سعود، إشراف: د. علي بن عبد الله الصياح، تقديم: د. محمد بن عبد الله الوهبي، الناشر: دار المحدث للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.

١٠٠. «تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين (وغير ذلك من الفوائد)»، لأبي عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (٣٠٣هـ)، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، الناشر: دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ.

١٠١. «تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما»، لأبي عبد الله الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (٤٠٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٠٢. «تصحيفات المحدثين»، لأبي أحمد، الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (٣٨٢هـ)، تحقيق: محمود أحمد ميرة، الناشر: المطبعة العربية الحديثة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ.

١٠٣. «تصحیح التصحيف وتحرير التحريف»، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ)، حققه وعلق عليه وصنع فهرسه: السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٠٤. «التقريرات السنية شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث»، المؤلف: حسن بن محمد المشاط المالكي (١٣٩٩هـ)، تحقيق: فواز أحمد زملي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ.

١٠٥. «تقريب التهذيب»، لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرّشيد، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٠٦. «تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي»، للذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم بن محمد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

١٠٧. «تالي تلخيص المتشابه»، لأبي بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، أحمد الشقيرات، الناشر: دار الصمعي - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

١٠٨. «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة»، للكناني، علي ابن محمد بن علي بن عبدالرحمن بن عراق (٩٦٣هـ)، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف وعبدالله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

١٠٩. «تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري»، لأبي ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني (١٤٢٧هـ)،

الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة:
الأولى، ١٤١٧هـ.

١١٠. «التكملة لكتاب الصلاة»، لابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي
البلنسي (٦٥٨هـ)، تحقيق: عبد السلام الهراس، الناشر: دار الفكر للطباعة - لبنان،
سنة النشر: ١٤١٥هـ.

١١١. «تهذيب التهذيب»، لابن حجر، أحمد بن عليّ (٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف
النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

١١٢. «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، للمزّي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن
(٧٤٢هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

١١٣. «تهذيب اللغة»، للأزهري، محمد بن أحمد الهروي، أبو منصور (٣٧٠هـ)،
تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى،
٢٠٠١م.

١١٤. «تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق»، لأبي علي، أحمد بن محمد بن يعقوب
مسكويه (٤٢١هـ)، حققه وشرحه غريبه: ابن الخطيب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية،
الطبعة: الأولى.

١١٥. «تهذيب الأسماء واللغات»، لأبي زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي
(٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء
بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

١١٦. «توجيه النظر إلى أصول الأثر»، للسمعوني، طاهر بن صالح (أو محمد
صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (١٣٣٨هـ)، تحقيق:
عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الأولى،
١٤١٦هـ.

١١٧. «توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار»، للصنعاني، محمّد بن إسماعيل (١١٨٢هـ)، تحقيق: صلاح عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

١١٨. «توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم»، لابن ناصر الدين الدمشقي، محمّد بن عبدالله (٨٤٢هـ)، تحقيق: محمّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.

١١٩. «تيسير مصطلح الحديث»، لمحمود بن أحمد بن محمود الطحان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة العاشرة، ١٤٢٥هـ.

١٢٠. «التاريخ»، ليحيى بن معين (٢٣٣هـ)، رواية العباس بن محمّد بن حاتم الدوري (٢٧١هـ)، تحقيق: أحمد محمّد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ.

١٢١. «التاريخ الأوسط»، المسمّى بـ: «التاريخ الصغير»، للبخاري، محمّد بن إسماعيل (٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت.

١٢٢. «التاريخ الكبير»، للبخاري، محمّد بن إسماعيل (٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

١٢٣. «التاريخ الكبير، المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة»، لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة (٢٧٩هـ)، تحقيق: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

١٢٤. «التبيين لأسماء المدلسين»، لبرهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (٨٤١هـ)، المحقق: يحيى شفيق حسن، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٦هـ.

١٢٥. «التعريفات»، للرجاني، علي بن محمد بن علي (٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٢٦. «التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث»، للنُّوويّ، يحيى بن شَرَف (٦٧٦هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٢٧. «التقييد لمعرفة رواة الأسانيد»، لابن نقطة، محمد بن عبدالغني البغدادي ابن نقطة (٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ.

١٢٨. «التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير»، لابن حجر، أحمد ابن عليّ (٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

١٢٩. «التكامل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل»، لعبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي اليماني (١٣٨٦هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

١٣٠. «التَّوِيرُ شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ»، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأُمير (١١٨٢هـ)، تحقيق: د. محمّد إسحاق محمّد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ.

١٣١. «التَّلْخِيسُ فِي مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ الْأَشْيَاءِ»، أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، عني بتحقيقه: الدكتور عزة حسن، الناشر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٩٩٦م.

١٣٢. «التوقيف على مهمات التعاريف»، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.

١٣٣. «التوضيح لشرح الجامع الصحيح»، لابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ.

١٣٤. «التمييز» للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (٢٦١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مكتبة الكوثر - المربع - السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٠هـ.

١٣٥. «تقييد العلم»، أبي بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، الناشر: إحياء السنة النبوية - بيروت.

ث .

١٣٦. «الثقات»، لابن حبان، محمد بن حبان (٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ.

١٣٧. «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لأبي الفداء، زين الدين قاسم بن قُطُوبَعَا السُّوْدُونِي (٨٧٩هـ)، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ.

١٣٨. «تاريخ الثقات»، للعجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (٢٦١هـ)، الناشر: دار الباز، الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ.

ج .

١٣٩. «جامع بيان العلم وفضله»، لابن عبد البر، يوسف بن عبدالله (٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ.

١٤٠. «جامع الأصول في أحاديث الرسول»، لابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني ومطبعة الملاح ومكتبة دار البيان، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ.

١٤١. «جامع التحصيل في أحكام المراسيل»، للعلائي، خليل بن كيكليدي (٧٦١هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

١٤٢. «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه»، المسمى بـ: «صحيح البخاري»، للبخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٤٣. «الجامع لأخلاق الرأوي وآداب السامع»، للخطيب البغدادي، أحمد بن علي (٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٣هـ.

١٤٤. «صحيح الجامع الصغير وزياداته»، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.

١٤٥. «الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل» المعروف بـ: «سنن الترمذي»، للترمذي، محمد بن عيسى (٢٧٩هـ)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى.

١٤٦. «الجرح والتعديل»، لابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد (٣٢٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، عن مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ.

١٤٧. «جمهرة اللغة»، لأبي بكر، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

١٤٨. «جذوة المقتبس في زكرك ولاية الأندلس»، لمحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر (٤٨٨هـ)، الناشر: الدار المصرية للتأليف والنشر - القاهرة، عام النشر: ١٩٦٦م.

١٤٩. «جزء فيه طرق حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة في الصلاة على النبي ﷺ»، لشرف الدين، علي بن الفضل بن علي بن مفرج بن حاتم بن حسن المقدسي (٦١١هـ)، تحقيق: حمد عبد الله كريم، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة السادسة والثلاثون، العدد ١٢٤ - ١٤٢٤هـ.

١٥٠. «جزء فيه ستة مجالس من أمالي القاضي أبي يعلى الفراء»، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف المعروف بـ ابن الفراء (٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، الناشر: دار البشائر - دار الصديق، الطبعة: الأولى ٢٠٠٤م.

١٥١. «جمل من أنساب الأشراف»، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

١٥٢. «الجيم»، لأبي عمرو، إسحاق بن مزار الشيباني بالولاء (٢٠٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، عام النشر: ١٣٩٤هـ.

ح .

١٥٣. «حاشية السندي على سنن ابن ماجه»، للسندي، محمد بن عبدالهادي التتوي، (١١٣٨هـ)، دار الجيل، بيروت.

١٥٤. «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة»، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧هـ.

١٥٥. «الحديث والمحدثون»، لمحمد محمد أبو زهو رحمه الله، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: القاهرة في ٢ من جمادى الثانية ١٣٧٨هـ.

١٥٦. «حدود العالم من المشرق إلى المغرب»، المؤلف: مجهول (ت: بعد ٣٧٢هـ)، محقق ومترجم الكتاب (عن الفارسية): السيد يوسف الهادي، الناشر: الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة: ١٤٢٣هـ.

١٥٧. «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»، لأبي نُعيم الأصفهاني، أحمد بن عبدالله (٤٣٠هـ)، السعادة، بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ.

١٥٨. «حضارة العرب»، تأليف: غوستاف لويون، ترجمة: عادل زعيتير، الناشر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة-مصر القاهرة- الطبعة الأولى: ٢٠١٢م.

١٥٩. «الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم»، عبد الرحمن بن حسن حَبَّكَّة الميداني الدمشقي (١٤٢٥هـ)، الناشر: دار القلم- دمشق، الطبعة: الأولى المستكملة لعناصر خطة الكتاب ١٤١٨هـ.

١٦٠. «الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، أو "عصر النهضة في الإسلام"»، تأليف الأستاذ: آدم متز، نقله إلى العربية: محمد عبد الهادي أبو ريده، أعد فهارسه: رفعت البدرأوي، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت لبنان، الطبعة الخامسة.

١٦١. «حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق "بذيله: تنمة في نقد الآثار المرفوعة عن الخط والكتابة"»، لأبي الفيض، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى، الزبيدي (١٢٠٥هـ)، عني بإخراجه: محمد طلحة بلال، الناشر: مطبعة المدني - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.

١٦٢. «الحيوان»، للجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (٢٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ.

خ .

١٦٣. «خاص الخاص»، لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (٤٢٩١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، الناشر: دار مكتبة الحياة - بيروت/لبنان، الطبعة: لا يوجد.

١٦٤. «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، لصفى الدين اليمني، أحمد بن عبدالله الخزرجي الأنصاري (ت: بعد ٩٢٣هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية، ودار البشائر، حلب، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ.

١٦٥. «خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة»، تأليف: كوركيس عواد، الناشر: دار الرائد العربي-بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

١٦٦. «خصائص مسند الإمام أحمد»، لأبي موسى، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المدني، (٥٨١هـ)، الناشر: مكتبة التوبة، الطبعة: ١٤١٠هـ.

. د .

١٦٧. «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: مراقبة/ محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

١٦٨. «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة»، للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن لطفي الصباغ، الناشر: عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، الرياض.

١٦٩. «الدباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب»، لإبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمد أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

١٧٠. «الدباج المذهب في مصطلح الحديث (مطبوع مع شرح منلا حنفي عليه)»، المؤلف: يُنسب لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (٨١٦هـ)، مصحح بمعرفة لجنة: برئاسة الشيخ حسن الإنبائي، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - بمصر، باشر طبعه: محمد أمين عمران، عام النشر: ١٣٥٠هـ.

١٧١. «دولة الإسلام في الأندلس»، محمد عبد الله عنان المؤرخ المصري (١٤٠٦هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: ج ١، ٢، ٥ / الرابعة، ١٤١٧هـ، ج ٣، ٤ / الثانية، ١٤١١هـ.

١٧٢. «ديوان الإسلام»، لأبي المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (١١٦٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

١٧٣. «ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين»، للذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، الناشر: مكتبة النهضة الحديثة - مكة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٧هـ.

ذ .

١٧٤. «ذخيرة الحُفَّاظ المُخَرَّج على الحروف والألفاظ»، لمحمَّد بن طاهر المقدسيّ (٥٠٧هـ)، تحقيق: عبدالرحمن الفريوائي، دار السلف، الرياض، ١٤١٦هـ.

١٧٥. «ذيل ميزان الاعتدال» لأبي الفضل، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (٨٠٦هـ)، تحقيق: علي محمد معوض / عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

١٧٦. «ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم»، أبو محمد الكتاني الدمشقي، عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي التميمي، (٤٦٦هـ)، تحقيق: عبدالله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٧٧. «ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد»، لأبي الطيب، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (٨٣٢هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.

١٧٨. «ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين»، للذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، الناشر: مكتبة النهضة الحديثة - مكة، الطبعة: الأولى.

١٧٩. «ذيل طبقات الحنابلة»، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (٧٩٥هـ)، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.

١٨٠. «ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق»، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد شكور بن محمود الحاجي أميرير الميادين، الناشر: مكتبة المنار - الزرقاء، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٨١. «الرّسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة»، للكتاني، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي (١٣٤٥هـ)، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤٢١هـ.

١٨٢. «رجال صحيح مسلم»، لابن منجويّه، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن منجويّه (٤٢٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٨٣. «رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار»، لأبي عبد الله، ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، (٧٧٩هـ)، الناشر: دار الشرق العربي.

١٨٤. «رسائل ابن حزم الأندلسي»، لأبي محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (٤٥٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣م.

١٨٥. «الرسائل الأدبية»، لأبي عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، الشهير بالجاحظ (٢٥٥هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ.

١٨٦. «رسالة الغفران»، لأبي العلاء المعري، أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد التتوخي (٤٤٩هـ)، الناشر: مطبعة (أمين هندية) بالموسكي (شارع المهدي بالأزبكية) - مصر، صححها ووقف على طبعتها: إبراهيم اليازجي، الطبعة: الأولى، ١٣٢٥هـ.

١٨٧. «الروض المعطار في خبر الأقطار»، لأبي عبد الله، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الجميري (ت: ٩٠٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠م.

١٨٨. «الروض البسام بترتيب وتخريج فوائده تمام»، لأبي سليمان، جاسم بن سليمان حمد الفهيد الدوسري، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ.

١٨٩. «الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد»، لأحمد بن محمد بن الحسين، أبو نصر البخاري الكلاباذي (٣٩٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٩٠. «الزاهر في معاني كلمات الناس»، لأبي بكر الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، (٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

١٩١. «زاد المعاد في هدي خير العباد»، لابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ.

س .

١٩٢. «سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين» لإبراهيم بن عبدالله بن الجنيد، (٢٦٠هـ تقريباً)، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٩٣. «سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني»، لأبي الحسن، علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري (٢٣٤هـ)، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

١٩٤. «سؤالات أبي داود (ت: ٢٧٥هـ) للإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) في جرح الرؤاة وتعديلهم»، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، طبعة ١٤١٤هـ.

١٩٥. «سؤالات أبي عبيد الآجري (ت: بعد ٣٠٠هـ) أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥هـ) في معرفة الرجال وجرحهم وتعديلهم»، تحقيق: عبدالعليم البستوي، دار الاستقامة، مكة المكرمة، ومؤسسة الريان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٩٦. «سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل»، تحقيق الدكتور عبد العليم البستوي، مكتبة دار الاستقامة، مكة المكرمة ومؤسسة الريان، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

١٩٧. «سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي، ومعه كتاب أسامي الضعفاء»، لأبي زرعة الرازي، عبيد الله بن عبد الكريم (٢٦٤هـ)، تحقيق: محمد بن علي الأزهرى، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩ م.
١٩٨. «سؤالات حمزة بن يوسف السهمي (٣٢٧ هـ) للدارقطني»، علي ابن عمر (٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
١٩٩. «سؤالات البرقاني [أحمد بن محمد] (ت: ٤٢٥هـ) للدارقطني»، علي بن عمر (٣٨٥هـ)، تحقيق: عبدالرحيم القشقرى، الناشر: كتب خانة جميلي، باكستان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
٢٠٠. «سؤالات الحاكم [محمد بن عبدالله] (٤٠٥هـ) للدارقطني» علي بن عمر (٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
٢٠١. «سؤالات السلمي [محمد بن الحسين] (٤١٢هـ) للدارقطني»، علي ابن عمر (٣٨٥هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين، بإشراف وعناية: سعد الحميد وخالد الجريسي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.
٢٠٢. «سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي عن جماعة من أهل واسط»، المؤلف: خميس بن علي بن أحمد، أبو الكرم الواسطي الحوزي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: مطاع الطرابيشي، دار النشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.
٢٠٣. «سؤالات الترمذي للبخاري حول أحاديث في جامع الترمذي»، يوسف بن محمد الدخيل النجدي ثم المدني (ت: ٤٣١هـ)، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ.
٢٠٤. «سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة (ت: ٢٩٧هـ) لعلي بن المديني (ت: ٢٣٤هـ)»، تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف، الرياض، طبعة ١٤٠٤هـ.
٢٠٥. «سؤالات مسعود بن علي السجزي (ت: ٤٣٨ أو ٤٣٩هـ) مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة» للحاكم النيسابوري، محمد بن عبدالله

(ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: موفق عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢٠٦. «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة»، للألباني، محمد ناصر الدين، (ت: ١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٢٠٧. «سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها»، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)، عدد الأجزاء: ٦، عام النشر: ج ١ - ٤: ١٤١٥هـ، ج ٦: ١٤١٦هـ، ج ٧: ١٤٢٢هـ.

٢٠٨. «سير أعلام النبلاء»، للذهبي، محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.

٢٠٩. «السيرة النبوية»، لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ.

٢١٠. «السنة قبل التدوين»، لمحمد عجاج الخطيب، أم القرى للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

٢١١. «السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي»، لمصطفى بن حسني السباعي (ت: ١٣٨٤هـ)، دار الوراق للنشر والتوزيع، دار السلام للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٢١٢. «السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن»، محمد بن عمر بن محمد، أبو عبد الله، محب الدين ابن رشيد الفهري السبتي (ت: ٧٢١هـ)، تحقيق: صلاح بن سالم المصرتي، الناشر: مكتبة الغرياء الأثرية - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

٢١٣. «سنن أبي داود»، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

٢١٤. «سنن ابن ماجه»، لابن ماجه - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ.

٢١٥. «سنن الدارقطني»، لأبي الحسن، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني (٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.

ش .

٢١٦. «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، لمحمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.

٢١٧. «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»، لابن العماد، عبد الحّي بن أحمد (١٠٨٩هـ)، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٢١٨. «شرح سنن ابن ماجه - الإعلام بسنته عليه السلام»، المؤلف: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (٧٦٢هـ)، تحقيق: كامل عويضة، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

٢١٩. «شرح التبصرة والتذكرة = شرح ألفية العراقي»، لزين العراقي، عبد الرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن (٨٠٦هـ)، تحقيق: عبداللطيف الهميم وماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

٢٢٠. «شرح علل الترمذي»، لابن رجب، عبدالرحمن بن أحمد (٧٩٥هـ)، تحقيق: همّام عبدالرحيم سعيد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ.

٢٢١. «شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر»، للملا علي بن سلطان القاري (١٠١٤هـ)، قدم له: الشيخ عبدالفتاح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم، بيروت.

٢٢٢. «شرح السنة»، للبغوي، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

٢٢٣. «شرح الموقظة للذهبي»، الجزء الأول (الحديث الصحيح)، المؤلف: أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنيأوي، الناشر: المكتبة الشاملة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ.

٢٢٤. «شرح ألفية السُّيوطي في الحديث المسمى «إسعاف ذوي الوطر بشرح نظم الدرر في علم الأثر»»، المؤلف: الشيخ محمد ابن العلامة علي بن آدم ابن موسى الأثيوبي الولوي، الناشر: مكتبة الغرياء الأثرية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

٢٢٥. «شرح ألفية العراقي في علوم الحديث»، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، زين الدين المعروف بابن العيني الحنفي (ت: ٨٩٣هـ)، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ، عدد الأجزاء: ١

٢٢٦. «الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح»، للأبناسي، إبراهيم بن موسى بن أيوب (٨٠٢هـ)، تحقيق: صلاح فتحي هـل، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٢٢٧. «شعب الإيمان»، للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرُوْجِردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية بومباي - الهند، الناشر: مكتبة الرشد بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

٢٢٨. «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام»، لمحمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (٨٣٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٢٢٩. «شمس العرب تسطع على الغرب» أثر الحضارة العربية في أوروبا،
للمستشرق الألمانية: زيغريد هونكه، نقله عن الألمانية: فاروق بيضون، كمال
دسوقي، راجعه ووضع حواشيه: مارون عيسى الخوري، الناشر: دار الجيل بيروت،
ودار الأفق الجديدة بيروت، الطبعة الثامنة ١٤١٣هـ.

٢٣٠. «شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم»، نشوان بن سعيد الحميري اليمني
(٥٧٣هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د
يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر
(دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢٣١. «الشَّافِي فِي شَرْحِ مُسْنَدِ الشَّافِعِيِّ لِابْنِ الْأَثِيرِ»، مجد الدين أبو السعادات
المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير
(٦٠٦هـ)، تحقيق: أحمد بن سليمان - أبي تميم ياسر بن إبراهيم، الناشر: مَكْتَبَةُ
الرُّشْدِ، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.

٢٣٢. «الشوارد = ما تفرد به بعض أئمة اللغة»، المؤلف: رضي الدين الحسن بن
محمد بن الحسن القرشي الصغاني (٦٥٠هـ)، تحقيق وتقديم: مصطفى حجازي،
المدير العام للمعجمات وإحياء التراث، مجمع اللغة العربية، مراجعة: الدكتور محمد
مهدي علام، الأمين العام لمجمع اللغة العربية، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع
الأميرية - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

. ص .

٢٣٣. «صبح الأعشى في صناعة الإنشاء»، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري
القلقشندي ثم القاهري (٨٢١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٣٤. «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية»، لأبي نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري
الفارابي (٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين -
بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ.

٢٣٥. «الصلة في تاريخ أئمة الأندلس»، لأبي القاسم، خلف بن عبد الملك بن بشكوال (٥٧٨هـ)، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة: الثانية، ١٣٧٤هـ.

٢٣٦. «صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال»، للقاضي: حسين بن محمد المهدي - عضو المحكمة العليا للجمهورية اليمنية، الناشر: سُجل هذا الكتاب بوزارة الثقافة، بدار الكتاب برقم إيداع (٤٤٩) لسنة ٢٠٠٩م، راجعه: الأستاذ العلامة عبد الحميد محمد المهدي، مكتبة المحامي: أحمد بن محمد المهدي.

٢٣٧. «صحيح ابن خزيمة»، لأبي بكر، محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (٣١١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت.

٢٣٨. «صورة الأرض»، المؤلف: محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم (ت: بعد ٣٦٧هـ)، الناشر: دار صادر، أفست ليدن، بيروت، عام النشر: ١٩٣٨م.

ض .

٢٣٩. «الضعفاء الصَّغِير»، للبخاري، محمّد بن إسماعيل (٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ١٣٦٩هـ.

٢٤٠. «الضعفاء الكبير»، للعقيلي، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (٣٢٢هـ)، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلججي، دار المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٢٤١. «الضعفاء والكذابين والمتروكين من رواة الأحاديث»، للإمام أبي زُرعة الرّازي، عبّيد الله بن عبدالكريم (٢٦٤هـ)، المطبوع مع كتاب: «أبو زرعة الرّازي وجهوده في السّنة النبوية»، لسعدي الهاشمي، مكتبة ابن القيم، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ.

٢٤٢. «الضعفاء والمتروكين»، لابن الجوزي، عبدالرحمن بن عليّ (٥٩٧هـ)، تحقيق: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ.

٢٤٣. «الضعفاء والمتروكين»، للدَّارِقُطِيِّ، علي بن عمر (٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبدالقادر، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
٢٤٤. «الضعفاء والمتروكين»، للنَّسَائِيِّ، أحمد بن شُعَيْب (٣٠٣هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ١٣٦٩هـ.
٢٤٥. «الضعفاء»، لأبي نُعَيْم الأصفهاني، أحمد بن عبدالله (٤٣٠هـ)، تحقيق: فاروق حمادة، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
٢٤٦. «ضعيف أبي داود - الأم»، للألباني، محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ)، دار النشر: مؤسسة غراس للنشر و التوزيع - الكويت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣هـ.
٢٤٧. «ضعيف الجامع الصغير وزيادته»، لأبي عبد الرحمن، محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (١٤٢٠هـ)، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: المجددة والمزيدة والمنقحة
٢٤٨. «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (٩٠٢هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.
٢٤٩. «الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين»، المؤلف: أحمد محرم الشيخ ناجي، الطبعة: الخامسة.

ط .

٢٥٠. «طبقات الحفاظ»، للسيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
٢٥١. «طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها»، لأبي محمد، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (٣٦٩هـ)، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ.

٢٥٢. «طبقات علماء الحديث»، لابن عبد الهادي، محمد بن أحمد بن عبد الهادي (٧٤٤هـ)، تحقيق: أكرم البوشي وإبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

٢٥٣. «طبقات المُدلسين» أو «تعريف أهل التّقدّيس بمراتب الموصّفين بالتّدليس»، لابن حجر، أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، تحقيق: عاصم بن عبدالله القريوتي، مكتبة المنار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٢٥٤. «طبقات الحنابلة»، لأبي الحسين، ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

٢٥٥. «الطبقات الكبرى»، لمحمد بن سعد، (٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٢٥٦. «طبقات الشافعية الكبرى»، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

٢٥٧. «طبقات الشافعيين»، لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (٧٧٤هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، تاريخ النشر: ١٤١٣هـ.

٢٥٨. «طبقات الفقهاء الشافعية»، لابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (٦٤٣هـ)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢م.

٢٥٩. «طبقات النسابين»، لبكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (١٤٢٩هـ)، الناشر: دار الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

٢٦٠. «طبقات النحويين واللغويين (سلسلة ذخائر العرب ٥٠)»، لأبي بكر، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي (٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الثانية، الناشر: دار المعارف.

٢٦١. «الطيوريات»، انتخاب: أبو طاهر السلفي، أحمد بن محمد (٥٧٦هـ)، من أصول: أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري (٥٠٠هـ)، تحقيق: دسمان معالي، عباس الحسن، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

٠ ع ٠

٢٦٢. «عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب»، لأبي بكر، محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (٥٨٤هـ)، حققه وعلق عليه وفهرس له: عبد الله كنون، الناشر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣هـ.

٢٦٣. «علل الحديث»، لابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد (٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين، بإشراف: سعد الحميد وخالد الجريسي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٢٦٤. «العبر في خبر من عَبر»، للذهبي، محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٢٦٥. «العلل الكبير»، للترمذي، محمد بن عيسى (٢٧٩هـ)، ترتيب: أبو طالب القاضي، تحقيق: صبحي السامرائي وآخرون، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢٦٦. «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية»، لابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي (٥٩٧هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.

٢٦٧. «العلل الواردة في الأحاديث النبوية»، للدارقطني، علي بن عمر (٣٨٥هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٢٦٨. «العلل ومعرفة الرجال»، لأحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، رواية ابنه عبدالله، تحقيق: وصي الله عباس، المكتب الإسلامي، ودار الخاني، بيروت، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢٦٩. «العلل ومعرفة الرجال»، لأحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، رواية المروزي وغيره، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، الناشر: مكتبة المعارف- الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢٧٠. «العلل»، لابن المدني، علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المدني، البصري، أبو الحسن (٢٣٤هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠م.

٢٧١. «علل الأحاديث في كتاب الصحيح المسلم بن الحجاج»، لأبي الفضل، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَارُودِ الْجَارُودِيِّ، الْهَرَوِيِّ، الشَّهِيدُ (٣١٧هـ)، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض.

٢٧٢. «علوم الحديث ومصطلحه - عرض ودراسة»، المؤلف: د. صبحي إبراهيم الصالح (١٤٠٧هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة: الخامسة عشر، ١٩٨٤م.

٢٧٣. «علم الجرح والتعديل»، المؤلف: عبد المنعم السيد نجم، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الثانية عشرة - العدد الأول - محرم صفر ربيع أول ١٤٠٠هـ.

٢٧٤. «عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته»، لمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (١٣٢٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ.

٢٧٥. «العين»، لأبي عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٢٧٦. «عيون الأنبياء في طبقات الأطباء»، لأحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (٦٦٨هـ)، تحقيق: الدكتور نزار رضا، الناشر: دار مكتبة الحياة - بيروت.

غ .

٢٧٧. «غاية النهاية في طبقات القراء»، لابن الجَزَرِيّ، محمّد بن محمّد (٨٣٣هـ)، تحقيق: ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٢٧٨. «غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة»، لأبي القاسم، خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي (٥٧٨هـ)، تحقيق: د. عز الدين علي السيد، محمد كمال الدين عز الدين، الناشر: عالم الكتب- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

ف .

٢٧٩. «فتح الباريّ بشرح صحيح البخاريّ»، لابن حجر، أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، تحقيق وتعليق: عبدالعزيز بن باز، ومُحِبُّ الدِّينِ الخطيب، ترقيم: محمّد فؤاد عبدالباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٨٠. «فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث»، للسخاويّ، محمّد بن عبدالرحمن (٩٠٢هـ)، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٢٨١. «فتح الباقي بشرح ألفية العراقي»، لزين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي (٩٢٦هـ)، تحقيق: عبد اللطيف هميم - ماهر الفحل، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٨٢. «فتح الباب في الكنى والألقاب»، لأبي عبد الله، محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنَدَه العبدى (٣٩٥هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: مكتبة الكوثر - السعودية - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

٢٨٣. «فتاوى الإمام النَّوَوِيِّ الْمُسَمَّاةِ: بِالْمَسَائِلِ الْمُنْثَوْرَةِ»، لأبي زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، ترتيب: تلميذه الشيخ علاء الدين بن العطار، تحقيق وتعليق: محمَّد الحَجَّار، الناشر: دارُ البشائرِ الإسلاميَّة للطبَّاعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: السادسة، ١٤١٧هـ.

٢٨٤. «فتوح مصر والمغرب»، المؤلف: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو القاسم المصري (٢٥٧هـ)، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، عام النشر: ١٤١٥هـ.

٢٨٥. «فيض القدير شرح الجامع الصغير»، للمناوي، عبدالرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين (١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

٢٨٦. «الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية»، لابن الطقطقي، محمَّد ابن عليّ ابن طباطبا، (٧٠٩هـ)، دار صادر، بيروت.

٢٨٧. «الفرديوس بمأثور الخطاب»، لأبي شجاع، شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلمي الهمداني (٥٠٩هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

٢٨٨. «الفصل في الملل والأهواء والنحل»، لابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (٤٥٦هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة.

٢٨٩. «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة»، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٩٠. «الفوائد»، لأبي القاسم، تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي الرازي ثم الدمشقي (٤١٤هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٢٩١. «الفهرست»، لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (٤٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٧هـ.

٢٩٢. «فهرسة ابن خير الإشبيلي»، لأبو بكر، محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللتوني الأموي الإشبيلي (٥٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد منصور، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٢٩٣. «فوات الوفيات»، محمد بن شاعر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاعر بن هارون بن شاعر الملقب بصالح الدين (٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، الجزء: ١ - ١٩٧٣م، الجزء: ٢، ٣، ٤ - ١٩٧٤م.

٢٩٤. «فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه»، محمد صالح الشنطي، الناشر: دار الأندلس للنشر والتوزيع - السعودية / حائل، الطبعة: الخامسة ١٤٢٢هـ.

ق .

٢٩٥. «القاموس المحيط»، للفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ.

٢٩٦. «قصة الحضارة»، لول ديورانت = ويليام جيمس ديورانت (١٩٨١م)، تقديم: الدكتور محيي الدين صابر، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمود وآخرين، الناشر: دار الجيل، بيروت - لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، عام النشر: ١٤٠٨هـ.

٢٩٧. «القولُ البديعُ في الصلاةِ على الحبيبِ الشَّفيحِ»، للسخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٩٠٢هـ)، الناشر: دار الريان للتراث.

٢٩٨. «قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث»، المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (١٣٣٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان.

٢٩٩. «قواعد العلل وقرائن الترجيح»، المؤلف: عادل بن عبد الشكور بن عباس الزرقي، الناشر: دار المحدث للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.

ك .

٣٠٠. «كشف الأستار عن زوائد البزار»، للهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر ابن سليمان (٨٠٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

٣٠١. «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»، لحاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله (١٠٦٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٠٢. «الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة»، للذهبي، محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة، وأحمد محمد الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ومؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٣٠٣. «الكامل في التاريخ»، لابن الأثير الجزري، علي بن أبي الكرم الشيباني (٦٣٠هـ)، صححه: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٣٠٤. «الكامل في ضعفاء الرجال»، لابن عدي، عبدالله بن عدي (٣٦٥هـ)، تحقيق: سهيل زكار، يحيى مختار غزّاوي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ.

٣٠٥. «الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار»، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٣٠٦. «الكتاب العربي منذ نشأته حتى عصر الطباعة»، تأليف: يوهانس بيدرسن، ترجمة الدكتور: حيدر غيبة، الناشر: الأمالي للطباعة والنشر والتوزيع-دمشق-الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.

٣٠٧. «الكشفُ الحثيثُ عمَّن رُمي بوضع الحديث»، لبرهان الدين الحلبي، المعروف بـ سبب ابن العجمي، إبراهيم بن محمد، (٨٤١هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، عالم الكتب ومكتب النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٣٠٨. «الكفاية في علم الرواية»، للخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبو عبدالله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

٣٠٩. «الكليات معجم في المصطلحات والفروق الغوية»، لأبي البقاء الكفوي، أيوب ابن موسى (١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

٣١٠. «الكُنَى والأسماء»، لمسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ)، تحقيق: عبدالرحيم محمد أحمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٣١١. «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات»، لابن الكيال، بركات بن أحمد بن محمد الخطيب، (٩٢٩هـ)، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.

٣١٢. «كتاب الولاية وكتاب القضاة»، لأبي عمر، محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري (ت: بعد ٣٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.

٣١٣. «كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين»، المؤلف: شَرَفُ الدِّينِ، عَلِيُّ بنِ الْمُفَضَّلِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُفَرَّجِ بنِ حَاتِمِ بنِ حَسَنِ بنِ جَعْفَرِ المَقْدِسِيِّ (٦١١هـ)، تحقيق: محمد سالم بن محمد بن جمعان العبادي، الناشر: أضواء السلف، الطبعة: الأولى.

٣١٤. «كتاب الأفعال»، لابن القطاع، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القطاع الصقلي (٥١٥هـ)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ.

٣١٥. «كيف يبني طالب العلم مكتبته؟!»، المؤلف: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير، وهي عبارة عن دروس في خمسة أشرطة.

ل .

٣١٦. «لب اللباب في تحرير الأنساب»، للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت.

٣١٧. «لسان العرب» لابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٣١٨. «لسان الميزان»، لابن حجر، أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٣١٩. «اللائئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة»، للسيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٣٢٠. «لقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان»، لأبي الطيب، محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (١٣٠٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.

٣٢١. «اللباب في تهذيب الأنساب»، لابن الأثير الجزري، علي بن أبي الكرم محمد (٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت.

م .

٣٢٢. «المحمدون من الشعراء وأشعارهم»، المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف

القفطي (٦٤٦هـ)، حققه وقدم له ووضع فهرسه: حسن معمري، راجعه وعارضه بنسخه

المؤلف: حمد الجاسر، الناشر: دار اليمامة، عام النشر: ١٣٩٠هـ.

٣٢٣. «مجلة لغة العرب العراقية - مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية»، صاحب

امتيازها: أنستاس ماري الألياوي الكرمللي، بطرس بن جبرائيل يوسف عواد

(١٣٦٦هـ)، المدير المسؤول: كاظم الدجيلي، الناشر: وزارة الأعلام، الجمهورية

العراقية - مديرية الثقافة العامة، تم طبعتها: ب مطبعة الآداب، بغداد.

٣٢٤. «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»، لأبي الحسن، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي (٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤هـ.

٣٢٥. «مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار»، لجمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتي الكجراتي (٩٨٦هـ)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧هـ.

٣٢٦. «مختار الصحاح»، للرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر (٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ.

٣٢٧. «مدرسة الحديث في مصر»، المؤلف: محمد رشاد خليفة، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة.

٣٢٨. «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار»، المؤلف: أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (٧٤٩هـ)، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

٣٢٩. «مسند الإمام أحمد بن حنبل»، لأبي عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٣٣٠. «مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)»، لأبي محمد، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٣٣١. «مسند الشهاب»، لأبي عبد الله، محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيمون القضاعي المصري (٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ.

٣٣٢. «مشاهير علماء الأمصار»، لابن حبان، محمد بن حبان (٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق علي ابراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١هـ.

٣٣٣. «مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه»، للبوصيري، أحمد بن أبي بكر (٨٤٠هـ)، تحقيق: محمد الكشناوي، دار العربية، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٣٣٤. «مصدر المعلومات من عصر المخطوط إلى عصر الأنترنت»، الدكتور: عامر ابراهيم قنديلجي، والدكتور: ربحي مصطفى عليان، والدكتورة: إيمان فاضل السمراي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٣٣٥. «المزهر في علوم اللغة وأنواعها»، للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٣٣٦. «معجم ابن الأعرابي»، لأبي سعيد بن الأعرابي، أحمد بن محمد بن زياد بن بشر البصري الصوفي (٣٤٠هـ)، تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٣٣٧. «معجم الشيوخ»، لثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (٥٧١هـ)، تحقيق: الدكتورة وفاء تقي الدين، الناشر: دار البشائر - دمشق، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ.

٣٣٨. «معجم البلدان»، للحموي، ياقوت بن عبدالله، (٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ.

٣٣٩. «مُعْجَم الصحابة»، لابن قانع، عبد الباقي بن قانع بن مرزوق (٣٥١هـ)، تحقيق: صلاح بن سالم المصراطي، مكتبة الغراء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٣٤٠. «مُعْجَم الصحابة»، للبغوي، عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز (٣١٧هـ)، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٣٤١. «مُعْجَم مقاييس اللغة»، لأحمد بن فارس (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، طبعة ١٣٩٩هـ.

٣٤٢. «معجم اللغة العربية المعاصرة»، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ.

٣٤٣. «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب»، لأبي عبد الله، شهاب ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

٣٤٤. «معجم الفروق اللغوية»، أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٣٤٥. «معجم الشيوخ»، لأبي الحسين، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن جَمَيْع الغساني الصيداوي (٤٠٢هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، الناشر: مؤسسة الرسالة، دار الإيمان - بيروت، طرابلس، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.

٣٤٦. «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ»، المؤلف: محمد محمد محمد سالم محيسن (١٤٢٢هـ)، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٣٤٧. «المحكم والمحيط الأعظم»، لأبي الحسن، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٣٤٨. «مسند أبي يعلى»، لأبي يعلى، أحمد بن علي بن المثني بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

٣٤٩. «مشيخة القزويني»، المؤلف: عمر بن علي بن عمر القزويني، أبو حفص، سراج الدين (٧٥٠هـ)، تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ.

٣٥٠. «مشيخة ابن البخاري»، أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو العباس، جمال الدين ابن الظاهري، الحنفي (٦٩٦هـ)، تحقيق: د. عوض عنقي سعد الحازمي، الناشر: دار عالم الفوائد - مكة/ السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

٣٥١. «معرفة الثقات»، للعجلي، أحمد بن عبدالله (٢٦١هـ)، تحقيق: عبدالعليم عبدالعظيم البستوني، مكتبة الدار، المدينة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٣٥٢. «معرفة الرجال»، ليحيى بن معين (٢٣٣هـ)، رواية ابن محرز، أحمد ابن محمد، تحقيق: محمد كامل القصار، ١٤٠٥هـ.

٣٥٣. «معرفة السنن والآثار»، للبيهقي، أحمد بن الحسين (٤٥٨هـ)، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق - بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة)، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٣٥٤. «معرفة الصحابة»، لأبي نُعيم الأصبهاني، أحمد بن عبدالله (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٣٥٥. «معرفة أنواع علم الحديث»، لابن الصّلاح، عثمان بن عبد الرحمن (٦٤٣هـ)، المعروف بـ "مقدمة ابن الصّلاح"، المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحل، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ١.

٣٥٦. «معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة»، لابن القيسراني، محمد بن طاهر ابن علي بن أحمد (٥٠٧هـ)، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٣٥٧. «معرفة علوم الحديث»، للحاكم النيسابوري، محمد بن عبدالله (٤٠٥هـ)، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ، عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن.

٣٥٨. «مغني الأختار في شرح أسامي رجال معاني الآثار»، لأبي محمد، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ.

٣٥٩. «مصادر الشعر الجاهلي»، ناصر الدين الأسد، الناشر: دار المعارف بمصر، الطبعة: الطبعة السابعة ١٩٨٨م.

٣٦٠. «مقدمة ابن خلدون»، لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مطبعة الشرقية، القاهرة - مصر، ١٣٢٧هـ.

٣٦١. «مقدمة في أصول الحديث»، المؤلف: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي الحنفي (١٠٥٢هـ)، تحقيق: سلمان الحسيني الندوي، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.

٣٦٢. «مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان»، لأبي محمد، عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان الياضي (٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

٣٦٣. «من سؤالات أبي بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم (٢٧٣هـ)، لأبي عبدالله أحمد ابن محمد بن حنبل»، لأحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١هـ)، تحقيق: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
٣٦٤. «من كلام أبي زكريا يحيى بن معين (٢٣٣هـ) في الرجال»، رواية أبي خالد الدقاق، يزيد بن الهيثم بن طهمان (٢٨٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٠هـ.
٣٦٥. «من تاريخ النحو العربي»، المؤلف: سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (١٤١٧هـ)، الناشر: مكتبة الفلاح.
٣٦٦. «منهج النقد في علوم الحديث»، لنور الدين محمد عتر، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.
٣٦٧. «ميزان الاعتدال في نقد الرجال»، للذهبي، محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار المعرفة، بيروت.
٣٦٨. «موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية الإسلامية»، المؤلف: الدكتور خيرالله سعيد، مؤسسة الانتشار العربي - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى (٢٠١١م).
٣٦٩. «موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلمه»، تأليف: مجموعة من المؤلفين (الدكتور محمد مهدي المسلمي - أشرف منصور عبد الرحمن - عصام عبد الهادي محمود - أحمد عبد الرزاق عيد - أيمن إبراهيم الزامل - محمود محمد خليل)، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، الناشر: عالم الكتب للنشر والتوزيع - بيروت، لبنان.
٣٧٠. «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير»، لأبي العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (ت: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
٣٧١. «المؤتلف والمختلف = الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط»، لابن القيسراني، محمد بن طاهر بن علي (٥٠٧هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.
٣٧٢. «المؤتلف والمختلف»، للدارقطني، علي بن عمر (٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق ابن عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٣٧٣. «المتفق والمفترق»، للخطيب البغدادي، أحمد بن عليّ (٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد صادق الحامدي، دار القادري، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
٣٧٤. «المجروحون من المحدثين والضُعفاء والمتروكين»، لابن حبان، محمد بن حبان (٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، طبعة ١٤١٢هـ.
٣٧٥. «المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي»، لأبي عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦-١٩٨٦، عدد الأجزاء: ٩ (٨ ومجلد للفهارس).
٣٧٦. «المُحدِّثُ الفاصل بين الرَّويِّ والواعي»، للزَّاهِرُ مَرْزِيّ، الحسن بن عبد الرَّحْمَنِ (٣٦٠هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.
٣٧٧. «المُحَلَّى بِالآثَارِ»، لابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (٤٥٦هـ)، دار الفكر، بيروت.
٣٧٨. «المختلطون»، للعلائي، خليل بن كيكليدي (٧٦١هـ)، تحقيق: رفعت فوزي عبدالمطلب وعلي عبدالباسط مزيد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
٣٧٩. «المختلف فيهم»، لابن شاهين، عمر بن شاهين (٣٨٥هـ)، تحقيق: عبدالرحيم بن محمد بن أحمد القشقري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
٣٨٠. «المدخل في فن التحرير الصحفي»، عبد اللطيف محمود حمزة (١٣٩٠هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الخامسة.
٣٨١. «المدخل»، لأبي عبد الله، محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (٧٣٧هـ)، الناشر: دار التراث. (بدون سنة نشر).
٣٨٢. «مختصر تاريخ دمشق لابن عساکر»، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الإفريقي (٧١١هـ)، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ.

٣٨٣. «المراسيل»، لابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد (٣٢٧هـ)، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، طبعة ١٣٩٧هـ.
٣٨٤. «المُستدرك على الصحيحين»، للحاكم النيسابوري، محمد بن عبدالله (٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
٣٨٥. «المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ»، المسمّى ب: «صحيح مسلم»، لمسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٨٦. «المعجم الوسيط»، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ.
٣٨٧. «المعجم الأوسط»، لأبي القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، (٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة.
٣٨٨. «المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري»، لأكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، تقديم: علي حسن عبد الحميد الأثري، الناشر: الدار الأثرية، الأردن - دار ابن عفان، القاهرة.
٣٨٩. «المعجم في مشتهه أسامي المحدثين»، لأبي الفضل، عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن يوسف الهروي (٤٠٥هـ)، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.
٣٩٠. «المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين»، عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، محيي الدين (٦٤٧هـ)، تحقيق: الدكتور صلاح الدين الهواري، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.
٣٩١. «المعرفة والتاريخ»، للفسوي، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (٢٧٧هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ.

٣٩٢. «المعبد في أدب المفيد والمستفيد»، اختصره من كتاب الدر النضيد للبدر الغزي: الشيخ عبد الباسط بن موسى بن محمد العموي (٩٨١هـ)، وقف على طبعه: أحمد عبيد، الناشر: المكتبة العربية في دمشق، الطبعة الأولى ١٣٤٩هـ.

٣٩٣. «المعين في طبقات المحدثين»، للذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، الناشر: دار الفرقان - عمان - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

٣٩٤. «المغرب»، المؤلف: ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المَطْرَزِيّ (٦١٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، (بدون طبعة وبدون تاريخ).

٣٩٥. «المغني في الضعفاء»، للذهبي، محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، إدارة إحياء التراث بدولة قطر.

٣٩٦. «المصنف»، لأبي بكر، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي - الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

٣٩٧. «المفردات في غريب القرآن»، لأبي القاسم، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٣٩٨. «المقتنى في سرد الكنى»، للذهبي، محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد صالح عبدالعزيز المراد، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣٩٩. «المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية»، لأبي الوفاء، نصر ابن الشيخ نصر يونس الوفايي الهوريني الأحمدى الأزهرى الأشعري الحنفي الشافعيّ (١٢٩١هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور طه عبد المقصود، الناشر: مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.

٤٠٠. «المنار المنيف في الصحيح والضعيف»، لابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ.

٤٠١. «المنتظم في تاريخ الأمم والملوك»، لابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد (٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٤٠٢. «المنتخب من علل الخلال»، لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ)، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الناشر: دار الراجعية للنشر والتوزيع.

٤٠٣. «المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور»، لتقي الدين، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد العراقي، الصريفي، الحنبلي (٦٤١هـ)، تحقيق: خالد حيدر، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة النشر ١٤١٤هـ.

٤٠٤. «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني»، عبد الكريم بن محمد بن منصور التيمي السمعاني المروزي، أبو سعد (٥٦٢هـ)، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

٤٠٥. «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي»، لأبي المحاسن، يوسف بن تغري بردي الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (٨٧٤هـ)، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤٠٦. «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج»، لأبي زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

٤٠٧. «مقاتل الطالبين»، لأبي الفرج الأصبهاني (٣٥٦هـ)، علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعرفة، بيروت.

٤٠٨. «مكانة الإجازة عند المحدثين بين الإفراط والتفريط الحاصلين فيها من بعض المعاصرين»، المؤلف المشرف: خالد بن مرغوب بن أمين، الناشر: دار الأمة - جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ.
٤٠٩. «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار»، أبو العباس الحسيني العبيدي، أحمد بن علي بن عبد القادر، تقي الدين المقرئزي (٨٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
٤١٠. «الموضوعات»، لابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي (٥٩٧هـ)، ضبط وتقديم وتحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ.
٤١١. «الموقظة في علم مصطلح الحديث»، للذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ)، اعتنى به: عبدالفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.
٤١٢. «الموسوعة الفقهية الكويتية»، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، الطبعة: (من ١٤٠٤هـ - ١٤٢٧هـ)، الأجزاء ١ - ٢٣: الطبعة الثانية، دار السلاسل - الكويت، الأجزاء ٢٤ - ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة - مصر، الأجزاء ٣٩ - ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة.

- ن -

٤١٣. «نزهة الألباب في الألقاب»، لابن حجر، أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
٤١٤. «نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر»، لابن حجر، أحمد ابن علي (٨٥٢هـ)، تحقيق: عبدالله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٤١٥. «نظرة عامة على الكتاب والمكتبات والوراقين في التاريخ الإسلامي»، الدكتور: رمضان ششن، جامعة مرمره - إستانبول، المصدر: مجلة التاريخ العربي، العدد: ٣٢، خريف ٢٠٠٤.
٤١٦. «نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط»، لعلاء الدين علي رضا، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.

٤١٧. «نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأبرار»، للشوكاني، محمد بن علي ابن محمد (١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصباطي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٤١٨. «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، لابن تغري بردي جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري الحنفي (٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

٤١٩. «النكت على كتاب ابن الصلاح»، لابن حجر، أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، تحقيق: ربيع بن هادي المدخلي، مكتبة الفرقان، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.

٤٢٠. «النكت على مقدمة ابن الصلاح»، للزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر (٧٩٤هـ)، تحقيق: زين العابدين بن محمد بلا فريج، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٤٢١. «النكت الوفية بما في شرح الألفية»، للبقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر (٨٨٥هـ)، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، مكتبة الرشد ناشرون، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

٤٢٢. «نهاية الأرب في فنون الأدب»، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (٧٣٣هـ)، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

٤٢٣. «النهاية في غريب الحديث والأثر»، لابن الأثير الجَزَري، المبارك بن محمَّد (٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.

٤٢٤. «نوادير الأصول في أحاديث الرسول ﷺ»، للترمذي، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (ت: نحو ٣٢٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، الناشر: دار الجيل - بيروت.

٤٢٥. «هدي الساري مقدمة فتح الباري»، لابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، دار الريان للتراث.

• و •

٤٢٦. «الوافي بالوفيات»، للصفدي، خليل بن أبيك (٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٤٢٧. «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان»، لأبي العباس، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الجزء: ١ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٢ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٣ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٤ - الطبعة: ١، ١٩٧١، الجزء: ٥ - الطبعة: ١، ١٩٩٤، الجزء: ٦ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٧ - الطبعة: ١، ١٩٩٤م.

٤٢٨. «وفيات قوم من المصريين ونفر سواهم من سنة ٣٧٥»، لأبي إسحاق الحبال، إبراهيم بن سعيد النعماني - بالولاء - المصري، (٤٨٢هـ)، تحقيق: محمود بن محمد الحداد، الناشر: دار العاصمة - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨.

٤٢٩. «الوسيط في علوم ومصطلح الحديث»، لمحمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة (١٤٣هـ)، دار الفكر العربي.

٤٣٠. «وراقو بغداد في العصر العباسي»، للدكتور: خيرالله سعيد، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٤٢٠هـ.

٤٣١. «الوراقة و الوراقون في الاسلام»، المؤلف: حبيب زيات، من مجلة المشرق ١٩٤٧، الناشر: المطبعة الكاثوليكية-بيروت- لبنان.

٤٣٢. «يحي بن معين وكتابه التاريخ دراسة وترتيب وتحقيق»، المؤلف: يحي بن معين أبو زكريا - أحمد محمد نور سيف، الناشر: جامعة الملك عبد العزيز، سنة النشر: ١٣٩٩ - ١٩٧٩، عدد المجلدات: ٤، الطبعة: الأولى.

ثانياً: المقالات على المواقع الإلكترونية:

٤٣٣. «استمرار مهنة التجليد رغم المد التقني، حمزة بوفهيد»، (مقال). صحيفة اليوم، الدمام- السعودية، العدد (١٢١٢١)، الثلاثاء الموافق ٢٢ أغسطس ٢٠٠٦. الموقع الإلكتروني: <http://www.alyaum.com/article/٢٤١٦٦٤٨>
٤٣٤. «دور النشر وأهميتها في توجيه أفراد المجتمع نحو الاعتزاز باللغة العربية»- الدكتور مأمون جرار- الخميس ٨ محرم ١٤٣٤هـ- الموافق ٢٢ تشرين الثاني ٢٠١٢م، الموقع الإلكتروني: <https://www.google.ps/ur>
٤٣٥. «المؤلف والتأليف ودور النشر والطباعة والتوزيع، نسيم نجد»، (مقال). الموقع الإلكتروني: <http://www.naseemnajd.com/w/?p=٧٠٨>، ١٧ أبريل، ٢٠٠٩م.
٤٣٦. «مفهوم النشر والناشر» (مقال). دار الحكمة، ٢٠١١م. الموقع الإلكتروني: [http://www.hikmahouse.com/index.php?option=com_content&view=arti](http://www.hikmahouse.com/index.php?option=com_content&view=article&id=١٠٨:٢٠١١&catid=٠٤-٤٤-٠٧-٠٩-٠٣-١٠٨:٢٠١١&Itemid=١٨)
٤٣٧. «متى بدأت مهنة التجليد في العراق». (مقال). أحرار العراق. ٣/٥/٢٠١٣م. الموقع الإلكتروني: <http://www.faceiraq.com/inews.php?id=١٦٥٣١٤٥>
٤٣٨. زمن الوراقين من "خط اليد" إلى "النسخ والصق"، (مقال)، صحيفة الرياض الإلكترونية، العدد (١٦٣٥٥)، ٤ ابريل ٢٠١٣م، الموقع الإلكتروني: <http://www.alriyadh.com/٨٢٣٢٥٥>

سابعاً: فهرست المحتويات

الصفحة	الموضوع
ب	الإهداء
ج	شُكْرٌ وتقديرٌ
د	المقدمة
و	أهميَّةُ الموضوعِ وبواعثُ اختيارِه
و	أهدافُ البحثِ
و	الدراساتُ السَّابِقَةُ
ز	منهجُ البحثِ
ح	خطَّةُ البحثِ
الباب الأول: الوراقة والوراقون	
٢	تمهيد: كتابة الحديث النبوي وتدوينه
٨	الفصل الأول: تعريف الوراقة والوراقين وتعريفات ذات علاقة
٩	المبحث الأول: تعريف الوراقة والوراقين
٩	المطلب الأول: تعريف الوراقة والوراقين لغة واصطلاحاً
٩	- أولاً: تعريف الوراقة والوراقين لغة
٩	- ثانياً: تعريف الوراقة والوراقين اصطلاحاً
١٠	المطلب الثاني: العلاقة بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي
١١	المبحث الثاني: تعريفات ذات علاقة
١١	المطلب الأول: تعريف الإملاء والمستملين لغة واصطلاحاً

الصفحة	الموضوع
١١	- أولًا: تعريف الإملاء والمستملين لغةً
١١	- ثانيًا: تعريف الإملاء والمستملين اصطلاحًا
١٢	المطلب الثاني: تعريف النسخ والنسّاخ لغة واصطلاحًا
١٢	- أولًا: تعريف النسخ والنسّاخ لغة
١٢	- ثانيًا: تعريف النسخ والنسّاخ اصطلاحًا
١٤	الفصل الثاني: تاريخ الورّاقَة وأسواق الورّاقين
١٥	المبحث الأول: تاريخ الورّاقَة
١٥	المطلب الأول: مرحلة ما قبل صناعة الورق
١٧	المطلب الثاني: مرحلة ما بعد صناعة الورق
٢١	المبحث الثاني: أسواق الورّاقين
٢١	المطلب الأول: تعريف الأسواق لغة واصطلاحًا
٢١	- أولًا: الأسواق لغة
٢١	- ثانيًا: الأسواق اصطلاحًا
٢١	المطلب الثاني: أهمية الأسواق وتخصصاتها
٢٢	المطلب الثالث: أسواق الورّاقين وأماكنها
٢٤	- أولًا: سوق الورّاقين في بغداد
٢٦	- ثانيًا: سوق الورّاقين في الشام
٢٦	- ثالثًا: سوق الورّاقين في الجزائر
٢٧	- رابعًا: سوق الورّاقين في مصر
٢٨	- خامسًا: سوق الورّاقين في الأندلس

الصفحة	الموضوع
٢٩	الفصل الثالث: أصناف الوراقين وتخصصاتهم
٣٠	المبحث الأول: أصناف الوراقين
٣١	المطلب الأول: النساخ
٣٥	المطلب الثاني: باعة الورق وسائر أدوات الكتابة
٣٥	- أولاً: الأقلام
٣٧	- ثانياً: (البراعة البراية)
٣٩	- ثالثاً: الدواة
٤١	- رابعاً: الحبر
٤٤	المطلب الثالث: المجلدون
٤٦	المطلب الرابع: باعة الكتب "الدالون"
٥٠	المبحث الثاني: تخصصات الوراقين
٥١	المطلب الأول: وراقو الحديث
٥١	المطلب الثاني: الوراقون العلماء
٥٢	المطلب الثالث: الوراقون الأدباء
٥٥	المطلب الرابع: الوراقون الشعراء
٥٦	المطلب الخامس: وراقو التاريخ
٥٧	المطلب السادس: الوراقون القضاة
٥٩	المطلب السابع: الوراقون الوزراء
٦٠	المطلب الثامن: النساء الوراقات
٦٣	الفصل الرابع: منهج الوراقين وآدابهم

الصفحة	الموضوع
٦٤	المبحث الأول: منهج الوراقين
٦٥	المطلب الأول: الجانب المعرفي الثقافي
٦٥	- أولاً: الإملاء ومجالس الإملاء
٧٠	- ثانياً: التخصص في النسخ
٧٣	- ثالثاً: النسخ والمقابلة
٧٤	١- المخطوط والأصل
٧٥	٢- الترخيص في النسخ
٧٦	٣- القراءة على المؤلف
٧٨	٤- الإجازة من المؤلف
٧٩	٥- السماح بالتداول
٨٠	- رابعاً: التثبيت والاحتياط في النسخ
٨٠	- خامساً: إعجام المُستعجم وشكل المشكل في الملتبس من الكلام
٨٢	المطلب الثاني: الجانب الفني الإبداعي
٨٢	- أولاً: التزام الوراق بكتابة البسمة، ثم الدعاء في بداية الكتاب
٨٣	- ثانياً: كتابة "أما بعد" بعد البسمة والدعاء
٨٤	- ثالثاً: تصدير الكتب وما يقع فيها
٨٤	- رابعاً: جودة الخط
٨٥	- خامساً: كتابة التاريخ
٨٦	- سادساً: المقابلة بالكتاب الأصلي ونسخه
٨٧	- سابعاً: وضع إشارات لما ثبت صحته أو خطأه عنده بعد مقابلة وضبط الكتاب

الصفحة	الموضوع
٨٧	- ثامناً: معالجة الزيادة والخطأ في الكتاب بما يوضح ذلك، مع الحذر من تسويد الكتاب
٨٨	- تاسعاً: الفصل بين الكلام، واختصار بعض الألفاظ
٨٩	- عاشراً: صف الكتب على الرفوف
٩٠	المطلب الثالث: الجانب الأدبي الأخلاقي
٩٠	- أولاً: التنبيه إلى أدب شراء الكتب وعاريّتها
٩٠	- ثانياً: التنبيه إلى أدب التعامل مع الكتب والاستفادة منها
٩١	- ثالثاً: الطهارة واستقبال القبلة قبيل البدء في الكتابة
٩٢	- رابعاً: الحرص على تعظيم اسم الله ﷻ، والصلاة والسلام على النبي ﷺ
٩٣	- خامساً: كتابة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) بعد ذكر الصحابي، و(رحمه الله) بعد ذكر من سواهم من أهل الفضل
٩٣	- سادساً: كراهة فصل مضاف (اسم الله) كعبد الله أو عبد الرحمن:
٩٤	المبحث الثاني: آداب الورّاقين
٩٥	المطلب الأول: الآداب والأخلاق المحمودة
٩٥	- أولاً: النية
٩٦	- ثانياً: معرفة مضمون الورق قبل النسخ والتجليد
٩٧	- ثالثاً: مراقبة الله ﷻ في العمل
٩٨	- رابعاً: وضوح الخط عند النسخ
٩٩	- خامساً: استخدام الحبر المناسب بما يوافق كل نوع من الورق

الصفحة	الموضوع
١٠٠	- سادساً: استحباب الوضوء قبل الكتابة
١٠٠	- سابعاً: النصح في النسخ
١٠٢	- ثامناً: التمسك برأي الجماعة في نسخ الختمة
١٠٤	- تاسعاً: تطبيق الآداب العامة
١٠٥	المطلب الثاني: الأخلاق المذمومة
١٠٥	- أولاً: التعاطي مع الغش
١٠٦	- ثانياً: عدم كشف العورة
١٠٦	- ثالثاً: خلط أصناف الورق
١٠٧	- رابعاً: نسخ العلوم غير الشرعية
١٠٧	- خامساً: نسخ الأمور الكاذبة أو الحكايات المضحكة وشبهها
١٠٨	- سادساً: النسخ للظالمين
١٠٩	- سابعاً: المماثلة
١٠٩	- ثامناً: النسخ في المسجد
١١٠	- تاسعاً: الاستمرار بالعمل برغم سماع الأذان ودخول وقت الصلاة
١١٠	- عاشرًا: استعمال دواة الذهب والفضة
١١٢	الفصل الخامس: صعوبة مهنة الوراقة وبديلها المعاصر
١١٣	المبحث الأول: صعوبة مهنة الوراقة
١١٤	المطلب الأول: معاناة استقطاب الزبائن

الصفحة	الموضوع
١١٥	المطلب الثاني: معاناة تكاليف الحكام
١١٦	المطلب الثالث: معاناة إعالة الأسرة
١١٧	المطلب الرابع: معاناة صعوبة المهنة ومشقتها
١١٨	المطلب الخامس: المعاناة من سوء الخط
١١٩	المطلب السادس: معاناة التزام الوراق بضوابط الدخول على الوزراء
١٢٠	المطلب السابع: معاناة العداوة الشخصية بين الوراقين
١٢١	المطلب الثامن: معاناة الانشغال المستمر بالعمل
١٢٢	المطلب التاسع: التذلل للآخرين من أجل النسخ
١٢٢	المطلب العاشر: معاناة الوراق مع زوجته
١٢٤	المبحث الثاني: بديل مهنة الوراقة المعاصر
١٢٥	المطلب الأول: الطباعة
١٢٨	المطلب الثاني: التلوين الحديث
١٢٩	المطلب الثالث: التجليد الحديث
١٣٠	المطلب الرابع: دور النشر
١٣٢	المطلب الخامس: دور التوزيع
١٣٢	المطلب السادس: الكتاب على الحاسوب
١٣٣	المطلب السابع: الفضل في نشر الكتب بالطرق الحديثة يرجع للوراقين
الباب الثاني: أعلام الوراقين وأثرهم في الحديث "دراسة تطبيقية بذكر نماذج"	
١٣٦	تمهيد: انتشار الوراقين في البلدان وتأثرهم وتأثيرهم في الحياة الثقافية
١٤٣	الفصل الأول: أعلام الوراقين ونماذج من أحاديثهم

الصفحة	الموضوع
١٤٤	المبحث الأول: أعلام الوراقين من أهل الجزيرة العربية
١٤٥	- الأول: أبو بكر القرشي الوراق
١٤٨	- الثاني: أبو القاسم القرشي
١٥٠	- الثالث: أبو بكر المكي
١٥٢	- الرابع: أبو الحسن القرشي
١٥٤	- الخامس: أبو عبد الله ابن المجير القرشي
١٥٤	- السادس: أبو الحسن القرشي
١٥٦	- السابع: أبو العلاء، الأموي مولاهم
١٦١	- الثامن: أبو عبد الله المكي
١٦٣	- التاسع: أبو القاسم المكي
١٦٦	المبحث الثاني: أعلام الوراقين من أهل العراق
١٦٦	- الأول: أبو يعلى البغدادي الوراق
١٦٨	- الثاني: أبو نصر البغدادي الوراق
١٧٥	- الثالث: أبو علي اللؤلؤي
١٧٨	- الرابع: أبو جعفر البغدادي الوراق
١٧٩	- الخامس: أبو الحسن الكوفي
١٨١	- السادس: أبو بكر البغدادي، يلقب غندر
١٨٦	- السابع: أبو مسلم البغدادي المستملي
١٨٩	- الثامن: مساور الوراق الكوفي
١٩٢	- التاسع: أبو ياسر البصري المستملي

الصفحة	الموضوع
١٩٦	- العاشر: أبو عمرو الوراق
١٩٩	- الحادي عشر: أبو الحسن بن لؤلؤ الوراق
٢٠٢	المبحث الثالث: أعلام الوراقين من أهل الشام
٢٠٣	- الأول: أبو الحسن التميمي المؤدب الوراق
٢٠٨	- الثاني: أبو القاسم الكلابي، الدمشقي، الشروطي
٢١٣	- الثالث: أبو بشر بن دينار
٢٢١	- الرابع: أبو العباس المقدسي
٢٢١	- الخامس: أبو علي بن أبي الطيب الوراق
٢٢٣	- السادس: أبو الحسن الصوفي
٢٢٧	- السابع: الرئيس علاء الدين الكاتب
٢٢٨	- الثامن: أبو يعقوب الوراق المستملي
٢٤٠	المبحث الرابع: أعلام الوراقين من أهل مصر
٢٤١	- الأول: أبو الحسن الفارسي
٢٤٤	- الثاني: أبو علي الصنهاجي
٢٤٧	- الثالث: أبو محمد القيسراني
٢٤٧	- الرابع: أبو الحسن المصري
٢٥٠	- الخامس: أبو محمد حبيب بن أبي حبيب
٢٥٤	- السادس: أبو الأسود المرادي
٢٥٧	- السابع: أبو محمد المصري، أثير الدين القباني
٢٦١	- الثامن: عبد اللطيف بن محمد

الصفحة	الموضوع
٢٦١	- التاسع: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد النَّاسِخ
٢٦٣	- العاشر: محمد بن محمد بن أبي الطاهر
٢٦٤	المبحث الخامس: أعلام الوراقين من أهل الأندلس
٢٦٦	- الأول: أبو الفضل الصَّقَلِيّ
٢٦٩	- الثاني: أبو القاسم ابن الحجام القُرْطُبِيّ
٢٧٢	- الثالث: أبو الفضل يمن بن محمد
٢٧٢	- الرابع: أبو عليّ المُنْذِرِيّ الأندلسيُّ الوراق
٢٧٣	- الخامس: أبو العباس الأندلسيِّ الكاتب
٢٧٤	- السادس: أبو محمد الأندلسيِّ المُرْبِيطريِّ الوراق
٢٧٤	- السابع: أبو عمر الوراق الأندلسي
٢٧٥	- الثامن: سهّل بن مُحمد الوراق
٢٧٦	- التاسع: يحيى بن هَمّام السَّرْفُسطِيّ
٢٧٧	المبحث السادس: أعلام الوراقين من أهل خراسان
٢٧٩	- الأول: أبو الحسن الوراق
٢٨٢	- الثاني: أبو سعيد الدِّيَنُورِيّ
٢٨٥	- الثالث: أبو العباس القَارِيّ
٢٨٦	- الرابع: أبو بكر العَطَّار
٢٨٨	- الخامس: أبو الفضل الأموي مولاهم
٢٩٢	- السادس: أبو محمد السَّلِيْطِيّ
٢٩٧	- السابع: أبو نصر الصَّبَّاح الأصبهانيّ

الصفحة	الموضوع
٢٩٩	- الثامن: أبو منصور الأصبهاني
٣٠٣	الفصل الثاني: أثر الوراقين الإيجابي في الحديث
٣٠٤	المبحث الأول: التوريق والإملاء
٣٠٧	المبحث الثاني: الحفظ والضبط
٣١٠	المبحث الثالث: النسخ والنشر
٣١٣	المبحث الرابع: المقابلة والمعارضة
٣١٧	المبحث الخامس: الاستدراك والتصحيح
٣١٨	المبحث السادس: التحمل والأداء والتصنيف
٣٢٢	المبحث السابع: تتبع الأخبار وتوثيقها
٣٢٧	المبحث الثامن: سوالات الأئمة ونقل أحكامهم على الرواة والأحاديث
٣٣٠	المبحث التاسع: صيانة جهود العلماء وآثارهم العلمية
٣٣٤	المبحث العاشر: اختبار حفظ نقلة الحديث وضبطهم
٣٣٨	المبحث الحادي عشر: رواية الوراقين للأحاديث المقبولة
٣٤٠	الفصل الثالث: أثر الوراقين السلبي في الحديث
٣٤١	المبحث الأول: التّصحيح والتّحريف
٣٤٦	المبحث الثاني: التخليط والبعد عن الضبط
٣٤٩	المبحث الثالث: الإدخال على الشيوخ وإفساد أحاديثهم
٣٥٣	المبحث الرابع: التحديث عن الضعفاء ورواية المناكير
٣٥٥	المبحث الخامس: الخطأ والوهم في الأحاديث
٣٥٦	المبحث السادس: الكذب والوضع في الحديث

الصفحة	الموضوع
٣٦٠	المبحث السابع: سرقة الأحاديث والكتب
٣٦٤	المبحث الثامن: كتمان العلم عن بعض طلابه
٣٦٨	المبحث التاسع: رواية الوراقين للأحاديث المردودة
٣٧١	الخاتمة
٣٧٢	- أولاً: النتائج
٣٧٤	- ثانياً: التوصيات
٣٧٥	الفهارس العامة
٣٧٦	- أولاً: فهرست الآيات القرآنية
٣٧٨	- ثانياً: فهرست الأحاديث النبوية الشريفة
٣٨٢	- ثالثاً: فهرست الأماكن والبلدان
٣٨٦	- رابعاً: فهرست غريب اللغة والألفاظ
٣٩٢	- خامساً: فهرست الأعلام المترجم لهم
٤١٩	- سادساً: فهرست المصادر والمراجع
٤٧٥	- سابعاً: فهرست المحتويات
٤٨٧	ملخص الرسالة باللغتين العربية والإنجليزية
٤٨٨	أولاً: ملخص الرسالة باللغة العربية
٤٨٩	ثانياً: ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية "Abstract"

ملخص الرسالة باللغتين العربية والإنجليزية

أولاً: ملخص الرسالة باللغة العربية

الحمدُ لله ربَّ العالمين، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.
أما بعدُ:

فهذا بحثٌ بعنوان: «الورّاقون وأثرهم في الحديث»، تناول في الباحث أثر الورّاقين في الحديث؛ سواء الأثر إيجابي أو سلبي.
ولقد قسمت البحثُ إلى مقدّمةٍ وبابين، في الباب الأول خمسة فصول وفي الباب الثاني ثلاثة فصول، وخاتمة.

أما المقدّمة: فقد تناول فيها الباحثُ أهمية الموضوع وبواعث اختياره، وأهداف البحث، ومنهج البحث، والدّراسات السابقة، وخُطّة البحث.

وأما الباب الأول: فقد تناول فيه الباحثُ، عن الورّاقة والورّاقون، وقد اشتمل هذا الباب على تمهيد وخمسة فصول: أما التمهيد: فقد كان عن كتابة الحديث النبوي وتدوينه، وقد قسمه الباحث إلى خمسة فصول، الفصل الأول: تعريف الورّاقة والورّاقين وتعريفات ذات علاقة، الفصل الثاني: تاريخ الورّاقة وأسواق الورّاقين، الفصل الثالث: أصناف الورّاقين وتخصصاتهم، الفصل الرابع: منهج الورّاقين وآدابهم، الفصل الخامس: صعوبة مهنة الورّاقة وبديلها المعاصر.

وأما الباب الثاني: فقد تناول فيه الباحثُ، أعلام الورّاقين وأثرهم في الحديث "دراسة تطبيقية بذكر نماذج"، ويشتمل على تمهيد وثلاثة فصول: أما التمهيد: فقد تناول في الباحث انتشار الورّاقين في البلدان وتأثيرهم وتأثيرهم في الحياة الثقافية فيها، وقد قسمه الباحث إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول: أعلام الورّاقين ونماذج من أحاديثهم، الفصل الثاني: أثر الورّاقين الإيجابي في الحديث، الفصل الثالث: أثر الورّاقين السلبي في الحديث.

وأما الخاتمة: فقد استعرض فيها الباحثُ أهمّ نتائج البحث، وتوصيات الباحث.

والحمد لله رب العالمين

ثانيًا: ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية " Abstract "

All praise is due to Allah, the Lord of all that exists, and may peace and blessings be upon our Prophet Muhammad, the leader of the pious and upon his family and his companions in their entirety.

The title of this research is Papermakers and their Influence on Hadith. The study deals with the effect of the papermakers on Hadith, prophetic traditions, whether positive or negative.

The research is divided into an introduction and two chapters. The first chapter includes five sections and the second chapter includes three sections and a conclusion.

In the first chapter, the researcher discusses papermaking and papermakers. This chapter consists of an introduction and five sections. The introduction represents the importance of the subject, reasons behind choosing such subject, objectives, approach, literature review and research plan. The introduction is about compiling Hadith. The researcher divides it into 4 sections. The first is about defining papermaking and papermakers and related terms. The second section represents the history of papermaking and papermakers markets. The third section deals with types of papermakers and their specializations. The fourth section is about the approach of papermakers and their ethics while the fifth section is about difficulty of this career and its contemporary alternative.

The second chapter represents the celebrities of papermaking and their effects on Hadith "Applied Study by giving examples". It includes an introduction and three sections. The introduction deals with diffuseness of papermakers in countries and their effect on the cultural life in these countries. It is divided into three sections. The first section is about the celebrities of papermakers and some of their Hadith. The second chapter is about the positive effects of the papermakers on Hadith and the third is about their negative effect on Hadith.

Finally, the researcher represents the most important conclusions and recommendations.

And our final prayer is that all praise be to Allah, the Lord of all that exists.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ